الصحافة النسائية في مصر

تأليف
نبيل السمالوطي



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب: الصحافة النسائية فى مصر

تأليف: نبيل السمالوطى

رقم الإيداع: ٨٣٤١ / ٢٠١٦

الترقيم الدولى: ٤-١٠-٦٥٦٥-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٦



القاهرة: ٤ ميدان حليم - خلف بنك فيصل

شارع ٢٦ يوليو - من ميدان الأوبرا

٢٧٨٧٧٥٧٤ - ٠١٠٠٠٠٠٤٠٤٦

Tokoboko_5@yahoo.com



الإهـــداء

أهدى كتابى هذا إلى روح والدتى رحمها الله التى نالـت قـسطاً بـسيطاً مـن التعلـيم.. لكنها كانت مهتمة بالثقافة العامة المتمثلة فى قراءتهـا للـصحف اليوميـة وبعـض الكتـب.. والتى كانت تحرص على تعليمى وتربيتى.. منذ الصغر على المثل العليا والقيم، فقد عرفـت عن طريق توجيهاتها أول درس عملى.. فى الثواب والعقـاب- وأنـا فى سـن الـسادسة مـن عمرى- عندما كانت تكنس يوماً سجادة مفروشة بأحـد حجـرات المنـزل... فأثـار ذلـك الغبار فى جو الحجرة ودخل من شباك الحجرة شعاعاً من أشعة الـشمس.. أظهـر بوضـوح ذرات التراب المتعلقة بجو الحجرة- فقالت لى أمى... أنظر إلى تلك الذرات وإعلم أن مـن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره....

وكان أول درس عملى فى الأمانة تلقيته منها وأنا فى نفس السن عنـدما أعطتنـى يومـاً مصروفى وكان مليمان "قطعة معدنية واحدة".. فتوجهت إلى فراشة مدرسة الحـضانة التـى أتعلم بها والتى كانت تبيع الحلوى للأطفال وطلبت شراء حلوى بالمليمان فأخذت القطعـة المعدنية وأعطتنى الحلوى وثلاثة مليمات.. ففرحت جداً.. وعنـد عـودتى للمنـزل رويـت لأمى ما حدث.. فقالت لى يبدو أن الفراشة قد أخطأت وظنت أنـك أعطيتهـا قطعـة نقـود مقدارها ٥ مليمات- لذلك أعطتك الحلوى بمليمان وردت لك ثلاثة مليمات، وطلبت منـى أن أرد الثلاثة مليمات إلى الفراشة لأنـه لا حـق لى فيهـا.. وبالفعـل ذهبـت فى اليـوم التـالى وأعطيت الفراشة الملاليم الثلاثة، ولاحظت أنها لم تـشكرنى أو تبـدى لى أى مـشاعر طيبـة نحوى فقالت لى أمى ليس من الضرورى أن تنتظر عند رد الأمانة- أن يشكرك الناس ولكن من الضرورى رد الأمانة إلى أصحابها فى كل الأحوال.

هذا بجانب متابعتها لاستذكارى للدروس فى جميع مراحل تعليمى، ومساعدتى فى أعمال الأشغال اليدوية وتنمية موهبتى فى الرسم ورواياتها المستمرة لى للأمثال والحكايات الشعبية المفيدة بدلاً من الحكايات الخرافية مثل حكاية الرجل أبو رجل مسلوخة وأمنا الغولة والعفاريت وبذلك غرست فى وجدانى بذور البحث والتأمل والتفكير السليم وتنمية موهبتى فى الرسم والثقافة العامة.

فنشأت مع الأيام محباً للرسم والإطلاع والقراءة فى كافة المجالات حتى حصلت على درجة علمية فى الدراسات الإسلامية- إلى جانب درجة أخرى فى الفنون التشكيلية بالإضافة لشهادتى الجامعية..

وأصبحت موظفاً بالحكومة حيث أمضيت فى الوظيفة ٣٧ عاماً مثالاً حياً للشرف والأمانة، أقاوم الرشوة والمرتشين وأتهكم عليهم فى مقالاتى ورسوماتى الكاريكاتيرية.

وبمرور الأيام تأكد لى أهمية تعليم وتثقيف المرأة لتصبح أماً صالحة لتكون بمثابة مدرسة يتخرج فيها أبناءها متحلّين بالقيم والأخلاق الحميدة، الأمر الذى جعلنى أختار زوجة تؤمن بنفس المبادئ التى تعلمتها من أمى ورزقنا الله سبحانه وتعالى بثلاثة أولاد نشأوا على نفس منوالنا فصاروا والحمد لله رجالاً صالحين يخافون الله فى كل تصرفاتهم.

رحم الله أمي وأدخلها واسع جناته

كما أهدى هذا الكتاب أيضاً للمفكرين والمفكرات والإعلاميين والإعلاميات والصحفيين والصحفيات وكل المهتمين بقضايا المرأة المصرية والعربية من أجل العمل على تكوين أسرة مصرية جديدة سعيدة تكون مثلاً أعلى وقدوة تحتذى لكل نساء الدنيا من أجل مستقبل أفضل للبشرية.

المؤلف

إِنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا
فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي غَدِهِ : لَوْ غُيِّرَ هَذَا
لَكَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ زِيدَ كَذَا لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ
وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تُرِكَ
هَذَا لَكَانَ أَجْمَلَ ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ ،
وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلَاءِ النَّقْصِ عَلَى
جُمْلَةِ الْبَشَرِ .

العِمَادُ الأَصْفَهَانِي

مقدمة

رأيت قبل البدء فى تقديم مادة هذا الكتاب ضرورة إحاطة القارئ بقدر مناسب من تاريخ المرأة المصرية فى المجتمع المصرى الفرعونى القديم بقصد ربط الماضى بالحاضر ودراسة جذور نشأتها ونمو شخصيتها ومدى تطورها عبر السنين والأيام وبيان مقدار تأثرها بالمعتقدات والتقاليد والعادات والأديان بداية من العصور الفرعونية القديمة والتى دلت الصور والنقوش التى عثر عليها على جدران المقابر الفرعونية على مقدار تمتعها بقدر كبير من الاحترام والتقدير- كزوجة شرعية وهى "الزوجة المحبوبة"، وكان يطلق عليها "نبت- بر" أى (سيدة المنزل) التى تقوم برعاية منزلها وتدبير أموره وتوفير سبل الراحة به وكانت تختلط بالرجال دون حجاب.. وتبالغ فى احترام وإكرام زوجها وتفيض عليه وعلى أبنائها حباً وحناناً وكانت صورة الزوجة- على مقبرة زوجها فى الأسرتين الثالثة والرابعة بحجم زوجها نفسه مما يدل على التماثل فى الشرف والمكانة ومساواتها للزوج فى الحقوق والواجبات التى لم تعرف إلا فى أوائل القرن العشرين، وهذا لم يمنع الرجل من أن يكون قوّاماً على المرأة فى حدود ما يحفظ حقها ويصون كرامتها، ومنذ الأسرة السادسة حتى نهاية الأسرة الثانية عشر نرى أن الزوجة ممثلة بحجم صغير جداً دون حجم الزوج وكثيراً ما كانت ترى راكعة عند قدمى زوجها تقدم له فروض الطاعة حيث كانت القاعدة العامة هى أن الزوجة ترسم صغيرة بالنسبة لزوجها فى كل أوضاعها ولكن أحياناً نراها فى حجم الزوج.

وإذا فحصنا الصور التى تكون فيها الزوجة مماثلة للزوج فى حجمه رأينا أن ذلك لا يكون إلا فى المناظر الخاصة أو فى معظم المواقف الرسمية فإن صورة الزوجة تبدو صغيرة إلى جانب زوجها ولم تلاحظ إلا أمثلة قليلة رسمت فيها بحجم زوجها، ويبدو أن

النساء اللائى كن يرسمن فى حجم أزواجهن كلهن يحملن لقب "شبست- نبوت" أى "شريفة ملكية".

وإذا ما نظرنا إلى تمثال القزم "سنب" الموجود فى المتحف المصرى بالقاهرة (وهو من الأسرة الخامسة) لوجدناه هو وأسرته تتجلى بينهم روح المحبة والعطف التى تسود الأسرة فالزوجة تجلس إلى جوار زوجها وتلف ذراعها حوله فى رقة ولطف تعبيراً عن إخلاصها له بينما يقف الأبناء بجانب والديهم فى أدب واحترام.

وكان الزواج فى مصر القديمة فى سن صغيرة لحفظ الشباب من الدنس والموبقات ويقدم الشاب على الزواج عندما يكون قادراً على الكسب فيأخذ فى البحث عن شريكة حياته بواسطة "الخاطبات" وعادة كان الشبان يتزوجون فى سن الخامسة عشر، والفتيات فى سن الثانية عشر أو الثالثة عشر وصور توت عنخ آمون تدلنا على ذلك الذى تزوج من سن العاشرة وزوجته فى سن العاشرة تقريباً.. ونرى مثل هذا الزواج المبكر شائعاً بين كثير من المصريين فى الوقت الحاضر، وقد عثر على عقد زواج مصرى يرجع تاريخه إلى عام ٢٣١ قبل الميلاد "موجود بالمتحف المصرى" مكتوب على ورقة بردى تم إبرامه بين "أبى- أم- حتب" "أمحتب" وزوجته "تاحاتر" بالنص التالى:

"لقد اتخذتك زوجة وللأطفال الذين تلدينهم لى كل ما أملك وما سأحصل عليه، الأطفال الذين تلدينهم لى يكونون أطفالى- ولن يكون فى مقدورى أن اسلب منهم أى شئ مطلقاً لأعطيه لآخر من أبنائى أو أى شخص فى الدنيا- سأعطيك من النبيذ والفضة والزيت ما يكفى لطعامك وشرابك كل عام".

ستضمنين طعامك وشرابك الذى سأجريه عليك شهرياً وسنوياً وسأعطيك إياه أينما أردت- وإذا طردتك أعطيتك خمسين قطعة من الفضة "على سبيل النفقة" – وإذا اتخذت

لك "ضرة" أعطيتك مائة قطعة من الفضة – وتناولى عقد الزواج من يد ابنى كى يضمن كل كلمة فيه- إنى موافق على ذلك- وقد شهد على هذا العقد ستة عشر شخصاً".

من هذا العقد نرى أن هناك ضمانات كانت موجودة لإتمام عقد الزواج، فقد سجل حقوق الزوجة أمام زوجها- وتدل النفقة على ضمان حياتها بعد الطلاق بضمانات خاصة وهذا هو المتبع مثله حالياً فى قانون الأحوال الشخصية المصرى.

وكان زواج الأخ بأخته شائعاً فى عصرى البطالمة والرومان حيث إتخذ معظم البطالمة أخواتهم زوجات لهم، وفى عهد الإمبراطور كومودوس كان ثلث أهالى أرسينوى "الفيوم" متزوجين بهذه الطريقة.

وفى الأسرة الثامنة عشرة كانت "أحموس- نفرت- أرى" زوجة لأخيها "أحموسى" وسيدة تدعى "أحموسى" زوجة لأخيها "تحتمس الأول"، "أرات" زوجة لأخيها تحتمس الرابع... وهكذا.

وكان ذلك الأمر يتعلق بوراثة الحكم حيث كان العرش يؤول للابنة الكبرى فى حالة صغر سن الابن وقد اعتاد المصريون القدماء الزواج بالأخت فى الأسر الملكية حتى لا ينتقل الحكم إلى شخص غريب- حرصاً على الدم الملكى- إذ كان من حق البنت المولودة من أب ملك وأم ملكة فى وراثة العرش أقوى من حق الابن المولود من أب ملك وأم ليست ملكة، كذلك كان يجوز للخال أن يتزوج من بنت أخيه وكان للرجل فى العادة زوجة شرعية واحدة- أما بالنسبة لتعدد الزوجات فقد كان شائعاً بين الملوك والأمراء والمترفين وليس بين عامة الشعب، ومنذ الأسرة السادسة أصبح من حق الرجل أن يتخذ لنفسه أكثر من زوجة واحدة فالأمير "مرى- رع" قد ظهر فى النقوش الجدارية محاطاً بعدد ٦ زوجات شرعيات.

وكـــان الملـــك رمـــسيس الثـــانى زوجتـــان "نفـــترا- مرنـــى- مـــوت NEFTER- MERNE- MWT"، "أســى- نفـرت ESE- NOFRET" والـده خلفه منفتاح".

وكانت مراكز الأبناء فى الأسرة السادسة متفاوتة فالذكور كانوا منفصلين عن الإنـاث ويعتبر الذكر بالنسبة لأخته هو الأكبر ولو كانت أكبر منه سناً.

كذلك الابن الشرعى كان ينسب إلى أمه أكثر مما ينسب إلى أبيه فى معظم الأحـوال ممـا يدل على سيادة الأمومة على الأبوة فى نسب الأبناء.

ومن أروع مـا خلفـه الأدب المـصرى الفرعـونى مـا قالـه الحكـيم "آنـى" عـن الأم: "إعط المزيد من الخبز لأمك وإحملها كما حملتك- لقد كنت عبئاً ثقيلاً عليها وحـين ولـدت بعد تمام أشهرك حملتك على عنقها وظل ثـديها فى فمـك ثـلاث سـنوات كاملـة- ولم تكـن تشمئز من قذارتك ولم تقل "مـاذا أفعـل"؟؟ وأدخلتـك المدرسـة لتـتعلم الكتابـة وظلـت تنتظرك فى كل يوم تحمل إليك الخبز والجعة من منزلها وعندما تصبح شاباً تتخذ لك زوجـة وتستقر فى منزلك فضع نصب عينيك كيف ولدتك أمك وكل ما فعلته من أجـل تربيتـك- ولا تجعلها توجه اللوم إليك وترفع يديها إلى الله لئلا يستمع إلى شكواها.

وكان الطلاق عند المصريين القدماء وزراً كبيراً فللمرأة أن تطلبه مـن زوجهـا إن هـو خانها أو أساء معاملتها وعلى الزوج أن يعوضها مادياً ويعطيها نفقة إن فارقها.

ونرى فى بعض الأحيان أن الزوج كان يمنح زوجته هبه كمؤخر صداق كما حـدث فى عهد الملك بيبى الثانى من الأسرة السادسة، وبالنسبة لمعاملات المـرأة الفرعونيـة- الماليـة- فقد كان لها حق الملكية، وحق البيع والشراء وأداء الشهادة فى المحكمة، ويبـيح لهـا القـانون ملكية العقار وإدارة شئونها ويحذر على الرجل من التعدى على حقوقها، وكانت تتساوى مع الرجل فى الميراث وكانت هى وريثته الوحيدة إذا لم يكن له أولاد.

وكان للمرأة نصيب كبير فى تولى عرش البلاد فكان يؤول إليها فى حالة عدم وجود ذكر بحيث تنحدر من أم ملكية ودم ملكى صميم إذ لم يحظر قانون وراثة العرش على المرأة تولى الحكم وكان الملك إذا مات عن ذرية أكبرها بنت أصبح العرش من نصيبها.

واشتهر الملك رمسيس الثالث بعنايته بالمرأة وحفظ كرامتها بحيث لا تشعر بأى اضطهاد أو امتهان فتذهب كيف شاءت وتجتاز الطرق بما تستدعيه شئون الحياة القويمة آمنة من أن تمس بسوء.

ونشأت المرأة على فضيلة العفاف والتقوى والأمانة والميل إلى الخير والمبادئ القويمة يؤلمها أن تكون فى عصمة زوج غير منصف مثلها بهذه الصفات ولا تسمح كرامتها بتدنيس زوجها.

واهتمت التقاليد والعادات الفرعونية بمسألة البغاء وحذرت منه حيث جاء فى "كتاب الموتى" الفصل ١٢٥ – تفاصيل محاكمة النفس بعد الموت وتمثيل لعرض الأشخاص بأعمالهم فى قاعدة العدل الكبرى أمام محكمة الآلهة أوزيريس ويجتهد صاحب الذنب فى تبرئة نفسه أمام الاثنين والأربعين قاضياً.. وفى مقدمة تلك الذنوب والتهم التى يلتمس لنفسه المغفرة بإنكارها تبرئته من الفسق والزنا– وبهذا نستدل على أن الزنا كان منكراً أمام الآلهة وأمام الأخلاق وعندما يقف المتوفى على باب قاعة العدل وخلفه الآلهة "ماعت"– "آلهة العدل والحق"– يدافع عن نفسه بإنكارها فأنسب إليه ومن ضمن ما يقوله إنى يا إلهى لم ارتكب الفاحشة وأشته امرأة قريبى مما يدل على فظاعة الزنا وشناعته وكان عقاب الزانية هو الحرق– وعقاب الزانى هو القتل حتى يتم سحق الخيانة فى الحياة الزوجية ومن روائع النصائح التى كتبها الحكيم المصرى القديم "بتاح– حتب" فى التحذير من البغاء قوله: "وإذا ائتمنك الصديق بمقتضى المخالطة على أسراره العائلية ومنحك ثقة وسمح لك بالتردد على داره فاجتنب أمام ذلك أن يجول بذهنك أى خاطر سيئ أو يمس كرامة الأسرة

أو يغرى بك على خيانتها فإن هذه المفاسد تهدد فاعلها بالدمار وتعرضه للنقمة الإلهية وتحتم عليه الجزاء الأليم، فمس الأعراض وخيانة الأمانة ومحاولة الإفساد مع من حزت ثقته وعول على صداقتك جريمة كبرى يتضاعف عليها العقاب عند الله جلت قدرته ومن نصائح الفيلسوف المصرى "آنى" لابنه "خنسو- حتب" (من الأسرة الثانية والعشرين) "لا تترك قلبك ألعوبة فى الميل نحو النساء فإن ذلك يذهب بقوة دينك وعلو شرفك وأدب نفسك- فالمرأة بما أوتيت من الدهاء وتأثير الأنوثة من أقوى حبائل الشيطان وهى كالبحر العميق الذى لا يرحم من استهواه إلى قراره، وإذا كتبت إليك امرأة عن غياب زوجها واستدعتك للتردد عليها لهذا السبب فاعلم أنها تنصب لك شباك الهلاك لأن النفس أمارة بالسوء- والموبقات طريق سحيق إلى الوبال- وغائلة المرأة لا تؤمن فى حدتها الشهوانية.

ومن نصائح الحكيم "أمنبت- بن- كانخت" من الأسرة الثانية والعشرين: "لا ترسل نظراتك إلى جارتك لأن إطلاق النظر إليها يجعلك كالذئب فى مكره- لأن للجوار حرمة يجب الاحتفاظ بها".

وهناك حكمة أخرى مأخوذة من بردية (ليد) المحفوظة فى متحف "كيد" بهولندا ويرجع تاريخها إلى حوالى عام ٥٠٠ق.م.

"لا تجعل قلبك ينشغل بحب امرأة أجنبية فتفسد حياتك وتوقعك فى المهالك فأشرف الصفات للمرأة الجميلة توقد العقل الزاجر لها عن المنكرات- والمرأة العاقلة تكون سبباً لسعادة زوجها والشريرة تعرضه للفقر الدائم ونكد الحياة".

وتأكيداً لنبذ البغاء والتحذير منه- أوصى أحد الحكماء المصريين القدامى قائلاً: "أيها الشاب.. إذا أحببت فتاة عذراء فأجابتك للاقتران فإياك أن تخون الزوجية بعد إتمام الصلة العائلية التى تقوم على حياتها حياة المجتمع ونظامه- فإذا وقعت فى الجرم فقد خنت المروءة وأغضبت الإله وجلبت على نفسك الضرر والاحتقار.

ويتضح من خلال حكم حكماء مصر الفرعونية ونصائحهم أن جريمة الزنا تستنكرها الفطرة السليمة والأذواق والطبائع والشرائع والقوانين فى مختلف العصور.

وتناول الحكماء المصريين القدامى، ومنهم "بتاح حتب" الذى عاش فى عهد الأسرة الخامسة موضوع المرأة وعلاقتها بالزواج حيث قال هذا الحكيم لابنه وهو ينصحه ويوصيه: "إذا كنت رجلاً حكيماً فكون لنفسك أسرة وأحبب زوجتك فى البيت كما يليق بها وأملىء بطنها وأكس جسدها وأعلم أن العطور خير علاج لأعضائها وأدخل السرور على قلبها طيلة أيام حياتها فهى حقل مثمر لسيدها ولا تكن شديداً معها فباللين تملك قلبها وأد مطالبها الحقة ليدوم معها صفاؤك ويستمر هناؤك".

كذلك حذر الحكيم "آنى" الذى عاش فى عصر الدولة الحديثة ابنه من المرأة الأجنبية المجهولة فى بلدتها- ونصحه بألا يوجهه إليها لحاظه عندما تمر أمامه ولا يتصل بها اتصالاً جسدياً، وندرك من خلال تلك النصائح الغالية كيف كان حكماء مصر القديمة منذ عهود سحيقة كان لديهم بروتوكولات متقدمة فى معاملة النساء- فهذا هو الحكيم "آنى" ينصح ابنه أيضاً أن يعامل زوجته بالحسنى ولا يكثر من إصدار الأوامر لها فى منزلها إذا كنت تعلم أنها سيدة صالحة ولا تقل لها "أين هذا..؟؟ أحضريه لنا" إذا كانت وضعته فى مكانه المعهود- لاحظ بعينك وإلزم الصمت حتى تدرك جميل مزاياها يا لها من سعادة عندما تضم يدك إلى يدها.

وللمرأة من خصالها السيئة أنها قد تلعب دوراً مهماً فى حياكة الدسائس والمؤامرات فهى من قديم وهى تشترك فى المؤامرات فى حريم الملك حول وراثة العرش- بل ولقتل الملوك والأمثلة على ذلك كثيرة سجلها التاريخ الفرعونى المصرى القديم فالملك إمنمحات الثالث قتل على أيدى حريم قصره كذلك مقتل الفرعون رمسيس الثالث الذى قتل على أيدى إحدى زوجاته وكان يشد أزرها أبناؤها وبعض نساء القصر ورجاله وحراسه

وتواريخ القصور من أمثال ذلك مليئة بأخبار تلك المآسى وحوادثها المفجعة والتى كانت بطلاتها المرأة..

ومن ناحية أخرى وتأكيداً لمكانة المرأة المصرية الفرعونية القديمة- فقد اتخذت بعض الآلهة صفات المرأة مثل الإلهات إيزيس- ونفتيس- توت- وسخت وماعت وموت وتفنوت وسخمت وحتحور وباسنت- تاوبريس، وكان لهن شأن كبير فى المعتقدات الدينية لمصر القديمة، ومثال ذلك إيزيس وهى أشهر الإلهات المصرية وكانت زوجة الإله "أوزيريس" وأخته واحتلت مكانة سامية فى الأساطير الدينية وبعد مصرع زوجها أخذت تسعى لتنصيب ابنها "حوريس" على عرش أبيه، وكان الفراعنة يعدون أنفسهم خلفاء "حوريس" يستمدون منه السلطة ويمثلونه فى الحكم، وبذا قامت إيزيس بواجبها خير قيام فكانت الزوجة الأمينة الوفية وكانت تعد آلهة السحر والحسن- ومن التماثيل المشهورة تمثال إيزيس وهى ترضع "حوريس" ابنها الطفل.

ومثال آخر وهو الآلهة "حتحور" والتى حظيت بأسمى درجات التقديس وأطلق عليها "حتحور" أى بيت "حور" وملاذه الصقر المقدس "حوريس" الذى يحلق فى الفضاء، وكانت صورتها تمثلها على شكل قرنى البقرة وأذنيها وأحياناً تمثلها برأس بقرة كاملة- فهى ترجع إلى العقيدة التى تصور السماء على شكل بقرة وأصبحت فيها بعد سيدة الإلهات وجعلها المصريون القدماء إلهة الحب، والإلهة الطروب عند النساء، وأطلقوا عليها اسم "الذهب" وكان موطن "حتحور" فى مصر العليا- وكانت إلهة شعبية انتشر نفوذها بين الطبقات ولها معبد كبير فى دندرة يعتبر مكان عبادتها.

هذا عن مكانة الإلهات أما عن مكانة الملكات المصريات القديمة أمثال "حتب- حرس"، "خنث- كاوس"، "سيك- نفرو- رع"، "إياح- حتب"، "حتشبسوت"، "تى"، "نفرتيتى"، "تويا"، "كليوباترا"... وغيرهن.

وتُتخذ الملكة حتشبسوت مثالاً لأشهر ملكات مصر القديمة التى كانت شريكة الملك تحتمس الثالث فى الحكم الذى تزوج ابنتها "نفرو- رع" فكانت حتشبسوت عمته- وحماته- وزوجة أبيه فى نفس الوقت وتربعت على عرش البلاد وسجلت صفحات كثيرة من العظمة والفخار وتزوجت أخيها تحتمس الثانى وظهرت فى النقوش والتماثيل- وهى ملتحية لحية مستعارة تشبهاً بالرجال وتماثيلها على شكل أبو الهول برأس إنسان وجسم أسد رمزاً للقوة والعقل.

- وبعد... فهذه المعلومات عن المرأة المصرية الفرعونية وخطواتها المتتالية عبر الأجيال والعصور فى مصر القديمة، نذكرها لتمثل خلفية عما كانت عليه المرأة المصرية الفرعونية قبل الميلاد وبعده لإيضاح وضعها بالنسبة للرجل وفى الأسرة والمجتمع المصرى القديم.. حتى جاءت الرسالات السماوية.. لتعلى من شأن المرأة وتضع لها الأسس السليمة والمنطقية التى تؤكد دورها ووجودها المهم فى المجتمع حيث جاء الإسلام ليكرم المرأة أحسن تكريم فى صورة الأم والأخت والابنة والعمة والجدة والخالة والزوجة، والفتاة وهى فى مراحل طفولتها الأولى، ووضع القواعد الكفيلة بسعادتها، وسعادة من حولها من أفراد المجتمع الإسلامى، وذلك بالمحافظة على حقوقها وإيضاح واجباتها المكلفة بها من لدن الحكيم العليم جلت قدرته..

وخصص القرآن الكريم سورتى النساء ومريم لذكر كثير من أحوال المرأة فى مراحل حياتها المختلفة مؤكداً على حقوقها وواجباتها التى حددتها الشريعة الإسلامية- هذا بالإضافة لذكر تفاصيل تلك الحقوق والواجبات فى سياق العديد من سور القرآن الكريم لتوضيح نظرة الإسلام العظيمة إليها والأمثلة على ذلك عديدة.. منها:

- قوله تعالى- لإيضاح خلق البشر من نفس واحدة: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا ونِسَاءً واتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [سورة النساء، الآية ١].

- وقوله تعالى- للحفاظ على أموال اليتامى ﴿ وآتُوا اليَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ولا تَتَبَدَّلُوا الخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ ولا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [سورة النساء، الآية٢].

- وقوله- فى أصول النكاح: ﴿ وإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُوا فِي اليَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وثُلاثَ ورُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا ﴾ [سورة النساء، الآية٣].

- وقوله تعالى- فى الحفاظ على حقوق المرأة: ﴿ وآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا ﴾ [سورة النساء، الآية٤].

- وقوله تعالى- فى كيفية التصرف فى تركة المتوفى ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ والأَقْرَبُونَ ولِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ والأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ [سورة النساء، الآية٧].

- وقوله تعالى- فى إيضاح تفاصيل الحقوق فى الميراث: ﴿ يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وإِن كَانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ولأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ ولَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ ولَدٌ ووَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [سورة النساء، الآية١١].

- وقوله تعالى- فى إثبات جريمة الزنا ﴿ واللاَّتِي يَأْتِينَ الفَاحِشَةَ مِن نِّسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي البُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ المَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلاً ﴾ [سورة النساء، الآية١٥].
- وقوله تعالى- فى إيضاح مدى قوامة الرجل على المرأة: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُ واللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ واهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ واضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾ [سورة النساء، الآية٣٤].

تلك الآيات الواردة بسورة النساء نشير إليها على سبيل المثال لا الحصر لإيضاح ما أمرت به الشريعة للتعامل بين المرأة والرجل بميزان الحق كما أمر الله تعالى، وقد ورد الكثير من التعاليم الإسلامية فى كثير من سور القرآن الكريم مثل سور آل عمران- الأعراف- الأحزاب- فصلت- الشورى- الإسراء- النور- القيامة- التوبة- الأنفال- والإسراء- طه... وغير هذه السور، بالإضافة لأقوال الرسول محمد ﷺ فى أحاديثه الشريفة المتعلقة بعلاقة الرجل بالمرأة، ووصياه العظيمة بالنسبة للمرأة بما يعزز التوازن الكامل بين واجبات وحقوق المرأة والرجل..

وبذلك قضى الإسلام على كل الخرافات والمعتقدات والبدع والتعاليم الضالة التى عاشها كل من الرجل والمرأة فى عصور ما قبل الإسلام، والتى سبق إشارتنا إلى بعض منها الحادث فى مصر القديمة وغيرها من البلاد شرقاً وغرباً، والتى كانت كثيراً ما تخضع للأهواء والمصالح الشخصية وبعض منها يخضع للفطرة الإنسانية.

- وبعد هذه المقدمة الطويلة التى رأيت أن أُحيط القارئ بها علماً لتشكل بداية عند تناول تاريخ الصحافة النسائية فى مصر بالدراسة فإننا نلوم أصحاب المجلات والجرائد

- النسائية الصادرة بمصر منذ بداية القرن العشرين وحتى الآن، لعدم استيعابهم الكامل للفكر الإسلامى وما جاء فيه من تمجيد المرأة والحفاظ على حقوقها، وبيان واجباتها، وعلاقتها بالرجل فى كافة أحوال الحياة.

حيث تلاحظ اختفاء المجلات النسائية التى تتناول صراحة وبالتفصيل مكانة المرأة فى الشريعة الإسلامية، إلا فيما ندر، واهتمام معظم تلك الجرائد والمجلات بالفكر الغربى واتخاذه مثلاً أعلى يحتذى به جرياً وراء التقدم الحضارى المزيف الذى انتشر من خلال حضارة الغرب، التى غيرت كثيراً من المفاهيم بالنسبة للمرأة إلى الأسوأ، وسار على هذا المنوال الخاطئ كثير من مفكرى ومفكرات الشرق، دون وعى أو إدراك سليم لما يحاك عن طريق المرأة المسلمة من مؤامرات تستهدف محاولات مستمرة للقضاء على مبادئ وأخلاقيات ومعتقدات الشرق التى تستند إلى الدين الإسلامى الحنيف.

وكانت بدايات الدعوة إلى التخلى عن تلك التعاليم والمبادئ القويمة للمرأة المصرية مع ظهور كتاب "تحرير المرأة" لقاسم أمين، سواء بقصد أو بغير قصد..

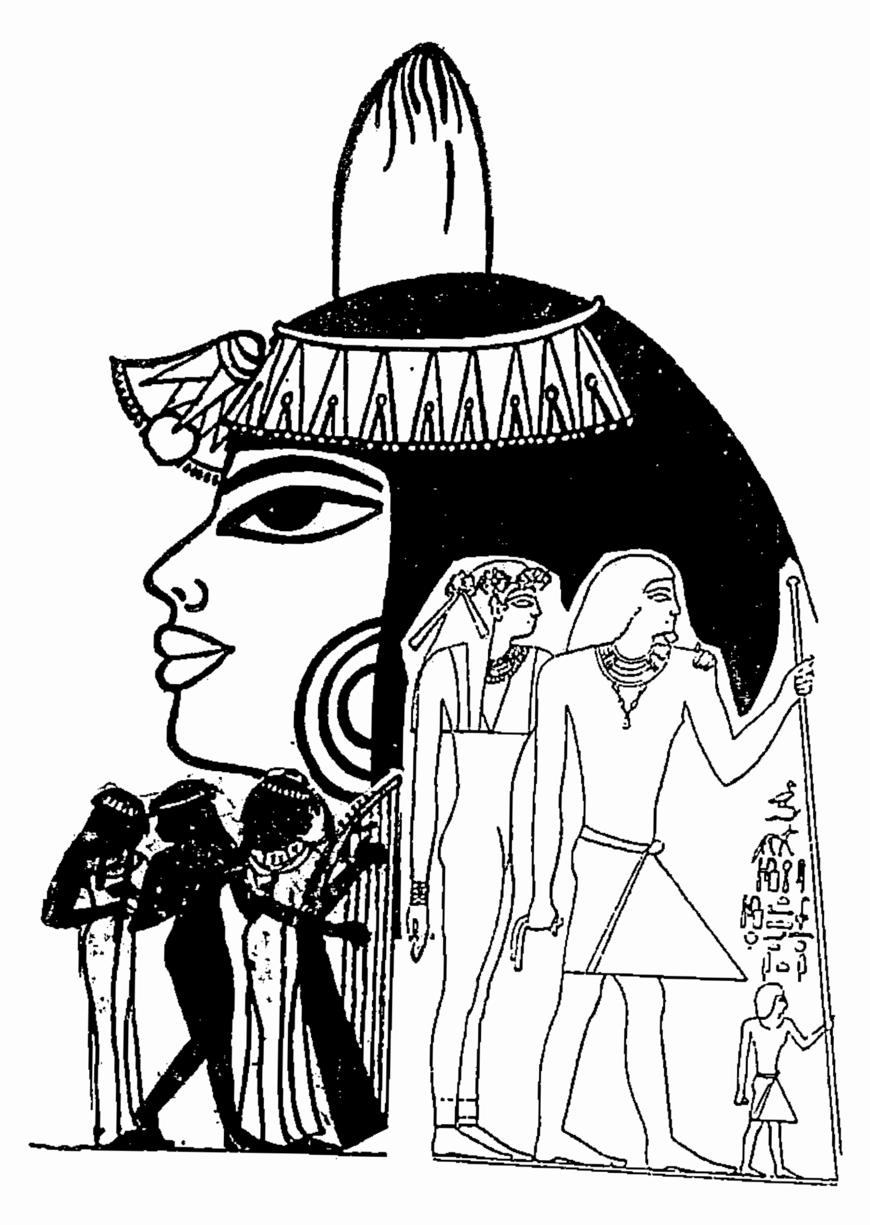
ومع مرور الأيام وتواجد القوى الأجنبية الطاغية المتمثلة فى ذلك الاستعمار للبلاد العربية ومنها مصر، والغزو الفكرى والاقتصادى انقلبت أمور حياة الأسرة المصرية ومكوناتها التى كان يجب عليها التمسك الكامل بتعاليم الدين السمحة الواردة بالقرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ وإستسلمت لتعاليم الغرب ضمن ما استسلمت فى أمور الحياة الأخرى.

وإننا نهدف من وراء عرض التجارب الصحفية النسائية الواردة بهذا الكتاب بيان سلبيات وإيجابيات الممارسة الصحفية وتحميل المسئولية لكل صاحبة جريدة أو مجلة نسائية فيما استهدفت من نشر أفكار ومبادئ تخالف أحياناً صحيح الدين أثرت على القارئات اللائى عملن بموجبها ظناً منهن أنها الصحيحة والتى تساير الحضارة الحديثة.

- والله نسال أن تتجـه نيـة المفكـرين والمفكـرات في هـذا المجـال إلى ضرورة تـصحيح الأخطاء المتراكمة عبر السنين بالحكمة والموعظة الحسنة والقوانين الملزمة، ونسأل الله تعـالى أن يمنح رجالنا ونساءنا وأبناءنا وبناتنا قلوباً ذاكرة وعقولاً واعية، ورؤى ثاقبة تـرى الحـق حقاً، وترى الباطل باطلاً..

القاهرة فى مارس / ٢٠١٤

المؤلف



المرأة المصرية الفرعونية هى وزوجها



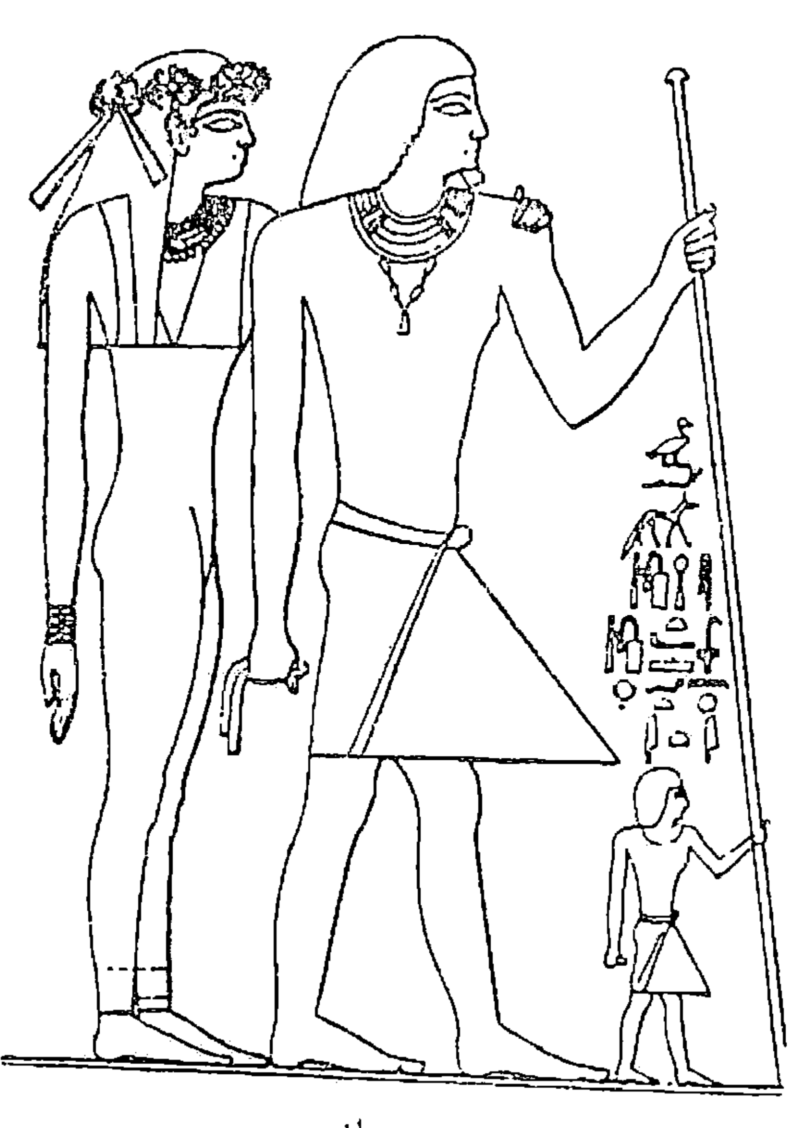
نفرتـــاى... وإيزيـــس



نفرتيتي



كليوباترا

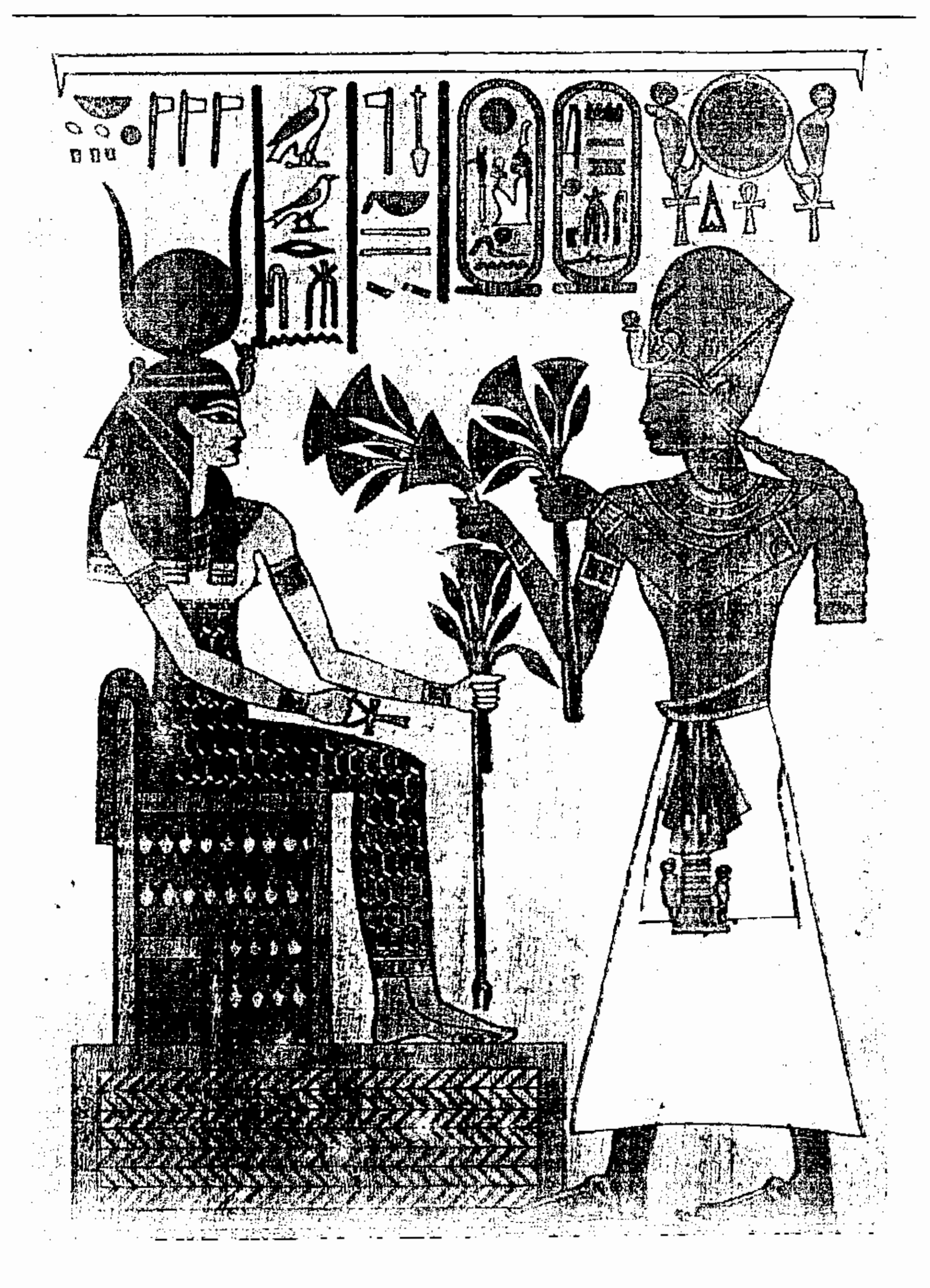


عروسان

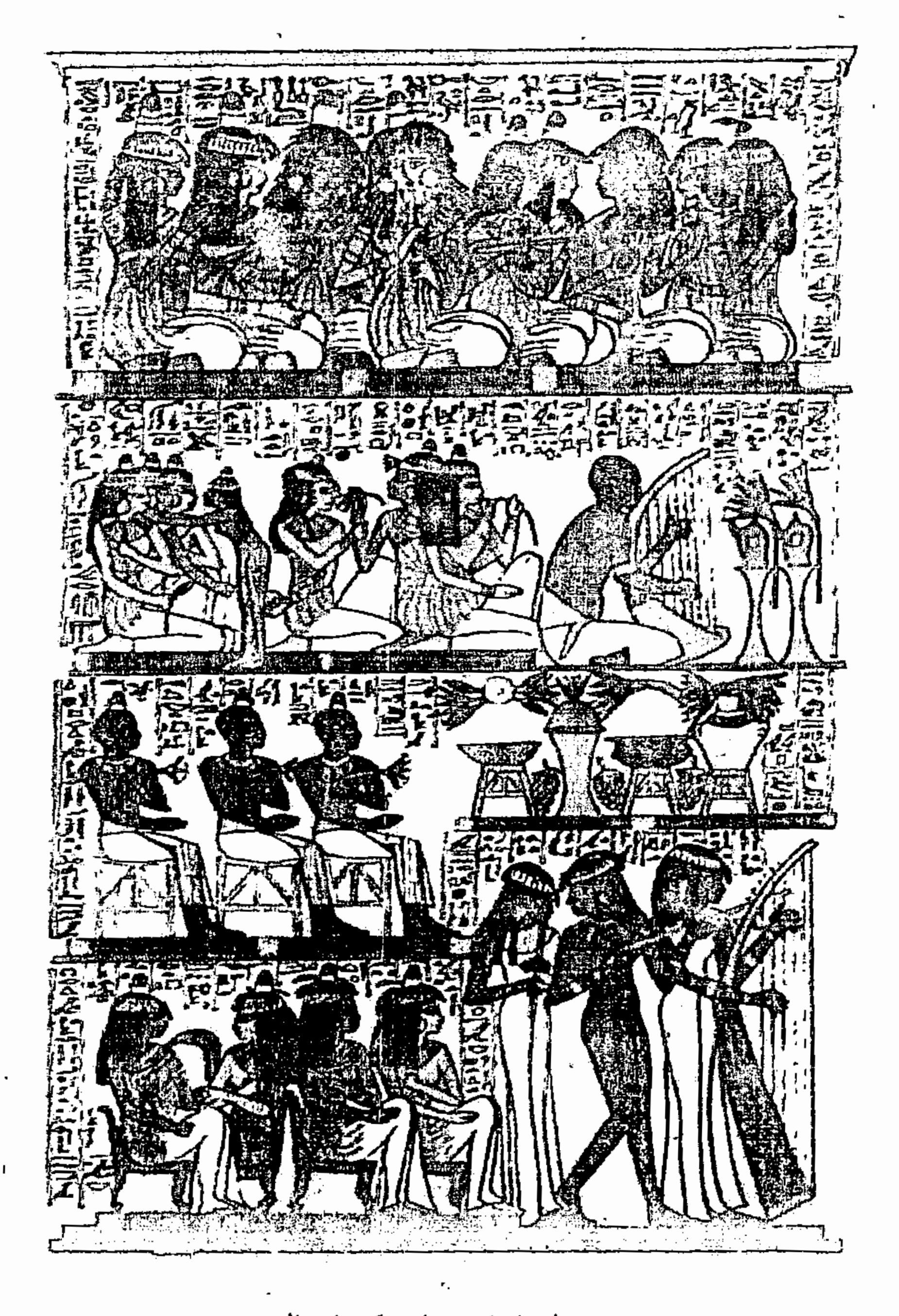
عصر الدولة القديمة



امرأة مصرية تعزف على الناى



رسومات فرعونية لرجل وامرأة مصرية قديمة



رسم لنساء فرعونيات كثيرات العدد

تمهيد

ونحن نتلمس تاريخ العناية بالفتاة المصرية فى العصر الحديث وبداية تلك العناية ندرك أن رفاعة رافع الطهطاوى كان أول من نادى إلى نهضة المرأة المصرية وإلى تعليم البنات وتثقيفهن أسوة بالبنين، وقد وضع لذلك كتاباً عام ١٨٧٢ لتثقيف البنات والبنين أسماه "المرشد الأمين للبنات والبنين".



رفاعة رافع الطهطاوى

ودعا فى هذا الكتاب إلى وجوب تعليم البنات وإعدادهن عن طريق التربية والتعليم، وقال فى ذلك: "... ينبغى صرف الهمة فى تعليم البنات والصبيان معاً لحسن معاشرة الأزواج فتتعلم البنات القراءة والكتابة والحساب ونحو ذلك فإن هذا يزيدهن أدباً وعقلاً.. ويصلحن لمشاركة الرجال فى الكلام والرأى ولتتمكن المرأة عند اقتضاء الحال أن تتعاطى من الأشغال والأعمال ما يتعاطاه الرجال على قدر قوتها وطاقتها، فكل ما تطيقه النساء من العمل يباشرنه بأنفسهن وهذا من شأنه أن يشغل النساء عن البطالة فإن فراغ أيديهن عن

العمل يشغل ألسنتهن بالأباطيل وقلوبهن بالأهواء، فالعمل يصون المرأة عما لا يليق ويقربها من الفضيلة، وبذلك يكون رفاعة رافع الطهطاوى قد سبق كل من عائشة التيمورية وقاسم أمين إلى هذه الدعوة..

وكان لعائشة التيمورية تلك الأديبة الشاعرة المتميزة الأسبقية والتى كتبت فى صحف عصرها الكثير عن الموضوعات الاجتماعية المتعلقة بالمرأة المصرية- ولها رسالة وجيزة "١٦ صفحة" من القطع الكبير بعنوان "مرآة التأمل فى الأمور" نشرت بعد عام ١٨٩٢- وكانت لغة تلك الرسالة هى لغة المقامات ذات السجع والتطويل وتستهلها بالشكوى قائلة...

"لعلى أرى لسماء الصفو هلالاً ولعقد الأزمة إنحلالاً...".



عائشة التيمورية

ويظهر أن عائشة قد عثرت على انحلال لعقد الأزمة أو ما يشبه ذلك حيث قالت: "فنادانى زعيم الجسارة هلمى إلى متصورة السلامة، ولا تحذرى الانتقاد والملامة.. وعليك بإيضاح الدعوى".

وأوضحت عائشة أنها تعنى من إيضاح الدعوى انقلاب الأدوار بين الرجال والنساء، وتسرب الفساد إلى داخل الأسرة وتفصيل ذلك عندها أن جماعة من الشبان "غرهم الله بالغرور حتى أن كل إنسان هَمَ بالاقتران من وضيع ورفيع ونبيه، كان كل بحثه عن الحلى والحلل والضياع والعقار، لا عن النسب والتدين والعفة والوقار..." ليتمتع بما تملكه ربات الجمال ويريح فكره من الأتعاب ويستغنى عن الجهد فى الاكتساب ويسلم الزمام للهوى مكتفياً بتلك الثروة المستعارة وما يدرى بأنه واقع فى حبائل الخسارة فتحتاط به أقرانه ويقوم جيش المداهنين بين يديه.

وناشدت عائشة التيمورية الرجال فى آخر الرسالة أن يصغوا إليها، وقد سبقت عائشة بدعوتها للإصلاح- قاسم أمين الذى أصدر كتاب "تحرير المرأة" عام ١٨٩٨، وكتابه الثانى "المرأة الجديدة" عام ١٩٠٠.



قاسم أمين

ونادت عائشة فيما نادت به من خلال مقالاتها فى صحف تلك الأيام بالإصلاح ولها مقالاً بعنوان **"لا تصلح العائلات إلا بتربية البنات"**، وذلك قبل شروع قاسم أمين من إصدار كتابيه، ورده على الدوق داركور..

وقبل إلقاء الضوء على تاريخ بدايات الصحافة النسائية المصرية الصادرة فى أواخر القرن التاسع عشر يجدر الإشارة إلى تلك الحملة الغربّية ضد العالم الإسلامى التى دبرها قادة الاستعمار عام ١٨٩٤ حيث تصدى فى هذه السنة كاتب فرنسى هو **الدوق داركور** لينقد الحضارة الإسلامية فى بلاد المشرق واتخذ وسيلته إلى هذا النقد حياة المرأة المسلمة- وما هى عليه من حجاب واحتجاب، وكانت تلك الحملة قاسية ضارية تصدى لها فى نفس العام رجل من رجال مصر الذين تثقفوا فى فرنسا هو قاسم أمين والتى كانت ردوده على الدورق داركور- ردود سديدة وحكيمة إلا أن مخالطته الغربيين والأخذ والرد بينه وبينهم وتأثره بثقافتهم- هذه العوامل كلها جعلته ينقلب بعد الفراغ من رده على كاتبهم إلى القيام بثورة فكرية ضد الحجاب..؟؟ وما إلى الحجاب من تقاليد قديمة!!!

كان قاسم أمين فى دعوته بريئاً لكنه لم يكن قد تدبر خطر ثورته، إذ لم تسبقها المقدمات التى تهيىء الجو للانقلاب العصرى الجديد.

وفى هذه الآونة تيقظت روح داعية إلى الإصلاح، وهو شاب مصرى مسلم شرقى أحس بخطر المفكرين الغربيين على بلاده، فاندفع بما لديه من دراسة مستفيضة فى شئون الإسلام وتاريخ المسلمين ليؤدى واجبه الذى يعتقده حقاً نحو الله والوطن إزاء الثورة على الروح الشرقية فى عالم المرأة.

فما أن ألف المستشار قاسم بك أمين كتابه "تحرير المرأة عام ١٨٩٨" حتى أدركه المصلح الكبير **محمد طلعت حرب** بكتابه "تربية المرأة والحجاب" والذى ندرك من عنوان كتابه أنه لم يكن يرمى به إلى الجدل العقيم إنما كان كتاب كاتب عف نزيه يقرر المبادئ السليمة لبنات وطنه وأبنائه لأنه قد وضع كتابه بدافع اجتماعى كريم- إنه طلعت حرب الذى يشرح فى مقدمة كتابه الدافع إلى كتابته بقوله: "أخذنا نسأل ونتساءل ونبحث ونتناظر

حتى علمنا أن معظم هياج الرأى العام على حضرة قاسم بك أمين ناتج بما رسخ فى أذهانهم من أن رفع الحجاب والاختلاط كلاهما أمنية تتمناها أوروبا من قديم الزمان لغاية فى النفس يدركها كل من وقف على مقاصد أوروبا بالعالم الإسلامى".

قال طلعت حرب فى جرأة الرجل المؤمن المطمئن فى مقدمة كتابه "تربية المرأة والحجاب": "... إنى أُجلّ حضرة الفاضِل قاسم بك أمين عن أن يكون له غاية من وضع كتابه (تحرير المرأة) خلاف حب الخير، والارتقاء بالأمة كما هو ظاهر من كلامه على تربية المرأة فإنه وصف حالتها اليوم أحسن وصف وقال بوجوب تربيتها تربية تهذب أخلاقها وتقوّم نفسها فلحضرته جزيل الشكر على ذلك، وسيرانا فى هذا الكتاب (تربية المرأة والحجاب) داعين إلى مثل دعوته رافعين صوتنا مع صوته علّ دعوتنا تخترق تلك الأذن الصماء فيهتم القوم بأمر هذه التربية، وتنال ضالتنا التى ننشدها وهى تحسين حالنا، وما ذلك على الله بعزيز".

وضع طلعت حرب بهذه المقدمة حداً فاصلاً بين الحقيقة والباطل وفرق فيها بين لغو الخصومة وأسلوب الإصلاح فلأنصار الحجاب فى كتابه صفحة مجيدة من الدفاع ولأنصار حرية المرأة فيه صفحة ناصعة من الإنصاف وفيه للذين حرروا أفكارهم من التحيز لبعض الرأيين صفحة كريمة من الحكمة، وهكذا ما كان طلعت بهذا الكتاب يصلح إصلاحاً اجتماعياً فحسب بل كان يصلح إصلاحاً أدبياً أيضاً.

يريد طلعت حرب أن يعدل من آراء قاسم أمين وهو واثق بأن قاسماً متأثراً بالثقافة الغربية فى آرائه فلا يبادئه النقاش بتفكيره ولا يواجهه بفكر بعيد عن أفكاره، بل إنه يقدم إليه آراء الغربيين أنفسهم فيقدم إليه وإلى الجمهور الشرقى قول الفيلسوف الإنجليزى "جون سيمون" إذ يقول فى مقال له بمجلة العلماء عن المرأة الأوربية التى أراد الثائرون للمرأة المصرية أن تقلدها:

"المرأة التى تشتغل خارج بيتها تؤدى فى

الحقيقة عمل عامل بسيط،

ولكنها لا تؤدى عمل امرأة... نعم إن

الرجل قد صار يستفيد من أجر امرأته

ولكن إزاء ذلك قل مكسبه لمزاحمتها

له فى عمله".

وقدم طلعت حرب لقاسم أمين دليلاً من إنجيل اليسوعيين ذاته.. إذ جاء فى كتاب العهد القديم بالإصحاح الثالث عشر من سفر التكوين: "وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو يسود عليك"، وكأن طلعت حرب قد خشى أن يرد أحرار الفكر بأن هذا ما لا ينطبق على حياتنا العصرية فأدرك قوله بقول عائشة أم المؤمنين: "لو علم النبى ﷺ ما أحدثت النساء بعده لمنعهن من الخروج".

ولم يبغ طلعت حرب بدعوته أسر النساء ومنعهن من الخروج إلى تثقيف أو تهذيب، بل كان فى دفاعه يربأ بالمجتمع الشرقى أن يكون فى ماضيه مجتمعاً ظالماً فأخذ يقدم الدليل بعد الدليل على عدالة الأوضاع الاجتماعية التى كانت أساساً للحياة المنزلية فى الشرق ومع هذا الدفاع القوى عن الناحية القومية فيما يتعلق بالثورة الاجتماعية التى أعلنها قاسم أمين فقد سارع طلعت المصلح جنباً إلى جنب مع زعيم هذه الثورة إزاء تثقيف المرأة وتهذيبها وامتاز المصلح الرصين طلعت حرب على المصلح الثائر قاسم أمين بأنه طالب بتعليمها تعليماً ينفع المرأة ولا يضر الرجل، فانظر إلى طلعت حرب مؤلف كتاب "تربية المرأة والحجاب" يقول فى صريح عبارته "قال قاسم أمين: أرى همم الناس موجهة إلى التعليم ولا أرى أحداً يلتفت إلى تربية النفوس، وأرى أن الحرص على التعليم منحصر فى تعليم الذكور،

مع أن تهذيب الأخلاق مقدم على التعليم، وتعليم البنات مقدم على تعليم الذكور... فهذا كلام كله حكم، ونوافق عليه حضرة المؤلف جهدنا ولكن لا يؤاخذنا إذا كنا نخالفه فى أمر واحد وهو إننا نعتقد أن التهذيب واجب للذكور والبنات معاً لا تقديم للبعض على الآخر".

هذا بعض ما جاء فى كتاب "تربية المرأة والحجاب" لمؤلفه محمد طلعت حرب وما هو إلا رسالة من رسالات الإصلاح وقد أحسن المؤلف وضعها وتنسيق آرائها والدفاع عن قضيتها ومع أن هذا الكتاب قد ظهر قبل بداية القرن العشرين بسنوات ثلاث تقريباً، فإنك لتقف منه على أسلوب فى البحث جديد فيه تبويب وفيه تقسيم وتفصيل لا يوفق إليه إلا عقل رفيع، انظر إليه يرد حجة مؤلف كتاب "تحرير المرأة" عليه قائلاً: "... يقول قاسم أمين (محرر المرأة) إن البرقع والنقاب غير معروفين فى الإسلام- وهذا قول يدفعه ما جاء فى نفس كتاب تحرير المرأة من أن النبى ﷺ نهى المحرمة عن لبس القفاز والنقاب، وهل لذلك معنى سوى أن النقاب كان موجوداً ومعروفاً وأنه كان معمولاً به وواجباً وكان النساء يستعملنه حتى فى وقت الإحرام فنهاهن النبى ﷺ عن هذه الحالة فقط".

ثم انظر إلى طلعت حرب مرة أخرى وهو يقول فى كتابه المذكور: "قال محرر المرأة فى مبدأ كلامه عن الحجاب ما يأتى بالحرف الواحد: ربما يتوهم ناظر أننى أرى الآن رفع الحجاب بالمرة- لكن الحقيقة غير ذلك فإننى لا أزال أدافع عن الحجاب وأعتبره أصلاً من أصول الأدب التى يلزم التمسك بها- غير أننى أطلب أن يكون منطقياً على ما جاء فى الشريعة الإسلامية، ولسنا هنا نطلب إلا تنفيذ ما جاء فى هذه العبارة".

فلعل فى هذا التعليق البسيط البليغ الذى علق به طلعت حرب على هذه الفقرة المختارة من حديث قاسم أقوى دليل على قوة منطقه وسداد حجته ونفاذ بصيرته فى كل قضية إصلاحية وكل نفسه للدفاع عنها.

طلعت حرب زعيم المعتدلين

فى قضية تحرير المرأة



أصبحت قضية تحرير المرأة قضية اجتماعية عامة ذات مذاهب ثلاثة- مذهب المتطرفة وعلى رأسهم قاسم أمين ومذهب المعارضة وزعماؤه كثيرون ومذهب المعتدلة وعلى رأسهم طلعت حرب- واشتدت الخصومة بين المتطرفين والمعارضين حتى خرج قاسم عن هدأته مرة أخرى وأخرج كتاب "المرأة الجديدة" يؤيد به رأيه فى كتاب "تحرير المرأة" وأصبح لابد من حسم هذه الخصومة من مصلح نابغ يعدل بين الرأيين فلم يكن هذا المصلح النابغ سوى طلعت حرب، الذى أخرج كتابه الثانى "فصل الخطاب فى المرأة والحجاب" غير متخذ فيه أسلوباً من أساليب الجدل- بل إنه قد جمع فيه أقوال قاسم أمين بذاتها فى رده على الدوق داركور وهو رد كله دفاع عن الأوضاع الاجتماعية الشرقية التى نشأت عليها وعاشت فيها نساؤنا.

وقد قال قاسم أمين فى رده على الدوق داركور:

"وبالجملة فإن كل ما نفعله نحن معشر الرجال يمكن نساءنا أن يفعلنه وهن فى الواقع يفعلنه وكل ما هو جائز لنا عمله جائز لهن كما أن كل ما هو محرم علينا محرم عليهن فمن

ذلك أنه محظور على الرجال الاختلاط بالنساء فيظهر لى أن من الطبيعى كذلك أن النساء يحظر عليهن الاختلاط بالرجال، وإنى أعيد هنا لهذه المناسبة أن حالة المرأة مساوية فى ذلك لحالة الرجل ومع ذلك لم يقم من الأوروبيين واحد أخذته الشفقة على الرجل المصرى وهزته الرأفة فرثى لحاله كما يرثى لحال المرأة إن كانت الحالة تدعو إلى الشفقة والمرحمة".

لم يكتف طلعت الجبار بهذه الحجة من مناظرة يقدمها إليه ليناهضه بها فى رصانة وهدوء بل أبى جبروته إلا أن يقبض ببداهة قوية على اعتراف من قاسم أمين بأن المرأة الشرقية المسلمة تستمتع بمدى أوسع من حرية المرأة الغربية حيث كان المستشار يقول فى رده على الدوق داركور: "هذا وسبق أن قلت أن لنسائنا مطلق الحرية فى كافة أفعالهن وأزيد الآن أننا لو نظرنا من جهة أخرى للحالة التى جعلتهن عليها الشريعة الإسلامية الغراء لوجدناها أحسن ما يمكن أن تطمع فيه نفس امرأة، فإنها وهى زوجة تتمتع بكافة حقوقها المدنية- ثم هى مكلفة شرعاً وأهل للتصرف بكامل أوجه التصرفات التى تقتضيها إدارة أملاكها فلها بيعها بدون أن يكون هناك أدنى احتياج لإذن المحكمة أو لتصريح من الزوج وهذه الأهلية تابعة لحريتها الشخصية، وسلطة الزوج عليها فى ذلك ليست إلا سلطة معنوية، فالمرأة المسلمة لا تطيع إلا رائد عقلها فيما تريد أن تجريه من بيع أو شراء أو هبة أو قبض أو مقاضاة... إلى غير ذلك بخلاف المرأة الفرنسية مثلاً التى لا يمكنها أن تعمل عملاً ما من هذه الأعمال إلا إذا رضى به سيدها والمسيطر عليها فى أعمالها- ورخص لها بعمله".

التأثير السيئ للأجانب فى شئون المسلمين

لم تقف قوة طلعت حرب المنطقية فى شبابه عند هذا الحد من إلزام مناظرة الحجة فى تفاصيل القضية التى كانا يتنازعان الرأى فيها بل إنه استطاع أن يظهر الناس من حديث

قاسم أمين فى رده على الدوق داركور على رأى يرفض التقاليد الغربية عن الشرق دفعة واحدة، حيث كان المستشار يقول: "قلنا ونقول أن آرائنا فى الشرق كانت محفوظة وأعراضنا مصونة إلى أن دهمنا الأجانب بخيلهم ورجلهم واختلطنا بهم وتوجهنا إلى بلادهم وجاءوا إلى بلادنا بالتغلب أو للتجارة فأدخلوا فى بلادنا من مسميات مدنيتهم الغربية ما ذهب بتلك الأداة أو كاد يذهب بها تماماً، وارتقت حاجيتنا وغرتنا تلك الظواهر الخلابة- فأصبحنا كما نحن اليوم فى حالة يرثى لها العدو قبل الصديق كل ذلك لم يكن لولا اختلاطنا بالأجانب- وتقليدنا لهم فى كل ما يضر لا ما ينفع تقليداً أعمى فصرنا لا نتقدم خطوة نحو المدنية الغربية إلا تأخرنا خطوات عما كنا عليه من الفضائل".

مسيحيو الغرب هم الذين أفسدوا مسلمى الشرق...!!!!

وقال أيضاً قاسم أمين استكمالاً لما ذكر:

"ولست أنا أول من تجاسر على القول بذلك فإنى قرأت فى كتابين شهيرين عن البلاد التركية أولهما كتاب عنوانه "داء الشرق" والثانى "تركيا الرسمية"، وفى كلا الكتابين قد جاء بصريح العبارة أن المسيحيين "مسيحى الغرب" هم الذين أفسدوا المسلمين ولا يمكن أن يرمى مؤلفا هذين الكتابين بالتحيز إلى الأتراك ومراعاة جانبهم، وهذا أيضاً ما يشعر به ويقوله كثير من أصدقائى الأوروبيين، فإنهم مجمعون على أن الذين بذروا الفساد بين المسلمين هم هؤلاء الدجالون المزورون المجرمون المرابون وأرباب الحانات وغيرهم من أمثالهم العديمى الذمة الذين يراهم الإنسان بين المستشرقين والأوربيين أنفسهم".

وبعد هذه الفقرات الكاملة التى جاء بها طلعت حرب فى كتابه "فصل الخطاب فى المرأة والحجاب" من أقوال قاسم أمين "محرر المرأة" فى عام ١٨٩٤ وعلق عليها

بطريقته الجبارة طلعت حرب بقوله "هذا ما قاله حضرة محرر المرأة فى عام ١٨٩٤ وقد رددنا صداه فى عام ١٩٠٠".

ونرى أن هذا التعليق كفاية عن كل تعليق فإن الفقرات التى اختارها طلعت حرب عن قاسم أمين تدل بوضوح جلى عن وجهة نظر طلعت المصلح الكبير إزاء ثورة تحرير المرأة..

وإننا كفاحصين لآراء كل من قاسم أمين وطلعت حرب فى الكتب الصادرة لهما نرى أن قاسم أمين الذى كان يرثى لحال ما وصلت إليه بلادنا فى عهده، وما بعد ذلك حتى يومنا هذا من سوء وانهيار وتدهور أكد ويؤكد فى كل لحظة كيف أن مسيحى الغرب قد أفسدوا المسلمين حقاً وعجبت لأن قاسم أمين وقع فى فخ من فخاخ هؤلاء الفسدة المضللين من دجالى ومزورى ومجرمى ومرابى وأرباب الحانات وغيرهم من عديمى الذمة، فكان ضحية نظره، فكان الشر كل الشر من كتابه "تحرير المرأة" فكانت جنايته على نفسه وعلى الآخرين تلك الجناية التى تفاقمت حتى أصبح حال المرأة المسلمة المصرية بل حال العائلة المصرية يرثى له كما نلمس الآن.

ونقول بعد هذه السنين التى وقعت فيها بلادنا الإسلامية فى براثن مفسدى بلاد الغرب لعنة الله على الدوق داركور عدو العرب والمسلمين وأمثاله وهم كثيرون الذين استطاعوا صيد أحد أبنائنا، وقاموا بغسيل مخه حسب التعبير الشائع الآن، وأقنعوه بوجهة نظرهم السيئة المغطاة بشيء من العسل فالتهمها كما التهمها الكثير من سذّاج بلادنا قديماً وحديثاً، وصدق المثل القائل "تيجى تصيده يصيدك".

ونعود ونكرر بعد حدوث الدمار الذى انتشر فى بلادنا بداية من عهد قاسم أمين وحتى الآن، أن انتبهوا يا شباب وشابات اليوم والغد وبعد الغد فالحرب مستمرة على بقية مبادئكم الإسلامية لا تتوقف بغرض تمام إتلافها إن لم تقوموا بالمحافظة على مبادئ

وقواعد دينكم الحنيف العظيم هذا الدين الإسلامى الأخذ فى الانتشار حالياً فى كثير من بلاد أوروبا وأمريكا.

رحم الله الزعيم الكبير والمصلح الاجتماعى والاقتصادى الفريد محمد طلعت حرب باشا وأمثاله من المخلصين لمصر وللعروبة والإسلام الذين قالوا كلمة حق رغم صعوبة الحياة السياسة المصرية فى زمانهم نتيجة للاستعمار الإنجليزى البغيض.

- وفى ختام تلك الأسطر نقدم شيئاً من آراء طلعت حرب فى ثقافة النساء.. حيث قال: "التعليم الذى لا باس به أن يشترك البنات بالاشتغال فيه والانتفاع به متى آنس الإنسان منهن رشداً واستعداداً له هو عبارة عن تعليم القراءة والكتابة ضمن تعليم القرآن الشريف وأمور الدين لتعرف البنت ما يجب عليها وما يجب لها من الحقوق والواجبات ومبادئ الحساب والهندسة والجغرافيا ومختصر تاريخ بلادهن، فإن هذا يزيدهن أدباً وعقلاً ويصلحن به لمشاركة الرجال فى الكلام والرأى فيعظمن فى قلوبهم ويعظم مقامهن لديهم...".

"لا شيء يمنع المرأة من التوسع فى العلوم والمعارف"

وورد فى كتاب طلعت حرب "تربية المرأة والحجاب" أنه لا شيء يمنع المرأة من التوسع فى العلوم والمعارف إذا وجدت عندها القابلية فى نفسها وكان وقتها يسمح لها به• كما أن لا شيء يمنعها عند اقتضاء الحاجة من أن تتعاطى من الأعمال بعض ما يتعاطاه الرجال على قدر قوتها وطاقتها".

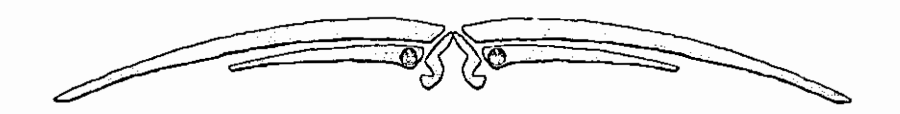
إن الرأى المشار إليه نراه رأياً سديداً وحكيماً تم تطبيق الكثير منه الآن ولكن نرى ضرورة إعادة النظر إلى البرامج التعليمية فى جميع المراحل لأبنائنا وبناتنا، لنحصل على نتائج أفضل مع الاهتمام بالدراسات الدينية خاصة فى سنين الحياة الأولى، والاهتمام باللغة العربية لغة البلاد الأصليه والتكلم والكتابة بها وأن تكون أى لغة أخرى هى لغة فى المقام الثانى

والتقليل من شرور التعليم الأجنبى وتأثيره على العقل العربى والمصرى، وإبراز معالم الحضارة الإسلامية وإزالة ما تراكم عليها من ملوثات الفكر الأجنبى الضارة.

وفى الفصول القادمة من هذا الكتاب نلقى الضوء على نشاطات الصحافة المصرية النسائية قديماً حيث صدرت تباعاً الجرائد والمجلات التى تؤيد فكر السفوريين أعداء الحجاب، وهى كثيرة والتى ظهرت فى أعقاب صدور كتاب "تحرير المرأة" لقاسم أمين، ورأس تحريرها بعض نساء يدينون بغير دين الإسلام، ورجال آمنوا بالفكر الغربى، متجاهلين عن قصد أو غير قصد ما نادت به شريعتهم الإسلامية، التى لم يشجع تطبيقها حكام هذا الزمان، وكان صوت المنادين بالحجاب الإسلامى الواجب خافتاً فى كثير من الأحيان لكن لا ننكر ظهور نساء مصريات مخلصات للدين والتقاليد الإسلامية رأسوا تحرير كثير من تلك الصحف والمجلات ومارسوا دورهن الصحفى النسائى بكل الإخلاص والتجرد لله وللوطن إلى جانب نشر كثير من آراء لمفكرين وأدباء كبار بهذه المطبوعات.

ولكن كثيراً ما وجدنا آثار التدخل الفكرى الغربى السيئ قد تسرب إلى أفكار كثير منهن سواء بقصد أو حسن نية، أو لعدم الإلمام بالثقافة العربية الإسلامية الصحيحة، حيث كان كثير منهن من خريجات مدارس الراهبات- والمعاهد الأجنبية خاصة الجامعة الأمريكية- وكان بعضهن غير مسلمات أتين من بلاد الشام يتصوّرن أن نموذج المرأة الأجنبية والأمريكية يصلح أن يكون مثلاً أعلى يجب أن تحتذيه المرأة المصرية باسم الحضارة والتقدم والرقى.. وترتب على ذلك الأمر أن اختلطت كثير من المفاهيم فى ذهن المرأة المصرية وأصبحت حائرة بين تقاليدها العربية الإسلامية وبين تقاليد الغرب المستوردة، وهذا يبدو واضحاً منذ بداية نشأة الصحافة النسائية المصرية وحتى الآن.

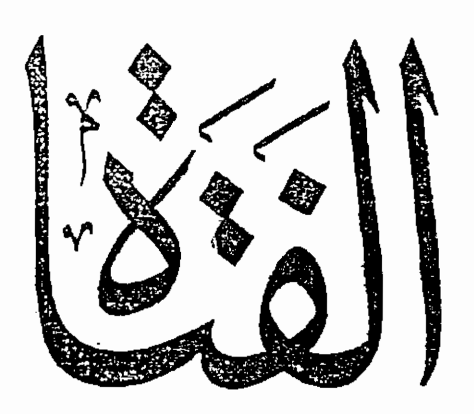




الفصل الأول

- الفتاة- مجلة علمية أدبية تاريخية فكاهية الصادرة فى عام ١٨٩٣.
- مرآة الحسناء- مجلة أدبية عائلية فكاهية صادرة فى عام ١٨٩٦.
- مجلة أنيس الجليس- مجلة نسائية علمية أدبية فكاهية صادرة عام ١٨٩٨.

❖❖❖❖



الجزء العاشر من السنة الاولى

مصر في ١٥ شباط (فبراير) سنة ١٨٩٤ موافق ٩ شعبان سنة ١٣١١

اعلان

﴿ من ادارة جريدة الفتاة ﴾

(العذر وان قلَّ دواء لكل ذنبٍ وان جل)

لم تحتجب الفتاة عن قرائها الكرام في هذه المدة الاخيرة الاَّ بداعي اكليل صاحبتها فتاتمس من ذوي الحلم والفضل والآداب حسن المغفرة وقبول المعذرة

اما من الآن فصاعدًا فستصدر مرتين في الشهر بدون خلل في طبعها ومواعيدها وادارتها مقتطفة اهم الاخبار واشهر الحوادث واحسن المواضيع والطف الروايات والفكاهات التي تجعلها كزهرةٍ زاهرة يفوح عرف مبداها

الفتــاة



مجلة علمية أدبية تاريخية فكاهية

صادرة عام ١٨٩٣ لصاحبتها هند نوفل

لعل أقدم المجلات النسائية المصرية الصادرة فى أواخر القرن التاسع عشر هى مجلة "الفتاة" لصاحبتها هند نوفل اللبنانية الأصل- والتى صدرت أعدادها الأولى عام ١٨٩٣ فى الإسكندرية انتقلت بعد ذلك إلى القاهرة وهى مجلة وصفت نفسها بأنها مجلة علمية أدبية تاريخية- فكاهية- حفظ لنا الزمان العدد العاشر من السنة الأولى الصادر فى مصر ١٥ شباط "فبراير" عام ١٨٩٤ الموافق ٩ شعبان عام ١٣١١ هجرية حيث أوضحت رئيسة التحرير بأن المجلة سوف تصدر مرتين شهرياً بدون خلل فى طبعها ومواعيدها وإدارتها، مقتطفة أهم الأخبار وأشهر الحوادث، وأحسن المواضيع وألطف الروايات والفكاهات التى تجعلها كزهرة يطيب للأنفاس طيب شذاها وهى مستعدة لنشر ما يرد لها من الرسائل والمقالات "من نثر وشعر" سواء كان من أقلام الرجال أو من أقلام السيدات فى كافة المواضيع التى من شأنها تعزيز الفضيلة والنهضة الأدبية النسائية وخصوصاً ما كان فى المناظرات العلمية والأدبية مع الواجبات البيتية والحقوق الزوجية والأشغال اليدوية.

وتفاخرت هند نوفل بمجلة "الفتاة" قائلة عنها أنها باكورة جرائد النساء فى الشرق، وأنها ما أُنشئت إلا لتدافع عن الحق المسلوب، وتستلفت الأنظار إلى الواجب المطلوب وأن لها بحمد الله وفضله أعواناً وأنصاراً من رجال الفضل والآداب وسيدات العلم والكمال الذين يتفاخر بهم المتفاخرون.

وفى ختام هذه المقدمة كتبت- هند نوفل- قائلة: "وفى البدء والختام نسأل المولى العظيم أن يؤيد عرش الخلافة العظمى- ويحفظ بعين عنايته الصمدانية سيدنا ومولانا

السلطان الغازى عبد الحميد خان وحضرة سمو خديوينا المعظم عباس حلمى الثانى- وصاحب الدولة والعصمة والعفاف والده الجناب العالى وكريمتيها البرنسيسات المصونات وأعضاء الأسرة المحمدية العلوية الكريمة ووزرائنا الفخام وأمرائنا الكرام وحضرات ذوى العلم والفضل والوجاهة والنبل من السادات والسيدات... آمين آمين، لا أرضى بواحدة حتى أضيف عليها ألف آميناً...

وأكدت رئيسة تحرير المجلة على أن مجلة "الفتاة" قد برزت من خدرها لا يأخذها الحياء من قرائها لأنها بين ذويها الكرام لا تتلو عليهم إلا حديث الفضل ولا تأخذ عنهم إلا الكمال والنبل شادة بهم أزرها فى البدء والختام- وأنها ترى سعيها فى جانب الخدمة العامة "للجنس والوطن" واجباً وأوجب منه عليها البحث فى شأن الفتاة التى تسمت باسمها وتشرفت بالنسبة إليها ولا تريد بذلك إلا نقل أفكار أهل العلم وذوى العقول الذين خاضوا عباب الأبحاث فأفادوا واستفادوا، وقصدها الوحيد كشف الستار عن كثير من الأنظار والآراء التى إذا جالت فى الخاطر لا يبوح بها القلم الشرقى مخافة أن تثور ثائرة النساء على الكاتب وإنما هو حديث فتاة عن فتيات من جنسها تنقله تبصرة وذكرى.

فأول الأمور خطوراً في البال عمل النساء ولا أريد بِهِ العمل المطلوب من المتزوّجات لأنهنَّ قد تكثر عليهنَّ المهام بكثرة العائلة أو تلهيهنَّ الشواغل عن القيام بواجباتهنَّ

وإنما شأني في البحث عن الفتاة الَّتي لا تزال بكراً عذراء فهي الَّتي بحث علماءُ الاقتصاد السياسي في شأنها فقالوا أن مثيلاتها في الوجود كثار، ولذلك كان من الواجب على ذوي الأقلام أن تبحث في واجباتها بحث الخبير الذي لا يأخذهُ في الحق لومة لائم.

وهذا البحث عَلَى ما قرره العلماءُ يقسم إلى قسمين وهما زمن الصبا وزمن الشيخوخة فالأول يكون بِهِ الجمال زاهياً والشبيبة في أبَّانها والعافية ملء البدن. والثاني وهو زمن اليأس

أيام تزول بهِ زهرة الحسن وتفني منه دولة الجمال وينقطع فيهِ أمل الزواج وتجيءُ من بعدهِ السنون بحيث تكثر بها الآلام والأتعاب.

فإذا نظر الباحث إلى مساوئ القسمين ومتاعب الحياة فيهما وما يجر الحال من الوبال المتعلق في ذيلهما يرى أن كل ذلك ناتج عن قلة العمل.

ولست لأريد في هذا البحث أولئك الفتيات اللواتي حكم الدهر عليهنَّ بالرزوح تحت ثقل المرض أو بعض العاهات ولا بالأوانس اللواتي اشغلهنَّ الغنى والمجد والشرف ورغد العيش عن كل شاغل من العمل بل أني أريد أولئك الفتيات اللواتي لم يخلق لهنَّ من الغنى نصيب موروث وإنما هنَّ بالمركز الذي اقتدر أن يكون بهِ والدهنَّ.

وكأني بلفيف البنات اللواتي ينظرن إلى إخوانهنَّ الذكور بأعين من التعظيم والتكريم بما يرين بهم من الأهمية حيث ترنُّ في آذانهم منذ نعومة أظفارهم ما عليهم من الواجبات من الأعمال الَّتي يشتغل بها أهل الاجتماع الإنساني فيصبحون بما رّنت بهِ آذانهم منذ خروجهم من المدارس أو منذ تشتد سواعدهم أن يكونوا من الأعضاء العاملة في الكون فيسعي زيدٌ ليكون تاجراً وخالد ليكون خادماً وبكر ليكون جندياً وعمرو ليكون عالماً أو مزارعاً وكل منهم يتجه بكليته إلى مهنتهِ فينال من عملهِ فيها غاية وجودهِ على الأرض وبعد ذلك تجدهُ عاملاً مجداً كادحاً صارفاً بياض نهارهِ في معارك الأيام حتى إذا أسودّ الدجى برقت أسرته سروراً من قضاء واجبهِ فأوى إلى بيته وهو مرتاح بتعبهِ.

وإذا لم يكن بهِ همة العاملين أو كان ينقصه غير مزيَّةٍ من مزاياهم أو عبثت بهِ الظروف ورمت بنتاج عملهِ من حالقٍ حبطت مساعيهِ ولم يجد لهُ بعد ذلك عملاً تراهُ قد عاد يتمرغ في حمأة الكسل متأففاً من الحياة متضجراً من نكد الزمان وهو مقطب الوجه خائر القوى ضعيف العزم والرأْي ناسباً كل ذلك للدهر منتقماً بشقشقة اللسان من الذين أسعدهم الزمان ولا عذر لهُ في هفوة اللسان أو كبوة القلم إلاّ لكونه ضارباً في بيداء البطالة.

فإذا كان هذا نصيب بعض الرجال المتقاعدين عن مهام الأعمال أو الذين تأتيهم العطلة عن العمل فترة من الزمان فكيف يا ترى يكون حظ النساء من مثل هاتيك الأفكار والأخلاق ومعظمهن يصرفن السنين الطوال من غير عمل، فهل يلمن إذا أوسعنا مجال القيل والقال ولم يكن لأكثرهن حديثاً خارجاً عن دائرة البيت والمطبخ والتأنق والبهرجة والأزياء أو ما كان عند بعضهنَّ من الغيرة العمياء...

لا جرم أن بعضاً من اللواتي سدل الجهل على عقولهن حجاباً ورفع الغرور بأنفسهن إلى مقام الفضل في عالم العاملين قد يتجرأن على التزرع بنشأة الإنسان بقولهن أن الرجل مخلوق ليعمل والمرأة لتكسل.

على أنهن لا ينطقن بلفظة الكسل ترفعاً من أن يلطخن بها أقوالهن وإنما يجعلن بدلاً عنها ألفاظاً تؤدي إلى معناها، كأن يقال أن المرأة قاعدة البيت نوم الضحى تتثاقل في مشيها وتتهادى وتعجب وتدل بحسنها وأنهُ يكفيها ترتيب ملابسها وتنسيق ضفائرها وتحسين مظاهرها لأن شغلها قائماً يصيد القلوب وهي لا تقوى على العمل لنحول جسمها ورقة خصرها ونعومة يديها إلى غير ذلك مما توحيهِ مخيلة الشعراء إلى أقلامهم فيرويها الأغرار عنهم كحقائق راهنة يتصل دويها بمسامع الغادات فيزيدهن قصفاً وغنجاً وتيهاً ودلالاً إلاّ إذا كنَّ أرفع من أن يعرن هاتيك الترهات آذاناً صاغية وقلوباً واعية عالمات أن نسبة القصور إلى الجنس محط من شأنه مخالف لأمر خالقه تعالى.

إلاّ أن مثل هذا القول لا يراد بهِ أن النساءُ مساويات للرجال في قدرتهن على كل الأعمال وفي وجوب مساواتهن بهم لأن تلك مسألة أخرى تعلقت عليها الشروح الطويلة في الشرق والغرب وفاض بها كتابنا الأفاضل أمراراً على أوجه عديدة.

وتحرير القول فيها أن النساء لا يصلحن للنهوض بأعمال الرجال إلاّ متى مرت عليهن الأجيال وهن يتوارثن العمل مبتدئات من صغار المصالح حتى ينتهين إلى كبارها جرياً على

سنة الارتقاء لأن اعتياد الرجال على أعمالهم وكرور الأزمنة المتطاولة والموروثة عن آبائهم جعلت معارفهم راسخة بخلاف النساء وخصوصاً نساء الشرق فإنهن لم يبرزن حتى الآن إلى عالم الأعمال إلاّ على قلة تكاد لا تذكر.

وحسب النساء فخّراً أن يجدن عملاً ويداومنّ عليه فإن برعن فيهِ فهن الكاسبات لأنفسهن فيهِ مقاماً سبقهن إليه الرجال وأما الرجل إذا زاحم امرأة على إحراز فضل ما كسبتهُ يداها أو ما اعتادت على عملهِ كان ولا شك ملاماً ولكن لا أجدهُ فاعلاً إلاّ بما ندر أي ممن لا شغل يشغلهم عن مساعدة نسائهم في إدارة البيت وتربية الأولاد ولكن عار على الرجل أن يفتخر بعمل المرأة في داخل البيت والمطبخ لأن ذلك دليلاً على حبهِ إلى الكسل ورضائهِ بأن يكون معدوداً من ضمن دائرة الخدور مما أصبحت المرأة أن لا ترضى بهِ نفسها فكيف لرب بيتها الَّتي تفتخر بفخاره وتتمجد بأعماله وتسر وتفرح وتتباهى بجنائهِ لأن الرجل إن كان من الميسرين ولا حاجة لهُ بالأشغال فيمكنُه أن يجد لنفسهِ ولامرأته أيضاً عملاً خارجاً عن دائرة المطبخ الموكول أمره إلى الطاهية أو الطاهي تحت مراقبة وملاحظة سيدة البيت الَّتي هي زوجتهُ.

أما فرض العمل الواجب على الجنسين "الرجال والنساء" فهو ظاهر من النص الإلهي أن الرجل يعمل في الأرض والمرأة تلد البنين وينطوي تحت هذا العمل النسائي البيت ومتعلقاتهِ وما يتبعهُ من مشاق الأعمال.

إلاّ أن كثيرين من الآباء لا يفكرون طويلاً في إعداد عمل للبنات ولا شك هم الملامون بذلك فإن البنت العذراء عند خروجها من المدرسة لا نراها في بيت أبيها إلاّ كأنها زهرة عاطرة يعبق أريج حسنها وتظل وأبيها باسماً لها وهي كإحدى العجماوات آكلة شاربة لابسة راقدة أو جالسة على فراش محشو من ناعم الريش أو هفاف القطن لا تدري من عمل الدنيا شيئاً بل أنها تجد وقتاً طويلاً بلا شاغل وجيهاً مثقل بها درَّ عليها والدها وهي

حائرة في أمرها حيث لا تجد لها إلى الإنفاق سبيلاً إلا إذا أرادت أن تزيد في ملابسها وحلاها وزينتها أعداداً لليالي الحظ وأيام السرور والأفراح أو أنها تقطع من يومها ساعات طوالاً وراء طاولة البيزيك أو اللاسكيناه وهي منشرحة بصرفها الأصفر والأبيض ولا قيمة عندها للدينار إلاّ حينما تأتيها يتيمة لتعيلها أو أرملة لتعينها أو من يقصدها في سبيل عمل الإحسان مع الإنسان.

على أن في الشرق العظيم لا يزال بقيةً كمال لم تطرق إليهِ بعض عوائد الأوربيات ولا ذهبت برونقهِ ولا رمت بحظوظه من حالق كما هو الحال عند بعض بنات الإفرنج أو المتفرنجات اللواتي يغرهن أحياناً تمليق الشبان وخداع المعاشرة الرديَّة فيقعن في حبائل أشراكهم الشريرة على ظنهن بأن لطيف الأزياء نظيف الثياب متملق الحديث رقيق الحاشية خفيف الجسم سريع الإشارة كثير الحركة هو صادق الطويةً عزيز النفس شريف المبدأ كريم الخلق صحيح الجسم خالياً من العاهات والأمراض ولا تدرك ما قفل من صناديق صدره وفؤاده إلاّ متى وقعت في إشراكه فيتضح لها مع الأيام غير ما قال وخلاف ما كان متظاهراً بِهِ فتعود منهُ باكية العين كسيرة القلب ولا تزال حليفة الأكدار والأرق حتى يرزقها الله بعلا كفواً لها وإلاّ أدركت اليأس وفاتها أيام الصباء فتذكر قول القائل:

وإذا لم تجد من الناس كفواً ذات خدر أرادت الموت بعلا

ويتضح ممَّا تقدم بأن الفتيات لو كنَّ ذوات عمل لاقتصرن عن الملاهي والمسرات على الطيب الحلال ممَّا لا يضر باسمهن وشرفهن ويزيدهن وقاراً واحتشاماً بأعين الرجال الذين قد تعلموا من مدرسة الزمان أن الخفة ابنة الطياشة وفي الرزانة العفاف والصيانة، ومن البديهي أن البنت إذا نزلت إلى السوق لكي تفتش لها على عريس يوافقها أضاعت العمر قبل أن تجدهُ بل إذا كانت في خدرها محافظة على مقامها واحترامها عارفة بحقوقها وواجباتها تجد العريس يسأل عنها ولو كانت في حصنٍ أعز من جبهة الأسد ومقام أرفع من قبة الفلك.

وعبثاً من تظن بأنها في تبسمها وغنج أحداقها ولطف حديثها وارتفاع صوتها مع استعمالها الحريَّة المطلقة الخارجة عن دائرة الاعتدال بضحكها وقهقهتها وطياشتها وثرثرتها ونقلها الحديث المضر بين خواصها وذويها وإصلائها نار الحقد والبغض في قلوب ممن هم حولها ويحيطون بها وإعجابها بنفسها وبأبيها وامتنانها لمن يتغالى في حسنها وجمالها الواسطة لاستجلاب نصيبها لأن الشاب الذي يرغب الزواج لا طمعاً في المجد ولا حبًّا في المال لا يلتفت إلاَّ للمبادئ الأدبية لعلمهِ بأن زوجتهُ ستكون قاعدة بيتهِ وأم أولادهِ وشريكة حياتهِ ومن كانت هذه أمانيه تجد معهُ المرأة لذة الحياة ونعيم الدنيا وسعادة الوجود مفضلة بما تجدُه من الراحة معه عن قصور الملوك وتيجان الأكاسرة.

وعليهِ إذا كانت البنت من بنات المجد والغنى فالعمل لها يعد إلاَّ من نوع الرياضة للجسم وبهِ يشغل عقلها عن التماس ما لا يحمد عقباهُ إذ من المعلوم أن الرأس الفاضي مسكن الشيطان ولابد لهُ أن يمر على خاطر الكسولة الجالسة في بيت أبيها بلا عمل أفكار كثيرة تؤدي بها إلى سوء المصير أو تسود الدنيا في عينيها فيسوءُ خلقها وأخلاقها لأن الشر جلاَّ المحيَّا والكمد من طبعهِ يذهب برونق الحسن.

ولا يتخيل للقارئ أن هذا الكسل خاص في بلاد دون أُخرى فإن معظم بنات الإفرنج مع ما لهنَّ من الوسائط يقتلن الوقت بأشغال اليد والإبرة وأمثالها بينما تكون أفكار البعض منهن سابحة في بحار العالم تائهة بين تيارهِ تمر الخيالات فلا تمسك منها إلاَّ ما كان لذيذ الذكرى خبيث المؤدى حتى إذا ملَّت مِن عملها القليل رمت بهِ إلى الأرض وهي متأففة منهُ وتشرع إلى البيانو (المعزف) لتضرب عليهِ ألحاناً غرامية تزكى فيها ما خمد مِن نار الهوى، ثم تسر بمن يوافيها مِن الأصحاب والصواحب فتقيم معهم على المحادثة زمناً من الوقت وإن عرض عليها الخروج من البيت فعلت برضاء والديها لإماتة الوقت الثمين عند غيرها ولا نقول هذا في الكل بل بما نراهُ مِنْ بعض اللواتي نراهنَّ وهن يتقهقهن ضحكاً من عوائدنا

وتقاليدنا، ويرغبنَ أن نحذو حذوهنَّ بظواهر التمدن مع أن التمدن هو غير ما ذكر وهنَّ أيضاً لا ينكرنهُ عندما يحق الحقيق ونقابلهن ببنات جلدتهنَّ الفاضلات اللواتي بارين أعاظم الرجال بالفضل ومحاسن الأعمال لا بالقصف والغنج والتيه والدلال ولا بالزينة وفخفخة الأزياء ولا بالقيل والقال والتفنن بالغيرة العمياء ولا بطلب السيادة على الرجال ولا بالتطرف في الحريّة الخارجة عن خطة الاعتدال ولا بالتمدن وهن لا يعرفن من آدابه إلاّ الخفة والطياشة والادعاءُ بأنهن إفرنجيات أو متفرنجات ونحن شرقيات، فتضع الواحدة منهن وهي في زهرة الصبا النضارة على أعينها الجميلتان وتأخذ بيدها الأخرى المروحة لتروح بها في قلب الشتاء وزمهرير البرد أو تسأل عن بعض ألفاظٍ عربيةٍّ مدعية عدم فهمها أو تضحك بما تراهُ مِنْ عوائد أمها وعمتها أو تجاهر في التبكيت والتنديد على عوائدها وتقاليد جنسها ووطنها أو تجتهد في تغييرها أسماء عائلتها باستبدالها اسم حنا بجان ويوسف بجوزيف وميخائيل بميشيل ومريم بماري ووردة بروز وحنة باناته... إلى غير ذلك من أسماء الرجال والنساء، فضلاً عما يتعلق في البيت والزينة والأزياء ثم يبرزن في المراقص والتياترات وهن مكشوفات الزنود والصدور والظهور ويسخرن بكل رجل يتقدم بالسلام على أحدهن ولا ينحني إلى الأرض بقامتهِ ولا يجعل ثلثي كلامهُ بلفظة يا مدام أو يا مداموازيل.

ولو علمن أن التمدن من الآداب وحقيقة الآداب هو تهذيب الأخلاق وتنقية العيوب وأن المرأة ما خلقت إلاّ لتكون متقنعة بالحياء، وكلما زادت بالحشمة والرزانة استحقت من مجالسيها الوقار والاحترام والإكرام ما رضت لنفسها التهور في الحريَّة المخلة بصيانة الشرف الهادمة لحصون الآداب والكمال الملوثة أذيال الطهر والعفاف.

مع أن معظم البنات الشرقيات شأنهن غير شأن الغربيات، وإذا بحثنا عن الحقيقة نجد فتيات طبقات الدنيا الواطية معينات لوالديهن يساعدنهن في الأعمال البيتّية وتعدُّمنهن

الأمهات اللواتي يرغب في الرجال زواجهن انتفاعاً بمساعدتهن وهذا شأن يكاد يحسب في الشرق عاماً بين سكان القرى والأرياف ممن يشاطرون نساءهم على أعمالهم فلا يجدون منهن إلاّ الكفأة.

وإذا علوت بالبحث إلى الطبقة الوسطى من الناس تجد فتياتهم أقل انهماكاً في العمل خارج بيوتهن سيما أهل المدن والأمصار لزيادة الحجاب عليهن، لكن احتجابهن في البيوت لا يحول دون عملهن لأن الأم إذا اعتنت بأولادها وإدارة بيتها ولم تكن ذات سعة لاستخدام من يعينها استعانت على سائر مصالحها ببناتها فيربين على العمل البيتي فتكسب الوالدون من صناعة بناتهم أو من اهتمامهن بأخواتهن ريثما تقضي الوالدة الواجبات الأخرى.

وأما أهل الطبقة العليا فهم على قسمين قسم أخذوا عوائد الإفرنج وقلدوهم في تمدنهم، وقسم باقون على المليح من عوائد السلف، وبين هذين القسمين قوم ينتحلون لأنفسهم مشارب وعوائد يظنونها أقرب إلى السداد.

فمنهن مِنْ تنهض بمشاركة والدتها بشؤُون البيت وتدبيرهِ ليحسن تدبيرها بيتها عند تزوجها وانفرادها وهذا يكاد يكون عمومياً لأن بنات الشرق لا يجدن لإدارة البيت مدرسة تعلمهن الواجب إلاّ مدرسة الأم ولهذا تدعم البنت الزكيَّة يدها بيد أمها وتعمل وإياها كل عمل لائق بصاحبة البيت كملاحظة النظافة والترتيب والتدبير والطبخ والاعتناء بالأولاد وسياسة الخدم وواجبات الضيوف وحقوق الزيارات إلى غير ذلك مِنْ تدبير المنزل الذي لا يحتاج إلى عناية كبرى سوى التمرين على العمل، وبعضهن عندما ينتهين من مهام عمل البيت يعكفن إلى الخياطة والتفصيل والتطريز والتخريم والرسم والحركاش إلى غير ذلك من الأشغال البيتّية واليدويّة اللازمة لها وللبيت والوالدين والأخوة.

ومنهن من تسترسل إلى كثرة خدمها وغنى والديها فلا تجد لها عملاً إلاّ البحث في الملابس والأزياء وانتقاء الألوان الموافقة لجسمها وأمثال ذلك.

والوقت ثمين لمن يعرف قدرهُ ولهذا استوفى في بخس قيمتهُ بنات الشرق والغرب اللواتي لم يستنرن بمصباح المعرفة ولو عرفنَ قيمتهُ ما قبلن أن يصرفنهُ ضياعاً والخطأُ في ذلك لا يلحقهن كثيراً لأنهن لم يتعلمن الاعتياد على العمل فإذا تبين لكن أيتها القارئات الكريمات ذلك ورغبتن السؤال عن العمل اللازم على النساء والابتداء بهِ من بيوت آبائهن فأقول أن في الجواب على هذا مضماراً رحباً لتباري الأقلام غير أن أهم الأعمال أن ترى الفتاة لنفسها (أي الفتاة الَّتي لا يحجبها حجاب العقائد والعوائد) وجوداً في المجتمع الإنساني يجعلها بآدابها وعلومها وحشمتها وكمالها عضواً نافعاً في الهيئة الاجتماعية وأعلى مقاماً من زهرة طيبة الرائحة جميلة المنظر يتنعم الرأي بها حيناً ثم لا ينبذها وهي ذابلة وقد فقدت نضارتها.

وهذا النفع المطلوب منها لا يحصر في عمل دون آخر لأن كل عمل تقدر عليهِ فهي مطالبة كسائر البشر أن تعملهُ بملء قوتها لتجني منهُ خيراً ولا يظن أحداً أن اشتغال البنت (محجبة أو غير محجبة) في تدبير البيت أو تثقيف العقل أو غير ذلك في أعمال الحياة فيما تطالب به من الحقوق والواجبات العائلية والأدبيَّة أن يحط من قدرها أو ينقص من سعادتها ورغدها بل بالعكس أن العامل المجدّ يرى في عملهِ لذة وفي المطالبة قصوراً وتعباً ولا عبرة بمن كان كسولاً.

فائدة أدبيَّة

تخرج الأوانس أحياناً من المدارس وفي نفسهن جنوح إلى المطالعة وحرص على ما أحرزتهُ مِن العلم فيها غير أنهُ يعترض في سبيلهنَّ معترض وهو جهلهن الوسائل الَّتي تمكنهنَّ من إدراك السؤال فلا يدرين أي كتاب يعكفن عَلَى مطالعتهِ فيأخذن في مطالعة

الرومان وهي تلك الروايات التي تتألف أحياناً لأغـراض في نفـس المؤلـف ولـيس لمجـرد الفائدة الأدبيَّة منها فيسقطن من حيث يقصدن النهوض ولا يخفى ما في سقوطهنَّ من البلاء الذي يتصل بآخرين.

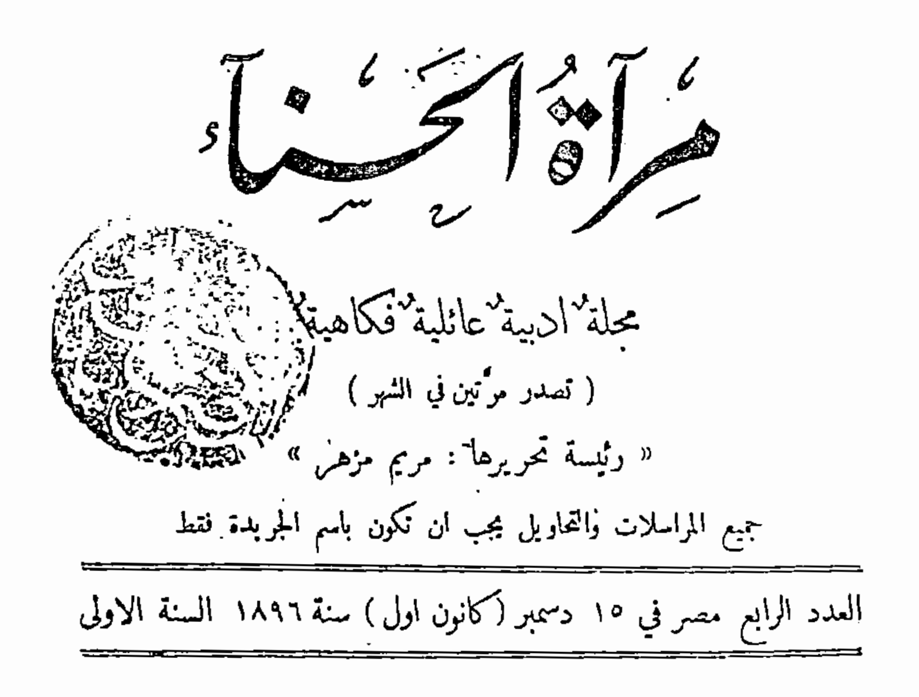
ولما كان قد اتفق لنا الاجتماع بإحـداهنَّ أخـيراً وكانـت مـن الراغبـات في إحيـاء مـا استفادتهُ من المدرسة وطلب المزيد من الآداب بالمطالعة طلبت إلينـا أن نرشـدها المؤَلفـات الفرنسيات اللاتي يخلق بها تصفح كتبهن دون مانع من أدبها فلبينا شـاكرين وقـدمنا لهـا مـا اعتمدت عليهِ إحدى عقائل فرنسا الفاضلات ببيان أسمائهن وكتبهن حتى يمكنها مطالعتها دون أن تطرق حياء إذا فاجأها زائر وهي في خلوة بها ثم آثرنا نشرها لفائدة أخواتها.

- مختارات رسائل عقيلة دي سافينيه والبرنسس دي كليف لعقيلة دي لافيات
- رسائل عقيلة دي مانتون. (طبعة كريار)
- النماء بقوة التهذيب. لعقيلة نكسر دي سوسيار
- كمورين. لعقيلة دي ستال
- التلميذ والتهذيب في المنزل. لعقيلة كيزو
- ديوان عقيلة ديبور فالمور
- لابتيت فات والمركيز دي فيلر لصاحب الروايات جورج ساند
- قبعة الساعاتي والفرح يخيف. لعقيلة اميل دي جيراردن
- الإحسان في فرنسا. لعقيلة دي ويت كريمة كيزو المؤرخ
- لموارادان. للكونتة دي ساكور
- ديوان عقيلة لويزا سيفار
- اوجيني دي كارن وموريس دي كان. لعقيلة تراكور
- رسائل أوجيني دي كارن

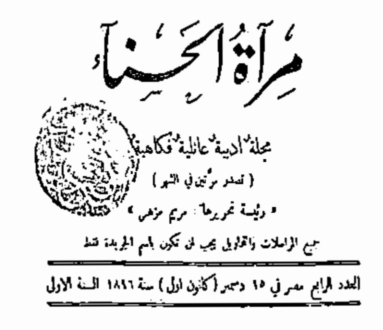
* وبعد فإذا ما تأملنا ما ذهبت إليه هند نوفل فى فائدتها الأدبية المشار إليها عاليه- نجد أنها لم تشر من قريب أو بعيد إلى كتاب واحد فى الشريعة الإسلامية يعلم المرأة المصرية المسلمة أصول دينها بل اعتمدت على معلومات ورسائل من الفكر الفرنسى ولعل ذلك كان مقصوداً لإبعاد الفتاة المصرية المسلمة بصفة خاصة والفتاة الشرقية بصفة عامة عن أصول حضارتها الإسلامية العريقة.

ومجلة "الفتاة" فى مجملها كانت تسد فراغاً ثقافياً نسائياً كان موجوداً فى هذا الزمان "عام ١٨٩٣ وتعتبر تلك المجلة هى أول مجلة نسائية صدرت فى أول بلد عربى هو مصر فى ٢٠ نوفمبر عام ١٨٩٢ حيث استفادت رئيسة تحريرها "هند نوفل" اللبنانية الأصل – من النهضة الصحفية الجديدة التى تبناها الخديوى عباس حلمى الثانى عقب توليه عرش البلاد عام ١٨٩٢ حيث ساهم بنفسه فى تمويل تلك النهضة وشاركه فى تلك النهضة الاحتلال البريطانى فى مصر فى تمويل عدد من الصحف والمجلات المصرية وأحدثت تلك المجلة صدى واسع فى العالم العربى، ولذلك لقبت "هند" بأنها "أم الصحفيات" – والتى كانت تتحاشى فى مجلتها الأمور السياسية والمشاحنات الدينية وكان مبدؤها هو "الدفاع عن حق المرأة المسلوب والالتفات إلى الواجب المطلوب".

* * *



غلاف جريدة "مرآة الحسناء" الصادرة عام ١٨٩٦



مجلة مرآة الحسناء

مجلة أدبية عائلية فكاهية تصدر مرتين فى الشهر

رئيسة التحرير: مريم مزهر

صادرة بمصر عام ١٨٩٦

وفى أول نوفمبر (تشرين الثانى) عام ١٨٩٦ صدر العدد الأول من جريدة "مرآة الحسناء" التى وصفت نفسها بأنها أدبية عائلية فكاهية تصدر مرتين فى الشهر وترأس تحريرها "مريم مزهر" وأن جميع المراسلات والتحاويل يجب أن تكون باسم الجريدة فقط، حيث قالت رئيس تحرير الجريدة فى مقدمة هذا العدد "مرآة الحسناء" وقد تكون مرآة الحسن أيضاً هى الجريدة الجديدة التى أزف عددها الأول إلى حضرات القراء الكرام وأعدهم أن لا أقصر فى الاجتهاد فعسى أن لا أُحرم من التوفيق.

وقد جعلت الجريدة ذات مباحث مختلفة جديدة وخصصت المواضيع لكل صحيفة فلا تتغير بل تتغير المواد فقط- وهذا العدد هو مثال ما سوف يليه من الأعداد إن شاء الله- بمعنى أن الصفحة المخصصة مثلاً "لشهيرات النساء" تكون فى كل عدد مختصة بالموضوع المذكور وهلم جرّا.

والجريدة تقبل الإعلانات وتنشرها على طرق جديدة- وقيمة الاشتراك تدفع سلفاً وقد عينت بعض الأدباء فى سوريا وبعض مدن القطر يبعثون إلىّ ما يجرى فى تلك الأماكن ولا تتعرض "مرآة الحسناء" لشئ من السياسة على الإطلاق وتعتبر الأديان بأسرها- ومن تمكن من إرسال ٨ مشتركين "فى المرآة" وقيمة "اشتراكهم نقداً" ترسل له الجريدة مجاناً- وسأفتح فيها أبواب الجوائز لبعض المواضيع زيادة فى تحسينها ورغبة فى إقبال القراء عليها- وأجعل خاتمة هذا الافتتاح تقديم الشكر سلفاً لحضرات الأفاضل والفاضلات للذين

آزرونى بمساعدتهم وأقبلوا علىّ بالتنشيط مبتهلة إلى الله تعالى أن يمنحنى مقدرة على العمل الصالح والخدمة التامة.

مصر فى ٢٩ أكتوبر عام ١٨٩٦

توقيع

مريم مزهر

رئيسة تحرير الجريدة

وقالت رئيسة التحرير أن هذه الحسناء "مرآة الحسناء" التى تزف اليوم إلى القراء فى شكل جريدة ناطقة بالأدب- ربما لا تكون جميلة الشكل أو حسنة الثوب، ولكنها إن شاء الله حسنة الآداب كاملة فى الخصال مهذبة نقية من عيوب التهور- فأنت تحبها لأنها خلقت عاشقاً لجمال الأدب ومحاسن الفضائل وهى ستحاول أن تؤثر على قلبك الكبير وأن تستميل إلى محبتها عقلك المستقيم فإذا تم بينها وبينك الاتفاق فى الأميال والأخلاق لاشك أنك تخطبها من أهلها الذين يقيمون فى إدارة الجريدة- فى مطبعة السلام بشارع كلوت بك وهى لا تطلب منك مهراً إلا ما يكفى لنفقة سفرها إليك ولا أظن أنه يوجد من يبخل على محبوبته بأجرة سفر يوصله إليه ليحظى بحديثه العذب وستفعل أيها القارئ إن شاء الله.

"آداب السلوك"

فتحنا هذا الباب لفائدة القراء رجالاً ونساءً ونقبل الأسئلة التى يشكل حلها عليهم ونقدم الجواب عليها بما تصل إليه معرفتنا وبما نكتسبه من مراجعة الكتب وهذا مثال لما سيكون فى الأعداد القادمة وعلى القراء عند إرسالهم أسئلتهم أن يجعلوها على هذه الكيفية.

سؤال (١): إذا كنت مدعوّاً لتناول الطعام عند عائلة، هل أترك المائدة حالما انتهى من الأكل أم أنتظر ربة المنزل أولاً... (يوسف).

جواب: بما أنك الضيف عليك أن تبدأ بالانسحاب حتى لا تقيد العائلة كلها بوجودك إذ الغاية أن تملأ جوفك فإذا ملأته فانصرف.

سؤال (٢): إذا لقينى نسيب لى وأراد أن يقبلنى عند السلام- هل يجب أن أرفع نقابى عن وجهى... (مريم).

جواب: كــــلا...

سؤال (٣): إذا مات أخى فما هى المدة التى يجب علىّ أن أخصصها للحداد عليه... (إبراهيم).

جواب: نصف سنة على الأكثر، ٤ شهور على الأقل...

سؤال (٤): ألقى فى هذه الأيام مراراً كثيرة فتاة لى صداقة قوية مع شقيقها ولا معرفة بينى وبينها وهى لا تسلم علىّ فهل أقدر أن أبدأ بالسلام...

جواب: كلا... لا تكن أنت البادئ فى السلام على النساء والأولى بك أن تسأل صديقك أن يقدّمك لأخته فيحصل التعارف.

سؤال (٥): لى صديقة سيتزوج شقيقها وأريد أن أقدم له هدية فما رأيكم... (جميلة).

جواب: لا فإن المرأة لا تقدم هدية للرجل إلا إذا كان قريبها أو يوشك أن يكون...

سؤال (٦): ما هى أحسن طرق التحية وهل لها قانون يجرى بموجبه...

جواب: التحية عند الإفرنج معروفة ليس لها قوانين تحتاج إلى إيضاح، أما عند العرب فهم يقولون السلام عليكم.. وقد سمعت البعض فى هذه الأيام يبدءون فى التحية بقولهم عليكم السلام...

ولكن ورد أن رجلاً أتى صاحب الشريعة الإسلامية فقال عليك السلام يا رسول الله فقال لا تقل عليك السلام فإنها تحية الموتى وقل السلام عليك..

واشتملت الجريدة على باب "شهيرات النساء" حيث أعلنت الجريدة بقولها "تعلن الإدارة أنها تقبل كل خبر يرسله إليها القراء عن النساء الوطنيات من سوريات ومصريات أو أجنبيات مما يدخل فى الموضوع من أخبار الفضل والأدب والعلم" ومن "شهيرات النساء":

- لدى إمبراطورة روسيا وشاح ثمين ثمنه عشرة آلاف ليرة- أهداه إليها أهالى مقاطعة خرسين.
- تشترى ملكة إنكلترا بنفسها كل حاجاتها من الملابس لكنها لا تخرج إلى الأسواق وإنما يؤتى إلى قصرها بأشكال كثيرة تختار منها ما تريد وتساوم على الثمن أما إمبراطورة النمسا- فإنها تذهب بنفسها إلى المخازن وتشترى..

أما "مشاهير الرجال":

- اشتهر قداسة البابا لاون الثالث عشر فى صباه يحب المشى ترويضاً لجسده ولازم ذلك مدة ٣٠ عاماً حتى إذا رقى إلى كرسى البابوية لم يخط بعدها خطوة واحدة خارج أبواب الفاتيكان.
- أن إمبراطور الصين الملقب بابن السماء يتولى رئاسة تحرير الجريدة الرسمية المسماة "باكين غازيت"، وهى تصدر يومياً منذ ٨٠٠ سنة وتساعده والدته فى تحريرها مع بعض الوزراء ولا يجوز مطلقاً لجرائد الصين أن تذكر لون عينى الإمبراطور ولا أنواع المشروب الذى تشربه والدته.

وفى باب "مرآة القرائح" والذى ينشر به محاسن الشعر الحديث نشرت الجريدة أبيات منقوشة على جدران محطة مصر- نظمها الكاتب المجيد الشيخ نجيب الحداد أحد أصحاب لسان العرب نال عليها جائزة ١٠ جنيهات وهى كما يلى:

يا حسن عصر بعباس العلى ابتسما

حتى الحديد غدا ثغراً له وفماً

طرائق فى ضواحى القطر تبلغنا

أقصى البلاد ولم ننقل بها قدماً

مصر كصفحة قرطاس بتربيتها

غدا القطار عليها الخط والقلما

وباب آخر جاء تحت عنوان "الصحة والجمال" فيه رجاء لحضرات الأطباء الأفاضل أن يبعثوا للجريدة بما فيه فائدة للقراء من معلوماتهم الواسعة.

وذكرت المحررة أن معاشر النساء تحتاج فى هذه الأيام (عام ١٨٩٦) إلى اجتهاد عظيم لحفظ الصحة وبالتالى الجمال لأن واجبات النساء قد تضاعفت عن ذى قبل بسبب التقدم وأن عليهن واجبات البيت وتربية الأولاد وزيادة على ذلك مزاحمة الرجل فى أعماله.

وتلى هذا الباب باب "مرآة الأزياء" والذى تم تخصيصه لنشر أخبار الأزياء التى تهم النساء بين أنواع الفساتين وأشكال النقاب والبرنيطات وسائر الملبوسات.

كما تضمنت الجريدة "مرآة الكتّاب" لأنه كثرت فى تلك الأيام الكتب الجديدة فى مصر وسوريا خصوصاً الروايات بين تأليف وترجمة ومرآة الحسناء تدعو أصحاب الكتب إلى إهداء نسخة من مؤلفاتهم للإدارة لإبداء الرأى فيها- إلى جانب ذلك احتوت الجريدة "مرآة تبادل الأفكار" وهو باب للمناظرة- وكان الموضوع هل يحق للرجل أن يفتح الجوابات التى ترد باسم امرأته أو للمرأة أن تفتح جوابات زوجها.

وفى باب "مرآة الأعراس والحفلات" وصفت المحررة فيه ما سوف يذكر عن أهم حفلات الزواج والمراقص وجمعيات الغناء التى يحتفل بها فى مصر والإسكندرية ومدن

القطر الكبيرة وفى بيروت ودمشق وطرابلس ولبنان، حيث يذكر أهم الذين حضروا من رجال ونساء ووصف ملابسهم وتصرفاتهم ووصف المأدبة- والأكل ومائدة الشراب "البوفيه" والرقص وآداب السلوك فى تلك الحفلة وذكر أسماء الحسان اللواتى تزدان بهن تلك الحفلات والشبان الذين يمتازون بالرقص ونقد الثياب التى يلبسونها والبرنيطات والطرابيش والمراوح والكفوف "الجوانتى" وغيرها.

وخصصت المجلة صفحة تحت عنوان **"حقوق الطفل"** جعلتها مكتوبة على لسان طفل صغير جداً.. ونقلت كلماته غير الكاملة الحروف "على شكل رسالة مكتوبة لرئيسة تحرير المجلة"، حيث قال: "عزيزتى الست "مليم" "مزهل" "لئيسة" "تحليل" ملآة الحسناء- أنا طفل "صغيل" وقد سمعت والدتى تقول لزائلاتها يوم استقبالنا "وهو يوم الألبعاء تفضلى شلفينا".. أنك أنشأت جليدة للنساء "واللجان" وتعلمين يا عزيزتى أن "اللجل" يطالب بحقوقه "والملأة " تزالت وكم "مله" شهدت الخصام بين أبى وأمى على حق يدعيه هو وتدهيه هى كما جلا أمس إذ تخاصما..

والمقصود بهذا الحديث اللطيف بلغة الطفل الصغير هو نقد التصرفات غير اللائقة التى يتعرض لها الطفل من أمه وأبيه وأفراد العائلة والتى لا تعجبه.. والهدف من ذلك هو لفت نظر الآباء والأمهات وأفراد العائلة لما يصدر منهم من أخطاء تضايق الطفل فى سنوات عمره الأولى.

وفى العدد الرابع من الجريدة الصادرة فى ١٥ ديسمبر عام ١٨٩٦ كتبت مريم مزهر- رئيسة تحرير الجريدة- مقالاً تحت عنوان "الرجل كمال المرأة" جاء فيه:

"خلق الله تعالى المرأة من ضلع الرجل وليس من تراب الأرض رأساً كما خلقه، فهى إذن جزء منه لا كيان لها ولا ذاتية إلا به وهى مكتسبة ذاتها وصفاتها من رجلها

وعلاوة على ذلك فهى حسب إرادة الله تعالى "معينة" له لا مناظرة ولما كانت مخلوقة من جسم الرجل فهى بالتالى جزء منه- والجزء يكون دائماً أضعف من الكل... وكما أن الكل لا يكمل إذا نقص منه الجزء فإن الجزء أيضاً لا يكون أقل كمالاً إذا عدم الكل الأصلى- والجزء الذى هو المرأة لا يكمل ولا يمكن أن تكون له الحياة اللازمة إلا بانضمامه إلى الكل الذى هو الرجل، إذن لا كمال للمرأة إلا بالرجل ولذلك فالبنات ثِقلٌ إلى أن يعدن زوجات فهى إذ ذاك يمتزجن مع الكل ويتحولن إلى نصف يستحق أن يعامل معاملة النصف الآخر أو كما يقول الإنكليزى عن امرأته أنها "نصفه الأفضل" من ثم فتهذيب الرجل أهم من تهذيب المرأة لأن مركزه أعظم والمسئولية عليه أكبر بصفة كونه الكل، وهى ليست إلا الجزء.

وهذه القاعدة تعترف بها الأمم من أزمان بعيدة ولهذا اهتمت الشعوب فى تعليم الرجل قبل تعليم المرأة- فإذا اتضح لنا كل ذلك عدنا إلى البحث الأصلى وهو وجوب تهذيب الرجل ليكون فى المستقبل أباً صالحاً لتربية عائلته وراحة زوجته وحسن مستقبل الأولاد فإن الرجل إذا كان قبيحاً فى أخلاقه وطباعه أصبح ضرر على العائلة وعلى الهيئة الاجتماعية- ويقال أن العرب إنما كانوا يدفنون بناتهم وهن على قيد الحياة تخلصاً من وقوعهن فى أيدى رجال لا يحسنون معاملتهن بدليل قول ابن عزيز العربى:

أحب بنيتى ووددت أنى	دفنت بنيتى فى قاع لحد
وما بى أن تهون علىّ لكن	مخافة أن تذوق الذل بعدى
فإن زوجتها رجلاً فقيراً	أراها عنده والهم عندى
وإن زوجتها رجلاً غنياً	فليلطم خدها ويسب جدى
سألت الله يأخذها قريباً	ولو كانت أحب الناس عندى

اتضح من هذا وجوب تهذيب الرجل ليكون قادراً على نقل تهذيبه إلى دائرة زوجته وأولاده لأنه رأس العائلة وعليه واجبات من الله تعالى، أما الوصايا العشر للرجل فهى هذه:

الأولى: أحبوا نساءكم لأنهن نصفكم الأحسن.

الثانية: لا تكونوا قساة عليهن فالقسوة تقود إلى النكران.

الثالثة: لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا.

الرابعة : للزوجة حق بدخلكم المالى لراحة البيت.

الخامسة: أطلقوا لها الحرية المعتدلة لأنها ملاك السعادة.

السادسة: حب امرأتك كنفسك لأنها جزء منك.

السابعة: لا توبخها أمام الأجانب.

الثامنة: إذا اعترضت على ملابسها فاذكر نفقات ملابسك.

التاسعة: ادفع ما عليها كما تدفع ما عليك.

العاشرة: لا تقضى سهراتك فى الخارج وحدك بل لتكن امرأتك معك لأنها تزداد حباً لك.

هذا وكانت توجه الدعوة لرئيسة تحرير الجريدة لحضور حفلات الزفاف منها فى المنصورة، منزل الخواجا روفائيل كوهين فى العباسية بالقاهرة بمناسبة ختان نجله بوجود حضرة الفاضل السنيور هارون بن شمعون حاخام باشى الطائفة الإسرائيلية، وتوفرت فى الحفلة معدات الأنس والسرور ثم دارت المخاصرة "الرقص" على نغم الموسيقى" وانبرت السيدات الإسرائيليات بجمالهن البارع يرقصن وقالت رئيسة التحرير: "انتقد على صاحب الحفلة أن عدد النساء كان يزيد كثيراً على عدد الرجال حتى اضطرت الواحدة منهن إلى

الرقص مع الأخرى وحتى أن سيدة منهن رقصت وحدها- ومن الراقصات الآنسة كليمنتين بنتو رقصت مع أختها الآنسة بمبا وعليها ملابس جميلة تناسب القوام المعتدل ومدام ينكرلى بثوب بمبا والآنسة متيلدا ليفى يزيدها جمالاً التخريج الأبيض على ثوبها الجميل والحلى الماسية فى عنقها رقصت مع الآنسة فلو قاصين المرتديه بثوب أسود يشرق عليه وجهها الجميل، وفى موضع آخر جاء فى أحد أعداد الجريدة "العدد ١٢ فى ١٥ أبريل ١٨٩٧" فى شكل نصائح للمرأة كما يلى:

"الجمال يجب أن يكون طويل العمر، إن المرأة تكره التجعدات الكائنة فى وجهها وقد قالت الحسناء الفرنساوية ينتون ديلاتكلو: إن التجعدات يجب أن تخلق فى أخمص قدمى المرأة لا فى وجهها، فلكى تنجو المرأة من هذه التجعدات فى مستقبل حياتها عليها أن لا تستغرق فى الضحك وهى فتاة لأن الضحك يوسع الفم ويصغر العين والعين الصغيرة غير جميلة- والفم الكبير قبيح- فمن قوانين حفظ الجمال فى كتب الإنجليز قولهم **"لتتعلم الفتاة أن تبتسم لا أن تضحك وإذا ضحكت فلتضحك بعينيها لا بفمها- إن العين شباك القلب يظهر منها الفرح والضحك إذا علمت الفتاة كيف تستعملها".**

جمعية نسائية فى القاهرة

وزفت محررة الجريدة خبراً ورد إليها من الكاتبة البارعة الآنسة لبيبة ماضى- بأنها قد عزمت بمساعدة بعض السيدات الفاضلات على إنشاء جمعية علمية أدبية غرضها تبادل الفوائد وتوسيع نطاق المعارف والسعى وراء تعزيز شأن المرأة فى الشرق وذكرت أن الجلسة الأولى تكون يوم السبت فى غرة شهر مايو ١٨٩٦- وحضرتها تدعو السيدات الفاضلات إلى الحضور للإطلاع على قوانين الجمعية الأساسية ومعلوم أن هذه العزيمة هى أول خاطر نسائى فى هذا الموضوع فى مصر على ما أظن وحرىّ بحضرتها أن تنال التوفيق التام وأن

يكون للسيدات الثقة الكبرى بذكائها وأدبها، وحضرت المحررة الجلسة الأولى وأوضحت للقراء ما يجرى فيها وبشرّت بإقبال عظيم على مشروع مفيد فعلى جميع السيدات أن يقبلن على هذه الجمعية لأنهن إذا عضدنها فقد عضدن العلم والأدب وكذلك من يقول إننا لا نستطيع أن نجارى الرجل فى شيء هذه فرصة لنا وعلينا أن نغتنمها.

مفاوضـــــــــة

مع حضرة الناظم المجيد والكاتب البليغ أحمد بك شوقى

شاعر سموّ الخديوى ومن رجال المعية السنية



لشاعر مصر الشهير شهرة عظيمة ومقام رفيع فى عالم الأدب يعرفها كل مطلع على قصائده الرنانة، وهو لا يزال فى عنفوان شبابه كأن نفسه الكبيرة تزيد أدبه الغزير فضلاً وتكسب نظمه رقة، وقالت المحررة: "وعلمتُ منهُ أنهُ ترّجم منذ سنوات قصيدة عن المرأة كانت فى الرقة والإحسان، فلما عرضت على المغفور له خديوى مصر السابق أعجب بها وكانت السبب فى تعطف سموّهِ بإرسال أحمد بك إلى أوروبا فهو إذاً نظير أكثر مشاهير الأدب والفضل مديون للمرأة بنجاحه.

وقد قصدتهُ بالأمس فقابلنى بلطف ورقة، وعلمتُ منهُ أنهُ زار أوروبا مراراً واجتمع على مشاهير رجالها وقد جرى الحديث الآتى:

"محررة المرآة– متى بدأت بنظم الشعر وهل تذكر شيئاً من أوائل نظمك؟

شوقى بك- وفقت لنظم الشعر وأنا فى الرابعة عشرة وكان أستاذى فى العربية يومئذٍ المغفور له الشيخ حسين المرصفى، وكان رحمه الله طرازاً وحده بين أساتذة الأدب والإنشاء وعليه قرأت الكشكول والبهاء زهير بصفة خصوصية حتى إذا بلغت فى مطالعه الكشكول إلى هذين البيتين وهما:

ومخرق عنه القميص تخاله بين البيوت من الحياء سقيما
حتى إذا حمى الوطيس رايته عند اللواء على الخميس زعيما

استخف الشيخ الطرب وطلب إلىّ أن أشطرهما فقلت:

ومخرق عنه القميص تخاله ملكاً تنم به السماء كريما
يحمي الحمى عف اللواحظ والخطا بين البيوت من الحياء سقيما
حتى إذا حمي الوطيس رايته ناراً على نار الوغى وجحيما
وإذا القبائل أطبقت الفيته عند اللواء على الخميس زعيما

فاستحسن البيت الأول والثانى وأرشدني إلى مواضع التكلف من الثالث والرابع ثم اقترح أن أجرب لسانى فى الحكم فعملت هذين البيتين وهما أول عهدى بإنشاء الشعر:

قصارى العيش أن يذهـ ـبَ إن حلوا وإن مرّا
فإن شئت فمت عبدا وإن شئت فمت حرًّا

فأعجب الشيخ بهما كثيراً وبشرني بمستقبل فى الحكمة غزير.

محررة المرآة- متى بدأت بمدح سمو خديوى مصر؟

شوقى بك- أما مدائحي في البيت الخديوي الكريم فأولها فيها اذكر منظومة طويلة أنشأتها وأنا تلميذ بمدرسة الحقوق الخديوية وسميتها الدر المنظم فى مديح الجناب الخديوي المعظم قلت فى مطلعها:

هم الملوك علوّها لا ينكر والخير يبقى والمآثر تذكر

ثـم قـدمتها بنفسي إلى المغفـور لـه مولانـا محمـد توفيـق باشـا الخـديوى الـسابق فقابلها بأحسن قبول ووعدنى أننى متى أتممت الدراسة يلحقني بمعيتـه الـسنية وقـد كـان ونجز وعد الكريم.

محررة المرآة- هل تقدم قصائدك إلى سمو الأمير أولاً أم تنشرها فى الجرائد قبل ذلك؟

شوقي بك- إننى أقدم قصائدى بنفسى إلى مقام ممدوحى المعظم ما لم تعقنى العوائـق فإنى عندئذ ارفعها إلى سموه عن يد أحد كبار الرؤساء فى الديوان الخديوى.

محررة المرآة- هل ترجمت شيئاً من شعر الإفرنج أو هل تهتم بترجمة شيء الآن؟

شوقى بك- إننى أجل الترجمة واستعظم فوائدها ولكن نفسى لا تميل إلى التعريب بل ميلى كله إلى الخلق والإنشاء هذا مع عظيم كلفـى بقـراءة كتـب الآداب الفرنـساوية وعـلى الأخص تأليف فكتور هوجو وموسـيه ولمرتين ولقـد كـدت أفنـي هـذا الثـالوث الثمـين ويفنينى، ومع ذلك فلا أذكر أن خاطري ارتاح مرة إلى نقل شيء عنـهُ إلى اللغـة العربيـة إلا مقطعات قد تصادف هوى في الفؤاد فيترجمها عنه اللسان وهو مارّ بها مرّاً كقـول هوجـو فى الجنائز منكراً مبالغة الناس فى الاحتفال بها:

أرى زمـــــــــراً مـــــــــشيعة	واســـــــمع أيــــــما صـــــــوت
ولـــــو عقلـــــوا لمـــــا فعلـــــوا	جـــــلال المـــــوت في المـــــوت

وكقوله يصف ظلمة المستقبل فى أواخر أيام نابليون الثالث:

ظـــلام أنـــاخ بـــلا كوكـــب	يـــضيء ولا بـــارق يلمـــع
سـل الليـل هـل اضـمر الغـدرام	لأمـــر ســـوى الغـــدر يـــستجمع

وكقولهُ فى الحض على حب الأطفال ورحمتهم:

أولى البيـــوت بخـــابط أو حاســـد	بيـــت يـــضم صـــغير وصـــغيرا

وكقوله في النهي عن الضغينة والبغضاء:

وســـلام عـــلى الحقـــوق إذا صـــح طــــلاب الحقـــــوق بالأَحقــــاد

محررة المرآة- ما هو أحسن قولك في المرأة عموماً؟

شوقي بك- لي في المرأة على العموم كلام كثير ولكني لا أراني وفيتها الوصف إلا في قولي:

ثـق بالنـساء فـإن وثقـت فـلا تثـق فحبـــاهنَّ عـــلى الزمـــان هبـــاء

فعيــــونهنَّ إذا أخـــــذن تـــوارك وقلــــوبهن إذا هــــوين هــــواء

محررة المرآة- هل قلت شيئاً فى حب الوطن؟

شوقى بك- لا تكاد قصيدة لى تخلو من ذكر الوطن والإشارة إليه بما يجب له من التبجيل والإعظام ولكن لى فيها أحاول من ذلك مذهباً جديداً خفى كنهه على بعض الأدباء فما زال يرمينى بالغلو والإغراق حتى أنكر على نسبة الناجين إلى ملك مصر مع كونهما من أشيائه الثابتة له فى التاريخ ولو اطلع حضرته على القصائد التى رفعها إلى القيصر فى هذا العام آحاد شعراء فرنسا لرأى فيها من الألقاب الأثرية والأوصاف التاريخية مالا أحسب القيصر إلا ناسيه لتقادم العهد عليه وليس الغرض منه إلا المبالغة فى قيمة الوطن وتعظيم أشيائه فى المجد حاضرها وغابرها.

محررة المرآة- ما هو رأيك فى طريقة التعليم الحاضرة فى مصر؟

شوقى بك- رأيى فى طريقة التعليم الحاضر فى مصر أدّخره لنفسى لأن لى علاقة بالحكومة تمنع من نشر أفكارى وآرائى فى جميع ما يتعلق بها فرجائى إلى سيدتى أن تعفينى من الإجابة عن هذا السؤال.

محررة المرآة- هل أن ترقى المرأة الشرقية إلى علم الإفرنجية واستعمالها ذلك العلم استعمال الإفرنجية لهُ مخالف للشريعة الإسلامية؟

شوقى بك- ليس فى الكتاب والسنة ولا فى تاريخ الإسلام من يوم قام إلى هذه الأيام ما يحول دون استعداد المرأة لتعلم العلوم المتنوعة وتلقى المعارف المختلفة فإن كان مراد سيدتى بالعلوم الإفرنجية العلوم العصرية المتداولة بين أقوام أوروبا فإن بيد المرأة الشرقية رخصة صريحة من الجنس والدين بتعلمها والانتفاع بها.

محررة المرآة- ألا يجب على مصر أن ترسل بناتها على نفقة الحكومة إلى مدارس أوروبا كما ترسل بعض شبابها.

شوقى بك- رأيي أن إرسال الذكور إلى مدارس أوروبا على نفقة الحكومة أو على نفقة آبائهم بالصورة الحاصلة الآن أمر ضرره أكثر من نفعه فكيف أوافق على إرسال البنات إلى أوروبا وفى ذلك الطامة الكبرى.

ولكنى شاهدت فى أوروبا أمراً أدهشنى كثيراً وذلك أن بعض العائلات الألمانية والإنكليزية من ذوات الثروة كانت ترسل بناتها إلى العائلات الفرنساوية ليقمن بها مدة من الزمن يتلقين الآداب الفرنساوية ويتعلمن لغة البلاد فإن كان ولابد من الاقتداء فلينشط أغنياؤُنا إلى إرسال بناتهنَّ إلى العائلات العثمانية التى هى بالإجماع مدارس الأخلاق المأمونة جدرانها على البنات.

محررة المرآة- هل يوافق أن يتعلم الشرقى والشرقية عادات الإفرنج فى آداب السلوك والزيارات أم تفضل بقاء القديم على قدمه؟

شوقى بك- رأيي أن لكل جنس من الأجناس عادات فى العيش وآداباً فى السلوك تليق منه وتسمج من غيره، وأن البرهان ضائع عند المقلد فما للشرقي والشرقية التخلق بأخلاق الغير وهما على رأس مال من حسن الآداب وصلاح العادات، لو أحسنا استثماره لنـالا منـالاً يحسدهما عليه العالمون ويغبطهما به الملائكة المقربون

فنصيحتي إلى المجموع الشرقى فى هذا المقام أن يحافظ على ما لديه من التقاليد العائلية والمألوفات الأخلاقية وأن لا يقتبس من أشياء الغرب فى ذلك إلا ما كان واجب الأخذ مأمون الإضافة على بنيان الأخلاق.

ثم إن حضرة شوقى بك وعدنى بإرسال بعض منظوماته لتزدان بها صفحات الجريدة فشكرته وانصرفت.

"مريم مزهر"

- كانت مجلة "مرآة الحسناء" الصادرة فى مصر عام ١٨٩٦ مثل سابقتها مجلة "الفتاة" الصادرة عام ١٨٩٣ – تنشر موادها الصحفية الموجه لنساء مصر – فى تلك الأيام حيث اتسمت معظم هذه المواد بالطابع الأجنبى... نظراً لتزايد وجود العديد من الجنسيات الأجنبية بمصر خاصة بعد الاحتلال البريطانى حيث ازدحمت صفحات أعداد المجلة بأبواب لتمجيد شهيرات نساء الغرب ورجاله – وأخبار الأعراس والمراقص والحفلات والاهتمام بالتعريف بالقيم والعادات الأجنبية وكتب مفكرى أوروبا – دون الاهتمام بواقع نساء مصر أو ذكر مثل وقيم وتقاليد الشرق... إلا فيما ندر...

* * *



غلاف مجلة "أنيس الجليس" الصادرة فى ٣٠/ ٩/ ١٩٠٠



أنيس الجليس

مجلة نسائية- علمية أدبية فكاهية

تصدر فى آخر كل شهر

صادرة عام ١٨٩٨

من أقدم المجلات النسائية الصادرة فى مصر مجلة "أنيس الجليس".. التى ظهرت أعدادها الأولى عام ١٨٩٨- وذلك بعد ظهور مجلة "الفتاة" بست سنوات تقريباً، ومجلة "أنيس الجليس" تعتبر واحدة من أهم المجلات التى تناولت قضية المرأة قديماً- والتى استمرت فى الظهور أكثر من ١٠ سنوات، وكان يرأس تحريرها سيدة تدعى الكسندرا أفيرينوه وهى يونانية أرثوذكسية ولدت فى بيروت وكانت جدتها لوالدتها مصرية، وكان مقر إدارة المجلة فى شارع أفيروف بالإسكندرية ومكتوب تحت عنوانها الرئيسى أنها مجلة نسائية- علمية- أدبية- فكاهية- لمنشئتها الكسندرا ملتيادى أفيرينوه كريمة المرحوم قسطنطين خورى- وغلافها يحمل رسماً يدوياً للنخل المصرى الجميل، وتمثال أبو الهول ومن خلفه أهرام الجيزة- والشمس بازغة من خلفه، والنيل يجرى- ومكتوب على ذلك الغلاف بيتين من الشعر يقولان:

إذا لنا مللتم من جليس ورمتم
سماع جليس لا يمل نفوساً
فدونكم هذه المجلة إنها
يكون.. لكم منها الأنيس جليسا

قيمة الاشتراك ٨٠ ثمانون غرشاً فى القطر، ٢٥ فرنكاً فى الخارج.

تضمنت أعداد المجلة الصادرة تباعاً على صفحات عديدة معظمها لرئيسة التحرير بالإضافة إلى مقالات لبعض الكاتبات والكتاب المهتمين بقضايا المرأة المصرية- واحتوت كذلك أعداد المجلة على العديد من الإعلانات عن المحال التجارية التى تعرض لوازم السيدات، وأدوات المطبخ والمائدة، واحتياجات المنزل- إلى جانب إعلانات لبعض المعلمات التى تجيد عدة لغات للتعليم بالمنازل **وكانت معظم تلك الإعلانات باللغة الإنجليزية والفرنسية وقليل منها باللغة العربية- وهذا يدل دلالة واضحة على انتشار اللغات الأجنبية فى أواخر القرن التاسع عشر بالمقارنة بالقرن العشرين نظراً لانتشار الأجانب بمصر**، وقد جعلت مجلة "أنيس الجليس" قضية تعليم المرأة المصرية آنذاك هى القضية الأساسية التى اهتمت بها اهتماماً كبيراً وتناولتها معظم أقلام كتّابها حيث نادت الكسندرا أفرينوه رئيسة التحرير فى معظم كتاباتها بتعليم المرأة وعدم اقتصار هذا التعليم فقط على العلوم ولكن تعليم المبادئ والقيم أيضاً، ومطالبتها بنشر التعليم بين الفتيات المصريات سواء كن أغنياء أو فقراء دون تفرقة حيث كانت المرأة المصرية فى القرن التاسع عشر مدفونة فى كهف سحيق من الجهل والاستبداد والأفكار الرجعية ولا يتجاوز حقها فى الحياة جدران بيتها التى تعيش فيه مجرد وسيلة لإسعاد الرجل والمرأة العفيفة فى رأى مجتمع هذه الأيام هى التى أخفاها أهلها عن العيون فى الصبا ولا تعرف شيئاً عن الحياة فى شبابها وإذا دخلت بيت زوجها لا تخرج منه إلا إلى قبرها.

وكان من ضمن خطة محمد على باشا فى أوائل القرن التاسع عشر- التى تهدف إلى تقدم المجتمع المصرى حضارياً- اهتمامه بالتعليم وإرساله البعثات للخارج وأيضاً تعليم الفتيات وكان بداية ذلك عندما أوكل إلى كلوت بك، الإشراف على مدرسة الطب عام ١٨٣٠ -- الذى وجد أن المجتمع المصرى يرفض تماماً التعامل مع الأطباء الذكور فى

معالجة السيدات حتى أن الزوج يرى زوجته تحتضر أمامه أو ابنته تموت بين يديه ولا تنكشف على طبيب رجل، حتى فى حالات الحمل والولادة مما جعل كلوت بك يطلب إنشاء مدرسة لتعليم الفتيات بعض النواحى الطبية ليكن مولدات على قدر من التعليم بدلاً من القابلات الجاهلات.

وفى عام ١٨٣٢ أنشئت تلك المدرسة بالفعل، ولكن المجتمع قابل ذلك الإهمال والتجاهل، فاضطر محمد على باشا إلى إصدار أوامره إلى الفلاحين والجند بإلحاق بناتهم بهذه المدرسة ولكنهم فضلوا التعرض للعقاب على إلحاق بناتهم بهذه المدرسة.

ولم يكن أمام كلوت بك غير الجوارى وساقطات القيد لبدء الدراسة بهذه المدرسة يتراوح بين ٩-١٣ عاماً، وتتعلم الفتاة بالمدرسة مبادئ اللغة العربية والفرنسية وفنون التوليد وكيفية العناية بالسيدة الحامل والأطفال حديثى الولادة، ومبادئ الجراحة الأولية، وبمرور الأيام زاد عدد الفتيات الملحقات بالمدرسة إلى أن وصل إلى ٥٠ فتاة منهم ١٣ من الجوارى وذلك عام ١٨٣٧- وكانت نظرة المجتمع إليهن نظرة تتصف بالاحتقار حتى أن الرجال لم يتقدم منهم أحداً للزواج منهن...!!!

ومرة أخرى أجبر محمد على باشا خريجى مدرسة الطب العليا على الزواج من خريجى مدرسة المولدات حيث كان يقام حفل كبير يتم فيه اختيار الفتيان والفتيات للزواج وتتولى الدولة تأثيث بيت الزوجية وظلت مدرسة المولدات هى المدرسة الحكومية الوحيدة لتعليم البنات فى مصر، وفى عام ١٨٦٨ فى عهد الخديوى إسماعيل، أنشئت مدارس حديثة لتعليم البنات، إلا أن هذا المشروع ما لبث أن توقف لعدم توافر الأموال اللازمة فتقدمت ثالث زوجات الخديوى إسماعيل حشمه إفت هانم أفندى وتبرعت لشراء قصر فى جهة السيوفية وحولته إلى مدرسة لتعليم البنات وذلك عام ١٨٧٣- ضمت ٣٠٠ فتاة- منهم ٢٠٠ بالقسم الداخلى- ١٠٠ فى القسم الخارجى- وكانت الخريجات يكملن تعليمهن فى مدرسة

المولدات بعد ذلك، وكانت المدرسة التى أنشأتها الأميرة زوجة الخديوى تدرس فيها اللغتين العربية والتركية- إلى جانب الدين والتاريخ- والجغرافيا والحساب والأشغال والتدبير المنزلى واللغة الفرنسية، والعزف على البيانو أيضاً..!!

وكانت أعمار التلميذات يتراوح ما بين ٧-١١ عاماً وتكلف إنشاء المدرسة فى عامها الأول مبلغ ٩٣٠٧ جنيهاً، وبنجاح فكرة مدرسة السيوفية قام الخديوى بإنشاء مدارس أخرى تماثل تلك المدرسة- وبدأ بالمنصورة- ومدرسة أخرى فى القاهرة لتعليم بنات الطبقة الراقية وأسماها مدارس الإشراف.

وتم عزل الخديوى بعد ذلك فتوقف مشواره فى تعليم الفتاة المصرية- وأهمل التعليم بمدرسة السيوفية التى تسلمتها وزارة المعارف عام ١٨٨٩ وأطلقت عليها اسم المدرسة السنية التى كانت خريجاتها تحمل الشهادة الابتدائية أسوة بالبنين- وكانت السيدة/ ملك حفنى ناصف من خريجات الدفعة الأولى عام ١٩٠٠.

مما سبق ذكره يتبين أن المرأة فى ذلك العصر لم تكن تطالب بحقها فى التعليم ولم تكن التقاليد والعادات تسمح بذلك.. وفى هذا العهد كان هناك علماء مستنيرين ذهبوا فى بعثات للخارج مثل رفاعة رافع الطهطاوى الذى كتب كتابه الشهير "تخليص الإبريز فى تلخيص باريز"- والذى تمنى فيه أن تنال المرأة المصرية ما نالته المرأة الفرنسية من مكانه وكتابه "المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين" الذى قال فيه عن تعليم الفتاة المصرية- أن تعليمها يزيدها أدباً وعقلاً ويجعلها بالمعارف أهلاً- ويصلح بها شأن الرجال.

وأشار فى كتابه هذا أن فى زوجات الرسول ﷺ من كانت تكتب وتقرأ كحفصة بنت عمر- وعائشة بنت أبى بكر وغيرهما- وأنه لم يعهد فى النساء ابتذالاً بسبب

تعليمهن الذى ينوّر العقول بمصباح المعارف المرشد لهن- فلاشك أن حصول النساء على ملكة القراءة والكتابة يؤدى بهن إلى التخلق بالأخلاق الحميدة.

فى هذه الأجواء نشأت الصحافة النسائية فى مصر وكانت أول صحيفة نسائية عام ١٨٩٢ لفتاة لبنانية هاجرت إلى مصر تدعى هند نوفل بصحبة والدها نسيم نوفل دبانه الذى كان يعمل بالصحافة، واستمرت مجلة هند نوفل المسماة بـ "الفتاة" عامين على النحو السابق ذكره ثم توقفت عن الصدور، ثم صدرت بعدها مجلة "الفردوس" و "مرآة الحسناء"- ثم ظهرت مجلة أنيس الجليس عام ١٨٩٨.

وكان من أوائل الكاتبات بالمجلة السيدة لبيبة هاشم التى بعثت بمقالها المعنون "المرأة الشرقية" "كيف هى... وكيف يجب أن تكون" ونشرته المجلة فى عددها المؤرخ ٣١ مايو ١٨٩٨ حيث قالت:

"بينما كنت ذات يوم هائمة فى بيداء الأفكار تتجاذبنى عوامل الملل والانتظار- مترقبة زيارة غادة ولا كالغادات ورؤية سيدة هى فخر السيدات إذا أقبلت على تتهادى كمن به ثمل أو كأنها شاعرة بما أصاب مزورتها من الملل فقابلتها بالإجلال والترحاب ونزعت عن محياها الجميل النقاب.. فوجدتها نديمة لكل أنيس.. وأنيسة لكل جليس- فأخذت أنقل الطرف فى محاسنها الزاهرة، وأجعل الفكر فى أحاديثها الباهرة، حتى عثرت على مقالة مدرجة فى العدد الثالث منها بعنوان "مصيبة الشرق" لناظمه عقدها وناسجه بردها حضرة الكاتبة الفاضلة السيدة لبيبة شمعون التى شنّفت الآذان بحسن بلاغتها وحيرت الأفهام بجميل عبارتها ولما رأيتها تتظلم لحالة المرأة الشرقية وتشكو من جور قومها الذين يقفون عثرة فى سبيل تقدمها رأيت أن أخوض فى هذا الموضوع الذى أحسبه من أهم ما يجب على الكاتبات البحث فيه لما له من الفائدة لبنات جنسهن والتوصل إلى ما به الخير والإصلاح لسيدات شرقهن.

ولقد يعلم الكل أن المرأة الشرقية لا تزال فى حد الجهل والتأخر رغماً عن الوسائل المتوفرة لتعليمها ولم تزل بعيدة عن جارتها الغربية بعداً عظيماً، يدعو إلى التنديد بها والحط من مقامها وذلك يصيب مراتب النساء عندنا بالسوء لا فرق فيه بين الغنية والفقيرة والخاصية والعامية لأنه لم يبد للآن من نسائنا شيء يستحق المدح أو يقضى بالسكوت عن اللوم ولا عبرة بنادرات منهن لا يصح الحكم بهن أقل من القليل.

ثم أننى أجد أكثر اللوم واقعاً على اللواتى سهل لهن حسن الحظ والجد أن يستطعن تلقى العلوم والاستفادة من الآداب ثم تركن كل مواهب الطبيعة هذه ولم يلحقن منها بشيء بل كن يتعلمن فى المدرسة فلذلك لم تغلق أذهانهم بشيء من العلم الصحيح الذى يدعو إلى المدح أو يدفع اللوم.. خلاف بعض عبارات إفرنجية وتقليد أزياء غربية، لا تنيل مجداً ولا ترد جهلاً وغاية ما يمكن منها مشاركة الراقصات فى رقصهن والتحلى بحلى الأزياء الكاذبة، أو وضع بعض الكتب العلمية فى مكاتبهن إيهاماً أن هناك علماً والحقيقة أن ليس هناك إلا كتب لتحلى بها نفس الخزانة وعقل صاحبتها عقل عاطل فإذا كانت هذه حال من أعانتها الدنيا على اكتساب العلم والتحلى بزينته فما الظن بالفقيرة الخاملة التى لا تستطيع أن تظفر بالحقيقة ولا التقليد، كل هذه أمور أجد كل اللوم فيها واقعاً على نفس السيدات الشرقيات وليس لأحد غيرهن مشاركة فيه لأن المدارس مفتوحة والكتب موجودة وطرق الاستفادة مسلوكة وليس من معارض للمرأة فى تعليمها بالإطلاق ولكنها هى التى تعارض نفسها وتعاكس ذاتها وتكتفى من العلم بأنها كانت فى المدرسة أو أحرزت بعض الكتب ثم إذا شاءت الدخول فى العلم أو الكتابة فى معنى أقعدها التقصير عنه فإما أن تتركه جملة أو تستعين عليه بسواها وكلتا الحالتين تقصير عائب بل حبذا لو كانت السيدات عندنا يدخلن فى حلقات العلم ويباشرن الإنشاء والكتابة ولو استعن على ذلك بالرجال فإن هذه الاستعانة واجبة والمرأة تتعلم منها بالتدريج ما لا تتعلمه فى المدرسة حتى تصبح بعد ذلك

قادرة على إظهار أفكارها بنفسها لتولى الإنشاء وحدها ثم تصبح بذلك قدوة لسواها وتصير غيرها تستعين بها بدلاً من الاستعانة بمعارف الرجال ولا تتوهمن السيدات أن ذلك عسير أو أنه شائن لهن بل هو مرقاة الكمال والسبيل إليه والواسطة المعينة لبلوغه لأن أكثر النساء اللواتى سبقن فى العلم عندنا حتى بارين الرجال واستغنين عنهم إنما نشأن على هذه الطريقة فى بدء أمرهن إذ قلما رأينا مقالة سيدة تصدت للكتابة فى أول أمرها إلا ولغيرها يد فيما كتبت ثم تدرجن فى هذه الطريقة حتى صرن إلى ما هن عليه إلا أن اللواتى أعنيهن بهذا القول قليلات جداً لا يرتفع بهن شأن المرأة الشرقية بل لسن هن بجزء يعدى مجده الكل ويستر كما له نقص الباقى.

ولذلك أرى من الواجب على كل سيدة أعانها الدهر وسائل العلم وأنفق قومها عليها من المال لتهذيبها وتثقيفها أن تحذو ذلك الحذو وتسير على تلك الطريق فيكون من علمها عمل تستطيع الفخر به لأنها كما استطاعت أن تقلد عادات الإفرنج وأزياءهم بالفعل تستطيع أيضاً أن تتعلم وتقرن علمها بالعمل وعندنا بحمد الله كثيرات ممن يقدرن على ذلك ولو أردته بحيث لا يحق لنا أن نشكو من قلة تعليم الفتيات أو عدم وجود المدارس لهن بل أن كل الشكوى من أنهن لا يتعلمن كما يجب ولا يصل بهن علمهن إلى غاية.

وهذه مجلة أنيس الجليس النسائية قد صدرت من مدة طويلة ولم أجد فيها إلا مقالتين أو ثلاثاً للسيدات، فهل لم يتعلم من نسائنا الشرقيات إلا ثلاث فقط، أو هل لا يستطيع الكتابة منهن إلا ثلاث بل أن عندنا كثيرات متعلمات ويستطعن الكتابة بالتدريج لو زاولنها ولكن يمنعهن من ذلك الكسل عن الممارسة والتوانى عن تجربة العلم بالعمل ويصرفهن عن حب العلم حب الأزياء وتقليد الإفرنجيات مما ينسيهن سابق ما تعلمنه ويكون قدوة سيئة لسواهن من الفتيات لأن النساء كثيرات التقليد سريعات الاقتداء وعندى أنه لو كان لسيداتنا جزء من هذه الهمة المنصرفة فى تقليد الأزياء تنصرف إلى تقليد العلم لما قصرن عن

الرجال وذلك لأن الاقتداء سريع فيهن كما أشرت ولكننى أرجو أولئك الكاتبات الحقيقيات على قلة عددهن أن يثابرن على ما هن فيه من الكتابة ولاسيما فى حضن أخواتهن فإنه قد لا يمضى زمن حتى تسرى فيهن هذه العادة ويفشوا ذلك التقليد فتكثر بيننا نساء الفضل والأدب لأن الاستعداد عندنا موجود ووسائل الارتقاء تامة والله خير هاد.

تعليم الفتاة

وتأكيداً من رئيسة تحرير مجلة "أنيس الجليس" على ضرورة الاهتمام بتعليم المرأة فقد كتبت فى عدد المجلة الصادر فى ٣١ يوليو ١٨٩٨ - تحت هذا العنوان تقول:

"ليس من قصدنا فى هذه المقالة أن نذكر وجوب التعليم الدراسى للفتاة ولا أن نرغب فيه أو تبرهن عليه- فذلك شأن قد سبقت إليه أقلام الكتّاب وتناولته قرائح المشتغلين فى فنون التهذيب والإنشاء أمداً طويلاً حتى صار الكلام فيه والحض عليه من قبيل تحصيل الحاصل- ولكن الذى نقصده بتعليم الفتاة غير علم المدرسة وآداب الكتابة وتلقين القواعد والرسائل إنما هو تعليم الأدب الغريزى وحسن السيرة الإنسانية وبالتالى شرف النفس وعرفان الواجبات وأن يكون للفتاة ما يسميه أرباب الكتابة الجديدة بالمبدأ فيقولون فلان ذو مبدأ.. أى ذو خطة حسنة شريفة يسير عليها ولا يتعداها مثل الوفاء بالوعد وعدم الإضرار بالناس، واشتباه ذلك مما يعدون نقصه عيباً ويقولون عمن يخل به أن فلاناً لا مبدأ له أى لا خطة شريفة يلزم نفسه السير عليها بما يحفظ به حقوق الإخوان.

وما ننكر فائدة التعليم المدرسى ووجوب تلقين الفتاة مبادئ العلم الصحيح حتى لا تخرج جاهلة غبية فى شئون القراءة والكتابة أو ما فوقها أيضاً إذا كان إلى ذلك من سبيل، ولكن ذاك وحده إذا اقتصرت عليه الفتاة لم يفدها الفائدة التامة ولا كان منه المراد الكامل- فى تخريجها على حسن السيرة وطيب الأخلاق إذ قد يمكن أن تكون عالمة فاضلة من ذوات العلم البليغ والإنشاء الحسن ولكنها لا تكون ذات مبدأ شريف تسير عليه وتلزم نفسها

إتباعه بما تكون منه راحتها وراحة من حولها وحسن الأحدوثة والذكر بين الناس- إذ ليست مكارم الأخلاق من باب العلم الذى يدرس فى الكتاب ولا معرفة الحقوق والواجبات الإنسانية مما يلقى على صفوف المدارس ومقاعد الطلبة وإنما هو علم قائم بنفسه يظهره الجوهر والأصل الفطرى وتساعد عليه التربية والتهذيب الاكتسابى.

واستطردت الكسندرا أفرينوه رئيس تحرير مجلة "أنيس الجليس" تقول: "إن الذى يهم الفتاة فى تعليمها وحسن تأديبها أن يدرج بها أهلها على ما سميناه بالمبدأ القويم فى التربية وهو تعليمها الإقرار بالحق والإذعان للصواب ومراعاة قدر العيشة الزوجية وعرفان حقوق النظام العائلى وأنها خلقت لإسعاد زوجها لا لتنكيده ولمقاسمته أحوال معاشه لا لمطالبته بما يعجز عنه ولإتباعه فى ضيقه كما تتبعه فى سعته لا لتركه عند العسرة ونسيان ما كانت فيه نصيحة من قبل ولمواساته فى مرضه واعتلاله كما كانت تشاركه فى صحته وسلامة جسمه لا للتخلى عنه مريضاً عن ملل وسآمة منه كأنه لم يك صحيحاً سالماً ولم يك له إحسان وفضل إلى ما شابه ذلك من محاسن الأخلاق وطيب الصفات التى تتم بها السعادة الزوجية وتكون منها راحة الزوجين والعائلة جميعاً وعليها يتوقف نظام المنزل الصغير وأهله كما تتوقف راحة الدولة الكبيرة ونظام الرعية تماماً إذ كلاهما قائمان بعرفان الواجبات وتأدية الحقوق بين الأفراد.. والله الموفق إلى الصواب وهو الهادى إلى سبيل الرشاد.

مدارس الفتيان والفتيات

وفى العدد الصادر يوم ٣١ أكتوبر عام ١٨٩٨ تابعت مجلة أنيس الجليس تقديم وجهة نظرها فى التعليم للبنين والبنات، حيث ورد مقال تحت هذا العنوان جاء فيه:

"يسرنا ما نراه من تقدم المدارس وارتقائها فى هذا القطر وسيرها فى مدارج الفلاح والكمال على أيدى مديريها الأفاضل الأدباء ولاسيما ما بلغنا أخيرا عن مدرسة ساكنة الجنان والدة المرحوم عباس باشا الأول من علائم التقدم ودلائل النجاح والارتقاء ولا غرو فى

بلوغ هذه المدرسة ما نراه عليها الآن من الإتقان والنظام ما دامت مرعية بعناية صاحبة الدولة والعصمة ربة المكارم والآداب والدة الجناب العالى أيدها الله التى تكرمت بجعل هذه المدرسة تحت رعايتها الكريمة فأشرقت فيها شموس العلم من كل جانب وأزهرت فى رياضتها غصون الآداب فجنى من أثمارها كل طالب، وجدير بالمدرسة التى ترعاها مثل هذه الأميرة العظيمة التى تبلغ أوج الإتقان والكمال وخليق بأولئك الفتيان الذين يستنيرون مشكاة مكارمها أن يكونوا مصابيح الأمة والوطن فى الاستقبال.

ويا حبذا لو تقتدى أميراتنا الكرائم بسمو الوالدة المعظمة فى هذه العناية الأدبية وتلقى كل منهن أنظارها ورعايتها على مدرسة من مدارس هذا القطر العزيز بل حبذا لو بذلت كل أميرة من أميراتنا وكبار نسائنا الأشراف بعض عنايتها فى افتتاح مدرسة أو إنشاء مكتب أو تأليف جمعية لإقامة كلية للبنات اللواتى هن أحوج الجميع إلى المدارس.

وقد أصبح قطرنا بهن فى هذا العصر أحوج الأقطار إلى تعليم المرأة وتهذيبها تماماً لما نحن فيه من طرق المدنية وهيئة الاجتماع والعمران وتكميلاً لما صارت إليه البلاد من العلم الذى لم يشمل إلى الآن سوى نصفها أى الفتيان فقط ولا يزال نصفها الثانى وهو الفتيات غفلاً من كل نور وخالياً من كل علم ومعرفة إلا القليل منهن مما لا يبنى عليه حكم ولا يترتب عليه كمال ولا انتظام.

ولا يخفى أن الحكومة فى بلاد متمدينة إنما هى صورة البلاد ومثال الأمة ولما كانت البلاد مؤلفة من نساء ورجال فقد تعين أن تكون الحكومة نائبة عن الجنسين جميعاً وقائمة بحقوقها معاً وإن كانت فى مصالحها وأعمالها لم تتألف إلا من الرجال فقط - فإن أولئك الرجال أعضاء الحكومة إنما هم نواب الرجال والنساء على السواء لأنهم نواب الأمة التى هى مؤلفة من هذين الجنسين كما قدمنا ولأن قوانين تلك الأمة وشرائعها إنما تجرى على الجنسين جميعاً بالمساواة والمشاكلة - دون أدنى تميز بينهما بالإطلاق.

وإذ قد تبين ذلك فنحن نوجه أنظار الحكومة التى هى نائبة الأمة بجنسيها إلى حالة النساء وحسن النيابة- عن هذا الجنس الضعيف فإننا قد رأينا رجال الحكومة قد صرفوا كل عنايتهم إلى الفتيان وجعلوا كل مدارس الحكومة موقوفة لهم ولم يلتفتوا إلى مدارس البنات أقل التفات ولا صرفوا شيئاً من جهدهم إلى تعليم الفتاة التى هى نصف الأمة فى مجموعها وهى الساعد القوى وإن كان الأضعف فى حسن تربيتها وتهذيبها وإعداد مستقبلها لنور العلم والأدب والعرفان ولذلك فنحن نرجو من جانب الحكومة ومن رجال الوطن الأفاضل النجباء أن يصرفوا بعض عنايتهم فى مدارس الفتيان إلى إنشاء مدارس للبنات وصرف الهمة والجهد فى تعليمهن وإنارة أذهانهن بنور المعرفة والأدب لأنهن أحوج إلى هذه العناية ولأن الفتيان إذا لم تنشئ الحكومة لهم المدارس أنشأها أهلهم ورجال وطنهم من عند أنفسهم كما نرى فى أكثر المدارس المنتشرة فى أنحاء البلاد لشدة ما يشعرون من حاجة الصبى إلى العلم وتلقينه قواعده رغبة فى ضمانه معاشه إن لم يكن لغير ذلك من تهذيبه وتنويره، أما البنات فإذا لم تنشئ الحكومة لهن المدارس وتسهل لهن من عندها سبل العلم والمعرفة لم تتح لهن مدرسة خارجية ولا اهتم أحد بهن لعدم الاعتياد على تعليمهن أولاً ولعدم شعور الأهالى بضرورة العلم لهن كما يشعرون بها للرجال وأملنا من كبار الحكومة وأعيان الأمة أن ينبهوا أنظار الحكومة إلى هذا الشأن الخطير ونحن على ثقة من أنهم يجدون من سمو أميرهم المعظم أكبر عضد.. وأعظم نصير..

علمّوا... الفتاة

استمرت الكسندرا أفرينوه فى مسيرتها للمطالبة بتعليم الفتيات منذ إنشائها لمجلة "أنيس الجليس" واستمرت أيضاً فى إتاحة الفرصة للكثير من الكتاب والكاتبات للكتابة للمطالبة بإتاحة الفرصة للفتيات للتعليم حيث كتب "حنا صاوه" فى المجلة فى عددها الصادر فى يناير ١٩٠٥ تحت عنوان "علموا الفتاة" حيث قال:

"من الوالدين من يقتصرون على تهذيب الفتاة تهذيباً تنال عليه أجمل ثناء غير أنه لما كان هناك واجبات أخرى تحلى كل آنسة بأجل الأشياء وأثمنها فإننا ذاكرون هنا أخص هذه الواجبات لعلها تراعى ويعمل بها فنكون قد قمنا ببعض ما هو مطلوب منا نحو الأمة والبلاد".

كثيرات هن الأمهات اللاتى يقمن بأعباء ترتيب المنزل غير ملتفتات إلى بناتهن مع علمهن نحو أزواجهن القيام بهذا العمل الجدير بهن واللائقات به ليرضين شركاء حياتهن والحق يقال أن هذا إهمال لا يصح التغاضى عنه لأنه عدا عن أنه من مستلزمات كل فتاة فإنه من أسس التعاليم التى يجب أن تأخذها عن أمها.

وأما التهذيب وحده فغير كاف لإرضاء الزوج الذى لا قبل له بالإتيان بخادمه تقوم بأمر ترتيب المنزل- وإذا الأمر كذلك فإننا نتقدم إلى الأمهات بلا استثناء ونطلب إليهن أن يبذلن جهد المستطاع فى تعليم بناتهن هذا الترتيب الذى يترفع عنه البعض كبرياء وخيلاء، إن الكبرياء لعادة ممقوتة والخيلاء لصفة مذمومة تذهبان بنفس من يحلان به إلى عالم وهم لا حقيقة له وسؤدد باطل لا أساس له.

ولما كانت هاتان الصفتان موجودتين لدى الغالب فى الآنسات أكبر مما هما فى الفتيان اعتماداً على ما وهبهن الله من الجمال والدلال وكانتا لا تعودان على من تعودتهما إلا بما يضاد أميالهن ويعاكس مما بنينه فى أفكارهن من حيث زيادة احترام الغير لهن واعتباره لمقامهن فإننا نسأل آباءهن أن يتتبعوا ما نقول لأننا نخال إن فيه الفائدة.. والآن...

فأين نجد أن الكبرياء ممقوتة... من أين تعرف واجباتنا بعضنا نحو بعض أين نجد الإرشادات التى تؤدى إلى تقويم الأخلاق.. أين نجد الحكم الذى تهذب النفوس؟؟ أين نجد المواعظ التى ترقى الشعور.. إننا نجد هذا كله فى الكتب- والكتب فى المدرسة والمدرسة فيها مصلحون يفهمون محتويات الكتب وينثرون لآلئها علينا.

إن فى البلاد الآن مدارس للبنات فابعثوا بناتكم إلى هذه المدارس- كما تفعلون مع الغلمان- نعم علمّوا البنات وحببوا لهن التعليم ففيه أثمن الفوائد- علموهن القراءة ففيها مرآة النفوس وحينئذ يضحين جامعات بين التهذيب وترتيب المنزل والعلم فيكون لدينا أنفس راقية نفاخر بها غيرنا من الأمم ويكون عندنا فى الغد رجال يدخلون فى معترك الحياة وإرشادات هذه الأنفس تهديهم إلى سواء السبيل.

ومن بطلات التعليم والعمل الاجتماعى شهد عام ١٩٠٠ ولادة السيدة بهيجة رشيد، ووفاة السيدة جليلة أفندى تمرهان والتى كان لها تأثير كبير فى التربية والتعليم فى مصر كما يلى:

جليلة أفندى تمرهان:

مواليد ١٢٧١هـ بالقاهرة، خريجة مدرسة الولادة عُينت معيدة بمدرسة الولادة ١٢٩١هـ ثم خوجة أمراض النساء وخوجة الجراحة الصغرى فمعلمة ولادة بمدرسة الطب (١٩٠٠) توفيت أثناء الخدمة ١٢ فبراير ١٩٠٠م بعد أن قضت فى الوظيفة ٣٠ عاماً استحق ورثتها ابنها صالح كامل الحكيم والابنة بهية معاشاً عنها قدره ١٢ جنيهاً، كانت تجيد العربية والتركية والفرنسية، وانقطع معاش ابنتها الآنسة بهية كريمة الدكتور السيد أفندى توفيق بزواجها من حضرة أحمد بك بهجت فى ٢٣ مايو ١٩٠٢م.

بهيجة رشيد:

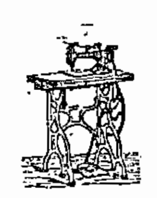
اسمها الحقيقى بهيجة محمود صدقى- رائدة اجتماعية- مواليد ٢٧ ديسمبر ١٩٠٠، بدأت دراستها بالأقصر ثم بالقاهرة فى عام ١٩١١، تخرجت فى الكلية الأمريكية وانضمت لجمعية الخريجات عضواً ثم رئيساً، بعدها انضمت لجمعية السيدة هدى شعراوى عام ١٩٢٥، وأصبحت رئيسة لها بعد وفاتها ثم رئيسة شرفية عام ١٩٨٥، أول رئيسة مصرية

لنادى سيدات القاهرة فى عام ١٩٤٦، ثم وكيل لجمعية حماية المرأة والطفل، عضو بمجلس إدارة جمعية الأمم المتحدة.

انتُخبت عضواً بمجلس إدارة جمعية الفنون الشعبية عام ١٩٥١، مثلت مصر فى اجتماعات الاتحاد النسائى الدولى، اشتركت مع هدى شعراوى فى الدعوة لأول مؤتمر نسائى عربى واشتركت فى تأسيس الاتحاد النسائى العربى عام ١٩٤٤، أُختيرت عضواً فى الاتحاد النسائى الدولى عام ١٩٦١ واستمرت بمجلس إدارته ٩ سنوات، أشرفت على تنفيذ مشروع إنشاء أول دار حضانة ريفية بقرية سنديون (١٩٥١) من هواة الموسيقى، ألفت كتباً لأغانى الأطفال، جمعت التراث الشعبى ودونت بعض الأغانى.

لها مؤلف عن الأمثال الشعبية، رأست الجمعية العربية لهواة الموسيقى، عضو الجمعية المصرية لهواة الموسيقى، كان لها صالون موسيقى، اشتركت مع زوجها حسن بك رشيد الذى اكتسبت لقبه فى تأليف كتاب أغانى الشباب، تم اختيارها أول أم مثالية، حصلت على وسام الكمال (١٩٧٤) ونوط الامتياز، تُوفيت ٨ أبريل ١٩٨٧.

- هذا وكانت مجلة "أنيس الجليس" محلاً مناسباً لنشر الإعلانات التى تهم القارئات المصريات على وجه الخصوص اللائى يقمن بقراءة موضوعاتها المتعلقة بشئون النساء.
- وفيما يلى بعض الإعلانات التي احتواها عدد المجلة الصادر فى ٣٠ سبتمبر عام ١٩٠٠ تلك الإعلانات التى تعكس سيطرة الأجانب على الجانب التجارى والاقتصادى المصرى واختفاء دور التجار المصريين تقريباً فى الحياة الاقتصادية المصرية حيث تلاحظ أن التجار الأجانب يعلنون عن السلع التى تهم المرأة المصرية مثل:



مدام اربل ارملة ب ساجرستاني

«بشارع شريف باشا نمرة ١٢»

اقدم محل في القطر المصري لمبيع ماكينات الخياطة من جميع الاصناف وهو المورد دائماً للعائلة الفخيمة الخديوية وجملة عائلات الامراء

A . BEER ا . بير

اعظم مخزن للموبيليات الفاخرة بالاسكندرية ومصر وفيه اثاث للصالات وغرف النوم والاكل وسرائر حديد ونحاس وخشب انكليزي وكراسي للصالات ومزهريات مذهبة من خشب البندق

G. B. ZOLA

ج . ب زولا بالاسكندرية بشارع طوسن باشا نمرة ٣

يوجد في هذه الجلاتيريا كل اصناف الجلاته والغرانيطه وهو مستعد لتقديم ذلك للمنازل حسب الطلب . نمرة التلفون ١٥٧

A LA PARISIENNE
DICK & C°

ديك وشركاؤها

وهي من اشهر الخياطات الباريزيات وعندها صالات مخصوصة لاستقبال السيدات الوطنيات وقياس ملابسهن وهي مستعدة لزيارة من تشاء منهن في منزلها ومحلها كائن في الاسكندرية في شارع شريف باشا تجاه اوتيل كديفيال في الدور الاول

« معلمة في المنازل »

يوجد سيدة اوروبية تعرف اللغات الفرنسوية والايطالية والتركية واليونانية والالمانية وعمرها نحو الاربعين سنة فمن شاءها من ارباب البيوت معلمة لاولاده فليفاوض بشأنها ادارة المجلة

ويوجد ايضاً معلمات غيرها لمثل ذلك وهن يطلبن من المجلة ايضاً

«المصبغة البارزية الكبرى» لصاحبتها مدام شيفاليه بالاسكندرية

تعلن هذه المصبغة انها تقوم بصبغ كل ملابس الرجال والنساء على اختلاف انواعها والوانها وتقوم ايضاً بتنظيف جميع هذه الملابس حتى يعود رونقها كانها لا تزال جديدة وكذلك تنظف القفازات (الجوانتي) وهذه المصبغة ترسل عمالها الى دور الحرم الوطنيات اذا شئن ذلك ثم هي تحول الملابس الى الوان الحداد في مدة ٤٨ ساعة وهي ذات فرع في مصر بشارع قصر النيل نمرة ٢٥ اما محلها في الاسكندرية فقد انتقل من موضعه القديم الى المنشية الصغرى بقرب كنيسة السيدة كاترين

E. ASHTON ا. اشتون بالاسكندرية

صاحب بضائع انكليزية من فلانلات وملبوسات وقمصان وكرافتات وعطورات وجردانات درائم وادوات خياطة ومشدات (كورسيه) وادوات جلديه و ر .ت ومنسوجات واجواخ للرجال بأسعار متهاودة جداً

GIOVANNI HENZLEI

اعظم مخزن للدراجات (بيسكلت) وعلب موسيقى وهو مستعد لتصليح آلات الفونوغراف ومحله كائن بشارع شريف باشا

* وكان من ضمن هذه الإعلانات عن الأنشطة المختلفة المطلوب ترويجها عند النساء المصريات بصفة خاصة- إعلانات عن الشاى، وأنواع الدخان مثل:

شاي مال ذواتي

هو من اجل انواع الشاي واكثرها انتشاراً والوكلاء الوحيدون عن هذه الشركة بالقطر المصري والسودان وبلاد اليونان واسيا الصغرى هم الخواجات اوتوستيريليه وشركاؤه المقيمون في الاسكندريه بشارع بيرونا بالقرب من المحكمة الاهليه الجزئيه

محل باخوندا كي «في ساحة المنشية»

يوجد في هذا المحل اجود انواع الدخان واجل اصناف السيكارات والسيكار وجميع لوازم التدخين من علب وافواه (افام) السيكارات وكل ذلك باسعار في غاية الاعتدال

• ومرة أخرى لا يفوتنا توجيه اللوم للتجار المصريين الذين أحجموا عن الدخول فى المجال الاقتصادى المصرى فى تلك الفترة، وتركوا الحبل على الغارب للمستثمرين والمغامرين الأجانب النازحين من إنجلترا وفرنسا واليونان وغيرهم لبيع بضائعهم، ليجمعون من وراء تجارتهم ثروات طائلة يتم تهريب معظمها خارج مصر، الأمر الذى استمر فى كثير من المجالات الاقتصادية المصرية طوال القرن الماضى والقرن الحالى، مع مزيد من الأسف.. والسؤال متى يكون للمصريين شخصيتهم التجارية والاقتصادية المتميزة التى تنافس المغامرين الأجانب وإزالة ما يعرف بعقدة الخواجة من أذهان شعبنا.. الذى لم يستغل إمكانياته العظيمة بعد فى كافة مجالات الحياة.



ألكسندرا أفرينوه

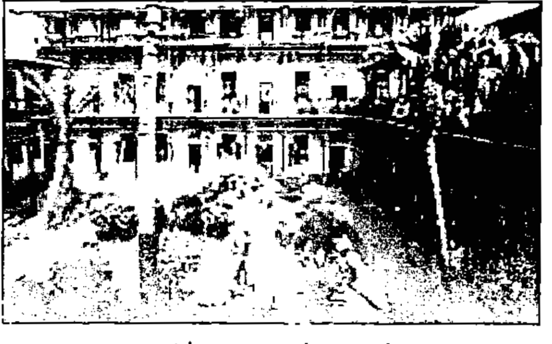
رئيسة تحرير مجلة أنيس الجليس



كلوت بك



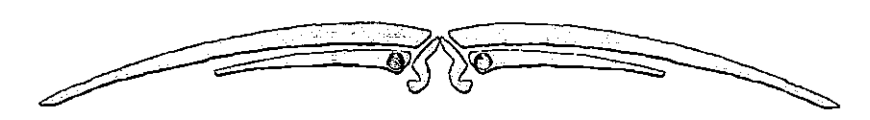
عباس حلمى الثانى



المدرسة السنية من الخارج

السيدة/ لبيبة هاشم

إحدى رائدات الحركة النسائية



الفصل الثانى

- مجلة "المرأة في الإسلام" صادرة عام ١٩٠١
- مجلة "العائلة" صادرة عام ١٩٠٤
- مجلة "قناة الشرق" صادرة عام ١٩٠٥
- مجلة "السيدات والبنات" صادرة عام ١٩٠٣
- مجلة "الزهرة" مجلة الشباب والبنات صادرة عام ١٩٠٨
- مجلة "الريحانة" صادرة عام ١٩٠٨
- مجلة الجنس اللطيف" صادرة عام ١٩٠٨
- مجلة "العفاف" صادرة عام ١٩١٠
- مجلة "فتاة النيل" صادرة عام ١٩١٣
- مجلة "السفور" صادرة عام ١٩١٥
- مجلة "السيدات" صادرة عام ١٩١٨
- مجلة "السيدات والرجال" صادرة عام ١٩١٩.
- مجلة "المرأة المصرية" صادرة عام ١٩٢٠
- كتاب "مسامرات البنات" صادرة عام ١٩٢٠

مجلة المرأة فى الإسلام

الصادرة ١٩٠١

لصاحبها إبراهيم رمزى



في أوائل عام ١٩٠١- أصدر إبراهيم رمزي مجلة "المرأة في الإسلام" حيث كان مقر إدارة المجلة في مطبعة التمدن بشارع محمد علي بجوار جريدة المؤيد بمصر الذى وصفها صاحبها ومحررها بأنها مجلة علمية تهذيبية تبحث في ترقية شأن النساء- وتصدر مرتين في الشهر ولعل إبراهيم رمزي قد اطلع على سياسات المجلات التي تهتم بشئون النساء في هذا العهد مثل مجلة الفتاة الصادرة عام ١٨٩٢- مجلة مرآة الحسناء عام ١٨٩٦، مجلة أنيس الجليس عام ١٨٩٨- وأراد أن يساهم في هذا المجال بإصداره مجلته وجعلها تختلف عن سياسات المجلات الثلاث فأطلق عليها اسم "المرأة في الإسلام".. وبالاطلاع على العدد الخامس من المجلة في سنتها الأولى، المؤرخ أول يونيو ١٩٠١ يطالعنا المقال الافتتاحي بالصفحة الأولى والذي جاء تحت عنوان "مقابلة بين امرأتين التركية- والمصرية"... حيث قال ما نصه:

"لا نقصد المقابلة بين نساء الترك ونساء المصريين في ما يختص بالخلقة الطبيعية الظاهرة كتناسب الأعضاء واعتدال القدود وألوان البشرة ولا في ما يختص بالتشريح الباطني للجسم وإنما نقصد المقابلة بين المرأتين في الأخلاق والعادات والأعمال التي هي الغرض الأول لهذه المجلة وقد خصصنا هذه المقابلة بهما دون غيرهما لأنهما ممتزجتان دينًا ونسبًا منذ قرون عديدة.

وليس بخاف أن نساء الشرق مهما اختلفت بلادهن وتباينت أصولهن بين مصريات ومغربيات وشركسيات وهنديات وحجازيات وصينيات... الخ فهن كرجالهن لسن على

شيء من العلوم والمعارف التي تؤهل أهلها لأن يكون سعداء ولا بلغن من التربيـة والأدب الدرجة المطلوبة ولكنهن يختلفن عن بعضهن في الآداب والمعارف ومنهم مـن ليـست عـلى شيء من الآداب ولا من المعارف الحقة ومنهن الوسطى بين هذه وتلك...".

كانت مصر في تلك الفترة "بدايات القرن العشرين" تموج بالأفكار التي وضعها قاسم أمين في كتابه "تحرير المرأة" وانقسم الناس في أداءهم بين مؤيـد ومعـارض وبـين معتـدل.. وانبرت الكثير من الأقلام التي يحملها مفكرو ذلك العصر لتقـول رأيهـا... في العديـد مـن الصحف التي كانت على الساحة الصحفية آنذاك.

من تلك الأقلام الجريئة قلم مصطفى باشا كامل الذي كتب في جريدة اللـواء في ٢٤ يناير عام ١٩٠١ يقول: تحت عنوان "المرأة الجديدة"

"اهتم قراء اللغة العربية عمومًا بكتاب "تحرير المرأة" الذي وضـعه حـضرة الفاضـل قاسم بك أمين- واختلف الناشر في الحكم عليه وقد قرأته وقرأت الكتب التي نـشرت ردًا عليه وتلوت أخيرًا بمزيد من الاهتمام كتاب "المرأة الجديدة" فوجـدت أن صـاحب تحريـر الكتابين "تحرير المرأة" و"المرأة الجديدة" يدافع عن المبدأ الذي أغلقه أمام أمته دفاعًـا يـدل على أنه معتقد تمام الاعتقاد ما يقول ورأيت من بعض الذين خطأوا رأيه تهورًا وخروجاً عن حد الاعتدال واتهامه بالقصد السيئ على أنه كان من السهل عـلى الجميـع أن يناقـشوه رأيـه ويعارضوه في فكرة بكمال لا يضر بقوة حججهم بل يزيدها قوة عـلى قوتهـا. وإني أعلـم أن كثيرًا من القراء يريدون أن يعرفوا رأيي الصريح الصحيح في مـسألة تحريـر المـرأة الـشرقية ومساواتها بالمرأة الغربية في الحرية وكـشف الحجـاب وحـضور المجتمعـات فـأقول بكـل صراحة غير خائف في الحق لومة لائم أني زرت أوربا المرات العديدة ودرست أحـوال المرأة الغربية في كل طبقات الهيئة الاجتماعية دراسة دقيقة خالية من الغرض والأهواء-

فرأيت أن الحرية المطلقة أفسدت على المرأة علومها وآدابها ومحت كثيرًا من الأخلاق الفاضلة وبدأت في العوائد والفضائل تبديلًا بات يشكو منه الكثيرون من فضلاء الغرب وعلمائه.



مصطفى كامل

ولا أخال حضرة قاسم بك أمين لا يوافقني على ما أثبته في هذا الشأن فقد وفى الموضوع حقه في كتاب "الرد على الدوق داركور" حيث أبان بأحسن بيان أن الحرية المطلقة للمرأة الغربية قتلت عدة فضائل بخلاف الحجاب في الشرق. فإنه حفظ من الكمالات جلها إن لم يكن كلها. نعم إن صاحب "المرأة الجديدة" ذهب في لزوم الحرية للنساء مذهبًا بديلًا وخالف ما قاله في كتاب "الرد على الدوق داركور"، ولكن ليسمح لي حضرته بأن أوفق كثيرًا قاسم بك أمين مؤلف "الرد على الدوق داركور".

وأخالف في مسائل عديدة قاسم بك أمين مؤلف "تحرير المرأة"- "المرأة الجديدة"... فقد فات حضرته أن بلاد أمريكا التي أخذها قاعدة لحكمه وقياسه تخالف بلادنا مخالفة تامة في الأخلاق والعوائد والأميال في أيام نشأتها وقررت المرأة حرية تامة من اليوم الذي وضع فيه لها دستور ونظام- ولكن ما وافق تلك البلاد لا يوافق مصر وغيرها من بلاد الإسلام لأن العوائد والأميال متباينة تباينًا واضحًا.

ذلك فضلًا عن أن بعض أنصار رفع الحجاب يقولون "إن حرية النساء بما فيها من المضار- حتى الزنا- خير من الحجاب المصحوب بالفضيلة القهرية وهو ما لا أراه أبدًا-

فإنه خير لرجل يشعر أن يموت ويدفن عن أن يرى من أهله أو من بيته امرأة تزني ولو كانت بهجة العلم وحليته، ولست أدري إذا كان هذا الشعور شعورًا طبيعيًا عند كل الرجال أو منشوءه الميراث الذي يحمله كل منا في دمه من أخلاق آبائه وأجداده وسواء كان هذا أو ذاك فإن الحرية التي تقتل العصمة شر عندي من الحجاب القاتل للرذائل.

كتب أحد الكتاب رسالة في "المرأة الجديدة" قال فيها أن أغلب الشبان يميلون للتزوج بالأوروبيات نظرًا لعدم خروج النساء المصريات مكشوفات الوجوه فأدهشني هذا البرهان الجديد على لزوم إطلاق حرية النساء لأن الكاتب وجه بحثه في طريق ضيق وترك الطريق الواسع.. نسى حضرته أن سبب تزوج بعض الشباب بالأوروبيات هو فساد تربية هؤلاء الشبان لعدم خروج المصريات مكشوفات الوجوه- وليس دليل على فساد أخلاقهم وسوء تربيتهم مثل اختيار العديد منهم لأحط الأوروبيات أخلاقًا وأسفلهن طبقة زوجات لهم.

إننا نشكو جميعًا من عدم تربية نسائنا تربية سليمة نافعة ونتفق مع كل رجال الأمة على أن التعليم واجب للنساء والتهذيب محتم عليهن أسوة بالرجال ولكننا لا نوافق أصحاب مذهب إطلاق حرية المرأة في مسألة رفع الحجاب لعلهم لا يريدون- كما يعتقد الكثيرون- أن تنال المرأة المصرية الحالية ما يبتغونه لها من حرية مطلقة ويرمون بمبدئهم الجديد إلى مستقبل الأيام ولكن الحكم على نساء المستقبل لا محل ولا معنى له الآن... فإنما يسير أبناؤنا وأحفادنا في السبيل الذي يرونه موافقًا لدرجة تعليمهم وتمدنهم والواجب علينا أن نبحث في إصلاح حالتنا الآن وتمهيد السعادة للأعقاب الآتية..

وعندي أن حرية المرأة لا تكون في مأمن من كل خطر وضرر إلا إذا جمعت شروط ثلاث- كمال وأدب عند النساء- وتعليم وتهذيب عند الرجال- وحكومة شديدة الشكيمة في المحافظة على الآداب العامة- ومحال أن تجتمع هذه الشروط الآن في بلد كمصر...

فخير للذين يريدون إسعاد بلادهم وإعلاء شأن أمتهم أن يوجهوا عنايتهم كلها إلى تربية البنين والبنات تاركين كل ما يدعو للاختلاف والشقاق فإنهم يجدون من الأمة كلها إجماعًا في مسألة التربية.. ولا يلاقون في مسألة رفع الحجاب إلا معارضة قوية وخلافًا شديدًا والله قادر أن يوفقنا إلى ما فيه الرشد والصواب.

* * *

مجلة العائلة

لصاحبتها إستير مويال

وفي أوائل عام ١٩٠٤ - أصدرت إستير مويال مجلة أطلقت عليها اسم "العائلة" وأوضحت أن عنوان إدارتها في ٦٤ شارع الظاهر بمصر. ومكتوب على عنوانها الرئيسي اسم المجلة باللغة الإنجليزية Al- AYLA وبالفرنسية La Famille- ومكتوب بيانات الاسم باللغة الفرنسية كالآتي:

Revue bimensulle publiéé au caire
Par Mme E. Moyal
ABONNE MENT P.T. ٦٠ pur ah

و أنها تصدر في أول ومنتصف كل شهر مؤقتًا... ويلاحظ كتابة بيانات المجلة باللغة الفرنسية التي كانت منتشرة في تلك الأيام أكثر من انتشار اللغة الإنجليزية.

وفي عدد المجلة رقم ٧ الصادر في مصر يوم الثلاثاء الموافق ٣١ مايو عام ١٩٠٤.

تصدر الصفحة الأولى مقال جاء تحت عنوان "العمل والسيدات" وهو بقلم صاحبة المجلة والتي قالت ما نصه:

"لا أكاد أجتمع بسيدة إلا وأجدها كثيرة الإعجاب بمن نزلت منا إلى ميادين الأعمال شديدة الاستحسان لما نجريه من أعمال الأشغال التي تنيلها مشتهياتها وتمكنها من القيام بأدوارها ومعاونة ذويها فيأتين على ذكر فلانة التي تصبح وتمسي وتروح وتجيء ولا مسيطر عليها إلا آدابها ولا وجهة لها سوى تتميم أشغالها والقيام بها أحسن قيام فيقلن أخيرًا أن فلانة عائشة على الطريقة الأمريكية a l'americaine ولا تهتم بها يرتأى زيد.. ولا ما يقوله عبيد وليس نظيرنا نحن اللواتي لا نقدر أن نخطو خطوتين إلا ونجد عيون القوم متجهة

نحونا وقد صوبوا علينا مناظرهم فراقبوا حركاتنا وسكناتنا ثم قاموا يرموننا بألسنة حداد لا نجد سبيل لقطعها إلا الإحجام عن العمل ولو رمانا ذلك الإحجام بكل إملاق وضيق ثم يختتمن حديثهن بهذا القول ولكن لابد للفتاة في مصر من الشغل كالرجل في المستقبل كما هو الحال في أوروبا لأنه ليس من الحق والعدل والإنصاف أن نرتدي الملابس الأوربية ونتبع موضاتها التي لا تثبت على حال ونبهظ بأثمانها ظهور الآباء والإخوه والأزواج...

أجل إن حاجات الفتاة كادت تفوق حد الحصر في هذا العصر الذي كثرت مطالبه وزادت مصروفاته وأصبح الكل متشوقون للبذخ والإسراف وركوب العربات التي تجرها الخيول".

حال الفتاة في هذا الزمان

وتستمر إستر مويال صاحبة المجلة في مقالها قائلة:

"نعم إننا إذا.. أعددنا المشتغلات من الفتيات الشرقيات في مصر نجد أنهن دون النذر اليسير وأكثرهن إذا لم تكن مهنتهن الخياطة يتعاطين التعليم إما في المدارس أو أنهن يعطين ساعات تدريس خصوصية في البيوت وهذا ما ينيلهن نوعًا من الاستقلال تحسدهن عليه ذات الخدر التي تجد نفسها إذا كان عندها مقدار ذرة من الفكر إنها إنما خلقت لتطوي الأيام والأعوام ولا شغل لها إلا أن تقف أمام المرآة تخلع فستانًا وتلبس آخر كأنها هي إحدى قوالب الخياطات أو إحدى لعب الأحداث خصوصًا إذا كانت صاحبتنا فتاة لا أولاد لها تعتني بهم ولا بيت تقوم في ترتيبه وكانت أختًا لأربع أو خمس بنات... نظيرها ينتظرن كلهن الخطيب وما يأتي به من عيشة البذخ والأبهة والسفر والسياحات ولبس الحرائر والأطالس والبرانيط المزينة بالريش الطويل الذنب الكثيف الأهداف والويل للصغيرة إذا أتاح لها حسن حظها فأعجبت أحد الشبان فطلبها للزواج قبلهن فخطبت قبل إخوتها..

البحث عن عريس غني كائن من كان

فالفتاة الحديثة والحالة هذه تنظر إلى المشتغلات منا بعين الاستحسان وتود من صميم فؤادها لو أمكنها أن تقبل فعلها وتعيش عيشتها وتكون مالكة قيادها نظير المشتغلة ولكن أنى لها ذلك وهي لا قوة إرادة لها تقويها ولا ثقة بنفسها لتقوم بما يعهد إليها به وفوق هذا وذاك هي تعتقد وتثق أن الشغل عيب لا يمحى عاره- وعليه فهي لا تجد أمامها خطة تسير فيها عواطفها وتشغل بها تصوراتها سوى أن تهيئ نفسها لأن تعجب كل من يراها فتكون مهنتها ومهنة والدتها منذ تشب وتترعرع البحث عن عريس غني كائن من كان وإليك ما سمعته من إحداهن "لا فرق عندي إذا كان زوجي عجوزًا أعمى وقد بلغ من الكبر عتيًا وابيض شعره وانحنى ظهره ودب على العصا ولم يبق منه سوى هيكل عظام قد نشفته الأمراض وعقده النقرس بشرط أن يكون غنيًا ويجعل تحت أمري عربة ملاّكي". وإليك ما جرى حديثنا من هذا القبيل طلب فتى ذو مستقبل حسن وله راتب لا يقل عن الخمسة عشر جنيهًا شهريًا سيدة أعجبته فرفضت هذه طلبه لماذا...؟؟ لكي تتزوج بعدئذ شيخًا هرمًا بلغ من العمر ٧٥ عامًا قد طحنته الأمراض وألقته على فراش الآلام ولكنه غني كثير الإثراء... كتب لها وصية أن ترث بعد موته ثلاثة آلاف جنيهًا... وأكثر لها من الخدم والحشم وجعل لها خادمة مخصوصة تعاونها على لبس أثوابها وخلعها وبالاختصار لم يوكل إليها القيام بأقل الأشغال فقلت عند سماعي هذا الخبر- إن زوجها المحب أبعد عنها كل تعب جسمي وكل شغل يدوي يلهيها عن التأمل بعظم البلية التي أوقعت نفسها فيها فوفر إليها الوقت لتتأمل بمصابها على فراغ وراحة جسمية- وكان هذا أعظم قصاص لها لبيعها نفسها من رجل ستكون بالنسبة إليه ممرضة... وليست زوجة... أجل إن الشغل نعمة ما بعدها نعمة فهو ينسي الأحزان ويلهي الإنسان عن الهموم والأكدار ويزيد المشتغل صحة وعقله نيره...

ومن الملاحظ أن المجلة كانت تنشر في كل صفحة من صفحاتها في أسفل الصفحة سطرًا عبارة عن إعلان مثل إعلان عن "الخواجة موريس إسرائيل تاجر التحائف الجابونيه بالحمزاوي" وإعلان آخر يقول "محل الخواجة جوليو كامولي مقاول كهربا شارع التليفون" وإعلان آخر "محل الخواجة تاروز حنا بشارع كلوت بك لمبيع قمصان وياقات وجزم ومناديل من أحسن البضائع" وسطر إعلاني آخر يقول: "الأجزاخانة الاقتصادية بالظاهر"- وإعلان يقول "أنطون أفندي جلخ ساعاتي" وصاحب دبلوما بالموسكي... وإعلان آخر يقول أعظم محلات الموبليات محل حسن بك مذكور أمام البوستة".

ومن الملاحظ أن الأنشطة التجارية التي يتم الإعلان عنها من خلال الأسطر المذكور أصحابها أجانب ليسوا مصريين بخلاف الإعلان الأخير مما يشير إلى انتشار المستثمرين الأجانب في بلادنا منذ وقت مبكر.. ويؤكد ذلك تقاعس تجارنا ومستثمرينا المصريين عن الدخول في مجال التجارة والصناعة.

هذا وإلى جانب اهتمام المجلة بأخبار وأحوال المرأة في ذلك الزمان، فإننا نجدها تهتم بالموضوعات العامة التي تشغل بال المجتمع المصري في بدايات القرن الماضي وعلى سبيل المثال لا الحصر نشرت المجلة في عددها المذكور مقالا تحت عنوان "كيف تغتنون في أرياف القطر المصري". يدور المقال حول أحوال الأجانب وعلاقتهم بالمصريين وكيف أن ذلك الأجنبي قد أتى إلى مصر منذ عشرات السنين رث الثياب خالي الوفاض حافي القدمين فجاء لخواجة من جنسه كان يمتلك وابور لحلاجة القطن في الأرياف وحال وصوله نادى الخواجة على خادمة الوطني وسلمه ذلك الفتى لينظفه ويلبسه إحدى حلله القديمة ويدربه على مقابلة العملاء وتقديم القهوة والخدمة.. حتى يصير أهلًا للخدمة في وقت قريب.

فيعطف عليه عملاء الوابور بإعطائه بريزة وبعضهم يعطي بريزتين ثم لا يمضي وقت طويل وإلا هذا الفتى قد أصبح خواجة مثل سيده... ويصبح الخادم الوطني للخواجة

الأصلي.. من ضمن أتباعه.. ويصير له أشغال وأموال وعقار ومقار لم يتصور أنه قد ملكها- وبعض هؤلاء يأتي إلى بلاد الأرياف المصرية- فيساعده أحد الخواجات من جنسه.. لكي يكون له عمل فيأخذه ويدربه ثم يزوده ببضاعة لا تتجاوز قيمتها الجنيهين.. فيذهب بها إلى أحد الكفور.. ويؤجر دكانًا.. ولا يمضي عليه زمن طويل حتى تكون بضاعته في دكانه من- جبن رومي- زيتون أسود- حلاوة طحينية وسجائر... شمع.. الخ...

ويفهم الفلاحين.. أنه يبيع بسعر البندر ويعرض على الفلاحين البسطاء بيع تلك الأصناف قائلًا لهؤلاء الفلاحين "إذا ما كنش في فلوس معلهشي" فيفرح الفلاحون بهذا الخواجة الطيب القلب.. ويخبرون به أصحابهم.. فيتقدمون إلى ذلك الخواجة للتعامل معه... ثم يغالط الخواجة هؤلاء الفلاحين في الحساب ويبتز أموالهم دون أن يدروا... أنه يخدعهم.

وحفلت المجلة كذلك... بأخبار متنوعة عن أحوال العالم... مثل أخبار عن خسارة اليابان أعظم سفنهم الحربية- معاملة اليابانيون أسراهم أحسن معاملة- ظهور الجدري والطاعون الأخضر بين العسكر الروس... إلى آخر تلك الأخبار الخارجية....

وإلى جانب ذلك كانت "إستيرمويال" رئيسة تحرير المجلة- اللبنانية الأصل اليهودية الديانة تهتم بنشر أخبار البلاد الداخلية وأحوال الأدباء والشعراء وعليه القوم على صفحات إعداد مجلتها الصادرة تباعاً لتكون صالحة لقراءة كل أفراد العائلة المصرية.

* * *

الجزء الاول | السنة الثالثة | أكتوبر ١٩٠٨

فتاة الشرق

مجلة
ادبية تاريخية روائية

غلاف مجلة "فتاة الشرق" الصادرة فى عام 1905



الأديب
مصطفى صادق الرافعى



الشاعر
حافظ إبراهيم

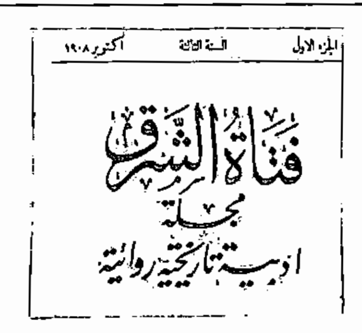
صاحبة المجلة
لبيبة هاشم

مجلة فتاة الشرق

علمية تاريخية روائية سياسية

لصاحبتها لبيبة هاشم

الصادرة عام ١٩٠٥


الجزء الاول　　السنة الثالثة　　أكتوبر ١٩٠٨

فتاة الشرق
مجلة
أدبية تاريخية روائية

وفي عام ١٩٠٥ أنشأت لبيبة هاشم- مجلة علمية تاريخية روائية سياسية أطلقت عليها اسم "فتاة الشرق".. وكان مقر المجلة في ١٧٢ شارع الخديوي إسماعيل بالقاهرة- والمتابع لأعدادها الصادرة تباعًا يتبين أن للمجلة طابعًا نسائيًا لاهتمامها بشئون المرأة وأحوالها...

وفي أحد أعداد المجلة الصادرة عام ١٩١١ نجد أنه قد ورد موضوعًا تحت عنوان "فتى الشرق وفتاته" أشار فيه المحرر إلى واجبات الحياة العائلية وكيف أنها تقوم على أسس الصفات الضرورية التي يتكون من مجموعها الرجل الصالح والمرأة الصالحة.. وأعظم ما تحتاج إليه أيضًا الحياة العائلية الصحيحة والأم التي تلد لنا أبناء أصحاء مهذبين..

فالصفات الضرورية التي يتكون من مجموعها الرجل الصالح والمرأة الصالحة هي كما ذكرها حضرة العالم الفاضل المرحوم سليم أفندي البستاني الذي قال:

"إن أكبر واسطة للحصول على السعادة العائلية في هذا العالم هي أن يسلك الزوج والزوجة بحسب النصائح الآتية:

١) أن يجتهدا في تجنب حب الذات تجنبًا تامًا.

٢) أن لا يطعن أحدهما على الآخر سواء كانا منفردين أو أمام الغير.

٣) أن لا يغضبا كلاهما في وقت واحد.

٤) أن لا يكلم أحدهما الآخر بصوت عال.

٥) أن يخضع كل منهما لإرادة الآخر.

٦) أن يكون نكران النفس دأبهما في كل الأوقات.

٧) أن لا يلوم أحدهما الآخر على زلة ما لم يتأكد من وجودها فيه ويجب أن يكلمه برفق ولين.

٨) أن لا يلوم أحدهما الآخر على خطأ ماض.

٩) أن لا يحوج أحدهما إلى تكرار الطلب في حاجة.

١٠) أن يتمسك أحدهما بالآخر ولو كلفه خسارة كل من سواه.

١١) لا يخطئ أحدهما الآخر أمام الغير.

١٢) أن لا يفارق أحدهما الآخر ولو يومًا واحدًا من دون أن يودعه بكلمة محبة يتذكرها مدة الغياب.

١٣) أن لا يلتقيان بدون ترحب وابتسام.

١٤) أن لا يدعا زلة ارتكباها تمضي دون طلب السماح عنها.

١٥) أن لا يدعا الشمس تغرب على غضب أو زلة.

١٦) أن لا ينسيا ساعات المحبة الأولى السعيدة.

١٧) أن لا يتأوها على ما فات بل يرضيا بما يوجد..

١٨) أن لا ينسيا أن الزواج هو من الله وأن بركته وحدها قادرة على أن تجعله كما يجب أن يكون دائمًا.

١٩) أن لا يكتفيا إلا بتأكدهما أنهما سالكان في الطريق المؤدي إلى أبدية صالحة...

٢٠) أن يجعلا الصدق دأبهما في معاملة أحدهما للآخر...

الشرق المريض..!!!!

ونشرت المجلة في أحد أعدادها عام ١٩١٢ - قصيدة شعر لنابغة العصر وشاعر القطر مصطفى صادق الرافعي التي قال فيها:

حيّ طريحٌ يراهم يلحدونَ لهُ
لم يستحوا أن تراهم منه عينان

يا من لذا الشرق يا من للطريح على
لحد الزمان بأيدي شر أعوان

مستيئسين ولما يأملوا أملًا
واليأس داء لنفس العاجز الواني

ويسيقون الردى للقبر وهو قضاً
في الغيب فاعجب لهذا الشأن من شانِ

ويُدّعنون ولا ما يُذعنون له
لكنه خُلُقٌ يقضي بإذعانِ

ويسألون المنى تجرى بلا عمل
كالريح جارية في غير أرسانِ

سخف وأسخف منه وهو معجزة
وضلّةٌ أن يسموه بإيمان

***

يا ويح للشرق من أمر به لبَكٍ
كالهم ملتبس في رأي حيران

يـا مـن لهـذا المـريض المـدنَف العـاني

مـــــردّدِ الـــــنفس مـــــن آن إلى آن

إذا رأى الليــل ظــن القــبر شُــق لـــه

وظـــــنّ أنجمــــــهُ آثـــــار أكفـــــانِ

ويحـسب الـصبح بـاب المـوت لاح لـه .

وفوقـــه الـــشمس قُفـــلٌ فتحـــه دانـــيِ

يــضنوٌ عــلى رمَــقٍ فــانٍ يعــيش بــه

لكنـــــه رمــــق مهــــا يعــــيش فـــاني

مُطـرّح الهـّـم في كــل الجهــات فــما

يـــرى بكـــل مكـــان غـــير أحـــزانِ

تَـــؤزُّه كيـــدٌ حـــرّى مـــصدّعةٌ

كـــأنما اســـتخرجت مـــن بـــين ثـــيران

* * *

يا مـن لـه إذ يـرى الـدنيا كـما اشتبهت

بقيـــــة الحلـــــم في أجفـــــان يقظـــــان

يـا مـن لـه إذ يـرى الأشـياء واهنـةَ

كـــما بـــدا أثـــر الـــذكرى بنـــسيان

مـن كـل مُـضلعة ترمـي بمعـضلة

رمـى النحـوس لـذي بـؤس بحرمـان

تعقــدت والقــوت كالمــستحيل فــما
تريــك مــن موضــع فيهــا لإمكــان
لــو صــوروها لكانــت صــورة امــرأةٍ
مــصبوغة مــن جهــالات بــألوان

* * *

ربّــوا لــذا الــشرق يــا قــومي ممرضــه
تحنــو عليــه بإحــساس ووجــدان
تُطبّــه روحهــا ممــا ألمّ بــه
فــإن أقتــل داء الــشرق روحــاني
يــرى عواطفهــا الأديــان خالــصةً
إذا تلاعــب أهلــوه بأديــانِ
يـرى بهـا عهـده عهـد الملائـك في الـبر
الطبيعــي في حــسن وإحــسان
يرى الفضائل بعـد اليـأس قـد ظفـرت
آمــالهنّ ونالــت قلــب إنــسانِ
ربـوّا لـه الأم يـا قـومي فلـو وجـدت
في الــشرق مــا طــاح في ذل وإهــوان
تلـك التـي ترفـع الـدنيا وتخفـضها
بطفلهــا فهــو والــدنيا بميــزان

تلـك الـسماء التـي تُلقـي لهـم ملكًـا

فـــــلا يربونـــــه إلاَّ كـــــشيطان

تلك التي جعلوهـا في المنـازل كـالمرآة

مطروحـــــــة في دار عميـــــــان

ذنـب الرجـال ولكـن النـساء بـه

معاقبـــات بــــآلام وأشـــــجان

كمقلـة العـين في آلامهـا اعتلجـت

والـداء مـا مـس منهـا غـير أجفـان

* * *

لهفــي لجــوهرة زهــراء مــا ســطعت

في جيـــد غانيـــه أو فـــوق تيجـــان

لهفــي لريحانــه خــضراء مــا قطعــت

ألا لتـــذبل في راحـــات نـــشوانِ

لهفــي لغانيــه عــذراء مــا وضــعت

إلا بمنـــزل أســـواء وأضـــغانِ

لكـــل معنـــى جميـــل مـــا يلائمـــه

كـــما تمـــازجُ ألحـــان بألحـــانِ

ولـيس يطـرب صـوت المـاء منحـدراً

كـــما تـــرى وقعـــه في ســـمع ظمـــآن

فيهـــا إلهـــي إذا أجريـــت في قـــدر

يومـــاً بـــأن يلتقـــي في النـــاس ضـــدان

فاجعـــل للطفـــك معنـــى في التقـــائهما

كـــيلا يكـــون مـــن الـــضدين زوجـــان

فـــما خلقـــت كمثـــل الـــذل في رجـــل

تـــسومه امـــرأة ســـوءا بعـــدوان

يـــا بانيًـــا بقلـــوب النـــاس يجعلهـــا

قـــصر الحيـــاة تبـــصرّ أيهـــا البـــاني

أسس على الحب لا تلق القلـوب سـدى

وضـــع لكـــل فـــؤاد شـــكله الثـــاني

فلـــست تبنـــي ســـوى دار إذا خربـــت

أركانهـــا خربـــت مـــن كـــل عمـــران

دار الـــسعادة دار الحـــب دار منـــى ال

أحبـــاب دار الغـــرام الخالـــد الهـــاني

وكانت المجلة تحرص على إتاحة الفرصة لكبار الكتاب في هذا العهد للكتابـة بالمجلـة حيث كتب عيسى أفندي المعلوف اللبناني مقالا تحت عنوان "الأم مدرسة" قال:

للمرء ثلاثة أماكن للتربية- البيت- المدرسة- العالم- فالبيت المدرسة الأولى- طلبتهـا البنون ومهذباها الوالدون فعليهم يتوقف غرس الأخلاق الفاضلة وزرع المبادئ القويمة- وإنهاء القوى العاقلة لأن طباع الولد صحائف بيضاء لم تسود بشائبة فلا تسطروا فيها إلا مـا

تسركم قراءته ويناط أمر التربية على الأخص بالأم لأنها عماد البيت ومرآته على حد قول حافظ أفندي إبراهيم شاعر القطر المصري من قصيدة:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

الأم روض إن تعهده الحيا بالري أورق إيما إيراق

الأم أستاذ الأساتذة الأولى شغلت مآثرهم مدى الآفاق

ربوا البنات على الفضيلة إنها في الموقفين لهن خير وثاق

وعليكم أن تستبين بناتكم نور الهدى وعلى الحياء الباقي

فالولد أمانة استودعها الله الوالدين ليحافظا عليه ويسددا خطواته في مناهج الصواب وينميان عقله وجسمه على أقوم المبادئ التهذيبية والصحية بل هو كما قال شاعرنا أبو تمام رحمه الله:

وإنما أولادنا بيننا

أكبادنا تمشي على الأرض

لو هبت الريح على بعضهم

لامتنعت عيني من الغمض

ولما كان الأبوان هما قوام البيت وكانت الأم هي المربي الأول المسئولة عن والدها وجهت إليه الحديث الآن وهو يتناول الأب أيضًا.

وفي العدد الأول للسنة الثانية والثلاثون- لمجلة "فتاة الشرق" والتي استمرت في الصدور عددًا كبيرًا من السنين بداية من عام ١٩٠٥...

نجد أن المجلة قد احتوت موضوعات متنوعة- منها- "شهيدات النساء" "خداع الخطيبين"- "إلى فتاتي"- "العرب والنساء"- معرض باريس ثمرة العبقرية والابتكار-

مأثورات- "الشرق الناهض"- الحياة النسائية في العالم- تدبير المنزل- "آثار أدبية"- الخصام بين الزوجين يجب أن يكون مكتومًا عن الأولاد- نلقي الضوء على مقال "العرب والنساء" بقلم العلامة عيسى أفندي إسكندر معلوف- عضو المجمع اللغوي بمصر- والذي قال أن العرب في أيام جاهليتهم وما بعدها عارفين لمنزلة المرأة وواجباتها البيتية- والقيام على عيالها.. وكانوا يخشون من العار إذا لم تكن الإبنة جامعة لخير الخصال التي تزين الزوجة الفاضلة- ولهذا وأدوا بناتهم أي دفنوهن أحياء تخلصا من العار وتفاديا من المؤاخذة.

وقال عبد الملك لابن أبي الرقاع.. عندما سئل.. ما علمك بالنساء؟؟ قال أنا والله أعلم بالناس بهن وجعل يقول:

قضاعيه الكعبين كنديه الحشا

خزاعيه الأطراف طائيه الفم

لها حكم لقمان وصوره يوسف

ومنطق داود وعفة مريم

وقال آخر في صفات الزوجة الفاضلة...

صفات من يستحب الشرع خطيبتها

جلوتها لأولى الألباب مختصرًا

صبية ذات دين زانه أدب

بكر ولود حكت في نفسها القمرا

غريبة لم تكن من أهل خاطبها

تلك الصفات التي أجلو لمن نظرا

فيهـــا أحاديـــث جـــاءت وهـــي ثابتـــة

أحـــاط علـــمًا بهـــا مـــن في العلـــوم قـــرا

وقال عمر بن العلاء وكان أعلم الناس بهن:

فـــإن تـــسألوني بالنـــساء فـــإنني

بـــصير بـــأدواء النـــساء طبيـــب

إذا شـــاب رأس المـــرء أو قـــل مالـــه

فلـــيس لـــه في ودهـــن نـــصيب

وقال شاعر آخر في الأمهات:

لا تـــشتمن امـــرأ ممـــن يكـــون لـــه

أم مـــن الـــروم أو ســـوداء عجـــماء

فـــإنما أمهـــات القـــوم أوعيـــة

مـــستودعات وللأنـــساب آبـــاء

وقال شاعر آخر يتمنى موت زوجته

لقـــد كنـــت محتاجـــا إلى مـــوت زوجتـــي

ولكـــن قـــرين الـــسوء بـــاق معمـــر

فيـــا ليتهـــا صـــارت إلى القـــبر عـــاجلا

وعـــذبها فيـــه نكـــير ومنكـــر

وقال شاعر آخر في الفرق بين الزوجات

أرى صـــاحب النـــسوان يحـــسب أنهـــا

ســـواء وبـــون بيـــنهن بعيـــد

فمــــــنهن جنــــــات يفــــــي ظلالهـــــا -

ومــــنهن نــــيران لهــــن وقــــود

ومن نصيحة أم لابنتها التي سوف تتزوج

"أي بنية إنك فارقت بيتك الذي منه خرجت وعشك الذي فيه درجت إلى رجل لم تعرفيه فكوني له أمة يكن لك عبدًا واحفظي له خصالًا عشرًا يكن لكي ذخرًا.. الأولى الخشوع بالقناعة. الثانية حسن السمع له والطاعة. الثالثة التفقد لموضوع عينه فلا تقع منك على قبيح. الرابعة: التفقد لموضع أنفه فلا يشم منك إلا الطيب. الخامسة: التفقد لموضع منامه فإن تنغيص النوم مغضبه. السادسة: التفقد لوقت طعامه فإن تواتر الجوع ملهبه. السابعة: الاحتراس بماله فملاك الأمر في المال حسن التقدير. الثامنة: الإرعاء على حشمته وعياله فملاك الأمر في العيال حسن التدبير. التاسعة: لا تعصين له أمرًا فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره. العاشرة: لا تفشين له سرًا فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره- وإياك والفرح بين يديه إذا كان مهتمًا- والكآبة بين يديه إذا كان فرحًا- فعملت بوصيتها.

وقال أعرابي لا تتزوجوا من النساء: الأنانة وهي التي تكثر من الأنين والحنانة وهي التي تحن إلى زوج آخر- والحداقة وهي التي تومئ إلى كل شيء فتشيمه والبراقة وهي الغضوب والشراقة أي طويلة اللسان.. هذا بعض ما قاله العرب في النساء...

ومما قاله بعض الإفرنج في النساء خطبة المسيو بيل- مدير إحدى مدارس باريس "في واجبات المرأة" ومنها قوله:

"خلقت لتكون زوجة وأمًا فالمدارس اليوم لا تعلم الفتاة شيئًا من واجبات الزوجة والأم وتعليم المرأة قسمان صحي- وأدبي فصحة المرأة تقوم بالعناية بتربيتها في الهواء الطلق

وتعليمها الأدبي ينحصر بدرس حاجاتها الطبيعية وتدبيرها المنزلي مثل انتقاء الخدام وإدارة البيت ومساعدة الزوج واسترضائه وتربية البنين وحسن السلوك وعلى الجملة فاستخدام حريتها باعتدال لا بضغط شديد ولا بإباحة مطلقة بحيث تكون نشيطة صابرة.. ثابتة جزوما.. لا تلهيها الثروة فتبطر ولا يضعف عزمها الفقر فتسأم.. هذه صفات المرأة الحقيقية وهي أشبه بما قالته البدوية.

هذا وقد شهد عام ١٩٠٦ ميلاد نساء مصريات أثبتن وجودهن في مجال التربية والتعليم والعمل الاجتماعي منهن:

- أسماء فهمي:



أسماء فهمي

إحدى رائدات التربية والتعليم

مواليد عام ١٩٠٦. أول مديرة عربية لمعهد التربية العالي للمعلمات التابع لجامعة إبراهيم باشا "عين شمس" حاليًا لتخريج المعلمات. عملت على إنشاء كلية بنات جامعية تتبع جامعة عين شمس لتدريس التربية ودراسات الآداب والعلوم على المستوى الجامعي. أشهر مؤلفاتها "مبادئ التربية الإسلامية". بدأت تجربة لمحو الأمية بين السيدات على طريقة تجربة اليونسكو في قرية سرس الليان. توفيت عام ١٩٥٦. أطلق اسمها على أكثر من مدرسة وشارع.

- زاهية مرزوق (زاهية أحمد متولي)

مواليد ١٩٠٦. دبلوم معلمات السنية ١٩٢٩. دبلوم المعلمات من إنجلترا ١٩٣٢. دبلوم في تعليم أصحاب الفئات الخاصة من أمريكا ١٩٣٤. عملت بالتدريس ١٦ عامًا ثم عينت مديرًا عامًا للجمعيات والاتحادات (١٩٥٠). أول وكيلة لوزارة الشئون الاجتماعية (١٩٦٦). أنشأت جمعية تنظيم الأسرة بالإسكندرية (١٩٦٢).

* * *

مجلة

السيدات والبنات

الصادرة ١٩٠٣



نابليون بونابرت

الجنة تحت أقدام الأمهات



إذا أردتم إصلاح الهيئة الاجتماعية فأصلحوا النساء وبهذا الاصلاح يصلح الجنس البشري لانهن مربياته ومدرباته .

الاسكندرية — ٢٥ مايو سنة ١٩٠٦

العفاف اليوم

قيمتهُ وتنازعهُ والحرص عليهِ

آدم اليوم وحواؤه

الطهارة في اعتبار الفتاة زهرة بيضاء تزين بها صدرها وتحرص على نضارتها حرصها على حياتها . وهي في اعتبار الفتى ثمرة شهية جنية يستحل قطفها والتهامها . والعفاف في نظر المرأة كالالماسة بين الجواهر تحلي بها جيدها . ولكنه في نظر الرجل كالحصاة تقع تحت الاقدام بلا قيمة .

هذا هو شأن الرجل في ما يخرج عن دائرة عرضه الشخصي وذلك هو شأن المرأة في كل حال

مجلة

السيدات والبنات

الصادرة عام ١٩٠٣ بالإسكندرية

لصاحبتها روزا أنطون



مجلة
السيدات والبنات

فى ابريل عام ١٩٠٣ بالإسكندرية صدر العدد الأول من مجلة باسم "السيدات والبنات" والتى كتب على أعلى عنوانها عبارة "الجنة تحت أقدام الأمهات"، وتحت العنوان عبارة تقول "ملاك الأم يحرس ويرشد النسل البشرى فى العالم" مصحوبة برسم يمثل ملاك ذو جناحين يحمى طفل صغير.

وتحت ذلك عبارة "إذا أردتم إصلاح الهيئة الاجتماعية فأصلحوا النساء وبهذا الإصلاح يصلح الجنس البشرى لأنهن مربياته ومدرباته"...

وجاء فى أحد الأعداد من المجلة المذكورة تحت عنوان "العمل والسيدات" موجهاً إلى السيدات اللواتى يشعرن دوماً بالضجر والملل والسوداء فإنه لا دواء كالعمل، العمل مهذب الأخلاق وحياة الإنسان وهو شريعة وجودنا وسبب ارتقاءنا وعلة سرورنا وهو حمل وعقاب لنا كما أنه مجد وشرف لنا وبدونه لا يكمل شيء وأعظم ما فى الإنسان يستخرج بواسطته فالتمدن ثمرة العمل ولولاه لسحق النسل البشرى بالموت الأدبى.

حين كان الإمبراطور سافرس على فراش الموت أعطى جيوشه كلمة وطلب أن تكون شعارًا للمملكة من بعده وهي "**يجب العمل حتى الموت**" وهكذا صار فإن قوى الرومانيين وامتداد سلطتهم كانت بواسطة العمل المستمر.. نعم يجب أن نعمل لأن البطالة تصدئ قلب الإنسان وتأكله كما تأكل قلب الأمة- قال أحدهم أن قلب البشر مثل حجر

الطاحون فإنه إن لم يضع له ما يطحنه فإنه يطحن نفسه- أو كالنار فإنها إن لم تجد ما تأكله أكلت نفسها...

هذا مرضنا نحن السيدات.. جُعلنا للعمل ولا نعمل فنحن نخسر أنفسنا... وما المعنى من كلمة نعمل ضمن دائرتنا.. بدون أن نتعداها مهما كانت طبقتنا ومنزلتنا...

والعمل خلق ليس للفقراء والمحتاجين فقط بل لكل البشر على اختلاف طبقاتها للأغنياء والفقراء للمتعلمين والبسطاء للجميلتين والشنعاء- وهو يجعل الفقير غنيًا والبسيط عالمًا والقبيح جميلًا... أرنى ماذا تقدر أن تعمل وأنا أريك من أنت إذًا قيمة الإنسان ما يعمله فلتفكر السيدات فى هذا...

يقولون أن كثيرين يموتون من الإفراط في العمل ولكن أكثر بكثير هم الذين يموتون من عدم العمل وحياة العمل مهما قصرت سنوها فهي أطول وأنفع من حياة البطالة مهما طالت مدتها فحسابنا سيكون ليس كم عشنا بل كم عملنا.

قال أحدهم إذا يوجد شيء في الأرض يستحق الاحترام ويجب أن يحني أمامه الرأس فهو العمل من أي نوع كان- قيل أن نابليون كان كلما زار معملًا يسلم على صاحبه بإحناء رأسه أمامه احترامًا.. وكان مرة مارًا في الطريق مع مدام "بالكوم" فاتفق أن أحد الخدم كان آتيًا نحوهما وعلى رأسه حمل فأمرته مدام "بالكوم" بغضب أن يميل عن الطريق فاعترضها نابليون قائلًا "احترمي العمل والحمل الذي على رأسه" فإن أصغر عامل في الهيئة يعمل لنفعها.. وهذا يوافق قول إمبراطور الصين إذ قال إذا وجد في بلادي رجل وامرأة بدون عمل فلابد أن يؤخذ من يتألم جوعًا أو بردًا في مملكتي...

* * *

أخبار السيدات والسادة

وكان من أبرز المواد الصحفية في مجلة السيدات والبنات باب أخبار السيدات... حيث طلبت كثيرات من القارئات أن يفتح هذا الباب في المجلة لأخبار المشتركين والمشتركات.. ومثال ذلك:

"كريمة سابا باشا"- أهم أخبار الشهر خبر زواج حضرة الأديبة المدموازيل ماري سابا باشا بحضرة يوسف بك نحاس- وأن القلم يقصر عن وصف ما كان لهذه الحفلة من البهاء والجمال. فقد جمعت تلك الليلة الفريدة- جماهير عديدة من الكبراء والأعيان والموظفين والحكام وكان مما يجذب الأنظار نوع الزينة البديعة التي كان مزدانا بها منزل العروس وذلك مما دل على سلامة ذوق المحتفلين الكرام- وقد خرج المدعوون بعد ليلة الأنس والابتهاج وكلهم ألسنة ناطقة بالثناء والإعجاب بما لقوه من لطف سعادة سابا باشا وأسرته الكريمة ولسان حالهم يقول هكذا تكون الحفلات وإلا فلا فالمجلة وصاحبتها تقدم خالص التهاني للعروسين ولأهلها الكرام وتطلب لهم دوام الأفراح.

العفاف اليوم

قيمته وتنازعه.. والحرص عليه

آدم اليوم وحواؤه

وفي عدد المجلة الصادر بالإسكندرية في ٢٥ مايو ١٩٠٦ تناولت المجلة هذا الموضوع حيث قال المحرر:

"الطهارة في اعتبار الفتاة زهرة بيضاء تزين بها صدرها وتحرص على نضارتها حرصها على حياتها وهي في اعتبار الفتى ثمرة شهية جنية يستحل قطفها والتهامها والعفاف في نظر المرأة كالألماسة بين الجواهر تحلى بها جيدها.. ولكنه في الرجل كالحصاة تقع تحت الأقدام .

بلا قيمة. هذا هو شأن الرجل في ما يخرج عن دائرة عرضه الشخصي وذلك هو شأن المرأة في كل حال.

اتفق الرجل والنظام الاجتماعي على انتزاع هذه الحلية من المرأة...!!!! الرجل يجري وراءها ليبتز حليتها.. هذه والنظام الاجتماعي يعرقلها بالحاجة إلى الرجل فتقع بين براثنه ويقيدها بقيود العادات الاجتماعية فيخضعها لأحكامه وهي مع كل ذلك لا تفتر عن الجهاد في سبيل الاحتفاظ بهذه الجوهرة النفيسة...

الحياء نور العفاف

الحياء نور العفاف يتألق في محيا المرأة وقلما يشرق في وجه الرجل ولهذا ترى الرجل مغويًا والمرأة مغواة ومهما شغفت المرأة بالرجل يندر أن تسعى إليه بل تحاول أن تهرب منه في حين إنها تتوق إليه- ولا يظفر الرجل بتلك الجوهرة النفيسة إلا إذا غل يدي المرأة بأغلال الغواية ونصب لها فخًا من الخديعة فتقع بين يديه مكرهه حواء القديمة أغوت آدم القديم وأما اليوم فآدم يطوي حواء ذلك هو الغالب وأما سواه فنادر...

حادثة تحدث كل يوم

توجد أرملة مسكينة ذات صغار تطعمهم قلبًا مقطعًا وتسقيهم دمعًا سخيًا وتكسوهم ضلوعًا واهنة- وكلهم يحيون من فضل إبرتها- وهي تفخر بأن تغنيهم ذل السؤال وتفرح بأن تقيهم ضربات الفقر المدقع.

خرجت ذات يوم- والضرورة قاضية- إلى السوق لتبتاع حاجة فكانت السلع المعروضة تستوقفها في سبيلها فصادمها نذل وقح فرماها بكلمة تحبب أوقع من السهم السام فالتفتت مبغوتة والحياء قد وردّ وجنتيها- ولون الحياء على اصفرار المسكينة جمال جديد- فتوهمها ذلك الوغد باسمه فتتبعها وهو يقاذفها نبال قباحته فجعلت تسرع بخطاها

وركبتاها الضعيفتان تتداعيا تحت هيكلها الضئيل وهي تخال أن الأرض تميد تحت قدميها تغيظا من شر ذلك الزنيم- ثم بصر بقرين مثله فاستوجهه إليها فقابلها هذا حتى أصبحت بينهما كالحشو في الجملة وفؤادها يثب بين جنبيها على قذائف لسانيهما فالتفتت بهما قائلة "ما شأنكما" فقال الأول "لمحة من هذا الجمال الفتان" وقال الآخر "بل نهلة من هذا الخد الأسيل" فالتمست منفذًا وتوقعت منقذًا فلم تر إلا ثالثا قام في وجهها فحمت ظهرها بالجدار وشددت قلبها وجعلت تصدهم بذراعين مرتجفتين.

حينئذ أقبل الشرطي متهادياً فسأل "ما الخبر" فقيل له "امرأة ضاحكت هؤلاء الرجال فضاحكوها ثم غاضبتهم فغاضبوها" فوقف من بعيد يرى كيف تنجلي المعركة فاستغاثت به فضحك منها هازئًا حينئذ امتزج عرق جبينها بدمع مقلتيها وكان إذ ذاك قد اجتمع كل أهل الحي حولها فروّعها ذلك الزحام وهبطت نفسها في جسمها وغار بدنها في ثوبها.. وأخذت تفحص الأرض ببصرها ومهجتها تذوب في أحشائها إذ الناس من حولها يتقولون في أمرها فهذا يقول أمسكت بفريه وذاك مشتبه بها وذلك لصه.. وغيرهم مجنونة- وفي إبان غمها وإدلهام يأسها ظهر في الحشد قريب لها فما أبصرته حتى استغاثت به مومئة إلى الأنذال الطغام الذين كانوا نواة ذلك الزحام فلم يتمالك أن أعمل بهم عصاه غير هيّاب للقانون ولا لقوة الشرطة وكانت حينذاك معركة صغيرة انجلت عن بعض الجرحى واستيق كثيرون بسببها إلى المخفر وهند المسكينة من الجملة- ولكن المحكمة برأتها وبرأت قريبها الذي دافع عنها....".

واستمر المحرر في إلقاء الضوء على التصرف الذي تعمله السيدة التي يتحرش بها- وماذا يفعل رجلها- وماذا يجب على الشرطة وماذا يفعلون وماذا على الحكومة.. وقارن المحرر بين ما يحدث في هذا الأمر في مصر.. وما يحدث في باريس.. حيث يقولون أن باريس وهي أم الخلاعة والتبذل ولكن من رأى فيها أدنى الرعاع يطارحون النساء... بذيء الكلام

في قارعة الطريق ويتبعونهن بالرغم عن أنوفهم... ويجرون وراءهن وهن عاديات فرارًا من ثقالتهم ولكننا.. نرى هنا كثيرين ممن "أعلى" مقامهم في الهيئة الاجتماعية يتسفلون إلى هذه القباحة غير مستحين ولا ريب أن هذه المداعبة تعد غلاظة بل همجية عند القوم المتمدنين حتى أراذلهم... والمتمدن مهما سفلت مبادئه ووقحت عينه يستحي أن يغازل سيدة عابرة في طريقها.

عوائدنا الذميمة

الأسماء والتقليد الأعمى

وتناولت جريدة "السيدات والبنات" في معرض عرضها لأهم القضايا المتعلقة بحال المجتمع المصري في ذلك الوقت (عام ١٩٠٥- وما بعده)... حيث جاء بأحد أعداد الجريدة ما يلي:

تحت العنوان المذكور بعاليه "قد اتخذنا كل عوائد الغربيين ولم نترك منها إلا ما لا نعلمه ولا نفهمه ولكن يظهر إننا نريد تقليد حتى ما لا نعلمه أيضا ومن ذلك تسمية الأولاد أسامي إفرنجية- قال أحدهم أننا نقلد الإفرنج بثيابهم فيعذروننا- لأنه ربما لا تنسج المعامل غيرها- تقلدهم في فرش بيوتنا فنقول مضطرين لأنه ربما لا نجد في المخازن مطلوبنا- نقلدهم باللغة فالأشغال والاختلاطات معهم تحوجنا إلى ذلك نقلدهم بعوائدنا بالرغم عنا لأننا نعيش بينهم وهكذا نجد عذرًا لكل ما نقلده ولكن أي عذر لنا بتقليد أسمائهم فنسمي مثلا الولد "جاك" ويكون اسم أبيه جرجس والابنة بسه ويكون اسم أمها "سعدي" ولكن لا بأس ذلك إذا كان جرجس وسعدي يحسنان لفظ الأسامي الإفرنجية- وكثيراً ما يختلف الوالدان في تسمية طفلهما فيسمي الأب ابنه "حنا" فتناديه أمه "جان" فيتعود الولد أن ينتبه حين يناديه أبوه باسم "حنا" وينتبه حين تناديه أمه باسم "جان" ولست أرى ضررا في ذلك لأنهم يرجون ولدين في البيت.

قالت إحدى السيدات أن الأسماء العربية أصبحت قديمة ولكن هل يجوز أن يسمى الشيء الجميل قديمًا- فإن أسماء "نجلاء"- "هند"- "أمنية"- "سلوى"- "نبيهة" "سعاد"- "زهرة" كلها أسماء جميلة جداً مهما قدمت.

قال أم أنا لا أسمي أولادي بأسماء إفرنجية لأن الإفرنج يسمون بها قططهم وباقي حيواناتهم وقالت أم نبيهة أنا لا أسمي أولادي أسماء عربية لأن للأسامي العربية معاني فإذا سميت مثلًا ابنتي نبيهة أو جميلة ربما لم تكن كذلك بل تكون غبية أو قبيحة فحين تكبر تخجل من اسمها فهذه الأم لو علمت أن للأسامي الإفرنجية معاني أيضًا لما قالت هذا القول...!!!!

حديث الصالونات...

واشتملت صفحات بعض أعداد مجلة "السيدات والبنات" على صفحات بعنوان "حديث الصالونات" موضحة أن الصالون هو القاعة التي يجتمع فيها لاستقبال الزائرين والحديث قد ترجمها بعضهم "البهو أو الردهة"... ولكن المحرر آثر أن يبقى اسمها في الأذن- وفيما يلي ذكر جزء من الأحاديث المهمة التي تقع بين السيدات في مجتمعاتهن العديدة.

"قالت السيدة ف.. في إحدى الجمعيات بينما كنت راجعة من نزهتي في ستفانو وجدت في الترام صديقة قديمة لي وكانت عزيزة عندي كثيرًا فبعد أن تعاتبنا لانقطاع زياراتنا دعتني لمناولة الغذاء عندها في الغد.. فأجبت طلبها وذهبت مع ابنة عمي- فعند دخولي البيت دهشت من التغيير الذي شاهدته فيه وقلت أين كانت فلانة وأين صارت فسبحان المنعم فقالت ابنة عمي قولي سبحان النمرة فإنهم قد ربحوا نمرتهم حديثًا فانقلبوا هذا الانقلاب الفجائي... فدخلنا فوجدنا صاحبة البيت تنتظرنا وهي بثيابها الرسمية الجميلة فتناولنا الغذاء سويًا وجلسنا نتحادث إلى أن أتت الزائرات لأنه كان يوم استقبالها

وكانت الزائرات كثيرات لأنهن أتين لرد الزيارة الأخيرة قبل سفرهن للصيفية.. والذي سرني كثيرًا أن الجمعية كانت جمعية حديث لا جمعية لعب.. فإن ربة البيت كانت من اللعبيات نمرة أولى ولكن زوجها لا يسمح لها أن تلعب في البيت- فأخذنا بالحديث وكل منا.. تنقد ثياب الأخرى وزينتها وكان موضوع الكلام عن أصناف الموضة والأقمشة والأسعار.. والخياطات... الخ ولسوء الحظ.. كان في تلك الجمعية من الخواجات الذين رافقوا نساؤهم لأول مرة والبعض يجتمعون معهن قصد اللعب فسئموا من حديث السيدات وهم بعضهم بالذهاب وبعضهم همس بإذن زوجته قائلًا:

"حرمت بعد هذه المرة أن اسمع لك" وقال أحدهم بصوت عال أهذا معنى الصالون عندكن.. إذاً لا تلوموا الرجال لعدم رغبتهم في الزيارات والجلوس في المنازل.. فإننا لا نسمع إلا بذكر البرنيطة والخياطة فماذا تهمنا كل هذه المواضيع وذلك ليس إلا لأنه يثقل على أذانكم سماع أثمانها- ويصعب عليكم ذكرها أمام نسائكم ولا تقولوا إنها لا تهمكم فإنكم تنتقدون زينة السيدات وتصفونها وصفا تعجز السيدات عن مثله وأكثركم يقلدون زينة السيدات بأمور كثيرة نراها كل يوم فقال أحدهم وكان كثير النكت يا مدام إننا لا نقول أن تمتنع السيدات عن أعز وأقدس الأمور عندهن أي عن الزينة والكلام عن الموضة والفساتين ولكن نقوم باجتنابها حين تكون الجمعية مختلطة بين نساء ورجال.. لأن الرجال يتضايقون إن أقاموا صامتين فأجابت يجب أن يذوق الرجال هذه المضايقة ليتذكروا ذلك حين يكونون بين سيدات ويبدءون بالكلام بمواضيع أعجمية لا تفهمها السيدات حقيقة ويضايقونهن بها حتى إن إحداهن قالت أنها أصيبت بنوبة عصبية من جراء ذلك. وإذا أنصفنا نجد أن الرجال يمكنهم مجاراة حديث النساء. وأما النساء فلا يمكنهن ذلك- فأرادت صاحبة البيت أن تنصف وتختصر الموضوع فقالت ولماذا لا تجتهد النساء بأن تحصلّ المقدرة على مشاركة الرجال في حديثهم فلا شك أن الحق بجانبهم هم فإننا.. كثيرًا ما نكون

في جمعية جمعت نساء ورجالًا وأولادًا ونأخذ نبحث بمواضيع إما إنها تخص فريقًا.. ولا تهتم الفريق الثاني أو بمواضيع لا تليق ولا يجوز سماعها ولا البحث فيها في الجمعيات وذلك يجعل بعض السيدات يفررن من سماع ذلك الموضوع فينشغلن بالكلام مع الأقرب منهن بموضوع آخر فيقعن ببلاء ثان وهو تأنيبهن بانفراد كل اثنتين مع بعض في الكلام ولكن إذا كان لا يجوز في الجمعيات لكل اثنتين أن تتكلما مع بعض لا يجوز أيضًا أن يكون الموضوع العمومي موضوعًا يهرب من سماعه أحد ولا يصبغ وجه سامعيه حمر الخجل ولا يضجر أحد الحاضرين وقد سمعت كثيرين ينتقدون علينا ذلك...

- ومن ناحية أخرى اهتمت مجلة "السيدات والبنات" بشئون المرأة وذلك بتخصيص صفحات إرشادية خاصة بالمنزل والمطبخ والمائدة وكثير من الموضوعات العلمية بهدف... زيادة ثقافة المرأة المصرية وتنمية قدراتها الفكرية.. بالإضافة لمعلومات مهمة لإرشاد الأم والولد والاهتمام بالتعليم والمدرسة... إلى جانب أخبار متنوعة لنساء الغرب..

عرض حال نساء السكارى لأزواجهن

تحت هذا العنوان نشرت مجلة "عروس النيل" لصاحبها سليم قبعين- وهى مجلة أدبية اجتماعية عمومية- فى عددها الصادر أول أغسطس عام ١٩٠٣ رأياً للزعيم الكبير عبد الله النديم- تكريماً له- حول الأزواج غير الملتزمين بواجبات الزوجية تجاه زوجاتهم قال فيه:

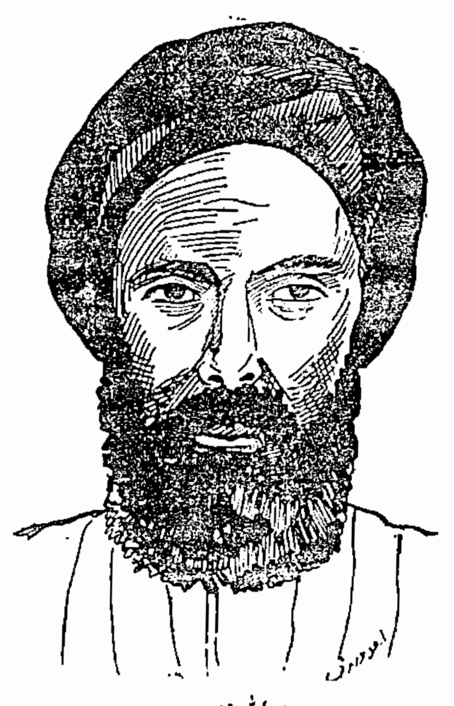
"نساؤكم اللائى أخذتموهن بكتاب الله تعالى واستلمتوهن من آبائهن على أنهن آمانات عندكم وضربتم عليهن الحجاب غيرة على أعراضكم وحفظاً لأنساب أبنائكم ومنعتوهن من مخالطة الرجال والخروج إلى المجامع تشريفاً منكم لهن وتعظيماً لمجدكم المرتبط بعفافهن وصيانتهن يتقدمن بين أيديكم بهيئة الخضوع والأدب ولسان الذل والاحترام سائلين مقام

رجوليتكم أن تتفضلوا عليهن ببعض الذى تنفقونه فى الملاهى ومذهبات العقل والشرف ليسددن به رمق العيال ويحفظن لأنفسهن حق التمتع بلوازم الزوجية كما يلتمسن أن تصرفوا بعض أوقات فراغكم من الأعمال بين أولادكم تلاعبوهم وتهذبوهم وتجبرون خاطرهم بوجودكم بين أعينهم- رفعنا هذه العريضة إليكم مشهدين عليكم أهل بلادنا وجموع العقلاء راجين من الله أن يلهمكم الصواب فى أمرنا..

"توقيع حرائركم"

الشاعر الأديب الكاتب

عبد الله النديم "١٨٤٣م-١٨٩٦م"



عبد الله نديم

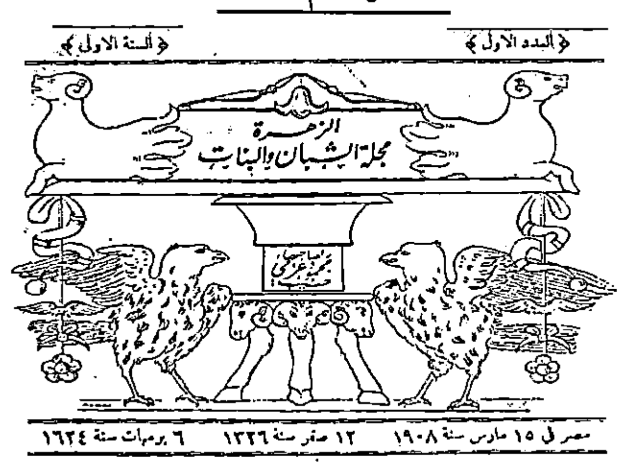
* * *

مجلة

الزهـــــرة

مجلة الشبان والبنات

الصادرة عام ١٩٠٨



وفى يوم ١٥ مارس عام ١٩٠٨ - اصدر محمود عزمى حبيب العدد الأول من مجلة "الزهرة" والتى وصفها صاحبها بأنها مجلة الشبان والبنات وكان غلاف المجلة يحمل صوراً مرسومة للنسور والخراف - وتناولت أعدادها الصادرة تباعاً معلومات ثقافية عامة تهم الشبان والبنات وكانت معظم هذه المعلومات مترجمة، تلقى الضوء على الحياة الأوروبية ويتخذ صاحب المجلة تطور الحضارة الغربية مثالاً يحتذى وذلك من خلال كثرة ما ورد بهذه القصص من ترجمات لقصص وأفعال وأفكار غربية، يقصد تنوير أذهان شباب المصريين "بنات وبنين" بعيداً عن أفكار الشرق ومبادئه الإسلامية والعربية الأصيلة.

❊❊❊

جريدة الريحانة

الصادرة عام ١٩٠٨

العدد ٢ — السنة الأولى

الريحانة

جريدة عمومية أسبوعية

مؤسستها جميلة حافظ بحلوان

الاشتراك

٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر

٧٠ قرشا عن سنة خارج القطر

لا ترسل الجريدة إلا لمن يدفع اشتراكها سلفا

المراسلات

جميع المراسلات يجب ان تكون خالصة أجرة البريد باسم مدير الريحانة بحلوان

العنوان التلغرافي

(الريحانة بحلوان)

مديرها: (ابن يحيى) ويحررها نخبة من الكتاب وادارتها بحلوان

مصر في يوم الجمعة ٢٤ صفر سنة ١٣٢٦ و ٢٧ مارث سنة ١٩٠٨

هى أول مجلة نسائية إسلامية أنشئت فى مصر، أنشأتها السيدة جميلة حافظ- تصدر مرة فى كل شهر فى أربعين صفحة كبيرة- تحوى أجمل الموضوعات الأدبية والأخلاقية والعمرانية، شهدت لها الجرائد والمجلات وكل من قرأها وجدها خير سمير للأم فى بيتها- وأفضل مرشد للبنت فى خدرها، وألطف أنيس للرجل فى وحدته وخير داع للشاب أن يتمسك بالفضيلة ويسعى للكمال، واشتراكها زهيد جداً "٣٠ قرشاً مصرياً" فى العام تدفع سلفاً.

صدر العدد الأول من المجلة فى فبراير ١٩٠٨ وهى جريدة عمومية- أسبوعية- مؤسستها جميلة حافظ - مديرها ابن يحيى ويحررها نخبة من الكتّاب وإدارتها بحلوان.

ويتصفح العدد الثانى من المجلة الصادر فى ٢٧ مارث (مارس) عام ١٩٠٨ تضمن عدة مقالات عن الإسلام واللورد كرومر (المندوب السامى البريطانى بمصر آنذاك)، وعن المرأة المسلمة بقلم الأستاذ محمد فريد وجدى، إلى جانب قصيدة للشاعر الكبير إسماعيل باشا صبرى كذلك خطبة علمية نفيسة ألقاها حضرة الأديب الفاضل محمد أفندى شوقي بكير أحد طلبة مدرسة الزراعة فى مجمع المحاضرات العلمية بحلوان- وكانت تلك الخطبة عن آلة الميكروسكوب عن تاريخ اختراعها وتطورها لخدمة العلم والعلماء.

وفى السطور القادمة نلقى الضوء على المقال الإفتتاحى للجريدة والذى جاء تحت عنوان "الإسلام وكرومر" والذى يؤرخ لأحوال مصر فى ذلك الوقت (عام ١٩٠٨)، ويسجل نظرة اللورد كرومر للمرأة المصرية المسلمة، والتى تبرز جهله التام بأمور الدين الإسلامى الحنيف، حيث قال عبد الحميد حمدى محرر المقال ما يلى:

الإسلام وكرومر

إن فساد رأى كرومر فى الإسلام وبطلان أحكامه عليه لا يحتاجان إلى دليل أو برهان فإن الذى يريد أن يحكم على هذا الدين القويم لابد له أن يكون عارفاً باللغة العربية واقفاً على أسرارها حتى يستطيع أن يطلع بنفسه على أحكامه وأوامره وكل ما يتعلق به.

وكرومر قضى نحو خمسة وعشرين عاماً بين أبناء اللغة العربية خرج بعدها وهو لا يفقه كلمة واحدة منها فبديهي إذن أن أحكامه على الدين كلها فاسدة ليس فيها مثقال ذرة من الحقيقة.

ونحن لذلك لا نتناول فى ردنا عليه الجزئيات ولكننا نبين فساد أحكامه بوجه إجمالى.

كان كرومر يتسقط معلوماته عن الدين الإسلامى من أفواه جماعة من جهلة المسلمين هم فى عرفنا أجهل من اللورد بالدين وأصوله وأحكامه.

كان كرومر يستقى معلوماته عن الدين من هؤلاء القوم الذين كانوا يترددون على قصر الدبارة لتناول الشاى وتسلية اللورد بطعنهم على أبناء وطنهم وإيقاعهم بهم بأسفل الطرق وأحطها، فإذا سأل جنابه أحدهم ألم يقل دينكم كذا وكذا ؟ فلا يكاد يتم السؤال حتى يجاوبوه جميعاً بلسان واحد بلى يا مولانا بلى فهذا نفس ما قاله الدين الإسلامى وأنت الصادق.

يقولون هذا قبل أن يفهموا سؤال اللورد بل ربما فهموه فى بعض الأوقات وربما أدرك بعضهم أنه مخالف للدين كل المخالفة ولكنهم إرضاء لخاطر اللورد العظيم يوافقون على أنه من الدين والدين منه ومنهم براء، أمثال هؤلاء وصفهم كرومر بالتملق والتزلف فهم لم يتقربوا إليه ويشوا بأصدقائهم ووطنيتهم إلا ابتغاء مرضاته ومع ذلك هو استند على أقوالهم مع علمه بأنها كلها كاذبة وإن موافقتهم له على أقواله لم تكن إلا ليخدعوه ويختلسوا منه الصداقة الكاذبة.

فإذا كان هؤلاء القوم جهلة ينطقون عن غير علم ومعرفة واللورد يعرف ذلك تماماً فهو لاشك أجهل منهم إن كان قد بنى أحكامه فى الدين على ما سمعه بل ما اختلسه من أفواههم من الكلمات التى هى أشبه بهذيان المعاتيه، وإن لم يكن جنابه قد بنى أحكامه على ما سمع من أمثال هؤلاء فعلى أى شيء بناها؟

نحن أظهرنا أن اللورد جاهل بالعربية فلا سبيل لوقوفه على أصول الدين من مصادرها الحقيقة فلم تبق أمامه إلا طريقتان، فأما أن يكون قد درس الدين الإسلامى باللغة الإنجليزية وهذا ما نستبعده لأننا لا نعرف أن هناك كتابٌ من كتب الفقه والأصول مترجمة إلى الإنجليزية وإن كان هناك كثير من الكتب المختصة بالإسلام ما بين تاريخية وأدبية وكلها إلا النادر جداً يشد بفضل الإسلام وتأثيره على العالم من الوجهة الاجتماعية ومعترف بأنه هو منشأ المدينة الراقية التى تمتع بها العالم بعد ظهوره.

أما الطريقة الثانية فهى تلقيه المسائل الدينية بالسماع وذلك لا يكون إلا من أفواه أمثال من ذكرناهم لأنه لم يكن يجتمع إلا بهم.

إتبع كرومر فى أحكامه على الإسلام طريقة تدل على قصر النظر وسوء القصد فقد نظر إلى تأخر المسلمين الحالى كل ما هو محيط بهم من نقص وانحطاط فنسبه إلى نقص فى الدين واختلال فى مبادئه، ولو كان منصفاً أو لم تكن له غاية سافلة وقصد سيء لدرس أولاً أصول

الدين وأحكامه وأبدى بعدها رأيه فى أسباب تأخر المسلمين وانحطاطهم عن الغربيين ولو أنه فعل ذلك لعلم أن أسباب تأخر المسلمين ليست إلا عدم تمسكهم بأحكام دينهم السامية ومبادئه الراقية، وأنه لا دواء لداء المسلمين إلا رجوعهم إلى دينهم وتمسكهم بأصوله، لو فعل كرومر ذلك لترك لنفسه فى عالم التأليف ذكرى حسنة، ولكن لأمر يعلمه الله ختم كرومر سيئاته التى لا تعد بسيئة لا تغتفر.

المرأة والإسلام

نأخذ مثالاً لأحكام كرومر الفاسدة حكمه على المرأة فى الإسلام فقد قال إن الإسلام وضع المرأة فى درجة منحطة جداً عن درجة الرجل وقال أنها مهما تعلمت وارتقت فلن تصل أبداً إلى درجة أختها الغربية لأن الحجاب يحول دون ذلك.

حقيقة المرأة المسلمة اليوم فى حال غير مرضية ولكن ليس الدين هو الذى وضعها فى هذه الدرجة المنحطة فلو أن كرومر اطلع على حقوق المرأة فى الإسلام لعلم أن الدين الإسلامى هو أول دين ساوى المرأة بالرجل فى كل شيء اللهم إلا فى مسألة الميراث وهى مسألة اجتماعية راعى فيها الدين احتياجات الرجل واحتياجات المرأة وأننى أعيد هنا كلمة ذكرتها فى هذا الموضوع فى المقالة الثالثة من سلسلة مقالات نشرتها فى جريدة المنبر تحت عنوان كلمات عن المرأة وهى:

"لم يخفف الله تعالى مسئولية المرأة عن الرجل فى أمر دينها ودنياها ولم يخصص لها عقاباً أخف من عقابه والمرء لا يعرف قدر مسئوليته إلا إذا تعلم وأدرك معنى الكمال فمن الظلم البين أن يسعى الرجل لأن يكون كاملاً يفهم مقدار مسئوليته وتبقى المرأة ناقصة لا تفهم شيئاً والمسئولية فى كلتا الحالتين واحدة إذ لو أراد الله تعالى ألا تدرك المرأة ما يدركه الرجل لخفف مسئوليتها وخصص لها عقاباً أخف من عقابه، وقد يستشهد بعضهم بمسالة الميراث على أن الشريعة لم تبح للمرأة ما أباحت للرجل من الحقوق، ولكن هذا الاستشهاد يتبين

ضعفه متى فكر الإنسان قليلاً فى حاجيات الرجل وحاجيات المرأة ومقدار نفقات كل منهما إذ المرأة مهما صرفت إن كانت من غير عائل فإنها لا تصرف إلا على نفسها وخدمها مثلاً أما الرجل فيصرف على نفسه وزوجه وأولاده وخدمه ولذلك كان نصيبه فى الميراث ضعف نصيبها لأن الله تعالى لا يظلم أحداً.

"هذا ما أراه موافقاً للعقل فى مسألة الميراث، فمن الغريب بل من المضحك أن يستشهد بها قوم على أنه لا يجوز منح المرأة ما منح الرجل من الحقوق".

أقول لو بحث اللورد فى الدين الإسلامى لعرف أن المرأة والرجل على حد سواء فى الحقوق ولعلم أن الله تعالى يقول فى كتابه الكريم ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ وغير ذلك من الآيات البينات التى تدلنا على أن الدين الإسلامى وضع المرأة والرجل فى درجة واحدة لا أنه وضع المرأة فى درجة أحط كثيراً من الرجل.

وهناك كثير من الأحاديث النبوية الشريفة تنطق بصريح العبارة عن مساواة المرأة للرجل فى كل شيء.

أما مسألة الحجاب الذى يقصده كرومر ويقول أنه حائل دون ترقى المرأة فإننا نقول عنه أنه ليس من الدين فى شيء لأن الذى نعرفه أن الأئمة قد أجمعوا على تحليل كشف الوجه واليدين واختلفوا فى كشف القدمين كما أنه لم يأت فى القرآن ما يثبت غير ذلك.

هذا كله يدلنا على أن تأخر المرأة المسلمة لم يكن ناشئاً عن تمسكها بدينها بل بالعكس هو ناشئ عن إهمالها له.

لو أراد اللورد كرومر أن يكون منصفاً فى حكمه على الإسلام لاطلع على كتاب مثل كتاب المسلمين فى الأندلس تأليف استانلى لابن بول الذى استشهد جنابه بأقواله فى مكان غير هذا، فإن هذا الكاتب أظهر كيف كان الإسلام منشأً للمدنية الأوروبية الحاضرة وأبان مقدار تقدم المرأة المسلمة فى ذلك العهد حتى أنه قال فى مقدمة كتابه المذكور ما يأتى:

- "بقيت بلاد الأندلس فى حكم المسلمين نحو ثمانية قرون كانت فى خلالها مصباحاً ينير على القارة الأوروبية جمعاء فيضيء لها طريق الخير ويمثل المدنيه والحضارة فى أجلى مظاهرها".

وقال فى المقدمة أيضاً:

"ولقد تقدمت فى الأندلس الفنون والآداب والعلوم تقدمها الآن فى أوروبا".

"وتهافت عليها الطلبة من فرنسا وألمانيا وإنجلترا ليستقوا من عين المعارف التى لم تنبع إلا فى بلاد المسلمين".

"وأصبح جراحو الأندلس وأطباؤها فى طليعة جيش المعارف والعلوم وشجعت النساء على المناضلة فى ميدان العلوم المختلفة ولم يكن أمر الطبيبة لينكر بين أهل قرطبة".

إلى غير ذلك من الأقوال التى لو أراد اللورد لأطلع عليها ولم يقل ما قال مما سجل عليه القصد السيئ والتعصب الأعمى.

أأتى لكرومر العنيد بهذه الأقوال التى يشهد بها للإسلام أبناء جلدته الإنجليز ولو شئنا لأتينا له بأضعاف أضعافها ولكن من كان يكتب لغل فى صدره فهو لا يقتنع ولو جيء له بالبراهين الناطقة بلسان يسمع الأصم الواضحة كالشمس التى تبهر الأعمى فهو إنما يضع أصابعه فى آذانه ويغطى عينيه بيديه ويقول أنى لا أسمع ولا أرى.

فأتى لكرومر بهذه الأقوال السديدة ولا نقول كما قال المؤيد فى رده عليه "نحن نعترف مع اللورد بأن حالة المرأة المصرية أو المسلمة الحاضرة ليست مما يفتخر بها ولم تكن يوماً من الأيام فى العهد السابق كذلك، فلم ترتق المرأة المسلمة فى دور من أدوار حياة الإسلام الماضية كما ارتقى الرجل ولم يعن بتعليمها فى جيل من الأجيال كما عنى بتعليم الرجل... الخ".

فإن هذا القول لا يقوله إلا إنسان لم يطلع على التاريخ فلم يقف على ما وصلت إليه المرأة المسلمة فى العصور الإسلامية الأولى من الشأو البعيد حتى أنها فى أغلب تلك العصور جارت الرجل فى جميع علومه ومعارفه وتعدت ذلك بأن شاركته فى حروبه.

وإنا نأمل أن يدقق المؤيد قليلاً فى مثل هذه النقطة ويبحث عنها فى التاريخ ونرجوه أن لا يتسرع فى ترجمتها إلى الإنجليزية قبل تصحيحها.

وسنعود إلى هذا الموضع إن شاء الله فى العدد القادم..

حلوان- عبد الحميد حمدى

المرأة المسلمة

وكتب العلامة الكبير الأستاذ محمد فريد وجدى مقالاً حول كتابه "المرأة المسلمة"- وذلك فى العدد الثانى من مجلة "الريحانة" الصادرة فى مارس عام ١٩٠٨ نشير إلى جزء منه حيث قال:

"نعم إن المدنيه سمحت للمرأة بتعاطى أعمال الرجل ولكنها اعتبرت ذلك مرضاً فى جسم هيئتها الاجتماعية وما سمحت به إلا مضطرة مما ورطت فيه نفسها من التعاليم الإلحادية التى أفقدت منها عواطف الشفقة والمرحمة.

تلك المدنية المادية قد سمحت للأطفال أيضاً بالعمل فصار الطفل الذى لا يبلغ من العمر ست سنين يعمل ويكد لبعض دريهمات يسد بها رمقه، ولا يقول قائل من أهل العلم هنالك أن هذه الحالة من حسنات تلك المدنيه الفاسدة.

ثم إنى أعتقد أن الحياة المدنية عالم مصطنع وإن كل ما فيه من القيود والروابط اصطلاحات يمكن تحويرها وإصلاحها متى استعدت النفوس لشيء من ذلك، لذلك يطمع الفيلسوف والعمرانى بكتاباتهما المؤثرة أن يحملا الناس على الخروج من حال لحال ارقى منها، وعلى هذا القياس ألفت كتابى المرأة المسلمة فحددت وظيفة المرأة الطبيعية

ونفيت كل ما أورده قاسم بك أمين بالأدلة المحسوسة مستدلاً بأكثر من ثلاثين قولاً من أقوال فلاسفة أوروبا واقتصاديها على صدق ما ذهبت إليه.

وما حدا بى إلى التشدد فى دحض ما أورده إليك المومأ إليه الأخشية من سريان علل المدنية المادية إلينا فتصبح أدواؤها حسنات فى نظرنا فتسوء عقبانا ونكون قد فهمنا من أصول تلك المدنية ما ينكره مؤسسوها أنفسهم.

هذا وإن كل ما أستطيع أن أقوله قد قلته فى كتابى (المرأة المسلمة) وليس عندى بعده كلام فتقبل احترامى.. الخ.

محمد فريد وجدى

* وبعد... فهذه بعض من المادة الصحفية لهذه المجلة التى رأست تحريرها السيدة/ جميلة حافظ والتى ساهمت فى إرساء بعض المبادئ والإرشادات لنساء ذلك العصر، فى إطار المثل الإسلامية ووضع المرأة فى الإسلام، وفى تلك الفترة "عام ١٩٠١ – عام ١٩١٢" أصدرت أنيسة عطاالله مجلة "المرأة" وفتنة هانم مجلة "برنسيس" بالمنصورة – وروجينا عواد مجلة "السعادة" وإنجيلينا أبو سفر مجلة "مرشد الأطفال" – وفاطمة توفيق مجلة "الجميلة".

ولم تستمر هذه المجلات فى الظهور طويلاً حيث توقفت بعد فترات قصيرة من صدورها.



اللورد كرومر

* * *

مجلة الجنس اللطيف الصادرة فى ١٩٠٨



عنوان مجلة "الجنس اللطيف" السنة الأولى

الجزء الأول - يوليو ١٩٠٨

مجلة

الجنس اللطيف

أدبية – اجتماعية – شهرية

صادرة عام ١٩٠٨

مجلة الجنس اللطيف

السنة الأولى	الجزء الأول	يوليو سنة ١٩٠٨

وفي شهر يوليو عام ١٩٠٨ أصدرت ملكة سعد- مجلة أدبية اجتماعية شهرية كانت تطبع بمطبعة المعارف بشارع الفجالة بالقاهرة- وموضح أن قد صدر أمر رقم ٤٤٩ في ١٢ سبتمبر عام ١٩٠٨- بدخول المجلة إلى السودان- وكتبت ملكة سعد في العدد الأول من المجلة مقدمة مطولة قالت فيها:

"أحمدك ربي يا بارئ النعيم من العدم يا من خلقت المرأة من ضلع الرجل وجعلتها معينا له لإنماء الجنس البشري في الأرض وإكثاره بما يكون لهما من نسل مبارك يسير على هذا المنهج القويم الذي اشترعه لهما وبعد فلما كان الإنسان مخلوقاً مدنياً بالطبع يميل إلى الاتحاد مع غيره من بني جنسه ليتبادلوا المنفعة ويحصلوا على ما يرقي شأن الإنسانية إذ بينما يكون الواحد عاملًا في أرضه يقوم غيره فيضع له محراثا والثالث يجلب له الأدوات اللازمة والرابع ينسج الملابس وهكذا... ولكن لا يتم له كل ذلك إلا متى كان مرتاحًا في مملكته الداخلية بعيدا عن التنغيص والأحزان. وقد أنعم الله عليه بامرأة صالحة تكون له خير معوان على تفريج كربه وتدبير أمور عائلته ولاسيما إذا كانت متعلمة التعليم الصحيح متزينة بالكمالات وليس التجميل بالملابس والشعور- قلبها مملوء بالمحبة والإخلاص والأمانة والوداعة والعفة- حتى تكون العائلة في راحة تامة تعيش مطمئنة كما يقول الحكيم "امرأة فاضلة من يجدها لأن ثمنها يفوق اللآلئ. بها يثق قلب زوجها فلا يحتاج إلى غنيمة تصنع له خيراً لا شرًا كل أيام حياتها.. الحسن غش والجمال باطل أما المرأة المتقية الرب فهي

تمدح... ولما كانت المرأة وهي الجوهرة الثمينة خاضعة لتأثير عدم النظام وأمست المصرية.. مزدرى بها بعد أن كانت المحترمة بين نساء العالم لدرجة لم تكن في الحسبان وصارت كسقط المتاع بعد أن كان يشار إليها بالبنان لبثت مدة وهي مسجونة لا لعلة إلا لأن الرجل اهتضم حقوقها وأمات طيب آمالها وأبعدها عن الارتواء... من مناهل العلم العذبة فلما قيض الله لها أن تنال نعمة الدستور قامت تتعثر طالبة أن تعيش بكمال الحرية الحقيقية لا الوهمية سائلة أن تنال حقوقها المهضومة وتبقى في كل أيامها غير مهانة- غير أن السواد الأعظم من بنات حواء للآن لم يزل يجهل تلك النعمة التي أنعم الله بها علينا فتصور أن الحرية هي التبرج والتزين بالملابس الفاخرة وجر ذيول الافتخار والسير وراء هوى النفس ولكنه لم يصيب المرمى ولم يكن على هدى فيما تصوره لأن الحرية هي أن نعرف ما لنا وما علينا من الحقوق فلا نهان ولا نباع كالأمة بثمن ولا نكون ألعوبة في أيدي الجنس النشيط الذي يتصور أننا لم نخلق لنكون له عونا وإنما خلقنا لنكون في وهاد الذل راتعات نضرب كالأنعام ونحرم من الاشتراك معه في الأعمال النافعة العمومية- وما ذلك إلا لأن جنسنا اللطيف لم يزل في بلادنا في وهاد الذل راتعا ولم يقو على النهوض إلى ترقية شؤونه كالواجب عليه فلما رأيت ذلك كله لم يمنعني مانع أن إبداء فكري على طلاب الحرية فعضدني بعضهم وذلل أمامي كل الصعوبات التي أوجدها الآخرون وأخص بالذكر منهم حضرة الفاضلة السيدة بلسم نخنوخ التي لم تبخل علي بكل شجاعة تقوى عليها فاضلة متهذبة حازت لصفات المرأة الحقيقية.. ولذلك نهضت بعد الاعتماد على المولى الكريم مستنجدة بهمم أخواتي السيدات لكي نعمل يدًا واحدةً في سبيل ترقية شئون المرأة المصرية التي كانت قبلا غرة في جبين الدهر وإني أبدأ أولًا بإماطة اللثام عن مقصدي مبينة ما يرمي إليه غرضي حتى نكون على بينة من أمرنا...

قضت سنة الطبيعة أن تكون المرأة خاضعة للرجل ولكن قد اتخذ استسلامها له واسطة للحط من مقامها وامتهانها والازدراء بها- معتبرًا إياها أنها أحقر مخلوق ولكن الأمة المصرية المرتقية قديما عرفت بأن اهتضام حقوقها يجر إلى انحطاط المملكة لأن المرأة المتعلمة تبث في أفئدة أبنائها حب الوطن- فيشبون متمسكين بها رضعوه مع اللبن وتتربى عندهم الشجاعة الأدبية- فلا يرتكبون جريمة ولا يأتون منكرًا خشية أن يثلم شرفهم ويهدم صرح الثقة فيهم- يعيشون بالكمال ولا يهوون الدنايا لأن الوسط الذي تربوا فيه كان راقيًا- ولذلك ارتفع شأن المرأة التي كانت لها الشريعة المصرية حصنًا حصينًا تحول دون اهتضام حقوقها إلى أن كان ما كان من أمرها وإيرادها مورد الذل في تلك الأيام التي هجم جيش الجهل عليها فلبثت تنتظر فرج المولى حتى أتاح لها من قام يأخذ يناصرها وينشلها من الهوة التي سقطت فيها وعندما وجدت بأن أخواتي بنات حواء في حاجة إلى من يبث بينهن هذه الروح الشريفة لكي يتضافرن عاملات على النهوض والعمل في سبيل الخلاص من رق هذه العبودية لعدم معرفتهن بحقوقهن- قمت مشمرة عن ساعد التقصير بإظهار هذه المجلة التي دعوتها "الجنس اللطيف" إلى أخواتي لكي نتحد معًا على العمل لا في الخروج عن طاعة الأزواج والوالدين ولا إتباع هوى النفس بل لنعيل على ترقية الشئون النسائية والمساعدة في تربية شيبة نافعة لخدمة الوطن العزيز...

هذه غايتي التي أقصدها واعتمدت عليها عندما عقدت النية على العمل وعندما وجدت أن ذلك يستلزم أتعابًا ومصاريف كثيرة جعلت قيمة اشتراكها السنوي أربعين قرشا- تدفع سلفاً- ويكون صدور المجلة في أول كل شهر ولي الأمل العظيم في أن أعضد في عملي من فضيلات القوم- حتى لا أخذل فيه ويموت مشروعي كما مات غيره في وادي النيل والله خير مسئول أن يجيب سؤالي ويسهل سبلي إنه بالإجابة جدير وعلى كل شيء قدير.

ملكة سعد

الغرض من إنشاء هذه المجلة

الغرض يا حضرات القراء والقارئات الذي من أجله أنشأت هـذه المجلـة ولا أطيـل عليكم في بيانه ينحصر في هذه الكلمات..

١) ترقية شعور المرأة الشرقية وإعدادها بالوسائط الأدبية المفيدة أن تكون في يـوم مـا- في مستوى واحد مع المرأة الغربية.

٢) تفهيمها حالة الوسط الناشئة فيه ومركزها بالنسبة للرجل ومركز الرجل بالنسبة إليها.

٣) تفهيمها واجبها نحو الهيئة الاجتماعية بصفتها عضوًا نافعا في جسم العمران.

٤) إرشادها إلى مسئوليتها نحو وطنها وبلادها ومنزلها وعائلتها وأولادها وزوجها.

٥) مساعدتها على إبطال العادات المستهجنة تلك العوائد الرثة السخيفة التي يتمـسك بهـا كل نساء الشرق حتـى كـادت تقـضي عليـه وجعلـت الغـربيين ينظـرون إلينـا شـزرا ويضحكون من سخافة عقل الشرقي وكيف أنه في فجر القرن العشرين لم يزل لعادات العصور المظلمة تأثير في نفسه وكيف أن الشرقي والشرقية يتوارثان هـذه العوائـد مـن أجيال ولم يقم مع كثرة احتكاك الشرق بالغرب من ينظف عقـل المـرأة في الـشرق مـن صدأ ظلمة العصور الماضية.

٦) ترويض عقل المرأة بـما نكتبـه مـن حـين لآخـر في هـذه المجلـة مـن النكـات الأدبيـة الفكاهية المعقولة.

ومن ضمن الموضوعات التي تناولتها المجلة "آداب اللبس" والتي احتوتها صـفحات العدد الصادر في ١٢ سبتمبر ١٩٠٨- حيث جاء تحت هذا العنوان الآتي:

"أصبحنا الآن وحالة الهيئة الاجتماعية تقضي علينا بأن تكـون المـرأة ذات خـبرة تامـة بواجبات المقابلة والتحية والمحادثة والذوق في اللبس وهو أهمها كما يقضي عليها بأن تكـون

بارعة في تنظيم بيتها وترتيب شؤونه كاملة مهذبة عالمة عاملة بها تقتضيه عليها واجباتها. ولما كان اللبس هو الصورة الأولى التي تنطبع في ذهن الناظر ومنها يحكم بحشمة وكمال صاحبه أو بغلظة وعدم سلامة ذوقه وجب علينا أن نعلم بأن الاحتشام في اللبس عنوان سلامة الذوق وكمال التهذيب وليس الغرض وقاية الجسم من المؤثرات الجوية فقط بل اكتسائه بثوب الطهارة والوقار والكمال الكثيرات من السيدات والفتيات يصرفن أعظم اهتمامهن في زخرفة ثيابهن والتفنن في تفصيلها وتكليفها بالكلف الثقيلة والباهظة الثمن معتقدات بأن ذلك يرفعهن في أعين الغير ويجعل لهن المكانة الأولى في الاعتبار والاحترام ولو علمنا أن ذلك يعود عليهن بعكس ما يعتقدن حيث تعتبر تلك الزخرفة سببا لانحطاطهن ودليلا على عدم سلامة أذواقهن لاخترن لأنفسهن من الملابس أنسبها زيا وأقلها زخرفا وأطولها عمرا وأجمعها لشروط الحشمة والوقار مع الرقة واللطف وبذا ينظر لهن بعين الإعجاب والإكرام ولنتخذ لنا مثلا وقدوة في ذلك بنات الأشراف اللاتي اشتهرن ببساطة ملبسهن مع أن في إمكانهن أن يتزين بأفخر الملابس وأجودها وأحسنها زيا وتفصيلا وزخرفا ولكن يترفعن عن ذلك لاعتقادهن بأن علمهن وأدبهن وكمالهن هي التي ترفعهن إلى أعلى درجات الكمال والمجد والعظمة وعليه فالاعتناء بالأزياء الخارجية التي تنطبق على شروط الحشمة والكمال وتخلو من الازدراء والانتقاء قد أصبح من أهم الأمور للنساء عموما والفتيات خصوصا- فإن على هذه الظواهر تقاس حالتهن الداخلية من حب النظافة وحسن الترتيب وسعادة المعيشة وكمال التهذيب وغير ذلك من الفضائل- التي تروق في أعين رفيقاتهن ومعارفهن- ولتعلم كل امرأة أن التمدن الحالي يطالبها بإتقان ثيابها إلى حد لا يتجاوز الحشمة والأدب وسلامة الذوق وبساطته- فإذا تعدت إلى ما وراء ذلك عد من فنون الجنون وإذا قصرت عنه نسبت إلى الجهل.

الشبان والفتاه....

وتناولت المجلة موضوع الشبان والفتاه موضحة أن المرأة سبب فساد الرجل في الغرب كله- أما في الشرق فإن الرجل سبب فساد أخلاق المرأة لقد بلغت شكوى الشبان في العصر الأخير من الفتاه المصرية عنان السماء محتجين عليها بأنها لا تصلح لأن تكون زوجة ولا أماً ولذلك هم يحجمون عن الزواج خوفا من الوقوع في شراك... جهالتها...

حسن أيها الشبان أن ما تقولونه مفهوم ومعقول وها الأمة كلها قائمة على قدم وساق تسعى في تعليمها وتبحث عن أساليب رقيها وتربيتها.

جيش الفضيلة

وجدير بالذكر فى هذا المجال أن السيدة/ ملكة سعد رئيسة تحرير المجلة كانت قد بدأت حياتها بالعمل فى التدريس وكانت تنظر للصحافة على أنها مدرسة جامعة لتربية الأمة- وخلق المواطن الصالح.. وكان لعملها فى التدريس كبير الأثر فى فكرتها لإصدار مجلة "الجنس اللطيف" وسبقت كثير من الصحفيات فى رأيهن فى قضية تحرير المرأة إذ كانت ترى أن المطلوب من المرأة هو التحرر العقلى وليس التحرر للمرأة أو مجتمعها- وفى فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى نادت السيدة ملكة سعد على صفحات مجلتها بإنشاء ما يسمى "جيش الفضيلة" تكون مهمته القبض على الشبان والرجال الفاسدين الذين يتعرضون للنساء فى الطريق بالألفاظ البذيئة والتصرفات غير اللائقة ويكون هذا الجيش تحت إشراف الحكومة.

والآن وبعد مرور الأيام والسنين... فقد انتشر فى عصرنا هذا ما يسمى بالتحرش بالنساء فى الطرقات... الأمر الذى يدعونا إلى أن نضم صوتنا إلى صوت السيدة ملكة سعد رحمها الله- مطالبين الحكومة بضرورة تكوين هذا الجيش الآن..

❊❊❊

مجلة

العفاف الصادرة ١٩١٠



الشيخ/ سليم البشرى

شيخ الأزهر منذ عام ١٩١٠



قاسم أمين



شارع الموسكى قديماً عام ١٩١٠



نابليون بونابرت



العفاف لسان حالي
العفاف

مجلـــة

العـــــفاف

لسان حال المرأة المصرية

الصادرة عام ١٩١٠



٣٦ العفاف تاج المرأة إن زال دال ملكها السنة الأولى

العفاف

لسان حال المرأة المصرية

جريدة وطنية عمرانية اجتماعية تصدر مرة في الأسبوع

مصر في يوم الجمعة ١٣ جمادى الأول سنة ١٣٢٩ الموافق ١٢ مايو سنة ١٩١١

في الثالث من نوفمبر عام ١٩١٠ - أصدر سليمان أحمد مهران السليمي جريدة وطنية- عمرانية- اجتماعية- تصدر مرة في الأسبوع كان مقر إدارتها في ٣٧ شارع القاصد- أمام مستشفى ميلتون بالقاهرة- أطلق عليها اسم "العفاف" والتي كتب تحت عنوانها الرئيسي أنها لسان حال المرأة المصرية" والحديث الشريف **"عفوا تعف نساؤكم"** وكذلك الحديث الشريف **"إني غيور وما من امرئ لا يغار إلا منكوس القلب"** وأن مبدأ الجريدة هو السعي في رد الحقوق الشرعية لها وتعليمها التعليم المناسب لوظيفتها وإقامة الحجاب الشرعي. وفوق اسم الجريدة عبارة تقول **"العفاف تاج المرأة إن زال دال ملكها"** .

واشتملت الجريدة على رسمًا بديعًا.. لفتاة جميلة تلبس خمارًا وعلى رأسها تاج مكتوب عليه "العفاف" ذات رداء بديع الصنع يغطي كل جسدها وتحمل في يدها اليمنى راية في آخرها الهلال والنجمة ومكتوب عليها "العفاف لسان حالي" وفي خلف الصورة الأهرام وأبو الهول والنيل- والتخيل كما تحمل في يدها اليسرى فروع الزيتون دلالة على السلام- ومكتوب في أعلى الصورة أيضا عبارة **"العفاف تاج المرأة إن زال دال ملكها"** ويتصفح العدد ٢٦ الصادر في ١٢ مايو ١٩١١ السنة الأولى تطالعنا خطبة صاحب الجريدة التي ألقاها في التياترو المصري حيث قال:

"أيها السادة وأيتها السيدات- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد.. فلو أضيف إلى عمري أعمال الخلائق من بدء الخليقة حتى نهايتها وتفرغت لتخصيص هذا العمر لشكركم على تشريفكم وتشجيعكم لي بالحضور لما وفيتكم حقكم إن تربيتي في بلاد أرضها عفاف وسماؤها عفاف وماؤها عفاف وهواؤها عفاف هي التي دفعتني لإصدار جريدة "العفاف" والدفاع عن العفاف حيث رأيت أعراضنا تهتك وحرمات.. تنهك ورجالاً أفرطوا في التساهل، وفرطوا في المحافظة على العفاف.. فأصدرت العفاف رأيت رجالا استولت علي عقولهم الشهوات ففقدوا الغيرة ونامت عيونهم عن أعراضهم فهالني الأمر.. وآلمني الحال فأصدرت "العفاف"...

رأيت المرأة وهي مهذبة الشعوب ومربية الأمم أهمل أمرها فحبس عنها نور العلم الصحيح والتربية الكاملة فضعفت إرادتها أمام أعاصير الإغواء التي تهب حولها حيث سارت...فأصدرت "العفاف"- رأيت النساء والرجال يسيرون في الطرقات كالبهم لا حياء ولا وقار وقد تجردت أرواحهم من معنى العفاف فتحولت إلى مادة نجسة ناسية معنى الحياة فأصدرت "العفاف"....

أصدرت "العفاف" ليهدى الضالين من الجنسين ويقوم المعوج من الفريقين ويبين لكل مركزه وحقوقه والواجب له وعليه.

أصدرته ليربي من أمهات المستقبل أمة جديدة.. قوية الشكيمة ثابتة العزيمة إذا فكرت عزمت وإذا عزمت قالت... وإذا قالت فعلت ونجحت مهما اعترضها من العقبات والعراقيل ليبعث على ضفاف النيل أمة جديدة.. لا يثنيها عن عزمها تهديد أو وعيد.. ولا يقف في طريقها أي جبار عنيد.. ظهر "العفاف" فأعملت قلماً لا يهاب تتضاءل أمامه الأشخاص أو تعظم على قدر صفاتهم الشخصية لا ألقابهم الحالية- ولم أحفل بالأصوات

المنكرة التي انبعثت عن آلام من أصابتهم سهامي فإني لا أبالي ما دمت أرضي ضميري وما دام بيني وبين الأغراض حجاب من فولاذ..

صادفت "العفاف" حواجز كان من شأنها أن تعوق أي جريدة غير "العفاف" ولماذا ذلك؟؟ لأن صاحب العفاف لا ينتظر فائدة مادية"...

كان سليمان أحمد مهران السليمي متحمسًا لأداء رسالته الصحفية وأختار من ضمن هيئة تحرير الجريدة الشاعر الكبير محمود رمزي نظيم والتي كانت قصائده الشعرية تحض على رعاية المرأة والحفاظ على عفافها ومما قال في هذا الشأن:

جهل المرأة علة

قد زاد فينا فتكها

فعلموها إنه

ليس صوابا تركها

ربانة الكون التي

في السعد يجري فلكها

وتاجها عفافها

إن زال دال ملكها

وتعتبر شخصية صاحب الجريدة سليمان أحمد مهران السليمي من الشخصيات المتميزة ذات العزيمة الصادقة في تناول الأمور والإيمان التام بقضية المرأة المصرية لرعايتها والمحافظة على عفافها ما استطاع إلى ذلك سبيلا... وتأكيداً لحماس هذا الرجل الذي لا نعرف أحداً أصدق منه في تبني قضية المرأة المصرية في عصرنا الحالي. والذي أكد على خطورة وظيفة الأم وأحوال التربية والتعليم في هذا العصر (عام ١٩١٠) التي لم تقم بما يلزم

لتعليم المرأة وتربيتها بالقدر الضروري وبذلك يكون كل ما بني على غير أساس إلا وتداعى بنيانه وما نهضت أمة قط دون امرأة متعلمة واعية وقد أخذ السليمي على نفسه العهد للتصدي لقضية المرأة المصرية لآخر مدى عن طريق جريدته العفاف وعزم على إنشاء مدارس للبنات في حاضرة كل مديرية على نحو يكفل إعداد أمهات نافعات وأنه سوف يقوم بافتتاح أول مدرسة لذلك في أول عام ١٩١٢ في القاهرة وبعدها تتزايد في أنحاء القطر مهما تحمل من متاعب لحمل أعيان كل مديرية على إنشاء مدرسة على نظام مدرسة العفاف التي وضع أساسيات أعمالها وفي هذا الشأن قال السليمي... إننا نريد أن تهدم المدارس الحالية ونقيم على أنقاضها مدارس جديدة بسبب ما بلغ التذمر من مدارس البنات أقصاه وبين السليمي.. في أحد أعداد جريدته "العفاف" أنه قد جاءه.. أحد فضلاء المشتركين بالجريدة وهو من أسرة عريقة في الحسب عظيمة الجاه- طالبا سرعة إنجاز "مدارس العفاف" المنوه عنها- ووعد بأن يسلم الأستاذ السليمي خمسين بنتًا من عائلته لتعليمهن فيها.

آراء عظماء الأمة في الحجاب والسفور

وفي العدد ٥٤ الصادر في ١١ مارس ١٩١٤ لجريدة العفاف قصدت الجريدة إلى سعادة النائب الحر الوطني الغيور محامي الأمة وبطلها المغوار عبد اللطيف بك الصوفاني في داره الفخيمة فقابلنا بشهامة العرب وحسن وفادتهم فسألنا سعادته عن رأيه في الحجاب والسفور.. فقال:

"إن للأمة عادات يجب أن تحرص عليها ودين يجب اتقاء الله في تعاليمه ولما كانت هذه العادات المقدمة وتعاليم هذا الدين الحنيف تأمر باحتجاب النساء عن الرجال ومنع اختلاط الجنسين فإنا لا شك نقدس الحجاب وندعو إليه خصوصا ونحن نرى الطبيعة البشرية

والعقل الإنساني يقران عليه وإن كانت جماعة السفور يقصدون برفع الحجاب تمكين المرأة من أخذ نصيبها من العلم والتهذيب. فإن الحجاب لا يحول دون ذلك وإذ لا نرى في السفور إلا فتنة تحصد الأعراض وتقتلع الفضيلة ولا نجد فيه إلا طريقا يسير بالمرأة المصرية إلى ما سارت إليه أختها الغربية... وما أصبح شغل مفكري الغرب الشاغل يبحثون عن دواء له فلا يجدون.

ولماذا تسفر المرأة وتختلط بالرجال وهي ليست في حاجة إلى ذلك حياتها منزلية بحكم الطبيعة وعملها محصور في كسر بيتها... واحترامها وجلالها في صيانتها وسلامتها وهناؤها في بعدها عن الرجل الذي ما فتئ ينصب لها الشباك والأحابيل يريد اقتناصها- إنا نقصد للمرأة الهناء- والراحة وهم يطلبون لها الشقاء والتعب بإركابها هذا المركب الخشن وإنزالها إلى هذا المعترك الفاسد والميدان المشتجر بالآثام والشرور".

قالت فردوس كامل...

وفي نفس العدد من الجريدة (الصادر في ١١ مارس ١٩١٤) قالت فردوس كامل:

"ذهبت في أواخر الصيف الماضي إلى مصر الجديدة حيث مضيت بضع أيام عند بعض أولي الرحم وقد كان منزل هذه العائلة قريبا... من لونا بارك وادي القمر... فكنت أرى كل يوم من فظائع بني الإنسان ما يبكي ويخجل وأعاين بنفسي ما أتعالى عن وصفه فذكرني ذلك بما كانت المرحومة والدتى تقرأه على مسامعي من كتاب "تحرير المرأة" لقاسم بك أمين وكانت قلما قرأت فقرة من الكتاب تسكب من عينيها حر الدموع وتقول لي **"إنه لو تحققت آمال قاسم لضاع العفاف الذي بضياعه يضيع الدين" ولما كبرت وعرفت الصالح من الطالح والغث من الثمين عاودت قراءة هذا الكتاب فوجدته كما قالت أمي وتأكدت** أن كل صحيفة منه هي بمثابة سهم موجه إلى كيد الإسلام من أحد أفراد المسلمين فيالهفي على الإسلام من أبنائه.

حقًا رأيت من النساء التبرج الخارج عن حد اللياقة فمن "الحبرة" إلى لباس ضيق آخر يشبه معطف "بالطو" الرجال يبين كل ثنايا جسمهن ومن الخمار إلى ما هو أضل سبيل فقد وضعن بدله على وجههن- التي ضاع منه ماء الحياء- وعلى رؤوسهن قطعا من الحرير أشف من ثوب الرياء بحيث يظهر للناظر جميع تجاليد وجوههن...

ولكني رأيت كذلك من الرجل أسورًا يضطرني الحال إلى أن ألومه عليها وهي تحككه بالمرأة ومشيه بجانبها يطارحها بألفاظ بذئة ويرميها بفحش القول مما لا يطيق سماعه أي إنسان وربما أداه الحال إلى أن يميل عليها بكتفه أو غير ذلك من الأعمال التي تتبرأ منها القضية براءة الذئب من دم ابن يعقوب.

لقد عرفناك نقية تقية...!!!

ومن المدهشات إني التقيت بقطار الترام يوما بفتاة في السادسة عشر من عمرها. عرفتها وعرفتني لأنها كانت معي في المدرسة فقلت لها ما هذا التبرج الخارج عن حد الأدب هل أنت فلانة بنت فلانة بنت فلان بك..؟؟ أم أنتي عفريت من الجن..؟؟ تصور لي بهذا الزي القبيح فقالت:- نعم أنا فلانة ولكن دعينا من كلمات الزجر فقد "عرفناك نقية تقية...". وبعد أن نزلنا من الترام اقترب شاب وأشار إليه بطرف البنان إشارة لبت نداءها بأن تركتني وذهبت إليه...!!!! ثم بدأت تسرد علي سيرة الفتاه وما تأديه من الفصول المسيئة المخجلة ولولا سابق علمي بسيرة والدة هذه الفتاة لما صدقت كل ما روي لي عنها لأن أمها كانت تخرج للنزهة كل مساء حيث.. تجتمع بالرجال في الخلوات يغازلونها وتغازلهم ولا تعود إلى دارها إلا في منتصف الليل- حيث تجد البيك زوجها لم يحضر بعد لأنه اعتاد سعادته أن لا يرجع إليه ألا متى لاح الفجر فيقضي طول لياليه متنزها مع عشيقاته ولذا طبعت الأم على غرار زوجها ونهجت على منواله كل منهما له عشاق وكما يدين المرء يدان

ولذا... فالفتاة قد نشأت وتربت على أب لا يعود إلى بيته إلا مع نسر الصباح وأم تجري مع عشاقها في كل واد وكل مهمة فضربت على وتيرتها واقتدت بأمها:- أسرد على القراء هذه الحادثة التي تذكرني بما قام به في هذه الأيام جماعة تحرير المرأة الذين ساروا على سنن قاسم أمين يريدون تضليلنا معشر النساء الشرقيات فنشروا دعوات كاذبة وأيدوها بحجج أو هي من بيت العنكبوت فخفت لي أن تتحقق دعوتهم وتروج لطباعتهم فتقع إذن في حيص بيص- لأنه لو تحققت لهم الآمال لضاع منا الدين وعم الفسق أركان البلاد فإنهم.. يأمروننا بالسفور ويريدون خروج الخود من خدرها والعفيفة من دارها... الشيء الذي يؤدي إلى شر الأمور...

لو أمعن القارئ النظر في حقيقة الأمر لوجد أن المرأة لا تفعل كل هذه الأفعال الخارجة عن حد الأدب إلا بعد أن تجد من رجلها ما يدعو لفعل ذلك- أرني أيها القارئ رجلا لم يعود امرأته على هاتيك الأمور بأن لا يقضي طول لياليه بين الفسوق وحانات الخمور ولم تكن امرأته مثال العفة والكمال؟؟ ولو اشتهر الإنسان بأنه عاهر سافل يسهر الليل متنقلا من حانات الخمر إلى بيوت الفسق ينفق ما بجيبه من النقود على العاهرات ولا يعود إلى بيته إلا وهو غائب عن الصواب خاوي الوفاض. فهل هذا السقوط يضمن له عفة امرأته وهل لا يسهل على ذلك بيع عرضها ودوس شرفها الرفيع بأقدامها وركوب هذا المركب الخشن والشر بالشر والبادي أظلم- أريد من الرجل أن يوفر لها أسباب السعادة المنزلية وأنها لقائمة.. بحياتها الجديدة في دويلتها الحديثة مادمت ترى أن بعلها يصون حقوقها لأنها متى رأت منه ذلك صانت حقوقه وأنفها راغم فلا يلبس "البالطو" الضيق ولا تمشي في الشارع تتمايل ذات اليمين وذات الشمال. متى شاهدت من بعلها غضبا عند رؤيتها بهذه الصفة الشنيعة وهذا الزي الفظيع...

ولا يظن القارئ إني أريد بما قلته أن تصبح المرأة جاهلة بل أريد أن تتعلم وتتربى التربية الصحيحة فإن التربية تعمل في العقول كما تعمل الزراعة في الأرض فإنها تبذر حصاد المستقبل وأن عقولنا كالأرض تنتج نتائج مقياسها سيكون بالنسبة لمجهوداتنا في زرعها فإن كان الزارع قد أحسن الزرع حسن الحصاد ولا يجني الزارع غير زرعه...

ولكن حذار من أن تصبح هي والرجل سيان بل أريد أن يكون الرجل رجلا والمرأة امرأة لأنها متى آنست في نفسها القوة والسلطة تمردت ولا طاقة للإنسان على تحملها حينئذ فقد عجز "نابليون" ذلك الرجل الذي دوخ البلاد.. وفتح الأمصار والذي كانت تخافه جميع القياصرة.. وترهبه الإمبراطورية بأجمعها عن تحمل أفعالها وأتعبه ذلك كثيرًا بدليل قوله "**لم يجهدني شي غير زوجتي**" هدانا الله جميعا إلى سواء السبيل...

وفي باب "حوادث وأخبار" جاء بالجريدة في العدد ٢٦ الصادر في ١٢ مايو ١٩١٢.

المرأة بالأستانة

علمنا من أبناء الأستانة أن نظارة الداخلية العثمانية أصدرت أمرها للبوليس بمراقبة ملابس السيدات المسلمات وملاحظة سيرهن كيلا يتخطين الآداب الإسلامية- ونحن نعلم أن المرأة التركية لم تبلغ ولن نبلغ ما بلغته المرأة المصرية من تبرج والتفنن في الخروج على كل أدب مشروع أو معقول سواء في تعريض زينتها إلى السابلة أو تصرفها بملابسها إلى أزياء لا ترد عنها عيون المجتلين فمن لنا بحكومة مصرية تغار على الآداب غير الحكومة العثمانية...

عربة في الموسكي

جاءنا من مخبره "العفاف" بالصاغة ما يأتي بعد ظهر يوم الاثنين المنصرم بينما كنت أخترق شارع الموسكي شاهدت ثلاث سيدات راكبات عربة ملكًا لهن...!!! ولكنهم ما رغبن في السير بوقار وحشمة بل أخذن يغازلن ضابط بوليس وأستاذًا وأفنديا فغضوا عنهن

الطرف فسرن بعربتهن وهؤلاء يمشون الهويناء وكما قطعت بهن العربة أمتارًا يستوقفن الخوذي حتى وصلن العتبة الخضراء فانتظرن هؤلاء المحتشمين وحين أهلوا أشارت لهم الصغرى فنبذوهن ولم يكترثوا بإشارتها فعرضن بعربتهن عليهم حتى جئن أمامهم فابتسمت كبيرتهن ابتسامة خسة- ودناءة فأنذرها حضرة الضابط واشتاط غيظًا- وأرشدها إلى العدول عن خطة التهتك وذكرها بجريدة العفاف وما كتبته بشأن الضابط في عدد مضى ويا حبذا لو اقتدى به كل الضباط فإن أعددته نادرة فيما بينهم.

(العفاف):- إنا نعجب كثيرًا من تهافت السيدات على الضباط وتستنكف كثيرًا من إيراد حوادث مثل هذه ولولا ثقتنا بمخبرتنا الفاضلة لما صدقنا حدوث هذا التقريع من ضابط.

رجاؤنا "في شيخ الإسلام"

كان سليمان أحمد مهران السليمي- صاحب جريدة "العفاف" كما سبق أن ذكرنا أشد الناس حرصا وتمسكا بالفضيلة ومدافعا ومناضلا ضد فساد الأخلاق خاصة أخلاق النساء وكم كتب في جريدته مقالات نارية تهاجم هذا الفساد بكل صوره وما جره سفور النساء وتقليدهن لأخلاق الأجانب من مفاسد جعلته يتبع كل الوسائل لمنعها. ففي يوم ٣ مارس عام ١٩١٤ كتب في جريدته رجاء إلي شيخ الإسلام ليساعده على مقاومة الفواحش التي أصابت المجتمع... **وكانت الحكومة المصرية قد أصدرت عام ١٩٠٢ قرارا يتيح لكل من يرغب في فتح مكان للدعارة أن يحصل على ترخيص رسمي بذلك...** قائلًا:

"حلت المدنيه الأوربية بهذا الوادي الخصيب فتلقفتها الأمة المصرية تلقف الأعمى- وإذا بنا نراها تجتث عاداتنا الصالحة وتقتلع مبادئنا الطيبة.

حلت المدنيه الأوربية بهذه الديار فأتلفت علينا كرامتنا ولوثت وجودنا الاجتماعي ونشرت الرذيلة في أوساطنا إنتشاراً مريعاً فإذا بالرجال يحتسون الخمور

علـى قـوارع الطـرق والنـساء غاديـات رائحـات في الطرقـات بحالـة ضـجت منهـا الفضيلة وعافها الـشرف فـأينما سـار الإنـسان يقـع نظـره عـلى فتـاة خلعـت العـذار وودعت الحياء أو شاب يقمص الشيطان في روحه فاستحل الجـري في الطرقـات وراء السيدات والفتيات.

قبلنا تلك المدنيه على علاتها فلم نميز بين الضار والنافع بين الـضار والنـافع منهـا ولم نعرف ما يوافق أخلاقنا وعاداتنا بل خضعنا لها خضوع العبد للسيد وكنـا ننتظـر أن يكـون يقوم رجال الدين بتنبيه الأمة إلى الأخطار وإستلفات الحكومة لوضع حد لهـا غـير أنـا مـع الأسف رأينا هؤلاء الرجال الذين يطالبوننا باحترام وتقبيل أيديهم والتماس بالبركة بصالح دعواتهم لا يعملون عملا ولا يؤدون واجباً. قال النبي الأمين أفضل الصلاة والسلام عليـه "من تعلم علماً وكتمه عن الناس ألجمه الله يوم القيامة بلجام مـن نـار". ولمـا كانـت علـوم الدنيا أحق بالإذاعة وأحرى بالدعوة فلجم من يكتمونها ستكون أغلظ تركيبا وأحر ناراً.

فيا علماء ديننا وكبار أئمتنا- اسمحوا لي أن أخاطبكم بصراحة...

لأننا سكتنا فما أجدى السكوت نفعاً تطالبوننا باحترامكم في حين أنكـم لم تعملـوا مـا يحملنا عليه- إن اليد التي لا تعمل غـير جـديرة بالتقبيـل وأن اللـسان والقلـب اللـذان لا يحاربان المنكر لا تسمع لهما عند الله دعوة.. ولا تحل بطلبهما بركة- لقد انقطع الوحي ودالت دولة الأولياء الصالحين- وعلمنا الله أن أكرمنا عنده أتقانا إذن فلا تفاضل بيننـا إلا بالعمـل الصالح وإنكم لا ترتفعون عن مستوانا إلا بالعمل الصالح وبغـير ذلـك فأنـا لا نـؤمن ولا نكون لكم من الطائعين.

عم المنكر- أرجاء البلاد وانتشر العناد.. من الطول إلى العـرض وطعنـت الأعـراض وانتهكت الحرمات واستطالت أعمال المبشرين وأنتم سكوت كأن الأمر لا يهمكم أو كأنكم

لستم منا.. الأمر أمركم والعمل في هذا الميدان لكم دون سواكم.. ولقد شجعنا على كتابة هذا الرجاء ما رأيناه من فضيلة شيخ الإسلام الشيخ سليم البشري من نزوله إلى ميدان العمل ورئاسته لجمعية الدفاع عن عزيز بك المصري فقلنا أما والشيخ حفظه الله وأبقاه يرى نخوة الدفاع عن ضابط قد يكون بريئاً وقد يكون خائناً أثيماً وفي كلتا الحالتين فهو فرد لا يستحق هذا الاهتمام وهذه الضجة باسم مصر التي ظهر أنه ليس ابنها وأن تربى فيها... قلنا وقد رأى فضيلة الأستاذ نخوة في هذا الدفاع الذي يتعلق بشخص واحد أنه يرى طبعا النخوة كل النخوة في الدافع باسم الدين الذي هو رئيس رجاله في مصر والأمة التي هو فرد من أفرادها الكبار.

- نطلب من شيخ الإسلام أن يؤلف جمعية تحت رئاسته من علماء الدين ورجال الشرع لتبحث في:

١) مسألة تبرج السيدات في الطرقات ووضع حد له بمعاقبة الخارجات عن حدود الدين.

٢) ومسألة إعطاء الرخص للنساء بالفحش من الحكومة وتطبيق ذلك على الشرع الذي أنتم حماته.

٣) وتنبيه الحكومة على التشدد في محاربة بيوت الدعارة السرية..

٤) وتفهيم الحكومة ضرورة منع المسكرات التي هي أم الخبائث ومجلبة الشرور بوضع الضرائب الباهظة على دخولها وبيعها وشربها..

٥) إعلان رأيكم في مسألة السفور التي قام بالدعوة إليها نفر من طلبة أوربا واستصدار أمر من الحكومة بمعاقبة السافرات إذا أسفرن.

٦) وحمل الحكومة على وضع قانون لمعاقبة الأب إذا فسدت ابنته والزوج إذا فسدت زوجته فإن فساد هؤلاء ناشئ من تساهل أوليائهن وإهمالهم..

٧) وضع حد للإسراف في مسألة الطلاق بوضع ضريبة عن كل من يطلق امرأته لغير سبب معقول.

٨) وضع قيد لتعدد الزوجات الذي لم يبحه الإسلام إلا لظروف مخصوصة وبشروط لا يوجد في هذا الزمن من يقوم بها وذلك بإصدار أمر إلى مأذوني الشرع عن الحكومة بمنع العقد مرتين لمن لا تعرف فيه الاستقامة والتقوى ولأسباب غير معقولة مع معاقبة من لا يعدل بين زوجاته...

٩) إلفات الحكومة إلى وضع قانون لمعاقبة الزوج الخائن كما وضعت قانون لمعاقبة الزوجة الخائنة فإن من العدل أن لا يفلت الخائن من العقاب وأن يكون للنيابة العمومية حق طلب معاقبة الزوج أو الزوجة وإن تنازلا.

١٠) أن تحارب جمعيات التبشير التي امتدت أيديها من وراء سور المدارس فأفسدت على بعض الصبية الصغار عقائدهم ولوثت مبادئهم الطاهرة.

هذه هي الأعمال التي نطلب من فضيلة شيخ الإسلام أن يهتم بها ويرأس الجمعيات ويؤلف الوفود إثر الوفود تطرق أبواب الحكومة لتنفيذها هذا هو الجهاد في سبيل الله والوطن والشرف فمن قام به قبلنا يده ورفعناه فوق رؤوسنا هذا رجاؤنا في شيخ الإسلام والسادة العلماء. ولعلنا نكون قد نادينا من يجيبون فنسجل لهم آيات الشكر ونرفع ألوية الاحترام فهل أنتم مجيبون...؟؟".

انتهى إلى هذا الحد رجاء سليمان أحمد مهران السليمي إلى شيخ الإسلام.. ومر على كتابة تلك الكلمات الصادقة الصادرة من قلب رجل مخلص مملوء بالفضيلة.. وعقل مفكر سليم يهدف إلى المصلحة العامة لمجموع الشعب أكثر ما يقرب من قرن من الزمان...

حيث صارت تلك الجريدة الصادرة برقم ١٩١٠ علامة مميزة فى مسيرة الصحافة النسائية المصرية تولى رئاسة تحريها رجل فاضل ذو قيم ومبادئ وآراء جريئه وبذلك إختلفت سياستها... عن بقيه الصحف النسائيه الصادرة فى تلك الفتره مثل مجلات ((العائلة عام ١٩٠٤)) ــ ((فتاة الشرق ١٩٠٥)) ــ ((السيدات والبنات عام ١٩٠٣)) ــ ((الريحانه عام ١٩٠٨)) ــ ((الجنس اللطيف عام ١٩٠٨))... الخ والتى كانت تصدرها صحفيات.. متحمسات عرضن لقضايا المرأة المصرية لكن من زوايا أخرى مختلفة.



العفاف تاج المرأة، فإن زال دال ملكها

مجلة

فتاة النيل

الصادرة عام ١٩١٣ "نسائية علمية تاريخية أدبية صحية"

لصاحبتها سارة الميهية...

في أول المحرم عام ١٣٣٢ هجرية الموافق عام ١٩١٣ ميلادية أصدرت سارة الميهية مجلة "نسائية علمية تاريخية أدبية صحية"- تصدر في أول كل شهر عربي أطلقت عليها اسم "فتاة النيل" قيمة الاشتراك بها ٥٠ قرش عن سنة واحدة ٣٠ عن سنة أشهر داخل القطر المصري- ١٥ فرنك عن سنة خارج البلاد والاشتراكات تدفع سلفا ولتلامذة المدارس ورجال العلم والدين بنصف القيمة- وإدارة المجلة تقع في ١٣ شارع أبو الليف بمصر. وتطبع بمطبعة رمسيس بالفجالة بمصر. افتتحت صاحبة المجلة- العدد الأول منها بيان عن أسباب إصدارها لهذه المجلة قائلة:- "أقدمت على إظهار تلك المجلة وأنا أعلم بما ألاقيه من الصعوبات التي لو تغلبت عليها إن شاء الله تعالى تكون مجلتي أكبر مدرسة للبنات والسيدات وخير مرشد لهن وتكون ميدانا لأقلامهن وفيها للجنس القوي "الرجال" فوائد شتى- وفيها للنشء والشبان والفتيات أيضا فاكهة أدبية- وفكاهات تاريخية- وأن المجلة مفتوحة أبوابها لطلاب الأدب وذوي الأقلام رجالا ونساء ما كانت الكتابة ترمي إلى غرض شريف هو خدمة الإنسانية والآداب القومية احتوت المجلة العديد من الأبواب منها- "أبحاث اجتماعية" باب "الرسائل"- "نبذ تاريخية"- شهيرات النساء"- الاقتصاد المنزلي- صحة العائلة- "أثر طبي"- "التربية المنزلية"- "مباحث علمية"- "التدبير المنزلي"- "كلمات حكيمة"- كانت المجلة في حجم القطع الصغير وتبلغ عدد صفحاتها في كل عدد حوالي ٤٠ صفحة- ورد في أعدادها المختلفة.. مقالات عديدة تحت عنوان "العقل-

الضمير الذوق" "سوق الزواج" الشبان الإنجليز وتخوفهم من الزواج- شهيرات النساء مثل فاطمة ابنة الرسول وآمنة بنت وهب أم الرسول.. إلى جانب مشاهير الرجال- وصحة العائلة وعلامات البلوغ عند الفتاة- وفي المباحث العلمية تناولت المجلة عالم الحيوان "اللغة والعقل".

وعرضت أيضا المجلة صفات الزوج المطلوبة وحددتها في ١٧ صفة نقلا عن إحدى المجلات اليابانية التي اقترحت على قارئاتها أن تصف كل واحدة الزوج الذي تحلم به وما يجمعه من الأخلاق فاجتمع لديها تلك الصفات:

١) أن لا يكون بخيلاً.

٢) أن لا يكون كثير الاهتمام بزينته الخاصة.

٣) أن يكون تام الرجولة.

٤) أن يكون من الذين لا يحبون الجلوس مع النساء "زير نساء".

٥) أن يصرح بكل أفكاره بغير أن يلبسها رداء الإخفاء والتمويه.

٦) أن يكون حاضر الذهن سريع الحكم قادراً على أن يحل المشكلات.

٧) أن يكون له غرض بعيد وله دون غيره حق الاختيار.

٨) أن يدع إدارة المنزل لامرأته.

٩) أن لا يظهر في المطبخ أبداً.

١٠) أن لا ينتقد زينة امرأته ولا ملابسها.

١١) أن لا يكاشف الغير بأسراره.

١٢) أن لا يجعل نفسه موضع الاشمئزاز لامرأته.

١٣) أن لا يتداخل في المسائل الأنثوية.

١٤) أن يزاول التقوى والورع.

١٥) أن لا يستسلم لتعاطي الشراب.

١٦) أن لا يكون مدعيا بما ليس فيه.

١٧) أن لا يكون مستسلما للغير..

ومن ناحية أخرى جاء في أحد أعداد المجلة مقالا بعنوان "المرأة" "واجبها وحقها"...

جاء فيه أن الإسلام أقام لها حصناً حصيناً تدرأ- به عنه نفسها سهام الطوارئ- وكفل لها الحياة السعيدة في ظل العزة والكرامة فلم يبق من مسعى يطرقه في ظل العزة والكرامة المطالبون بحقوق المرأة المسلمة غير النظر الصحيح في مبادئ الدين الإسلامي- وتعاليمه وبعثها من بين طيات الكتب وسواد السطور- وبينت المحررة في مقالها هذا واجب المرأة في النقاط الآتية: واجبها نحو الله- وواجبها نحو نفسها ونحو أبويها- ونحو دار أبيها- ونحو منزلها كزوجة- ونحو زوجها- ونحو أولادها- ونحو العالم..

كانت المجلة ذات رؤية سليمة في تناول الموضوعات وخصصت صفحات للسعادة البيتية- وصحة الأسرة- وحاجة المرأة وحاجة الطفل- المرأة الحمقاء- وعقد مقارنات بين نساء العالم وسبب اختلافهن في العوائد والأطوار "النساء العربيات- الإنجليزيات- الألمانيات- الروسيات- التركيات- الفرنسيات- والأمريكيات" ووصفت رئيسة التحرير سارة الميهية- النساء العربيات بأنهن كن ولم تزل منهن بقايا على العهد القديم- أشد النساء حياء وعفة وأكرمهن يداً وخلقاً- المرأة منهن عليها تدبير معيشة العائلة من مأكل وملبس إذ لا يخلو بيت إحداهن من الإبل والشاة وذوات الألبان والصوف والرجل هو الحامي-

وتراها أشد طاعة لزوجها وأحسن مربية لأطفالها- وأصبر على تحمل مشاق الحياة وهي - مقتصدة.

ومجلة "فتاه النيل" بصفة عامة تتميز بالموضوعية والشمولية في عرض المسائل التي تتعلق بالمرأة المصرية والعربية وتحرص على الالتزام بقيم المجتمع العربي وعاداته الموروثة وتهتم بإبراز دور المرأة المسلمة نحو زوجها- وتزدحم أعداد المجلة بالعديد من المقالات التي تحمل أفكاراً إصلاحية ناضجة ترشد المرأة المصرية إلى طريق الحياة الزوجية الصحيحة... وتعليمها التعليم التي ينفعها... وينفع أسرتها...

* * *

مجلة

السفور الصادرة عام ١٩١٥



محمد تيمور



محمود تيمور



قاسم أمين

بعض أزياء المرأة المصرية محجبة ومنقبة وسافرة عام ١٩١٥ وما بعده







عدد ٩
السنة الخامسة

الاشتراكات تدفع سلفاً

المدير المسؤول
محمد تيمور

السفور

جريدة أسبوعية اجتماعية نقدية أدبية فنية

ثمن النسخة
٥ مليمات

الرسائل لا ترد لاصحابها نشرت أو لم تنشر

صاحب الامتياز
عبد الحميد حمدى

مصر فى يوم الخميس ٨ ربيع الثانى سنة ١٣٣٨ الموافق اول يناير سنة ١٩٢٠

المكاتبات باسم
محمد تيمور — محمود تيمور

الادارة : بشارع خير بك بن حديد بالحلمية الجديدة تليفون ١٩٨٦

الاشتراكات
٥٠ صـ لسنة كاملة ٣٠ صـ لطلبة العلم

فهرست

نهضة المستقبل

نستيقظ اليوم من سباتنا لنضع أول أساس لحياة المستقبل الخالدة والمستقبل لامع براق أمام أعيننا يكاد يعشينا بينما الماضى اسود حالك تنفر العيون منه. أمامنا الآمال والمطامع — أمامنا ذلك البناء العظيم الذى رسمته لنا مخيلتنا والتى نريد اقامته بأيدينا، وخلفنا ذلك البناء المحطم الخرب الذى غشاه السكون الميت وسكنته الحياة الفاسدة. نترك اليوم ذلك الجسم الفانى لنستقبل وليدنا الجديد ونغذه بالحياة الصحيحة الخالية من شوائب المرض وما ذلك الوليد الجديد غير مصر الحديثة التى تمخضت بها عقولنا منذ حين. فواجبنا الآن أمام الامة الجديدة كواجب الأم نحو طفلها إذا أهملته نما فاسداً معوجاً وإذا تعهدته نما قوياً صحيحاً

نريد اليوم أن نسدل الستار عن الماضى الراحل ونمحو من صحائفه ما هو عكر ملوث بالادران والامراض الاجتماعية التى نخرت جسم الامة فأفسدته. يموت الماضى ليحيا المستقبل جديداً جيلاً زاهيا — جديداً بقوة روحه وباتحاده، جميلاً بأفكاره وأخلاقه، زاهياً بآماله العالية ونهضته الدائمة

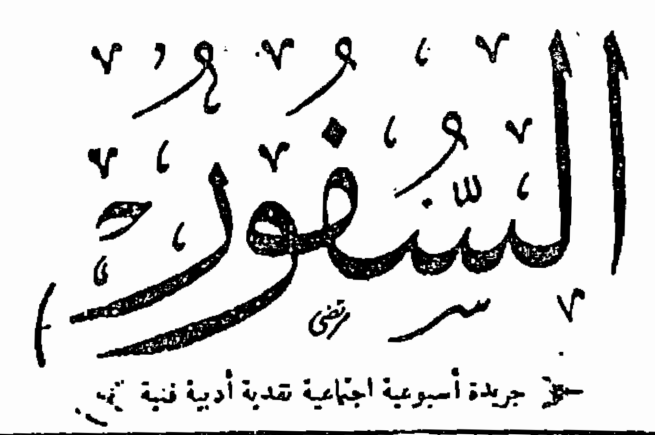
تموت تلك الاخلاق النائمة المستكنة لتنمو تلك النفوس الشبعة بيقظة الحياة وشرف القصد. نريد اليوم أن نهدم الباطل من الاخلاق لنقيم للحق صرحاً عالياً دائماً على ممر الدهور. وما الاخلاق غير روح الامة الغالية التى تحيا بها ما دامت والتى تذوى من أجلها اذا هى نضبت

أمامنا اليوم جمهور متعطش للجديد النافع — الجديد ذى الدم الحار القوى فهلا أخذنا بيده وقدناه نحو المنبع الفياض ذى المبادىء القويمة والاخلاق الصحيحة يبحث اليوم جمهورنا بين أطلال الماضى وصروح المستقبل على بذور يريد أن يزرعها فى قلبه يرويها بدمه وينميها بحرارة حسه فهلا انتقينا له بذوراً جديدة تصلح أن تكون نبتاً صالحاً لنهضة المستقبل

اليوم تخرج البنت لتحيى نور الحياة الجديدة وتصافح بيدها الناعمة نهضة اليوم المشرقة. ويترك الطفل الصغير حجر أمه مدفوعاً بعامل الوجدان الشريف يسعى وراء الأمل الذهبى الذى تسعى وراءه الامة بأسرها لقد انقشعت الغمامة السوداء وبدأنا نلمس كلنا — صغيرنا وكبيرنا سيداتنا وبناتنا — الحقيقة بأيدينا، وبدأت قلوبنا تفيض شعورها غزاراً. فهلا استفدنا من تلك اليقظة المباركة فوجهنا نظرنا نحو أدوائنا الخلقية المتأصلة جذورها فى أفئدتنا فاستأصلناها بعزيمة قوية ومثابرة دائمة

يوجد من بين أخلاقنا ما هو هرم عفن يجب أن يفنى ليفسح للشعور الناشىء طريقاً نحو الاصلاح — لا أن يقف فى سبيله يمسك به كلما أراد نهوضاً. ومن بين أخلاقنا ما هو طريف مستقبح يجب أن نحطمه قبل أن ينمو فى النفوس الصغيرة

اقرأ فى هذا العدد محاكمة مؤلفى الروايات التمثيلية



مصر فى يوم الخميس ٨ ربيع الثانى سنة ١٣٣٨ الموافق اول يناير سنة ١٩٢٠

عنوان جريدة "السفور"

العدد ٩ – السنة الخامسة

الصادرة فى أول يناير ١٩٢٠

مجلة

السفور

جريدة اجتماعية- نقدية- أدبية- فنية



صادرة عام ١٩١٥

وفي يوم ٢١ مايو عام ١٩١٥ صدر العدد الأول من جريدة- اجتماعية- نقدية- أدبية- فنية أطلق عليها اسم "السفور" يرأس تحريرها عبد الحميد حمدي وكانت تطبع بمطبعة الواعظ بشارع درب الجماميز بالقاهرة. احتوت أعداها الصادرة أسبوعيًا على موضوعات متنوعة كلها ذات طابع نسائي تتناول قضية الحجاب والسفور عند المرأة من كافة الزوايا الإيجابية والسلبية... حيث جاءت تلك الموضوعات والمقالات تحت العناوين الآتية:- "ما وراء الحجاب"- "أين السعادة"- "أزياؤنا"- "لماذا خلقنا"- "انتصار للحجاب"- "آدابنا"- "السفور".

وفي أعداد الجريدة الصادرة خلال عام ١٩١٥- كان هناك بحوث وموضوعات وآراء مختلفة- في "السفور" حيث جاء في الجريدة تحت عنوان "كلمتي في السفور" ما كتبته وهيبة رسمي.. قالت فيها:

"قرأت قول الباحثين في السفور والحجاب فلم أهتد إلى قول فصل في الإصلاح الذي توده جماعة السفور للسيدات حتى إذا أسفرن لم يكن هدفاً لنقد معارضي حزبهم نقداً.. حقاً.. بل يصنعن ما يروق لهن ولا يعبأن بما يرميهن به معارضوهن مادمن راضيات عن فعلهن عالمات أنه الحق.. الذي يرضيهن ولا يغضب الله واليوم أبدي رأيي في هذا الموضوع للمرة الأولى.. إني لا أرى لباس السيدات قبل هذا العصر الحديث الذي نحن به أقرب إلى الحشمة واللياقة من لباسنا اليوم متعلمات وغير متعلمات ولعل.. ذلك راجع إلى غرور

فتيات العصر.. وظنهن أنهن أرقى ممن كن قبلهن بها وهبن من الحرية الشخصية.. وبأنهن من فتيات عصر أرق مدنية من عصرهن فأردن أن يجمعن.. فرقاً بينهن وبين السيدات.. قبلهن فاخترن أن يكون ذلك الفرق هو "المودة" فتراهن (خرجن عن الموضوع) وتبرجن تبرجاً فاحشاً مقلدات ما يستقبح من ملابس الإفرنج وإني لأصرح بأني لم أر فتاة إفرنجية في نصف أو ربع تبرج الفتاة المصرية مع أنها أولى بذلك لوفرة أسبابه لديها وسهولته عليها إذا كانت تلك حال المرأة الإفرنجية وهذا لباسها فمتى صاغ للسيدة المصرية أن تخرج عارية الذراعين مكشوفة الصدر مدلاه عليه الأعقاد وبساقيها جوارب رقيقة لا تحجب ما وراءها ومن فوقها.. الخلاخل الذهبية تضيئها على ضوءها ومتى لها أن تخرج كما نراها اليوم "عام ١٩١٥" ثم ترجع تشكو من سفاهة الرجال والتطفل عليها بالكلام.

أني لعلى يقين أن في لباس المرأة بعض ذلك السر في تعرض الرجال لها ولا أغالي إن قلت كله.

ولقد وفقت إلى معرفة زي من ألطف الأزياء وأقربها إلى زينا وهو لباس السيدات الإفرنجيات في حدادهن "فستان أسود وقبعة أو ما شاكلها بحسب أذواقهن" متصل بها خمار أسود يسبل على الوجه كالنقاب أو لا يسبل وهذا لباس إفرنجي عربي ولا بأس به أن يكون مصريا أيضاً.. ومتى كانت الفتاة بهذا اللباس مغطاة الذراعين والصدر والساقين تم لها التمتع بذلك اللباس الشرعي الذي ترضي به نفسها ولا تحيد به عن آداب دينها ولا عن مذهب أهل عصرنا بل تستريح به من تحرش الناس لها نوعاً...

وإني لأشعر بقلبي يتحرك بين جنبي حينما أفكر في أن نكون معشر الفتيات المصريات عموما بذلك اللباس الموحد متمتعات بمركز أدبي جديد في هذا المجتمع المصري الشريف.

- وفي "باب الاجتماع" جاء مقال في أحد أعداد الجريدة الصادرة عام ١٩١٥ - تحت عنوان "السفور" حيث أوضح المحرر ما يلي:

"إن الحجاب عدو الطبيعة لأن الإنسان بنوعيه الذكر والأنثى- نشأ لأول عهده.. بالوجود عاريا.. متجردًا لا ملبس يعرفه ولا صناعة لديه- فلما شدا شيئا من الصناعة جعل يواري جسمانه بما يقيه لذعة الحر وقرصة القر.. ثم صار إلى عهد حضارته وإبان رفاهة وقد اتخذ من صنوف الملابس المتأنقة- وأفانين الأزياء الرائعة- ومنها القناع- ما يعد فضلا لا حاجة به إليه فهو خليق بأن يعود إلى سيرته الأولى ونحن إلى عهد حريته.. فيلقى عن نفسه تلك الفضول المجهدة ويستبقي ما تدعو إليه حاجاته وليس إلى القناع حاجة-.. أجل إن القناع من فضول الملابس لا حاجة إليه وإنما أحياه إلى هذا العهد أن الإنسان قد طبع على خلائق منها الإغراق في الأثرة والغيرة والنعرة للشيء يكون من أشيائه خاصة- فقد أراد زوجة- بحق- على أن تكون له وحده ثم أربى في غلوائه فأرادها- وذلك عنت شديد- على أن لا تمكن سواه من رؤية وجهها أنفه وحميه أنفٍ أن يشركه أحد في ذلك المحيا الجميل. ثم مضى- به طغيانه وغلواؤه قدما فحجر عليها أن تلتقي بالرجال وتخالطهم وألزمها بيتها- ولعله كان لذلك العهد معقلا لا يرقى إليه الطير ولا يسمو إليه الطرف- مضى الزمن الأطول على هذه السنة- فاتخذت دينا.. وشرعه "والشيء إذا أقرته العادة طويلا أصبح قانونا مرعياً وحقاً مفترضاً"... ولما كان للرجل الهيمنة على المرأة- لا أدري كيف- فقد أقرت على هذا الهوان ورثمت الذل في تلك الأزمنة كلها- وأكسبها طول ألفها لذلك القناع والاحتجاب مسحة من الخجل يعرفها المشاهد المفاجئ في غض جفنها واجفا لها من نظرته وقد كانت مثل الرجل وقاح الوجه- جريئة وليت ذلك الحجر بلغ بها إلى هذا الحد فحسب، إذن لهانت البلية ولكنه تمشى إلى عقلها فسلبه قوة التفكير والابتكار وإلى جسمها النحيل فجعله كما يهوى الرجل في تلك المنزلة من البغاضة والترف ألعوبة نفس هازلة تدعى فتجيء تخطر في الحلي والملبس السني

ويا أسيرة حجابها أرى سفها

حمل الحلي لمن أعيا عن النظر

أليس بعض هذا دليلاً على أن الحجاب وليد الاستبداد وربيب عهد القسوة والأثرة بل نسيج يد الغيرة والأنفة وأن الحرية والعدل حرب عليه لا يجد معهما مقراً ولا في دارهما مقبلا.. تلك أوربا الحية السافرة- فهل تحسب لم تكن في أحد عهودها مقنعة...؟؟ بلى ولكنها بلغت ذلك الشأو البعيد في العدل والحرية.. فأطاحت ذلك القناع غير باكية وأقمنا نحن نشم بارق عدل وحرية في عارض ظلم واستبداد من أثره ذلك السفور المحجب والحجاب السافر..

واستطرد المحرر.. يقول في موضع آخر من مقاله "ذلك رأيي في السفور.. ولا أردده مرة أخرى- في إيجاز أكثر وإجمال- فأقول أن الحجاب ليس من الإسلام في شيء- وأنه عدو الطبيعة حرب عليها- إذ كان فوق حاجة الستر والوقاية- فلابد أن تمزقه وأن السفور يجدي في الأمة في الحياة العلمية- الصناعية وأما الحياة الخلقية النفسية فليس هو ولا الحجاب- مجدياً فيها شيئاً- وأبنت عن يأس شديد من التقدم في هذه الناحية- وتلك هي التي خرجت فيها على أخوتي دعاة السفور".

آدابنـــــا...

وورد في أحد أعداد "السفور"... الصادرة خلال عام ١٩١٥- مقال تحت عنوان "آدابنا"... جاء فيه:

"يحزنا أن نقرأ في كثير من الصحف أخبارًا عن تعرض فتياتنا في الميادين والطرق للمحصنات من النساء على وجه خلو من الذوق ومن حسن الأدب حتى لبلغ التبرم من السيدات فيما يروى أنهن خرجن من حلمهن ورفقهن إلى صفع أقفية جامدة نشفق من مسها على تلك الأكف الناعمات وحتى لروى في بعض الجرائد أن طالبا انقض على فتاه في العتبة الخضراء يقبلها فزحزحته الشرطة عنها لتقوده إلى القسم.. يحزنا أن تكون مظاهر آدابنا على

هذا المثال القبيح في جيل ناهض نعتمد على وطنيته وأخلاقه في تحقيق آمالنا القومية الكبرى ولئن قلنا مع القائلين إن الذين يتعرضون للسيدات في الطرق ليسوا إلا من السفلة الأدنياء.

كان يصلح لنا أن نلجأ إلى السلطات الحكومية في زجر أولئك الأشرار عن غيهم ووقاية آدابنا ونساءنا من أذاهم.. وأن السلطة التي تسن الشرائع لإقفال المحال العمومية متى تمت الساعة العاشرة مساءاً حرصا على بعض الجنود أن يسرفوا في شرب الخمور وغشيان الملاهي لقادرة أن تسن من القوانين ما هو أقل كلفة وأضعف مظهراً في الحركة الاجتماعية لحماية السيدات الكريمات من مضايقة السفهاء من الرجال... ولكننا نكره أن تكثر القوانين قيوداً على حرية الناس ونحن في هم من قيود كثيرة فما يكون لنا أن نتمنى لها مزيداً".

الحجاب الصحيح..

وامتدادا لتناول جريدة "السفور" لقضية الحجاب التي كانت شائعة التناول عام ١٩١٥ نتيجة دعوة قاسم أمين لتحرير المرأة.. وما أحدثته في المجتمع المصري من تغيرات- كانت الجريدة تنشر.. العديد من رسائل القراء والكتاب في هذا الخصوص..

ومنها ما جاء تحت عنوان "الحجاب الصحيح" كما يلي:

"الحجاب الصحيح الذي حث عليه الدين الحنيف حيث قال الله تعالى "قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم.. إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن"- لقد أمر الله تعالى في الآية الناس من رجال ونساء أن يغضوا من أبصارهم والغض من البصر لا يكون إلا نتيجة فضيلة.. تشبعت بها النفس فتغلبت على الرذيلة وسادت عليها في جميع تصرفات الإنسان فالله تعالى يأمر الناس أن يتحلوا بالفضائل.. ويقرر العلاقة بين الرجل والمرأة على مبدأ الفضيلة الحاكمة في نفسيتها لا الفضيلة الوهمية المصنوعة ولو شاء ربك أن يضع الناس في مرتبة

أحط من هذه- كالتي يضع الناس فيها أنفسهم بحملهم آياته الكريمة على غير مقاصدها- لأمر النساء أمراً صريحًا بتغطية وجوههن مع سائر أعضائهن ولكان بذلك جعل مركز الرجل حيال المرأة مركز المجرم يحبسن عنه الشيء النفيس خشية أن يغتاله... تعالى الله أن ينزل عباده هذه المنزلة أليس من عدم عرفاننا مكانتنا التي خصنا بها المولى جل وعلا أن يأمرنا تعالى بغض النظر فنحكم نحن على أنفسنا بأننا لسنا أهلاً لحكم شهواتنا البهيمية فنطلب أن تحجب النساء عن أعيننا حتى لا نعبث بهن عبث السارق بالغنيمة..؟ أليس من العار أن نضع أنفسنا موضع اللص لا يمد يده إلى سرقة المتاع لأنه محفوظ في خزانة مقفلة وليس مفتاحها في يده..؟؟ ولكن لا يغيب عنا أن اللص لا يلبث أن يتحايل على فتح الخزانة بكل الوسائل فيصل إلى المتاع- كذلك الرجل الذي ينشأ على اعتقاد أن المرأة ليست إلا متاعاً مخلوقاً للعبث به- وأنها إنما تتحجب خوفاً من أن تصل إليها يده العابثة- هذا الرجل الذي لا يعرف المرأة إلا موضعاً للشهوة لا يتردد في العمل للوصول إليها رغم ما يحول بينه وبين ما يشتهي من الأحجبة- وما علمنا في تاريخ الأمم أن الحجاب حال دون انتشار الفساد بين الناس من مختلف طبقاتهم".

أزياؤنا...

وينتقل بنا المحرر إلى قضية أخرى يعرضها على صفحات الجريدة آنذاك.. وهي قضية "اللباس القومي" فكتب تحت عنوان "أزياؤنا"...

"لو سئلت رأيي الشخصي في اللباس الصالح لبلادنا المصرية لأجبت غير متردد أني أفضل لبس الجلابية مع تهذيبها تهذيباً يجعلها مقبولة الشكل مسهلة للحركة كأن تكون غير مفرطة في الضيق ولا في الاتساع وأن تكون قصيرة لحد مقبول ولا مانع أن يتفاوت طولها حسب تفاوت طبقات الناس. فيميز علماء الدين مثلا عن سواهم ويميز الموظفون بشكل خاص وهكذا وإني أرى مسألة قصر الجلابية مسألة ذات أهمية صحية أقل ما فيها حماية الجلابية من التلوث بالأوساخ والقذارات التي تحمل الكميات الهائلة من الميكروبات

- وإذا تأملنا قول الله تعالى ((وثيابك فطهر)).. أي فقصر كما شرحها المفسرون علمنا الحكمة في هذا الأمر...

قد يقال أن شكل الجلابية يكون مضحكاً وداعياً إلى السخرية في أول الأمر.. فليكن ولكن أي لباس لهم يكن في أول نشأته داعياً للسخرية والضحك... ألم يكن لبس السراويل في أوائل أيامه معدوداً من النقائص والعيوب..

إن الذين حضروا عهد دخول السراويل إلى مصر يروون من قصصها ما يضحك الثكلى ولكن ذلك لم يمنع أن ألفها الناس مع الزمن وأخذ ينتشر لبسها بينهم بسرعة كبيرة رغم عيوبها وعدم صلاحيتها لطقس هذه البلاد فإذا نظرنا إلى الجلابية بصفتها لباساً تاريخياً وأنها أنسب الملابس لطقس بلادنا وأن أغلبية الأمة تلبسها بالفعل فإننا ولا شك لا نقابلها بالغرابة التي قوبلت بها السراويل.. أما لباس الرأس فإننا نستطيع أن نشتقه من لباس قدماء المصريين ولباس العرب ولا أرى اليوم أن أصف هذه الملابس التي أريد أن تستبدلها بملابسنا الحالية وصفاً دقيقاً- فإن ذلك يأتي بعد أن نقبل الفكرة قبولاً أولياً فإذا اتفقنا على ضرورة تغيير هذه الملابس غير الملائمة لنا كان من الميسور بعد ذلك أن نشترك جماعات في الرأي فنبحث في خير النماذج التي يحسن أن ننشئ عليها لباسنا القومي الجديد ولعل المفكرين يشاطروننا البحث في هذا الموضوع لنستعين برأيهم في الوصول إلى نتيجة صالحة...".

هكذا كانت جريدة "السفور" الأسبوعية الصدور والتي ظهرت بمصر عام ١٩١٥- تحرص على تناول القضايا الاجتماعية للمجتمع المصري من كافة الجوانب وتتيح الفرصة للقراء وللكتاب لنشر آراءهم... التي لا شك أثرت كثيراً في أفكار... وأعمال المصريين خلال القرن العشرين وما بعده.

❊ ❊ ❊



مجلة

السيدات

شهرية أدبية أخلاقية اجتماعية

نسائية روائية صادرة عام ١٩١٨

صدرت مجلة "السيدات" في عام ١٩١٨ محررها المسئول هو نقولا حداد- ومحررة القسم النسائي روز حداد "روز أنطوان سابقاً" وكانت إدارة المجلة بشبرا بالقاهرة. تناولت المجلة العديد من الموضوعات في عددها الأول للسنة الثالثة الصادر في نوفمبر عام ١٩٢١ واحتوى موضوعات مثل (دلتا نهر النيل ودلتا دجلة والفرات وماذا يكون مستقبلهما- موضوع آثار المدنية المصرية- غرائب العلم الحديث- في مجالس السيدات أو حديث الصالونات- فكاهات- هذا ما كان من قديم الزمان- هل يمكن إحياء الموتى...

وفي عدد آخر كتبت محررة المجلة عن عوامل الشرق في النهضة المجمع اللغوي العربي- وضرورة تفصيل ثوب اللغة لبدن العلم- لما تتكلم النساء أكثر من الرجال لأن مركز الكلام في دماغ المرأة أكبر منه في دماغ الرجل- ما هو مقياس الحشمة- أين الاعتدال بين المتوحشة ساترة للعورة فقط وبين التركية المغطية كل جسمها ولا ترى إلا من خلال قناعها الأسود وقد ذكرت محررة هذا المقال أنه يتراءى لنا لا قياس للحشمة فما يكون حشمة عند قوم قد يعد تهتكا عند آخرين وما يكون حشمة عند هؤلاء يعده أولئك تأخرًا في المدنية...- وعند معظم الأمم الشرقية يعد زي الرقص الذي تعر فيه الترائب والسواعد تهتكاً أكثر من زي المتوحشين الذين لا يسترون من جسمهم إلا عوراتهم- والأوروبيون يعدون تقنع المرأة تأخراً ولا يقتصر هذا الاختلاف على الأقوام فقط بل تجد في القوم الواحد بين زمن وزمن بل بين فصل وفصل من العام فالزي الذي كانت تلبسه المرأة أمس أصبحت

تخجل أن تلبسه اليوم- والسيدة المدققة في آداب الظهور تخجل أن تدخل إلى مرقص وهي ليست عارية الترائب والساعدين "ديكولتيه" ومن ذلك تفهم أن الحشمة ليست في تغطية الإنسان كل بدنه فالمرء لا يخجل بثوبه أو بزيه لأن بعض أعضاء غير مستترة فيه بل لأن لباسه مخالف للزي المألوف.

أصل الثوب للزينة

واستطردت المحررة قائلة أنه قد لوحظ جيدًا أن زنوج الهمج الذين تعودوا العري كانوا يرتبكون ويخجلون حين يضطرهم البيض إلى الارتداء برداء وهذا الأمر يؤكد لنا أن الشعور بالخجل إنما هو نتيجة نشوء الزي والحشمة ليست فطرة... في الإنسان والثوب لم ينشأ لستر العورة البتة بل لظهور الإنسان جميلا أنيقا... جذاب.. فكان الغرض الأول من استنباط الثوب الزينة.. لا الستر... ولا يزال الغرض الجوهري منه التبرج والتبهرج والتأنق والزخرف- قابل الأزياء التي تظهر بها راقصات الملاهي الآن بالأزياء في أول عهد ظهور الإنسان قبل تحضره نجد أن الثوب لم ينشأ للستر بغية الاحتشام لا في حالة الهمجية ولا في حالة المدنية- بل نشأ بغية الزينة والجاذبية ولا يزال يخدم هذا الغرض- فعاطفة الحشمة فينا إذاً مسببة على الغالب من عاده ارتدائنا الملابس- و ما هي سبب هذه العادة البتة.. ما صرنا نحتشم إلا لما صرنا نلبس وما لبسنا في بدء الأمر بغية أن نحتشم وإذا اقتنعنا نصيحة هذه النظرية سهل علينا أن نعلل سر تباين الأقوام في اعتبار الحشمة واختلافهم في الأزياء واختلاف أزيائهم بين زمن وآخر..

تحجب الشرقيات

قالت المحررة... "هذا مجمل فلسفة الاحتشام بالزي فإليك نظرة عامة في عادات الأمم في أزيائها... أشد الأزياء تطرفاً في الستر زي فريق من المسلمات اللواتي لا يظهر من بدنهن شيء البتة فهن مكسوات السوق والأقدام ويبالغن في ستر كفهن فضلا عن

معاصمهن، ويقين وجوههن بنقاب أسود يستر الوجه كله فلا يرى أحد ما وراءه وهن يرين من خلاله. وتليهن بقية السيدات المسلمات وبعض من واطنهن من الأمم الأخرى فإنهن يتبرقعن ولا يسترن معاصمهن ويتفاوتن في كثافة البرقع بل يتفاوتن في هذا الزي عموماً وأشدهن جنوحاً عن الحجاب يضار عن السافرات في زي التحجب فترى الحبرة تفصل على زي الفساتين الحديثة والنقاب "اليشمك" أصبح أشف من نقاب السافرة "الفوال voile" وبعضهن يعرين الترائب "الصدر"- أيضا.. في الصين كانت السيدات منذ أجيال حتى اليوم "عام ١٩٢١" يعتبرن ظهور القدمين عيباً- ولعل هذا هو السبب في تصغيرهما حتى صار صغرهما بعد الآن من مظاهر الجمال- ويعد ذكر القدمين في الحديث عند الصينيات قلة أدب... ولكن لا حرج في ظهور الوجه للجمهور بتاتاً.

غرائب أزياء الهمج

وأما قبائل سومطرة والبلاد المجاورة لها فلا حرج عندهم من ظهور وجوه السيدات وأقدامهن وإنما يعد تهتكا أن تظهر ركبتا المرأة- وفي أواسط آسيا يعاب على المرأة أن تظهر أناملها ولهذا تلبس دائما قفازاً...!!!!

وأهالي تاهيتي وطونغا لا تعاب المرأة عندهم لظهورها عارية...!!! اللهم إذا كان بدنها مكسواً بالوشم اللائق.. وقبيلة الغريب تظهر عارية... وإنما يعاب على المرأة إذا لم تكن مستوفية الطلاء بالأدهان المعروفة عندهم.

وكان هنود ألاسكا قبلا يعتبرون المرأة التي لا خزام في شفتيها.. عديمة الحياء..

والمتتبع لمجلة "السيدات" في أعدادها الشهرية يلاحظ خصوبة المعلومات الواردة بها وجرأة الأفكار وتعتبر من أنجح المجلات النسائية... في عشرينيات القرن العشرين والذي يؤخذ على سياسة هذه المجلة... أنها لم تدعوا إلى تمسك النساء المصريات بتعاليم الدين الإسلامي ومبادئه.

مجلة السيدات والرجال عام ١٩١٩



نقولا حداد



امرأة ترتدى قبعة



جعفر والى



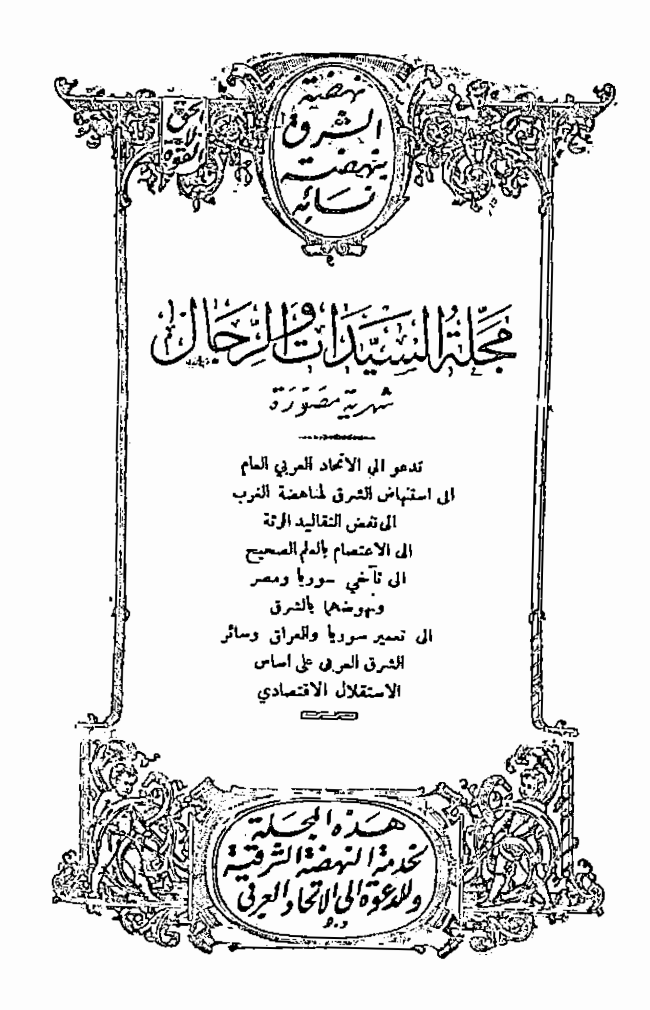
سليم سركيس







صور سيدة منتقبة عام ١٩٢٠ وما بعدها



مجلة السيدات والرجال
شهرية مصورة
علوم وآداب . فنون جميلة . روايات . فكاهات
مباحث سياسية واجتماعية وعمرانية فيما يتعلق بالشرق
تحررها ... روز حداد

THE LADIES & MEN'S REVIEW
(*Arabic Magazine*)
SHOUBRA, CAIRO, EGYPT
TELEPHONE 82-34

شبرا مصر : تليفون نمرة ٣٤ — ٣٢

مجلة السيدات والرجال تقتطف كل معرفة جديدة ولا تستثني شيئاً فهي تبحث بكل شيء يلذ لك ويفيدك . وتمدك بكل ماتوده من المعرفة . وتفكهك تختلف عن سائر المجلات بمزايا ليست في غيرها على الاطلاق

انت في وسط التيار ، وهو مندفع بك الى الامام . فان لم تكن قوياً سقطت تحت الاقدام . حاذر ان تقع . المعرفة قوة ، فأحرزها حتى لاتقع . تجدها في هذه المجلة

هل أنت سائر في التيار

اذاً لا تستغني عن مجلة السيدات والرجال . فاطلبها رأساً من ادارتها او من وكيلها القريب اليك واقرن الطلب بقيمة الاشتراك . وهي في العالم العربي جنيه مصري وفي غيره ٢٥ شلناً . يخصم للطلبة والاساتذة ورجال الدين ٢٥ قرشاً او ٥ شلنات

العنوان : مجلة السيدات والرجال . « بوسطة شبرا » – مصر

الطلب : يجب ان يكون مقروناً بالقيمة والعنوان الواضح والا فلا يلتفت اليه

يمكن ارسال قيمة الاشتراك ورق عملة مصري او سوري او انكليزي أو امريكاني أو روبيات ضمن خطاب مسوكر (مؤمن عليه في البريد) أو حوالة على أي بنك في مصر أو لندن

مجلة السيدات والرجال – أغسطس عام ١٩٢٥

مجلة

السيدات والرجال



لصاحبتها روزا حداد صادرة عام ١٩١٩

في عام ١٩١٩ صدرت بالقاهرة "السيدات والرجال" وهي شهرية مصورة تحتوي علوم وآداب وفنون جميلة وروايات وفكاهات صاحبة امتيازها ومحررة القسم النسائي فيها روزا حداد- ومحررها المسئول نقولا حداد- وأعلنت المجلة عن نفسها بأنها تدعو إلى الاتحاد العربي العام واستنهاض الشرق لمناهضة الغرب إلى نقض التقاليد الرثة إلى الاعتصام بالعلم الصحيح إلى تآخي سوريا ومصر ونهوضهما بالشرق إلى تعمير سوريا والعراق وسائر الشرق العربي على أساس الاستقلال الاقتصادي.

وموضح على غلافها أن "نهضة الشرق بنهضة نسائه"- "الحق لا القوة"- وأن المجلة لخدمة النهضة الشرقية وللدعوة إلى الاتحاد العربي".

وكان مقر إدارة المجلة في شبرا بالقاهرة وموضح في أولى صفحاتها أنها "مجلة السيدات والرجال" تقتطف كل معرفة جديدة ولا تستثني شيئا فهي تبحث بكل شيء يلذ لك ويفيدك، وتمدك بكل ما توروده من المعرفة وتفكهك وتختلف عن سائر المجلات بمزايا ليست في غيرها على الإطلاق- أنت في وسط التيار وهو مندفع بك إلى الأمام فإن لم تكن قويا سقطت تحت الأقدام- حاذر أن تقع- المعرفة قوة- فأحرزها حتى لا تقع- تجدها في هذه المجلة...

"هل أنت سائر في التيار"

قيمة الاشتراك بمصر جنيه سنويًا- وفي غيره ٢٥ شلنا ويخصم للطلبة والأساتذة ورجال الدين ٢٥ قرشاً أو ٥ شلنات بالخارج.

وتعتبر مجلة "السيدات والرجال" من أقدم المجلات النسائية ظهورا بمصر في بدايات القرن الماضي...

كانت أهم أبواب المجلة باب "في مجالس السيدات" "مملكة المرأة" إلى جانب باب "الأم والطفل" "عجائب الاختراعات".. "فكاهات".. وموضوعات عامة مختلفة تهم السيدات خاصة.. والرجال بصفة عامة.

دولة النقاب دائلة

كان الخلاف دائراً بشراسة بداية من عشرينيات القرن الماضي بين مؤيدي حجاب المرأة وبين رافضي هذا الحجاب المنادين بالسفور وفي هذا الجو كانت مجلة "السيدات والرجال" تتناول هذه القضية من كافة نواحيها فتنشر على صفحاتها آراء السيدات والرجال في هذا الموضوع وعلى سبيل المثال جاء في أحد الأعداد الصادرة من المجلة في عام ١٩٢٤ في باب "مملكة المرأة" تحت عنوان "دولة النقاب دائلة" ونور العلم والفضيلة يمحقان ظلمات الحجاب- بقلم محمود خيرت بسكرتارية مجلس الشيوخ بالقاهرة- الذي قال:

"إن عهد النقاب بين وقتنا الحاضر والماضي كان في كل خطواته متأثراً بعاملين: من السفور الذي هو على قول البعض عادة غريبة- ومن تطور المدنية وتقدمها إلى الأمام أو تقهقرها إلى الوراء.. لأنها على تعقد مظاهرها ترجع بالبشر في الواقع إلى بساطة الطبيعة الأولى- وما كان أبوه آدم كاسيا.. ولا أمه حواء مقنعة.. حتى أن أهل القرى.. وأفراد الطبقات الدنيا في الأمصار كل نسائهم سوافر..!!! ولقد تحرزت عند تبدل الحجاب لأنه في الحقيقة لا يزال قائماً ولكنني قصدت تبدله.. من حيث شكله لأن الذي يرجع إلى الحجاب الشرقي ينكر الحجاب الحالي والذي ينظر إلى حجاب العهد الحاضر يحكم بأن المرأة المصرية أصبحت بغير حجاب.

نعم إن نقاب الأزمان الأولى كان أشبه بخباء محكم الأطراف لا للناظر سبيلا إلى وجه المرأة لولا بعض ثقوب فيه. كانت ضرورية للنظر والتنفس أما ما نراه الآن فما هو بحجاب بالمعنى المقصود منه لأنه لم يعد إلا وسيلة من وسائل التحلي والزينة ومن أغرب الأمور أن نساء العهد الغابر على بعدهن من ترف المدنية وزخرفتها كن يسترن.. وجوههن بذلك الحجاب الكثيف- أما الآن مع ما يضعه النساء على وجوههن من الأصباغ والأعطار ووسائل الزينة والتجمل لا يستترن إلا خلف قناع أرق من النسيم...

وربما كانت الطبيعة المغروسة في المرأة وهي تلذذها بذكر الناس لمحاسنها وتشبيههم بها، هي التي عادت تسترد حقها فدفعت بها إلى عمل مثل هذا النقاب وربما ساعد على ذلك أيضا.. تطور الأزياء "المودة" وقد صرنا إلى زمن أصبح يتطور فيه كل شيء- بمثل هذا أصبحت المرأة فتنة الناس ولمثل هذا قامت تلك الحرب التي ذكرناها بين المحافظين والمجددين..

رياحين خلقن لنا

وإذا نظرنا إلى وجهة كل منهما وجدنا لكل عذراً لأن احترام المرأة واستكمالها حقا من الحرية واجب بحكم الطبيعة وبحكم الشرائع حتى أن المرأة الغربية تزاحم الرجل في العلم والرياضة البدنية وكثير من المهن- بل لقد أصبحت تطالب بحقها في الانتخاب وقد نجحت فيه على أن المرأة في الواقع هي خير مكافأة للرجل الذي يقطع نهاره بالعمل فهو بعد سياحته كل يوم في لجج الحياة المرتطمة في حاجة إلى ساحل يرتمي عنده ليتذوق طعم لراحة وراحة السلامة فالمرأة من هذه الوجهة كأس صافية ينهل الزوج من حبها وينسى عند شفتيها كد النهار ويجد عند صدرها اللين الدافئ حي يلهيه من هموم اليوم.

إن النساء رياحين خلقن لنا

وكلنا يشتهي شم الرياحين..

ولكن المرأة جاوزت الحد اللائق بحريتها لأسباب ليس.. هنا محل تعدادها لأنها اعتادت أن لا تتزين ولا تتطيب إلا ساعة خروجها كأنما الطرقات ومحال البيع والشراء والتزاور بحاجة إلى معرض متحرك من معارض الزينة أما لغير هذه الأسباب فإنها تلزم قعر دارها على ما هي عليه حتى يخيل إلي أن الزوج المسكين ليطلب فيها أن ترتدي أحد النقابين- أما القديم تستر به إهمالها وأما الجديد تظهر له به زينتها وهو أحق بذلك من كل الناس.. وربما كان ذلك هو حجة أنصار الحجاب حتى أنني مع احترامي للسيدات واحترامي لحريتهن انتقلت مرة إلى صفهم بشعر لا بأس من ذكره هنا مادام المقام يدعو إلى ذلك.

ما تحت النقاب

ما للفتاة تغيرت أخلاقها	فجنت على الأعقاب والأسلاف
وجنت على الماضي الكريم وسمعه	طاف الزمان بها بطل مطاف
حنت إلى شمس الحياة ترف في	أكنافها تحت الأديم الصافي
وصبت إلى يوم يفك أسارها	فيه وقد عدته يوم زفاف
فتهلك منا النفوس وقد غدت	ترتد حصتها من الإنصاف
متفائلين وليس في حسباننا	أن يستحيل الوعد للأخلاف
متوسمين الخير في حركاتها	عند الغد المتباعد الأطراف
والأم مدرسة النفوس إذا غذت	أبناءها بمحامد الأوصاف
لكن لسوء الحظ طاش بسهمها	نزو الشباب وخله الإسراف
ماذا أقول وكلما خرجت ترى	غصنا تثنى لين الأعطاف

قد أحكمت منه الإزار فشف عن أعضائها ومرجرج الأرداف

والوجه من أصباغه في برقع جاءت عليه ببرقع شفاف

واللحظ يرسل في الطريق تحية للناس خانقة لكل عفاف

والناس من لحم يحن ومن دم وعواطف عند شباب خفاف

ما أدركت معنى الحياة فأصبحت أولى من المجروح "بالإسعاف"

والزهر يقصد وهو فوق غصونه والدر يطلب وهو في الأصداف

وفي أحد أعداد مجلة "السيدات والرجال" الصادرة عام ١٩٢٦ كتب أمير بقطر تحت عنوان "نشاط المرأة التركية العجيب" حيث قال:

"هذا ولا أذهب بك بعيداً فأمامك تركيا وهي أقرب البلدان الشرقية إلينا- كانت نساؤنا إلى عهد قريب- سنتين أو ثلاثة- من أشد نساء الشرق تمسكا بالحجاب والانزواء والابتعاد عن الأماكن التي يغشاها الرجال- أما اليوم وقد قامت فيها الثورة الفكرية على قدم وساق ونالها هذا الانقلاب السريع والتطور الغريب فإن المرأة فيها انفكت من عقالها واندمجت في الحياة اندماجا سريعا ونافست الرجل في الأندية والمجتمعات وانصرفت الأوانس إلى تلقي العلم جنبا إلى جنب مع الشبان في المدارس والكليات وقد قالت لي سيدة سائحة أمريكية في فبراير الماضي "عام ١٩٢٥" أنها شاهدت البنت التركية في الحفلات والكليات فخيل لها إنها في أمريكا- وأن الفتاة التركية قد تبدلت بسرعة تدعو للإعجاب والدهشة فأصبحت تحاكي الأمريكية زياً ومنظراً وهنداماً وتصرفاً أليست كل هذه البلاد شرقية مثلنا...؟؟؟

وأخيراً أذكر أمراً واحداً- ما الذي أضر بسيداتنا المصريات اللاواتي اندمجن في حياتنا الاجتماعية بالتحرير على صفحات الجرائد والوقوف على منصات الخطابة والظهور في الحياة

على اختلاف مظاهرها.. ووجوهها- وهل يفسح لي المجال فأذكر السيدة صفية زغلول- والسيدات هدى شعراوي وإستر فهمي ويصا- ومدام حبيب خياط- والآنسة منيرة ثابت- ومدام شرقاوي والآنسة مى- والسيدة/ لبيبة أحمد ونبوية موسى وروز حداد- ومتيلدة عبد المسيح- وأوليفيا عويضة- وبلسم عبد الملاك- ولبيبة هاشم- وسيزا النبراوي.

إن البلاد في حاجة إلى نهضة عامة- إن الشرق في سبات عميق وهيهات له أن يستيقظ والمرأة وراء الستار يقتلها الجهل وتعمى أبصارها التقاليد- سوا حقوقها أزيحوا الحجاب عن وجهها- أطلقوا لها العنان فترقى وتتهذب أخلاق الرجال بها ويولد لنا بنون وبنات تفخر بهم الأمم ويعاد- بهم مجد الأجداد...

تبذل الأغاني المتداولة

كتب محمود خيرت بسكرتارية مجلس الشيوخ في أحد أعداد مجلة "السيدات والرجال"- عام ١٩٢٦- تحت عنوان "تبذل الأغاني المتداولة" يقول:

"الأناشيد كلام مقطع مقفى جرت العادة بالتغني به والأناشيد القديمة وإن اختلفت كلاماً ونغماً.. باختلاف العصور وتطور الأمم وتباينها في طباعها وتقاليدها حتى أن أذن الشرقي قد تنفر مما تسمعه من أناشيد الغربيين وبالعكس- ولكن تلك الأناشيد عامة تأثيراً فعالا في الناس تصفو نفوسهم عند سماعها وتشعر بالطرب واللذة لأنها تصرفها عن الشعور بالهم والتعب ولهذا كانت لازمة للجند والمرضى.

ولقد عرف الغربيون قيمة هذا الفن فعنوا به.. وجعلوه وسيلة رنانة من وسائل الترويح عن النفس وتهذيبها وتقويمها ولهذا نجده عندهم متناولا كل شيء من أمور حياتهم حتى أنهم أفردوا لأقسامه تبعا لما لها من التأثير مسميات خاصة منها المحزنة ومنها

المطربة ومنها المضحكة وغيرها. أما عندنا فإن الأناشيد يا للأسف وقفت عند حد واحد.. صرنا لا نستفيد منه غير إلهاب حواسنا وشهواتنا فكانت عونا خطيراً على تهيئة الأخلاق للفساد- وما كانت الموسيقى هكذا عند أسلافنا فإن شعرهم "وكان يغنى" كان يتناول كل سبيل من الخمر إلى.. الحماسة إلى الحكمة والإرشاد والوصف وإلى غير ذلك مما لا يمكن أن يدخل تحت حصر- ولكن الوضع الذي صرنا إليه زال فيه سلطات تلك الحياة الأولى فخمدت الموسيقى وافتقرت حتى أصبحت من أكبر الأسباب في تأخرنا.

وقد انتشرت الأغاني باللغة العامية فانصرف الناس عن القصائد لاستعصاء فهمها عليهم أحيانا ولابتعادهم عن جمال اللغة وعدم شعورهم بها فأخذوا يسكبون الشعر العامي في قوالب مستحدثة أسموها الطقاطيق- انتشرت أيما انتشار فكانت أقوى معاول الهدم في بناء الأدب والآداب وربما لم يكن القارئ بحاجة إلى تكرارها ولكني أذكر مع ذلك بعض نماذج من طقاطيق.

بعد العشا.. بعد العشا ... يحلى الهزار والفرفشة

إرخي الستارة اللي ف.. ريحنا ... لحسن جيرانا تجرحنا

الحلو قاعد في الدهبية ... بدراعين بيض زي الليّة

قام لفهم الاثنين حوليا ... وصار يقرب فمه عليا

من كسوفي عملت أنا نايمة

ما هي هيا اللي قالت لي

روح اسكر وتعالى على مهلى

اللي بحبه دا دلعه يجنن

يضرب بيانو د برده يدندن

هاتي لي حبي يابنية الليلة

فهل يرى القارئ في تلك الصورة وهي قليل من كثير إلا الحض على السكر والتحريض على التهتك حتى بلغ الأمر بالفتيات أن يتخذن أمهاتهن رسلاً بينهن وبين بالأحبة.

وربما وضع تلك الأناشيد واضعوها قياسا على ما بلغته أخلاق الأمة من الفساد ولكنها على كل حال حتى مع صحة هذا- طريق إلى إفساد الأخلاق وخطر على الطهارة والصون لأنها منتشرة وتنتشر بين جميع الطبقات بطريقة سريعة مدهشة سواء أكان ذلك بطريق السماع في السهرات أو بطريق الاسطوانات الفونوغرافية وإذا كان لي أن أطرب من هذا النوع فأني أطرب كثيرا لتلك الأغنية الوطنية القديمة

بستة ريال يابا جوزني

أحسن م.. العار يابا استرني

لسان حال الفتاة التي تستحث أباها ليأخذ بيدها في سبيل الصون قبل.. أن تجري قدماها فوق مزالق الفساد فتسقط.

ومن ألطف ما حدث لي أن بعض المؤلفين في الموسيقى سألني أن أضع له طقطوقة على الأسلوب السالف فأعددت له هذه:

يا ريتني ما تجوزت يا ريت

متقوللي هو إنت اتجنيت

والفجر لاح ساعة ما جيت

هيه السعادة ف.. غير البيت

والهلس قنديل من غير زيت

يا ريتني ما تجوزت ياريت

الواحـــدة ليــه جوزهـــا يخونهـــا

دايـــر مـــا بيسألـــشي عنهـــا

حطـــــا مقامـــــه.. في عيونهـــــا

مـــش زي مـــا تـــصونه يـــصونها

يا ريتني ما تجوزت ياريت

يامـــا ســـقاها الهـــم كـــسات

ويامـــا خـــدلو منهـــا رآت

ياريتني ما تجوزت ياريت

ولكنها لم تعجبه مع ما فيها من وصف ما هو جار.. الآن ومن عفاف الزوجة ولومها لزوجها على هجره إياها وبعده عنها- قائلا إن الناس أصبحوا الآن لا تميل نفوسهم إلى الإرشاد والنصح- ولقد سبق أن شعر عقلاء الأمة ومفكروها بما لمثل هذه الأناشيد المنتشرة من الأخطار ففكر معالي جعفر والي باشا في الأمر وشكل لجنة من كبار الكتاب والأدباء لتقويم هذه الأغنيات وترقيتها ولكنها بعد أن وقع اختيارها على النشيد الوطني الذي وضعه أمير الشعراء "بني مصر مكانكم تهيا" وقفت عند هذا الحد.

إن خطر انتشار هذه الأناشيد لا يقل عن خطر المواد المخدرة التي يتناولها الناس خلسة وأقامت أثارها المحزنة الحكومة وأقعدتها- حتى أنها عدلت في القوانين المسنونة له وشددت العقوبات فيها- فمن رأيي أن تعطى لمعهد الموسيقى الشرقي الذي أسسه حضرة الوطني الغيور مصطفى بك رضا وإخوانه الكرام سلطة رسمية واسعة يكون بها رقيبا على كل ما خرج ويخرج من هذه الأناشيد وليقرر الصالح منها ليصبح استعماله واعتبار ما عداه خطراً معاقباً عليه لأنه إن كانت تلك المراد من سموم الذكاء فإن هذه من سموم الأخلاق.

- كانت موضوعات مجلة "السيدات والرجال" متنوعة وذات طابع نسائي في أغلب الأحوال وعلى سبيل المثال ورد في الجزء ٣ في السنة السابقة الصادر في ١٥ فبراير ١٩٢٦ - الموضوعات التالية:

حاذر من المزاح- كتاب الطبيعة والشريعة "لنقولا حداد"- النمل أعجب الحيوانات- أخلاق الدروز- لم التعصب؟؟ للآنسة وداد محمصاني- الزوج المثل الأعلى- هل للتوأمين طبيعة واحد وعقل واحد- معظم الجمال في العينين- عابر سبيل- الانقلاب الفارسي- الشاه المخلوع- تأثير تركيا الجديدة على الشرق- مشكلة فرنسا في سوريا- ملتقى أنصار الشرق- المرأة الشرقية تنافس الرجل- الفطام- حرب هائلة بين الملائكة والأبالسة "رواية"- ديمقراطية ملك الحجاز الجديد- ثورة السيدات "لروز حداد"- أسئلة تهم الجمهور: لماذا لم تزل عازبة- الفتيات وراء الفتيان- الهوى العذري- الاشتراكية- أفضل وسيلة لترقية سوريا- في عالم المطبوعات- نقولا شحادة- سليم سركيس...

كانت موضوعات المجلة شاملة تلبي رغبة القراء والقارئات في الاستزادة من كافة الآراء والأفكار.. والفنون والآداب والتاريخ.

إلى حسناء محجبة

الشيء بالشيء يذكر...

كتب إلياس أبو شبكة شعرًا يبدي فيه رأيه الذي ينادي بالسفور وترك الحجاب..

وأتاحت مجلة "السيدات والرجال".. للشاعر المذكور نشر قصيدته على صفحات المجلة حيث قال:

إرمي النقاب إذا هويت محمداً

فمحمد ما كان يهوى الأسودا

عفــت عــن التقييــد شــيمة نفــسه

ويعـف وجهـك أن يكـون مقيـدا

ودعـي الحجـاب فـما الحجـاب فـضيلة

ودعي جمالك لك أن يبـين فيعبـدا

خلــق الجـــمال لكـــما يطـــير مغـــردا

فـدعي جمالــك أن يطـير مغــردا

أبــصرت وجهـك مـن خـلال حجابـه

كالفجر هب عـلى الظـلام ليطـردا

والليـــل في عـــرش الحجـــاب مـــسود

أول هــل لعبـد أن يكـون مـسودا

ورأيـــت في عينيـــك نـــور هدايـــة

لكن قلبي ضـاع فيـه ومـا اهتـدى

لـــك قـــوة خلــف الحجــاب عظيمــة

لكنهـــا لتعـــف أن تـــستعبدا

في شـــعرك الـــذهبي نـــور ســـاطع

ليـــل التحجـــب مـــذ رآه تـــرددا

ويستمر إلياس أبي شبكة الذي بعث بقصيدته من الزوق بلبنان في تأكيد نبذ للحجاب ودعوته الصارخة للسفور.. وأن يكون جمال المرأة وزينتها مشاعاً بين الناس.. ولـيس رأيـه هذا غريباً.. لأنه غير مسلم يرى الأمور مـن وجهـة نظـره بعيـداً عـن التقاليـد والعـادات الإسلامية الشرقية.. حيث يستمر قائلا:

فلـــو أنـــه ذو رحمـــة وتعطـــف

لرمـــى تقاليـــد الـــدجى وتبـــددا

أبـــصرته لمـــا رفعـــت نقابـــه

واللطـــف يبـــدو في ســـناك تـــوددا

شـــعر يـــضيء عـــلى القلـــوب بنـــوره

فكـــأن قـــرص الـــشمس فيـــه تجمـــدا

وســـمعت مـــن فمـــك اللطيـــف تنهـــداً

قـــولي لـــصدرك أن يكـــف تنهـــدا

إن شـــئت تجنيـــد القلـــوب جميعهـــا

هـــذا فـــؤادي في هـــواك تجنـــدا

وأرى ضـــياء البـــدر في غـــسق الـــدجى

فأخـــال ذلـــك مـــن لمـــاك تولـــدا

مـــاذا تـــرى بينـــي وبينـــك؟؟ إن لي

قلبـــا عـــلى ســـنن الـــشعوب تعمـــدا

أو نـــترك الأديـــان في ظلماتهـــا

تقـــضي عـــلى حـــب القلـــوب تعمـــداً

مـــا كـــان ديـــن النـــاصري مفرقـــاً

كـــلا ولا كانـــت ديانـــة أحمـــدا

تتعـــدد الأديـــان لكـــن بـــالهوى

العـــذري قلبـــا العاشـــقين توحـــدا

هكذا يؤكد الشاعر إلياس أبو شبكة في الأربعة أبيات الأخيرة من قصيدته- عدم التزامه بتعاليم دينه- الداعية للالتزام بالآداب العامة ويدعو أتباع ديانة أحمد- إلى ترك تلك التقاليد.. معتبرا تعاليم الأديان ظلمات تقضي على حب القلوب تعمداً...

وهكذا نكتشف كيف يوضع السم في العسل لسيدات ورجال الشرق للتحرر من تعاليم الأديان.. منذ زمن بعيد عن طريق صحافة العشرينيات من القرن الماضي تلك السموم التي استمرت تجري في أجسام شبابنا وشباتنا حتى الآن نسأل الله الهداية...

السيدات والمعرض المصري

ونعود إلى مجالس السيدات هذا الباب التي كانت تكتبه بانتظام روزا حداد مشرفة القسم النسائي بمجلة "السيدات والرجال".. حيث كتبت عن انطباعاتها عن السيدات اللائي حضرن المعرض الصناعي الزراعي الذي أقيم بالقاهرة عام ١٩٢٦- حيث كان يخصص يوم لزيارته للسيدات فقط دون الرجال....

وتناولت الكاتبة من خلال ما كتبته رأي السيدات المصريات في البرنيطة والطربوش- فقالت:

"دخلنا إلى المعرض فإذا به يغص بالنساء من كل الطبقات والجنسيات فكأنه لم يكن معرض الزراعة والصناعة بل كان معرض للأزياء والعادات- فمن جمال طبيعي إلى جمال مستعار ومن وجوه لا تميل عينك عنها إلى وجوه لا تستقر العيون عليها ومشينا بين ماشيات وجالسات وزهرات وباهرات ومقنعات وسافرات وسواعد كاسيات وعاريات وعيون فاترات وناعسات ولواحظ نابهات ويقظات وقدود مائسات أو مائلات وأعناق ملتعات تارة وأخرى ملتقتات وألسنة لاغطات، بعضها كأزيز النحلات اللاسعات وبعضها كهيمنة النسمات العطرات كذا كان المعرض جديراً بأن يدعى معرض السيدات لا معرض الزراعات والصناعات..

فقلت في نفسي إذاً لقد توفقت اليوم إلى حديث بل إلى أحاديث شيقة لقارئات مجلة السيدات فطفنا أرجاء المعرض وشاهدنا بدائعه وروائعه من آلات زراعية مختلفة الأشكال والأغراض- إلى حاصلات الأقطان والحبوب والخضرة والفاكهة إلى نتاج الماشية وكلها مما يشهد بتقدم الزراعة في البلاد تقدما محسوساً في العقد الأخير من السنين.

ثم عكفنا على قسم المصنوعات فأعجبنا أيما إعجاب بصناعة الموازيك البديعة من مصنوعات المدرسة الإلهامية، كما إننا دهشنا لإتقان صناعة السجاد المضاهي بجماله السجاد العجمي على أنواعه ولاسيما أنسجة معامل السيد اللوزي الحريرية- وإنما تلا هذا الإعجاب وذلك الاستغراب أسف عميق على قلة إقبال أهالي البلاد على نتاج هذه الصناعات ولاسيما صناعتي الموزاييك والسجاد اللتين لا تضاهيان في الغرب...

ثم ارتحنا في إحدى القاعات التي جعلت للاستراحة وما هي إلا هنيهة حتى أقبلت علينا سيدتان أخريان من صديقاتنا- فقلت: مرحى أيها المعرض الجميل العظيم الجامع شمل الأصدقاء- فجلسنا بعد التحيات والأشواق وبسطنا جميعا أبسطة الأحاديث المختلفة عن المعرض وغيره وقالت إحداهن: لهذا المعرض فوائد جمة ومنها اجتماع الأصدقاء بعد فراق طويل فما أبهج اجتماعنا الآن.. وقالت الأخرى: ولكن له مساوئ أيضا.. ولعل مساوئه تجمعت في هذا اليوم فقلت:

كيف ذلك...؟؟ قالت شاهدت اليوم أموراً كثيرة لم أكن أود أن أراها أو كنت أود أن أجهلها بتاتاً..!!!!

إندلاق النساء!!!

قلت:- عجباً ما الذي ساءك؟ قالت:

ساأني ان أرى نساء بلا رجال قلت: لله منك وماذا في ذلك؟؟ قالت: ما رأيت في حياتي النساء "يندلقن" كما "اندلقن" اليوم.

فاستغربت أسلوب تعبيرها وقلت لعلك تعنين أنهن "يتدلعن" فقالت:

بل أعني أكثر من ذلك أعني أنهن "مائعات" دلعاً- حتى أنهن تدفقن استهتاراً بالأدب والكرامة والسلوك..

فكانت كل واحدة منهن تتصرف كأنها داخل غرفتها الخصوصية فارتفعت الكلفة بينهن ونزعن براقعهن وبرانيطهن حتى أحذيتهن..!!!! فقالت الأخرى:

ويك لا تختلفي فأجابت: ثقي أني لست مبالغة بعض السيدات يمشين بالجوارب وأحذيتهن تحت آباطهن.. ورأيت بعضهن يحتذين البنطوفلي...!!!!

فقالت الأخرى: أعذريهن لعل أحذيتهن العالي الكعب آلمتهن فخلعنها...

فأجابت: بل الحذاء الواطئ الكعب استاء من إعراضهن عنه فجافهن اليوم فاضطررن أن يمشين حافيات إذ تألمن من علو الكعب فقالت الأخرى: لعلهن لا يعلمن أن حذاء الزيارات غير حذاء المعارض فقلت:

وأي حال أهم من حال العرض فقالت أخرى:

أظنهن من طبقة الخادمات اللواتي يتشبهن بسيداتهن وليس للخادمة سوى حذاء واحد عالي الكعب تحتذيه للزيارة ولسوق الخضار وللمعرض- فقالت صديقتي الأولى:

لا تجعلي يا عزيزتي حداً بين السيدة والخادمة فقد رأيت بين السيدات اللواتي تدل حلاهن وحللهن على أنهن من الأميرات أو أشباه الأميرات يتصرفن تصرف لا تتصرفها حتى الخادمات- فكن مثلا يلمسن الأشياء بأيديهن مع أنه كتب عليها "ممنوع اللمس بالأيدي" فقالت أخرى: لعلهن لا يعرفن القراءة. فقالت: إذاً هن كالبعير يحمل أسفاراً وما قولك باللواتي مشين حافيات هل كل يجهلن أن حذاء الزيارة لا يصلح للمشي في معرض طويل عريض- فقلت: وهؤلاء معذورات إذا كن لا يعرفن القراءة لأن المطالعة تعلمهن ما يجهلنه فقالت: ولكنهن لم يكن جاهلات في أحاديثهن ومجونهن وهزلهن ومزاحهن بل كن

بارعات حاذقات يتفنن في النكات والتوريات القبيحة..!!!! ويتخلعن في مشيهن... إذاً جهل القراءة والكتابة لم يقلل من براعتهن في الخلاعة.

النساء بلا رجال

قلت:- إذاً قد أخطأت إدارة المعرض إذ خصتهن بيوم لأنها تظن أن الحريم المحجبات لا يأتين إلى المعرض إذا كان فيه رجال...

فقاطعتني قائلة: لقد أحسنت إدارة المعرض إليهن إذ أخلت لهن الجو فأطلقن لحريتهن العنان وبدا كل ما كان مكتوما في الصدور فقلت: لهذا أقول أن كل نظام يفرق بين النساء والرجال يكون وبالا على الآداب ولو كان هذا الجمع العظيم الآن خليطاً من النساء والرجال لكان كل جنس يكبح جماح ابتذاله حرصا على كرامته أمام الجنس الآخر ففي يقيني أن اجتماع الجنسين مهذب لهما.

فقالت أخرى: "لا خير في التهذيب" المصنع- فقلت: إن التهذيب الحقيقي يتغلب أخيراً على التهذيب المصطنع- فقالت صديقتي: هذا إذا كان هنا- زعيمات للتربية والأخلاق كما أن هنا زعيمات للسياسة فقلت: تتكلمين "كأنك غريبة من أورشليم"... ألا تدرين أننا في بدء نهضتنا.. وأن بيننا راقيات.. أما رأيتن هاتين السيدتين المسنتين اللتين دخلتا معنا ومعهما فتاه كانت تشرح لهما المكتوب وغير المكتوب ثم دخلت بهما إلى قاعة المحاضرات هذه الفتاه أنموذج النبت الجديد في نهضتنا الحديثة.

ثورة البرنيطة على الطربوش

فقالت رفيقتي: حقا إننا نحن نطلب دائما أن نمشي بخطى واسعة- ولكن خطى حياة الشعوب قصيرة بطيئة- فقالت أخرى: ولكن ما قولك بثورة الطربوش والبرنيطة في مصر الآن...؟؟- أليست محاولة وثبة سريعة فقالت تلك:- الحق أن موضوع البرنيطة

والطربوش غريب جدا- ولا أفهم لماذا هذه القيامة على الشبان الذين يريدون خلع الطربوش وليس البرنيطة- والسيدات يلبسن برانيط فلما لا يلبسها الرجال أيضا- فقالت مدام س: من قال أن ما تفعله السيدات صواب- والله إنهن مخطئات جدا لأنه ليس من حسن الذوق أن يلبس الرجال أو النساء البرنيطة في هذا الأوان. فأجابت مدام ك: وما قولك إذن بالأتراك الذين جعلوا لبس البرنيطة قانونا محتوماً فقلت أن الأتراك استقلوا استقلالاً مطلقاً على النظام الجمهوري البحت أو الحكم الذاتي وراموا أن يتمموا تطورهم بخلع كل تقليد قديم فخلعوا الطربوش والعمامة وتبرنطوا.. وبغيتهم أن يسيروا في تيار أوربا.. أما نحن فما زلنا ننازع أوربا المغتصبة استقلالنا- والآن نحن في أحرج أوقات النزاع والدماء تسيل والمساكن تهدم- فهل من حسن الذوق أن ننبذ زياً قديماً لنا وأن نضع زيهم أو شعارهم على رؤوسنا.

- هكذا قامت روز حداد مسئولة القسم النسائي بمجلة "السيدات والرجال" بهذا التحقيق الصحفي الشامل في المعرض الصناعي والزراعي الذي أقيم عام ١٩٢٦ بمصر والذي نقلت من خلاله ببراعة أحوال نساء هذا العصر وما يسيطر عليهن من عادات وتقاليد ومفاهيم مختلفة... وراحت مع الأيام قضية الطربوش والبرنيطة... وصار رجال مصر الآن دون طرابيش أو قبعات- كذلك صارت نساء مصر.. بلا قبعات وانتشر الحجاب.. لدى كثير من نساء عصرنا الحالي... بالمقارنة بالنساء السافرات... وظهرت بوضوح الكاسيات العاريات ومن يلبسن الحجاب إلى جانب البنطلونات الجينز المحزقة... كما راحت مع الأيام مجلة "السيدات والرجال" مثلما راحت مجلات أخرى صدرت في القرن الماضي في مصر تهتم بالشئون النسائية... ولكن مازالت معركة الصراع بين الحجاب والسفور للمرأة المصرية لم تنتهي بعد..

***

مجــلة

"المرأة المصرية"

صادرة فى عام ١٩٢٠



مجلة "المرأة المصرية" – العدد الثانى

السنة الأولى – فبراير عام ١٩٢٠



السيدة بلسم عبد الملك

رئيس تحرير مجلة المرأة المصرية



السيدة ملك حفنى ناصف

باحثة البادية

مجلة المرأة المصرية

الصادرة عام ١٩٢٠

لصاحبها بلسم عبد الملك

في الأول من يناير عام ١٩٢٠ أصدرت بلسم عبد الملك- مجلة "المرأة المصرية"- قيمة الاشتراك بها ٧٠ قرشا تدفع مقدما في السنة وكان يتصدر أعداد المجلة الصادرة تباعاً صورة للأميرة "نفرت Nefert" من العائلة الرابعة والتي مضى عليها أكثر من ٥٥ قرناً من الزمان.

وذكرت رئيسة تحرير المجلة أن صورة الأميرة وجدت مع صورة زوجها- القائد راهيتب Ra- Hetep في قبر قرب هرم ميدوم في مقابر العائلة الملوكية الرابعة.

وأشارت رئيسة التحرير إلى هذا الرسم وقالت أنه سوف يتصدر كل أعداد المجلة- للتأكيد على مصرية المجلة وأنها سوف تقوم بخدمة المرأة المصرية التي نهضت في الأيام الأخيرة لتعمل في سبيل ترقية الأمة- وأنه سوف تتيح للعقائل والأوانس الفرصة لنشر نفثات أقلامهم ونقل آرائهم خدمة لأخواتهن المصريات الرائحات تحت أثقال الجهل للأخذ بأيديهن حتى ينهضن عاملات ونوهت رئيسة التحرير أن العدد الثاني من المجلة على نفقة سيدة كريمة وصديقة حميمة أبت أن لا تذكر اسمها فلها واجب الشكر.

وتحت عنوان "مركز المرأة" قالت رئيسة التحرير أن المرأة هيكل جميل وجسم دقيق لطيف الأعضاء لم يخلق لمزاولة الأعمال الشاقة- التي يزاولها الرجل في هذا العالم الدنيوي ولذلك أطلق على نوعها "الجنس اللطيف" وأطلق على نوع الرجل "الجنس النشيط".. أي خلق لمكابدة الأعمال الخشنة التي تناسب قوة عضلاته.. ومتانة تركيبه الذي يمكنه من مصارعة الأخطار ومصادمة النوازل بجأش رابض وقدم ثابتة. وليس معنى ذلك أن المرأة لم تخلق للقيام بعمل في المجتمع الإنساني وإنما لها عمل يناسب يدها اللينة وهو عمل على

بساطته أرق من عمل الرجل وأكثر مشقة منه وهو تربية الرجل نفسه تلك التربية التي تكون أساسًا لفوزه في معترك الحياة فهي القادرة بتعاليمها الصالحة أن تجعله ملكًا كريما...

الحجاب...

* وفي موضع آخر قالت بلسم عبد الملك تحت عنوان "الحجاب":

:تكاثر الباحثون عن معرفة سبب انحطاط المرأة الشرقية.. وبالأخص المصرية وكتب الكثيرون منهم يعزون ذلك إلى الحجاب" مدعين أنه العقبة الوحيدة في سبيل رقي المرأة وما أبعد هذا الاستنتاج عن الحقيقة... وكان الأجدر بنا ونحن نعيش في القرن العشرين عصر الحضارة والتقدم أن نسند نظرياتنا الاجتماعية على المعقول- ونضع قاعدتها بعد التجربة- وإذا كان الحجاب والرقي يستحيلان معا.. فكيف ارتقى الإسلام وقد بلغت الشرقيات من الرقي ما لم يبلغه غيرهن من نساء العالم.. إن أعمال السيدة عائشة وأدبيات السيدة سكينة وغيرهما من اللاتي تسابقن في الفضل مع الرجال لبرهان.. متين على ما أحرزت ربات الخدور من جميع أنواع الرقي وبيننا الآن عدد غير قليل من الراقيات وهن من ذوات الحجاب وقد شهد برقيهن أحد مشاهير الكتاب الفرنسيين "ببيرلوتي"...

ولم أر.. إلى اليوم شرقية نبغت من السافرات لمجرد تركها الحجاب ولو كان الحجاب هو السبب الحقيقي للتقهقر- فلماذا لم تتقدم تلك الطبقة الدنيا التي نراها تجول سافرة الوجه في الأسواق وإذا كان هذا هو الرقي والتقدم فكيف لم تدرك أمراً بسيطاً لتقي جسمها وتحفظ صحتها- من تغير الطقس- وتفشي الجراثيم فإننا نراها مرتدية بلباس مهرول يعرقل سيرها ويكاد يغطي جسمها من جهة بينما تجر أطرافه من جهة أخرى فيمسح الأرض أينما تمشي ويحمل الأقذار وكثيرًا ما يجلب عليها من أنواع الأمراض ما يجعل عيشتها في نكد إن لم يكن يقضي عليها وبالبيت تركها الحجاب ساعدها حتى على فهم ما يعقله الحيوان- فتجعل رداءها مناسبا لقدها- وتحفظ الجسم الزائد الذي يجر وراءها لتستعملها فيما هو أنفع وإن لم

يكن لها فلأولادها بينما نرى الطيور والحشرات تصنع عشها مناسباً لحجمها وعلى أشكال هندسية مختلفة دقيقة جداً... تسر الناظر وتدهشه أحياناً إذاً أين فائدة السفور...؟؟ وما العلة الحقيقية لتدهور حال المرأة الشرقية عسى أن يكون الباحثون قد وجدوها- ولكن فاتهم أيضاً السبب بالمعنى الصحيح فكتبوا كلمة وألفوا أخرى هي وحدها الدليل المفيد...

وهي أن الحجاب عن العلم هو السبب الوحيد للتقهقر ولم يكن الرقي في إبادة... الحجاب وإنما هو إبادة الجهل على أني لست من المتمسكات بوضع النقاب وخصوصا البرقع المتفق على استعماله الآن لقلة فائدته- فلا هو يحمي الوجه من حر الشمس ولا يقي من استنشاق التراب إلا إنني لا أريد به بديلاً.. لأنه الزي الوطني ولابد من أن يكون لكل ملة زي معين وكان الأجدر بمن يصيحون مجندين رفع النقاب- أن يقترحوا لنا قبل ذلك زياً آخراً يلاءم طقسنا ويتفق مع شريعتنا مع مراعاة مقتضيات الصحة وينظم لنا قواعد اجتماعية معقولة لتسهل علينا الوصول إلى الرقي المنشود ولكن.. نعيش في بلاد العجائب.

توقيع

"مصريـــة"

تعليم البنات الحالي لا يؤهلهن لمعرفة الواجب نحو بلادهن

واستمرت رئيسة التحرير تكتب في هذا الموضوع قائلة: أن النشء الجديد.. من شباب مصر بدأ يشعر بضرورة وضع هذا الأساس وقاموا لصنع ذلك الحجر الثمين بتلقينهم العلوم وانكبابهم عليها حتى شهدنا بعيوننا غرة.. مجهودهم وشعرنا.. بتضامنهم وبمبادئهم الشريفة.. ولقد برهنت المرأة المصرية على اشتراكها مع الرجل وأظهرت شعورها الشريف نحو الوطن العزيز ولكننا معاشر المصريات لم نقم إلا بجزء قليل من الواجب وذلك ناشئ عن عدم وجود التعليم الصحيح اللائق بنا وليس ذلك لتقصير منا في الواجب...

إن تعليم البنات الحالي لا يؤهلهن لمعرفة الواجب نحو بلادهن وأمتهن ولا يضمن لهن النجاح في ذلك فيجب على الأمة أن تفكر في أمر الاهتمام بتربيتهن تربية صحيحة لأننا أحوج لذلك في هذه الظروف من حاجته في الأزمنة الماضية...

يجب علينا تربية جسمها وإنمائه وتربية نفسها وتهذيبها وغرس العلوم التي تتفق مع وظيفتها في المجتمع في نفسها حتى تثمر الثمرة الشهية التي نريدها- وهنا لا نجد الأمهات يسرعن إلى إرسال بناتهن إلى دور التعليم لأنهن الآن يعرضن عن ذلك بدعوى أن المدارس الحالية لم تكسب الفتيات الفائدة المرجوة وكل تعليم ناقص تكون ثمراته غير ناضجة...

فمتى قمنا بنشر التعليم الصحيح أمكن المرأة أن تكون ساعداً قوياً للرجل وقوة لا يستهان بها وهناك نكون وصلنا إلى الرقي الحقيقي المنشود.

- قالت باحثة البادية رحمها الله "إن سبب تلاشي الغيرة الوطنية في مصر ناتج مما جناه جيش الجركسيات الذي أتى لمصر من عهد بعيد"- لم أرد البحث في صحة هذه النظرية- غير أنه من الطبيعي أن يرث الابن من أمه ويتعلم منها قبل غيرها- إن من أمعن النظر وجد في الأفق غبار جيش مقبل إلينا وهو أشد خطراً من الجركسيات لأنه من الأوروباويات.. وغيرهن من الأمم التي أصابتها كوارث الحرب الحديثة.

فسلاحنا الوحيد لمقاومة هذا الجيش هو العلم- ونكون قد أدينا واجبنا ومسئوليتنا نحو الوطن- وليكن مبدؤنا على الدوام "مصر للمصريين" وإنا على ذلك لقادرات ولذلك عاملات إن شاء الله...".

واحتوت أحد أعداد المجلة بحثا غاية في الأهمية عن المرأة قديما وحديثا.. حيث أكد جرجس فيلوثاوس عوض- في معرض بحثه.. هذا- أن المرأة المصرية في عهد الحكومة الأولى "قديما في عهد الفراعنة"- كانت أرقى بكثير من المرأة في سائر العالم لتمتعها بكامل

حقوقها وعدم العبث بها حتى أنها عدت في نظر المؤرخين الأقدمين أنها أحرى بلقب "سيدة البيت".. و"ربة الدار"- فلا تخاطب بالامتهان ولا يتعدى عليها أحد لحماية القانون لها من كل طامع فيها- فإذا قلنا أنها كانت أرقى الأمم فإنما نقول ذلك لأنها كانت في الحقيقة هي المتمتعة بحريتها تعمل على صيانة عرضها ورفعة مقامها بين أترابها وبين أبناء بلادها- تعرف واجباتها فتقوم بعملها وتهتم بأمر أولادها فتربيهم على المبادئ الصحيحة وتؤهلهم لأن يكونوا عاملين في الهيئة الاجتماعية لا تطمع أنفسهم في مال الغير ولا تطمح في ارتكاب الدنايا لإغتيال الحقوق ولا يدلون بنفوسهم إلى ما يكون من شأنه داعيا إلى الامتهان فكانوا بذلك يسعون جهد الاستطاعة لأن تكون بلادهم من أرقى بلاد العالم.. وها آثارهم تدل عليهم ولسان حالهم يقول:

تلك آثارنا تدل علينا

فانظروا.. بعدنا إلى الآثار

سميت المجلة باسم "المرأة المصرية" ونعم التسمية فإنها دلت على أنها تكون نبراس الهدى إلى المصريين تديرها مصرية بحته تعمل على إنهاض الأمة إلى الأخذ بناصية المرأة وتربيتها حتى يعود إليها مجدها الأول وتكون مصر من أرقى بلاد العالم كما كانت في الزمان السابق أيام أموزيس وابنته حاتشبسوت...

وعن واجب الزوجة نحو زوجها كتبت تفيدة نظيم- ناصحة للزوجات فقالت:

"كثيرا ما يعود الرجل إلى داره مهموماً من حادث وقع له فتقابله زوجته بما يزيد همه وكان من الواجب عليها أن تعمل لتفريج كربته ورد بشاشته إليه... واعتادت بعض الزوجات أن يكن كثيرات التشاؤم من مستقبلهن فتحاول أن تمتص دماء زوجها وتخزنه في ماله لتكون لها ثروة خاصة بها- وليس في ذلك معنى للإخلاص وما مالها غير مال زوجها وماله غير مالها وارث أولادها- وهناك أشياء أخرى كإفشاء سر العائلة والتحدث إلى

الزائرات بما يقع بينها وبين زوجها من المشاكل البسيطة فيضاعفنها حتى تتولد في قلبها كراهية وتسأم عشرته وينتهي الأمر بالفراق.

فإذا شاءت الزوجة أن تعيش سعيدة في بيتها يجب عليها أن تعمل كل ما يسر زوجها وأن تحتفظ بشرفه وأن تجتهد في امتلاك قلبه بأعمالها الطيبة وإخلاصها.

واهتمت مجلة "المرأة المصرية" بنشر الرسائل والمقالات التي ترد لها من القارئات وشجعتهن على الكتابة للنشر بالمجلة وتبادل الأفكار... كما حرصت المجلة في كل عدد يصدر منها على توجيه الأم لكيفية رعاية وليدها والعناية بأزواجهن... وطاعتهم... ونشر السعادة في ربوع البيت مما ينعكس أثره على الأسرة بأكملها... وفي هذا الاتجاه كتبت المحررة تحت عنوان "**المدرسة الأولى**"... تنصح الأم فقالت:

"إذا إبتدأ الطفل في أخذ صور المحسوسات وحفظ الخيالات وتعرف الأسماء وجب أن يصان سمعه عن سماع العبارات الرديئة ويحفظ نظره عن مشاهدة المنكر.. وأن تحسن له الفضائل ويحض عليها وتقبح له الرذائل وينهى عنها.. وإذا صدر منه ما يعيب نهى عنه.. بلطف وأوضح له الضرر الناتج من عمله وبالعكس إذا عمل حسنا أثنى على فعله وشجع بالمكافأة حتى يستقر ذلك في ذهنه ويصبح فيه من العادات ويجب الانتباه الشديد لكل ما له مساس بتربيته النفسية فإنه في هذه السن كالورق الحساس يطبع فيه كل ما يصادفه... وقد تظن بعض الوالدات أن الطفل لا يدرك نصحهن في هذه السن ولو تأملن لعلمن أنه يدرك بل يكفيه أن تعبس في وجهه ليعلم خطأه- كل أم تحب أن يكون طفلها حائزاً لأنواع الفضائل مستكملاً لكل الصفات الحسنة ولكن ليس الكل من يعرف أو يحسن الطريقة الموصلة لغايتهن الشريفة بل أن حادثة صغيرة من دروس الحياة اليومية- كافية لبث فضيلة فيه أو رذيلة.. وأني لأعجب لأم تنهى ولدها عن الكذب ثم لا تلبث أن تقول له إذا سألك والدك عن كذا فقل له كذا.. وكذا حادثة ربما كانت بسيطة جداً في نظرها لكن لها التأثير

الأكبر في أخلاق طفلها أقل ما فيها أن يستهين بالكذب وكيف لا وقد شجعه عليه أكبر قدوة له وأقرب إنسان إلى قلبه والبعض من الأمهات أن حصل بينها وبين آل قرينها نزاع أو خلاف وما أكثره في العائلات ورأت من طفلها ميلاً لهم تجدها تنهاه عن ذلك وكثيراً ما تتكلم أمامه بما يحط من شأنهم فيشب على كراهيتهم...

* ونحن في معرض تناول الجانب الصحفي النسائي المصري في فترة بدايات القرن العشرين أعوام "١٩٠٠- ١٩٢٠" من خلال المجلات الصادرة في تلك الفترة.. رأينا أنه من الواجب علينا إطلاع القارئ..على أحوال التعليم في مصر في هذه الأيام واخترنا عام ١٩٠٧ لنلقي الضوء على خطة نظارة المعارف العمومية وناظرها آنذاك الزعيم سعد زغلول باشا في التعليم الابتدائي بالمدارس الحكومية المصرية كما يلي:

بروجرام (برنامج) التعليم الابتدائي

نظارة المعارف العمومية- مدارس الحكومية المصرية في عام ١٩٠٧

الغرض من حفظ القرآن تقويم ألسنة التلاميذ وتعويدهم ضبط الكلمات وإتقان القراءة مع تجويد الألفاظ وتوفية الحروف حقها وإخراجها من مخارجها

ملاحظات:

١) يعلم باللغة العربية جميع المواد الدراسية ما عدا اللغات الأوروبية.

٢) ما عدا الديانة الإسلامية من الدروس الدينية الأخرى يمكن تقرير دراسته تحت شروط مخصوصة مع إتباع ما يوضع له من البرنامج الخاص به.

٣) يخصص للرياضة البدنية درسان في كل أسبوع لا يتجاوز كل منهما نصف ساعة متى وجدت المدة الكافية لذلك.

٤) تعليم اللغة التركية اختياري محض ولا يوضع في جدول أوقات الدروس.

تنبيهات:

١) الغرض من تحفيظ القرآن الكريم وإقرائه هو:

أولاً: بث روح الدين في أفئدة التلاميذ بما يفهمونه حالا من الآيات السهلة وبما يبقى في ذاكرتهم حتى يتمكنوا من فهمه ودرك معانيه في المستقبل.

ثانياً: تقويم ألسنة التلاميذ وتعويدهم ضبط الكلمات وإخراج الحروف من مخارجها.

ويجب على المعلم أن يعتني بإجادة الحفظ وإتقان القراءة مع تجويد الألفاظ وتوفية الحروف حقها وإخراجها من مخارجها موجها التفاته إلى إتقان النطق بالثاء والجيم والذال والظاء والزاي والسين.

٢) الغرض من تعليم الدين بالمدارس أمران:

الأمر الأول: هو غرس الاعتقاد القلبي بالتدريج في أفئدة التلاميذ حسب استعدادهم بأن الدين هو الذي يحول بين النفوس وشهواتها ويصرف القلوب عن إرادتها السيئة بقهره للسرائر وزجره للضمائر ومراقبة الإنسان في خلواته وإزالته للضلالات وإيجاد الائتلاف والتعاون بين الناس وأن الدين هو روح استقامة الدنيا والآخرة، إذ بذلك ترسخ في قلوبهم محبة الله جل وعلا ومحبة رسله عليهم الصلاة والسلام.

والأمر الثاني: هو تعويد التلاميذ من مبدأ أمرهم أداء الواجبات الشرعية والتخلق بالأخلاق الدينية حتى يعتادوها من الصغر فتمتزج بقلوبهم وتتحد بأرواحهم وكذلك يجب التنبه إلى ما يأتي:

(أ) أن يكون الأساس في تعليم الدين الكريم هو التشويق والترغيب حتى ينجذب التلاميذ إليه عن محبة ورغبة فيثبت عندهم ويتمكن منهم، وذلك لا يكون إلا بالتدرج في التدريس واختيار ما يناسب عقولهم ويشرح صدورهم مع التباعد عن استعمال الشدة والعنف.

(ب) يجب أن تكون دراسة الوضوء والصلاة في السنة الأولى ببيان أعمالهما مع عدم التعرض لبيان الفروض والسنن، وغير ذلك من التفصيلات التي لا قدرة للتلاميذ على فهمها ويجب على الدوام حث التلاميذ على الصلاة وأن يؤمهم أحد المعلمين وقت الظهر والعصر في مصلى المدرسة.

(ج) يجب الاقتصار في تدريس سيرة النبي- عليه الصلاة والسلام- على ما يغرس محبته في قلوبهم مما يفهمونه ويميلون إليه مثل أحواله في زمن صباه وما كان عليه من الأخلاق الكريمة ويكون ذلك مصوغاً في ألفاظ سهلة وعبارات بسيطة يسهل على التلاميذ فهمها، وينبغي ألا تحفظ عن ظهر القلب مع ذكر حكايات قصيرة تدل على اتصافه عليه الصلاة والسلام بتلك الأخلاق الفاضلة.

(د) يجب أن يكون القرآن الكريم إمامنا في تدريس العقائد والعبادات والأخلاق الدينية في السنتين الثلاثة والرابعة، ويكون ذلك بتحفيظ التلاميذ الآيات القرآنية وتحفيظًا جيداً ثم شرحها لهم شرحاً مناسباً لأذهانهم مع استنباط ما يراد استنباطه منها.

في مقرر الديانة للسنتين الثالثة والرابعة يكتفي بحفظ الآيات التي اتفق عليها ويجب مع ذلك ذكر ما يتعلق بها من الأحاديث الصحيحة ما يناسب ذلك من الحكم النثرية والشعرية والوقائع التاريخية.



سعد زغلول ناظر المعارف العمومية عام ١٩٠٧

والجدير بالذكر أن الزعيم سعد زغلول والذى كان يتقلد فى هذا الزمان منصب ناظر المعارف العمومية والذى وضعت فى عهده خطة النظارة وبرنامجها فى التعليم الابتدائى للغة العربية والدين فى المدارس الحكومية كان خريجاً أزهرياً وتفقه فى علوم الدين والسياسة والقانون وتأثر بكبار مفكرى عصره الأفذاذ أمثال على باشا مبارك – عبد الله باشا فكرى – جمال الدين الأفغانى – محمود سامى البارودى باشا – الشيخ محمد عبده – مصطفى كامل باشا .. رحمه الله ورحم كبار مفكرينا وكل من ساهم بإخلاص لرفع شأن مصر والمصريين.



على مبارك (١٨٢٣ - ١٨٩٣م)



عبد الله باشا فكرى (١٨٣٤ – ١٨٨٩م)

مصر عام ١٩٠٧

بروجرام (برنامج) التعليم الابتدائي

اللغة العربية

الغرض من تعليم اللغة العربية بالمدارس هو تعويد التلاميذ القراءة والكتابة والتكلم باللغة العربية الصحيحة حتى يصير ذلك ملكة فيهم وحتى يتمكنوا بالتدرج من التمييز بين أساليب الكلام، فيأخذ الجيد منها بمجامع قلوبهم ويصير الاطلاع على الفصيح من كلام العرب منبع انشراح وسرور فيهم.

فيشغفون به بعد مغادرة المدرسة ويصرفون فيه الكثير من أوقات فراغهم. وإن أول واجب على المعلم تعويد تلاميذه استعمال الفصيح من الكلام وغرس محبة اللغة فيهم، ولذلك وجب التنبيه إلى ما يأتي:

١) مراعاة قواعد اللغة العربية في جميع ما يدرس بها، فلا يجوز لمدرس الجغرافيا "تقويم البلدان" أو الحساب مثلا أن يترك غلطة عربية من غير أن ينبه إليها وينقص من أجلها درجة التلميذ.

٢) التدرج فيما يعلمه التلاميذ مع مراعاة قواهم العقلية ودرجة معلوماتهم حتى لا يلقى عليهم ما يقصرون عنه، فيكون ذلك داعية انصرافهم عنه وبغضهم فيه.

٣) الاجتهاد بقدر الإمكان في ألا يقع نظر التلاميذ أو سمعهم إلا على الصحيح من الألفاظ.

٤) تصحيح كل ما يقع من التلاميذ من الخطأ في المنطق أو التعبير.

٥) اختيار التطبيقات من فصيح الكلام لا مما تنطبق عليه القواعد فقط سواء كان ذلك في دروس الإملاء أو القواعد.

٦) إعطاء التلاميذ كشوفا مبينا بها بعض الكلمات العامية وما يرادفها من الألفاظ العربية، بحيث تكون تلك الكلمات مما يكثر استعماله كأسماء الأدوات المنزلية وأسماء الألوان وأصوات الحيوان، وغير ذلك مما تكثر الحاجة إليه ويعطون أيضا كشوفا أخرى مبينا بها بعض الكلمات المحرفة وسبيل الصواب فيها.

٧) العناية التامة بكتابة الأمالي فيجب مراعاة نظافتها وحسن الخط فيها مع العناية والدقة وبيان تواريخ الكتابة.

٨) عند تقدير درجات الإملاء تعد غلطة كل كلمة تركت أو بدلت أو رجحت أو محيت.

٩) وإذا وجد خطأ كثير في تمارين الإملاء أو الإنشاء أو القواعد وجب إعادتها في الكراسة نفسها بخط واضح حسن ويحسن أن يكون التسويد في الصفحة اليمنى وأن تترك اليسرى للإعادة إذا دعت الحالة.

١٠) يجب على المعلم أن يعتني بتصحيح كل ما يكتبه التلاميذ في كراساتهم حتى لا يكون بتلك الكراسات خطأ وينبغي المبادرة بذلك حتى يمحى الخطأ من قبل أن يتمكن من أذهان التلاميذ.

١١) يراعى في المحفوظات أن تكون مناسبة لعقول التلاميذ وأن تكون ألفاظها وتراكيبها مما يمكنهم استعماله في عباراتهم عسى أن يستفيدوا منها وينسجوا على منوالها.

١٢) ينبغي التدرج في موضوعات الإنشاء مع التلاميذ من السهل إلى الصعب وكذا الاجتهاد في انتقاء المعاني وترتيبها ترتيبا حسنا والتعبير عنها بعبارات صحيحة سهلة وافية بالغرض المقصود مع الابتعاد عن تكلف السجع ورص المترادفات

من الألفاظ والجملَ بعضها عقب بعض، فإن ذلك تطويل لا يناسب عصرنا الحاضر، ويجب أن يجتنب في الإنشاء النسيب والخمريات والمطاعن الدينية ونحو ذلك.

١٣) يجب أن يكون تلاميذ كل سنة مستحضرين على الدوام لجميع ما درسوه في السنين السالفة.

١٤) يجب في جميع سني الدراسة الإكثار من تمرين التلاميذ على تطبيق ما درسوه من القواعد المختلفة حتى يكون العمل بها سجية فيهم.

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن الأقدار قد ساقت لي وأنا أفتش في أوراق والدتي رحمها الله "مواليد ١٩١٠" أن وجدت كتاب "مسامرات البنات" الجزء الأول وموضح عليه اسم والدتي- والكتاب من تأليف علي فكري- "أمين دار الكتب السلطانية" والذي قررت وزارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب بالمدارس الأولية الابتدائية للبنات- وبمدارس المعلمات أيضا. والكتاب مكتوب عليه أنه طبعة ثامنة "١٣٣٨ هجرية- ١٩٢٠" أي أن طبعته الأولى كانت عام ١٩١٢- وبحساب بسيط لتاريخ الكتاب- وسن والدتي آنذاك أدركت أن معلمي المدرسة الأولية أو الابتدائية.. قد قاموا بتدريس محتويات الكتاب لوالدتي وأمثالها من البنات وهن في سن العاشرة- ولأهمية ما جاء بهذا الكتاب ذو الـ ٩٦ صفحة من القطع الصغير قررت أن يحتويه كتابي هذا حتى يقف القارئ على ما كان يدرس للبنات في أوائل حياتهن بالمدرسة وكيف أن المدارس الحكومية المصرية في هذا العهد "عام ١٩٢٠ وما قبله" كانت توجه عنايتها الفائقة للنشء الصغير خاصة البنات إيماناً منها بأنهن سوف يصبحن أمهات المستقبل فإذا حسنت تربيتهن وتوجيههن في هذه السن المبكرة- فسوف يكن أمهات ناجحات صالحات عظيمات الشأن... يحسن تربية أولادهن تربية

صالحة ومن ناحية أخرى فإذا ما تأملنا "بروجرام" نظارة المعارف العمومية الذي وضعه ناظرها سعد زغلول باشا عام ١٩٠٧- في التعليم الابتدائي- والمنوه عنه في الصفحات السابقة- لأدركنا مقدار نجاح خطة النظارة في محاولة إنشاء جيل متعلم.. يؤمن بالمثل العليا ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف...

وأعود بالقارئ إلى الصفحات الأولى من هذا الكتاب ليرى كيف كانت أمي تلقني باستمرار المثل والمبادئ الدينية والخلقية وأنا في سن الثامنة من عمري- والتي سبق أن تعلمتها وهي في المدرسة الابتدائية- فأصبحت بفضل توجيهاتها أعلم بما هو حلال أو حرام... وبما هو حق لأتبعه وما هو باطل لأجتنبه.. لأصبح مع الأيام شخصية.. قريبة من الله تعالى الذي يراقبها... في كل صغيرة وكبيرة- رحم الله أمي... ورحم من علمها- ومن هنا أدركت على الفور نجاح بروجرام "برنامج" نظارة المعارف العمومية الذي وضعه سعد زغلول باشا ناظر المعارف لتربية النشء عام ١٩٠٧.

- أكتب تلك الصفحات لعلها تصل إلى علم وزراء تربيتنا وتعليمنا المعاصرين ومستشاريهم.. ليستفيدون من تجارب الماضي التى ثبت نجاحها ويضيفون عليها الأحسن والأنسب وما تستلزمه تطورات العصر.. دون الإخلال بالإطار العام لمبادئنا الأساسية الثابتة لمجتمعنا...

ولا أنسى أن أسجل احترامي وتقديري للأستاذ علي فكري أمين دار الكتب السلطانية الذي لا يعرفه أحد الآن لاجتهاده في تأليف هذا الكتاب وكتابته بكل الإخلاص والحب لتربية بنات مصر والذي تناول بأسلوب أدبي وتربوي راق.. في مسامراته أحوال البنات من كافة الجوانب النفسية والاجتماعية والأدبية والدينية والخلقية.. واستعان في كتابه بالحكم والأمثال- والآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة- وبأقوال الشعراء العرب قديمهم

وحديثهم.. ومنهم الشاعر أحمد شوقي.. لتوضيح ما يجب أن يستقر في وجدان البنات من مثل وحكم وفضائل فهن في هذا السن الصغير "الأولى والابتدائي"…. كذلك للمعلمات أكثر استعداداً لتلقى واستيعاب النصائح، وهو في هذا الشأن مثل رجل يبني بيتا.. فجعل معظم وأهم اهتماماته في وضع أساس قوي سليم التكوين ليتحمل ما سوف يبنى فوق ذلك الأساس من أدوار ويحسب حساباته مثل مهندس بارع يبني بناء يصمد مع الأيام متحملاً.. عواصف الزمن.. ولا ينهار..

إن كاتبنا الأستاذ علي فكري يتناول أحوال البنات موضحاً ماهية البنت المجتهدة- والكسول موضحاً سوء عاقبة الكسل- والعاقلة- والطائشة- وكيفية علاجها- والبنت المطيعة- والعصية- وعاقبة العصيان- البنت المؤدبة وكيف أن زينة البنت الأدب- والقدوة الحسنة ودورها- والبنت القنوعة- الطماعة- النظيفة وكيف إن راحة النفس في نظافة البدن والملبس- والبنت الصادقة والكاذبة- والمتواضعة وكيف أن حسن الخلق أفضل من حسن الوجه والبنت المتكبرة- الدنيئة النفس- والأمينة وكيف أن السعيد هو من اتصف بالأمانة- وترك الغش والخيانة- والبنت الخائنة وعاقبة الخيانة- والبنت الكريمة المحسنة وكيف أن أفضل أعمال الإنسان البر والإحسان- والبنت البخيلة وكيف أن حب المال رأس كل خطيئة- والبنت المقتصدة وكيف أن أساس الغنى هو الاقتصاد- والبنت المسرفة وتلك البنت المعتمدة على نفسها والصابرة- والصالحة- وذكر الكاتب بيوتا من الشعر الرصين لأمير الشعراء شوقي عن أدعية تقال وقت الصباح وعند النوم.. مستقاة من الفكر الإسلامي الخالد- وانتقل الكاتب موصيا البنت بطاعة والديها- وعدم العقوق وبين صفات البنت الشفيقة- الرحيمة- والرفيقة الطيبة.. محذرا من البنت الخبيثة.

والكتاب في مجموعه مجهود مشكور كتب بأسلوب مشوق جميل يتناسب مع البنات الصغيرات ويضيف إليهن ثقافة واسعة ويزيد من خصوبة خيالهن...

لتستقر المفاهيم الخلقية في أعماق تفكيرهن.. لترشدهن طيلة حياتهن المستقبلية إلى أحسن الأعمال...

كما أرى أن الكتاب يعتبر مادة توجيهية تربوية إرشادية خصبة تفيد أى قارئ لها خاصة الشباب عند اختياره شريكة حياته للظفر بذات الدين- كذلك تفيد الشابات المقبلات على الزواج للتزود بالثقافة اللازمة لهم ليكن أمهات صالحات لأبنائهن من أجل مستقبل أفضل لمصر والمصريين... رحم الله مؤلفه على فكرى وجعل مثواه الجنة.

***

مسامرات البنات

الجزء الاول

تأليف

علي فكري

أمين دار الكتب السلطانية

قررت وزارة المعارف العمومية تدريس هذا الكتاب بالمدارس الأولية والابتدائية للبنات وبمدارس المعلمات

الطبعة الثامنة

١٣٣٨ هـ = ١٩٢٠ م

مطبعة المعارف بشارع الفجالة بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم
وبهِ أستعين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الصادق الأمين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد فقد وفقني الله لوضع هذا الكتيب الشامل لجملة مسامرات فكاهية، ومحاورات أدبية، الغرض منها أن تعرف البنت الأخلاق الفاضلة التي يجب أن تتخلق بها، والأفعال الحسنة التي لزم أن تعملها، والصفات الحميدة التي يحسن أن تتصف بها، وكذا الصفات الغير اللائقة التي ينبغي أن تبتعد عنها لتكون سيدة عاقلة مهذبة.

لأن تربية الأخلاق عليها مدار السعادة والمنفعة في هذه الحياة ولما عرض هذا الكتيب في سنة ١٩١٣ على لجنة فحص الكتب العربية بوزارة المعارف العمومية نال القبول والاستحسان، فأقرته لمدارس البنات الأولية والابتدائية ولمدارس المعلمات، فلها جزيل الشكر والامتنان.

وقد اقبل على اقتنائه كثير من المدارس الأهلية حتى طبع سبع مرات متوالية واليوم نقدمه للطبعة الثامنة سدًّا لطلبات المدارس.

وقد تفضل بالتزام طبعة حضرة صديق المحترم نجيب أفندي متري صاحب مطبعة المعارف ومكتبتها.

وأن في إعادة طبع هذا الكتيب للمرة الثامنة لبرهاناً محسوساً على انتشار الأدب في كل البلاد، واهتمام الأمة بتربية البنات.

وهذا مما يقابل بالبشر والغبطة؛ لأنه يعد بمثابة الحجر الأساسي في بنيان النهضة الأدبية النسائية، بل هو ركن من أركان السعادة القومية.

والله يعلم أن ليس هناك غرض مقصود، أو غاية ترجى من هذا العمل، سوى نفع أمهات الغد وتقويمهنَّ، وتهذيب أخلاقهنَّ.

وهو المسئول سبحانه أن يجعل هذا الإقبال صاعداً، وهذا العمل لوجهه خالصاً.

علي فكري
ابن المرحوم محمد عبد الله
تحريراً بمصر الجديدة في يوم
الثلاثاء
٢٢ ربيع ثاني سنة ١٣٣٨
١٣ يناير سنة ١٩٢٠

البنت المجتهدة

كان لإحدى السيدات بنت، تدعى "فاطمة" أرسلتها إلى المدرسة؛ فكانت تباكر إليها كل يوم، وتصغي وقت الدرس لما يلقيه المعلم، أو المعلمة.

وإذا انتهت الدروس، أخذت كتبها، وكراساتها اللازمة، لمراجعة ما تلقتهُ في يومها، وتروح إلى منزل أبيها، لا تتلاعب في مشيها، ولا تتوانى في طريقها؛ حتى إذا دخلت على والديها، حيتهما بالسلام، وقعدت في حضرتيهما بخضوع واحترام؛ ثم تتولى إلى أخوتها فتسامرهم بعذب الكلام، ولطيف الحكايات، وتقصّ عليهم ما حصل لها في المدرسة.

وبعد العشاء تتفسح قليلاً، ثم تراجع دروسها، وتنام مستريحة الفؤاد، مطمئنة النفس.

وواظبت على هذه الخطة؛ فكانت على الدوام منشرحة الصدر، حافظة لدروسها؛ وكان والداها مسرورين بحسن التفاتها، واجتهادها، وتقدمها؛ لا يبخلان عليها بشيء من الدراهم تشتري به ما شاءت من نفيس الكتب؛ وكذلك كان أقاربها يهدونها من الكتب الأدبية ما تحلت صفحاته بجميل الصور والأشكال.

فانظري أيتها البنت! كيف كان حظ فاطمة من اجتهادها؟ فاتخذيها مثالاً لك؛ واقتدي بها في عملك؛ تغنمي رضا والديك ومحبة معلميك ومعلماتك.

يـا بنيَّـة! إذا أردت أن تكـوني سـعيدة في الـدنيا والآخـرة، فحـافظي علـى اكتساب العلم والعمل بهِ، واسمعي وعي، قول الحكيم في مدح العلم:

"بـالعلم والعقـل، لا بالمـال والـذهب
يـزداد رفـع الفتـى، قـدراً بـلا طلـب"

"كـم يرفـع العلـم، أشخاصـاً إلـى رتـب
ويخفـض الجهـل، أشـرافاً بـلا أدب"

"العلـم كنـز، فـلا تفنـى – ذخـائرهُ
والمـرء مـا زاد علمـاً زاد بالرتـب"

"فالعلم، فاطلب؛ لكي تحظى بجوهرِهِ
كـالقوت للجسم، لا تطلـب غنـى الـذهب"

* * *

مـثال

كانـت بنـت تـدعى "عزيـزة" تحـب اللعـب، والبطالـة، والكسل، ولا تميـل إلـى شغل، ولا عمل، فقالت لها أمها:

يـا عزيـزة! مـالي أراكِ تميلـين كثيـراً إلـى اللعـب، ولا أجـدك يومـاً تـشرحين صـدري بـشغل علـى مِنْسَج، أو تطريـز، أو قـراءة في كتـاب مفيـد؟ وقـد بلغـت مـن العمر تـسع سنين، والوقت يـا بنيـة ثمـين، إذا مضى لا يعـود، وأنـت لا تفكـرين في شيء من ذلك.

فيلزمك قضاء بضع ساعات من النهار في هذه الأشـغال، كغيـرك مـن البنـات المشتغلات، العاقلات.

فـإن كنـت تحبيننـي، فـافعلي مـا يـسرني، وامتثلـي أمـري؛ فـإن الأم لا تريـد لأولادها إلاّ كل خير ونجاح، وتقدم وفلاح.

وكانت "عزيزة" تحب أمها كثيراً، فقابلت أمرها بالطاعة، وصارت كلما تذكرت قولها: (إن كنت تحبينني، فافعلي ما يسرني) تجدّ في عملها، وتنشط من كسلها.

ورأت أن تقيم لأمها برهاناً على حبها، ودليلاً على تقدمها؛ فاستعانت بمعلمتها في تطريز منشفة لوالدتها، وبذلت في صنعها، كل ما في وسعها، ورقمت اسمها عليها.

فلما جاء يوم العيد، قابلت أمها، وقدمت لها المنشفة، فتقبلتها مسرورة، مستحسنة صنعها، وقالت لها: "بارك الله في نفسك الزكية، وأحمده تعالى على هذه العطية- اليوم يا بنية! عرفت مقدار اجتهادك، وحبك إياي، وامتثالك أمري، فحافظي على الاجتهاد، فإنه خير وسيلة لبلوغ المراد.

ثم أحسنت مكافأتها، واستمرت "عزيزة" على خطتها حتى اشتهرت بين أخوتها ببرّ أمها، وفازت ببلوغ المرام، وطيب الذكر بين الأنام.

وليس هذا بعجيب، فقد جاء في الأمثال: "لكل مجتهد نصيب".

* * *

البنت الكسلى (الكسول)

"زينب" هي أتعس أخواتها؛ لكونها ميالّة للكسل، شديدة النفور من التعلم.

إذا ذهبت إلى المدرسة، تتوانى في سيرها، وتلعب مع رفيقاتها؛ فتتأخر عن ميعاد الدرس، فلا تقبل في الفصل، وتقضي يومها خارج المدرسة في اللعب مع أمثالها من التلميذات الجاهلات.

وحينما تكون بالمدرسة: ترينها تلهو، وتلعب، وتشاغل أترابها، وتعكر على المعلم أو المعلمة.. وقت وجوب الإصغاء والانتباه.

وكذلك كانت تضيع أوقاتها سدى في اللعب والبطالة؛ حتى كانت متأخرة عن قريناتها، مستحقة على الدوام عقاب معلماتها.

يعنفها أبوها وأقاربها بُمّر الكلام، وهي لا ترجع عن غيها، ولا يرجعها الملام، فمثل هذه البنت الجاهلة الكسلى، لا يؤمل نجاحها ولا يرجى لها خير ولا سعادة.

فتأملي أيتها الفتاة العاقلة:- هداك الله وحفظك من غواية الشيطان - وانظري إلى الكسلى وأحوالها، وسوء عاقبة أفعالها؛ وإيَّاكِ أن تفعلي مثلها لئلاً يغضب عليك المعلم والأب، وغضبهما من غضب الرب؛ وتدبري قول الواعظ الحكيم في ذم الكسل.

"أطلب العلم، ولا تكسل، فما أبعد الخير، على أهل الكسل"

حسن نتيجة الاجتهاد

وسوء عاقبة الكسل

كانت بنت من بنات الأغنياء يقال لها: "أسماء" تنفر من العلم، وتميل إلى اللهو، واللعب؛ حتى أضاعت وقتها سدى، وكانت سبباً في فقد مال أبيها الذي حلَّت بهِ المصائب، ومات كمداً وحزناً على ابنتهِ؛ وتبعته والدتها، وبقيت البنت في أسوأ حال، مجَّردة من العلم والأهل والمال.

فاتفق ذات يوم، أنها اجتمعت بإحدى التلميذات الفقيرات اللاتي كنَّ معها في المدرسة، ويقال لها "إقبال"؛ فرأتها قد بلغت من الآمال، ما جعلها في أسعد حال، ودارت بينهما المحادثة الآتية:

إقبال - ألست فلانة فلان؟

أسماء - نعم أنا فلانة.

إقبال - ما أصابك بعد انفصالك من المدرسة؛ وأين غناك ونعمتك.

أسماء - هكذا الدهر: حال بعد حال؛ فرحماك يا رب من تقلب الأيام والليالي:

يا أختا طالما نصحت لك في المدرسة بالاجتهاد، وحبّبتك في الاقتصاد؛ فلم تفقهي قولي، ولم تقبلي نصحي؛ وكنت تسخرين مني ومن اجتهادي، وهو الذي بسببه قد وصلت - ولله الحمد - إلى درجة بها أعيش عيشة هنيئة رغدة؛ أما أنتِ فيا حسرتي على ما فرّطت في أمرك! اتكلت على ثروة أبيك، واتبعت أهواءك حتى ضللت سواء السبيل، وفقدت الكثير مع القليل.

أسماء - أتشمتين بي يا أخت؟ أأمنت مكر الزمان؟

إني وإن كنت قد أصبحت في حالة يرثى لها العدو قبل الحبيب، فلست أيئس من الله بالفرج القريب.

إقبال - معاذ الله يا أخت أن أقصد بك شماتة؛ وإنما هي حسرة أخت محزونة لحال أخرى مسكينة؛ وليتك كنت تركت الاتكال على الجاه والحسب، ولم تعتمدي إلا على العلم والأدب، وسمعت قول الشاعر الأديب:

"كنز المال والحسب كمال العلم والأدب"

"فليس الفخر كان أبي مع الإهمال والكسل"

"وليس العز بالنسب ولا بالمال والنشب"

"فلا فضل بمكتسب إذا أدى إلى الخجل"

ولكنك هدمت بكسلك وجهلك، ما بناه لك أهلك.

أسماء - نكست رأسها، وقالت:

نعم لقد هدمت بجهلي ما بناه أبي وجدي؛ وقد كافأني ربي على سوء فعلي.

أما أنتِ! فلك الفخر والكرامة، ولا شك أن الاجتهاد والاستقامة: سبيلان لبلوغ التقدم والسلامة.

إقبال-

لا تيئسي أسماء من فرج	يأتي الإله به على قدر
من تاب للرحمن بدله	بالعسر يسراً غير منتظر

- فارتاحت نفس أسماء لنصيحة إقبال، وأحسنت الظن بها، وودعتها شاكرة لها.

أما إقبال، فلم تزل تفكر مع بعض صواحبها في أمر أسماء، حتى وصلنّ عيشها، وحفظنّ عليها شرف أهلها، فكان العمل الجميل مصداقاً لقول السيد الأكرم صلى الله عليه وسلم: "الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه".

البنت العاقلة

البنت العاقلة هي: التي تُنجز أعمالها في وقت، وتحضر المدرسة في مواعيدها، وتقبل نصائح المعلمين والمعلمات قبولاً حسناً بلا ضجر ولا كره، وتتجنب ما ينهونها عنهُ؛ تميز بين الأشياء، فتعرف الطيب من الخبيث، والحق من الباطل؛ تضع الأشياء في مواضعها، فإذا خلعت قميصها مثلاً، لا تلقيه على الأرض كيفما انفق، بل تضعه على الشجاب (أي الشماعة) في المكان المعد لتعليق الثياب.

وإذا عادت من المدرسة، لا تضع كتبها في مكان لا تهتدي غليه في الصباح، إلا بعد البحث الطويل، بل تضعها في المكتب المخصص لمطالعتها.

البنت العاقلة هي: التي لا تَتَطَلَّع لما في يد الغير، قانعة بما معها، تقتصد من نفقتها اليومية جزءًا تودعه صندوق الادخار بالمدرسة، ينفعها في شراء الكتب والأدوات المدرسية.

البنت التي هذه صفاتها، والتي تعتاد النظام والترتيب، وتشب من صغرها مرتبة: فلا تضيع شيئاً من أوراقها أو كتبها، ولا يخشى عليها ضياع ثروتها.

وهي بلا ريب محبوبة عند والديها، وأقاربها؛ ومعلميها يكافئونها أحسن المكافآت، ويمنحونها أنفس الجوائز، فمن أرادت أن تكون محبوبة عند

الجميع، فلتحذ حذوها، ولتتصف بجميل صفاتها، وتدبر قول الناصح الحكيم في مدى العقل:

"مــا وهــب الله لامــرئ هبــة أحــسن مــن عقلــه ومــن أدبــه"

"همــا حيــاة الفتــى فــإن فقــداً ففقَــده للحيــاة أليــق بـــه"

البنت الطائشة

البنـت التـي تقـضي أوقاتهـا في اللعـب والـضحك، ومـشاغلة أخواتهـا، ولا تعـرف مـا يـضرّها، ومـا ينفعهـا، ولا تميـز بـين القبـيح والملـيح، والفاسـد والصحيح؛ ولا تقبل النصيحة، ولا تفرق بين الرفعة والضعة؛ وتصرف ما عندها من النقود، ولا تحسب حساباً لوقت الشدة والضيق، هي لا ريب بنت طائشة، مبُغـضة عنـد أهلهـا؛ ومعلميهـا يعاقبونهـا بـالحبس وشـديد الإهانـات، بـدل الثناء والمكافآت.

عاقبة الطيش

كانت "عائدة" بنتاً طائشة: لا تنتصح بنصيحة احد، بل تتخذها هُزُوءًا.

وفي ذات يـوم كانـت في الحديقـة مـع أختهـا "حنيفـة" فـرأت منهـا تهاونـاً بأمورها، وعدم ترتيب في أعمالها؛ فقالت لها: يا أخت: عجباً لك: كيف يمكنكِ أن تحسني عملك ما دام غير مرتب؟ أما تتذكرين قول أُمك مراراً:

"إن مــن لــم يجتهــد في إصــلاح حالــه، وترتيــب أعمالــه، لا يرتفــع، ولا يتقدَّم أبداً".

فطفقت "عائدة" تضحك من نصيحة أختها، وأخذت تتسلق شجرة طويلة ونادت أختها قائلة:

أُنظري يا أختِ: كيف ارتفعت إلى أعلى الشجرة؟

وما كادت تنتهي من قولها، حتى سقطت على الأرض؛ فانكسرت ذراعها بسبب طيشها، وإغفالها نصيحة أختها.

كيف يعاقب الطائش؟

دخلت إحدى البنات بستان جارة لها، ونظرت وردة جميلة؛ فقطفتها لتستنشق طيب رائحتها؛ فلما قرَّبتها من أنفها، وقد كانت الوردة غير كاملة التفتُّح، شعرت في الحال بقرصة أليمة؛ لأن نحلة كانت كامنة في كم الوردة؛ فلدغتها في أنفها، فتألمت كثيراً، وغضبت غضبا شديداً، وتناولت فرعاً من الشجرة، وضربت بهِ كوارة النحل "بيت النحل" الذي كان بشجرة الورد؛ فهاجت النحل هيجاناً عظيماً، وثارت بها تلدغها حتى انتفخ وجهها، ووقعت في مرض شديد، وقاست أوجاعاً أليمة؛ بسبب طيشها، وخفة عقلها.

البنت المطيعة

ما أجمل صفات البنت المطيعة؛ كلما أمرت بعمل شيء بادرت إليه، ولم تتأخر عن القيام بهِ؛ وإذا نهيت عن شيء قبيح اجتنبتهُ في الحال؛ وإذا أمرها المعلم أو المعلمة - وهي في المدرسة - بالمطالعة في كتاب، أو بالكتابة في كراسة، أو بحفظ درس، أو استظهاره، ولا تقصر في أداء ما أمرت به؛ تشتغل في وقت الشغل، وتسكت متى أمرت بالسكوت؛ ولا تتكلم إلاَّ عند الضرورة

فحببت هذه الطاعة فيها أقاربها، ومعلميها، وعارفيها فكوني ايها التلميذة مثلها، واسلكي سبيل الطاعة، وأعملي بقوله تعالى: "**وأَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمرِ مِنْكُم**" .

واذكري هذا النشيد المفيد:

"أطع الإله كما أمر وأملأ فؤادك بالحذر"

"الدين لا تلعب بهِ لعب الصوالج بالأكر"

"حافظ عليه؛ فإنهُ نعم السعادة تدخر"

"وأطع أباك؛ لأنهُ رباك من عهد الصغر"

"واخضع لأمك؛ أرضها	فعقوقها إحدى الكبر"
"حملتك تسعة أشهر	بين التمرض والضجر"
"فإذا مرضت فإنها	تبكي بدمع كالمطر"

* * *

البنت العصيَّة

ما أقبح البنت العصيَّة، وما أسوأ سيرتها؛ فما من أحد يدعوها لقضاء مصلحة إلاَّ أعرضت عنهُ، ونأت بجانبها واعتذرت إليه بعذر غير مقبول؛ وإذا دعيت للذهاب إلى المدرسة تمارضت، وإذا أُمرت بأداء واجب قصرت في أدائهِ، وإذا نصح لها أبوها، أو معلمتها، لا تعمل بنصيحتهما؛ بل هي دائماً تسير على حسب أهوائها ولا تطيع أحداً

فمن مِن أولات العقل تريد أن تكون بهذه الحالة الذميمة؟

فعلى كل بنت، أن تحترم أقاربها، ومعلميها، ولا تعصي لهم أمراً؛ فإنهم لا يقصدون إلاَّ نفعها، وهم أدري بما يلزمها.

هل عرفت عاقبة عصيانك؟

كان في بلد سيدة لها بنت صغيرة اسمها "هاجر" تميل للرسم والتصوير؛ غير أنها تحب اللعب كثيراً، فبينما هي يوماً تصوّر شجرة بالقلم والحبر، إذ دعتها أمها لتغير ثيابها، وتخرج معها لزيارة قريبة لها، فاستمرت "هاجر" في تصويرها، ولم تصغ لكلام أمها، حتى جاء وقت الخروج؛ فنهضت مسرعة، فأوقعت المحبرة على ثوبها فتلوث؛ وكانت أُمها قد سبقتها إلى باب الدار؛ فلحقتها في الطريق، وهي بهذه الحالة: وسخة اليدين، حتى وصلتا البيت المقصود- وكان به سيدات، جئنَ زائرات- فاحتقرنها لذلك، ولحقها الخجل العظيم؛ خصوصاً عندما قابلت بنات خالتها؛ وكذلك خجلت والدتها، إذ رأتها

بهـذه الحالـة؛ فاختـصرت وقـت الزيـارة، ورجعـت علـى عجـل إلـى منزلهـا، وقالـت لابنتهـا: هـل عرفت عاقبـة عـصيانك؟ لقـد أخجلـت نفـسك، وأخجلتـي معك بين الناس.

فكان لكلامها وقع في نفس "هاجر"؛ فاعترفت بخطئها وسألت أمها العفو؛ فعفت عنها ونصحت إليها بالتزام الطاعة، وترك اللهو.

* * *

عاقبة العصيان وبال وخسران

سألت "مريم" أُمها يوماً أن تشتري لها عصفوراً صغيراً؛ فأجابتها: يكون لـك ذلك يا ابنتي: متى صرت عاقلة مطيعة

فقالت مريم: ستجديني يا أمُّ إن شاء الله طائعة، ولا أعصي لك أمراً

ففي ذات يوم، عادت "مريم" من المدرسة فقالت لها أمها:

إنـي سـأخرج لزيـارة عمتـك، وعمـا قليـل ارجـع؛ فإيـاك أن تفتحـي العلبـة الـصغيرة التـي علـى المنـضدة (الطرابيـزه)، فـإن أطعـت أمـري كافأتـك مكافـأة عظيمة عند رجوعي.

فلما خرجت أمها أخذت "مريم" العلبة وفتحتها؛ فإذا عصفور صغير اصفر اللون طار منها، وصار يرفرف في القاعة، ويغرد بصوته الرخيم تغريداً؛ فأرادت مريم أن تمسكه بسرعة وتضعه في العلبة كما كان، كي لا تعلم أمها بما فعلته؛ فبذلت جهدها في إمساك هذا الطائر، وهي تجري وتثب وراءه من أول القاعة إلى آخرها، حتى تعبت وجاءت أمها.

فلما دخلت ورأتها على هذه الحالة قالت لها:

"أيتهـا البنـت العـصية: اعلمـي أننـي كنـت عازمـة علـى أن أعطيـك هـذا العصفور، وأردت قبل ذلك اختبارك لأعلم أتستحقين هذه المكافأة أم لا؛ فدلتني التجربة على عصيانك، وعدم استحقاقك إياه، وسأعيده لصاحبه... وكذلك عاقبة العصيان، وبال وخسران".

البنت المؤدبة

لاشيء أحبّ إلى الإنسان من أن يرى بنتاً مؤدبة:

البنت المؤدبة هي: التي لا تنطق بعيب مطلقا، ولا تقول إلا صدقاً، ولا تمشي في طريقها إلاَّ معتدلَّة، ولا تصاحب إلاَّ البنات المهذبات، ولا تلعب في الشوارع والطرقات.

البنت المؤدبة هي: التي تجلس في الدرس مع السكون والهدوء؛ وإذا سألها المعلم أو المعلمة عن مسألة أجابت بأدب واحترام قائلة:

نعم سيدي ..... نعم سيدتي.

البنت المؤدبة هي: التي توقر والديها، ومعلميها، ومعلماتها، وتمتثل أوامرهم وتتجنب نواهيهم.

البت المؤدبة هي: إذا طلبت شيئاً من سيدة تقول لها:

من فضلك .... أعطني هذا الشيء.

ومتى أعادتهُ لها قالت:

أنا شاكرة لك هذا الفضل: كثر الله خيرك.

البنت المؤدبة: إذا دخلت محلاً تسلم على من فيه، وتجلس مع الكمال والوقار في المحل اللائق بها؛ ولا تدخل مع أحد في المحادثة إلاَّ إذا دعيت إليها؛ ولا تميل إلى التظاهر بكلامها، أو بملابسها.

ومتى وُجدت في حضرة سيدات أكبر منها سناً؛ حافظت على خواطرهن وراعت آداب المجالسة.

وإذا دخلت عليها زائرة، قامت لها واقفة، ورحبت بها، وحيتها، وأكرمتها.

وإذا أرادات الخروج، قامت بغير أن تهوش على الحاضرات، ولا تنسى أن تسلّم عليهنَّ.

فهكذا تكون الأخلاق الكريمة، والتربية الحسنة!

وفي الحقيقة أن الأدب: عنوان حسن التربية، ودليل واضح على طيب القلب، وعزة النفس؛ وهو التخلق بالأخلاق الحميدة.

فمن ترد أن تكون محبوبة عند الله والناس؛ فلتتخذ الأدب ديدنها، والفضيلة شعارها.

* * *

زينة البنت الأدب

حكى أن سيدة أولمت يوماً وليمة، ودعت إليها الكثير من صواحبها؛ فلما اجتمعن في تلك الوليمة. كانت فيهنَّ سيدة لابسة أفخر الملابس، وعلى رأسها تاج من الماس؛ فأخذن ينظرن إليها، معجبات دهشات! وهي معجبة بنفسها، مسرورة بإعجاب غيرها بها؛ وكان بين الحاضرات بنت كاملة مؤدية تدعي "فضيلة" لم تهتم بهذا المنظر؛ ورأت منها ذلك تلك السيدة؛ فقالت لها:

لماذا يا بنية لا تنظرين إلى حلي وزينتي؟

فأجابتها مع الاحترام قائلة:

"لا تنظرنَّ لأثواب على أحد	إن رمت تعرفهُ فانظر إلى الأدب"
"فالعود لو لم تفح منهُ روائحه	لم يفرق الناس بين العود والحطب"

يا سيدتي! إنما تستحسن الحلي والملابس في يد التاجر؛ فإذا تحلى بها السيدات لم يستحسن إطالة النظر إليهنّ، بل يجب أن يكون النظر قاصراً على آدابهنَّ وأخلاقهنَّ؛ ثم وقفت بين الحاضرات وأنشدت:

"زينة البنت الأدب	لا بحسنٍ وذهب"
"كل حسن ذاهب	مثل تذهيب اللبب"
"لا يغرَّنك مال	لا ولا ثوب جمال"
"كله دون الكمال	ذاهب مثل الطرب"

البنت غير المؤدبة

من العار أن يكون للإنسان بنت عديمة الأدب، قليلة الحياء: لا تحترم أبويها، ولا معلميها، ولا توقر أحداً؛ إذا جلست في مجلس تكلمت بوقاحة، لا تراعي مقام أحد ممن حضر؛ فتنطق بعبارات خارجة عن حد الأدب؛ وإذا مشت أعجبت بنفسها، وأخذت في سيرها تختال وتتمايل وتهز رأسها بلا انقطاع، وتحرك يديها وذراعيها بحركّة تدعو إلى الاستهزاء بها وهي في جميع أفعالها تدل على سوء سلوكها ونقص تربيتها فالحذر: الحذر: من التشبه بها، والاتصاف بصفاتها، فمن تشبهت بها جرَّت على نفس العار، ووقعت في الذل والدمار.

القدوة الحسنة

كان لإحدى السيدات بنت صغيرة تدعى "زهرة" قليلة الأدب، كثيرة الضحك بغير سبب؛ تكثر اللغط والصياح، وتكدر صفو أسرتها "عائلتها" في المساء والصباح.

إذا رأت أناساً جالسين على الكراسي جعلت تطلع فوق مساندها، وظهر في كل حركة من حركاتها ما يدل على سوء أدبها؛ حتى أن صواحب أمها، كنَّ ينفرن عنها، ويتحامينَ التقرب منها.

فاتفق ذات يوم أنها كانت مع أُمها تزور إحدى جارتها؛ فرأت بنتاً صغيرة عليها سمات الأدب والوقار، يميل إلى ملاطفتها، والتكلم معها كل من رآها؛ فقالت "زهرة" لأمها:

مالي أرى هذه البنت، وجميع الناس يلاطفنها، ويميلوا إليها؟

فقالت لها أُمها: سأتلو عليك شيئاً من خبرها عسى الله أن يهديك فتقتدين بها؛ هي "آمنة" ابنة عبد الله التي بلغت في اللطف الغاية، ومن الأدب النهاية، يكاد أبوها وأمها يطيران فرحا بها، وهي بذلك جديرة، لأن فضائلها كثيرة: إذ

هي تحمد الله في صباح كل يوم عند القيام من النوم، وتحي والديها وتؤدي كل ما يجب عليها.

وإذا لعبت تحافظ دائماً على نظافتها؛ فلا تلعب في التراب، ولا يتسخ لها بدن ولا ثياب؛ وهي الآن في مكتب البنات: تتلقى الآداب، وتكتب الكتب، وتتعلم الحساب.

اعتادت الأدب في جميع أحوالها: فلا تضع يدها مثلاً في انفها، ولا تبصق على الأرض، ولا تسيء معاملة إحدى رفيقاتها، ولا تخالط منهنَّ إلاَّ المتأدبات مثلها.

وهذا هو السبب فيما ترينه يا ابنتي: من حبّ الناس إياها.

وكان في "زهرة" ذكاء؛ وفطنة؛ فسألت والدتها أن تعرفها بآمنة – تلك البنت الكاملة – لتصحبها، وتقتدي بها في أخلاقها، وتكون محبوبة عند الناس مثلها.

فلما عرَّفتها والدتها بها، وألفت بين قلبيهما، أخذت "زهرة" في الاقتداء بآمنة؛ وفي زمن قليل صارت مألوفة محبوبة.

ولا غرابة في ذلك؛ لأن التربية الحسنة تزيل ما بالنفس من النقص، وتمحو العيوب، وتقرب من الإنسان القلوب:

"من رام عند الناس طرًّا أن يحبّ
فليلتزم حسن السلوك والأدب"

"وأن يكون طيب السريرة
مهذب الأخلاق زاكي السيرة"

البنت القنوعة

البنت القنوعة هي: التي تقتنع بكل ما لديها، وترضى بما يصل إليها. فحينما تكون على المائدة مع أخواتها تأكل على قدر طاقتها لغاية الهدوّء، ولا تطلب شيئاً خلاف ما يقدم إليها، ولا تبحث عما يناسبها من الأطعمة؛ ولكن إذا

وجدت شيئاً لا تقبلهُ نفسها تركتهُ، وأخذت غيره، ولم تظهر أدنى اشمئزاز محافظة على عواطف أخواتها.

وإذا أعطاها والدها، أو أحد أقاربها دراهم تحفظها لتشتري بها كتباً مفيدة، ولا تضيعها في شراء أصناف الأكل اكتفّاء بما تأكلهُ في منزلها.

وإذا قدم إليها شيء من أنواع الأطعمة تحفظهُ لتأكلهُ مع أخواتها، ولا تؤثر نفسها عليهم فا إليك أيتها التلميذة صفات البنت القنوعة:

وأعلمي: أن القناعة هي الرضا بما قسم الله؛ وبها عزة النفس، والغنى عن الناس؛ كما قال أحد الحكماء: "من قنع بالرزق، استغنى عن الخلق".

وما أحسن قول الواعظ الحكيم: "استعن عمن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، وأحسن إلى من شئت تكن أميره، واقنع بما قسم لك تكن أهنأ الناس عيشاً، وأهداهم بالاً، وأرفعهم ذكراً، وأعظمهم شأناً".

من قنع بالقليل استحق الكثير

كان أحد الموسرين يتصدق من ماله، على الفقراء والمساكين؛ فجمع في بيته يوماً فقراء المدينة من بنين وبنات وقال لهم:

انظروا يا بَنيَّ: إلى هذه "السلة" المملوءة خبزاً، وليأخذ كل منكم رغيفاً؛ واعلموا إنكم ستعطون كل يوم مثل ذلك إلى أن يغنيكم الله من فضله.

فسارعوا إلى السلة مسارعة الجياع، إلى القصاع، يتخاطفون ما فيها، وكل يحرص على أن يأخذ الرغيف الأكبر.

ولما انصرفوا، لم يخطر على بال أحدهم أن يشكر لهذا المحسن الكريم على إحسانه؛ إلاّ بنتاً صغيرة كانت بينهم اسمها "رابعة" تلوح عليها علامات الأدب والقناعة: اقتربت بعد انصراف الجميع ومدت يدها باستحياء، وأخذت الرغيف

الصغير الباقي في السلة؛ ثم أقبلت على المحسن وقبلت يده وحمدته على جميل عطائه، وعادت إلى والدتها فرحة، مسرورة بما أنعم الله عليها.

وَفِي الغد: جاء الأولاد بشرههم وتخاطفوا الأرغفة كعادتهم، وبقى لتلك البنت المسكينة الرغيف الأصغر، فأخذته راضية شاكرة،ورجعت لوالدتها.

فلما فتحت والدتها البائسة الرغيف، سقطت منه كمية من الدراهم، فدهشت المرأة، وتحيرت في أمرها، وقال لابنتها: ارجعي إلى ذاك الغني! وردي إليه هذه النقود، فإنه لا شك وضعها في الرغيف سهواً؛ فأطاعت البنت أمر أمها وذهبت في حينها إلى المحسن، وأعطته الدراهم فردها عليها قائلاً:

"لم افعل ذلك سهواً؛ بل قصداً وضعت تلك الدراهم في اصغر الأرغفة لأكافئك أيتها البنت المحبوبة على أدبك وقناعتك. فكوني على الدوام راضية مرضية، ذات نفس أبية؛ فمن يقنع بالقليل تعففاً وكرامة، يستحق الشكر والسلامة".

البنت المتظاهرة بالقناعة

كانت "عديلة" تتظاهر بالقناعة، والرضا بالقليل، وعدم الاهتمام بالمأكل؛ وكانت مع ذلك تدخل مخزن الأكل سرًّا؛ فتبحث فيه عما يطيب لها، وتأكل حتى تشبع.

ولما شعرت أُمها بنقص في الأشياء سألتها عن ذلك؛ فأنكرت كل الإنكار، وادعت أنها لم تدخل مخزن الطعام، فاتهمت أمها الخدم، ولامتهم وحجزت مقداراً من أجورهم. ومع ذلك لم تتغير "عديلة" ولم تحاسب نفسها على سوء فعلها، ولم تتحرك في قلبها عاطفة الرحمة والشفقة بهؤلاء الخدم المساكين المظلومين؛ فأرادت والدتها أن تقف على حقيقة الأمر وأحضرت إناء محكم الغطاء، ووضعت فيه نحلاً وغطته فلما جاءت عديلة، ودخلت مخزن الطعام - حسب عادتها- أبصرت الإناء فأعجبها منظره، وأرادت أن تعرف ما فيه؛

فأخذتهُ وذهبت به إلى جهة خالية وفتحته، فثارت النحل في وجهها، تطن حولها، وتلسعها، فصاحت واستغاثت؛ فجاءت أمها والخدم وهي على تلك الحال، وأخذت أمها توبخها وتقول لها:

"يا عديلة أتنكرين الدخول في مخزن الطعام؟ لقد وقعت في الخزي والملام، وظهرت لنا خيانتك، واتضح لنا كذبك؛ فالحمد لله الذي أظهر الحق، وأبان لنا براءة الخدم، من هذه التهم".

فخجلت عديلة، وأسفت كثيراً على ما وقع منها، وندمت على ما فعلت، وعاهدت أمها ألاّ تعود أبداً لمثل هذا الفعل الذميم، وأن تتبع الصراط المستقيم.

البنت الطماعة

البنت الطماعة هي: التي لا تكتفي بما تعطاه، وإذا جلست على المائدة مع رفيقاتها بالمدرسة تأكل بشره؛ وإذا ذهبت إلى المنزل، ووجدت أمها غائبة، أو مشغولة، تنتهز هذه الفرصة وتدخل محل الأكل، وتأكل مما تجده من الأطعمة والحلوى حتى تملأ جوفها؛ وإذا حضرت أمها ووجدتها على هذه الحال وبختها، ونهتها عن هذا الفعل القبيح.

فإياكنّ أيتها التلميذات والشره في الأكل؛ فإنه من أشنع الرذائل، وأقل ما يترتب عليه سقوط الاعتبار، والوقوع في داءِ (البِطْنة) التي كثيراً ما تؤدي إلى فقد الحياة:

<u>وليكنّ ما قاله الشاعر الأديب في ذمِّ الطمع والحرص:</u>

"لا تحرصا؛ فالحرص ليس بزائد
في الرزق، بل يشقى الحريص ويتعب"

وقول آخر:

"غني النفس، ما يغنيك من سد خلة
فإن زاد شيئاً، عاد ذاك الغني فقرا"

الطمع طريق الحرمان

حكى أن بنتاً قروية كان لها دجاجة، تبيض في كل يوم بيضة واحدة، فلم تقنع بذلك، وأكثرت في إطعام الدجاجة: تحسب أنها تنال بهذا منها كل يوم بيضتين أو ثلاثة؛ ولكن كثرة إطعام الدجاجة كانت سبباً في تلفها، حيث أفرط سمنُها، فانقطع بيضها.

فلو كانت تلك البنت قنعت بالقليل من الخير، ولم تطمع في الزيادة، لما حصل لها هذا الحرمان، والوقوع في الخسران.

طمعت فضيعت ما جمعت

حكى أن فلاَّحة كانت يوماً تحمل على رأسها إناء مملوءاً باللبن؛ وذهبت إلى المدينة لتبيعه؛ ففي أثناء الطريق استولى عليها الوهم والطيش، وأخذت تقول لنفسها: أبيع هذا اللبن بكذا، وأشتري بالثمن مائة دجاجة، أربيها في الدار؛ فتبيض وتفرخ؛ ثمَّ أبتاع من ثمن البيض والفراخ جاموسة أستفيد بلبنها، وبقرة تلد لي عجلاً ألهو بهِ.

ووثبت، فعثرت رجلها، ووقعت على الأرض؛ فسقط الإناء، وسال ما فيه من اللبن، وهي واقفة تنظر إليه بعين الكدر والأسف، إذ أضاعت رأس مالها، بسفها وخفة عقلها، ولم تجمع سوى الأسف، والندم.

البنت النظيفة

ما أبهج البنت: التي يرى كل الناظر إليها وجهها، ويديها وملابسها دائماً نظيفة، وكراساتها، وكتبها مرتبة على أحسن نظام، فإذا كتبت لا يلوّث الحبر يديها، ولا كراساتها التي تكتب فيها، لحرصها على النظافة، فهي إذاً تستحق المدح والمكافأة.

فمن أرادت أن تكون محبوبة، ممدوحة: فعليها بنظافة جسمها، وملابسها، وأدوات تعليمها: لأن النظافة هي حفظ الجسم، والثياب، وغيرها من الأوساخ؛

وهي من الفضائل التي يمتاز بها الإنسان، ولقد أمرنا بها الدين القويم، وحثنا عليها النبي الكريم.

وفي بعض المأثور من الكلم: "النظافة من الإيمان"، إذا لا تصح عبادة إلاّ بها، ولا تتم صحة إلاّ بملازمتها، ولا تنتظم معيشة إلاّ بمراعاتها.

فإذا أردت -أيتها الفتاة- أن تلعبي، أو تجلسي، أو تتفسحي؛ فاجعلي ذلك في أماكن نظيفة؛ لأن الأماكن الوسخة، القذرة، يتسخ فيها بدنك، وثيابك، وإذا تعودت النظافة من صغرك، تفردت بحسن الخلال، ونما جسمك، وحسنت حالك، ونشطت أعضاؤك؛ وفي ذلك جودة العقل، وحدَّة الذهن، واستقامة الطبع، وتقويم الخلق كما قال الحكيم:

"العقل السليم في الجسم السليم".

مثال

حكى أن المأمون دخل يوماً في ديوانه، فمر على الكتبة، فوجد في أصبع أحدهم مداداً، وفي أوراق بعضهم وسخاً، إلاّ واحداً منهم اسمه "الحسن بن رجاء" كان في غاية النظافة في ملبسه وأعماله، فسرّ المأمون بِهِ، وجعلهُ رئيساً لديوانِهِ.

البنت الوسخة

تعرف البنت الوسخة بتلويث وجهها، ويديها، وقذارة ملابسها، وكتبها الممزقة، وكراساتها الملوَّثة بالحبر، وإذا وجدها المعلم على هذا المنظر القبيح، فلا شك أنهُ لا يرضى عنها؛ ويعاقبها؛ وأخواتها التلميذات يكرهن رؤيتها بهذه الهيئة، وينفرن منها، ويبتعدن عن صحبتها.

فإذا لم تعتن البنت بنظافة جسمها، وملابسها، وكتبها، وكراساتها أبغضها أهلها، ومعلموها، وأخواتها، وكل من رآها؛ لأن الوسخ -فضلاً عن كونه مضرًّا بالصحة- يقبح هيئة الإنسان ومنظره، وكثيراً ما يحدث له أمراضاً وأسقاماً كما قال الشاعر:

"هل في القذارة غير أمراض، وأســ
ــــقام، وأحـــوال تـــسيء وتـــؤلم"

"أنا لست أعرِف في الحياة، ولا أرى
غيــر النظافــة نغمــة، هــي أعظــم"

راحة النفس
في نظافة البدن والملبس

كان لامرأة بنتان: إحداهما تسمى "فتحية" والأخرى "علية" وكانت أمهما والناس جميعاً يحبون "علية" أكثر من "فتحية"؛ فأخذ فتحية العجب من ذلك وقالت لأمها: يا أماه! مالي أري الناس يحبون "علية" أكثر مني؟ مع إني مؤدبة مع الجميع؛ وإذا قابلت من أعرفه بدأتهُ بالسلام، وإذا بدأني أجبته بالأدب والاحترام، وإذا تكلم اثنان لا أقطع كلامهما، ولا أدخل بينهما، ولا أكثر المرور بين أيدي الحاضرين؛ وإذا ذهبت معك لزيارة الأهل والأحباب، لا أطلب طعاماً ولا شراباً؛ وإذا لعبت مع أترابي تجنبت الصياح والصراخ؛ وجملة القول، أني في سائر أحوالي محافظة على الأدب.

نعم: أن أختي "علية" هي أيضاً مثلي في ذلك كلهُ، ولكنها محبوبة أكثر مني، ولها في القلوب مكانة عني، فهل ذلك، لكون سنها سبع سنوات، وأنا عمري ست؟

فأجابتها أمها: هل تغارين من أختك يا فتحية؟

قالت: لا يا أمَّ! بل أحبها كثيراً لأنها حسنة الأخلاق كريمة الطباع، وإنما أغبطها على ذلك، وأتمنى أن أعامل بمثل ما تعامل بهِ.

فقالت لها أمها: أصغي لما أقوله لك يا ابنتي! إن ما يكرههُ فيك الناس هو قلة نظافتك: لأنك كلما لبست ثوباً نظيفاً وسختِه، ودنسته، وكذلك وجهك ويداك فما دمت على هذه الحالة لا يحبك أحد.

أما تعلمين أن القذارة تشمئز منها النفوس، وينظر الناس لصاحبتها بوجه عبوس؟ فأختك "علية" لم تكن محبوبة إلاّ لامتيازها بالنظافة، ومحافظتها على ثيابها، وكتبها، وسائر متاعها؛ فاقتدي بها، تنالي محبة القلوب مثلها.

فشق كثيرً على "فتحية" أن تكون ممقوتة عند الناس؛ فأخذت تحافظ على نظافة بدنها، وثوبها؛ وكلما عملت شيئاً بيدها بادرت عقب فراغها منهُ إلى غسلها؛ وصارت لا تضع أصابعها في أنفها، ولا تحك بيدها رأسها.

والحق: إن النظافة من الصفات التي تميز بين الناس، وتقرب القلوب منهم؛ فضلاً عن فوائدها الصحية، التي تعود على الإنسان براحة جسمه وشرح صدره.

البنت الصادقة

البنت التي تقول الحق؛ ولا تخبر إلاّ بما تعلمه وتراه، ولا تكتم الشهادة، وتفي بما وعدت، وتؤدي الأمانات إلى أهلها، هي الصادقة قولاً وفعلاً.

ومثلها يستحق الإكرام والاحترام؛ لأن الصدق أساس الفضائل، وروح العدل، وميزان الأخلاق، توزن به أخلاق كل امرئ على وجه الأرض.

فإن الصادق لا يكون خائناً، ولا مختلساً، ولا سارقاً، ولا مزوراً، ولا نماماً، ولا منافقاً، ولا مخادعاً، ولا غشاشاً.

وإذا عاملت صادقاً كنت في مأمن على مالك، ومقامك، ويكون هو على يقين من رغبة الناس في معاملته.

فإذا سالك أحد عن شيء وقع منك، أو من غيرك؛ فلا تخفيه عنهُ، ولا تخافي عقاباً على ذلك، وقولي الحق -وإن كان مرًّا- ولو على نفسك؛ ففي ذلك نجاة لك، وإصلاح لغيرك، فقد قال بعض الشعراء في مدح الصدق:

١ - "الصدق يمن، ومنجاة ومحمدة
فيه الكرامة والإقبال، والشرف"

٢- "عليـــك بالـــصدق، ولـــو أنـــهُ

أحرقــك الــصدق بنــار الوعيــد"

"وابـــغ رضـــا الله؛ فـــأغبى الـــورى

مـن أسـخط المولى، وأرضـي العبيـد"

٣- "عليك بالصدق، تسمو في الورى أبداً

فالـصدق للمجـد، والعليـاء معـراج"

النجاة في الصدق

اختفت جليلة، وحميدة، يوماً عن أمهما في حجرة الدار، وأخذتا تلعبان وتركضان، وتتضاربان؛ فعثرت "جليلة" بإناء من الصيني، فكسرته، فقطعتا اللعب، ووقفتا حائرتين، تحتالان في إخفاء هذا الذنب.

فقالت "حميدة": نقول أنّ القطة وثبت فكسرت الإناء، ولكن "جليلة" استصعبت الكذب وقالت: ربما وقفت والدتنا على الحقيقة، فيكون عقابي عقابين: عقاباً على الكسر، وعقاباً على الكذب.

فقالت "حميدة": لا تخافي يا أخت، وهيا بنا نرمي قطع الإناء إلى محل بعيد، ونتقي عذاب التوبيخ واللوم، في هذا اليوم.

فقالت "جليلة": لا سبيل إلى كتمان شيء عن أمي، وأولى أن أخبرها بالحقيقة، فإنها بنا شفيقة؛ ولا شك أنها تعاملني بالصفح، وتقبل عذري -إذا وعدتها، وعاهدتها، على ترك هذه الخفة والطيش- لأن النجاة في الصدق.

هي يا أخت: إنك التي كسرت هذا الإناء، فهل تكذبين؟

فأجابتها "حميدة": أنا لا أحب الكذب؛ وإنما قدمت لك هذا السبب خوفاً عليك، وحباً في نجاتك.

فقالت "جليلة": أنا كذلك لا أحب الكذب مهما كانت شدة العقاب

وكانت أمهما في مرأى ومسمع من هذه المحاورة؛ ولما دخلت عليهما: دنت "جليلة" منها، وأخذت تقبل يدها وتقول: يا أمَّا! قد كسر الإناء بالرغم مني، فأسألك العفو عني

فسرت أمها من صدقها، وعفت عنها، وقالت لهما:

يا ابنتي: ينبغي أن ترغبا في الاشتغال بالمصالح المنزلية، وتختارا أحسن الألعاب الرياضية، وأوصيكما بالصدق في المقال، فإن الكذب -ولو كان لفائدة- من أدنأ الخصال، يوقع الإنسان في أسوأ حال.

البنت الكاذبة

اعلمي يا ابنتي: أن الكذب -وقاك الله شره- هو الإخبار بخلاف الواقع، وهو رأس النقائص، وأكبر العيوب فمن اتصفت به كانت ممقوتة كما قال الشاعر:

"إن عرف الإنسان بالكذب لم يزل

لدى الناس كذاباً، وإن كان صادقاً

"فإن قال، لا يصغي له جلساؤه

ولم يسمعوا منهُ، ولو كان ناطقاً"

فإياك والكذب، لأنه يحط قدرك، ويضع منزلتك، لا يصغي إليك أحد إذا حدثت، ولا يصدقك إذا قلت؛ وإذا ارتكبت ذنباً فاعتريف بهِ، لأن الإقرار بالذنب، ربما كان سبباً في الصفح والعفو؛ وأما الكذب،فلن يكون سبباً في غفران ذنب أبداً على أن ما فرط منك ذنب، وعدم الإقرار به ذنب آخر.

والكذب يؤدي إلى هلاك صاحبه، ولا يفلح قائله؛ وقد نهى الله عنه في كتابه الكريم بقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ .

ليس لكذوب صديق

حكى أن راعي غنم كان يحرس غنمهُ بالقرب من غابة بها ذئاب كثيرة، فصاح مرة بأعلى صوته قائلً: الذئاب: الذئاب: الذئاب تحاول أن تفترس الغنم: ففزع إليه جماعة من البلدة؛ فوجدوه يمزح، فرجعوا من حيث أتوا.

ثم نادى مرة أخرى؛ ففزعوا لنجدته، فوجدوه يسخر منهم كالمرة الأولى؛ فعادوا إلى أماكنهم، بعد أن وبخوه على كذبه لأنه عطلهم عن أعمالهم، وفي المرة الثالثة عدا الذئب على الغنم حقاً، فنادى مستغيثاً! فلم يسعفه أحد، لأنهم اعتقدوا فيه الكذب، فأكل الذئب الغنم، وكان جزاؤه الكدر والغم.

كم كاذب أضحى قتيل كذبه

نزل صبي بالنيل، في فصل الصيف، ليغتسل، وكان ماهراً في السباحة، فكان يغوص في الماء تارة، ويطفو فوقه تارة أخرى، ويبدي من الأعمال ما يدل على مهارته، وطول باعه، فاختبط مرة في الماء، وصرخ قائلاً: أغيثوني! أدركوني! مظهراً أنه على وشك الغرق؛فبادر إليه أصحابه ومدوا إليه يد المساعدة؛ وجذبوه إلى الشاطئ؛ فلما خرج من الماء سخر منهم، وتهكم عليهم قائلاً: أنما قصدت بذلك المزاح، ولم أقع في خطر ما.

فلما كان الغد، صرخ كما صرخ بالأمس: أغيثوني! أدركوني! لقد أشرفت على الهلاك؛ فضحك أصحابه، ولم يهتموا بقوله.

فما لبث أن توارى عن الأنظار، فظن رفقاؤه أنه يفعل ما فعل بالأمس، وعم قريب يطفو فوق الماء؛ ولكن يا أسفاه! لم يظهر ولم يطفُ، لأنه صرخ والخطر محدق به، ولم يغثه أحد لأن الناس ظنوه يكذبهم كعادته؛ فغرق، ومات قتيل كذبه الذي لزمه.

وقد جاء في الحكم: "من لزم شيئاً عرف بهِ".

البنت المتواضعة

ما أشرف البنت المتواضعة: التي تعامل الناس برفق، وسعة صدر، ولا تخاطبهم بغلظة، ولا تتكبر، ولا تتعاظم على أحد، ولا تعجب بنفسها، ولا تغتر

بحالها، بل تميل دائماً إلى الائتلاف بأترابها، والاجتماع بأخواتها، والاشتراك معهنَّ بثروة أبيها أو جاهِهِ، وهي، مع ذكائها وتقدمها، لا تدعي المعرفة، ومع جميل ملابسها لا تتظاهر بها، ولا تفاخر، بل تظهر في جميع أفعالها وأحوالها في مظهر التواضع، واحترام غيرها، ولذا هي محترمة، محبوبة عند كل من عرفها.

والحق: أن التواضع سبب العز والرفعة، وأصل السعادة والمحبة، بدليل قوله تعالى لنبيه، عليه الصلاة والسلام: ﴿ **وَلَوْ كُنتَ فَظاً غَلِيظَ القَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ** ﴾.

ولقد أصاب من قال:

"إذا شئت أن تزداد قدراً ورفعة

فَلِنْ، وتواضع، واترك الكبر، والعجبا"

وقول آخر:

"تواضع، إذا ما نلت في الناس رفعة

فإن رفيع القوم، من يتواضع"

حسن الخلق

أفضل من حُسن الوَجْه

دخلت "أمينة" وأختها "سعاد" قاعة الاستقبال، فأخذت "أمينة" تنظر في المرآة، وكانت جميلة الوجه، حسنة الطلعة؛ فأعجبتها صورتها وهيئتها؛ وجعلت تبتسم فرحة مسرورة بجمالها؛ أما "سعاد" فكان يشوّه وجهها أثر جدري أصابها في الصغر؛ فلما تأملت تقاطيع وجهها في المرآة غلبها البكاء حسرة.

فحضرت أمها فجأة في هذا الوقت، وشاهدت الحالة وقالت: يا ابنتي أمينة: لقد أخطأت في زهوك، وإعجابك بنفسك، لأجل جمال الوجه زائل؛ وأنت يا حبيبتي "سعاد": لا تأسفي، ولا تحزني، وأعلمي أن هناك شيئاً أفضل وأحسن من جمال الوجه. وهو حسن الخلق؛ لأن جمال الوجه عرض زائل، وحسن الخلق فضل دائم، وأنشدت تقول:

"وهل ينفع الفتيان، حسن وجهوهم

إذا كانت الأخلاق غير حسان"

"فلا تجعل الحسن الدليل على الفتى

فما كل مصقول الحديد يماني"

البنت المتكبرة

البنت المتكبرة: هي التي تأنف أن تتكلم معك إذا كلمتها، ولا تقرئك السلام إذا مرت بك، لأنها ترى نفسها أحسن منك، وترى جهلاً، إنك لست لمصاحبتها أهلاً، وتتوهم أنها أعقل منك وتزيد في العلم عليك، على أنها جاهلة، مغرورة، لا علم لها بشيء، ولذلك يبغضها أخواتها، ومعلموها.

فإياك يا بنية والكبر! واعلمي أنه أكبر عيب تتصف به البنت، ولا يكون إلاّ في الجاهلات، المغرورات بأنفسهنَّ.

وكل متكبرة، معجبة بنفسها، لا يحبها الناس ولا يحترمونها، ولا يسعى لها أحد في خير

وإليك مثال البنت المتكبرة!

كان لبنت أب عظيم الجاه، رفيع المنزلة، فكانت ترى نفسها عظيمة القدر، تبعاً لقدر أبيها، وتتكبر على صواحبها ظناً أنها اشرف منهنّ واتفق يوماً أنها تشاجرت مع إحدى تلميذات المدرسة، وهددتها باسم والدها، وظنت أن شهرة أبيها ترفع عنها العقاب والمؤاخذة إذا ارتكبت ذنباً.

فلما علم المعلم بما جرى بينهما، وثبت له أنها مخطئة زجرها، وأدبها؛ فأصبحت ذليلة بينهنَّ. وعلمت أن شهرة أبيها لا تنفعها، وعرفت أن المساواة موجبة للألفة والإتحاد، وعليها راحة العباد، وبها يكون العز والإسعاد.

من تكبر على الناس ذلّ

كان لإحدى السيدات بنت اسمها "فريدة" معروفة بالكبر، لا تكلم إلاّ بنات الأغنياء، لأنها تحتقر الفقيرات؛ وإذا سألتها إحداهنّ سؤالاً أبت الجواب؛ وإذا أجابت فبعظمة، وعدم اكتراث.

رأت أمها ذلك فيها، فكانت تنصح لها، وتعرفها أن الإنسان لا يُحترم، إلاّ بالتواضع، واحترام الناس، وأن الغني كثيراً ما يحتاج إلى الفقير، ويصل بواسطته إلى الغاية المقصودة، وضربت لها مثلاً: بالأسد الذي وقع في شراك؛ فلم ينجيه من هذا الشرّ المستطير،على قوته العظيمة، وجسمه الكبير، غير فأرة صغيرة قرضت حبال تلك الشراك.

ولكن "فريدة" لم تعر كلام أمها أذناً مصغية، واستبدت برأيها؛ فاتفق أنها توجهت مع أُمها لعيادة جارة لها من الفقيرات، لها بنت صغيرة تسمى "زليخا" أوفر عقلاً من "فريدة" وأتم أدباً؛ فازدرت بها كعادتها، وتبرّمت من رؤيتها؛ ومع تلطف "زليخا" بها في التحية والكلام؛ لم تجب، بل حوَّلت وجهها عنها، ونأت بجانبها، وقال لأمها: ويحاً! هيا بنا إلى البيت، فقد انقبض صدري.

وعرفت أُمها سبب انقباضها؛ فنظرت إليها مغضبة، وأشارت إليها بالكف عن هذا؛ ولكن "فريدة" أبت إلاَّ الخروج، فلما عادت للمنزل، وبختها أمها، على سوء خلقها، وذكرتها بما قالت لها.

ولما شفيت تلك الجارة الفقيرة من مرضها، وجاءت تشكر لأم "فريدة" على زيارتها، وحسن عنايتها بها، جاءت معها ابنتها "زليخا"؛ فلما رأتها "فريدة" فرَّت هاربة إلى بستان الدار، لتلهو ببعض الأزهار، عن رؤية تلك الفقيرة، فأبصرت فراشة على غصن أعجبها شكلها، فمشت إليها؛ وما اقتربت منها طارت فاتبعتها نظرها، ومشت نحوها مشية الخيلاء

وبينما هي شامخة بأنفها، إذ زلقت قدماها في أرض مستوحلة؛ فاستغاثت صارخة!

وكأن أوَّل من جاء لإغاثتها "زليخا": أسرعت إليها، وأخذت بيدها، وانتشلتها من ورطتها، وساعدتها في إزالة الطين من ملابسها.

وهذا العمل الجليل أخجل "فريدة" فرجعت باللوم على نفسها إذ أدركت عاقبة الكبر، ومساعدة من كانت هي تعاملها بالاحتقار وفي هذا نذير للبنات، وعظة من أجلّ العظات.

البنت الشريفة النفس

البنت الشريفة النفس لا ترضى أن تسأل أحداً شيئاً؛ وإذا رأت شيئاً مع أحد لا تتطلع إليه، ولا تمد يدها نحوه؛ وإذا وجدت جماعة يأكلون تستحي أن تنظر إلى الأكل، أو تقرب منهم؛ ولا تميل نفسها إلى أن تأخذ ما ليس لها، وهي على الدوام تحافظ على شرف نفسها، وشرف أسرتها؛ ولا تنسى قول الشاعر اللبيب:

"اقبل على النفس فاستكمل فضائلها   فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان"

غنى النفس خير من غنى المال

حكى أن تلميذة وجدت كيس دراهم أثناء الفسحة، ولم تعرف صاحبتهُ، فذهبت بهِ إلى الناظر وسلمته إياه؛ فبحث عن صاحبته، فاتضح له أنهُ لبنت فقيرة وكان بهِ عشرة قروش - هي مصروفها في الشهر- فلو لم تكن البنت عفيفة النفس، لأخذت ما بالكيس، وحرمت صاحبتهُ المسكينة من المصروف مدة الشهر كله، فحمدها الناظر؛ وأثنى عليها أمام أخواتها التلميذات، وحثهنَّ على الاقتداء بها، وكذلك كل من تحافظ على شرف النفس، تحوز المجد والفخار، وينظر إليها بعين الوقار.

* * *

البنت الدنيئة النفس

البنت الدنيئة النفس: هي التي تعتاد من صغرها، أخذ ما لغيرها؛ فإذا رأت أحداً يأكل قعدت بجانبه طامعة في أن تأكل معه؛ وإذا احتاجت إلى دراهم طلبت من أصحاب أبيها بل ومن غيرهم ممن لا علاقة له بهم؛ وإذا جلست في مجلس تَتَدخَّل مع الجالسات، وتتكلم فيما لا يعنيها، وإن لم يوجه إليها احد منهنَّ خطاباً.

فما أقبح هذه الأحوال الخبيثة! التي تنقص قدر صاحبتها وتجعلها حقيرة ذليلة.

مثـــال

حكى أن امرأة فقيرة، كان لها بنت صغيرة، ساعدها الحظ على إدخالها في خدمة إحدى الأميرات؛ فلما توجهت إليها، خرجت أمها تشيعها، وقالت توصيها حين ودَّعتها: ليكن الله في عونك يا ابنتي، واعلمي أن الله ينظر إليك في كل لحظة؛ فراقبيه مراقبة من يعلم أنهُ يسمعهُ ويراه؛ وقومي بخدمة سيدتك الأميرة مع الصدق، والعفة، والأمانة، واحذري غضبها؛ وإياك أن تميل بك نفسك إلى الدناءة وقبيح الفعال.

ولكنها لم تنتصح، فساء عقباها: ذلك أنها ذات يوم كانت تحمل صحناً فيه تفاح مطبوخ؛ فسوَّلت لها نفسها الخبيثة أن تأكل واحدة منها، فأطاعت شرهها، ولم تفطن لوصية أمها؛ فبعد أن ابتلعت التفاحة بشره وسرعة، افتضح أمرها، وطردت في الحال، وكان جزاءها الذل والحرمان، والفضيحة والخسران.

البنت الأمينة

من أرادت أن تعيش عيشة مطمئنة، فلتلتزم الأمانة، والتعفف عن مال الغير لا تتصرف فيهِ.

الأمانة من جلائل الصفات الإنسانية، ومن أعظم الأخلاق المرضية، وبها حفظ الشرف، وصيانة الأموال.

الأمانة هي المحافظة على الحقوق، وهي صفة تستوجب الثقة بالإنسان، وحفظ ما اؤتمن عليه، ورده عند طلبه.

البنت الأمينة: هي التي إذا اؤتمنت على شيء صانتهُ، وحافظت عليه جهدها؛ وإذا أفضى إليها بسرّ من الأسرار بالغت في كتمانه؛ لأنها تعلم أن النميمة من الكبائر، وإن كتمان السرّ دليل الوفاء، وعنوان الأمانة، وكرم النفس.

ومن الأمانة في الصداقة، إنها إذا سمعت ما يشين صديقة لها دافعت عنها في غيبتها، ولم تطلعها عليه خيفة المشاحنات، والمخاصمات.

ولقد أمرّ الله تعالى عباده بالأمانة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ .

السعيد من اتصف بالأمانة وترك الغش والخيانة

حكي أن غنياً غدر بهِ الدهر، وافتقر بعد الغنى، حتى اضطر إلى بيع شيء من ملابسه، لضيق ذات يده؛ فأعطى أحد الدلاّلين ثوباً غالياً وقال له: بعهُ، وبيّن للمشترى العيب الذي فيه -وأراه خرقاً في الثوب- فمضى الدلاّل وجاء في آخر النهار، ودفع للرجل ثمن الثوب، وقال له: بعتهُ لرجل أعجمي غريب بهذه الدنانير.

قال الرجل: هل أطلعتهُ على العيب الذي فيه؟

فقال الدلاّل: لا: إني نسيت، وما أنسانيه إلاّ رغبتي في بيع الثوب، والحصول على أجرتي.

قال الرجل: ويحك: لا جزاك الله خيراً، لقد غششت المشتري، وأخذت المال ظلماً؛ فاذهب معي إليه؛ فذهبا إلى محل الأعجمي فلم يجداهُ، وسألا عنهُ، فقيل لهما أنهُ سافر مع القافلة؛ فلم تطمئن نفس الرجل لآخذ هذا المال بغير حق مع ما هو عليه من الفقر والفاقة؛ بل عرف من الدلاّل صفات المشترى واكترى دابة،

وأدرك القافلة، وسأل عن الأعجمي فدلَّه الناس عليهِ، فقابلهُ وقال لهُ: أن الثوب الذي اشتريته من الدلاّل فلان بكذا وكذا فيهِ عيب فهاته، وخذ ذهبك.

فقام الأعجمي، وأخرج الثوب، وفتش عن العيب الذي فيه، فوجده، فلما أن رآه عجب من أمانة الرجل وصدقهِ، وشرف نفسه. وقال لهُ: أيها الأمين، أرني ذهبي أيضاً -وكان الذهب مغشوشاً ولم يعلم الرجل البائع ذلك، لأنه لم ينظر إليه، ولم ينقده- فلما أخرج الذهب أخذه الأعجمي ورمى به في الأرض وقال:

أني قد غششتك واشتريت منك هذا الثوب بذهب زائف (مغشوش) طمعاً في المال؛ أما وقد ظهرت أمانتك؛ ودللت بفعلك هذا على صدقك وفضلك، فقد اشتريت منك هذا الثوب؛ على ما فيه من العيب، بمثل هذا الذهب؛ ونقدهُ بدل الذهب المغشوش ذهباً صحيحاً بقدره؛ فأخذهُ الرجل، ورجع ظافراً بالمال والشرف، وهو يتلو قولهُ تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا** ﴾ ، وقوله عليه الصلاة والسلام: "لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد لهُ".

البنت الخائنة

الخيانة- حماك الله منها- هي ضد الأمانة: أي أن يتصرف الإنسان مثلاً في مال غيره، باستعمال طرق الخداع والحيلة.

فإن كان مستخدماً وتصرف في مال سيده، أو قصر في واجبه اعتبر خائناً.

وإن كان طبيباً، ووصف للمريض علاجاً مخالفاً لمرضه - قصداً - عُد خائناً.

وإن كان صيدلياً، وليس عنده أجزاء الدواء، وركبه ناقصاً وأظهر لصاحب الدواء أنه تام، فهو خائن.

وإذا كان تاجراً، وخلط البضائع الرخيصة بالغالية، بحيث لا يعلم أحد أنها مغشوشة، كان خائناً.

وإذا باع لأحد بثمن يزيد على الثمن المعلوم زيادة لا يتسامح فيها عادة، كان غابناً

وإذا اؤتمن على أمانة، ثم أنكرها، كان خائناً.

وإذا صاحب شخصاً وأفشى أسراره، كان خائناً.

والخلاصة أن الخيانة هي أكبر عار يلحق بالإنسان في حياته، ولا يزول بعد مماته! وهي أشنع ما يخزي الشخص بين قومه وعشيرته، وأكبر ذنب يجنيه المرء على نفسه.

مثـــال

ذهب أحد الأغنياء إلى ضيعته (عزبته)، وأمر البستاني أن يجني له مقداراً من الموز، فجناه وسلمه إلى إحدى الخادمات لتقدمه لسيدها وقت الأكل! فما كان من هذه الخادمة إلاَّ أنها أخذت الموز وأكلتهُ، هي ورفيقاتها الخادمات بالمنزل، وادّعت أنه لم يصل إليها شيء من البستاني، وكذا باقي الخادمات أنكرنّ ذلك أيضاً؛ فأحضر ربُّ البيت تلك الخادمة، وأمرها أن تأتي له بإناء من ماء فاتر، فأحضرتهُ، وأمرها هي وباقي الخادمات أن يتناولنّ مقداراً من هذا الماء؛ وبمجرَّد وصوله إلى أجوافهنَّ، حصل لهنّ اضطراب، وقيء فتقيأن الموز الذي أكلنهُ قبل أن يهضم، وافتضح أمرهنَّ، وعاقبهنَّ سيدهنَّ - على خيانتهنَّ، وكذبهنَّ - عقاباً شديداً.

عاقبة الخيانة عار وإهانة

حكي أن رجلاً قدم بغداد قاصداً الحج، وكان معه عقد يساوي ألف دينار أراد بيعه، فلم يجد من يشتريه، فوضعه أمانة عند تاجر مشهور بالصلاح، ثم حج، ورجع بهدية للتاجر، وسلمَّ عليهِ، فقال التاجر: من أنت؟

فقال: أنا صاحب العقد.

فقال التاجر: أنا لا أعرفك، ليس لك عندي عقد، ثم طرده من دكانه؛ فذهب الرجل إلى عضد الدولة - وهو أمير تلك الجهة يومئذٍ - وقص عليه خبره، فقال له: "اذهب، واجلس عن التاجر، وحينما أمرّ عليك، وأقرؤك السلام، ردّ عليّ السلام وأنت جالس.

فذهب الرجل وجلس عند التاجر.

ولما مرّ عضد الدولة بموكبه قال: السلام عليك.

قال الرجل: وعليك السلام - ولم يتحرَّك.

فقال الأمير: يا أخي أتقدم من العراق، ولا تحضر عندنا؟

قال الرجل: لم يتفق.

فذهل التاجر؛ ولما انصرف الأمير قال التاجر للحاج: ما صفة عقدك؟ قال: كذا، وكذا

فقام التاجر، وأحضر له العقد، واعتذر بالنسيان.

فأخبر الحاج عضد الدولة بما حصل؛ فأمر بصلب التاجر أمام باب دكانه جزاء خيانته، فصلب، ومات، ولسان الحق يقول:

"أدّ الأمانة، والخيانة فاجتنب — واعدل، لا تظلم، يطيب المكسب"

"واحذر من المظلوم سهماً صائباً — واعلم بأن دعائه لا يحجب"

ويقول الله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي كَيْدَ الخَائِنِينَ ﴾ .

* **

البنت الكريمة المحسنة

البنت الكريمة المحسنة: هي التي تصنع المعروف مع أخواتها وغيرهنّ إذا وجدتهنَّ في حاجة لذلك، فإن كنَّ على فاقة ساعدتهنَّ، ولو بقليل من المال؛ وإن كنَّ في ضيق فرجت عنهنَّ؛ وإن كنَّ في شدة أغاثتهنَّ لما فيها من الشفقة والإحسان.

فإذا رأت فتاة تبكي -مثلا- من ألم الجوع، أو ترتعش من شدة البرد - وهي تتوسل إلى المارّة أن يحسنوا إليها بكسرة من الخبز تسدّ بها رمقها، أو بثوب تستر به بدنها - أحسنت إليها، وأشفقت عليها، ووجدت في نفسها ارتياحاً لهذا العمل المبرور، والجميل المشكور؛ لأنها تعلم علم اليقين، أن الإحسان، يستعبد الإنسان، كما قال أحد الآباء:

"أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم　　　فطالما استعبد الإنسان إحسان"

من يتق الله يحمد في عواقبه　　　ويكفهِ شرّ من عزوا ومن هانوا"

مثـــال

كانت تلميذة حديثة السن، ذاهبة في بعض الأيام إلى المدرسة وقت الصباح بجد ونشاط، لتصل في الوقت المعين للمدرسة، وبينما هي سائرة إذ رأت امرأة تلوح عليها علامات الفقر، وسوء الحال؛ فانعطفت نحوها، ووقفت أمامها هنيهة؛ فسألتها المرأة إحساناً تخفف به ألم الجوع الذي ألمَّ لها، فرقَّ لها قلب التلميذة الصغيرة الطيبة، وتصدَّقت عليها برغيف كانت اشترتهُ لنفسها، ثم اشترت غيره وعادت؛ فجدّت في السير نحو المدرسة، ودخلت مكتبها، وعلى وجهها علامات البشر والفرح، وقامت بدروسها، في ذلك اليوم، بنشاط لا نظير لهُ.

وفي المساء رجعت إلى منزلها، وقصت على أمها ما فعلته من الإحسان فضمتها إلى صدرها، وعانقتها، وحمدتها على جميل فعلها وقالت لها:

يا ابنتي! إن البنت الشفيقة المحسنة يحبها الناس حباً شديداً، وليس أحد في هذه الحياة بأصغر من أن يعين، ولا بأكبر من أن يعان؛ والله وحده ولي الأمر وهو المستعان.

ثم أنشدت:

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه　　　لا يذهب العرف بين الله والناس"

❊ ❊ ❊

أفضل أعمال الإنسان

البر والإحسان

في ليلة من ليالي الشتاء، جاءت امرأة غريبة، إلى قرية صغيرة تسأل أهلها إحساناً، وكانت ملابسها رثة إلاّ أنها نظيفة؛ فكانت كلما وقفت على باب بيت من بيوت الأغنياء نَهَروها، ولم يُعْطوها شيئاً، حتى جاءت باب دار صغيرة، لفلاحة فقيرة، لها بنت كريمة.

فلما سمعت نداءها؛ أسرعت إلى الباب – بأمر والدتها – ففتحته وأدخلتها، وأجلستها بالقرب من الفرن؛ لأن الليلة كان بردها قارصاً؛ ثم قدمت لها إناء به شيء من المرق والعدس، وشقة من الخبز السخن، الذي كانت تخرجه من الفرن.

ولما أكلت حمدت ربها، وشكرت لهذه البنت المحسنة وأمها وعادت إلى بيتها.

وفي الغد، دعت أميرة تلك الجهة نساء القرية لتناول طعام العشاء عندها في قصر قريب من القرية.

فلما دخلنّ المطعم أقعدتهنَّ على مائدة كبيرة، مصفوف عليها أدوات الأكل من صحون، وملاعق، وغيرها، ووضعت لكل شقة من الخبز، ومقداراً من البطاطس، ولم تزد على أن أنزلت كلاًّ منزلتها.

فأما البنت الصغيرة وأمها، فأقعدتهما معها على مائدتها الخاصة بها، وكانت مغطَّاة بغطاء نظيف، وبالغت في الإحتفاء بهما.

والنساء في عجب، لا يعلمنّ لذلك من سبب، حتى التفتت الأميرة نحوهنَّ وقالت لهنَّ: أنا تلك الفقيرة التي مرَّت بقريتكنَّ أمس سائلة، تنكرت في زيّ امرأة فقيرة لأختبر بركُنَّ، وعطفكنَّ على الفقراء والمساكين.

ثم أشارت بيدها إلى الفلاحة، وابنتها التي تصدقت عليها، وقالت: فأما هاتان السيدتان اللتان معي، فقد عاملتاني أحسن معاملة، فأردت أن أكافئهما

على إحسانهما، بأن تجلسا معي على مائدتي الخاصة بي- وأما أنتن، فإنهُ ليحزنني أن أعلم من حالكنَّ، أنهُ لا حظ للفقير في شيء من أموالكنَّ، وما هذه صفات المحسنين!

واعلمن أن ما تزرعنهُ في هذه الدنيا، تحصدنهُ بعد الموت في الدار الآخرة، وما جزاء الإحسان إلاّ الإحسان!

فانصرفنّ بعد أن قبلنّ نصيحتها بالطاعة والامتثال، وقدّمن بين يديها واجب الشكر والاحترام.

البنت البخيلة

البنت البخيلة: هي التي تجعل همها جمع المال، والحرص عليه؛ فلا تنتفع بهِ، ولا تنفق منه في وجوه البرّ والإحسان فهي ظالمة لنفسها، ولغيرها؛ لأنها تجمع المال، وتكنزه، ثمَّ تعيش عيشة خشنة: لا تأكل من الطيبات، ولا تلبس ما يليق بها، ولا تتصدق بدرهم على فقير؛ لأنها - والعياذ بالله - مصابة بمرض البخل، الشح، وهو داء عضال، متى تمكن من بنت قسَّي قلبها، وأغلظ طبعها، وأوجب لها البغض، والمذمة.

فإياك أيتها البنت وحب الدرهم، فإنه سبب عظيم لشغل البال، وهو كالفقر يجلب الأحزان، ويسيء المال، وكثيراً ما نرى البخيل من الأغنياء عبداً لمالهِ، لا سيداً مهيباً، وكم من بخيلة ماتت بسبب مالها.

وقد جاء في الحكم: "البخيل ميت ولو كان في منازل الأحياء؛ والمحسن حَي، ولو كان في منازل الأموات".

* * *

حب المال
رأس كل خطيئة

تزوَّج رجل من كرام الأغنياء بامرأة بخيلة، ثم أصابهُ مرض أقعده في المنزل زمناً طويلاً، فكانت هي التي تقبض دخلهُ وتصرف منهُ وتقتر في الصرف؛ عوضاً عن أن تقوم بما يلزم هذا الرجل المريض من النفقات، وتضن عليهِ بماله، حتى كانت تمنع الزكاة التي اعتاد إخراجها كل عام قبل مرضهِ، ثمَّ تجمع ماله وتخزنه في صندوق بجوار سريرها، إلى أن قبضه الله إليه، واستراح من بخلها، وسوء معاملتها.

ولكن الله المنتقم الجبار، ساق إليها رجلاً من الأشقياء، سمع بثروة زوجها وبخلها! فادعى القرابة إليه، ثم اتفق مع آخرين من أصحابه على قتلها، وسلب تلك الثروة.

وفي ليلة مظلمة طرقوا الباب، فخرج لهم صبي صغير فأمسكوه، وخنقوه وراء الباب، ثمَّ صعدوا للغرفة التي كانت بها تلك البخيلة؛ فوجدوا عندها خادمة مسكينة، فشجوا رأسها، وقضوا عليها أولاً، ثمَّ قضوا على سيدتها أخيراً - شر قضاء - واستولوا على ما عندها من الحلي والمال، وانصرفوا فرحين، مسرورين بغنيمتهم.

إلاَّ أن الله الذي لا يخفى عليهِ شيء أوقعهم في شرّ أعمالهم فضبطوا وحوكموا أمام القضاء بالقتل شنقاً، جزاءً وفاقاً؛ فماتوا جميعاً بسبب حب المال، وتركوا هذا المثال:

"إذا ظالم يستحسن الظلم مذهباً	ولجَّ عتواً في قبيح اكتسابه"
"فكله إلى صرف الليالي فإنها	ستبدي له ما لم يكن في حسابه"
"فكم قد رأينا ظالماً متمرداً	يرى النجم تيهاً تحت ظل ركابه"

فعما قليل، وهو في غفلاته أناخت صروف الحادثات ببابه"
فأصبح لا مال ولا جاه يرتجي ولا حسنات تلتقي في كتابه"
وجوزي بالأمر الذي كان فاعلاً وصب عليه الله سوط عذابه"

وصف حالة البخيل

"يا حارم النفس لجمع مال تفنيه ورّاث من الجهال"
"أيجمع المال امرؤ يموت؟ وما له في المال إلاَّ القوت"
"إن قلت: إني جامع للخلف كم خلف يقبر قبل السلف؟"
أو قلت: أخشى من صروف الفقر من ذا الذي يأمن شر الدهر؟"
" ما اقطع الآجال للآمال! وأسرع الآمال في الآجال"
"قد كتب الله على الحريص أن يترك الأموال للصوص"
يعيش بالتقتير في دنياه وعن غنًى يسأل في أخراه"
ما ضر من يبخل بالموجود؟ أن يشتري الحمد ببذل الجود"
"فتلك حقاً حالة البخيل في ماله الكثير، والقليل"
يدفع خيره بجلب ضيره مال البخيل دائما لغيره"

"آداب العرب"

البنت المقتصدة

البنت المقتصدة: هي التي تحافظ على دراهمها، ولا تصرفها في غير ما ينفع، وتجتهد في ادخار جزء منها، ليساعدها وقت الحاجة والشدة: وتقيد في مذكرتها ما تصرفهُ بلا إهمال، لتعرف كيف صرفت دراهمها، وثمن الأشياء التي اشترتها؛ ولا تشتري ما تتورط في ثمنه، حبًّا في الظهور، والمباهاة والمفاخرة

الباطلة؛ ولا تصرف درهماً في غير موضعه، وليس من الحزم أن يتجاوز صرفها حد إيرادها.

والوقت كالمال ينبغي الاقتصاد فيه، فلا تضيع دقيقة منهُ إلاّ فيما يفيدها علماً وأدباً، ثم تجعل نصب عينيها هذا الحديث: "الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة".

ولا تنسَ وصية الشاعر الحكيم:

"أنفق على قدر ما استطعت ولا	تسرف وعش - صاح - عيش مقتصد
"من كان فيما استفاد مقتصداً	لم يفتقر بعدها إلى أحد"

* * *

أساس الغنى الاقتصاد

كانت امرأة فقيرة، خادمة في إحدى الأسر (العائلات) الشهيرة في الأقاليم بأجرة قليلة، فأخذت تقتصد من أجرتها كل شهر بضعة دراهم؛ حتى جمعت مبلغاً أمكنها أن تشتري بهِ نعجة بنتاجها، واستمرت في اقتصادها إلى أن كبر نتاج النعجة؛ فباعتها وحصلت من ثمنها مبلغاً أضافته إلى ما ادخرته في مدة سنة، وفتحت لها دكاناً صغيراً لبيع البيض، والحلوى، وقصب السكر، والفول والترمس، وغير ذلك من الأشياء المتداول بيعها في تلك الجهة، وتركت الخدمة واشتغلت بأمر معاشها ومعاش أولادها.

ولقد بارك الله لها في تجارتها الصغيرة، حتى اكتسبت مبلغاً عظيماً، اشترت بهِ قطعة أرض في بلدها، وجعلت تستغل أجرتها وأجرة دارها، وتضيف بعض هذه المبالغ إلى بعض حتى أصبحت غنية مشهورة في بلدتها؛ وذلك بفضل اجتهادها، واقتصادها.

وليس هذا بغريب! فكم أغنى التدبير فقيراً، وأعز حقيراً، وجعل العبد أميراً.

البنت المسرفة

البنت المسرفة: هي التي لا تعرف للمال قيمة، ولا للاقتصاد طريقاً؛ فتصرف دراهمها فيما لا يعود منهُ فائدة مع شدة احتياجها إليها، ولذا ترينها على الدوام في حيرة وضيق، ولا خير فيمن لا تحفظ مالها، وتستغني بهِ عن ذل السؤال، وتعيش في أسعد حال، عملاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "أنهاكم عن السؤال"، وقوله: "السؤال ذل، ولو أين الطريق؟".

* * *

من تبدد ماله، ساء مآله

ورثت سيدة عن أبيها داراً فسيحة، وعن زوجها مزارع وعقاراً ذوي إيراد عظيم ؛ وكانت مصابة بداء الإسراف والتبذير: تلبس من الثياب أغلاها، وتأكل من المآكل أطيبها وأحلاها، وتصرف وقتها في الاستراحة والزيارات غافلة عن عاقبة إسرافها، وتفانيها في الغرور؛ حتى باعت الدار ثم أعقبتها ببيع المزارع والعقار، ونفد ما عندها من مال أبيها وزوجها؛ حتى اضطرت لبيع حليها وملابسها، وآل أمرها إلى الخسران، والوقوع في الذل والهوان، لما احتاجت إلى اكتساب ما تقتات بهِ.

ولما لم يكن لها صنعة، ولا حرفة تعيش منها، اضطرت للدخول في خدمة الأشراف، وبقيت على هذه الحال حتى ماتت عزة نفسها على الأثر.

<u>وكان في تاريخها هذا تذكرة وعبرة للبنات والسيدات، ولسان حالها يقول:</u>

لا تحسبَنَّ سروراً دائماً أبداً ... من سرَّره زمن ساءتهُ أزمان"

فكم خرب التبذير بيوتا عامرة، وبدد ثروة وافرة، وكم أذل أميراً، وجعل الكبير صغيراً.

* * *

البنت المعتمدة على نفسها

البنت المعتمدة على نفسها: هي التي تعمل أعمالها وحدها؛ ولا تتكل في تحصيل علومها ورزقها على أحد؛ فتنجح، وتأكل العيش لذيذاً هنيئاً، وترشف الشراب سائغاً، تنام على فراش الراحة والمسرَّة مطمئنة.

أما التي تتكل على غيرها، فتعيش مدة صغرها في ظلّ والديها حتى إذا كبرت كانت عالة عليهما أيضاً، لأن هذه المعيشة الاتكالية تعوّدها الخمول والكسل، فلا تنجح أبداً وتكون عرضة للذل والهوان.

ولتعلم كل بنت: أن لكل امرئ في هذه الحياة عملاً يقوم بهِ على قدر طاقتهِ وهو مكلف بأدائه؛ فإذا اتكلت زينب - مثلاً - على نفيسة في عملها، فكأنما أضافت حملها إلى حمل نفيسة؛ ونفيسة لا تستطيع أن تقوم بحملين، ولا تؤدي عملين في آن واحد.

وإذا اتكلت كل بنت على أخرى أصبحن جميعاً متواكلات، ووقفت حركة الأعمال، واختلَّ النظام، وساءت الحال.

فعليك أيتها البنت: أن تقومي بواجبك، وحاجتك، وجميع أعمالك بنفسك، مهما كلفتك من المشقة والعناء.

هبيك! كلفت إحدى أخواتك بقضائها، وقبلت أن تقوم بها، فإنها لا تحسن قضاءها مثلك؛ لأنه لا يمكنها أن تتفرَّغ من أعمالها الخاصة، وتعمل لغيرها.

والخلاصة: أن الاعتماد على النفس من الأسباب الموصلة إلى السعادة؛ أما الكسل والاعتماد على غيركن فيؤدي إلى الشقاوة.

فدعي الكسل، وأشددي يديك، وقومي بأعمالك، وتوكلي على ربك وتذكري قول الشاعر الحكيم:

"دع التكاسـل في الخيـرات تطلبهـا
فلـيس يـسعد بـالخيرات كـسلان"
واشـدد يـديك بحبـل الله معتـصماً
فإنـه الـركن أن خانتـك أركـان"
مـن اسـتعان بغيـر الله في طلـب
فـإن ناصـرهُ عجـز وخـذلان"

صاحبة البيت بما فيه أدرى ونظرها في شئونهِ أولى وأحرى

كان لإحدى السيدات عمّ من عقلاء العُبَّاد، وحكماء الزهَّاد، عمدت لهُ في معبده، وشكت إليه حالها، وارتباك أمور المنزل عليها، وزوال البركة منهُ، وهي لا تعلم سبباً لذلك، فوعدها عمَّها بالنظر في شأنها، وأمرها بالعودة إليه مرة أخرى، ليعطيها شيئاً يكون في المنزل بالبركة وحسن الحال فلما عادت إليه أعطاها علبة صغيرة من الخشب وأوصاها بأن تحملها وتطوف في جميع أماكن البيت، وتطلع بها على كل شيء صباحاً ومساءً - وهي مغلقة - وأن تستمر على ذلك مدة أسبوع، ثمَّ تردها إليه بغير أن تفتحها.

فلما ذهبت إلى بيتها، وفعلت ما أمرها بهِ عمها كل صباح ومساء، وقفت على أحوال الخدم، وعلمت الخائن منهم، والأمين، والمسرف، والمقتصد؛ فطردت الخائنين والمسرفين، وأحكمت شئونها، بحيث لم يمض الأسبوع إلاَّ وقد حلَّت البركة في المنزل، واستقامت أحوال أهله.

ثم قصدت عمَّها وسامتهُ العلبة شاكرة: ورجتهُ أن يبقيها لديها، أو يكشف لها سرّ هذا الأمر، فقال لها: "يا ابنتي: إن الأمر يسير دون ما تظنين، ليس من

الأسرار في شيء، وإنما السرَّ في مباشرتك الأمر بنفسك، ثم فتح لها العلبة، فإذا فيها ورقة صغيرة مكتوب عليها:

" ما حكَّ جلدك مثل ظفرك فتولّ أنت جميع أمرك

ففهمت المراد، ثم ودعته وانصرفت شاكرة له هذه النصيحة، معاهدة نفسها على الدأب على تلك الموعظة الحسنة.

البنت الصابرة

البنت الصابرة: هي التي إذا نزلت بها نازلة، أو حلت بها مصيبة، قاومتها بالامتثال، وقابلت القضاء بالرضا، ومنعت نفسها بالشكوى، متمسكة بقوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾

البنت الصابرة: هي التي لا تجزع، ولا تضجر، من طوارئ الحدثان، وتقلبات الزمان، وهي على الدوام تذكر قول الشاعر:

"إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة محمودة الأثر"

وقلّ من جدَّ في أمر يحاوله واستصحب الصبر إلاّ فاز بالظفر

الصبر مرّ طعمه- لكنهُ حلو العواقب

كانت أختان سائرتين معاً، وعلى رأس كل منهما جرّة قد مُلئت ماء، فشكت إحداهما ثقل حملها، وأخذت تئن وتتضجر، أما الثانية، فأظهرت الجلد، وصارت، وتمزح، فقالت لها أختها: كيف تضحكين بطيب قلب، وانشراح صدر، ولست بأقوى مني:

فأجابتها مبتسمة: نعم! لستُ بأقوى منك، ولكني أضفت إلى جرَّتي مقداراً من سائل لطيف خفيف، جعلها خفيفة الحمل، فأشير عليكِ بأخذ مقدار منهُ، واستعماله، فقالت لها: لابدَّ أن يكون هذا السائل غالي الثمن، فأرجوك أن تنبئيني عنهُ فأجابتها: أن هذا السائل رخيص جداً، لا يكلفك شيئاً، واسمهُ

الصبر: وهو تحمل المتاعب مع راحة البال وعدم الضجر فإن شئت أن تسكني ألمك، فعليك بالصبر، فأنهُ الدواء الشافي، والعلاج الكافي، وأن كان مراً، ولكن عواقبهُ أحلى من العسل.

من صبر ظفر

حكي أن امرأة عاقلة تدعي «الرميصاء» توفى لها أبن، وكان زوجها غائباً، فوضعتهُ في حجرتها، وغطتهُ؛ فلما قدم زوجها لم تبادره بنعي أبنهُ، وفلذة كبده إليهِ، بل هيأت له الطعام، فأكل واستراح؛ ولما سأل عن ابنه قالت له: لم يكن منذ اشتكى بأسكن منه الليلة؛ ثم قالت: ألا تعجب من جيراننا؛ أودعت عندهم وديعة، فلما طلبتها منهم جزعوا.

فقال: بئس ما فعلوا.

فقالت: هذا ابنك، كان وديعة الله تعالى عندنا، وقد قبضه إليه.

فقال: لله ما أعطى، ولله ما أخذ؛ انَّا لله وأنَّا إليهِ راجعون وتمسك بالجلد، في فقد هـذا الولد، وصبر على ما أصابه؛ فعوضه الله سبعة أولاد، بارك له فيهم، حتى نبغوا في علوم الدنيا والدين، وصاروا من السعداء في الدارين.

البنت الصالحة

كان يوسف، وأخته صالحة، يوماً، وحدهما في المنزل فقال يوسف لأخته: تعالي نبحث عن شيء من الحلوى نأكله، ونتمتع به.

فأجابته صالحة: إن استطعت أن تجد لنا مكاناً لا يرانا فيهِ أحد، اشتركت معك.

يوسف–أجل يا أُخت! فهلمَّ إلى الحجرة الصغيرة حيث نجد اللبن الحليب فنشرب منهُ كوباً.

صالحة– كلاًّ يا أخي: إن نافذة جارتنا تجاه نافذتنا، ويمكنها أن ترانا منها، وتخبر عنا أُمنا.

يوسف – فالي المطبخ! حيث صندوق المؤن والفاكهة فنأخذ منه ما نشتهي.

صالحة- لا يا أخي! أظن جارتنا لا تزال جالسة هناك بالنافذة مشغولة بالغزل، وربما أبصرتنا .

يوسف أتعرفين أين نختفي؟

صالحة-لا .

يوسف- ننزل إلى البستان، وفيه تفاح ورمان، وهناك ظلمة حالكة، لا يرانا فيها أحد .

صالحة- يا أخي! أتظن أنهُ لا يرانا أحد؟ أما تدري أن للوجود رباً معبوداً؟ وهو مطلع على أحوالنا، حيث كنا، ومهما تحلك الظلام .

فأثر هذا الكلام في نفس يوسف؛ فصمت برهة ثم قال:

الحق معك يا صالحة! إن لله عز جلّ شأنه حاضر في كل زمان ومكان، لا يغفل، ولا ينام، يراقبنا حيث نكون وقد تذكرت قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ومَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ ولا خَمْسَةٍ إلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ ولا أَدْنَى مِن ذَلِكَ ولا أَكْثَرَ إلا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** ﴾ فلنحذر من ارتكاب أيِّ جرم كان، ولنعبد هذا الرب الديَّان.

فسرَّ صالحة قبول يوسف نصيحتها برضا واستحسان، وأهدتهُ لوحة منقوشة، مكتوباً فيها بماء الذهب: «إن الله بصير بالعباد» ثمَّ أوصتهُ بأن يتلو الدعاءين الآتيين: أحدهما وقت الصباح، والثاني وقت النوم، في كل يوم، ليحظى بالقبول، ويفوز بالمأمول.

* * *

دعاء يقال وقت الصباح

«ربنا يا ذا التجلي والجلال ... يا خفي اللطف، يا ربَّ النوال»

«هب لنا الصالح، من عمر ومال ... ربنا وألطف بنا، في كل حال»

* * *

«ربنا ثبت على الحق القلوب ... وامنع الأسواء عنا، والخطوب»

«ربنا اللهمَّ جنبنا الذنوب وأهدنا الحكمة في كل الفعال»

* * *

«ربنا ها قد مددنا باليدين نترجى رحمة للوالدين»

«فتقبل واقضِ عنا كل دين ربنا وابعث لنا الرزق الحلال»

* * *

«ربنا اللهم أصلح شأننا وأقم في نفعنا حكامنا»

«ربنا وأحفظ بنا أوطاننا وأجعل الملة في أوج الكمال»

«شوقي»

دعاء يقال عند النوم

«بذكرك يا إِله العالمينا ننام من الحوادث آمنينا»

«ننام وأنت حصن النائمينا ونسأل أن تجنبنا اللعينا»

«ننام على التندم والمتاب ونسألك الهداية للصواب»

«وندعو للمريض وللمصاب وكل مجاهد والغائبينا»

«إلهي قد أتيتك قبل نومي مقراً بالإساءة طول يومي»

«دعوتك والضمير يطيل لومي وأنت الله خير الراحمينا»

«إلهي إن ظلمت وإن كذبت وإن يوماً بلا سبب غضبت»

«فإني يا غفور إليك تبت وإنك أكرم المتجاوزينا»

«إلهي أعطف على وطني وداري وأكرم والديَّ وراع جاري»

«وقصر ليلتي وأجعل نهاري نهار العالمين الصالحينا»

«شوقي»

البنت البرَّة بوالديها

يجب عليك أيتها البنت محبة والديك، واحترامها، لأنها هما اللذان اعتنيا بك مدة وجودك في هذه الحياة الدنيا؛ وهما اللذان يراعيانك في حالة الصحة وحالة المرض، ويقومان بحاجتك في كل وقت، ويسهران عليك، ويدافعان عنك ويدبران مصالحك، ويحسنان تربيتك؛ وهما اللذان قال فيهما بعض الشعراء مخاطباً امرأ:

«وهما إذا ما أبصرا بك علة	جزعا لما تشكي وشق عليهما»
«وهما إذا سمعا أنينك أسبلا	دمعيهما أسفاً على خديهما»
«وتمنيا لو صادفا بك راحة	بجميع ما يحويه ملك يديهما»
«بشراك لو قدمت فعلاً صالحاً	وقضيت بعض الحق في حقيهما»

وهما يحبانك وفيك تنحصر آمالهما...

فابذلي كل ما في وسعك لراحتهما، واحترامهما، ومقابلتهما بلين القول، وطلاقة الوجه، وحسن الطاعة، وامتثال الإشارة والتأدب في حضرتهما والسعي فيما يجلب سرورهما، ويذهب بأكدارهما، واتقاء غضبهما، والعمل لما فيه رضاهما وقد أوصاك الله ببرّهما فقال وهو أصدق القائلين: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۞ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ وأوصاك النبي الكريم بحبهما واحترامهما بقوله عليه الصلاة والسلام: «الجنة تحت أقدام الأمهات»

وأوصاك المعلم بإكرامهما في قوله:

«أكرم دوماً والديك ولا تقل	لهما – أخي- أُفٍ ولا تنهرهما»
«إن الفتى مهما حبا أبويه لم	يبلغهما حقاً ولم يقدرهما»

مثـال

كان لامرأة فقيرة، بنت صغيرة تدعى «عائشة» أدخلتها المدرسة، وتعبت كثيراً في تربيتها، وأنفقت عليها كل ما جمعته من مال؛ وكانت هذه البنت عاملة

مجتهدة، حتى نجحت، وأصبحت من التلميذات المعدودات، وباجتهادها واستقامتها وظفت معلمة بأحد المكاتب، وبلغت درجة رفيعة وصارت ذات ثروة؛ وكانت والدتها تحبها وتفتخر بها، لأنها سبب فخرها ومجدها.

ومن كريم خصالها أنها كانت تحب والديها، وجميع أسرتها حباً جماً، وتساعدهم بالمال، وتقوم بخدمتهم، وتدافع عنهم في كل حال، ولما عجزت والدتها عن العمل، جعلت لها راتباً يفي بحاجاتها، وقامت بشئونها، وبذلت جهدها في راحتها؛ وكانت تشعر بسرور في عملها هذا، لأنها قامت ببعض الواجب لوالدتها.

طوبى لمن يحافظ على الصديق... ولو في الحريق

كان لبنت تدعى "شفيقة" أب شيخ كبير مقعد، فكانت تخدمه بالإخلاص والمحبة الزائدة، وتعتني بهِ اعتناءً تاماً؛ وتأتيه كل صباح قبل ذهابها إلى المدرسة، وتجلسهُ، وتطعمهُ، وتقوم بخدمتهِ، ثم تقبل يده، وتسلم عليهِ وتذهب إلى مدرستها.

فاتفق ذات يوم، أن رأت –وهي راجعة من عملها– قرب منزلها ناراً مشتعلة، والجيران في ضجة وصياح يقولون: النار! النار!.

فلم ينصرف فكرها لشيء سوى والدها المقعد، وأنها تركتهُ جالساً في مخدعهِ لا يستطيع النهوض، والفرارَ من النار؛ فاشتعل قلبها شفقاً على أبيها، ووثبت إلى المنزل وهو يتلهب ناراً، وحملت والدها على عاتقها، وحاولت الفرار من النار؛ فأظلم الدخان في عينيها؛ وأعياها حمله، ولكنها تجشمت مشاق الحمل، وتكبدت آلام النار، واندفعت بوالدها إلى خارج المنزل، ووضعتهُ في مأمن، ولما رآها الناس تتكبد هذه المشاق أقبلوا عليها، وهي على خطر: قد أحرقت النار شعر رأسها وأهداب عينيها؛ وأثر اللهب في إحدى عينيها تأثيراً شديداً أضرَّبها، حتى لقد كاد يذهب ببصرها ومع هذا كله لم تتأثر من تلك الحال، وكأنهُ لم يكن بها آلام، لأن رأفتها بوالدها كانت برداً وسلاماً عليها، وكانت في أثناء ذلك تسلي

نفسها بترديد كلمة لأستاذها وهي: «طوبى لمن يحافظ على الصديق، ولو في الحريق».

ثم نقول: إذا كان هذا في الصديق، فكيف لا أنقذ أبي من هذه النار، وهو سبب وجودي في هذه الدنيا، وولي نعمتي.

يا أبت: لا تحزن، ولا تتكدر مما ألم بي من ألمٍ؛ فأننا والحمد لله قد سلمنا من النار؛ وإنما سعادتي أن أراك على الدوام منشرح الصدر، مستريح الخاطر، راضياً عني؛ فدعا لها والدها دعوات تقبلها الله، فكانت من أسعد السيدات.

البنت العاقة والديها

كان لأسرة غنية بنت وحيدة، صرفت عليها معظم ثروتها في تعليمها وتربيتها، حتى اضمحل بها الحال، وأصبحت تلك الأسرة فقيرة.

فلما كبرت البنت، واشتد ساعدها، وأسعدها الحظ، حتى صارت غنية، نسيت نعمة والديها، فكانت تتباعد عنهما ولا تقبل عليهما، ولا تعاملهما بمعروف، ولا تحركها شفقة البنوّة إليهما، أو تدفعها العواطف الإنسانية لمساعدتهما، فكانا دائماً غضبانين عليها لقسوة قلبها، فلم يمض عليها زمن كبير، حتى أضاعت ثروتها، وآل أمرها إلى الخراب، وقضت حياتها في أشد العذاب، وهكذا يكون العقاب الحقيقي لمن تعق والديها، وتكفر بنعمتهما، ولا تكسب رضاهما ومحبتهما.

* * *

البنت الشفيقة

مات تاجر من كبار التجاَّر، وترك مالاً وافراً، ولم يعقب ذرية سوى بنت صغيرة كانت –منذ ولدت– عند جدتها في بلد آخر؛ وغابت عندها زمناً طويلاً، حتى لم يعرفها أحد بالمدينة التي مات بها والدها.

وبعد وفاته بزمن قليل، علمت البنت فحضرت؛ ثمَّ ذهبت إلى المحكمة الشرعية تطالب بالميراث –أي بما تركه والدها من مال وغيره– فوجدت هناك بنتين تدَّعي كل منهما أنها ابنته الوحيدة، والوارثة الشرعية لهُ.

فلما عرضت أمرها على القاضي، أحضر لوحاً قد رسمت فيه صورة ذلك التاجر المتوفى، وأعطى كل واحدة منهنَّ سهماً وقال لهنَّ:

البنت التي يمكنها أن تصيب بسهمها العلامة التي رسمتها على صدر هذه الصورة، هي التي تستحق بالميراث فصوَّبت الأولى سهمها، وكادت تصيب العلامة والثانية اقتربت منها أكثر من الأولى أما الثالثة -وهي بنت الرجل الحقيقية- فأخذت ترتعش، وأصفر لونها، وسالت دموعها، ورمت بالسهم من يدها، وخرجت قائلة: أيها القاضي! لا يمكنني أن أرشق هذا السهم في صدر أبي، وإني لأفضل خسارة الميراث كلهُ على هذا الفعل المنكر.

فنطق ذلك القاضي العادل بالحكم في الحال، وقال: أيتها البنت العاقلة الشفيقة! أنما أنت ابنة فلان دون غيرك، وتستحقين هذا الميراث الشرعي وحدك، لا شريك لك؛ أما البنتان اللتان تجاسرتا على توجيهِ السهم في صدر الصورة، فهما خائنتان غاشتان؛ لأن كل بنت فيها مسكة من الشفقة البنويَّة لا تستطيع إصابة والدها في قلبهِ، ولو كان في صورتهِ الخيالية.

الأم الرحيمة

حكي أن امرأتين اختصمتا بين يدي سيدنا سليمان عليهِ السلام في صبي فادعتهُ كل واحدة منهما.

فقال سليمان عليهِ السلام لمن حوله: ائتوني بسكين أشقَّ الغلام نصفين: لكل واحدة نصف.

فقالت الصغرى: أتشقهُ يا رسول الله؟

قال: نعم!

قالت: لا تفعل، فنصيبي فيهِ لها.

فقال: خذيه فهو ابنك، وقضى بهِ لها؛ لأنهُ أيقن أنه ابنها حقاً، وما حملها على ترك نصيبها فيهِ إلاّ شفقتها عليهِ، فحكم لها بهِ، وانصرفت شاكرة، حامدة؛ أما الثانية فخرجت خجلى، مخذولة.

الرفيقة الطيبة

الرفيقة الطيبة: هي التي تساعد أخواتها على فهم الدروس؛ وإذا احتاجت أحداهنَّ لشيء لا تتأخر عن إعطائها إياه، وإذا استعانت بها في عمل أعانتها فيه؛ وإذا وقعت في إشكال دافعت عنها، واجتهدت في خلاصها منهُ؛ وهي على الدوام تحافظ على خواطر أخواتها، وتشفق عليهنَّ، وتعاملهنَّ باللطف واللين، وحسن الخلق، تفرح لفرحهنَّ، وتحزن لحزنهنَّ؛ ولذا تكون مألوفة، محبوبة عندهنَّ.

فمن أرادت أن تحوز رضا أخواتها، فعليها أن تخلص لهنَّ، وتعمل على حفظ ودهنَّ، ومصاحبتهنَّ بالمعروف، وستر ما قبح منهنَّ وأن تحب لهنَّ ما تحب لنفسها، عملاً بقوله عليهِ الصلاة والسلام: "لا يؤمن أحدكم، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

وألاّ تصاحب إِلاّ ذوات حياء، وعفاف، واستقامة، إتباعاً لقول الحكيم:

"إذا شئت أن تحيا، وتحمد سيرة

فجانب قرين السوء، وأصحب ذوي الفضل"

* * *

مثال

كانت تلميذة تسمى "خديجة" تطالع درسها، فأتعبها لصعوبة كلمات فيه لم يمكنها قراءتها، فأدركت ذلك رفيقة لها اسمها "فهيمة" واقتربت منها، وأخذت تساعدها على مطالعته وفهمه، وتفسير الكلمات الصعبة التي كان يتعذر على "خديجة" فهمها وإذا توقفت "فهيمة" في معنى كلمة تراجعها في القاموس، أو تفكر قليلاً فيما ألقاه المعلم، ثم تشرحها لأختها خديجة واستمرتا كذلك مدة من الزمن حتى تقدمت خديجة تقدماً سريعاً في مطالعة دروسها؛ فدهش المعلم لسرعة حفظها الدروس، ولاحظ أن ذلك بمساعدة أختها "فهيمة" إذ وجدها وقت الفسحة تقرآن معاً، مجدتين في مطالعة كتاب واحد؛ فأثنى المعلم ثناءً حسناً

عليهما بين التلميذات وقال لهنَّ: أيتها التلميذات! ليساعد بعضكنَّ بعضاً، ولتكنَّ كالأخوات الشقيقات، ولا ترافقنَ إلاَّ ذوات الأخلاق الحميدة، والصفات الجليلة.

* * *

الرفيقة الخبيثة

الرفيقة الخبيثة: هي التي تسعى دائماً في أذى أخواتها، ولا تساعدهنَّ في شيء ولا يجدنَ في صحبتها نفعاً؛ وهي تتلوَّن بينهنَّ كالحرباء، تظهر في كل مكان بلون ما فيه من الأشياء؛ وكذلك الرفيقة الخبيثة تبدي المودة، وتبطن العداوة، تمدحك إذا حضرت، وتذمك إذا غبت، تفشي أسرارك وتنقل أخبارك.

ومن كانت هذه خصالها، فلتجتنب مصاحبتها والمشي معها والحذر الحذر من مرافقة البنات غير المهذبات، فأن في مصاحبتهنَّ عاراً وهوناً، وفي الابتعاد عنهنَّ شرفاً وصوناً، ولله در القائل:

«واحذر مصاحبة اللئيم فأنهُ ... يعدي كما يعدي السليم الأجرب»

«ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي ... فالنصح أغلى ما يباع ويوهب»

خذ الرفيق قبل الطريق

كان لأبوين فقيرين بنت شريرة، أرسلاها إلى الحقل لإحضار شاتين لهما، كان بيتهما كلهُ يعيش على لبنها ويكتسي من صوفهما، فلما وصلت البنت إلى الحقل أخذت تضربهما حتى فرَّا منها، وبذلت الجهد في البحث عنهما، فلم تقف لهما على أثر؛ فمرَّ بها رجل شيخ كبير، ووجدها تبكي بكاءً مرًّا، فسألها عن السبب، فأجابتهُ بما حصل.

فقال لها: أولى لكِ أن تنادي بعض رفيقاتك، وتتفرقنَ جميعاً في الجهات حتى يمكنكن العثور على الشاتين، ولا تضيعي الوقت في البكاء والعويل، فخجلت البنت من كلامه، ونكست رأسها، ثمّ رفعتها وقالت: يا أسفي! لا رفيقة لي ولا أنيسة، ولا صاحبة ولا معينة فعجب الرجل من ذلك وقال لها: هلاَّ تعرفين أحداً في هذه البلدة؟

قالت: نعم! أعرف كلّ من فيها، لكني على يقين من أنهم لا يجيبون دعوتي، ولا يحضرون لمساعدتي، لأنهم يبغضونني، ولا يميلون إليَّ.

فقال الرجل: إذا لم يكن أحد من الناس يودك، ويميل إلى مساعدتك، فهذا دليل على أنك متصفة بالشراسة وسوء الخلق؛ فليكن ما حلَّ بك اليوم عقاباً لك في الحال، ومؤدباً في الاستقبال؛ أما سمعت قول الناصح الأمين؟

"أطلب الجار قبل الدار، وخذ الرفيق قبل الطريق".

<u>ثم توكأ على عصاه وانشد يقول:</u>

أخاك أخاك إن من لا أخا له	كساع إلى الهيجا بغير سلاح

ثم التفت إليها وقال لها: هذبي يا بنية أخلاقك، وعاملي أخواتك بحسن الخلق، ليكنَّ لك نعم الرفيق، وعوناً وقت الشدة والضيق، وأعملي بقول الحكيم:

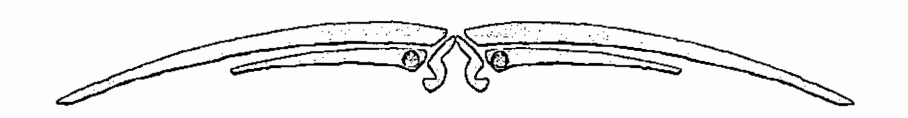
«وكن على الدهر معواناً لذي الأمل	يرجو نداك فإن الحر معوان»
«من كان للخير مناعاً فليس له	على الحقيقة أخوان وأخدان»
«من سالم الناس يسلم من غوائلهم	وعاش وهو قرير العين جزلان»

الأختان المتحابتان

يُسرُّ الإنسان كثيراً أن يرى أختين متحابتين متحدتين فانظري أيتها الفتاة إلى "حبيبة وسنية" تريهما مترافقتين على الدوام، فأما في المدرسة فتتذاكران معاً؛ وأما في الخارج فتصطحبان وتمشيان كتفاً لكتف؛ وكذلك في المنزل تتقاسمان كل ما تعطيان من فاكهة وحلوى وتلعبان معاً، وإذا أعطيت أحداهما شيئاً لم يهنأ لها تناوله إلاَّ مع أختها وكانتا تحب كل واحدة منهما الأخرى وتحترمها ولذا كانا والداهما مسرورين جداً بحسن اتفاقهما.

* * *





الفصل الثالث

مجلات:

- شجرة الدر صادرة عام ١٩٢٢
- النهضة النسائية صادرة عام ١٩٢٢
- الجرس صادرة عام ١٩٢٤
- المرأة الجديدة صادرة عام ١٩٢٤
- اللسان الصادق صادرة عام ١٩٢٤
- الحسان صادرة عام ١٩٢٥
- العروسة صادرة عام ١٩٢٥
- آداب الفتاة صادرة عام ١٩٢٦
- إيزيس صادرة عام ١٩٢٧



مجلة

شجرة الدر الصادرة عام ١٩٢٢

(العدد ٥) (السنة الاولى)

شجرة الدر

الاشتراكات

داخل القطر	خارج القطر
٥٠ عن سنة كاملة	١٠٠ عن سنة كاملة
٣٠ عن نصف سنة	٦٠ عن نصف سنة

(قيمة الاشتراك تدفع سلفا)

لا ترد الرسائل لاصحابها نشرت أم لم تنشر

المكاتبات

جميع المراسلات يجب ان تكون خالصة الاجرة باسم صاحبة الجريدة

بالسيدة زينب : حارة بركة قارون نمرة ٢١

بمصر

الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة

جريدة أسبوعية أدبية نسائية

تصدر في يوم السبت ٢١ شوال سنة ١٣٤٠ — المرأة التي تهز المهد بيمينها تحرك العالم بيسارها (نابليون) — ١٧ يونيو سنة ١٩٢٢



صورة عريس وعروسة أيام زمان عام ١٩٢٢ وما بعده

جريدة

شجرة الدر

(أسبوعية- أدبية- نسائية)

صادرة عام ١٩٢٢

الاشتراكات

شجرة الدر

المكاتبات

أصدرت منيرة محمد منصور في مايو عام ١٩٢٢ جريدة أسبوعية أدبية نسائية- أطلقت عليها اسم "شجرة الدر" والتي جعلت شعارها "المرأة التي تهز المهد بيمينها تحرك العالم بيسارها "نابليون" واتخذت حارة بركة قارون رقم ٢٤ بالسيدة زينب بالقاهرة مقرًا للجريدة. وقيمة الاشتراك بها داخل القطر ٥٠ قرشًا عن سنة كاملة- ٣٠ قرشًا عن نصف السنة- أما خارج القطر فهو ١٠٠ قرش عن سنة، ٦٠ قرشًا عن نصف عام احتوت أعداد الجريدة التي تصدر أسبوعيًا- العديد من الموضوعات- ذات الصيغة النسائية وعلى سبيل المثال لا الحصر "الزوج الصالح"- " أين الزوجة الصالحة" - "أخلاقنا" - "معترك الحياة"- زجل "يا ناظرة في عرضك نظره" - "أحاديث شيخ"- "الحق أحق أن يتبع"- وفي العدد الخامس من الجريدة الصادرة في ١٧ يونيو ١٩٢٢ - كتب الأستاذ الكبير محمد فريد وجدي- تحت عنوان "الزوج الصالح" المقال الافتتاحي للجريدة التالي:

الزوج الصالح الذي يريد أن يهنأ في حياته الزوجية يجب عليه

(١) أن يعلم أن مكان امرأته من الوجود الإنساني في مستوى مكانة نفسه وإلا لما صلحت أن تكون زوجًا له- فكما أن الزوجين من الحمام والظباء لا يعقل أن يكونا رتبتين مختلفتين ولا من طبيعتين متفاوتين فكذلك الزوجان من الناس لا يعقل أن يكون بينهما تفاوت جوهري كان فإن ولدت العادات والأوهام تفاوتًا بينهما في الرتبة...

فكذلك أضاليل يفسد الإبقاء عليها حقيقة الزوجية ويلاشى معناها- وتقوم على أساسها طائفة من نزغات باطلة تعدو على الهناء المرجو بين كائنين خلقًا ليعيشا في شركة حيوية.

(٢) وأن يعرف أن وظيفتها في المجتمع أرفع الوظائف فهي منتج للنوع ومربيته وصاحبة السلطة المطلقة في تكوين نفسيته وعقليته وأنها متى فطنت لأسرار هذه الوظيفة كان بيدها مقاليد النفوس ومقاده الميول- وهي ستفطن لها في يوم من الأيام فلا يكون لسلطانها على العالم حد يقف عنده.

(٣) وأن يفهم أن معنى الزواج من الوجهة الاجتماعية هو الاشتراك في بناء صرح المجتمع. وتكوين خلايا صالحة لقوام جثمانه الحي وهذا يقتضي منه أن يفهم قدر التبعة الملقاة على عاتقة فيتحلى بالآداب التي تمكن حليلته من التفرغ لإنتاج تلك الخلايا الحية.. وتربيتها وإعدادها للاندماج في جسم المجتمع... قوية صالحة للبقاء.

وليس معنى الزواج أن يتخذه متاعًا حيوانيًا فيطلق لنفسه عنان الغرور ويقيم منها طاغية لا يفكر إلا في السيطرة والتسلط والقهر اعتمادًا على قوته الجسدية.

(٤) وأن يدرك أن للمرأة نفسية تلحقها بالملأ الأعلى- لأنها بحكم وظيفتها طبعت على العطف والمرحمة.. والتضحية.. وهذه الصفات التي مارستها المرأة بالعمل قبل أن يعرف الرجل حتى أسماءها يجب أن ينظر إليها بعين الإجلال وأن يعمل على توسيع مجالها وتهيئة الأسباب فإنها العوامل التي تستثير الأم بها مما كمن في طبيعتها من أسرار إنسانيتنا وما بطن في ظلمات بهيميتنا من أنوار فطرتنا...

(٥) وأن يعلم كيفية التوفيق بين ميول المرأة وكلها مشتقة من أخص صفاتها وهي التضحية وبين ميوله الرجولية وجميعها متنزل من أغلب صفاته عليه وهي الآثرة وهذا عمل

شاق قد يلحق بالمستحيل إلا لمن يدرك إلا سبيل إليه إلا بالاعتراف بأنه من هذه الوجهة في حاجة لأن يكمل بها إنسانيته، بتعديل كل ميوله وإحالتها إلى الحد الذي لا يصح أن يتجاوزه باعتبار أنه إنسان أساس وجوده وكماله التضحية لا الأثرة.

أما.. ما يطلب إلى الزوج من مكارم الأخلاق فمما لا سبيل إلى بيانه في مقالة واحدة وإنما يمكن أن يقال في الجملة أنه يجب عليه أن يكون في معاشرته لامرأته واقفًا عند حد ما توجبه إليه هذه الأصول العلمية المتقدمة فلا يجوز له أن يهينها لأي داعية من الدواعي وإن كانت حقه لأن إهانتها تلحقه باعتبار أنها زوجة- ولأن الإهانة ليست بوسيلة لتعديلها بل لإفسادها ولا أن ينصبّ نفسه مسيطرًا عليها لأنه لا معنى للسيطرة مع الشركة بل إنه يعيش معها على قدم المساواة مع تقديمها على نفسه في كل ما يعد.. تقديمها فيه من مكارم الأخلاق.. فإن أنس أنها لم تحصل من العلم ما يسمح لها بأن تؤدي وظيفتها على كمالها وجب عليه بذل قصارى جهده.. في تعليمها- غير مدخر في هذا السبيل جهدًا لأن عليه مدار سعادته الزوجية.

فإن لاحظ أنها على شيء من سوء الأخلاق وصعوبة القياد- وأن العلم لم يصلح من حالتها النفسية فلا يجوز له مع هذا أن يسلك في تأديبها مسلك المربي نحو الطفل لسوء أثر ذلك وتأديته إلى عكس المرجو منه لأنها ليست بطفلة حتى تنتفع بعلاجها وقد جرب علاج واحد فأفاد في حالات كثيرة وهو أخذها بالقدوة الصالحة وذلك بأن تعامل بأخلاق بالغة الحد الأقصى.. من السمو والرفعة. فقد شوهد أن هذا الأسلوب قد أفاد كثيرًا في تعديل أخلاق الزوجات ومن فاتته ثمرته من ذلك لم يفته ما يجنيه منه من إماتة أسباب الشقاق بينهما.

* * *

يا ناظرة في عرضك نظرة

ونشرت الجريدة في عددها الخامس زجلًا مطولًا... تحت هذا العنوان قال فيه الزجال عبد المعطي محمد الطالب المهندسخانه:-

الحــــشمة دي زينــــة الـــــستات

والبهدلـــة مـــا فيهـــاش فايـــدة

والدردحــــة تجلــــب هفـــوات

لا فايـــدة منهـــا ولا عايـــدة

أبـــدي كلامـــي يـــا هـــوانم

بمعلماتنــــا.. المحترمــــات

الحـــشمة مـــنهم في العـــادم

بـــدي أقـــول فـــيهم كلـــمات

بالذمـــة لمـــا كـــده حـــالكم

تقـــول بقـــى للجاهلـــة إيـــه

الفـــرق إيـــه بينهـــا وبيـــنكم

مـــاتحفظوشي مقـــامكم ليـــه

خـــارجين مـــن المدرســـة عـــاقلين

ومـــــؤدبين ولا أونطـــــه

دول علمـــوكم صـــون الـــدين

ولا الـــدلع وشـــيل الـــشنطة

لابــــــسالي نــــــضارة زرقــــا

ماقيهـــاش فايـــدة يـــا مـــوزة

تمــــشي لي متـــــضايقة وعايقـــة

واللـــبس مـــن كــل فـــاتورة

فـــــستان كرمبــــي ومـــــدكك

ومبـــيّن الــــصدر المرمـــر

منـــديل عـــلى الرقبـــة محبـــك

وضـــيق الـــديل ومـــــشمر

يـــا نـــاظرة في عرضـــك نظـــرة

حـــوشي هوانمـــك ياعنيـــه

دول مـــــشيهم والنبـــي عـــبرة

إيـــاك يلايموهـــا شـــوية

شـــوفي يـــا أبلـــة الـــلي بتمـــشي

بتهـــز وســـطها برشـــاقة

قـــولي لهـــا مـــرة مـــا تحفضـــشي

أدوار سي كــــشكش بحداقـــة

قوليلهـــا ليـــه أحمـــر وأبـــيض

وتحـــط في عنيهـــا كحلـــة

وفي الروايـــة تبـــات تحفـــض

تـــدخل بهـــا الفـــصل يـــا أبلـــة

حــــــرام عليهـــــا دي بناتنـــــا

وأخواتهـــــا بنـــــشوفها تقلـــــد

دا بـــدال مـــا تـــصلح هوافتنـــا

وتبقـــــى في الحـــــق تـــــشدد

بالذمـــــة لمـــــا تكـــــون عايقـــــة

إزاي تـــــــدرّس وتعلـــــــــم

وتكـــــون لإخواننـــــا فايقـــــة

ويجيلهـــــا نفـــــس وتـــــتكلم

أوعـــــو تحطـــــوا أحمـــــر وأبـــــيض

بـــشكل فـــردوس مـــا هـــي عاملـــة

والـــــلي يحـــــط خطـــــوط يمـــــرض

طـــب وإنتـــي ليـــه حاطـــة يـــا أبلـــة

دا شيء يمـــــوت شيء يكـــــسف

حتـــداري وشـــك مـــنهم فـــين

يـــا معلمـــــة حالـــك يقـــرف

ســـيبك بقـــى مـــن مـــشي الـــشين

يـــا نـــاظرة لـــو كنتـــي تـــشوفي

الـــلي في جيـــب الأبلـــة ســـعاد

تلقـــى جـــواب مكتـــوب كـــوفي

وتلاقـــي فيـــه مطـــرح ومعـــاد

لـــو كنتـــي شـــفتيها يـــا نـــاظرة

وهيــــه راكبـــة الــــسكاكيني

بالقمطـــــة والــــشفة الحمـــــرا

ومبحلقـــة عينهـــا ف عينـــي

يـــا نـــاظرة بـــدي تكـــوني حدقـــه

وتـــــأدبي شــــويه مـــــنهم

وتمـــــدّي حبـــــة في الفلكـــــة

مـــا دام كـــلام مـــا بـــيردعهم

بـــــدى إذا كنتـــــى تـــــشوفى

معلمـــــه شـــــايفة روحهـــــا

أبقـــي عـــلى فـــصولها طـــوفي

ولاحظـــي ســـيرها وتدريـــسها

تبقـــــي مـــــصيبتنا كاملـــــة

وتقـــولي غلطـــان في شـــكواه

وكـما أتاحـت الجريـدة الفرصـة لكبـار الكتـاب للكتابـة عـلى صـفحاتها- أتاحـت أيضًا الفرصة للمواطنين للتعبير عـن أرائهـم في الـشئون الاجتماعيـة فـيما يتعلـق بـالأسرة وتحت عنوان "أخلاقنا" كتب على أحمد بقسم الخرائط المساحية بـدار الكتـب المـصرية- في عدد الجريدة الخـامس الـصادر يـوم ١٧ يونيـو عـام ١٩٢٢- مقـالاً بعنـوان "لم تعبثـوا بحقوقهن" قال فيه:

"أيها السكّيرون نـساؤكم أخـذتموهن بكتـاب الله تعـالى واسـتلمتموهن مـن آبـائهن أمانات فضربتم عليهن الحجاب غيرة على أعراضكم وحفظًا لأنساب أبنائكم.. ولـــذلك

منعتموهن من مخالطة الرجال تشريفًا منكم لهن وتعظيمًا لمجدكم المرتبط بعفافهن..

فمن الواجب عليكم أن تتفضلوا عليهن ببعض ما تنفقونه في الملاهي ومذهبات العقل والشرف ليسددن به رمق أطفالهن ويحفظن لأنفسهن حق التمتع بلوازم الزوجية. اقضوا بعضًا من أوقات فراغكم بين أولادكم تلاعبونهم وتهذبونهم وتشرحون صدورهم- واعلموا إنهن خلق مثلكم يطرأ عليهن من العوارض ما يطرأ عليكم ولولا حجاب الشرع وشرفهن لساءكم منهن ما ساءهن منكم "معاذ الله تعالى".

وأن الأجنبي الذي تقلدونه في شرب المسكر والجلوس في الحانات لا يأكل لقمة إلا مع زوجته وأولاده- وقد رتب أوقاته وحددها لزوجه فلا يعدو خطوة إلا أعلمها بها وأنتم تركتموهن وديعة الإهمال وأهدرتم حقوقهن وأغفلتم أبناءكم واخترتم لأنفسكم أن تأكلوا شيئًا لم تره نساؤكم ولم تأكله أولادكم..

ولأي علة حبستموهن في منازلكم إذا كنتم لا ترضون لأنفسكم القرار بها وتسترسلون خلف لذائذكم لا تبالون.

أي شرف لرجل تسخر منه أطفاله وتعاشره زوجته معاشرة الأبله أو المجنون؟؟ بأي مؤدب تتأدب الزوجة وقد تعطلت حواسكم بسوره الشراب وربما يقع الرجل بين يدي زوجته طريحًا ويتمرغ كما تتمرغ الخنازير في الوحول الخبيثة والأقذار المنتنة؟!.

فأقلعوا عن شرب الخمر وانظروا إلى زوجاتكم وأولادكم ومنازلكم بعين ملؤها العطف والغيرة والمروءة ألهمكم الله الصواب في أمرهن وردكم عن طريق الغواية إلى سبيل الهداية والسلام على من اتبع الهدى وخشي عذاب الرحمن...

وإلى جانب مثل هذه المقالات الإرشادية التهذيبية الإصلاحية.. كانت الجريدة تنشر لربة البيت بعض النصائح المنزلية مثل كيفية نظافة مصباح إنارة المنزل- تنظيف الإسفنج وما إلى ذلك....

مجلة
النهضة النسائية الصادرة عام ١٩٢٢



السيدة نبوية موسى

رائدة التعليم فى مصر



السيدة لبيبة أحمد



الدكتورة بنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن



الآنسة الأديبة الكبيرة مى



الأديبة ملك حفنى ناصف



الأمير عمر طوسون



النحاس باشا



الشيخ الظواهرى شيخ الأزهر



السيدة صفية زغلول



السيدة عائشة التيمورية

السنة الأولى

العدد ٧

مجلة

النهضة النسائية

ادبية تهذيبية اجتماعية

تصدر فى كل شهر مرة

منشئة المجلة ورئيستها

رئيسة جماعة نهضة السيدات

لبيبة احمد

ادارة المجلة
بشارع السبتيه
رقم ٤٢
تليفون ١٥٩٩
المراسلات
تكون خالصة
الأجرة باسم
صاحبة المجلة

الاشتراكات
ـــــ
١٠٠ قرش صاغ
سنوياً
٦٠ لطلبة المدارس
والمعاهد
ـــــ
الاعلانات
يتفق عليها مع
الادارة

القاهرة جمادى الثانية سنة ١٣٤٠ — فبراير سنة ١٩٢٢ — طوبه سنة ١٦٣٨

مجلة



الصادرة عام ١٩٢٢



وفي شارع السبتية رقم ٤٢ ببولاق القاهرة كان مقر إدارة مجلة "النهضة النسائية التي كانت تصدر شهريًا- لصاحبتها السيدة لبيبة أحمد رئيسة جماعة نهضة السيدات ورئيس تحرير المجلة ووصفتها بأنها أدبية- تهذيبية- اجتماعية- وثمن النسخة منها ١٠ قروش..!!! وكان صدور تلك المجلة في عام ١٩٢٢- والاشتراك بها داخل القطر لمدة سنة كاملة ١٠٠ قرش، ٦٠ قرش عن نصف سنة وخارج القطر ١٥٠ قرشًا لمدة عام- ٨٠ قرشًا عن نصف عام وتأكيدًا لرسالة المجلة فقد احتوى العدد ٧ في السنة الأولى بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٢٢ على الموضوعات الآتية:

"الدين وحياتنا الاجتماعية" للسيدة لبيبة أحمد- "كمال المرأة" للأستاذ محمد فريد وجدي- وإلى جانب أبواب منها "باب الرسائل" مثل "التربية والتعليم" للأستاذ محمد كامل البهنساوي- "كذب المنجمون ولو صدقوا" لمساعدة سكرتيرة جمعية نهضة السيدات- "اللهم وفق" للأستاذ محمد كامل البنا- "من سوريا إلى مصر" للسيدة شقيقة الدكتور فهمي المصري- "باب الصحة"- تأثير الأزياء والملابس علي الصحة للدكتور عبد الله حرفوش- "باب شذرات علمية" التنويم المغناطيسي- مناجاة الأرواح- المرأة والتدخين- العنبر والياقوت- "باب الأدب" "من كاتبة وخطيبة"- "المرأة والتمدين"- "باب التدبير المنزلي" حساب المنزل ونتيجة لشهر يناير- ولشهر فبراير- "باب المنبر العام" الدين أساس السعادة للأستاذ أحمد يوسف الدجوي- "لذة الأمومة" للأستاذ/ عباس عبد القادر الإدفوي...

وكنموذج لمادة الدين وحياتنا الاجتماعية ورد بالمجلة بحث حول "الخمر" حيث كتب المحرر "لا أعرف فيما رمتنا به تلك المدنيه الكاذبة من أدوائها داء شرًا ولا أخبث ولا أقتل من ذلك السم الزعاف الذي يدعونه الخمر وماذا عسى أن أصف من شر الخمر وخبثها وفتكها بصحة شرًا بها أولًا وحياتهم آخرًا وهي لنفسها بتلك المقابح أوصف- وشرًا بها بأذاها وخبثها وشرها أعرف وليس منهم إلا من يعترف اعترافًا صريحًا أو ضمنيًا بأنه يشرب الخمر إنما ينتحر انتحارًا بطيئًا.... تلك المادة النارية.. ذلك السم الزعاف هذا الرجس الوبئ هو الذي يتهالك الكثيرون منا على تجرعه غير متحرجين ولا متأثمين ولا للعواقب مكترثين... إننا أمة تدين بدين سماوي ولنا شريعة مطهرة رسمت للأخذ بها أوضاعًا إذا جرى عليها كفل لنفسه سعادة الدارين وإن تجنبها أو حاد عنها كان بقدر تجنبه أو حيدته- نصيبه من الشقوة في الحياتين...

وقد نهانا الله تعالى في عدة مواضع من كتابه المبين على الخمر نهيًا صريحًا وتوعد بعقاب من يشربها هذه سير السلف الصالح قدوة حية لنا ترينا كيف كان كل منهم لا يتعفف عن شرب الخمر فحسب بل يتعفف فوق ذلك عن الدنو من شاربها وبائعها فإن كلاهما ملعونان.

الملابس الشرقية

ونشرت المجلة في أحد أعدادها ما جاء تحت عنوان (منتخبات) موضوعًا عن الملابس والأزياء من آثار فقيدة الفضل والأدب المرحومة ملك حفني ناصف والتي قالت فيه:

"الملابس الشرقية- أخف مؤونة وأيسر كلفة وأشد ملاءمة لجونا الحار وصيفنا المحرق من الملابس الإفرنجية فهي جلباب يلبس مرة واحدة فوق الملابس الدنيا - وعند الخروج تلبس فوقه الملاءة أما الملابس الإفرنجية متعددة القطع متضاعفة التركيب عسرة اللبس

والنزع فمن مشد يخنق الخناصر ويعتصر الكبد والطحال والضغط على الأحشاء ويمنع الجسم من التنفس الطبيعي اللازم له ومن بنيفه "ياقة" منشاه كالورق المقوى لا تستطيع المرأة فيها لفت رقبتها ولا الانثناء لقضاء أي عمل فتظل مشرئبة العنق مشدودة الوثاق ومن صدار "شامزت" لاصق الإبطين ضاغط على الكتفين أو مقور الفتحة "ديكلتيه" معرض القفا.

وقبعة مترامية الأطراف مدججة بالدبابيس مثقلة بالطيور وريشها والزهور وأغصانها وثمارها مدبجه بالأربطة الحريرية ومن يناشيط "بنابيغ" في أجزاء الفستان يضيع في ربطها وحلها الزمن سدى فضلًا عن تعدد الملابس لتعدد الأغراض فحلة للصباح وأخرى للمساء وثالثة للخروج ورابعة للاستقبال وهلم جرا.. إن الزمن الذي يضيع كل يوم في اللبس والخلع لو صرف في عمل نافع لأتى بالفائدة وأراح من العناء".

واستطردت ملك حنفي ناصف قائلة: "لاحظت شيئًا غريبًا في الفتيات وهو أن الفتاة التي تتبرج وتتأنق مغالية في إظهار محاسنها وغناها تريد بذلك أن يعجب الخاطبون والخاطبات بها هي التي تتأخر دائمًا في الزواج وإن تزوجت فبرجل أقل مما كان ينتظر لمثلها وهو عقاب طبيعي للمتبرجات لأن الرجل مهما أعجبه شكل الخليعة وكلامها فإنه لا يود أن يقتنيها لنفسه اعتقادًا أن ما أعجبه منها ظاهر لغيره أيضًا... ولو فطنت الفتيات إلى أن أول شرط يشترطه الرجل في امرأته هو الحشمة والترفع عن التبرج لما تأخرن لحظة عن الإقلاع عما زعمته بقربهن في أعين الراغبين في الزواج وهو في الحقيقة يبعدهن وينفر الرجال منهن- لست بذلك أدعوا النساء إلى التقشف أو البعد عن الزينة- فليس لي أن أحرم ما أحل الله ولأن في الزينة للمرأة بعض السعادة ولزوجها كذلك ولكن غرضي الاعتدال في الزينة إلى عدم الخروج عن المعروف.

***

هل تتساوى المرأة والرجل في جميع الحقوق والواجبات؟

وفي السنة الثامنة وفي العدد ٨٧ من مجلة النهضة النسائية الصادر في مارس ١٩٣٠ كتبت لبيبة أحمد رئيس تحرير المجلة تقول تحت العنوان المشار إليه:

"لقد هزلت وهزلت بشكل يثير الدهشة ويوجب ألم النفس ويعرض البلاد لخطر الفتنة من هؤلاء الذين أوقفوا أنفسهم على إساءة الدين الحنيف والعمل على النكاية بالإسلام والمسلمين ويل للبلاد وويل لنا من هؤلاء الدخلاء الذين يظنون أنهم أصدقاء للمرأة الإسلامية وهي بما يقدمون لها من آثام وإجرام نحو الدين هي بريئة منهم براءة الذئب من دم ابن يعقوب...

لم تقل المرأة المصرية لهؤلاء قوموا وانطلقوا باسمي واعملوا في سبيلي ومن أجلي- لم تقل اعملوا من الناحية التي ترى فيها طعناً على الدين وبما يهدم أركانه ويقوض دعائمه.. أهؤلاء أصدقاء المرأة...؟؟ أن مثلهم في هذا كمثل.. الرجل أيتخذ من الدب صديقًا حميمًا ووفيًا أليفًا فأصابه من جهلها ما اتخذه الناس مثلًا في مصاحبة الجهلاء....

وهكذا تطوح المدنية الكاذبة بالناس وإلى أبعد من هذا يكون التطويح.. وإلى أبعد من هذا تقاد الأمم إلى الهاوية السحيقة التي لا قيام لها بعدها أن ترك هؤلاء بلا عقاب وترك لهم الحبل على الغارب ينطقون عن الهوى ويتكلمون بغير علم.

وبالأمس قام جماعة من العلماء يتناقشون ويتباحثون في أمر مساواة الرجل بالمرأة في جميع الحقوق والواجبات فاستنكرنا هذا البحث وكبرت علينا هذه المناقشة خصوصًا وأنها في موضوع البحث فيه لا أمل يرجى منه- ولا يمكن تحقيقه ولا يصلح أن يقره من كان في رأسه مثقال ذرة من العقل أو في قلبه مثقال ذرة من حب الدين الإسلامي.

إن هذا إفتتات على الشريعة السمحة وطعن صريح في صميم قلب الدين- فمن هذا الذي يقبل معارضة ما أراده الله وما سطره لعباده. من هذا الذي يعارض القوانين السماوية

تلك القوانين التي وضعها أحكم الحاكمين- وجاء بها سيد المرسلين وخاتم النبيين.. تلك القوانين وضعت صالحة لكل زمان ولكل مكان وأقرها العلماء العظام ورضي عنها حكماء الإسلام في كل أوان ولم يروا فيها إلا العدل والنصفة. وحاشاهم أن يروا غير ذلك لأنهم لم يكونوا بالمفتونين المغرورين ولم يكونوا أعداء لهذا الدين نعم رأوا فيه الخير كله ورأت المرأة فيها السعادة فرضيت عنها ونالت نصيبها الذي أراده الله لها. فعاشت قريرة العين ولم تحرم عليها هذه القوانين العلم ترد مناهله- ولم يحرمها إبداء رأيها- ولم يحرمها من أن تكون عضدًا ومعينا لزوجها ولم يحرم عليها شيئًا مما أحله الله للرجل كانت مجاهدة مع المجاهدين وكانت عاملة مع العاملين وكان رأيها محترمًا- وكانت مشورتها مما يؤخذ بها.

دكتور ليس له في الدين شيء...!!!

قامت هذه المناظرة التي كان أحد طرفيها يتناول الدين بالطعن والإسلام بالتجريح مما ضج في أجله العقلاء والعلماء والحكماء وعلى رأس هؤلاء الأمير عمر طوسن. وأرسل لمعالي وزير المعارف يلفت نظره إلى ما حدث فصبرنا وقلنا لعل هذا الأمر يكون الأخير من نوعه لعله لا يجرؤ أحد من هذا أن يتقدم في مناقشة هذا الموضوع أو غيره من الموضوعات التي تمس الدين إنسان.. ولكن خاب الظن وساء الفأل وما هي إلا عشية وضحاها حتى قام دكتور منحوس على منبر التبشير في مصر ليس له في العلم شيء وليس له في الدين شيء كل علمه محصور في الطب ومعالجة الأجسام يظهر فجأة بها تعافه النفوس ولا تقبله العقول يتقدم ويقول ويل لكم يا قوم من دينكم. ذلك الدين الذي ظلم المرأة وافتأت على حقها واغتصب منها نصيبها، ذلك الدين الذي لم يكن صالحًا في هذا الزمان.

* * *

حرام عليك يا دكتور

يريد الدكتور فخري أن يأتي بدين جديد وأن يجعل نفسه رسولًا نبيا- ومبشرًا ونذيرًا لم يعجبه ولم يرق في نظره الإسلام فجاء يرشدنا إلى شرعة جديدة- حرام عليك يا دكتور أليس هذا دينك فكيف سولت لك نفسك أن تقف وتلقي بقنبلة لتثير فتنة- ولكنها قنبلة لا تصيب إلا راميها ولا تفتك إلا بملقيها... كيف سولت لك نفسك أن تقول هيا أيها المسلمون امسكوا المعاول والفؤوس واهدموا دينكم واعتنقوا ديني الذي ألّفته لكم- ووضعته من أجلكم فدينكم لا يعجب المرأة التي أفسدنا عليها أمرها، وحببنا إليها ما كرهه الله لها وطرحنا بها إلى خبث لا يعلم مصيرها بعد اليوم إلا علام الغيوب...

إن في الأمة من العلماء من يستطيعون أن يردوا كيد أمثالكم إلى نحوركم- وإن من بين أبناء الأمة إلا من يستصرخ الحكومة لتقف سدًا منيعًا في وجوه أمثالكم فلا تقوم لكم بعد اليوم قائمة... ولا يكون لكم بعد ما كان إلا أن تعلمكم كيف تزينون أقوالكم وكيف تنقطع ألسنتكم ولا يكن لكم من حرية القول إلا ما كان في دائرة القانون ودائرة الدين القيم الحنيف لا القول الذي ينقص الشريعة الخاضعة لها البلاد...

إنا لا نظن أن الحكومة على رأسها دولة النحاس باشا وفيها من أمثال فضيلة الشيخ الظواهري شيخ الجامع الأزهر ولا نظن أن نواب البلاد يمرون على مثل هذه المطاعن في الدين مر الكرام بل أن الجميع سيعملون على إيقاف أمثال فخري ومن هم على شاكلته من المطرودين المنهوشين الذين يلعبون بالنار عند حدهم.

بل لعل الحكومة بعد اليوم لا تسمح أن تلقي مثل هذه المحاضرات في دورها ولعل الناس بعد اليوم سيحذرون أعدائنا وأعداء ديننا ولعل الجامعة الأمريكية لا تسمح أن تلقي فيها من الأقوال ما فيه مساس بالدين ولعل هذا يكون الأخير من نوعه..

﴿ رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الوَهَّابُ ﴾.

المــرأة !!

تحت هذا العنوان كتبت الآنسة عائشة عبد الرحمن "بنـت الـشاطئ" بـدمياط في العدد ١٠ للسنة الثامنة في مجلة النهضة النسائية- حول رقي المرأة- تقول:

لست اليوم ألج طريقًا لم يطرق ولا أطرق بابا لم يولج بل قد سبقني إلى ذلـك فحـول الكتاب والأدباء ولكني اليوم أريد نشر أفكاري عن المرأة وماهيتها في الحيـاة.. عليهـا.. أن تصلح من شأنها وتتأهل لتتبوأ مركزها في الهيئة الاجتماعية ذلك المركز الذي قـضت لهـا بـه الطبيعة.. وأعده لها المجتمع فما كل امرأة تصلح لأن تتبـوأ.. هـذا المركـز الخطـير ولكنـه في وسع كل امرأة كائنة من كانت أن تعمل لتبوئه وأول ما أذكره ويذكره قارئي أني فتاة ولكني أكتب بلا تحيز فلست الرجل الذي أعمت العصبية عينيه فهـو يـسخط عـلى المـرأة ويخـص الرجال بكل الفضائل كما أني لست المرأة "المتعصبة لجنسها فهي تسخط على الرجل وتنسب لجنسها كل ما هو جميل"..

للرجل قدرتـه وللمـرأة قيمتهـا ولـست أسـتطيع أن أغـبط الرجـل شـهامته وقوتـه وشجاعته كما أني لا أنسى للمرأة أنوثتها وقدرتها وفضائلها الغريزية ولئن كانـت الرجولـة كيان المجتمع لعمري لا تصلح رجولة ما لم تقف بجانبها أنوثة تعضدها وتشجعها. نحن لا ننكر فضل الرجل وتفوقه وامتيازه فلقد خصته الطبيعة بمزايا حرمت منهـا المـرأة ولكـن.. من ينكر رقة المرأة ووداعتها ولطفها؟؟ بل من ينكر أنها تقوم بأعمال لا يـستطيع الرجـل أن يأتيها مهما عظم؟؟..- إن المرأة في المجتمع هي كالخلية في الكائنات الحية وهي المركز لذلك المجتمع المتسع الدائرة.

المرأة... هي التي تعين الرجل على القيام بأعماله العظام فـضلًا عـما تقـوم بـه مـن المهمات التي ألقيت على عاتقها منذ بدء الخليقة وأن ابتسامة عطف مـن امـرأة صـالحة

لأبيها أو زوجها عقب تعبه وإجهاده أفضل لديه من أثمن الجوائز بل هي تعيد له القوة والعزم وهكذا تستطيع المرأة أن تجعل من الرجل الضعيف رجلًا قويًا ومن الرجل القوي رجلًا مثابرًا فهي تمنحه كل يوم ثوبًا من القوة يواجه به أعماله وتذلل له كل صعب.. وتحيي فيه قوة الأمل وما بعد الأمل قوة...

فالمرأة والرجل عضوان متماسكان يعملان للهيئة ولا يستطيع أن تقوم بكثير من الأعمال تكسبها ثقة الرجل وتجعلها في منزلة سامية ولست أقصد من ذلك أن تقوم كما يدعون وتشارك الرجل.. في عمله في مهنتها الخاصة وما يغنيها عن ذلك ولا أعتقد أن رقي المرأة في مشاركتها الرجل في أعماله إذ أني لست ممن يرون ذلك ولكل وجهته إن المرأة الحقة ليست المهندسة والملاحظة والصانعة بل إن للمرأة أعمالًا أسمى من كل هذا وأجل وسأوضح رأيي معضدة له ببراهين عقلية وكل رأي لا يكون مبعثه العقل يكون فاسدًا...

المرأة وأعمال الرجل

خلق الرجل للكفاح والنضال في سبيل العيش والبقاء وخلقت المرأة لتربية الطفل والقيام بالمهمات المنزلية وهما وظيفتان طبيعيتان لا تتعدى إحداهما الأخرى.

ويلزم لإصلاح الناموس الطبيعي للهيئة الاجتماعية أن تتعادل هاتان الوظيفتان وأن تكون كفتاهما متراجحتين وإلا اختل كيان المجتمع لأن قوة إحداهما.. تضعف الأخرى والطبيعة تحتم أن تكون متساويتين... وليس في تخصيص الرجل للعمل الخارجي والمرأة للعمل المنزلي والوظيفة الأولى ليست أهم من الثانية وليس معنى قيام الرجل بها لفضيلة على المرأة. وإذن فليس هنا سبب إقبال المرأة على أعمال الرجل دون أعمالها ولست أدري ما هي تلك النزعة النفسية التي تختلج فوائدها حينما تشغف بأعمال الرجل؟

- وإذا كانت المرأة تنادي صارخة تطلق حقوقها المهضومة أفليس الأولى بها أن تمنح الرجل أيضًا حقوقه التي هضمتها..؟؟ الحق أن المرأة ظالمة فهي تصرخ لتمنح حريتها وإذا قلت حرية المرأة فإنما أقصد ما يرجوه أنصارها لها من سفور وعدم الرقابة- وهي في غنى عنها ما دامت تتمتع بحريتها التي كفلها لها الدين بينما هي تأتي في مهل على حقوق الرجل... خبّروني أي رجل ترك أعماله ليربي طفله ويدير المنزل ويقوم بأعمال المرأة فما بالها إذن تترك وظيفتها خالية وتذهب لتكون مهندسة أو محافظة أو بوليسية أو صانعة...؟؟؟

سيقولون أن في ذلك خدمة لأمتها ولنفرض جدلًا أن في إقدام المرأة هذا صلاحًا لها وللمجتمع ولنترك المرأة تخرج من دائرة وظيفتها وتشغل هي والرجل بعمل واحد فمن الأسرة والمنزل إذن؟ أهو الرجل وهذا جنون مطبق أم المرأة التي شغلت عن ذلك بعملها المنكر الجديد وتصوروا حالة المجتمع يومئذ- وانظروا بعين بريئة إلى نتيجة ذلك الإصلاح الذي ينشره دعاة التبشير والمتطفلون على موائد الشرق وهذا الإقدام الذي تفخر به المرأة.

الحق أن المرأة الصالحة راقية.. مهما كانت ولن يعوق رقيها عدم حصولها على شهادة الهندسة والحقوق وأن في أعمالها المنزلية غنية عن هذا التهريج وفي أعمالها الكمالية الأخرى التي تقوم بها دون مشاركة الرجل ما يرفع منزلتها ويجعلها خير امرأة.

فلنعمل إذن متساوي الوظيفتين ضاربين صفحًا عن فئة المضللين الذين يسترون وراء تحرير الجنس اللطيف- ولا أدري من أي رق- ولتعلم المرأة أن هناك سبيلًا للرقي غير هذا فليس المجتمع في حاجة إلى محامية أو قاضية أو ضابطة.. الخ.. ففي الرجال الكفاية وما أحوجنا إلى نساء صالحات قانتات يقمن بأعمالهن المنزلية خير قيام فيؤدين للمجتمع في يوم واحد من الخدمات ما لم يستطعن تأديته في عام لو أنهن تركن دائرتهن وخرجن إلى دائرة أعمال الرجال...

أجل فلتعلم ذلك ولتكتف بمهنة المنزل والتربية المنزلية والتعليم النسوي والخياطة والتطريز والصحافة الاجتماعية والنسوية والتمريض- فهي أعمال لا يستطيع سواها أن يقوم بها فضلًا عن أن يجيدها وما أحراها حينذاك بإتقان عملها وعدم تجاوز دائرتها الطبيعية؟؟

وإني موضحة للمرأة ما تستطيع عمله لترفع نفسها إلى مصاف عظماء الرجال في حدود الدين والشرع والآداب شاكرة من كل قلبي سيدتي الجليلة صاحبة هذه المجلة التي وقفت نفسها للدفاع عن المرأة الشرقية وجعلت من صفحات مجلتها الغراء منبرًا يستمع منه الناس صوت الحجى والخلق في ذلك الوقت الذي سلت فيه سيوف التبشير على حصن الإسلام المنيع...

لقد حرصت مجلة "النهضة النسائية" لصاحبتها ورئيس تحريرها السيدة لبيبة أحمد منذ نشأة المجلة عام ١٩٢٢ على إفساح المجال لكبار كتاب ومفكري هذا العصر.. لبيان وجهات نظرهم للقضايا المتعلقة بالمرأة في ذلك العصر الذي شهد الدعوة إلى السفور ونبذ الحجاب- وخصصت الصفحات العديدة لهؤلاء المفكرين لإبداء رأيهم كذلك قضايا مساواة المرأة بالرجل- وعمل المرأة- والحجاب والسفور- والحق الانتخابي للمرأة- وتعليم المرأة ومسئولية الرجال نحوها- وواجبات المرأة تجاه المجتمع... الخ.

وشارك في إبداء الآراء كاتبات.. وأديبات هذا العصر- إلى جانب آراء الفتيات.. واستمر نشر المقالات المتعلقة بهذا الشأن عديد من السنين- (إلى ما بعد الثلاثينات من القرن الماضي). وفي الصفحات التالية ننقل بعض هذه الآراء بالإضافة إلى ما ذكر من قبل:

السفور

تحت هذا العنوان كتبت.. آنسة ع.ع "**عائشة عبد الرحمن- بنت الشاطئ**"

في عدد المجلة الصادر في إبريل ١٩٢٩ (السنة السابعة) عن رأيها في السفور.. حيث قالت:

"بدعة في الإسلام يحدثها دعاة المدنيه الباطلة- وسهم في الدين يصوبه الغرب وأنصاره إلى صميم المدنية- الشرقية- المقدسة- وضجة قديمة لا تزال قائمة بيننا حتى كدنا نتجرف في تيارها.. قالوا حينما عللوا انحطاط المرأة.

"إن الاحتجاب في زوايا البيوت والبقاء في السجن المنزلي هو العائق الوحيد الذي حال دون وصول المرأة إلى ما تنشد من رقي ورفعة".

يا سبحان الله.. هل من الرقي هو أن تتجول الفتيات والسيدات في الطرقات حاسرات سافرات يزاحمن مناكب الرجال ويكشفن عورات أمر الله بسترها "وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية" هل معنى الرقي هو أن تختلط السيدات في الأسواق بالرجال فيفسحن مجالا للمفاسد والمطامع. هل معنى الرقي هو أن تترك السيدات منازلهن ويخرجن إلى الأسواق حيث يزاحمن الرجال في الأعمال.. والمناصب..

كلا.. كلا.. أيها المضللون المسترون تحت ستار "انتصار المرأة".. كلا فإن المرأة لم تخلق إلا لتكون أمًا- هذه ميزتها الطبيعية.. فلنفتح لها أبواب التعليم ولنقو غرائزها الطبيعية وهي الحياء والعفاف ولندعها تدرس ما ينفعها مستقبلًا حتى إذا ما نيط بها عمل منزلي أتقنته وقامت به خير قيام.

مهلًا أيها الأدعياء "لقد ضللتم في حكمكم وما كنتم من المهتدين" إن الإسلام قد احترم المرأة وأعزها واهتم بشئونها وما هو بحاجة إلى إصلاحكم وسفوركم الممقوت.. بأي كتاب إسلامي رأيتم أن المرأة لابد أن تقبع في بيتها كالصنم..؟؟؟- بأي كتاب أم بأية سنة رأيتم هذا؟؟ ائتونا ببرهانكم إن كنتم صادقين...

إنها أمر الإسلام هو أن ترتدي الفتاة ثوب العفة التي هي أهم صفاتها وأن تستر من أعضائها في الأسواق ولا تفرط في الزينة والتبرج الممقوت.. فهل في هذا ما ينافي رقي المرأة.. أو يحول دون وصولها إلى أوج الكمال..؟؟؟

وهل تحريم الإفراط في الزينة والخروج في الأسواق بشكل يأباه الذوق ويمجه العقل يمنع تقدمها..؟؟؟- كلا يا مصلحون فهو داع إلى الاقتصاد ومعضد للأدب ومخمد لجذوة الشهوات والمفاسد.

سؤال واحد أيها المفسدون من حيث تزعمون الإصلاح- هل عاق الاحتجاب المرأة الشرقية من أن تكون صحافية قديرة كالسيدة/ "لبيبة أحمد"...؟؟

هل عاق الاحتجاب المرأة الشرقية من أن تكون كاتبة أدبية كباحثة البادية المرحومة "ملك حنفي ناصف". وهل عاق الاحتجاب المرأة الشرقية من أن تكون مربية فاضلة كالسيدة المحترمة "نبوية موسى"...؟؟

هل عاق الاحتجاب المرأة الشرقية من أن تكون شاعرة فذة كالمرحومة "عائشة التيمورية"..؟

هل عاق الاحتجاب المرأة الشرقية من أن تكون مؤلفة قديرة كالآنسة "فتحية الهاشمي"...؟؟

هل عاق الاحتجاب المرأة الشرقية من أن تكون وطنية قديرة وما أكثرهن في فضلياتنا.

وأخيرًا هل عاق الاحتجاب المرأة الشرقية من أن تكون سياسية خطيرة كالسيدة المصونة صفية زغلول.

ما عفني خجلي عن العليا ولا ... سدل الخمار بلمتي ونقابي

"اللمة بكسر اللام وتشديد الميم المفتوحة هي الشعر".

تلك أسئلتي أيها الأدعياء فأجيبوني عنها إن كنتم للرقي تفقهون..

أنا لا أرى غرضكم في سفور المرأة إلا ذريعة لنيل مآربكم الشخصية والقومية التي تسترونها تحت ستار تحرير المرأة وتحيطونها بسور من زخرف القول المموه بالباطل...

"حرروا المرأة- نشقوها- عبير الحرية- تلك صرخاتكم التي تذرفونها إلينا لتجرفونا في تيار المدنية الغربية وتسدلوا الستار على التقاليد الشرقية وعلى الإسلام والشرع والشرق السلام.

أي سجن ذلك الذي تدعون...؟؟- وأي أسار ذلك الذي تشيرون أهو سجن الأدب..؟؟ أهو أسار الحياء لعمري وما عمري على بهين أنتم أنفسكم المسجونون في سجن المدنية الباطلة والمأسورون بأسار الزخارف المزيفة. فأنقذوا أنفسكم أولًا ثم عرجوا علينا...

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا

كيما يصح به وأنت عليل

ابدأ بنفسك فانهها عن غيها

فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

اصرخوا.. واخطبوا.. واكتبوا.. فلن تجدوا من الشرقيات العفيفات المتمسكات بتقاليد دينهن المقدم إلا كل احتقار واستهزاء استجبوا الفضاء واسألوا الهواء فهو لا يسمع لكم نداء ولا يعير أسئلتكم آذانًا صاغية أريحوا أقلامكم ووفروا مدادكم وروضوا عقولكم فأنتم ترقمون على الماء وتصرخون في واد. زخرفوا العقول ما شئتم فلن نخدع معاشر الشرقيات بقولكم ولن نخالف تعاليم ديننا الطاهر البريء ولو انشقت الأرض وخرت الجبال هدًا...

الحجاب والسفور

وفي عدد المجلة الصادر في ١ يونيو ١٩٢٨- السنة السادسة- قالت **وجيدة العامرية:**

"ليست الضجة القائمة بين الحجاب والسفور بحديثة العهد بل هي قديمة تجددت عندنا منذ قام المرحوم قاسم بك أمين محرر المرأة ينادي بالسفور ويعضده وقد انقسم أرباب الأقلام إلى فئتين- فئة تحبذ السفور وترى أنه ضروري لرفع المستوى الأدبي والعلمي بين النساء خصوصًا والأمة عمومًا- وترى أن الحجاب عثرة في سبيل إنهاض المرأة- والفئة الأخرى تستنكر السفور وتزعم أنه لم يحن بعد وقت نشره أو أنه مخالف للدين- ومهما كانت الأحوال فلكل رأيه ولا يحق لفئة أن تتعدى على الأخرى وإنما دفعني للكتابة في هذا الموضوع ما قرأته في بعض الجرائد- من قيام جمعية من المحافظين في دمشق أخذت على عاتقها محاربة النساء والتعدي عليهن- ليس فقط المتبرجات منهن بل أيضًا السافرات وذلك بإلقاء ماء النار على وجوههن- إن جاز لكم يا سادتي التعدي على المتبرجات فكيف جاز لكم التعدي على غيرهم مادمن سافرات في أدب واحتشام. وماذا يهمكم منهن أسفرن أم تحجبن أم تحشمن- ستقولون غيرة منا على الآداب التي انحطت والأخلاق التي تدهورت والحياء الذي كاد ينعدم والشرف الذي ينادي أن أدركوني فقد أشرفت على الفناء.

كل هذا حق ولكن بالله خبروني بنات من؟؟ وأمهات من؟؟ وأخوات من..؟؟ هاته النسوة المتبرجات السافرات- إنهن بناتكم وأخواتكم وأمهاتكم وهن يتبرجن تحت أنظاركم ويسفرن بأمركم فإذا كان عندكم غيرة حقيقية على الأدب كما تزعمون فلم لا تحجرون على نسائكم وتتركن الباقيات وشأنهن وبدل أن تعتدوا عليهن علموهن علمًا صحيحًا قوامه الدين وأساسه مخافة الله وعماده الفضيلة والتقوى. هذبوا أخلاقهن، استصحبوهن في رياضتكم وحفلاتكم الأدبية- والمحاضرات العلمية- أفسحوا لهن مجالًا في صحفكم ومجلاتكم وساعدوهن على النهوض ثم اتركوهن وشأنهن فإن السفور

مع الأدب والفضيلة خير من الحجاب مع الفساد والرذيلة- وأنه من المخجل المؤلم أن نسمح في القرن العشرين أن الرجال يبلغ بهم الضعف حتى لا يقدروا على كبح جماح عواطفهم إزاء فئة سافرة من النساء ليس لديهن سلاح سوى ما كانوا ينتظرونه من مساعدة الرجال لهن.

هل ظننتم أن النساء لا تزال كمية مهملة أن تبقى نسيًا منسيًا لا قيمة لها ولا حق. لا شك أن ما وقع من أولئك الرجال الرجعيين لا يرضي شباب دمشق الناهض ألا يسموا أنفسهم رجالا ما داموا لا يقدرون على الوقوف أمام النساء الضعيفات ورجائي إلى إخواني إذا بحثن عن السفور أن يقرنه بالأدب والاحتشام وإلا انعكست الآية".

وبعد فقد ضمت صفحات مجلة "النهضة النسائية" لصاحبتها السيدة لبيبة أحمد العديد من المقالات لكتاب وكاتبات يكتبون لها منذ صدورها عام ١٩٢٢.. مرورًا بالثلاثينات من القرن الماضي موضحين آراءهم وأفكارهم حول القضية النسائية الأولى المثارة آنذاك والتي عرضنا جانبًا من تلك الأفكار والآراء في الصفحات السابقة- كذلك نشير إلى أن المجلة قد حرصت على نشر موضوعات أخرى عن "نظرة في تعليم البنات"- "الفتاة المصرية الناهضة وكيف يجب أن تتكلم"- "مدى تطور المرأة المصرية بعد عشر سنوات"- وظيفة المرأة- حول إصلاح المرأة "واجبها وعملها"... الخ.

وإذا كان لنا أن نقوم اليوم بتقييم مجهودات بعض الصحفيات المهتمات بالشأن النسائي المصري قديمًا فإننا نضع **السيدة/ لبيبة أحمد**- في المقدمة لما تمتعت به من فكر ثاقب ومثابرة على بلوغ الهدف.. وصمود تجاه كافة التيارات... التي حاولت إيقاف مسيرتها.. رحمها الله.

* * *

جليلة حسني

تصدر جريدة "الجرس" عام ١٩٢٤

"فكاهية تهتم بشئون المرأة المصرية.."

في عام ١٩٢٤ - حصلت جليلة حسني على امتياز إصدار جريدة فكاهية تهتم بشئون المرأة وتربيتها - وأطلقت عليها اسم "الجرس". ولعلها تقصد من هذا الاسم هو التنبيه والإنذار.. مثلما أصدر عبد الحميد قناوي جريدته الفكاهية "العفريت" عام ١٩٢٤ ومثلما أصدر بديع خيري جريدته الفكاهية "الغول" عام ١٩٢٦ - وكذلك جرائد البعبع والقنبلة والصواعق وكانت هذه الجرائد.. تقصد التنبيه والإنذار والتخويف.. من عواقب الأوضاع المقلوبة بمصر في تلك الأيام بصفة عامة - إلا أن جريدة "الجرس".. قد تخصصت لتوجيه رسالتها الفكاهية الإصلاحية للمرأة المصرية بصفة خاصة.. ولعلها الجريدة الساخرة الوحيدة - التي تدور مادتها الفكاهية حول أوضاع المرأة المصرية. وأوضح محررها ومديرها المسئول عبد الفتاح السلمي أنه يهدف من وراء إصدار الجريدة إلى رفع مستوى المرأة المصرية وتحسين أحوالها أدبياً - واجتماعياً وعلمياً - ومقاومة التهتك والخلاعة مهما تعددت تلك الخلاعة ومهما لبست من أقنعة تتستر تحتها بالسفور والاختلاط والفرنجة والتمثيل تحتها بالسفور والاختلاط والفرنجة والتمثيل والرقص وكلها تحملها كلمة "الخلاعة؟..

وتعتبر تلك الجريدة الفكاهية - تقية مسلمة ترجع إليها الأم والأخت والزوجة في أوقات فراغهن فيجدن فيها ما يسترحن إلى قراءته..

وحددت الجريدة سياستها بأنها لا تميل إلى التحزب والتحيز... فالناس في قاموسها صنفان لا ثالث لهما... "مستقيم".. له من الجريدة الثناء والإطراء... والآخر "معوج" لن يرحم أن يشفق عليه حتى تتم إقالته عن عثاره والعودة به إلى الصراط المستقيم السوي..

كانت لهجة جريدة "الجرس" فكاهية ساخرة تميل إلى استخدام الألفاظ العامية... في كثير من الأحيان واحتوت في أعدادها الصادرة تباعاً- على أبواب ثابتة مثل "إشمعنى"- "تلغرافات الجرس الخصوصية"- "تليفون الجرس"- "نصائح الجرس"- هذا بالإضافة إلى تخصيص مساحات واسعة في كل عدد للزجل باللغة العامية.

الأحمر والأبيض...!!!!

جاء هذا العنوان في باب "إشمعنى" في أحد أعداد الجريدة كما يلي:

- إشمعنى.... الواحدة في البيت ما تغسلشي وشها ولما تيجي تخرج تحط الأبيض والأحمر وتبقى زي الغزال...
- إشمعنى.... النسوان يحبوا يركبوا على كرسي الترام بجوار السواق.
- إشمعنى.... الرجالة يسيبوا نسوانهم طول النهار في الشارع...

كن حماريًا...!!!!

جاء هذا العنوان في باب نصائح الجرس التهكمية في أحد أعداد الجريدة جاءت تلك النصائح:

- اشرب الدخان حتى يتليّس حلقك فتنسد نفسك عن الأكل... فتصبح من المقتصدين...
- اشرب... المنكر.. يذهب عقلك فلا يفكر في همومك وربما كان لك حظ وافر فتكون من سكان سراي العباسية... "مستشفى المجانين".. وتستريح من الدنيا وشقاها...
- اترك منزلك ليلا واسهر كثيرًا حتى توفر نور منزلك وحتى تذهب زوجتك وهو الغالب- إلى سهرة فتوفر عليك العشاء وتعود ومعها من خيرات ربك الكريم...
- كن سفوريًا... كن إباحيًا.. كن حماريًا.. كن مغفليًا.. كن ما تحب مادمت غير متبع للشرع الشريف...

وكنمـوذج.. لبـاب "تليفـون الجـرس"... "ألـو.. ألـو يـا سـنترال... أعطنـي مجلس النواب.. أطلب منهم عمل قانون لمعاقبة الشباب اللي بيعاكسوا النسوان في الطريـق ولا يختشوش..

ومن "تلغرافات الجرس الخصوصية".. "قامت جماعة من المعلمات لتتلقى دروس المحشي من أم بكير ومنه بتاريخه وصلت جماعة المعلمات وخطبت الرئيسة فيهم قائلة أن تاريخ المحشي يرجع إلى توت عنخ آمون...

- وبعد فهذه بعض النماذج من المادة الفكاهية بجريدة الجرس- التي كانت تهتم بشئون المرأة المصرية... بطابع فكاهي... لم تسبقها إليه.. مجلات نسائية أخرى...

- "وفي هذه الأيام كانت تصدر مجلة فكاهية تهتم في رسالتها بالمرأة ونقد تصرفاتها الخاطئة. وهي مجلة "المسرات" التي نشرت هذا الكاريكاتير وكتبت تحت الرسم (صورة رمزية تمثل إحدى المناظر المتعددة بين ربات الخدور في القصور وقد ساقهن الترف إلى مخازي الأمور)".

***



صورة رمزية تمثل إحدى المناظر المتعددة بين ربات الخدور

فى القصور وقد ساقهن الترف إلى مخازى الأمور

نشرت مجلة "المسرات" الفكاهية الأسبوعية العلمية الأدبية الانتقادية المصورة الصادرة عام ١٩٢٤ هذا الرسم الموضح بعاليه وهو يمثل السائق "الشوفير" حسين يلبس مخدومته الحذاء، وقد علق على هذا الوضع أحد الزجالين فقال:

هى: حاسب عليّ ولبسنى يا شفير حسين

وإن كنت خايف من سيدك لسه له ساعتين

بس اوعى تتك عليّ يا خواجه حسين

حاكم أنا عارفاك صغير طولك شبرين

معفرت وتحب الدلع بين النهدين

***

هو: حــاضر يــا ســتى أنــا خــدام أمــرك طــايع

ومهـــما تقـــولى وتـــسبى قلبـــى ســـايع

ومـــين كـــمان يقـــدر يقـــول إنـــى ضـــايع

شـــفير وحلـــو وغنـــدور واد مـــايع

❊ ❊ ❊

هى: اخلــص بقــي ســيب رجــلى يــا حــسين

بقالـــك تلـــبس فيهـــا ســـاعتين

ســـيدك أهـــو جـــه والجـــرس دق نـــوبتين

قـــوم وخـــلى لـــبس الجزمـــة بعـــدين

❊ ❊ ❊

تعليق "مجلة المسرات":

يـــا ميـــت ندامـــة عليـــك يـــا عفـــاف

ضـــاع الـــشرف فـــين أهـــل الـــدين

مـــــا فـــــيش شـــــهامة ولا إنـــــصاف

سرقـــــوا شرفنـــــا الخـــــدامين

يا رحمة الله على الإسلام

ومن الجدير بالذكر أن فترة العشرينات قد شهدت نشاطاً نسائياً يتمثل فى نشاط الآنسة سنيه عزمى ناظرة مدرسة المعلمات الراقية ببولاق القاهرة- كذلك شهدت هذه الفترة أيضاً ميلاد ثلاثة زعيمات للنشاط النسائى والأدبى المصرى منهن ما يأتى:

حكمت أبو زيد:

أول سيدة تتقلد منصب وزيرة، من مواليد الصعيد فى منتصف العشرينات، تلّقت دراستها الابتدائية بمدرستى سوهاج وأسوان الابتدائية ثم التحقت بمدرسة حلوان الثانوية ثم كلية الآداب جامعة القاهرة فى عام ١٩٤٥، سافرت إنجلترا فى عام ١٩٤٩ وحصلت على دبلوم فى التربية من جامعة أدنبره والماجستير من جامعة سانت أندرو باسكتلندا والدكتوراه من جامعة لندن فى علم النفس التربوى.

عملت مدرساً لعلم النفس بكلية البنات جامعة عين شمس، التحقت بلجان المقاومة الشعبية فى عام ١٩٥٦، كانت أستاذة بكلية التربية للبنات جامعة عين شمس عندما عُيِّنت أول وزيرة للشئون الاجتماعية فى ٢٥ سبتمبر ١٩٦٢، وهو العيد الأول لزواجها من المحامى محمد صبرى.

كانت قبل ذلك اختلفت مع الرئيس جمال عبد الناصر فى بعض وجهات النظر وكان الحديث مذاعاً فى التليفزيون، بعد فترة اختارها وزيرة وأطلق عليها: قلب الثورة الرحيم، من أهم مشروعاتها الأسر المنتجة، ومن أبحاثها: التكيف الاجتماعى فى الريف، التربية الإسلامية وكفاح المرأة، وضعت أول خطة لتنمية الأسرة، وأعدت مشروع الرائدات الريفيات تمهيداً للأسر المنتجة.

كانت تدخل الوزارة فى الثامنة صباحاً، وتطوف بكل المحافظات، عملت لصالح مشروع تهجير النوبة، وضعت قانون تنظيم الجمعيات الأهلية، ونظّمت جمع الزكاة، استمرت فى الوزارة ثلاث سنوات بعدها أقامت بليبيا خلال الفترة من ١٩٧٢ – ١٩٩٢ وعملت أستاذة بجامعة الفاتح وحصلت على نوط الفاتح العظيم، وعندما عادت لمصر بدأت تُحاضر فى قسم علم النفس والاجتماع بكلية الآداب.

وتُمارس نشاطها كعضو فى المجلس التنفيذى لجمعية التكافل الثقافى التى تضم مثقفى ١٩ دولة، وتُمارس هوايتها فى عزف البيانو.



الآنسة سنية عزمى

ناظرة مدرسة المعلمات الراقية ببولاق

التحقت حضرة المربية الفاضلة الآنسة سنية عزمى بمدرسة معلمات السنية ومنها سافرت إلى أوروبا فى سنة ١٩١٢ – ١٩١٤ حيث تخصصت لرياض الأطفال وأتمت دراستها بمدرسة (Clapham High School) بلندن ونالت منها درجة فروبل ثم سافرت فى رحلة علمية فى صيف سنة ١٩٢٦ لمدة ثلاثة شهور زارت فى خلالها مدارس لندن وأكسفورد وعقب رجوعها كتبت نبذة عن هذه الرحلة وكانت أحد مندوبى وزارة المعارف لحضور مؤتمرات التربية الحديثة فى السينور بالدانمرك وجنيف فى صيف سنة ١٩٢٩ وبعد عودتها قامت بعمل تقارير عن هذه المؤتمرات قدمتها لوزارة المعارف.

أمينة الصاوى:

من مواليد محافظة الشرقية عام ١٩٢٢، خريجة المعهد العالى للتمثيل عام ١٩٤٧، وكانت الأولى على قسم النـ البحوث الفنية وأول فتاة تتخرج فى القسم، كتبت القصة والشعر، تخصصت فى الدراما الدينية، من أشهر أعمالها مسلسل "لا إله إلا الله" من أربعة أجزاء، مسلسل "الكعبة المشرفة" و "فرسان الله".

حصلت على جائزة الدولة عام ١٩٨٨ عن إعدادها مسلسل "على هامش السيرة لعميد الأدب العربى طه حسين" كعمل درامى متميز، أعدت روائع الأدب لكبار الكتّاب، عاشت بالسعودية منذ عام ١٩٧٣ مع زوجها.

راوية عطية:

مواليد ١٩ أبريل ١٩٢٦ ليسانس آداب جامعة القاهرة ١٩٤٧، دبلوم دراسات إسلامية، ماجستير فى الصحافة والإعلام، عملت بالتدريس ١٥ عاماً وبالصحافة أول نائبة يتم انتخابها فى مجلس الأمة (١٩٥٧)، عضو المجلس المحلى الشعبى بمحافظة الجيزة (١٩٧٩)، وعضو بمجلس الشعب بالتعيين (١٩٨٤)، أمينة المرأة بالحزب الوطنى بالجيزة (١٩٨٦)، رئيسة للجنة السكان والأسرة (١٩٩٤).

أسست جمعية لرعاية اسر المقاتلين والشهداء فلُقبت باسم أم المقاتلين الشهداء، لم تُوفق فى الانتخابات مرة أخرى ومع ذلك استمرت فى فتح مكتبها لخدمة المواطنين، عضو جمعيات الهلال الأحمر وهدى شعراوى، حصلت على نوط الواجب من الدرجة الأولى (١٩٥٧)، درع القوات المسلحة (١٩٧٣)، ميدالية المعلم المثالى (١٩٩٢) كرائد تعليم، تُوفيت فى عام ١٩٩٨.

❊ ❊ ❊



غلاف مجلة "المرأة الجديدة"

الصادر عددها الأول فى ١١ سبتمبر ١٩٢٤

مجلة المرأة الجديدة

الصادرة عام ١٩٢٤

لصاحبها عبد الوهاب الصبري

الاشتراكات
٣٠ قرشًا داخل القطر
٤٥ قرشًا خارج القطر

الإعلانات

المرأة الجديدة

مجلة نسائية أدبية علمية أخلاقية فكاهية قصصية مصورة
تصدر كل يوم خميس

المكاتبات
تكون باسم صاحب المجلة
عبد الوهاب الصبري

الإدارة
شارع عابدين رقم ٢٩
بالقاهرة مصر



قاسم أمين





سعد زغلول

وفي الحادي عشر من سبتمبر عام ١٩٢٤- أصدر عبد الوهاب الصبري مجلة نسائية وأدبية علمية أخلاقية فكاهية قصصية مصورة... أطلق عليها اسم "المرأة الجديدة"... تصدر كل يوم خميس- ومقر إدارتها يقع في شارع عابدين رقم ٢٩ بالقاهرة. والاشتراكات بها ٣٠ قرشًا داخل القطر- ٤٥ قرشًا خارج القطر... وفي صفحة المجلة الأولى تطالعنا صورة كل من سعد باشا زغلول، قاسم أمين... حيث أوضح رئيس تحرير المجلة خطة المجلة ودورها بقوله "فباسم قاسم وسعد تزين صحيفتنا "المرأة الجديدة".. معاهدين القارئات على ترسم خطى هذين القائدين العظيمين في تشجيع الحركة النسائية واقتباس كل ما يرفع شأن المرأة المصرية ورقيها وتربية النشء الصالح علمًا وصحة ووطنية وتساءل رئيس التحرير من هي هذه المرأة التي كان ينشدها قاسم وسعد؟؟- إنها كما قال قاسم شقيقة الرجل- وشريكة الزوج وسربية الأولاد ومهذبة النرء.. إن بين صرخة قاسم "الاجتماعية" وصيحة سعد "الوطنية"... ربع قرن تام- تعاون في غضونه أهل الرأي والتدبير على

النهوض بهذه الأمة فصادفهم كل ما يصادف طلاب التغيير والتبديل من محاربه- ومعاكسه باسم الدين تارة- وباسم العادات تارة أخرى- ولكن الحق انتصر على الباطل- ولم يكد سعد ينفخ في بوق النهضة حتى ظهرت "المرأة" التي صورها قاسم في "تحرير المرأة"- "والمرأة الجديدة" برزت وسط الرجال وإلى جانبهم متذرعة بالوطنية الخالصة- فكانت أكبر عامل في إشعال نيران الحماسة والدعوة- إلى الموت في سبيل الوطن ودخلت إلى المستشفيات عاملة في لأم جراح الثوار وتخفيف آلامهم.

ونشطت إلى فتح المشاغل والمدارس لإعداد فتيات اليوم للصناعات الشريفة الجليلة- وكانت السيدة صفية زغلول حرم صاحب الدولة سعد زغلول باشا- في طليعة السيدات الوطنيات عملًا وهمة- وقد تم بذلك اغتباط الوطنيين الذين يقدرون نصيب النساء في الشئون العامة.

احتوت أعداد المجلة العديد من الموضوعات المتعلقة بالمرأة في تلك الأيام "عام ١٩٢٤". منها ما كتبته صحيفة التايمز عن تقدم المرأة في مصر- "حرية جديدة"- الزواج بين القديم والحديث هذا إلى جانب إلقاء الضوء على الشخصيات النسائية البارزة في المجتمع المصري مثل شخصية حضرة صاحبة السمو الأميرة الجليلة أم المحسنين- روزاليوسف ومدام تقلا باشا.. وغيرهن... وكانت المجلة تخصص لتلك الشخصيات النسائية صفحتها الأولى من الأعداد الصادرة تباعًا. في العدد الصادر من المجلة في ٣٠ أكتوبر عام ١٩٢٤ كان يحمل صورة كبيرة لصاحبة السمو الأميرة الجليلة أم المحسنين وذلك بمناسبة عودتها إلى القطر المصري- وهي والدة خديوي مصر الأسبق والمعروف عنها الجود والكرم- حيث احتشدت جموع سيدات ورجال من علية القوم ورجهائهم على رصيف المحطة لاستقبال سموها. فلما وقف القطار المقل لسموها؛ ازدحم الرصيف

بالمستقبلين تتقدمهم السيدات. وقد نزلت بين هتاف الهاتفين ومحبة المستقبلين وخرجت من الباب الملكي، واستقلت سيارتها وتبعها السيدات والرجال بسياراتهم حتى قصر سموها..

ومن المعروف عن سموها الأيادي البيضاء على مصر والمصريين فما قصدها قاصد ولا لجأ إليها لاجئ ولا محتاج سواء كان رجلًا أو سيدة إلا سدت حاجته وفرجت عنه كربته وإرضاء لعواطفها السامية النبيلة...

كما نشرت المجلة في عدد آخر منها تحت عنوان أعلام النهضة النسائية في صفحتها الأولى صورة مدام تقلا باشا بمناسبة وفاتها في شهر أغسطس عام ١٩٢٤ - وهي حرم المرحوم بشارة تقلا باشا ووالدة الأستاذ جبرائيل تقلا بك صاحب جريدة الأهرام - وقد اقترنت الفقيدة بمؤسس جريدة الأهرام عام ١٨٨٩ وهو في سن الكهولة ومات عام ١٩٠٢ تاركًا لها ابنه الفتى جبرائيل تقلا في العاشرة من عمره وجريدتين كبيرتين هما الأهرام - البيراميد - فعنيت بتربية الفتى وشقيقه. وتأديبه - في مدرسة الآباء اليسوعيين بمصر ثم أرسلته إلى باريس فتلقى علوم الحقوق والسياسة وكانت في خلال هذه المدة تشرف على ذلك الميراث الصحفي الثمين وتراقب شؤونه كلها من التحرير إلى الإدارة إلى المطبعة ومحاسبة الموظفين على دقائق ما يقومون به بخبرة ولباقة وأدب فلما أتم جبرائيل دراسته وبلغ رشده سلمته جريدة الأهرام لكنها لم تتوان لحظة حتى آخر أيامها عن إرشاده ومعاونته في عمله. فإذا ذكرت جريدة الأهرام واتساع رقعتها وسياستها الرشيدة وجب عدم نسيان فضل هذه السيدة العظيمة ودورها نجاح الجريدة وتثقيفها لابنها..

واحتوت صفحات بعض أعداد المجلة الصادرة تباعًا إعلانات متكررًا خاص بمحلات "موروم" التي تصف نفسها بأنها المحل الوحيد للأذواق اللطيفة وجودة بضائعها مع حسن المعاملة ورخص الأثمان - وعرضت صورًا لملايات النساء الحرير الشارميز -

تفصيل جاكتة مشغولة على آخر مودة بكسرات وملايات أخرى صنف جميل مشغولة بدنتله جميلة جدًا- وأخرى كريب ماروكين أسود أخر مودة بداير مشغول وخرز وكسرات...

وفي باب حديقة الشعر بعثت باحثة البادية بقصيدة شعرية للمجلة نشرت تحت عنوان "حال المرأة":

حالة المرأة

أيسوؤكم أن تسمعوا لبناتكم

صوتًا يهز صداه عطف المشرق..؟؟

أيسركم أن تستمر بناتكم

رهن الأسار ورهن جهل مطبق

هل تطلبون من الفتاة سفورها..؟؟

حسن...!!! ولكن أين بينكم التقى..؟؟

لا تتقي الفتيات كشف وجوهها..!!

لكن فساد الطبع منكم تتقي

تخشى الفتاة حبائلا منصوبة

غشيتموها في الكلام برونق

لا تطفروا..!! بل أصلحوا فتياتكم

وبناتكم وتسابقوا للأليق

ودعوا النساء وشأنهن فإنما

يدري الخلاص من الشقاوة من شقي

لـــيس الــسفور عــلى العفــاف بــضائر

ويدونــه فـــرط التحجـــب لا يقـــي..

<u>وتحت عنوان الزواج بين القديم والحديث جاء في أحد أعداد المجلة المقال الآتي:</u>

نحن في هذه الأيام قد نبـذنا ذلـك القـديم وأخـذنا بهـذا الحـديث: "أقـصد" بـذلك "وهذا" نظام الزواج وقديمًا كان أمر الزواج معلقًا على رغبة الأب وأما اليـوم وبعـد اليـوم فأمر الزواج من الأمور المعلقة على رغبة الإبنة ولعل في هذا النظام خطرًا ولعل فيه فسادًا أو لعله خطر ولعله فساد ذلك لأن الإبنة كثيرًا مـا تخطـئ في إنتقـاء زوجهـا وكثـير مـا يكـون انتقاؤها لهذا الزوج بناء على عاطفة نفسانية أو نزعة شهوانية- إن لم تكن فاسدة فهـي زائلـة ولكن بعد قليل إما إذا اختار لها أبوها أو ولي أمرها زوجًا فهو إنما يختار لها هذا الزوج مجـردًا عن كل عاطفة إلا المصلحة العامة وراحة ابنته وهدوء بالهـا أمـا الـذين يـشذون عـن هـذه القاعدة من الآباء الذين ينظرون إلى مصالحهم قبل مصالح بنـاتهم فلهـم مبحـث آخـر ولا يقاس عليهم..

كامل إسماعيل



"روزاليوسف"

ملاية حرير شارميز تفصيل جاكته
مشغولة على آخر موده بكسرات



ملاية حرير شارميز صنف جميل
آخر طرز مشغولة بدنتله جميلة جداً



ملاية كريب ماروكين اسود آخر مودة
بداير مشغول وخرز وكسرات

إعلان عن أزياء النساء وارد بالمجلة فى كثير من أعدادها عام ١٩٢٤



صاحبة السمو الأميرة الجليلة

أم المحسنين

منشور بمجلة المرأة الجديدة عام ١٩٢٤

وجاء في بعض أعداد مجلة المرأة الجديدة موضوعات منها:

بناتنا التليفونيات ... !!!!

أعلنت مصلحة الحكومة حاجتها "إلى آنسات تتراوح أعمارهن بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة ليتمرن ويصرن عاملات تليفون في مختلف المدن ونعطي الأفضلية في التعيين والامتياز في المرتب لمن لها إلمام أكثر باللغات الحية".

وغني عن البيان أنه قبل أن تصبح التليفونات ملكًا للحكومة كان باب العمل في شركة التليفونات على بنات الإفرنج وقليل من بنات السوريين والأرمن واليهود ولم يطرق هذا الباب من بنات المصريين إلا فتاة واحدة منذ بضع أسابيع. فكان عملها مدعاة لأخذ ورد بين جماعة مما لا يزالون يناهضون فكرة اشتغال فتياتنا المتعلمات في الصناعات الشريفة الراقية.

وقد لاحظت مصلحة التليفونات أنه لم يأت بعد الوقت الذي يوجد فيه العدد الكافي من البنات الوطنيات القادرات على ملء هذه المراكز. ولذلك جعلت الباب مفتوحًا لأية طالب بدون اشتراط الجنسية. ولا جدال في أنه إذا تقدم إلى الامتحانات بعض فتياتنا الوطنيات فإن المصلحة تفضلهن على غيرهن من الأجنبيات تشجيعًا لغيرهن على الاستفادة من العمل في هذه المهنة.

ولكنا نعرف أننا لا نزال بعيدين عن التليفونات بحكم العادات القومية وبحكم الجهل باللغات الأجنبية.

فالآباء من أهل الطبقة الوسطى يعتقدون أن مصلحة التليفونات مثل غيرها من مصالح الحكومة التي تتألف أغلبية الموظفين فيها- إن لم نقل كلهم من الرجال، ولذلك يخشى على آداب الفتيات من اختلاطهن بغير جنسهن.

وهذا الاعتقاد في غير موضعه بتاتًا فإن قسمَ السيدات في التليفون قاصر عليهن لا يتداخل فيه الرجال بوجه من الوجوه حتى أن الرؤساء من النساء المفتشات. وإذا دعا الحال لوجود رجال فذلك لا يكون تحت إشراف الرئيسات كما هو متبع في الأعمال التي توجد بها مراكز للنساء مثل المدارس والمستشفيات والملاجئ وغيرها.

وساعات العمل للنساء كلها في النهار فإذا غابت الشمس إنصرفت كل الفتيات إلى بيوتهن وحل محلهن الرجال.

وللفتيات في المركز العام للتليفونات قاعات واسعة للاستراحة وقت الظهر، وموائد أنيقة يتناولن عليها الطعام بقيم زهيدة إذا أردن ذلك.

فإذا تمكنا من إزالة هذه العقبة عرضت لنا العقبة الثانية وهي عقبة اللغات. فمدارس البنات الأولية لا تعلم اللغات الأجنبية والمدارس الابتدائية لا تعلم اللغة الإنكليزية تعليمًا لا يمكن المتخرجات من المحادثة بسهولة وطلاقة. ولسنا نتعرض للتعليم في غير هذه المدارس لأن المتخرجات منها يعددن أنفسهن للتعليم في المدارس ولا يردن عملا سواه إلا إدارة البيوت وخدمة الزوج وتربية الأولاد. ولا نتعرض كذلك لمدارس الراهبات لأنه لا يقصدها إلا بنات طبقة من الأغنياء لا يقصدون أعداد بناتهم للارتزاق من علومهن.

واللغات الأجنبية الأكثر استعمالًا في مصر هي الفرنسوية والإيطالية والإنكليزية وتليها اليونانية والألمانية فإذا تعلمت الفتاة المصرية إحدى اللغات من الثلاث الأولى تيسر لها التعود على المخاطبة بها وتعلم سواها (مخاطبة ترجمة شفاهية) في مدة تتراوح بين سنة وسنتين.

وقد كثرت بيننا مدارس تعليم اللغات الحية وكثر كذلك أساتذة هذه اللغات من النزلاء الإفرنج وبينهم عدد كبير من السيدات. فلم يبق عذر لأحد الآباء بجهل بناته اللغات الأجنبية فإن خمسين جنيهًا على أعظم تقدير ودرس سنتين كافية لتعليم لغتين وأكثر

قراءة وكتابة وتكلمًا. وهذا المبلغ ليس بالعظيم إذا قسناه بمستقبل اللائي يطرقن باب الخدمة في مصلحة التليفون. فإنهن يتناولن راتبًا قدره ستة جنيهات في الشهر ثم يترقين إلى رئيسات راتب الواحدة خمسة عشر جنيهًا في الشهر. وقد يعين منهن مفتشات فنيات براتب يربو على الثلاثين جنيهًا ولكثير من الرئيسات في الأقاليم بيوت تقدمه إليهن الحكومة بالمجان.

فحرام أن يمتنع المصريون عن تمهيد السبيل لبناتهم كي يعملن في التليفون. ومن الظلم البين أن نرغم حكومتنا الوطنية على استخدام بنات النزلاء لأنه ليس في بناتنا من يصلحن لأن يكن تليفونيات.

تهذيب الطفل

سنوالي في هذا الباب نشر مقتطفات في تربية الطفل الخلقية والعقلية لأستاذ فاضل ومرب قدير.

١- ليس أول شرط في التربية أن يكون المربي عالمًا وإنما هو أن ينس جميع ما تعلمه ليعود إلى تعلمه مرة أخرى مع الطفل.

٢- إن التملق والمخادعة مع الطفل تنمي فيه جراثيم الأثرة والزهو. فالطفل الذي يزلف إليه والده أو خادمه لا يلبث أن ينتهي به الأمر إلى اعتقاد أن الناس مدينون له بكل شيء وأنه ليس مدينًا لأحد منهم.

٣- عواقب القهر وخيمة على مستقبل الطفل فإنها تغيض ينبوع الفرح والسرور في نفسه، فما أشبه الطفل المحروم من حريته بفصل الربيع الذي لا تشرق فيه الشمس. إن هذه العواقب لا تنتهي بانتهاء سن الطفولة فلا يكون لها أثر في مستقبل حياة الطفل كلا. إنني أعرف لأول وهلة من رؤية الرجل ما كان من نعمته أو بؤسه في طفولته، ترين الذين يربون على القهر جبناء عابسي الوجوه كاسفي البال ويكون أثر ذلك طلمة في عقولهم، وعصل (أى اعوجاج بصلابه) في طباعهم.

الموضات ... !!!

مرت سنون كان فيها اللون الأحمر والأخضر من الجلد غير مقبول عند السيدات، بل كان يعتبر غير لائق. لا بالفتاة ولا بالسيدة وكان اللون السائد بين الألوان هو الأسود أو الأحمر على أن الأخير كان نادر الاستعمال، وقلما كانت تختاره امرأة أو فتاة. وقد انقضت أيام تلك الموضات العتيقة وأصبحنا نرى السيدات والفتيات في الشوارع فيخيل إلينا أننا نرى سربًا من القطا، في احمرار أحذيتهن، ويزيدهن أبهة ورشاقة أن يلبسن مع الأحذية الحمراء جورب غزالي اللون وبذلك تظن السيدة أنها في آخر موضة.

فهل ينتهي هذا النوع من الموضة ويعود إلينا قديمها أم تخرج الموضات لونًا من الألوان المهملة فيصبح لبسه موضة جديدة يتنافس فيها السيدات كما يتنافسن الآن في الأحمر والأخضر.

تقدم المرأة في مصر حرية جديدة

ولعل أهم ما جاء في أحد أعداد مجلة "المرأة الجديدة" الصادرة عام ١٩٢٤ ما كتبه كاتب في التايمز تحت هذا العنوان يقول:

"من مظاهر الحركة النسائية في مصر وثباتها الفجائية إلى الأمام تتخللها فترات طويلة موسومة بالقعود عن العمل وعدم التقدم ظاهرًا.. على أن العمل كان مستمرًا يجري وراء الستار في كل زمان ولكن روح المحافظة على القديم قوي في الشرق وخصوصًا بين المسلمين وقد حجب ذلك النشور والرقي عن أنظار الجمهور.

وأول تلكم الحملات الهجومية الفائزة بدأ سنة ١٩١٩ عندما قامت النساء المصريات وطلعن من "الحريم" واشتركن في المظاهرات السياسية العامة فبهرن الرجال إذا أرينهم أن في مقدرة المرأة أن تعنى بغير أولادها وملابسهم.

ومرت سنتان قبل الخطوة الثانية العظيمة الشأن وهي التي حدثت عند رجوع سعد باشا زغلول- بعد غيابه سنتين منفيًا إلى مالطة وقائمًا بمفاوضات لا ثمرة لها في لندن- ذلك أنه خطب خطابه الأول فاستهله بقوله "سادتي وبودي أن أقول سيداتي وسادتي"..

كان ذلك أول اعتراف علني بحق النساء في لعب دور مسرح الحياة السياسية- فجاء خاتمًا لنجاح تلك الحركة فإن اعتراف زغلول باشا وهو زعيم البلاد معناه كل شيء وموافقته جعلت في الإمكان إنشاء لجنة السيدات التابعة للوفد المصري وكانت في الأصل هيئة سياسية تعنى بالإصلاح الاجتماعي والسياسية معًا- وهذه الهيئة هي التي أنالت النساء المصريات النصر الثالث والأخير وحملت الحكومة المصرية على قبول مقترحاتها الخاصة بتعيين أدنى حد للسن في الزواج هذه هي أوجه الفوز الثلاثة العظمى التي نالتها... المرأة المصرية في نضالها لإصلاح حالتها الاجتماعية ولكن هناك تغييرات أخرى أعظم شأنًا وإن تكن أقل ظهورًا وأبعد تناولًا.. وقد كانت تجري ببطء في الست سنوات الماضية- نعم إن إصلاح مركز المرأة في الهيئة الاجتماعية المصرية كان عظيمًا ولكن أشد وقعًا منه الحرية التي ابتزتها يعطي أعضاء الجنس اللطيف من أزواجهن وآبائهن وهم على الغالب كارهون وربما كان أظهر تغيير في عين الذي ينظر إلى هذه الحوادث عرضًا إنما هو في الحجاب... فبعد أن كان لباسًا يصون لابسته من عيون الفضوليين أصبح سخيفًا يشف عما تحته ولا يحجب شيئًا ويلبس لمحض الزينة. وكانت المرأة المسلمة منذ سنوات قليلة لا ترى عادة في الشوارع والدكاكين إلا ومعها خادم. أما الآن فالسيدات المصريات يجلن في كل مكان بحرية تامة... وقد يترددن إلى القهوات أحيانًا... ومنهن فئة قليلة ولكنها تزداد عددًا كل يوم تلبس الملابس الأوروبية وتشهد المراقص في الفنادق- وقد رأيت سيدة مسلمة تسوق سيارتها والريح تلعب حجابها الأبيض أربعين ميلًا في الساعة- على سكة الأهرام وقد نبذ عدد كثير من النساء المصريات الحجاب ترأسهن مدام هدى باشا شعراوي رئيسة الاتحاد المشار إليه آنفا واستبدلن به ما تلبسه على رأسها لطيفة هانم قرينة رئيس الجمهورية التركية.

وقلما كانت النساء المصريات تشهد التمثيل في الأوبرا ومسارح التمثيل الأخرى في الماضي والعدد القليل الذي كان يزورها منهن كان يجلس في لوجات محجبة فلا يراهن أحد. أما الآن فإن النساء المسلمات من أحسن زبائن أماكن السينما ويجلس على الكراسي العادية.

وليس الانقلاب في المعيشة الخصوصية بأقل مما تقدم. كان الخدم في بيوت المسلمين من أهل الطبقة العليا- ما كانوا إلى عهد قريب يشاهدون وجوه السيدات- أما الآن فقد تغير ذلك كله في غالب الأحوال ونجد الخدم يعاملون كما لو كانوا في بيوت المسيحيين- ولم يكن يسمح لامرأة مسلمة إلى عهد قريب بأن تتعرف إلى أي من الرجال خارج عائلتها ما عدا أبناء عمومتها وأخوالها ولا يزال هذا حال الغالبية ولكن هناك كثيرًا من البيوت المصرية تستقبل بها ربة البيت أصدقاء زوجها وترأس حفلات الشاي والولائم.

وبهذه المناسبة نلاحظ مستغربين أن معظم السيدات المصريات يفضلن بموافقة أزواجهن مقابلة الرجال الأجانب على مقابلة المصريين. وقد اعترف بعض الرجال بذلك وعللوه أنهم إنما يصنعون ذلك مراعاة لآداب المجاملة ومقابلة لأصدقائهم الأوروبيين بالمثل إذ يرون نساءهم ويحدثونهن ولكن معظم المصريين قد يسيئون فهم تقديمهم إلى ربة المنزل على أنه وإن تكن النساء المصريات قد كسبن كثيرًا من الحرية في السنوات القليلة الماضية وهن طربات بما طرأ من الانقلاب ولكنهن غير قانعات بمركزهن الحالي ولا غني عن الاعتراف بأن هذا الانقلاب وإن يكن عظيمًا في الظاهر فهو سطحي على الغالب- فإن متوسط رأي المصري في موقع المرأة من هذا العالم لم يتغير كثيرًا فلابد للنساء من حملات أخرى مجتمعة لتمهيد العقبة الأخيرة وقد أخذن يعددن لذلك الهجوم الأكبر عدته".

* انتهى ما قاله كاتب جريدة التايمز من تحليله لتقدم المرأة المصرية في عام ١٩٢٤ ... وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى توغل الأفكار والقيم الأوروبية في ديار مصر والتي توجه سهامها المسمومة إلى المرأة المصرية المسلمة على وجه الخصوص. ويؤكد في

نفس الوقت ضياع وسائل الدفاع عن قيم الشرق الأصيلة التي ترتكز على مبادئ الإسلام.. فكان ما كان من تدهور مستمر في الأخلاق والقيم استمر إلى عصرنا الحالي لتؤكد لنا ضعفنا وتخلفنا الحضاري في مواجهة حضارة الغرب الزائفة. وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن مجلة "العفريت" الفكاهية الصادرة عام ١٩٢٤ تنبأت بزيادة تبرج المرأة المصرية تدريجيًا اعتبارًا من نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين هذا التبرج الذي ازداد ضراوة في عشرينيات هذا القرن فازدادت المساحات المعراة من جسدها وتنبأت المجلة إلى أنه بحلول عام ١٩٣٠ سوف يزداد أمر التبرج تفاقمًا وحمل محرر مجلة العفريت "مسئولية هذا الانحلال الخلقي لأولي أمر الفتيات والسيدات المستهترات.

وفي نفس عام صدور مجلة "المرأة الجديدة" (١٩٢٤) نشرت مجلة "النشرة المصورة" صورة غلاف لأحد أعدادها يمثل أحد الفاسدين تحيط به الغواني وهم في مجلس أنس... يحتسون الخمر- موضحة أن ذلك يحدث في شارع عماد الدين. والذي كان يعد في تلك الأيام موطنًا للفساد الأخلاقي والتعليق على الرسم يقول: شارع عماد الدين- يا ميت ندامة على الأديان- لو كنت أنت عماد الدين.

❊ ❊ ❊

جريدة اللسان الصادق

وتعليم البنات الدين

عام ١٩٢٤

شهدت عشرينيات القرن الماضي.. معارك حامية بين أنصار حجاب المرأة وبين السفوريين وهذا ما ظهر واضحًا على صفحات المجلات النسائية الصادر في تلك الفترة.

ولم يقتصر عرض آراء كل من الفريقين على الكتابة في المجلات النسائية... بل تناولت هذا الموضوع جرائد ومجلات عديدة منها جريدة "اللسان الصادق" التي كان يصدرها عبد الفتاح علي بدوي وهي جريدة علمية أسبوعية أدبية تصدر بالإسكندرية.. والتي احتوى عددها الخامس الصادر في ٢٤ أبريل عام ١٩٢٤ مقالًا بعنوان:

علموهن الدين

قال المحرر: "يعلم الله أنني لست من دعاة الحجاب إذا أراد منه الناس حبس المرأة في قفص وإرهاقها بشئون الحياة مع الجهالة- ولا من أنصار السفور متى قصد به التبرج وخلع برقع الحياء.. وإنما أذهب في رأيي مذهبًا وسطًا يجمع من كل الطرفين خير ما فيه ويؤتي المرأة حقها من السعادة ونصيبها من الكرامة".

ويستطرد المحرر قائلًا: "إذا نظرنا إلى المرأة المصرية الآن نظرة من يرى الحقيقة بعيني رأسه فلا يجحدها ولا يماري.. رأيناها تقفز إلى السفور قفزًا وتثير بحريتها غبارًا من الفساد... يكسو وجهها بانحطاط الخلق بدل ما يكسوه الحجاب من المهابة والجلال- كما يقول "الحجابيون".. وبدل ما يغطيه من الظلم والتضيق كما يقول "السفوريون".. وإذا كانت لا تغالب والدنيا سائرة إلى فوضى الأخلاق وانحطاط المكارم كان لابد من إحاطة المرأة بدرع متينة تقيها مصارع السوء إذا كتب لها أن تنتصر وتخرج إلى الناس سافرة لا نقاب عليها".

وعاد المحرر يؤكد على أهمية الدين ودوره قائلًا: "ولا أجد واقيًا خيرًا من الدين فهو الوازع الذي يلصق بأصل النفوس ويمتزج بالأرواح وهو الذي يجعل من ضمير الإنسان رقيبًا عليه ويجعل النفس منقادة للسر الخفي والاتصال بينها وبين الله تعالى- وهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور... نعم قانون يعدل الدين أو يقاربه في تهذيب النفس وصيانتها".

ويختتم المحرر مقاله بقوله: "أقول ذلك وقلبي مفعم بالأسى لما أراه من تهاون الرجال في تعليم بناتهم الدين وإجازتهم لهن ما نراه من التبرج وهم الذين يعطونهم نفقاته إن لم يجلبوا لهن مواده بأنفسهم واستلفت أنظارهم إلى الخطر المحدق بكرامتنا وآدابنا".

انتهت كلمات محرر جريدة "اللسان الصادق".. وهي في الحقيقة كلمات صادقة مخلصة- صادرة من قلب وعقل ونفس مؤمنة تستشعر الخطر على المرأة المصرية التي تقف في مهب الريح منذ عام ١٩٢٤ وما قبله وما بعده وحتى الآن لقد تحقق ما كان يرمي إليه المحرر.. من خطر على المرأة المصرية.. للأسف وها نحن نعايش ذلك الخطر.. مستسلمين له في غالب الأحوال إلا من رحم ربي... رحم الله عبد الفتاح علي بدوي صاحب جريدة "اللسان الصادق".

وفى الفترة (من عام ١٩٢٥ – عام ١٩٢٩) أصدرت مفيدة محمد سليمان مجلة "النظير" – ونظيرة زين الدين مجلة "السفور والحجاب"، وليلى عبد الحميد الشريف مجلة "الرجاء" .. كما صدرت مجلة "شهرزاد" – وأصدر الاتحاد النسائى المصرى مجلة "الإجبسيان Egyptienne" – ولم يكتب لتلك المجلات استمرار الظهور إذ سرعان ما توقفت عن الصدور بعد فترات قصيرة..

***



غلاف "مجلة الحِسَان" فى ٢٤ مايو ١٩٣٠



هدى هانم شعراوى



الشاعر خليل بك مطران



الملكة الكسندرا

والدة ملك الإنجليز



ملك حفنى ناصف

باحثة البادية

مجلة

الحســـــان

لمؤسسها فرج سليمان فؤاد

الصادرة عام ١٩٢٥



في شهر سبتمبر عام ١٩٢٥ صدر العدد الأول من مجلة "الحسان" والتي تشرف على تحريرها السيدة/ فريدة فوزي- ولصاحبها ومؤسسها فرج سليمان فؤاد حيث كان الاشتراك بها قدره خمسون قرشًا- داخل القطر وسبعون قرشًا خارج القطر- وكان مقر إدارة المجلة بشارع البيدق الموصل لشارع عبد العزيز على مقربة من محلات أورزدى باك "عمر أفندي" بعابدين بالقاهرة. حيث قالت السيدة فريدة فوزي في مقدمة عدد المجلة الأول:

"باسمه تعالى نزف الحسان للحسان. نزفها في ثوبها النقي الطاهر المطرز بحلل الأدب ودرر الفنون تتقدم إليهن ساخرة الوجه- صريحة طليقة اللسان فصيحة حلوة اللفظ. نكاهتها أدب لا مجون- رقيقة المبحث رشيقة تتهادى الحسان للحسان مفاخرة بهن فيزيد فخرها في جلال جمالها وتدل في حضرتهن آخذة من محاسن أحاديثهن ما يكمل حديثها ويشد أزرها وما الحسان إلا سميرة الحسان تدلي إليهن برأيها وتستمع من أفواههن ما رغين من حديث أو شئن من أمل في عيد جلالة الملك المحبوب فؤاد الأول- تتقدم بالحسان في هيئة لا يضير لمس ثوبها الحريري الناعم جميل بنان الحسان وأنه لنقطع لهن عيدًا أن لا تنقل خطاها إلا إلى الأمام ميمنة وجهها في [illegible] شطر الكمال سائلة المولى أن يجعل لها من المستقبل آية فوز ونجاح لحاضر لنا والمستقبل لله".

ونشرت المجلة صورة لعائلة مكونة من زوج وزوجة وحولهما ٤ أبناء تبدو عليهم جميعًا السعادة- وتحت الصورة تعليق "سعادة الأسرة"- السرور- والهناء والسعادة متجسمة في هذه الصورة التي تمثل روابط الأسرة وسلسلة الاتصال بين الزوجة والزوج "أعني البنين"- كذلك نشرت المجلة في صفحتها الثالثة صورة لفتاة تركية جميلة وكتبت تحتها "الفتاة التركية ترفع القناع وتعمل مع الرجل في الحياة" كذلك مكتوب تحت الصورة عبارة تقول:- خلعت المرأة التركية حجابها وتم لها أن تحرر نفسها من قيود الماضي العتيق ومضت في سبيلها غير هيابة من نقد ولا وجلة من ضجة كلامية لا تثمر ولا تضير.

وفي عدد آخر من المجلة كتبت فريدة فوزي تحت عنوان "دار الاتحاد النسائي" تقول:

"أداء للواجب الصحفي وخدمة لبنات جنسي قد زرت "دار الاتحاد النسائي" بصحبة حضرة السيدة المصونة هدى هانم شعراوي باشا- التي شرفتني بدعوتها لزيارة هذه الدار والتي تقوم بتثقيف عقول البنات بالعلوم والأشغال اليدوية والتدبير ومختلف العلوم البيتية حيث قابلتني حضرات الفضليات مديرة وناظرة ورئيس الدار ومعلماتها بما عهد فيهن من البشاشة وكرم الأخلاق والآداب العالية التي رأيت ثمراتها على وجوه التلميذات فدخلت غرفة الدراسة أثناء درس اللغة العربية فكانت التلميذات تجبن على الأسئلة بأسلوب سلس ثم طفنا على باقي غرف الدار من حياكة وتطريز ونسيج فراقني ما يقمن به التلميذات من صنع السجاد على اختلاف أنواعه وكذا ما ينقش من تطريز مما يدل على كثرة الاعتناء وهمة معلماتهن والفضل كل الفضل يرجع إلى حضرة مؤسسة هذه الدار السعيد هدى هانم شعراوي التي تعمل على خدمة الإنسانية وعطفها الشديد على النهضة النسوية وغيرتها وعنايتها بالفقراء وفوق ما تعمله داخل هذه الدار فإنها خصصت طبيبًا لمعالجة الفقيرات والأطفال والكشف عليهن يوميًا وصرف الأدوية لهن مجانًا ما لا يقل عن ٤٠ من المرضى- وإذا هذا الواجب الإنسان تتقدم بآيات الشكر إلى السيدة هدى هانم شعراوي أكثر الله من مثيلاتها لنفع الأمة...

ونشرت المجلة صورة كل السيدة/ بلسم عبد الملك صاحبة مجلة المرأة المصرية ووصفتها بأنها هي الكاتبة المصرية التي اعتاد القراء أن يقرءوا ما تكتبه.. منذ عشرين عامًا.. كذلك نشرت صورة الآنسة/ منيرة ثابت ووصفتها بأنها أول آنسة مصرية- انخرطت في سلك أصحاب الصحافة اليومية النسائية واسم صحيفتها... "الأمل".

رشاقة الحسان

تحت هذا العنوان كتبت فريدة فوزي مشرفة القسم النسائي لمجلة الحسان عن رشاقة الحسان في أحد الأعداد الصادرة من المجلة عام ١٩٢٥- حيث قالت:

"حلو وجميل أن تقف الشرقية إلى جوار مهد صبيها ترنو إليه بثغرها الباسم يحفها جلال الأمومة وقد رفع إليها وجهه الضاحك يبعث إلى قلبها سرور الحياة وهي تنظر إلى وجهه الناضر- فترى صورة حياتها السعيدة المطمئنة فتكاد أن مرت بيدها على وجهها أن تلتمس أثر جمال ذلك الوجه الذي ارتسمت عليه كل معاني الجمال الطبيعي لا شائبة عليه من صناعة ولا غبار في مساحيق اتخذتها الحسان لخداع أنظار الناس كما يخدع الرسام الماهر نظر المتطلعين إلى صورته بما حملها إياه من ألوان وتخاطيط أجل حلو وجميل أن تكون زينة السيدة اعتناءها بأطفالها. تحنو عليهم بما جبلت عليه قلوب الأمهات من حنو بدل أن تلقي بهم إلى أيدي المربيات حتى لا يضيع من وقتها ما قد تتخذه لتجملها تجملًا لا قصد لها منه إلا أن يقول عنها الناس الغريبين عليها تلك سيدة جميلة وعلم الله أن جمالها ذاك جمال صناعي لا يثمر ولا يفيد جمال الحسان قيامهن بواجبهن الذي خلقن من أجله مما يبعث السرور إلى قلب عائلهن من ترتيب المنزل وتربية الطفل ومشاطرة ذلك العائل في تحمل عبء الحياة المقبل لا الجلوس إلى المرآة لتلوين بشرتهن بتلك الألوان المزجاه حبًا في خداع الأبصار... ومخالطة الأنظار وأن السيدة إذا عادت إلى رشدها لتجد أن في ذلك احتقارًا لحقيقة حالها التي خلقت بها فهي تعترف بذلك.. أن لا أثر للجمال عندها ومن أجل ذلك

اضطرت لأن تلبس ثوبًا فضفاضًا من الجمال المصطنع إن الحسان يشعرن بتلك الحقيقة المرة- ولذا قل أن تقوم إحداهن بتجملها على مرأى حتى من أترابها- لذا ترى الحسان... دائبات القيام بذلك التجميل في عزلة وعلى غير مرأى من أحد وذلك في حجرة الزينة الخاصة حتى لا تتطلع الأنظار على ذلك الفصل الهزلي من حياتهن ذلك ما عنى لي أن أسوقه للحسان للابتعاد عن هذا الضلال المبين- الرياضة والتبرج- أخذت الرياضة مكانها بين الأمم الغربية أجمع وقد سارت بلادنا الشرقية على نمط الغربيين فيها ولكنهم نقلوها عنهم بغير روية ولا طول بحث- في حين أن العادات الغربية قد لا تتفق بعد معنا.. أو قد يكون فيها من السيئات ما يحسن أن نغض عنه النظر وقد قاله العلامة.. جوستاف ليبون أن على الشرق أن يحترس في تنقية ما ينقله عن الغرب فإن في عادات هذا ما يعد سبه عند ذلك فليس من الرياضة أن تقصر على إبداء السيقان والسواعد على نمط.. لا يتفق وعاداتنا في شيء.

واحتوت كثير من صفحات مجلة الحسان الصادرة في أعدادها المختلفة- على صور بديعة مرسومة بمهارة تحكي قصص ألف ليلة وليلة.. يبدو أن الهدف منها إطلاع المرأة على تراث الأدب العربي القديم وربطه بأحداث الواقع المصري المعاش.

وفي العدد ١١ - السنة الأولى- الصادر في ٢ ديسمبر ١٩٢٥ من مجلة الحسان سجلت المجلة ذكرى الاحتفال بوفاة باحثة البادية- وتضمن ذلك خطاب السيدة هدى هانم شعراوي رئيسة الاحتفال- والذي ألقاه في حفلة ذكرى باحثة البادية الشاعر الكبير خليل بك مطران بالنيابة عنها حيث قال:

"أيها السادة اجتمعنا اليوم لنحيي ذكرى باحثة البادية- ولست بحاجة إلى أن أبين لكم مقدار الخسارة التي أصابتنا بوفاتها في عنفوان شبابها وبدء جهادها- وليس منكم من يجهل

ما كان لها من فضل واسع وأثر خالد في خدمة الأدب والتربية والنهضة النسوية وأني أمسكت القلم عن سرد آثارها الطيبة فلأني رأيت ترك التفصيل في هذا الباب لمن هو أولى به مني ألا وهو شقيقها الأستاذ مجد الدين- الذي كان لنا معشر النساء خير عزاء منها لأنه اقتفى أثرها حتى كأنه رأى من الوفاء لها أن يعمل معنا على تحقيق ما بدأت به في سبيل تحرير المرأة ورفع شأنها وأن في شهودكم هذه الحفلة لتعزية أخرى لأنه يجعلني عظيمة الرجاء في تأييدكم للمبادئ التي وضعت أساسًا لحرية المرأة ورقيها وكيف لا يكون لي الرجاء وقد أخذ الشعب المصري يقنع غيره من الأمم الإسلامية الراقية بأن جهل المرأة وعزتها في عقر دارها كان ولا يزال من أهم أسباب تأخره وانحطاطه".

وأبان الشاعر الكبير خليل مطران بك أيضًا في كلمته التي ألقاها نيابة عن السيدة هدى شعراوي ثلاث مطالب للمرأة- وهي أولًا مساواة المرأة بالرجل في مناهج التعليم. وثانيًا: إصلاح القوانين العملية للعلاقة الزوجية تنتقد فيها تعدد الزوجات. وثالثًا: مساواة المرأة بالرجل في الحقوق المدنية والشرعية...

الرقص خطر يهدد البلاد

وفي عدد المجلة الصادر في ٩ ديسمبر عام ١٩٢٥ - كتب محمد فوزي مقالًا تحت عنوان "الرقص خطر يهدد البلاد".. حيث قال:

"هناك عادات يجب أن نمحوها والقضاء عليها القضاء المبرم قبل أن يستفحل أمرها ويكون من المتعذر ملافاة الضرر بعد وقوعه وأن نوحد كلمتنا جميعًا ضد كل من يعمل لغرس تلك البذور الفاسدة في أرض مطمئنة خالية من الأرجاس لم تدنسها أقدام المدنية الحديثة أو كما يقول الغربيون "الرقص"- هذه العادة القبيحة المستهجنة التي تتجلى في تلك الدور القذرة بأجلى معانيها حيث تختصر المرأة وقد أخذا يتشاكيان الغرام ويظهران ما يكنها قلبيهما من العشق الفاسد حيث لعبت الخمر بالرؤوس وأخذت الموسيقى بالشعور الباقية

يندفعون إلى ما هو مؤلم ومخجل بل يستندى له الجبين حسرة وأسى وتقف الفضيلة أمامه مكتوفة الأيدي مقطوعة اللسان بل إلى ما هو مؤثر ومحزن إلى سبيل العار وهدم كيان الفضيلة وإقامة الفساد والدعارة على أنقاض العفاف البائد فإذا كانت هذه مدنيتكم الكاذبة وما تعدونه الديمقراطية.. والمساواة. وما تسميه المرأة الغربية الحرية... بئسًا لتلك الحرية وسحقًا لهذه المدنيه الممقوتة.. ولا تحسبوا أن المرأة المصرية تندفع إلى هذا السبيل السيئ فستحافظ على قوميتها وأخلاقها مع مطالبتها بحريتها المنزهة عن تلك النقائض ولا تظنوا أن شبابنا الناهض يأبه لكم ويقلدكم كما قلدكم من قبل فإنه إن كان قد وقع في حبائلكم اليوم لن يتعثر فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين وإن كانت هذه سياستكم لن تفلحوا ولن يفلح سياستكم مادام في مصر نساء ورجالًا يحافظون على أخلاق أبنائها وما دامت لنا حكومة يقظة تعرف كيف تفرغ لكم من حقيبتها سهامًا مسممة لنقضي عليكم حتى لا تكونوا عاله على أخلاق شعبها وإني أختم كلمتي بأن ألفت نظر الحكومة إلى واجبها نحو تلك المجال. والقضاء عليها منعًا لانتشار المفاسد وتدهور الأخلاق ونشر الميكروبات القتَّالة بين شباب الناهض وفقنا الله إلى ما فيه خير الوطن وسعادته.

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن ذهبت أخلاقهم ذهبوا

كذلك احتوت أعداد المجلة الصادرة تباعًا على إعلانات لشركات الأمينوبوس العمومية المصرية العاملة في هذا الوقت في مصر لبيان مميزاتها كذلك إلى الكثير من القصائد الشعرية.. خاصة المتعلقة بالرثاء وخصصت المجلة عدة صفحات في كل عدد لإلقاء الضوء على تاريخ مصر- خاصة عهد الخديوي إسماعيل باشا من ١٨٦٣ حتى عام ١٨٧٩ شرحت فيه تفاصيل حياة الخديوي من صغره وشبابه حتى توليه حكم مصر- هذا إلى جانب اهتمام المجلة بأحوال كبار نساء العالم.. ففي أحد أعدادها ذكرت تفاصيل حياة الملكة ألكسندرا والدة ملك الإنجليز وبما اشتهرت به من أعمال الخير وخدمة أبناء جنسها والاعتناء بتربية الأبناء واهتمامها باقتناء الكتب العلمية النفسية والعناية بمؤلفي الكتب التي تؤيد السلام.

سعادة الأسرة

السرور والهناء والسعادة متجسمة فى هذه الصورة التى تمثل روابط الأسرة وسلسلة الاتصال بين الزوج والزوجة أعنى البنين.



« سعادة الأسرة »



"الفتاة التركية ترفع القناع وتعمل مع الرجل فى الحياة"

خلعت المرأة التركية حجابها وتم لها أن تحرر نفسها من قيود الماضى العتيق ومضت فى سبيلها غير هيابة من نقد. ولا وجله من ضجة كلامية لا تثمر ولا تفيد..

* * *

مجلة

العروسة

الصادرة في عام ١٩٢٥

عروس المجلات العربية

وبمتابعة أعداد المجلة الصادرة.. تباعًا تلاحظ أن محمود محمد يوسف والذي لقبته المجلة بأنه "نصير المرأة"... لاهتمامه بقضية تحرير المرأة... والذي ناقش أحد أعضاء مجلس النواب الذي اعترض على "حرية المرأة وتعليمها" وانتقد خروجها عارية السيقان والذراعين والرأس في الشارع وارتدائها ملابس تظهر محاسن الجسم وتفاصيل أعضائه بعد أن تضع على وجهها ما تشاء من المساحيق- وقال النائب "ليست هذه حرية.. بل هي دعوة للفساد.. وألقى مسئولية ذلك على وزارة المعارف التي أفسحت المجال للدراسة وتعليم المرأة...!!!!

وقال "نصير المرأة" ردًا على هذا الادعاء- موجهًا كلماته إلى الرجال موضحًا أنه قبل اتهام المرأة بالتبرج والخروج على الدين والشرع فإن من واجبهم أن يصونوا بيوتهم ويحكموها ويشددوا في تنفيذ أوامر الدين ويحثوا روح العظة والشرف والفضيلة في المرأة حتى تكون صالحة وأضاف أن تعليم المرأة ليس فجورًا ولا استهتارًا بأمور الدين بل إن المرأة المتعلمة تنظر إلى المستقبل بعين متيقظة لتؤدي واجبها نحو ربها ووطنها بفضل علمها وتربيتها.

كان محمود محمد يوسف يوجه في كل عدد من أعداد المجلة تقريبًا رسالة ونصائح للزوجة منها:

"لا تفكري إلا في هناء زوجك ورعاية أطفالك ولا تشغليه بأشياء تافهة لا فائدة منها- كما لا تعودي أذنيه أن تطرب لكلمات الماجنين من الشباب من غزل ممجوج وغرام كله رجس وفجور".

وبتوالي ظهور أعداد المجلة- اتضح أن المجلة قد تخلت عن سياستها الإصلاحية والتهذيبية. وبدأت في نشر صور نساء متبرجات مصريات وأجنبيات وبعضهن بملابس البحر الخليعة بالإضافة إلى أخبار الممثلات وإعلانات النوادي الليلية واستعراضات الرقص الهندي والتركي والشرقي ورقصة البالونات مما يؤكد وجود خطة لدى رئيس تحريرها لنشر التبرج والإباحية باسم التطوير وذلك بصفة تدريجية مما يدل على وجود خطة كبرى لإفساد المجتمع المصري.

وفي عدد مجلة "العروسة" الصادر يوم ١٦ ديسمبر عام ١٩٢٥- نجد تحت عنوان "ثرثرة الأسبوع" موضوعًا يدور حول نشاط البوليس في تطهير العاصمة من مظاهر الفساد الأخلاقي حيث كتب المحرر تحت عنوان "نظافة العاصمة" ما نصه:

"أظهر البوليس في العهد الأخير همة لا تعرف الملل في مطاردة الساقطات. وهي همة نسجلها له بالشكر وتثني عليه من أجلها كل والدة وزوجة- وخطيبة وشقيقة تخشى على ابنها أو بعلها أو خطيبها أو أخيها من الوقوع في براثن الخلاعة.. والبوليس مطالب بأكثر من ذلك. مطالب بتطهير العاصمة من بؤر فساد أخرى منتشرة في جميع زوايا العاصمة- بؤر الخلاعة، والقمار والحشيش والشرور على اختلاف أنواعها- هذه البؤر هي وصمة عار في تاريخ هذه المدينة العظيمة التي يجب أن يكون سجلها نظيفًا تفتخر به الأجيال المقبلة- إن هذه المدينة تضم تحت سمائها.. فئات من الأندية والمجتمعات السرية التي يدور فيها القمار والفساد والتحشيش.. وغير ذلك من مخازي المدينة الحاضرة- والبوليس يعلم بوجود الكثير من تلك الأندية ولكنه يحجم عن اقتحامها. إما لأن أصحابها يتمتعون بالامتيازات

الأجنبية أو لأسباب أخرى نعترف بعجزنا عن إدراكها ومع علمنا بأن رجال البوليس لا يستطيعون أن يفعلوا المعجزات فإننا نعتقد أن في إمكانهم مفاجأة.. مغاور كثيرة من مغاور الميسر - الحشيش- الخلاعة...

إن حالة النشء الحديث ليست مرضية من الوجهة الصحية ولا من الوجهة الأدبية. والواجب على أولي الأمر أن يعيروا هذه المسألة اهتمامهم الأعظم إذ عليها تتوقف حالة الجيل المقبل".

وجدير بالذكر أن أسكندر مكاريوس صاحب المجلة قد وصفها بأنها عروس المجلات العربية وأنها أثمن وأحلى هدية تقدمها لصديقتك أو خطيبتك أو حبيبتك أو زوجتك أو أمك أو أختك أو ابنة عمك أو ابنة خالتك وأنها أسبوعية تحتوى على العديد من الصور الجميلة التى تهم السيدات فى كل وقت وبشهادة القارئات ليس هناك مجلة عربية تفضلها السيدات على "العروسة" وهى تتحاشى الأقوال والصور الخارجة عن حدود الأدب واللياقة ومباحثها شائعة ومقالاتها رائعة واستمرت هذه المجلة فى الظهور عدة سنوات.

* وبعد.. فقد مر على كتابة تلك المقالة قرابة التسعين عامًا.. ومن الممكن أن يعاد نشرها بتاريخ اليوم للتنبيه على سوء حال الأخلاق.. وأختم كلامي بنفس الكلمات التي ختم بها محرر العروسة في مقاله المؤرخ ١٦ ديسمبر عام ١٩٢٥- وهي:- "إن حالة النشء الحديث ليست مرضية- من الوجهة الصحية- ولا من الوجهة الأدبية- والواجب على أولي الأمر أن يعيروا هذه المسألة اهتمامهم الأعظم إذ عليها تتوقف حال الجيل المقبل".

* * *

مجلة آداب الفتاة

الصادرة عام ١٩٢٦

السنة الاولى　　العدد الاول　　يناير سنة ١٩٢٦

آداب الفتاة

مجلة علمية ادبية شهرية تبحث في شؤون المرأة

صاحبتها ومحررتها — الآنسة

فكتوريا مجلى

الاشتراك السنوى ٤٠ غرشا — تدفع مقدما

المراسلات

تكون برسم صاحبة المجلة بالفيوم

مطبعة ... الفيوم

مجلة

آداب الفـــتاة

مجلة علمية أدبية شهرية

تبحث فى شئون المرأة

العدد الاول — يناير سنة ١٩٢٦

آداب الفتاة

المراسلات



الأديب العالمى فيكتور هيجو

وفى شهر يناير عـام ١٩٢٦ بمدينـة الفيـوم أصـدرت الآنـسة فيكتوريـا مجـلى- مجلـة "آداب الفتاة" ووصفتها بأنها علمية- أدبية- شـهرية- تبحـث فى شـئون المـرأة، اشـتملت أعدادها الصادرة تباعاً عـلى العديـد مـن الموضـوعات التـى تعنـى بـشئون المـرأة المـصرية واستشهدت المجلة على رؤيتها للمرأة المثالية بالنساء اليابانيات وكيف أنهن عنـد اليابـانيين بمنزلة أخ ورفيق وصديق حميم للرجل، ومساوية له فى أكثـر الحقـوق الشخـصية حيـث لا تعامل معاملة سيئة حتى فى أدنى طبقات الشعب بل هى حرة تخـرج مـن بيتهـا حـين تـشاء وتزور صديقاتها ومعارفها وتتنزه فى الحدائق غير أنها لا تخرج عن طاعـة والـده زوجهـا أو إبنها البكر إذا كانت أرملة.

وأبرزت المجلة فى عددها هذا قول فيكتـور هيجـو- "إذا أردتـم رجـالاً عظامـاً وأفاضل علموا المرأة ما هى العظمة والفضيلة".

واحتوت أعداد المجلة الصادرة تباعًا على أبواب مثل باب "شئون وشجون"- يدور حول كيفية أن الفضيلة هي عماد السعادة وباب "فوائد منزلية" به تشتمل على نصائح لربة البيت ومن ناحية أخرى قدمت مجلة آداب الفتاة نصائح لتهذيب الأخلاق مثل يجب عليك أن تزيدي في احترام والديك- وتكثري من إكرامهما حتى تنالي رضاهما وتكسبي محبتهما- كذلك نصحت فيكتوريا مجلي الفتيات باحترام الجدة "العجوز" لأنها عماد المنزل وكبيرة أفراد العائلة سنًا ومقامًا وهي ذات مزاج خاص وطبع خاص فقد تسر بأقل شيء وتغضب من أقل شيء وأن احترامها وإكرامها يبعثان في نفسها حالتي السرور والرضا- وبصفة عامة كانت سياسة المجلة تهذيبية إصلاحية- تدعو للمحافظة على العادات والتقاليد المصرية الأصيلة- وتنصح بالبعد عما يخالف هذه العادات والتقاليد وتنادي بالعناية بتعليم البنات أمهات المستقبل اللائي تقع عليهن مسئولية تربية الإنسان المصري من أجل تقدم مصر ورفعة شأنها.

<u>وتحت عنوان "التواضع" كتبت محررة المجلة ما يلي:</u>

"فتاة الشرق وابنة الأهرام أخشى أن يعتريك بعض الملل أو يداخلك شيء من السآمة مما أكتبه لك عن هذه الواجبات- أخشى حقًا لا لأني توسعت في الموضوع أو أسهبت في القول بما يدعو إلى ذلك الملل ويبعث إلى هذه السآمة- إنما خوفي هو من قبيل أن النفس تميل طبعًا إلى المجون أكثر منه إلى الأدب وإلى الهزل أكثر منه إلى الجد تمل عادة الحسن وتلذ بالغير حسن- تؤثر الضار على النافع ترغب عن المفيد تسترح إلى الغير مفيد "والنفس أمارة بالسوء" تحتاج إلى كثير من التهذيب وتفتقر إلى التربية الصحيحة.

لن ترجع الأنفس عن غيها

ما لم يكن لها من نفسها زاجر

ولولا ما أراه أمرًا واقعًا وشيئًا ملموسًا من أن كثيرات من أخواتي الفتيات يهملن هذه الواجبات مع بساطتها ويغفلن أمرها على سهولتها لما عنيت لها. وواليت الكتابة عنها على قدر ما تحتمل عقلية البنت وبقدر ما أستطيع إليه سبيلًا..

لقد أجمع علماء الأخلاق الباحثون منهم والمحققون على أن التواضع هو سهولة الأخلاق في المخاطبة ولين الجانب في المعاملة مع الناس- على السواء- فقيرهم وغنيهم صغيرهم وكبيرهم.. هو فضيلة كبرى ونعمة عظمى.

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة

فإن رفيع القوم من تواضع

إن التواضع الذي أقصده هنا وأنصح أختي العزيزة أن تقتنيه وأوصيها أن تجعله موضع الاعتبار لا تحيد عنه قيد أنملة ولا ترضى بغيره بديلًا ليس هو ذلك التواضع المهين للنفس المزري بالشرف ولا هو ذلك التعبد مما يلزم لأفعال مهينة وإنما المقصود هو التواضع المقرون بالحفاظ على الشرف الشخصي والمشفوع باحترام النفس.

وقام الشاعر الأديب المعروف بأديب الجم الأستاذ إسماعيل أفندي حيدر الخبير لدى المحاكم الأهلية بكتابة تحية الشعر إلى مجلة آداب الفتاة فقال:

بقدر سمو "آداب الفتاة"	يكون صلاح حال الأمهات
ولا يرجى لمصر الفوز إلا	إذا أخذت بتعليم البنات
بنات اليوم غير بنات الأمس	فلا يحرمن من أسباب الحياة
فهن لنا أداة للمعالي	وليس لنا الفناء عن الإداه
أنترك نصف أمتنا بجهل	ولا يخفاك كيد الجاهلات
سعادتنا بأيديهن إن لم	نعلمهن عشنا في شكاه

"فكتوريـــــا".. ثباتـــا في جهـــاد   وكـــــوني قــــدوة المـــتعلمات

فــــإن مجلــــة "الآداب" كنــــز   ثمــــين للبنـــات القارئـــات

"إسماعيل حيدر"

تحيتي إلى الفتاة

بقلم حضرة الشاعر العبقري والصحفي القدير الأستاذ زكي أفندي يوسف الفيومي صاحب جريدة قارون الزاهرة.

أحييك، وأحيي فيك نبالة المقصد وشرف الغاية وأغبط فيك ما فيك من عزم وسداد– عزم قلب فتى، وسداد رأي راجح. وإنها لجرأة محمودة، وغيرة صالحة، تقابل كلتاهما بمزيد الإعجاب. بل أغبط هذا البلد النابه، الذي أنجب فتاة تسير في صفوف المجاهدين في سبيل العلم والأدب، إني أنظر إليك في يسراك "كتاب" المدرسة تلقين دروس الأخلاق الفاضلة والعلم الصحيح على أمهات المستقبل، وفي يمناك "القلم" تسطرين "آداب الفتاة".. فأذكر كلمة "نابليون"– "المرأة التي تهز السرير بيمينها، تهز العالم بيسارها". فأعجب بك، أيما إعجاب.

إن التعليم عمل شاق، والصحافة أكثر مشقة. وقد زاولت الأول نحو عشرين عامًا والثانية أكثر من اثني عشر عامًا ولكن كليهما عمل شريف محبوب. وكم رأيت الرجال يشكون من الأول وكم ناءت بالثاني كواهل الأعلام.

حقًا إنه جهاد، وجهاد شديد في سبيل خدمة الأدب في مصر: التعليم والصحافة. ولكن متى امتلأت النفس ثقة ويقينًا، وثبتت الإرادة على تذليل الصعاب بصبر وأناة، وصحت العزيمة على التضحية، ولو في بادئ الأمر– سار المجد في طريقه لا يلتفت إلى الوراء، وإنما يدأب في السعي حثيثًا– فإنه يصل إلى الغاية ولو بعد حين.

إن "آداب الفتاة" أول مجلة نسوية صدرت "بالفيوم" لصاحبتها شرف التقدم في ميدان أصحاب الأقلام النزيهة حاملة علم الانتصار للفضيلة ونشر العرفان. وإني على يقين أن عملك هذا المجيد، سيلاقي من نفوس الفيوميين الكرام، ومن سائر أهل الرأي وذوي البصيرة ما يستحق من التقدير ويحاط منهم بما هو أهله من الرعاية، فيثمر هذا الغرس الأدبي الجميل في رياض الأدب الفيحاء ثمرًا صالحًا، يقوي ما فيك من نشاط ويجدد ما يجول في "آداب الفتاة" من أمل واسع زاهر.

بارك الله فيك، وحقق ما تتوق إليه نفسك الكبيرة من خدمة "الفتاة" والبلوغ بها إلى أوج الحضارة السليمة والمدنية الراقية. بما فيك من رغبة صادقة وإخلاص صحيح.

"الفيومي"

ومن ناحيتنا فإننا نثني على الآنسة فيكتوريا مجلي صاحبة المجلة. ونحيي فيها شجاعتها وإقدامها لإنشاء مجلة نسائية في الفيوم... الأمر الذي لم يقم به كثيرات في أنحاء مصر آنذاك.. ومواد المجلة نراها غنية بالنصائح للفتاة.. وتؤكد على العادات المصرية الأصيلة.. وبلا شك ساهمت المجلة في إضافة الكثير لمسيرة الصحافة النسائية المصرية.

* * *

جريدة إيزيس

الصادرة عام ١٩٢٧

وفي عام ١٩٢٧ صدرت جريدة باسم "إيزيس" لصاحبها ومحررها عبد الباقي حسن لاشين.. والذي تناول في جريدته بعض أحوال فتيات هذا العصر حيث جاء في العدد ٣، ٤ السنة الأولى في ١٨ - ٢٥ أغسطس عام ١٩٢٧ مقال نشر في الصفحة الأولى تحت عنوان "**أيها الشباب فتاة المدرسة لا تصلح زوجة**".

"سيقفن على أقدامهن ويصوبن لي سهامًا مسمومة ولكن سأفسح لهن صدري وسأستقبل بها منهن مرحبًا بهن مادامت السهام على حق ورجائي أن لا تثيروا علي حربًا عوانا إلا بعد أن تأتين على آخر مقالي وإني لأتركن لكن حرية الرأي والباب مفتوح على مصراعيه لاستقبال رسائلكن وكن على ثقة من أن صاحب المجلة ورئيس تحريرها لا يبخل علي بالكتابة مرة ثانية.

أيها الشباب أحذرك وأسجيك نصيحة خالصة الأجر لوجه الله تعالى لا أريد منك جزاءاً ولا شكورًا.. وثق تمامًا أني شابًا مثلك عركت الدهر وقلبته على نواحيه. وألممت بالموضوع ودافعت عن حقه وذلك لنكن على بينة من أمر فتاة المدرسة أو تلميذتك الصغيرة التي ملكت كل عقلك وحلت في كل جوانب جسمك الغض الرطب- بنظراتها المجنونة وبسماتها الشفهية وحركاتها البهلوانية...

إعلم أن معظم اللواتي لا قلب لهن تقابلك الفتاة صباحًا متأبطة كتبها فكن جريئاً يومًا وسلها ما هذه الكتب..؟؟ وتطاول على أخذها وفردها تجد بين كتاب الديانة كتاب مصادر من الحكومة وبين كتاب اللغة العربية كتب الطقاطيق والأغاني المبتذلة ولو قلبت بين صفحات الإملاء لوجدت تشكيلة وفاتورة هائلة من رسائل يحمر منها وجه عاهرة...!!!

وفتى مخنث بترخيص ونقب في شنطتها فثق إنك ستكتشف ما لا ستعثر عليه المكتشفين من مناديل حريرية إلى أعطار زكية وبودرة وردية وأحمار قانية وخطوط غالية وقطعة من الصابون طرية فهل سبقك إلى اكتشاف هذا الكنز المخجل المخزي وهل وثقت أن فتاة الأمل ضاع منها كل أمل..

أما إن كنت للآن لم تقتنع فسر معي في طريقها تجدها سائرة... كأنها في موكب حافل يدها لا تزال بجوارها فهي عالية بالسلام طول الطريق ذات اليمين وذاك الشمال.. من طالب إلى تاجر ومن بقال إلى خردجي ومن صانع إلى بويجي كل هذه معارف وأصحاب وزبائن وأحباب وقف قليلًا عن محل ستقف عليه فهي لاهية عن الشراء ولا يستحب لها الوقوف إلا عند محل ملأته الشبان وتكدست على بابه رجالًا أشكال.. وألوان. وفتاتنا بينهم لا هي بالشارية.. ولكنها تمر من هذا لتحتك بذاك كل ذلك لتسلم على سي فلان صاحب الدكان. واذهب معي في الطابور.. فهي لا تنظر للمدرسة إلا كأنها ماخور..!!- تقضي فيه زمن حكم عليها القدر بأمر أبويها إن تركن فيه ساعات تمر عليها كسنوات وادخل فصلها همها وغمها ضحك مستمر وغمز ولمز على أستاذها ومربيها تستمر وفي اللب والحمص تبدأ وبالدرس والمدرس لا تعبأ وفي درجها مطعم من كحك مطعم بالبيض والجبن- وعن مرآتها لا تتحول وفي تصليح وتعطير ملابسها لا تتحوّل... أما يوم التدبير فالمرض يلازمها في السرير وناقوس الانصراف ينذرها فترفع يديها إلى السماء داعية أن لا يردها إليها وما حدث في طريق الصباح يحصل في ذهابها بارتياح تدخل منزلها ويديها على رأسها تشتكي ألمًا لتختفي في حجرتها المنفردة".

هذا ما جاء بمقال محرر جريدة "إيزيس" لوصف حالة فتيات عام ١٩٢٧... وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فقد كانت الإعلانات عن البضائع النسائية المستوردة منتشرة بجرائد ذلك العصر ومنها جريدة "الحلاوة" نختار إعلانًا جاء بها عن جوارب "جرابات" ماركة "إلن" Allen الأمريكية المشهورة.

فرصه عظيمه

من أول اغسطس والايام التالية
في محلات الكمال الكبرى بالموسكى
من جهة العتبة الخضراء لصاحبها

محمد طاهر كمال

تنزيل هائل في عموم البضائع الصيفية
حراير وفوالات وياضات وغيرها

محلات الخواجه مسيحه بهنا

بالغورية بمصر
محل مستعد لبيع اصناف المنى قاتورة والحراير والاجواخ والاصواف والجوخ وأصناف البياضات وما شاكل ذلك بالجملة والقطاعي

شركة الحلويات الذهبية

بالسكة الجديدة

لمديرها محمد افندي توفيق الذهبي
هو الزاحم الوحيد لجميع تجار الحلويات بالجملة والقطاعي ودوازم الافراح بماجيمة مكي باسمه شهرة فهو معروف للجميع بالمداومة التامة والرخص المحقق يحضر لك طلباتك بسرعة البرق



اطلبوا جرابات «ألن» الامريكية المشهورة
بجودتها ومتانتها تباع في جميع المحلات الشهيرة.
الوكلاء ط. حاج وشركاه صندوق البوسته ٨٦٤
مصر شارع حوش الجين نمرة ٤

إعلانات منشورة بمجلة إيزيس فى ٢٥ أغسطس عام ١٩٢٧

وإذا كان لنا تعليق على ما جاء بالجريدة بخصوص فتيات ذلك العصر... نرى اليوم وبعد مرور أكثر من ٨٥ عامًا الأمر قد زاد تفاقمًا.. وصعوبة وذلك لعدم اتفاق ولاة الأمور للحكومات المصرية المتعاقبة على كيفية تربية النشء المصري بنين وبنات.. خاصة بعد ظهور آلات العصر الحديث مثل الراديو والتليفزيون والكمبيوتر والتليفون المحمول.... الخ وكل هذه الأدوات العصرية الحديثة بالرغم من أهميتها إلا أنه قد أساء البعض خاصة في مجتمع الطلاب والطالبات استخدامها- مع ضعف لوظيفة المدرسة التربوية والتعليمية الأمر الذى يستلزم إعادة النظر فى سياسات التربية والتعليم للإتجاه نحو الأفضل.



الفصل الرابع

مجلات:

- فتاة مصر صادرة عام ١٩٣٠
- مجلة الثريا صادرة عام ١٩٣٤
- المصرية صادرة عام ١٩٣٦
- المهرجان صادرة عام ١٩٣٧
- الفتاة صادرة عام ١٩٣٧
- الطالبة صادرة عام ١٩٣٨
- الحديقة والمنزل صادرة عام ١٩٣٨



مجلة

فتاة مصر

الصادرة عام ١٩٣٠



الأديب الكبير

مصطفى صادق الرافعى

أحد كبار كتّاب المجلة

مجلة

فتاة مصر

لصاحبتها هانم محمد العسقلاني

الصادرة عام ١٩٣٠

في الخامس عشر من فبراير عام ١٩٣٠ صدرت مجلة "فتاة مصر" لصاحبتها هانم محمد العسقلاني مجلة أدبية أخلاقية تاريخية فنية - نصف شهرية ومقر إدارتها يقع في المدرسة الابتدائية الصناعية لتعليم البنات فن السجاد رقم ١٦ سكة رحبة عابدين - القاهرة - ومكتوب تحت عنوانها شعار المجلة هو :

"البنـــت مدرســـة إذا أعـــددتها

أعـــددت شـــعباً طيـــب الأعـــراق

الاشتراكات بها ٥٠ قرش صاغاً سنوياً - ٣٠ قرشاً للطلبة والطالبات - وفي مقدمة العدد الأول قالت السيدة/ هانم محمد العسقلاني:- " سلكت هذا السبيل- سبيل الصحافة- لاعتقادي أنه خير سبيل تقوم به سيدة لخدمة بلادها خدمة أخلاقية- أدبية عامة - إذ الصحافة مرشدة الأمم في كل عصر وجيل - وهذه الخدمة الأخلاقية تلائم تكويني الخاص فقد خصصت نفسي للتعليم والإرشاد ووقفت حياتي على التربية والتهذيب ولكن كان ذلك في منطقة ضيقة ومساحة محدودة هي دور التعليم لهذا جئت إلى الصحافة أطرق بابها إنجازاً لما اعتزمت من العمل لإسعاد قومي وعشيرتي- وأنا بهذا إنما أترك حياة ضيقة المجال إلى حياة واسعة النطاق مختلفة النواحي.

اشتملت المجلة على العديد من الموضوعات لكل التي وردت في العدد المجلة الأول وهي "العبقرية" "وتحية للطيار المصري صدقي" - القصصي الفني للأستاذ "محمود العزب

موسى - "حياة الأديب في مصر" "العلوم والمستقبل" - "قيم أكتب" - "الملكة حتشبسوت" - المرأة والصحافة - في التأليف المسرحي - الموسيقي - صرخة ألم للأستاذ مصطفى صادق الرافعي - المساواة بين المرأة والرجل للأستاذ الدكتور أحمد بيلي" فتاة مصر والصحافة - أدب عصري مصري - عقيدة المصريين أصل حضارتهم. فوائد التمثيل - وفي عدد المجلة الثالث تناولت المجلة أزمة الزواج تناولاً موضوعياً من كافة الجوانب - كذلك مقال عن "يوم مدارس البنات" الأولية والراقية - "تربية البنات" .. حيث قالت المحررة عن ذلك الموضوع:- "لقد خلقت البنت شريكة للرجل في حياته يقوم عليها مرشداً وقائداً وتقوم بفروض المحبة والأخوة صغيرة ثم بفروض الزوجية والأمومة كبيرة - خلقت للمنزل ترسل من فيض أنوثتها الملائكية بهجة ونوراً وتخرج حبها للرجل من حيز المعقول إلى حيز المحسوس كتأديتها لمتطلباته والعمل على راحته وتربية أبنائه - والحرص عليهم حتى النمو ومبلغ الأزهار والبنت محتاجة للعلم لنفسها ولمنزلها فمنزلها الذي يقيدها أن يكون عليها مما يتوافق مع حاجة ذلك المنزل جنباً إلى جنب وللبنت وظيفة هائلة في شكلها الخارجي هامة .. في جوهرها الأصلي فهي أس تدعم عليه الحياة ألا وهي تربية الطفل والانفراد بتلك التربية زمناً ليس باليسير ثم الاشتراك مع المدرس أو المربي الذي يكون أداة لما تكون البنت قد ملكت فيه الناصية وغرست فيه النواة الأولى والبذرة الصالحة ووضعت الحجر الأساسي ومركزاً كهذا يتطلب من العلم الصحيح قدر لا يستهان به بل يجب العناية إلى تعيين نزعته - وتحديد قيمته - وتمحيص قوته ووزنه بميزان الحكمة.

وكتب علي فكري الأمين الأول لدار الكتب المصرية عن "العفاف" قائلاً:

"العفاف إذا لم يكون طبعاً في المرأة فكل الوسائل التي تتخذ لإيجاده فيها باطلة كما قال بعض الأدباء:- العفاف الحقيقي لا يحتاج إلى حارس ولا يدعو لوضع المرأة بين أربعة حيطان" - وقال آخر:- "لا يوجد من عفيفات النساء إلا اللواتي يرغبن حقيقة في العفاف" وقال آخر:

"العفاف لا يكون إلا من اللواتي توفر لهن الظروف كل الوسائل العاملة على فقده وتقو بهن الفضيلة مع ذلك على الاحتفاظ به"، وقال آخر:- "الإمساك فضيلة تمنع النفس عن الاستسلام إلى الشهوات المحرمة والإفراط في اللذات المحللة - فالامتناع عن الشهوات المحرمة هو ما يسمونه الصيانة والحياد فإذا تجاوز ما وراء هذا الحد وتناول اللذات المحللة سمى طهارة وعفاف...".

كانت المجلة إلى جانب عرضها للموضوعات المتعلقة بالمرأة... تحرص على تنويع موضوعاتها... فكانت تنشر الشعر - وموضوعات إرشادية صحية وأبواب للنقد والتقريظ - إلى جانب موضوعات دينية وأزجال فيها ما جاء تحت عنوان **"يا خسارة الحسن في اللي مش شريف"** حيث قال الزجال:

يالي بتلوم بنت مصر أقصر كلامك

بنت مصر ف.. عرضها حلوة وأبيةّ

في عفافها في شرفها ف.. الأمانة

عذرها عفة ماهش .. ف.. الأجنبية

بنت مصر إن كنت تعرفها شريفة

يتوارثها النسل عن مجد السلف

خله موروثة وحمية مصراوية

وبعلها راجل غيور عنده شرف

مجد خوفو ومجد مينا ومجد خفرع

كلهم ليهم تاريخ حلو إتعرف

أمه ناضجة بنتها تحفظ عفافها

وتراعيه من كل أنواع التلف

مهـــا مـــشيت بـــالمحزق والمخـــرق

أو بمنـــديل حلـــو خـــرج النجـــف

وبعد فقد كانت مجلة "فتاة مصر" الـصادرة بمـصر عـام ١٩٣٠ - ذات طـابع متميـز أفسحت لكثير من كتّاب عصرها أمثال الأستاذ مصطفى صادق الرافعي - إبـداء رأيهـم في كافة القضايا المتعلقة بالمرأة المصرية.. والمناخ العام لفترة الثلاثينيات كما كانـت هـانم محمـد العسقلاني صاحبة امتياز المجلة ورئيسة تحريرها شخصية مثقفة ذات فكّر متقـدم ولم تخـرج آراءها عن المألوف بالنسبة لتربية البنات ولم تنجرف في التيارات السائدة في تلك الفترة التي تدعو لسفور المرأة وتقليدها المرأة الأجنبية - بل وجدناها توصي في كافة مقالاتها للتمسك بالتقاليد الشرقية والإسلامية.

اهتمت الصحافة النسائية المصرية في ثلاثينيات القرن الماضي بإبراز كافة قـضايا المـرأة المصرية وهذا ما نجده واضحاً في مجلات الثريا (عام ١٩٣٤) - المـصرية "عـام ١٩٣٦" - والمهرجان "عام ١٩٣٧" - والحديقة والمنزل "عام ١٩٣٨" وقبـل ذلـك مجلـة فتـاة مـصر "عام ١٩٣٠" وغيرها...

وفي نفس تلك الفترة نجـد أن المجـلات والـصحف المـصرية ذات الطـابع الـسياسي الأسبوعية تتناول بين الحين والحين نقد تصرفات المـرأة المـصرية وعـلى سـبيل المثـال نجـد جريدة "الشعلة" قد خصصت باباً بها شبه ثابت يحمل عنوان "مصر أم العجايب" خصصته لنشر الأزجال الساخرة الجريئة التي تهاجم العادات والتصرفات المصرية غير المستحبة ومن ضمن ما تناولته بالنقد الزجلي - المرأة المصرية وهو ما جاء بأحد أعدادها تحت عنوان:

تلقي السفور للجميلة أما الحجاب للكئيبة

حيث قال الزجال المجهول:

إســـــمع ولم الحبايــــــب علــشان ح أقــول لــك كــلام

عـــن مـــصر أم العجايـــب وأهـــل مـــصر الكـــرام

حريمنـــا أحوالهـــا نيلـــة لهـــم عوايـــد غريبـــة

تلقـــى الـــسفور للجميلـــة أمـــا الحجـــاب للكئيبـــة

* * *

تغطـــي لـــك دماغهـــا إنـــشا الله تكـــشف "بزازهـــا"

ف .. الـسكة تـصبغ صـداغها وقـــردة في البيـــت لجوزهـــا

* * *

والواحـــدة لمـــا تـــروح تعـــزي في نطـــع خامـــل

مـــن بعـــد ســـاعتين تنـــوح بـــاللطم لازم تجامـــل

ومرت الأيام وزادت كثير من عادات النساء الخاطئة شراسة نظراً لتغلغل حضارة الافرنج بين نسائنا اللائي أصبحن عبيداً للموده.. ولمستحضرات التجميل.. ومحاكاة الحضارة الغربية والإيمان بأنها المثل الأعلى للتقدم والرقي.. بينما ظهر فريق آخر من نساء مصر تميز بإتباع أوامر الدين والابتعاد عن نواهيه وسار كل فريق منهن في طريقه لنشاهد كل النوعيات النسائية في حياتنا المعاصرة...

وجدير بالذكر أنه فى عام ١٩٣٠ أصدرت تفيدة علام – مجلة نسائية أطلقت عليها اسم "أمهات المستقبل" استمرت فى الظهور لمدة قصيرة... ثم توقفت بعد ذلك.

* * *

مجلة الثريا

الصادرة عام ١٩٣٤ – ١٩٣٧



محمد طلعت حرب



أحمد عبود باشا



الفنانة آسيا



الفنانة بهيجة حافظ



الشاعر محمد يونس القاضى



قاسم أمين



مصطفى النحاس باشا



سعد زغلول باشا



الأميرة فاطمة إسماعيل



ملك حفنى ناصف

مجلة الثريا

الصادرة في عام ١٩٣٤

برئاسة تحرير ثريا عبد الله حسون ظهر العدد الأول من مجلة "الثريا" عام ١٩٣٤ ووصفت نفسها أنها مجلة "أسبوعية - نسائية - أدبية - أخلاقية - فكاهية - مصورة جامعة" شعارها "تعمل على رفع شأن الفتاة المصرية" وتنوعت موضوعاتها خلال سنوات إصدارها ما بين أعوام ١٩٣٤ - ١٩٣٧ ومن موضوعاتها ما جاء تحت العناوين الآتية:- "الفتاة وكيف تكون" - "المرأة المصرية ونصيبها من النهضة النسائية" بمناسبة مرور أعضاء الاتحاد النسائي الدولي بمصر.. "تعدد الزوجات" - "المؤتمر النسائي" - "رأي لقاضي إنجليزي" - بالإضافة إلى صفحات فكاهية وعن شئون المرأة المنزلية - وشئون الجنس اللطيف إلى جانب عرض لبعض الشخصيات الشهيرة في المجتمع في هذا الزمان أمثال أحمد عبود باشا - محمد طلعت حرب باشا - ومن النساء هدى شعراوي - الفنانة آسيا - والفنانة بهيجة حافظ.

ونشرت المجلة آراء كتاب وكاتبات أجنبيات في مسألة تحرير المرأة المصرية - ونصائح لصالح حياتها حيث جاء بصدد الصادر من المجلة الصادرة في ٣٠ مارس ١٩٣٥ - اثنى عشر نصيحة كتبتها الكاتبة الفرنسية مارت أولين تحت عنوان **"نصائحي إلى الفتيات"** - أشارت فيها إلى وجوب التزام الفتاة بطاعة الزوج في غير ما حرم الله - لأن الطاعة دليل الحب الصادق والابتعاد عن التبذير والإسراف وأن يشمل حبها والدة الزوج - وكل أسرته - والابتعاد عن معارضة الزوج لأن معارضته هي السبب الأول في معظم الخلافات البيتية وأنه لابد من اعتناق المبدأ المقدس وهو غاية الأسرة وهو العناية بمستقبل الأولاد والإيمان بأن السعادة في القناعة. وليست في الغنى والثقة في أن الجمال يكون في الروح والخلق لا في الوجه أو البدن والالتزام بالوفاء للزوج للأبد - لا بالجسد فقط بل بالفكر والروح معاً والصلاة لله فقط ولو مرة واحدة في اليوم".

وعندما نتأمل نصائح تلك الكاتبة الفرنسية.. المذكورة عالية - نجد أنها شبه متماثلة إلى حد كبير مع القيم الإسلامية ولكنها مكتوبة بقلم نسائي غربي.

تحيتي...

لمجلة "الثريا"....

وفي عدد المجلة الصادر في ٥ أبريل ١٩٣٦ أرسل الزجال الكبير والأستاذ الجليل محمد يونس القاضي زجلاً نشرته المجلة قال فيه:



الشاعر محمد يونس القاضي

في سماء المجد لاح نجم الثريا	وهداني لاجتلاء نور الأدب
و(هلال) الدنيا صافحها وحيا	والفؤاد طائر يرفرف م الطرب
صفحة ضيها أبهى من خد العروس	وجمال يسبي أرباب النهي
دي (ثريا) ف حسنها تفوق الشموس	جل من "أنشأها" حلوه وأبهه

همه مشكورة لصاحبتها الجليلة

دي وعاء للعلم نبراس للصحافة	تخدم المصرية وترقى البلاد
كل موضوع فيها عنوان للطافة	ومجاني الظرف بين أهل الوداد
همة مشكورة لصاحبتها الجليلة	والمجلة لفكرها طبعا مرايه
الرجال قالوا ما باليد حيلة	أنتن فقتينا وكان النصر غاية

دي جهود مضنية بتخوف رجال ... تبقى سهله لو تريدها الآنسة

كل شيء يخضع لها تخلق جمال ... وسرور فوق الوجوه العابسة

فكر أصحاب التجارب في الحياة ... ونصايح حلوه فى قالب جميل

لما تقرأها الفؤاد يبلغ مناه ... وانتشارها في البلد أكبر دليل

دي نتيجة نهضة المرأة الشريفة

زينة حلوة في خدود الغانيات ... وسمير في الوحدة مؤنس في السفر

وكلامها فتافيت سكر نبات، ... صنفها وحده يفوق المفتخر

دي نتيجة نهضة المرأة الشريفة ... وثمار العقل في روضته أدب

كل حاجه في مجلتها لطيفة ... تستفيد بجهادها أيام العرب

هي تستاهل مساعدتها تملي

ربنا يديمها لنا روضة مثمرة ... نجني منها الزهور العاطرة

بين مجلتنا الثريا النيرة ... في بيانها وأدبها ساحرة

بدي لو أصفها اكتب في صحيفة ... من صحف موسى وإبراهيم بسرعة

وقلم م الجنة مش أقلام مخيفة ... والمداد من دمعي وأوصفها بصنعه

اعذروني لو عجز مره يراعي ... دي مقامها واحترامها شيء كثير

بدي أوصف وصف ما يكونشي صناعي ... وصف من معدنها ما يكون لوش نظير

هي تستاهل مساعدتها تملي ... أما تشجعيها ده رفعه للمواهب

في الصحافة غيرها زهره لو يجلي ... هي بقت زهرها حلو العواقب

محمد يونس القاضي

وفي العدد الثامن من السنة الثانية الصادر من مجلة "الثريا" في ٣٠ مارس عام ١٩٣٥

كتبت رئيس تحرير المجلة المقال التالي:

جهاد المرأة المصرية لحريتها

وعلة بطئه وتعثره



هدى شعراوي



استر فهمي ويصا

ليست العلة في فساد الأساليب ولا في عدم صلاحية الميدان، ولكنها في تفرق الكلمة وفي اختلاف الهوى وفي تشتت النزعات، أجل فلو قامت هيئة قوية واستطاعت أن تحكم الخطة وتسدد الرأي وأن تضع مبادئ رشيدة عمليه، وأن تعمل على نشر التعليم وتهذيب المرأة وترقية الثقافة العلمية والفنية حتى يرتفع مستواها ارتفاعاً ندرك معه مركزها من الحياة الاجتماعية تمام الإدراك، إذن لا مكنا أن نصل إلى الغاية ولو ببطء وهذا على كل حال خير من تشتت القوى وتشعبها وتفرق الكلمة وتعدد الخطى.

قد يقول البعض أن زعيمات النهضة النسائية في مصر لم تتركن هذه الحقيقة تبعد عن أذهانهن بل لقد وضعنها نصب أعينهن وأنهن عاملات على تحقيق هذه الغاية والواقع أن الدعوات الكلامية كتابية أو خطابية- ليست هي كل أساليب الجهاد، بل أن للجهاد أساليب أخرى أخذت ولا تزال تأخذ بها الأمم الأخرى التي نهضت فيها المرأة مجتمعة الكلمة، مجتمعة الغرض، مجتمعة الغاية، أما نحنا في مصر فما زلن نندفع وراء زخارف الأقوال دون أن نهتم بإخراج أقوالنا إلى حيز الأفعال. خذ على ذلك مثلاً بسيطاً، نحن عندنا جمعية الاتحاد النسائي التي ترأسها الزعيمة الجليلة السيدة هدى هانم شعراوي وجمعية المرأة

الجديدة إلي ترأسها السيدة الجليلة شريفة هانم رياض ثم جمعية العمل التي ترأسها السيدة المحترمة استر فهمي ويصا، فهذه الجمعيات الجليلة رغم الخدمات العظيمة التي تقوم بها نحو المرأة العصرية فأنها لم تتقدم نحو الغرض الذي أنشئت من أجله شبراً واحداً، ومن هنا يمكنا أن نستنتج أن العلة ليست في فساد الأساليب ولا عدم صلاحية الميدان ولكنها في تفرق الكلمة واختلاف الهوى وتشتت النزعات. هذا بعض ما نريد أن نلفت إليه أنظار الجمعيات النسائية الغيورة على مصلحة البلد وترقية المرأة العاملة، فإننا نريد وسائل جديدة فعالة لتوسيع حركة التعليم النسائي وتعميم وسائل تهذيب المرأة وإفهامها واجباتها ولن يتم هذا إلا إذا تضافرت الجهود واجتمعت القوى.

أما بعد فإذا اقتصرت وسائلنا على ميادين الكلام والخطابة والكتابة، واقتصر جهادنا على بضع جمعيات لا تدل إلا على أسمائها فقط فستظل المرأة مضطهدة في أرضها، مغلوبة على أمرها وكلما حاولت جياداً لحريتها حطم الرجعيون سلاحها بسهولة وكتموا أنفاسها وحبسوا صوتها ومنعوه من أن ينفذ إلى الأسماع وأن هو نفذ فإنما يصل أغلب الأمر خافتاً مشوهاً، فلعل جمعياتنا النسائية تنظم دعوتها وعملها فإن ذلك أجدى على المرأة وأنفع لها والله الهادي إلى سواء السبيل.

<u>وتحت عنوان خطرات "الثريا" كتبت ثريا عبد الله حسون رئيس تحرير المجلة موضوعاً حول "الشباب" قالت فيه:</u>

"الشباب هو الحافز الأكبر لكل حركة من حركات التقدم في الأمم.. ولا سبيل إلى رقي أو تفوق بغير الشباب وحركات الشباب.. ولا بد للأمة كي تحيا وتعمل من شباب متوقد نابه يقظ. الشباب عدو الكسل، هو أقدام، والكسل أحجام، وهو وحدة حية، قوة دائبة العمل قد يشلها تدخل الشيوخ المترددين حين يفرضون عليها ضرباً من الحكمة الشاحبة الصفراء، حكمة العجز والأنانية والجبن، هذه الحكمة التي طالما أحالت البلد

مرتعاً خصباً للجبناء.. الشباب لا يعرف هذه الحكمة الباردة كالرخام التي إذا سلطت على النفوس حطمت عزائمها ووهنت قواها وصيرتها هشيماً لا تدب فيه حياة ولا ينبض له عرق...

الشيخ رجل محطم، نالت منه الأيام كثيراً، وعصرت التجارب ماء عقله، وذهبت بنظره، وتركته في الحياة هيكلاً عظمياً نخراً يتشدق بالحكم حينما عجز عن الحركة، ويتمسك بالعقل حينما فقد العاطفة..

أيها الشيوخ...

أن مشاكلنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية لا يحلها العقل وحده. ولا بد للعاطفة المتمردة المتوثبة المشتعلة أن تعمل عملها بجانبه. تريدون أن نحسب لكل شيء حساباً وتريدون أن نقدر لخطواتنا ألف تقدير، وتريدون أن نظل نفكر وننعم التفكير، نقدم رجلاً ونؤخر عشرة، تريدون أن ندرس ثم ندرس، ننظر إلى الماضي لنتعظ وننظر إلى المستقبل خائفين، تريدون أن نظل هكذا حتى تضمحل منا القوى وتذوب العزائم ويلتهم الفكر همتنا وأرادتنا وأملنا، حتى يتأصل الضعف في الأفئدة ويصبح العمل المثمر الجدي مستحيلاً. كلا.

إلى الوراء أيها الشيوخ..

لقد إنتهت أيامكم، وزالت دولتكم والشباب اليوم هم القادة، هم الزعامة، هم الحياة، هم الأمة. لقد تركناكم تنعقون كالبوم فوق ما كدستوه من خرائب على أرض الوطن. تركنا كم تطغون حتى تسمم الوطن استسلمنا إلى حكمتكم حتى أعيتنا، وسلمنا مقاليدنا إليكم حتى أوردتونا موارد التهلكة ومشينا وراءكم حتى كدتم تسقطون ونحن آخذون بتلابيبكم. ولكن لا، إنا لا نعرفكم الآن أيها الكهول ولا ندين لكم ولا نعترف لكم بسلطان، ولا نريد أن نرى وجوهكم أو نسمع أصواتكم فابتعدوا عنا وأذهبوا إلى منازلكم

أو مناوركم فإنا لا نحب أن نتبعكم. أنا اليوم للشباب ونحن نخافكم عليهم أن يمتد شركم إليهم. فلابد أن نقف من دونهم في وجوهكم لنبعدكم عنهم حتى لا تصل إليهم حكمتكم الباهتة فتفسد عليهم قلوبهم وعقولهم الغضة.

عاطفة الشباب تغنينا عن عقلكم وحماستهم تغنينا عن حكمتكم فلا حاجة بنا إليكم. الحياة في ألمانيا من روح الشباب، والحياة في إيطاليا، من عزم الشباب، والحياة في أسبانيا من دم الشباب، والحياة في روسيا من قلب وعمل الشباب، والحياة في تركيا وفي اليابان وفي كل أمة حية من روح الشباب. فلماذا تكون الحياة عندنا من روح الكهول والشيوخ ومن دم الكهول والشيوخ..

كلا. اليوم للشباب والساعة ساعته ومصر الآن بيد الشباب وحده.

وفي ١٥/ فبراير عام ١٩٣٦ نشرت المجلة نص المحاضرة التي أذاعتها رئيسة تحرير المجلة من خلال ميكروفون محطة الإذاعة اللاسلكية تحت عنوان "جهاد المرأة المصرية في سبيل حريتها" حيث قالت:

"سادتي وسيداتي:

تحدثت إلى حضراتكم في موضوع جهاد المرأة المصرية هذا منذ أسابيع ثم حالت الظروف بيني وبينكم مدة طويلة. فلم أتمكن من أتمام حديثي إليكم إلا اليوم. وقد تكلمت في المرة السابقة عن سمو مركز المرأة في الإسلام وعن الأسباب التي دفعت الرجل إلى الإساءة إليها وإنكار حقوقها وسجنها في الحريم. ثم بينت كيف أن مكانة المرأة المصرية من حيث الضمة أو الرفعة كانت تتأثر دائماً بحال البلاد المصرية من حيث التقدم أو التأخر. ثم تكلمت عن المرحلة الأولى من جهاد المرأة المصرية وذلك في عهد محمد علي وإسماعيل وتوفيق حتى ظهر قاسم أمين وتزعم حركة الدفاع عن المرأة ودعا إلى سفورها وتعليمها فأحدثت هذه الدعوة الجريئة تطوراً كلياً في اتجاه سير الحركة النسائية المصرية وبذلك بدأ الدور الثاني من هذه النهضة المباركة.

وحركة الإصلاح النسائية هذه التي قام بها قاسم أمين ما هي في الواقع إلا فرع لحركة إصلاحية واسعة النطاق شملت جميع نواحي الحياة المصرية. وكان الدافع لها رغبة مصر في مقاومة الخطر الأوربي الذي هدد كيانها. فالحركة النسائية على ذلك هي جزء من الحركة القومية الوطنية العامة.

وحركة الإصلاح هذه لا نجدها في مصر فحسب. بل نتلمس آثارها في جميع أقطار الشرق فنشاهدها في فارس وتركيا والصين واليابان وذلك لأن أوروبا بدأت في القرن الماضي تهدد الشرق بالغزو فالاستعمار. فخاف الشرق على استقلاله وأديانه وحضاراته وتقاليده ورأى وجوب تنظيم شؤونه وإصلاح ما فسد من نظمه والاقتباس من غرب أوروبا. وانقسم الشرقيون في كل قطر إلى أحزاب. ففريق يرى إصلاح القديم وآخر يرى ترك القديم كله وتقليد أوروبا وثالث يرى الوسط بين الفريقين فيرى المحافظة على القديم الصالح والاقتباس من أوروبا بقدر محدود.

ولم يكن في مصر في أواخر القرن الماضي ما هو أحوج إلى الإصلاح من المرأة. فقد شاهد هذا القرن اختلاطاً كبيراً بين المصريين والأوروبيين. وشاهد الرجال المصريون المرأة الغربية وأعجبوا بذكائها وحديثها. فاحتقروا نساءهم المصريات الجاهلات وتهافتوا على الزواج من الشركسيات والأوروبيات ومثل هذا الحال لا يمكن أن تدوم طويلاً في بلد تتحفز إلى النهوض وتطمع في الاستقلال فلابد من تعليم المرأة المصرية وإصلاح أحوالها حتى تنال مكانتها اللائقة عند الرجل فلا يتركها ويتزوج بالأجنبية. وكان لابد من تعليم المرأة المصرية لغرض آخر وهو لتتمكن من تربية أبنائها تربية وطنية صحيحة فتخرج للبلاد جيلاً ناضجاً من الرجال الذين يعتمد عليهم في الملمات هذه هي العوامل التي أدت إلى تطور الحركة النسائية المصرية والتي دعت إلى ظهور قاسم أمين. ويظهر هذا بوضوح في أقواله. فمثلاً يخاطب رجال عصره في كتابه عن تحرير المرأة بقوله "توجد وسيلة تخرجكم

من الحالة السيئة التي تشكون منها وتصعد بكم إلى أعلا مراتب التمدن كما تشتهون وفوق ما تشتهون إلا وهي تحرير نسائكم من قيود الجهل والحجاب وهذه الوسيلة لم نبتكرها نحن وليس لنا فضل اختراعها فقد استعملتها أمم من قبلنا وجربتها وانتفعت بها...

- وقد كان أول ظهور قاسم أمين في ميدان الدفاع عن المرأة المصرية في عام ١٨٩٣ إذ أصدر الدوق دار كور كتاباً عن المصريين عاب فيه عليهم حبسهم لنسائهم وتركهم لهن جاهلات. وأرجع ذلك كله للعقيدة الإسلامية فأخذت قاسم النخوة وهزته وطنيته أن يدافع عن نساء بلده فوضع في عام ١٨٩٤ كتاباً فند به مزاعم الدوق دار كور وأظهر فيه فضائل مواطنيه ونشر كتابه هذا بالفرنسية ليطلع عليه من يقرأ كتاب دار كور. ثم عزم قاسم أمين أن يدعو إلى إصلاح المرأة المصرية حتى لا يكون لمثل الدوق دار كور ما ينتقده عليها. فنشر قاسم كتاباً بالعربية دعا فيه إلى تحرير المرأة من رق الحجاب وعزز قاسم دعوته بكل الأدلة الممكنة فذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال الفقهاء والأئمة التي تؤيد قوله ليظهر أن الدين الحنيف قد نها عن الإساءة إلى المرأة وأوصى بالعناية بها وبتعليمها كما أنه لم يحرم سفور الوجه والكفين منها. ثم قال أن إصلاح المرأة هو أساس كل إصلاح في مصر لأنها الوحيدة التي يمكنها أن تعد جيلاً جديداً إعداداً وطنياً نافعاً وأن ترك المرأة في جهلها يحرم البلاد من خدمات النساء وهن نصف الأمة. ثم قارن بين مركز المرأة في مصر ومركزها في أوروبا وأثر ذلك في تقدم وسيادة الأوروبيين على المصريين ولكن لم يرض كل هذا الرجعيين والمحافظين على القديم في مصر فعارضوا قاسم وسفهوا قوله وقالوا أن دعوته بدعة وخروج على الدين.

ومات قاسم عام ١٩٠٨ وقد ترك أربعة كتب ومجموعة كبيرة من المقالات والخطب وكلها في الدفاع عن حقوق المرأة المصرية. مات قاسم وهو يجاهد في الميدان والحرب لم تنته

بعد بينه وبين أعداء دعوته. فتولت بعد قاسم قيادة حركة الدفاع عن المرأة والدعوة إلى تعليمها خير ثمار حركته وأنبغ تلميذاته المؤمنات بفكرته وأعني السيدة ملك حفني ناصف الشاعرة المعروفة باسم باحثة البادية فأخذت على عاتقها بث الدعوة لإتمام ما بدأه قاسم فصارت تلقى الخطب في حزب الأمة وتكتب المقالات في الجريدة. وقد كانت السيدة ملك أعلم من غيرها بما تشكو منه المرأة المصرية فتقدمت إلى المؤتمر الوطني في سنة ١٩١٠ بطلبات المرأة المصرية.

وطالبت المؤتمر بالعمل على إصلاح المرأة ومنعها من المشي في الجنازات وإقامة الزار وغير ذلك وزيادة عدد المستشفيات والصيدليات المجانية للعناية بالنساء الفقيرات وأطفالهن وتأسيس معاهد للتدبير المنزلي ومدارس صناعية للبنات لتعليم الفتاة المصرية بعض الصناعات تتكسب بها عند الحاجة وتشجيع حركة السفور على أن يتولى رجال البوليس حماية الفتيات والنساء في الطرقات وأن يكون التعليم الابتدائي إجبارياً للبنين وللبنات وأن يترك للفتاة حرية أتمام مراحل التعليم إذا شاءت وأن تؤسس مدرسة طب عالية للبنات تضارع مدرسة الطب التي للذكور.

ويتجلى في هذه الطلبات ما كانت تسعى المرأة المصرية في عهد قاسم أمين وباحثة البادية لتحقيقه. ولكن لم تنجح إلا نجاحاً طفيفاً. فمثلاً مسألة تعليم البنت لم تتقدم كثيراً في ذلك الدور فمنذ أن أنشأ إسماعيل باشا المدرسة السنية سنة ١٨٧٦ لم تفتح الحكومة مدارس أخرى للبنات حتى إلى ما بعد الاحتلال الانجليزي بمدة طويلة ثم أنشأت مجالس المديريات بعض المدارس الابتدائية للبنات ولكنها لم تلق إقبالاً فأغلق أكثرها. ولكن كانت هناك مجهودات طيبة قام بها الأفراد لنشر تعليم البنات، وخاصة من ناحية الجمعيات الخيرية والإرساليات التبشيرية الأجنبية لكن هذه كانت آثارها قليلة وكان ميدانها ضيقاً محدوداً. وكانت سياسة الحكومة هي عدم تشجيع هذه المجهودات ففي سنة ١٩٠٠ تقدمت أول

دفعة من البنات إلى امتحان الشهادة الابتدائية. وقد كانت في أول الناجحات ملك حفني ناصف وكذلك في سنة ١٩٠٧ تقدمت أول فتاة مصرية إلى امتحان الشهادة الثانوية مع البنين ولكن نظارة المعارف أوقفت هذه الحركة. ثم في سنة ١٩١٣ بدأت الوزارة تجعل فروقاً بين الفتى والفتاة في امتحان الشهادة الابتدائية وفي سنة ١٩١٩ جعلت للفتاة امتحاناً خاصاً.

وقد كان جهاد قاسم أمين وباحثة البادية سبباً في نشاط الحركة النسائية في مصر فظهرت بعض المجلات النسائية نخص بالذكر منها **مرآة الحسناء وفتاة الشرق والجنس اللطيف والريحانة والعفاف وفتاة النيل**. وكذلك اشتهرت بعض سيدات الطبقة الراقية في مصر بعطفهن على حركة الإصلاح ونخص بالذكر منهن **الأميرة فاطمة إسماعيل**.

وخاصة لأن الزعيم الراحل سعد زغلول كان معروفاً بأنه من أنصار تحرير المرأة وذلك منذ كان صديقاً حميماً وزميلاً وفياً لقاسم أمين. فصارت المرأة المصرية تخطب في المساجد والكنائس والميادين وتكتب في الصحف تحث الهمم وتبث الحماس وتنظم الصفوف وتعمل على الاتحاد وتجمع الإعانات لمساعدة الأيتام والمنكوبين وتواسي الجرحى في المستشفيات.

سادتي وسيداتي:

نالت المرأة المصرية حريتها بغتة. ولكنها نالتها عن جدارة واستحقاق. ونالتها بوطنيتها الصادقة وتضحياتها بمالها وراحتها.

ثم أرادت اللجنة أن تقوم بالدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي النسائي فتكونت في سنة ١٩٢٢ جمعية المرأة الجديدة برياسة شريفة هانم رياض وفي مارس سنة ١٩٢٣ تكون الاتحاد النسائي برياسة الزعيمة الجليلة هدى هانم شعراوي وأصدر برنامجاً إصلاحياً طويلاً يعمل

على تحقيقه وكان أول أعمال الاتحاد أن أشترك في مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي عقد في روما سنة ١٩٢٣ وقد نجح الاتحاد في تحقيق القسم الأكبر من برنامجه فمثلاً أصدرت الحكومة قانوناً يحدد سن الزواج للفتاة سبعة عشر عاماً وفي عام ١٩٢٨ أصدرت الحكومة قانوناً بتعديل بعض المواد التي تتعلق بالزواج والطلاق والتي يخالف تطبيقها نصوص القرآن الكريم فأصبح للمرأة حق طلب الطلاق إذا أثبتت سوء معاملة زوجها لها وحدد التعديل سلطة الرجل في طلاق امرأته وزاد في وصاية الأم على طفلها فجعلها إحدى عشر سنة على البنت وكانت تسع سنوات- وتسع سنوات- على الولد بعد أن كانت سبع سنوات ولا تزال هناك مطالب أخرى للاتحاد يسعى لتحقيقها مثل المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق السياسية ويقوم الاتحاد بجانب ذلك ببعض الأعمال الخيرية فأقام مستوصفاً لعلاج الأطفال والنساء الفقيرات وصرف الأدوية لهن مجاناً وشيد قاعة فخمة لإلقاء المحاضرات وأنشأ مشغلاً يضم الآن بين جدرانه نحو مائتي فتاة.

وهناك جمعيات أخرى وصحف ومجلات نسائية عديدة وكلها تسعى لغرض واحد هو إنهاض المرأة المصرية وإصلاحها وتهذيبها والدفاع عن حقوقها وأهم مظهر في نهضة المرأة المصرية الأخيرة هو إقبالها على التعليم وتعاونت وزارة المعارف ومجالس المديريات والجمعيات على إنشاء مدارس البنات في أنحاء القطر وقد طالبت المرأة المصرية بمساواة البنات والبنين في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي وقد طالت المناقشة في هذا الموضوع. وما لبث أن تحقق في سنة ١٩٢٧ فسمحت وزارة المعارف للبنات أن يتقدمن مع البنين إلى امتحانات الشهادة الابتدائية والثانوية وفي عام ١٩٢٩ التحقت بعض الفتيات بكليات الجامعة المصرية وفي عام ١٩٣٣ تخرجت أول دفعة من الفتيات من الجامعة وعدد الطالبات في المدارس الابتدائية والثانوية وكليات الجامعة في زيارة مضطردة من عام لآخر.

وقد أكثرت وزارة المعارف من إرسال البعثات من الفتيات المصريات إلى جامعات أوربا فعدن بعد أن رفعن رأس مصر عالياً ونلن أرفع الشهادات وشهد لهن بالتفوق على الأوربيات وعندنا الآن في مصر - والحمد لله عدد طيب من المتعلمات. فعندنا الصحافيات والأديبات والمدرسات والمحاميات والموسيقيات والطبيبات. ولا تزال قافلة الإصلاح في سيرها والنهضة في تقدمها والمرأة المصرية في جهادها لتصل إلى المثل الأعلى الذي تنشده..

- ولم تقتصر مجلة "الثريا" على نشر المواد الصحفية المتعلقة بالمرأة المصرية فقط.. بل تعدت ذلك إلى نشر الموضوعات ذات الطابع السياسي والاجتماعي.. والاقتصادي.. ومثال ذلك ما جاء بالمجلة في عددها الصادر في الأول من فبراير عام ١٩٣٧ تحت عنوان:

حول مشروع الدفاع الوطني

لماذا لا نؤسس معملاً للأسلحة..!؟

سجل الشعب المصري في كثير من الأحيان والظروف صحائف خالدة في تاريخ الوطنية والتضحية، ولعل أروع هذه الصحائف وأعظمها أثراً وأخلدها عند الزمن، هذه الصحيفة الذهبية التي ملأ أول سطورها حضرة صاحب المقام الرفيع النحاس باشا زعيم مصر المفدى حينما دعا إلى الاكتتاب لمشروع الدفاع الوطني وضرب هو وزملاؤه الوزراء الأجلاء المثل الأعلى لموظفي الحكومة إذ تنازلوا عن مرتب شهر من ماهيتهم فسرعان ما نهج الموظفون مناهجه وحذوا حذوه فبادر كل منهم إلى التنازل عن مرتب شهر من ماهيتهم راضية بذلك نفوسهم مطمئن بالهم إلى أنهم يقومون بواجب عليهم لوطنهم وأمتهم وسرت الحماسة في الشعب كما تسري النار في الهشيم، فتبارى الأفراد في الاكتتاب وتدفقت الأموال من كل جهة على خزينة المالية وكلها تنطق بهذه الوطنية الجليلة التي تستعر نيرانها من أفئدة

يملؤها الإخلاص والحب والولاء، وأروع ما في هذه الحركة المباركة وأعظمها أثراً في النفس، مساهمة الأجانب بنصيب فيها، فتبرع كثيرون منهم لهذا المشروع الجليل بمبالغ طائلة، فعبروا بذلك عن شعور حسن إزاء البلد التي استظللوا بجوه ورووا من نيلة وعاشوا على أرضه كأحسن مما كانوا.

ولقد حزم الرأي وقر العزم على أن نشتري بهذه المبالغ كل ما يلزمنا من الأسلحة والطيارات لتكون نواة لعدة الجيش. ولسنا نأخذ على هذا العمل شيئاً، ذلك لأننا لا نملك في الوقت الحاضر معامل للأسلحة يمكن أن تسد حاجتنا، ومن الطبيعي أن نستورد كل ما يلزمنا من الأدوات الحربية من الخارج ما دامت ليست لنا حيلة في طريق أخر بل أن أمما كثيرة لا ترى عيباً في ابتياع ما يلزمها من الأسلحة من أقطار أخرى مع وجود معامل بها وذلك لتأخذ عونها وتستكمل أدوات الدفاع الوطني عن نفسها، ولكن هذا لا يحدث غالباً إلا في أيام الحرب أو في ظروف حرجة تدفعها إلى ذلك.

ولقد عقدنا معاهدة بينا وبين انكلترا على أن تتولى هي بمعاونة جيشنا الدفاع عن وطننا حتى يحين الوقت الذي نشعر فيه أننا قادرون على الدفاع دون حاجة إلى معاونة أحد ومهدت المعاهدة لنا هذا السبيل حينما تركت لنا حرية تأسيس معامل الأسلحة، والآن وظروف مصر بما يعرف الجميع لا تدعوها إلى الإسراع في شراء الأسلحة، كما أن هذه الأسلحة التي ستبتاعها لا يمكن تغنينا عن مساعدة انكلترا لنا في حالة قيام حرب، فإننا لذلك نرى أن هذه فرصة طيبة لتأسيس معملاً للأسلحة من الأموال التي اكتتب بها الشعب المصري الكريم كما حدث في مشروع القرش. وبذلك نوفر على أنفسنا مبالغ طائلة كان مقدراً لها أن تخرج من جيوبنا حيث تستقر في جيوب الأجانب وما نظن إلا أن هذه المبالغ التي جمعت كافيه جداً لتأسيس ما نريد من المعامل فنفتح بذلك أبواباً كثيرة للعاطلين من الشبان كما نحتفظ بأموالنا داخل البلاد وأننا إذ نضع هذا الاقتراح تحت أنظار المصريين،

فأننا ندعو إلى ذلك مخلصين من كل قلوبنا فالمنفعة التي ستعود علينا من وراء ذلك منفعة كبيرة لا تفوت على الأذهان ولا يمكن لإنسان أن يماري في خطرها وجلالها،!..

وفي ظننا أن كل عمل تلجأ إليه الحكومة لتحقيق هذا الغرض لابد أن يقابل بالاستحسان والحماسة، وحتى إذا اضطر بها الأمر إلى إجبار الموظفين والأهالي على الاكتتاب، فإنها بذلك تؤدي واجباً مقدساً عليها، وتحقق غرضاً نبيلاً من أغراض الحكومات الصالحة، ومتى أنشأنا معملاً للأسلحة أمكنا أن نستعيد قوى جيشنا العظيم، وأن نسترد كرامتنا المسلوبة.

لعل الحظ يسعدنا حتى نرى بأعيننا حفلة افتتاح أول معمل للأسلحة في مصر حقق الله الآمال.



مصطفى النحاس

- ولم تخلوا المجلة أيضاً من الموضوعات الخفيفة التي لها طابع هزلي.. ولكن ينم عن جدية في نقد الأحوال السياسية المصرية المضطربة بسبب وجود الاستعمار البريطاني في مصر ومثال ذلك ما جاء في عدد المجلة الصادر في ١٥ أبريل عام ١٩٣٦ تحت عنوان:

رقوة عاشوراء"...!!؟

بسم الله الرحمن الرحيم حليمة رقت النبي من العين. يا الله السلامة من العين يامّا

أمباركه. يا حافظ يا أمين يا مولى البائسين وناصر المساكين يا قافل البيوت والدكاكين. ومحير الماليين. اللي ما يعرفوش الممتازين. الأولى باسم الله، والعقل مني تاه. من الغلب اللي بلقاه رب المشارق والمغارب وكل جيش محارب. والطليان اللي ما بتحارب. يا مليح يا فصيح والأحباش المجاريح. إيطاليا هاجت ليه. وكان غرضها إيه. فعلها دا المنحوس. وموسيلي المنجوس الحبش والعربان. دول بهدلوا الطليان وارتكانهم على الطيارات. اللي ما عوروش وأحد ومات. يهوشوا بالأسطول. وكله ضحك على العقول. وقولهم مدرعات. ما يهزوش الأحباش الصبوات. الأحباش دول جدعان. والطليان دول خرفان. تعدوا على الأحباش زي ما تعمل الأوباش والرك على الآخر. اللي يتدهور واللي يفاخر. بكره نسمع ونشوف. سيبك من بعبعة الخاروف. اللي مكتوب على الجبين. لابد تراه العين. مدح النبي بشره. وأصحابه العشرة. لما رقى وإسترقى. من العين الزرقة. وحياة الجن الأحمر.

أبخرك يا عين من عين الألمان ... !!!

بكره الطليان تدهور. وفعل الدكتور عبد الحميد السعيد بيه. خلتهم يقولوا أحيه. وبكره يلموا الكلاب. ويصفوا الحساب. الانجليز حارت ليه. حينوبها من ده إيه. وألمانيا المشئومة يبتليها بسخونة. تخليها مجنونة. وتدور بالطاحونة يا علي ماهر يا رزين. يا معدن العادلين. يا آمال الصحافيين. انقلابة الخائنين. اللي عيشتهم زي الطين أبعد عني المذبذبين. أولاد الشياطين. الحراميه النهابين.

أبخرك يا عين من عين الألمان. اللي يندب فيها تعبان. ومن عين النمسا حطي فيها صوابعك الخمسة. أبخرك يا عين من المزارع اللي قاعد ينازع وقطنه ما هو بايع. ودينه داير جائع. ومن عين الحاتي اللي راحت سبعه سباتي. ومن عين الجماعة الساحرة الخداعة. اللي تخشرع الجارة بالسحر والنكاره. وتقول لها يا جارتي نظامك المعروف. وفعلك المكشوف. عجينك اختمر. وجرنا لك اللي انتشر. أبخرك يا عين من اللي زي القبور. وبهدلة الدستور.

بالعين الردية وأعمالها المؤذية. أوعي يا عين تصيبي النحاس. لا سبك عليك يا عين. الزئبق والرصاص. وأرميكي يا عين في بحر غطاس.



على ماهر باشا

أبخر الأشغال من وقف الحال ... !!!

أبخر الانكليز بالذهب والإبريز. أبخر الوزارة من عين الإمارة. أبخر الأشغال من وقف الحال. وأبخر المالية من الأزمة الحالية والعاطل البلية. أبخر الخارجية من المشاكل الدولية.

أبخر الداخلية من كل عين قوية. أبخر الحقانية من القضايا المدنية. أبخر المعارف من كل طالب مخالف. أبخر الحربية من عين الطوبجية. أبخر الأوقاف من عين أبو لحاف. أبخر الأستاذ مكرم من شهر محرم. أبخر محمود باشا شاكر من عين الموظفين والعساكر. أبخر هدى شعراوي بالمسك الجاوى. أبخر شريفه من العين الخفيفة. أبخر فؤاد بك أباظة من عين الغمازة. أبخره في الصباح من عين مجلة الصباح. أبخره في الظهرية من العين المهرية. أبخر محمد عابدين من عين مدير البساتين. أبخر إسماعيل بك أباظة من شارع ألماظة. أبخر عزيز رفعت بتاع الإذاعة من العين اللماعة. أبخر خليل حمدي بالبخور الهندي. أبخر علي رضا من عين الممرضة. أبخر عباس السيري يكفيه شر غيري. أبخر إبراهيم دلال من عين الزبال. أبخر فايق برسوم من الفته اللي بالخل والثوم.

وفي ١٥/ أغسطس عام ١٩٣٦ - جاء بالمجلة موضوع فكاهي... يهدف إلى النقد الغير مباشر لتصرفات أولي الأمر في هذا الزمان- وذلك تحت عنوان:

خذ بالك

- توجه جناب المندوب السامي إلى عيادة الأستاذ الدكتور حافظ بهجت لتغيير حنجرته لأنها تلخلخت في المفاوضات.
- أهدى الدكتور حافظ بهجت حنجرة من القوقاز إلى دولة مصطفى النحاس باشا لاستعمالها في لندن.
- طلب دولة النحاس باشا من الدكتور حافظ بهجت خمسة أجواز من الآذان سليمة الطبلة لإهدائهم إلى المفوضين الانجليز في لندن كي يسمعوا. سئل الدكتور حافظ بهجت أنت وفدي فأجاب الوفدية بالقلوب لا بالدعاية والكلام.
- سافر أحد المسافرين في قطار البحر ولما كان ما يعرفشي يعوم غرق وانتشلوه.
- وزن أحد المسافرين نفسه قبل سفره في قطار البحر إلى الإسكندرية ولما رجع وزن نفسه ثاني فوجد بأنه زاد ثلاثين كيلو.
- لما سمع عبد العليم أفندي بأن دولة النحاس باشا سافر إلى الإسكندرية أهدى لدولته تذكرتين من تذاكر قطار البحر مجاناً.
- يبقى كمال بك الخشن السكرتير العام لمصلحة السكة الحديد بمكتبة وعينيه بتفرز في عمال المصلحة.
- لما سمع سمعان أن المرحوم نسيم كوينكا توفى جري على المصبغة وبيض وشه بالنيلة.

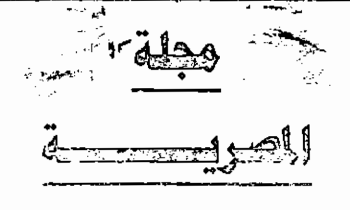
ولم تنسى ثريا عبد الله حسون رئيس تحرير المجلة.. في معرض تبنيها لقضية المرأة المصرية من كل جوانبها أن تخصص مكاناً بالمجلة جاء تحت عنوان شئون المرأة

يشتمل على نصائح في التدبير المنزلي- وكيفية تنظيف السجاد والمشمع وأشغال المطبخ المختلفة... الخ.

وبعد فإن مجلة "ثريا" تعتبر من المجلات النسائية التي تهتم بشئون المرأة من كافة الجوانب لذلك كان لها طابع متميز يختلف عن المجلات النسائية التي صدرت في مصر قديماً وتعتبر علامة واضحة في مجال الصحافة النسائية في ثلاثينات القرن العشرين.



إعلان عن أحدث أزياء المرأة عام ١٩٣٥ منشورة بمجلة "مجلتى" عام ١٩٣٥



الصادرة .. عام ١٩٣٦

صاحبتها
السيدة هدى شعراوي
رئيسة التحرير المسئولة
الآنسة إيفا حبيب المصري
المكاتبات ترسل للإدارة
٣ شارع قصر النيل
تليفون ٥٩٣٧٢

المصرية

مجلة نسوية مصورة جامعة
تصدر نصف شهرية
خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء (حديث شريف)

قيمة الاشتراك السنوي
ص
داخل القطر ٣٠
خارج القطر ٥٠
الاعلانات
يتفق بشأنها مع الادارة

« العدد ٥٩ » — ١٥ يوليو سنة ١٩٣٩ — « السنة الثالثة »



مفيدة عبد الرحمن – المحامية الشهيرة



هدى شعراوى

مجلة المصرية

مجلة نسائية مصورة جامعة

صادرة عام ١٩٣٦

المصرية

١٥ يوليو سنة ١٩٣٩

ومن المجلات النسائية التى ظهرت بمصر فى أواخر الثلاثينيات من القرن الماضى مجلة "المصرية" والتى ظهرت أعدادها الأولى فى عام ١٩٣٦ والتى وصفت نفسها بأنها "مجلة نسوية مصورة جامعة" تصدر نصف شهرية، واتخذت لنفسها شعاراً مكتوباً تحت عنوانها الرئيسى يقول:

"خذوا نصف دينكم عن هذه الحميراء" حديث شريف.

وصاحبة تلك المجلة هى السيدة/ هدى شعراوى ورئيسة تحريرها المسئولة هى الآنسة إيفا حبيب المصرى واتخذت للمجلة مكاناً لإدارتها فى ٢ شارع قصر النيل بالقاهرة والاشتراك السنوى بها داخل القطر ٣٠ قرشاً وخارج القطر ٥٠ قرشاً، وكانت تطبع فى مطبعة روزاليوسف- وثمن النسخة منها قرش صاغ واحد.

كانت المجلة تتناول موضوعات شتى متنوعة متعلقة بالإصلاح الاجتماعى بصفة عامة- وإصلاح أحوال النساء المصريات والعمل على توعيتهن واستعانت فى تلك المهمة بكبار كتّاب ذلك العصر، وعلى سبيل المثال لا الحصر احتوى عددها ٥٩ الصادر فى ١٥ يوليو عام ١٩٣٩ فى سنتها الثالثة بعض موضوعات منها **"يوم الإصلاح الاجتماعى"**- لحضرة صاحب السعادة عبد الرحمن رضا باشا- **"الإصلاح الاجتماعى بماذا يخدمه الشباب"** للأستاذ محمد أحمد جاد المولى بك- "الإصلاح الاجتماعى بماذا تخدمه المرأة" للسيدة نبيهة على- "آلام الفقير" للأستاذ كامل كيلانى- "قيمة الأم فى الأسرة" للأستاذ أمين الغريب- الطبقات الفقيرة للآنسة عائشة حمدى... الخ.

وعن القواعد التى أقرتها وزارة المعارف العمومية من مشروع زواج المعلمات كتبت السيدة هدى شعراوى مقالاً تقول فيه:

"قواعد فريدة فى نوعها عجيبة فى شكلها تلك التى تمخضت عنها دراسة لجنة زواج المعلمات وأقرتها وزارة المعارف العمومية – فى هذا الوقت الذى يجاهر فيه المصلحون بضرورة التوسع فى الإصلاح وبالأخص الإصلاح الخلقى والثقافى- وفى نفس الوقت الذى أنشئت فيه لهذا الغرض وزارة للشئون الاجتماعية- حقاً لقد أدهشنا هذا التشريع الجديد الذى سنته وزارة المعارف فبينما تعترف الوزارة بصلاحية الزواج للمعلمات تراها تتيحه لقسم منهن بشروط وتحدده لقسم آخر- وتحرمه على الباقيات منهن حسب شهادات كل قسم ودرجاته كأنما الزواج أصبح منحة لا حقاً طبيعياً آمنت الوزارة بضرورة الاعتراف به للمعلمات بعد أن نكرته عليهن زمناً طويلاً، رأت الوزارة ضرورة تعديل نظام زواج المعلمات فأرادت أن تبنيه على قواعد جديدة توفق بين مصلحة التعليم والمصلحة الاجتماعية التى يمثلها حق المدرسات فى الزوجية والأمومة فشكلت لجنة لدراسة هذا الموضوع وكنا ننتظر من لجنة يرأسها رجل من رجال العلم والفضل أن تنتهى بعد دراستها الطويلة إلى وضع قرارات عادلة معقولة، نعم كنا ننتظر ألا تكيل اللجنة فى حكمها بكيلين مختلفين لفئة واحدة من جنس واحد- تؤدى وظيفة واحدة وإن اختلفت درجاتها.

لقد كان الأجدر باللجنة وهى تدرس هذا الموضوع الخطير أن توازن أولاً بين فوائد زواج المعلمات وضرره فإذا رجحت فوائده على مضاره أباحته للجميع والعكس بالعكس- لأن هذا الموضوع ليس كغيره من المواضيع التى يمكن مراعاة الاقتصاد والتمييز فيها- فإذا كانت الحالة التى وصلت إليها البلاد تستوجب اقتصاداً مادياً فهناك نواحٍ عدة أمام الحكومة يمكنها أن تطرق فيها أبواب الاقتصاد دون أن تمس مصالح وحقوق القائمات بشئون التربية والتعليم والتمريض- ودون أن تكون سبباً مباشراً فى زيادة استحكام أزمة الزواج وعاملاً

فعالاً يساعد على نشر العبث والفساد بين القائمات بتربية النشء وواجبات الأمومة بحرمانهن من الزواج أو تقيده.

يقضي قرار اللجنة الذي وافقت عليه الوزارة بالآتي:

أولاً: الموظفات الحاصلات على دبلوم مدرسة السنية أو ما يعادلها أو ما هو أرقى منها يباح لهن البقاء فى الخدمة بعد الزواج بالشروط الآتية:

١- أن يكون قد مضى على الموظفة فى خدمة الوزارة قبل أن تتزوج ٣ سنوات على الأقل.

٢- أن تعطى الزوجة أجازة إجبارية من غير ماهية.

ثانياً: الموظفات الحاصلات على شهادة الأقسام الإضافية لمدرسة المعلمات الراقية وشهادة القابلات والممرضات يباح لهن البقاء فى الخدمة بعد الزواج على أن يحصلن على ترخيص بذلك على أن هذا الترخيص لا يعطى إلا بنفس الشرطين المتقدمين.

ثالثاً: الموظفات الحاصلات على كفاءة التعليم الأولى أو على شهادات أخرى غير الشهادات المذكورة فيما سبق لا توافق الوزارة على إبقائهن فى الخدمة بعد الزواج.

إنا لا نفهم معنى لاشتراط مضى ٣ سنوات على خدمة الموظفة حتى يرخص لها بالزواج...!!! إلا أن الوزارة راعت قبل كل شئ جانب استغلال الموظفة هذه المدة سعياً وراء الاقتصاد دون التفات للوجهة الأخلاقية ومصلحة الموظفة نفسها ويظهر ذلك فى فرض الأجازة الإجبارية على الزوجة من غير ماهية- لمدة شهر قبل الوضع وشهر ونصف بعده.

إنه ليؤسفنا جد الأسف أن تضن الوزارة على الموظفة بالمساعدة فى الوقت الذى تؤدى فيه أقدس واجب للوطن ألا وهو واجب الأمومة- بدلاً من أن تمدها بالمساعدة المادية

اللازمة فى مثل هذا الظرف نراها تحاول أن تحرمها من مرتبها كأنها بذلك أتت أمراً تستحق عليه العقوبة مع أن الموظفات فى البلاد المتمدينة تبالغ حكومتها فى معاونتهن وإكرامهن فى مثل هذه الحالات بتوفير سبل الراحة لهن ويمنحهن مكافآت مادية علاوة على مرتباتهن لتساعدهن على استرداد صحتهن حتى يتسنى لهن استئناف أعمالهن بنشاط وقوة لأن المعلمة والممرضة بنوع خاص تحتاجان إلى توفر نشاطهن واستكمال صحتهن للقيام بواجباتهن الشاقة لأنهن المؤتمنات الوفيات على تكوين عقل النشء كلما يبذل فى سبيل راحتهن وطمأنينتهن لا يقاس بجانب ما يأتين به من فائدة.

لذلك نطلب باسم العدالة وبها للوطن على الحكومة من حق أن تنظر بعين العدل على تعديل هذه القرارات وأن تراعى جانب القائمات بتعليم النشء وتهذيبه وزميلاتهن المتطوعات لخدمة الإنسانية من ممرضات وقابلات من جهة الراحة والإسعاد بدلاً من أن تجعلهن باباً من أبواب الاقتصاد والاستغلال ففى الكماليات وغيرها من المصروفات السرية والعلنية مجال للتوفير والاقتصاد أضعاف ما تقتصده الوزارة من هذا الباب هذا علاوة على ما يسببه تحريم زواج المعلمات وتقييده من آثار سيئة فى الحالة الخلقية واستحكام فى أزمة الزواج التى ما فتئنا نعالجها بكل الوسائل ولم تهتد بعد إلى طرق معالجتها ألهمنا الله وإياهم سبل الحكمة والرشاد.

ضريبة العزوبة...!!!

وعرضت المجلة لموضوع مهم متعلق برأى نسائى فى ضريبة العزوبة حيث كتبت المحررة تقول:

"يجرى التفكير جدياً الآن فى مسألة علاج أزمة الزواج دليل إقبال الكاتبين والكاتبات على الخوض فيها والإكثار من الإدلاء فى الصحف بالمقترحات المختلفة ولعل أجمع هذه

الاقتراحات وأقربها إلى المعقول وأسهلها فى التحقيق هو ما أدلت السيدة مفيدة عبد الرحمن "ليسانس فى الحقوق"، وقد ورد ذكر هذه السيدة النابغة فى مكان آخر من هذه المجلة بباب الحركة النسائية- كتبت حضرتها فى موضوع "الزواج والعزوبة" وفرض ضريبة على الأعازب..!! فكان مما قالته أن انصراف الشبان عن الزواج هو أقوى الأسباب لما يعانيه المجتمع من الأمراض- ثم عرضت لما يصرف الشبان عن الزواج وأعذارهم فيه فقالت أن البطالة المشكو منها هى من ضيق موارد الاستثمار وهذا الداء إنما يطلب إلى الحكومة علاجه بحماية المشروعات القومية التى تهيئ العمل للشبان وآية الفقر سوء توزيع الثروة فتسعة أعشارها بيد عشر السكان والفقير مع ذلك مرهق بالضرائب والأعباء وفى يد الحكومة أيضاً مداواة هذه الحال.

أما الاعتذار بتكاليف الزواج فما دام فى البلد حكومة وبرلمان يملكان سن الشرائع وإصدار القوانين فلا عذر لهما فى القعود عن تدارك الأمر وهذه تركيا قد حظرت التغالى فى المهر والإسراف فى الأعراس.

وأما مسألة تبرج الفتيات فشكوى الشباب منها- مردودة عليهم لأنهم هم السبب فيها فلهؤلاء الفتيات آباء وأخوات، لو أنهم اصطنعوا الحزم مع بناتهم لامتنع الفساد وللشبان الذين يشكون تدهور الأخلاق أخوات وقريبات لم يتخطاهن الفساد ولم يسلمن من الضعف ففيم الشكوى.

- ومن رأى حضرة الكاتبة أن المجتمع فى حاجة إلى تشريع يحمى الأخلاق بفرض ضريبة على الذين لا يريدون تحمل أعباء الرجولة.. قالت: وليس فى مثل هذا التشريع أى مساس بالحرية الشخصية ولا هو بمرهق فريقاً دون فريق بل قد يكون فيه أيضاً إصلاح خطأ توزيع الثروة لأن الشاب الغنى سوف يضطر إلى النزول عن بعض ماله أو ينشئ أسرة ينفق عليها ويكسبها الوطن.

وختمت حضرة الكاتبة مقالها بأن على الذين يفرون من تكاليف الأسرة أن يذكروا حق الدين وحق الوطن عليهم.

بهذا يدلل الرأى العام وتردد صدى تدليله الصحف على ضرورة المبادرة إلى علاج أزمة الزواج وهى أزمة الأسرة والمجتمع والوطن بأسره- ومع هذا فكل ما كان وسمعناه فى البرلمان هو الحملة على التبرج وضرورة حماية الأخلاق بزيادة تعليم المرأة والمد لها فى الحرية والاختلاط...!!!

وكذلك اقترن الظلم بالإهمال مع أن سبل الإصلاح واضحة والداء ظاهر وعلاجه منوع الوسائل الميسورة ولكن كم ذا بمصر من المضحكات كما قال أبو الطيب المتنبى..!!

نبذة عن كفاح

المحامية الكبيرة مفيدة عبد الرحمن



ونحن نتناول آراء السيدة المحامية مفيدة عبد الرحمن فى مجال شئون المرأة المصرية نذكر أنها تعتبر رمزاً مهماً من رموز الحركة النسائية فى مصر ليس فقط باعتبارها أول وأشهر محامية ومن أوائل السيدات اللائى كافحن من أجل قضية المرأة وتحررها وكان لها دورها الفعال والمؤثر فى المكاسب التى حققتها المرأة المصرية فى العصر الحديث وهى أقدم محامية فى مصر وهى ثانى سيدة مصرية تحترف المحاماة بعد السيدة نعيمة الأيوبى.

ولم يقتصر دور السيدة مفيدة عبد الرحمن على المناداة بحقوق المرأة على الخطب والأحاديث الصحفية بل انخرطت فى اللجان العليا التى وضعت اللوائح والقوانين التى تنظم وضع حقوق المرأة موضوع التنفيذ- وإلى جانب ذلك كانت الأستاذة مفيدة برلمانية قديرة دخلت مجلس الأمة عام ١٩٦٠ وخرجت منه عام ١٩٨٠ وعلى مدى عشرين عاماً

كانت نموذجاً للمرأة المطالبة بحقوق كل السيدات فى مصر - وبعد تخرجها فى كلية الحقوق جامعة القاهرة عام ١٩٢٥.

اتجهت للعمل فى النشاط الاجتماعى من خلال جمعية السيدة هدى شعراوى وكانت قريبة منها، ومن المعروف أن السيدة هدى شعراوى عند علمها بحصول السيدة مفيدة على ليسانس الحقوق أرسلت لها إيصال يفيد بأنها أصبحت عضوة فى الاتحاد النسائى، وانطلقت السيدة مفيدة عبد الرحمن فى مجال المحاماة ونالت الشهرة والنجاح حتى كانت ثانى محامية تقف أمام محكمة النقض.

وفى عام ١٩٥٨ انضمت لعضوية جمعية نعمت راشد ثم عضواً فى الاتحاد الاشتراكى عن حى الظاهر ثم أسست جمعية نساء الإسلام وانتخبت رئيسة لها ثم تم انتخابها عضواً فى اللجنة النسائية بالاتحاد القومى، ولا ينسى دور السيدة مفيدة كنائبة تحت قبة البرلمان - فى مطالبتها بتعديل قانون الوقف حتى لا يحرم الأب بناته من الميراث وطالبت بتولى المرأة مناصب فى القضاء والسلك الدبلوماسى كما طالبت بتعديل قانون الأحوال الشخصية خاصة فيما يتعلق ببيت الطاعة والحضانة لأبنائها، هذا إلى جانب نشاطها الاجتماعى والسياسى حيث اختيرت عضو اتحاد الجامعات الدولى وعضو اتحاد المحاميات الدولى.

وشاركت فى العديد من المؤتمرات العالمية والمحلية وكانت أول سيدة تنضم إلى لجنة تعديل القوانين وعضو لجنة الدستور، وهى تعتبر بكل المقاييس نموذجاً رائعاً لها مكانتها المرموقة مع سيدات مصر فى القرن العشرين اللائى قدموا خلاصة الفكر والنضال من أجل حقوق المرأة المصرية.

- واشتملت أعداد المجلة إلى جانب مقالاتها التى تعنى بالشأن النسائى الإصلاحى - على صفحات تحتوى على نصائح ومعلومات شتى عن النظام الغذائى الذى يجب أن تتبعه الأنثى للمحافظة على صحتها وجمالها ورشاقتها وصيانة نضرتها - هذا إلى جانب

بعض المواد الصحفية الفكاهية خفيفة الدم، مثل ما جاء فى أحد أعداد المجلة تحت عنوان "التحلية والترغيب" فى عرف عامة الشعب- تعرضت المحررة إلى نداءات الباعة الجائلين بالإعلان عن بضائعهم بصوت عال فى الحوارى والأزقة، يتغنون بها للفت أنظار الناس ليقوموا بالشراء مثل "يا غنيمة الأكالة يا موز- يا قشطة يا جوافة- يا جميز يا عسل- يا كهرمان يا عنب- بامية شيرا اللوز- كوسة يا زبدة... الخ".



إعلان منشور فى مجلة "مجلتى" فى أول فبراير ١٩٣٥

***

مجلة المهرجان

الصادرة عام ١٩٣٧

فى يوم ١٥ نوفمبر عام ١٩٣٧ أصدرت فاطمة نعمت راشد- رئيسة جمعية الصحفيات المصريات مجلة نصف شهرية أطلقت عليها اسم "المهرجان" وكان عنوان إدارتها فى ٤٠ شارع سليمان باشا بالقاهرة- تتناول كافة الموضوعات الأدبية والفنية والثقافية المتنوعة.

وأوضحت السيدة فاطمة نعمت راشد- فى كلمة التحرير المنشورة فى عددها الأول أن المجلة ستكون مظهراً لائقاً بمصر الحديثة فى غير خروج عن روحها التى يجب أن نحافظ عليها بكل ما وسعت نفوسنا من قدرة وقوة، هذه الروح هى روح مصر الخالدة التى لم تنل منها أحداث الزمان وتقلباته وتطوراته، وأنه لا يدخل إلى مصريتنا خليطاً من أخطاء الغرب وعبث الأفكار الهدامة التى اضطربت لها بعض الأمم الغربية وناءت تحت أثقالها.

وكان الأديب الكبير توفيق الحكيم أحد كتّابها شبه المستديمين فى أعدادها الصادرة وكانت قصصه ذات طابع نسائى مثل قصة(فى ظل المرأة فى عدد المجلة الأول- وقصة جمال المرأة لمحمود تيمور- وقصائد من الشعر فى المرأة للشاعر فخرى أبو السعود).

ويبدوا أن السيدة فاطمة نعمت راشد كانت تطلب من كبار كتّاب هذا العصر مقالات تدور حول المرأة، ومنها مقال نشر فى العدد الأول من المجلة تحت عنوان "الجنس اللطيف والصحافة" للأستاذ الكبير فكرى أباظة والذى أوضح فيه أن للمرأة عين نقادة ورأس مال الصحافة الحديثة هو دقة النقد ودقة الملاحظة والمرأة فى حياتها العادية- وفى صالونها- وأيام استقبالها وفى مجتمعاتها وأنديتها وحفلاتها وأفراحها ومآتمها لا يكل لسانها ولا يمل من الانتقاد وإبداء الملاحظات والصحفية تمتاز عن الصحفى الرجل بأنها جبلة ورشيقة وناعمة فلا يمكن أن توصد فى وجهها الأبواب ولا يمكن أن تعامل بخشونة كما يعامل زملاؤها

من الرجال وهذا الدلال يهيئ لها فرصة أوسع للتحرى ومعرفة الأسرار، وتستطيع أن تغرى "الممثلين" بالإعلان على صفحاتها جديدتها أو مجلتها والإعلانات اليوم هى عصب الصحافة وعمادها الأول قبل الرواج وسعة الانتشار.

فاطمة نعمت راشد ومجلاتها النسائية



فكرى أباظة



توفيق الحكيم





محمود تيمور

ومن المعروف أنه:

فى عام ١٩٠٨ أصدرت السيدة فاطمة نعمت راشد مجلة ترقية المرأة وكان لها نشاط صحفى واضح بعد ذلك بدأ فى ثلاثينات القرن الماضى، أيضاً بإصدارها مجلة المهرجان عام ١٩٣٠- و"مجلة شيك" عام ١٩٤١- ومجلة "فتاة الغد" التى صدر عددها الأول فى أول مايو عام ١٩٤٥، وكان ثمن النسخة منها عشرون مليماً والتى كتبت تحت عنوان المجلة الرئيسى حكمة تقول "الحياة دون نسائها كحقول حرمت حرارة الشمس فتفقد الأرض خصوبتها ويذبل زرعها".

وأوضحت صاحبة المجلة أنها مجلتها هى مجلة الحزب النسائى ويشترك فى التحرير الأستاذ إبراهيم أحمد العشماوى، وتميزت موضوعاتها بالتنوع والطابع النسائى الواضح، وعلى سبيل المثال ورد فى العدد الأول موضوعات صحفية تحت هذه العناوين (نريد ولا نريد) فى الصميم- كلمات قيلت كيف تحافظين على قرائك- شهيرات النساء- الحزب النسائى فى عام- موضات الفساتين- ركن الطهى.

مجلة الفتاة

رئيسة تحريرها نبوية موسي

صادرة عام ١٩٣٧



السيدة نبوية موسى

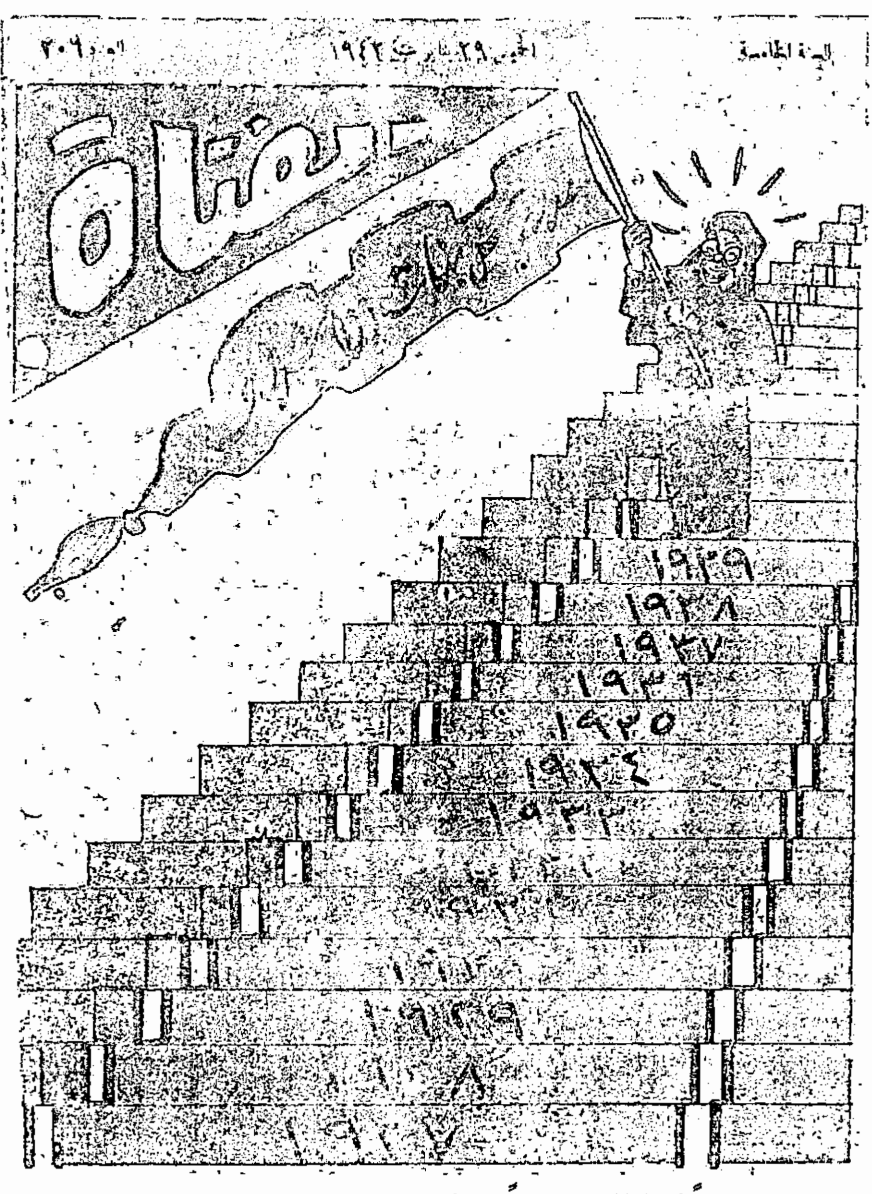


الدكتور محمد حسين هيكل باشا



صورة "المصرية" التى ابتكرتها السيدة نبوية موسى ونشرتها فى أعداد مجلة "الفتاة"

والتى رسمها الفنان صاروخان على غرار شخصية "المصرى أفندى"



دائماً فى الطليعة ودائماً إلى العلا رغم العواصف والعقبات

مجلة "الفتاة" فى ٢٩ يناير ١٩٤٢


الفتاة — العدد ٢٧٢ — ٧

مدارس بنـــات الاشراف

نجح منها فى الثقافه الثالثه والسادسه من ٢١٩ طالبه

فيكون لها من الطالبات الست الاولى طالبتان وللمدارس الاميرية جميعها أربع طالبات

ومن خريجاتها فى العام الماضي اولى كلية الآداب قسم اللغة العربية



الجيل بطرس سمعان

كريمة بطرس افندي سمعان بزوارة المواصلات

مجموعها فى امتحان الثقافة ٢٠٧ وترتيبها الثالثة من ٢١٩ طالبة وحوالى ١٤ من ٢٦٧٥ طالبا وهي فوق ذلك اولي الثقافة كلها في اللغة العربية اذ نالت ٤٤ درجة



مهجة محمود يوسف

كريمة محمود بك يوسف مفتش المساحة بالسكة الحديد من طالبات بنات الاشراف ودخلت كلية الآداب قسم اللغة العربية وكانت في امتحان النقل من السنة الاولى الى الثانية أول هذا القسم وعدده ٢٢ طالبا

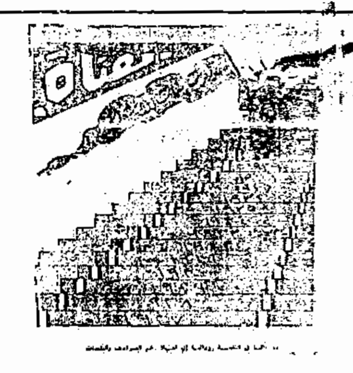


فاطمة يوسف الخراجة

كريمة يوسف افندي الخراجة بمجلس بلدي الاسكندرية ومجموعها فى امتحان الثقافة ١٩٥ وترتيبها السادسة في الطالبات فيكون لمدارس بنات الاشراف من الطالبات الست الاول طالبتان

انشئت مدارس بنات الاشراف في سنة ١٩٢٦ وظلت في تقدمها المستمر الي الآن وتمتع بمجانية التفوق من ناجحات الثقافة منها كثير فى القسم التوجيهي وقد نجح من خريجاتها عدد كبير في الكليات المختلفة

مجلة "الفتاة" ... عام ١٩٤٢



مجلة الفتـــــاة

لصاحبتها نبوية موسى

الصادرة عام ١٩٣٧

فى عام ١٨٩٤ أصدرت هند نوفل – مجلة علمية أدبية . تاريخية فكاهية تصدر مرتين شهرياً أطلقت عليها اسم "الفتاة" .. قالت عنها صاحبتها أنها ما أنشئت إلا لتدافع عن حق المرأة المصرية المسلوب– تناولت الأعداد الصادرة من هذه المجلة كافة قضايا المرأة المصرية بصفة خاصة والمرأة الشرقية بصفة عامة – وبذلك قامت بدورها الريادى المشكور ... وفتحت الطريق أمام مجلات نسائية أخرى للظهور لاستمرار تناول قضايا المرأة .. ثم شاءت الظروف إلى توقف تلك المجلة، بعد أن تركت بصماتها فى مجال الصحافة النسائية المصرية وبعد مرور أكثر من ٥٧ عاماً من التوقف عادت مجلة "الفتاة" فى ثوب جديد عام ١٩٣٧ يتناسب مع ظروف المرأة المصرية فى ثلاثينيات القرن الماضى حيث أصدرت المربية الفاضلة السيدة نبوية موسى -- مجلة تحمل نفس الاسم "الفتاة" ... والتى وصفتها بأنها مجلة الثقافة الراقية والسياسة الرشيدة والأدب العالى حيث اهتمت المجلة فى إطارها العام بالنهضة النسائية وأحوال المرأة المصرية والفتاة فى دور العلم من منظور السيدة نبوية موسى رائدة التعليم النسائى فى مصر واتخذت المجلة شعاراً لها هو "الدعوة إلى الاتحاد" – وأن شعار المجلة هو أن الولاء للمليك هو دستورها ... وتنوعت موضوعاتها وأبوابها تحت العناوين الآتية:

"أسرار – أخبار – إشاعات – برلمانات -- نسائيات - "أحسن ما يكتبه الطلبة

والطالبات" - "سينمائيات" ، "جولات ليلية" - "أخبار البيوت" .. هذا إلى جانب النقد السياسى الجريء الذى جاء تحت مسئولية سيدة ذات شخصية متميزة هى السيدة نبوية موسى- والتى نشرت المجلة فى أحد أعدادها السيرة الذاتية لرئيسة التحرير وما تعرضت له من مؤامرات سياسية عديدة- وجهادها فى سبيل إثبات حقوقها والدفاع عن مبادئها من أجل المرأة والوطن- وأتاحت المجلة الفرصة للطلبة والطالبات لكتابة أزجالهم وأشعارهم وقصصهم على صفحاتها وفى باب "شهيرات النساء" مثل مارى كورى - مدام موسولينى- .. الخ.

وفى باب "نسائيات" تناولت المجلة موضوعات تهم الأسرة والطفل كالرضاعة ورعاية الأبناء وتثقيف الأمهات وسر السعادة الزوجية.

- وعنيت السيدة نبوية موسى- بأحوال المعلمات وتعليم البنات فى مصر وهاجمت سلبياته وكتبت بكل شجاعة عن رؤيتها المستقبلية للمرأة المصرية- وكان لها اهتمام خاص بمدارس بنات الأشراف بالقاهرة والإسكندرية تحت رعاية الدكتور محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف العمومية - وكانت تتولى بنفسها تنظيم حفلات تلك المدارس وأنشطتها الاجتماعية المختلفة وسجلت تلك الحفلات بالصور على صفحات المجلة والتى شملت النشاط التمثيل الخطابى للبنات باللغة العربية والإنجليزية- وفى كلمة "المحرر" التى كانت تكتبها رئيسة التحرير ناقشت القضايا التالية تحت العناوين الآتية:

"نكبة التعليم الحر فى مصر" - "هل آن الأوان لإنشاء سياسة حزبية جديدة"- "واجبنا نحو هذا الزمان"- "تبرج الطالبات يفسد أخلاق التلميذات" ... "الوساطة مفسدة للأخلاق ومضيعة للحقوق".

وابتكرت السيدة نبوية موسى شخصية "المصرية" فى صورة سيدة تلبس الطرحة السوداء- وفى غاية الحشمة والوقار ومحجبة- وتلبس نظارة طبية سميكة والزجاج وتشبه شخصية"المصرى أفندى" التى كانت مشهورة آنذاك فى الصحافة المصرية والتى ابتكرها فنان الكاريكاتير صاروخان- حيث كان يرد على لسان "المصرية" آراء سياسية جريئة ضد الأحزاب المختلفة والاستعمار البريطانى والزعماء والوزراء فى كافة القضايا السياسية والاجتماعية المطروحة على الساحة فى هذا الوقت فى مصر "من عام ١٩٣٧ – ١٩٤٢".



• وعن رأينا فى هذا الابتكار فهو شيء جميل أن تجعل السيدة نبوية موسى- للمصرية رأياً فى أحوال بلادها، ولكنى كنت أتمنى أن تكون صورة "المصرية" أكثر جمالاً وحيوية وشباباً.

وتميزت مواد أعداد مجلة "الفتاة" الصادرة تباعاً بالتنوع وعلى سبيل المثال نشرت المجلة فى عددها رقم ٢٠٦ الصادرة فى ٢٥ يناير عام ١٩٤٢ كاريكاتيراً معبراً عن مجهودات السيدة نبوية موسى فى بناء مدارس بنات الإشراف بداية عام ١٩٢٦ وحتى عام ١٩٣٩ وما بعده حيث رسم فنان الكاريكاتير السيدة نبوية موسى- بملابسها المحجبة ونظارتها السميكة، وهى ممسكة بعلم كبير مكتوب عليه "مدارس بنات الأشراف"- وهى صاعدة على سلم التقدم إلى العلا، وتحت الرسم تعليقاً يقول، "دائماً فى الطليعة ودائماً إلى العلا رغم العواصف والعقبات".

وفى العدد رقم ٢٢٢ من مجلة "الفتاة" الصادرة فى عام ١٩٤٢ بينت السيدة نبوية موسى مدى نجاحها فى سياستها التعليمية للبنات بإنشاء مدارس بنات الأشراف- حيث تم نشر صفحة مذكور بها أنه قد نجح فى هذه المدارس فى شهادة الثقافة بترتيب الثالثة والسادسة من ٢١٩ طالبة وبذلك يكون لها من الطالبات الست الأول، طالبتان وللمدرس الأميرية جميعها أربع طالبات ومن خريجاتها فى العام الماضى "عام ١٩٤١"، أولى كلية الآداب قسم اللغة العربية، ونشرت المجلة صور ثلاث بنات متفوقات من مدارس بنات الأشراف مثل إنجيل بطرس سمعان- التى حصلت على مجموع ٢٠١ فى امتحان الثقافة وكان ترتيبها الثالثة من ٢١٩ طالبة وحوالى ١٤ من ١٦٧٥ طالباً- وهى فوق ذاك أولى، شهادة الثقافة كلها فى اللغة العربية إذ نالت ٤٤ درجة كذلك صورة مهجة محمود يوسف من طالبات بنات الأشراف التى دخلت كلية الآداب قسم اللغة العربية وكانت فى امتحان النقل من السنة الأولى إلى الثانية- أولى هذا القسم وعدد ٢٢ طالباً، كذلك صورة فاطمة يوسف الخواجة ومجموعها فى امتحان الثقافة ١٩٥ درجة وترتيبها السادسة بين الطالبات- وبذلك يكون لمدارس "بنات الأشراف" من الطالبات الست الأول طالبتان ..

وكانت نبوية موسى إلى جانب عملها الواسع واهتمامها بقضايا المرأة المصرية خاصة قضية تعليم البنات- شاعرة تجيد نظم الشعر أيضاً حيث نشر فى عدد مجلتها "الفتاة" رقم ٢٢٢ – عام ١٩٤٢ – قصيدة تحت عنوان "شكوى من الزمان"، قالت فيها :

يا دهر كم تعدو وكم تتقلب	وتفل عزم العاملين وتتعب
إن كان ما تبتغيه ذلى فالذى	تبتغيه لا يرضاه شهم طيب
حالى كما شاهدتها من شدة	ما صدنى عنها العدو الأغلب
ما قل عزمى حادث فيما مضى	بل زادنى علماً بما يتعقب

مـا ازداد دهـرى فى التعنـت والأذى	إلا بلغـت مـن العـلا مـا يـصعب
مـا ضرنـى لقـب يـزول ورتبـة	مـادام فى الألقـاب مـا لا يعـذب
مـا كنـت مـن آهـل التـنعم والحـلى	كـيما أخـاف مـن الزمـان وأرهـب

وتؤكد السيدة نبوية موسى شخصيتها الجريئة- المكافحة المقاتلة لإثبات الحق فتقول:

مـا لـذلى يومـاً طعـام طيـب	أو نـالنى مـال أقـول سـيذهب
حـالى كاهـل الفقـر فـيما كابـدوا	مـن ملـبس أتعبـت فيـه وأتبعبـوا
أهوى التقشف ما استطعت فإن مضى	مـال أفرقـه فـماذا أنـدب
الـرزق فى الـدنيا كثـير واسـع	عـين تفـيض بـه وأخـرى تنـضب
مـا الخـوف إلا أن يقـال تقهقـرت	جبنـا ولمـا يـأت مـا تتطلـب
غرسى أخاف عليه مـن وقـع الـردى	بعـد الكـمال وذاك غـرس طيـب
غـرس سـهرت الليـل فى تقويمـه	حتـى نـما فلـه أبـش وأغـضب
جاهـدت لا أبغـى الثـراء وإنـما	فخـر الـبلاد وعزهـا مـا أطلـب
سـيان عنـدى المـال أو فقدانـه	ان فـاتنى ممـا أحـاول مـأرب
أرجـو لكـل بنـت فـضيلة	لا تعبـث الأيـدى بهـا أو تلعـب
ويحـارب الـدهر الخـؤون مـآربى	ويعينـه نـزق الرجـال فيغلـب

وحملت السيدة نبوية موسى علماء الدين المسئولية فى إرشـاد النـاس ومحاربـة الفساد

فقالت:

علـــماء ديـــن الله مـــاذا صـــدكم   والنـاس يعجبهـا الفـساد فتطـرب
أضـحت بـلاد النيـل تحـت عيـونكم   فــضل يمـــوت وعفـــه تتعـــذب

- من خلال أبيات شعر السيدة نبوية موسى ... نتبين معالم تلك الشخصية العالية القدر– الجريئة فى الحق التى لا تبغى مالاً ولا منصباً، ولا تؤثر فيها العقبات والمؤامرات التى تعرضت لها بسبب تأكيد رسالتها الإصلاحية العظيمة تجاه بنات جنسها، رحمها الله وأسكنها فسيح جناته، وكم نحن الآن فى حاجة ماسة لأمثالها من المجاهدات الفضليات ... ذوى المبدأ القويم والإخلاص لله وللوطن.

وإذا ما قلبنا صفحات أعداد مجلة "الفتاة" الصادرة لوجدناها تتناول القضايا العامة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية أيضاً فى شكل مقالات لها طابع الجدية والثبات على المبدأ والنقد للأوضاع الخاطئة فى كافة مواقع الدولة المصرية واستكمالاً لمواد المجلة المختلفة نجد أن أعداد المجلة لم تخلو من طرائف وفكاهة مثل باب "هامش القراء" الذى نشر فى العدد ٢٢٠ – تحت عنوان "مدرسيات" حيث جاءت تلك التفشات تحت عنوان "فى الجغرافيا" ما يلى" فى الجمعية الجغرافيا– عضو يدعى "رجاء صالح" له بطن "كالكرة الأرضية" و"رأس" كرويه تبرز فيها أنف كأنها "جبال هملايا الهندية" – أما "عيونه" فزرقاويه ووجه "كوجه القمر" وقد علمت أخيراً أن هذا العضو "ينكسف" أبداً إذ أنه يدور حول نفسه كل يوم.

وتحت عنوان "هل تعلم ... ؟؟"

- أن العرب كانوا يستعملون نقوداً ممنزعة من الصرف".
- أن " أكليلة" ... تستخرج من دز النيل الأزرق.
- أن "البحر الميت" ... قتله الفلسطينيون.

وبعد ... فقد كانت مجلة "الفتاة" إحدى المجلات النسائية المتميزة ذات الخط الصحفى الإصلاحى الواضح، والتى رأست تحريرها سيدة مصرية مناضلة ذات رسالة إصلاحية عظيمة ضحت بالكثير فى سبيل إصدارها.



السيدة نبوية موسى

"رائدة التعليم" عام ١٨٨٦م – ١٩٥١م

وجاهدت خير الجهاد وناضلت فى سبيل تحقيق أهدافها السامية لرفعة شأن فتيات مصر... وذات التاريخ الطويل المشرق والتى حصلت على شهادة البكالوريا عام ١٩٠٧ كأول فتاة مصرية تحصل على البكالوريا ثم إلتحقت بكلية الحقوق لكنها لم تتمكن من دخول الامتحان النهائى بسبب شروط الإحتلال وكفاحها المستمر والدائم لتحفيز المرأة المصرية والتصدى للمستعمر الإنجليزى – وعملت كمدرسة إبتدائية – ثم ناظرة فى مدارس المعلمات وتدرجت فى الترقية حتى أصبحت من كبير مفتشى الوزارة وساهمت بشكل كبير فى إفتتاح مدارس الأشراف الإبتدائية والثانوية فى القاهرة والإسكندرية وأنشأت جمعية بإسم "ترقية المرأة" عام ١٩٢٣ سعياً لتطوير فكر المرأة ولحث المرأة على العمل وعملت طيلة حياتها من أجل تعليم المرأة ومحاربة الاستعمار وتعد من أبرز رائدات التعليم وأول مصرية تشغل مناصب كبرى كانت من قبل حكراً على الرجال أو النساء الأجنبيات ... رحمها الله رحمة واسعة.

مجلة الطالبة

الصادرة عام ١٩٣٨


الأديب الكبير بديع خيرى


الدكتورة عائشة عبد الرحمن

"بنت الشاطئ"



شهرية وسنتها عشرة أعداد

الأم مدرسة اذا أعددتها ✻ أعددت شعبا طيب الاعراق

حافظ ابراهيم

العدد الرابع — مايو سنة ١٩٣٨ — السنة الاولى

باقه من الورد الناضر

بقلم الزجال الكبير الاستاذ بديع خيرى

« الطالبة » ـ مين زى الطالبه — بالعلم تسعد امتها

جندية للاصلاح غالبه — وسلاحها فى تربيتها

ما تخيشى دوله تكون جالبه — مجد الوطن من أمومتها

وضميرى يطالبنى مطالبا — أكتب وأحيي «مجلتها»

✻✻✻

باقه من الورد الناضر — ونظمتها فى أزجالى

وقليله ـ لكن ده الحاضر — واللفظ يغنى عن مالى

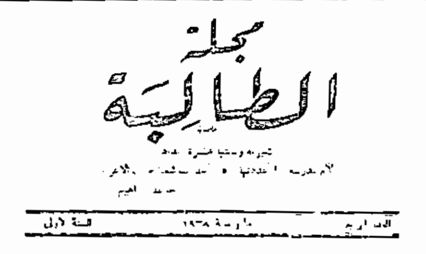
تقدير لاعجابى وصادر — عن فكر يهيم فى الغالى

واتمنى من قدرة قادر — سير النجاح كده طوالى

مجلة الطالبة

الصادرة عام ١٩٣٨

لصاحبتها منيرفا عبيد



في عام ١٩٣٨ وفي شهر فبراير ظهرت مجلة "الطالبة" التي كتب تحت اسمها الرئيسي أنها مجلة شهرية وسنتها عشرة أعداد – واتخذت المجلة لها شعاراً بيت الشعر الشهير لحافظ إبراهيم الذي يقول:

الأم مدرسة إذا أعددتها   أعددت شعباً طيب الأعراق

احتوى العدد الرابع محاضرة للآنسة ابنة الشاطئ "عائشة عبد الرحمن" ألقيت في قاعة إيوارت التذكارية بالجامعة الأمريكية في ٧ إبريل عام ١٩٣٨– تحت عنوان "رسالة الشباب المصري في الريف"– وجاء في المجلة أن الآنسة ابنة الشاطئ تكرمت واقتبست لمجلة الطالبة" الجزء الخاص "بدور المرأة في الإصلاح الريفي" مع ملاحظة أن الآنسة ابنة الشاطئ– لها عناية خاصة بشئون الفلاح ودراستها لأحواله لأفضل مثال تضربه للمصريات في الاهتمام بمشكلات بلادهن الاجتماعية والسعي إلى إصلاحها ما استطعن إلى ذلك سبيلاً حيث قالت: "المشكلة الريفية مزدوجة تتجه إلى إصلاح القرية من ناحية وإنهاض الفلاح جنباً إلى جنب ليتحقق التوازن وإلا ضاعت كل الجهود عبثا فنحن إذا أصلحنا القرية ولم نصلح الفلاح لم ينتفع بالبيئة الجديدة لأنه لا يستطيع الاندماج فيها وإذا أنهض الفلاح واشعر بإنسانيته ثم لم تقدم إليه بيئة نظيفة تتناسب مع نفسيته الجديدة – كان معنى ذلك أن يثور الفلاح فيصبح الريف بؤرة الخطر الأحمر تنبعث منه ثورة نفسية مدمرة تقضي على الفلاح والأمة جميعاً.

وواجب الحكومة يقف عند تهيئة البيئة الصالحة لمعيشة الفلاح الإنسان.. وعلينا نحن أن نمكن الفلاح من الانتفاع بهذه البيئة وأن نعده للاندماج في تلك الحياة الطيبة التي نطلبها له والتي سنثابر على المطالبة بها في عزم وإلحاح.

وانتقلت بنت الشاطئ إلى الفتاة المثقفة فبينّت دورها في إنهاض الريف قائلة: "وللفتاة المثقفة في إنهاض الريف دور كبير خطير فإن مهمة تنظيم الحياة البيئية وحسن توجيهها وإقرار السلام بين أفرادها... من عمل الفتاة وحدها، ذلك لأن الأبواب والقلوب تفتح للفتاة في الريف أكثر مما تفتح للفتى والصدور تتسع لتقبل تعاليمها أكثر مما تتسع لقبول فلسفة الشبان ومن ثم كانت محاربة القذارة والمرض والفقر في البيت الريفي – تتم على يد المرأة الفلاحة بإرشاد الفتاة المثقفة ولا شأن للرجل بها تدخل الفتاة المنازل دخول صديقه محبة تقدم خدمتها لأهل الدار وتضع تجاربها لإسعادهم وهناك في الداخل ترشد ربه الدار إلى واجبها كزوجة وأم وتعلمها طريقة تنظيف البيت وترتيبه في أسلوب بسيط ومؤثر.. ولها أن تعتمد على الصداقة.. والحب، في تنفيذ رغباتها دون أن تفرض أوامرها – فرضاً فتجعل نصب عينيها أن تكون رغبة الفلاحة في إرضائها كافية لتحقيق رغباتها ومتى بلغت الفتاة هذه المنزلة من نفوس أهل القرية أصبحت كلمتها أمراً لا يخالف رغبتها قانوناً لا يعصي...!!


د. بنت الشاطئ

إن الريف في حاجة آلاف الفتيات المهذبات اللاتي تربطهن بالريف صلة لكي يهذبن الحياة الريفية وينرن ظلامها بنور العزاء والسلام. على أن يسقط من حساباتنا الفتيات المتفرنجات المتكبرات اللائي لم يتصلن بالحياة الريفية فإن الرسالة التي أنشدها من العنصر النسائي المثقف تحمل في ثناياها صورة الفتاة الصالحة تحمل الرسالة الفتاة الريفية الكريمة المتواضعة وهل تألم الفتاة لشقاء الفلاح وتجاهد مخلصه في سبيل إسعاده إلا إذا كانت ذات روح كبيرة وقلب كبيرة...؟؟"

- وفي العدد الأول من مجلة "الطالبة" كتبت رئيسة تحريرها منيرفا عبيد- تقول تحت عنوان "من الطالبة وإليها"- إن مجلة الطالبة قد أخذت على نفسها العهد أن تزود طالبة العلم سواء في المدرسة كانت أو في البيت ببعض ما تحتاج إليه في عالم الأدب والفن والعلم والثقافة العامة بطريقة سهلة تجد فيها فائدة ولذة- فالذوق الأدبي لا ينمو ولا يتهذب إلا بالمطالعة المفيدة والتفكير السليم هذا فضلاً عن أن "الطالبة" تشجع قارئاتها على تنمية ملكاتهم الأدبية بنشر ما يرسلن إليها من الفصول الأدبية الممتازة.

اشتملت صفحاتها على أبواب ثابتة منها "باب العلوم- اللعب- التسلية- الفوائد المنزلية- الرياضية- الأزياء الحديثة- معجزات الطب- هذا بالإضافة إلى مقال ثابت يكتبه الدكتور الشاعر الكبير إبراهيم ناجي- وكان من ضمن كاتبات المجلة السيدة هدى شعراوي- والدكتورة بنت الشاطئ والكاتب فارس نمر- وتوفيق حبيب الملقب بالصحفي العجوز- الذي كتب في العدد الرابع من المجلة الصادر في مايو ١٩٣٨ مقالاً تحت عنوان "المرأة الجديدة" حيث جاء به ما يلي: "الطالبة" المصرية هي الزهرة النضرة في بستان المدنيه- هي النور الذي يضيء المستقبل- هي الأخت المرشدة- والبنت العاملة في تمهيد السبيل لإحياء مصر وتجديد مجدها القديم- هي البلسم الشافي لجروحنا والدواء الشافي لأمراضنا- هي النبت الذي يجب علينا أن نحيطه بسياج من رعايتنا لينمو ويزدهر.

المدرسة تعلم الفتاة مبادئ العلوم والآداب وإلى جانب المدرسة الصالون- المطبخ- المكتبة- السينما- الراديو - يجب أن تأخذ الطالبة من كل واحدة من هذه البيئات لتكميل ثقافتها ولتكون بحق "فتاة العصر" هي غير تلك الفتاة التي ربوها للدلال والأكل والشرب وخدمة الرجل وإنسال الأطفال وربة البيت العصرية يجب أن تكون على علم تام بالكيمياء والطبيعة والهندسة لتدبر هذه المملكة الصغيرة وتعرف كيف تصنع منها عشاً "أنيقاً" مزدانا

بالزهر يجذب إليه الزوج والأولاد – وربة البيت العصرية يجب أن تكون عليمة بعلم الصحة والإسعاف الطبي لتقي أهل بيتها الأمراض وقت الصحة وتمرضهم وقت المرض.

والفتاة العصرية هي التي يجب أن تتثقف على الآداب والعلوم وتعرف كيف تكسب رزقها بعلم وفن وتختاره بنفسها. فلتكن ممرضة أو معلمة أو مهندسة أو طيارة أو ممثلة.

كل الصناعات شريفة يجب أن تحترفها البنات للاستقلال المالي وحتى لا تكون الفتاة عالة على ذويها راضية بالذل في سبيل العيش يجب ألا تكون الفتاة أسيرة البيت بل يجب أن تشترك في الأندية والجمعيات ومعارض الصور والأزياء والأزهار."

- ومن ناحية أخرى وجدنا مجلة "الطالبة" تنشر ما كتبته جون هوايت عن الأمية في مصر وكيفية محاربتها إلى جانب نشر أخبار كلية الإرسالية الإنجليزية وكلية سانت كلير بمصر – وصور طالباتها وصور خريجات القسم العالي بكلية البنات الأمريكية بمصر.

"عيد الأم"

وفي عدد مجلة "الطالبة" الصادر في أكتوبر عام ١٩٣٨ نشرت المجلة خبر تمثيل الآنسة إيفا حبيب المصري– بصفة غير رسمية في مؤتمر اليوبيل الذهبي للمجلس النسائي الدولي– حيث طالبت بإنشاء السيدات المصريات مجلساً وطنياً – يعتمد في المجلس النسائي الدولي.

ومن ضمن ما جاء بهذا العدد من المجلة مقال عن "عيد الأم" ألقى الضوء على تاريخ الاحتفال بهذا العيد وكيف أنه كان مجرد فكرة في ذهن آنسة أمريكية– تدعى جارهانس التي شعرت بما تدين به لوالدتها من أفضال جسام– فاقترحت على جمعية نسائية في بلدتها فلادلفيا بالولايات المتحدة الأمريكية أن تخصص يوم يطلق عليه "عيد الأم" تذكر فيه كل فتاة أن أمها هي أعظم أم في العالم.

- ومن الملاحظ أن مجلة "الطالبة" لم يرد على صفحات أعدادها الصادرة أية إشارة إلى المفاهيم والأفكار الإسلامية بصفة عامة– وبصفة خاصة المتعلقة بالمرأة المسلمة مثل

كثير من المجلات النسائية الصادرة في تلك الفترة حيث اهتمت معظم المجلات النسائية الصادرة في هذا العهد بالنظم الأوروبية واعتبارها مثل أعلى يجب على نساء الشرق تقليده والسير على نفس خطوات المرأة الأوروبية باسم الحضارة والتقدم ناسين أو متناسين سلبيات تلك الحضارة التي دمرت الإنسان.. عندما تخلت عن الأديان والتراث والمبادئ الإنسانية العليا.



أحدث أزياء المرأة منشور بمجلة "مجلتى" عام ١٩٣٦

❊ ❊ ❊

مجلة الحديقة والمنزل

العدد السادس — ١٥ مارس سنة ١٩٣٨ — السنة الأولى

صاحبها
عباس السيد حسين

مجلة الحديقة والمنزل
زراعية . أدبية . اجتماعية

الإدارة
تليفون ٤٢٥٧٨
الاشتراكات

وفي عام ١٩٣٨ صدرت الأعداد الأولى لمجلة "الحديقة والمنزل" والتي رأس تحريرها عباس السيد حسين الذي حرص على أن تكون مجلته من ضمن المجلات الفنية والثقافية التي توجه رسالتها الإعلامية للمرأة المصرية بصفة عامة وللأسرة بصفة خاصة، ووصفت نفسها بأنها فتح جديد في عالم الصحافة وأنها صدرت لتسد فراغاً هائلاً تشعر به الأوساط العائلية وأنها تعني بتثقيف الأم وهدايتها في سبيل الأمومة السعيدة والعناية بتنشئة الأطفال.

ومن ضمن موضوعاتها "مذكرات طفل رضيع" – "الأمومة السعيدة" – "نصائح للمرأة الحامل".. وأتاحت المجلة الفرصة للآنسة الأديبة زكية موسى– المدرسة بمعلمات السيدة للكتابة عن أحوال المرأة المصرية ووسائل ترقيتها فكتبت في علاج أزمة الزواج قائلة: "العلاج في أيدينا لو تعففّنا وتحشّمنا وسمونا بأنفسنا وحكمنا وتحكمنا في بناتنا وراقبناهن المراقبة الدقيقة وعودناهن حب الدين والخوف من الله.. لقضينا تماماً على هذه الأزمة الخطيرة – ولو حاربت حكومة من جهتها هؤلاء الشبان المتسكعين بالعقاب الرادع لرجعنا إلى طريقة العقل والشرف ولو فرضت الحكومة كما قال البعض "ضريبة العزاب" لخدمنا أمتنا أجلّ الخدمات ".

- وهاجمت زكية موسى في أكثر من موضع في مقالاتها هجوم الغرب على الشرق من حيث إفساد أخلاق النساء والشبان...".

كذلك وجهت مجلة "الحديقة والمنزل" عنايتها للنشء فنشرت صورهم وشجعتهم على إرسال مقالاتهم وبحوثهم للنشر على صفحاتها إلى جانب موضوعات ورسومات موجهة إلى الطفل من أجل تنمية التفكير والإبداع واتخذت المجلة في أعدادها الصادرة

طريقاً عملياً يفيد الأسرة فنشرت معلومات وافية عن تربية الدواجن– والأرانب– والتفصيل– وتربية النحل وتنسيق الحدائق والعناية بالزهور وتجميل المنزل والعناية بالثقافة العامة المتنوعة من خلال أبواب "طبيب المنزل" – "روضة الشعراء" – "حديقة الفاكهة" – "صندوق الدنيا" – "صوت النشيء" – "شهيرات النساء العرب" – الرياضة – "الصحة والجمال" – "تدبير شئون النزل" – معلومات عن المسرح والسينما – وقصص مترجمة وفي الإتيكيت والتسلية والفكاهة – وأتاحت المجلة الفرصة لعدد من الأدباء والمتخصصين في فلاحة البساتين والزراعة والكتاب للإدلاء بآرائهم بما يفيد في تثقيف المرأة والطفل والأسرة..

ضمت المجلة إلى جانب ذلك بعض المعلومات الزراعية خاصة عن الزهور ... وكانت المجلة نافذة ثقافية للأسرة بصفة عامة وللعائلة المصرية والنساء والأطفال بصفة خاصة إلى جانب تنمية الإحساس بالجمال داخل البيت المصري.

وفي العدد السادس من المجلة الصادر فى ١٥ مارس عام ١٩٣٨جاء المقال الافتتاحي لهذا العدد تحت عنوان نادي النشء حيث ذكر فيه رئيس تحرير المجلة "عباس السيد حسين" ما يلى:

نـــادي النـــشء

كان أول ما حدا بى إلى إصدار هذه المجلة ما استشعرته من نقص في حياة الناشئة وحاجتها الماسة إلى ما يملأ فراغها ويشغل أوقات راحتها بما يعود عليها بالفائدة المحببة والنفع المشوق.

أصدرت هذه المجلة وحاولت جهدي أن تكون فتحاً جديداً لأذهان النشء الكريم وتوجيهاً سديدا لساعات الفراغ التي يقضيها الطفل فى عبث لا طائل تحته أو قراءة شاردة لا ثمرة لها.

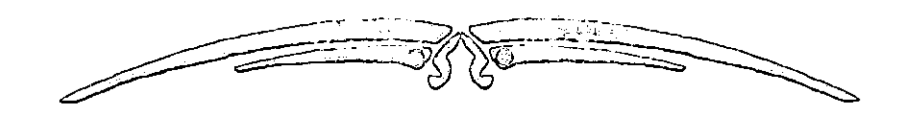
لكن مازال يمضى ما يحيط بالنشء من فراغ لا يستغل على وجهه إلا كمل وفي سبيله الأقوم ويزيد في ألمي ما لمسته في رحلاتي إلى الخارج من توفر الأمم على العناية بالطفولة اليانعة والنشء اليافع وسوقهما في طريق يكفل تنشئة الأجيال القادمة على خير ما يرجوه الوطن لها لنفعهما ونفعه.

وما يتلقاه النشء على يد المعلمين لا يعادل ما يلقاه في ألعابه من دروس وتربية وتدريب وما يقوله علماء النفس من أن اللعب يفوق الشغل بما يدفع إليه من عوامل الرغبة المحضة ووسائل التشويق ليجعل لساعات اللعب كل ترجيح وتقديم عند البحث في إفادة الطفولة والأخذ بيدها إلى الخير المرجو والأمل المنشود.

ولقد اغتبطت حقا بما رأيت في ألمانيا وإيطاليا وفرنسا من أعياد خاصة تقام للأطفال وتمرح في إثنائها أكباد الوطن وفلذاته فينعمون بمشاهدة الصور المتحركة والروايات المسرحية والملاهي البريئة وينطلقون في رحاب الحدائق الخاصة تحت إشراف الملاحظين والملاحظات.

وجمح بي الخيال، وما أكثر تحليقاته، إلى صور جنة صغيرة يرفل تحب أفيائها أطفالنا من فتيات وفتيان وأن نستكمل لها من أسباب هناءة الطفولة وتوفير وسائل التربية العقلية والخلقية والجسدية ما يكفل لنا جيلاً كاملاً هو عدة الوطن وذخيرته.

لهذا رأيت أن ننشئ للنشء نادياً خاصاً فيما يلي برنامجه وأملي أن ألقى من أولياء الأمور ما يحفزني إلى المضي في خطتي إلى الشوط الأخير بفضل تشجيعهم ومعاضدتهم ولا يحسب حضراتهم أن المقصود بهذا النادي أن يجمع الأعضاء بناء بعينه على مثيل الأندية الأخرى وإنما المقصود رابطة معنوية تربط أواصرهم وتجمع أسبابهم بأسباب الطفولة الناشئة في العالم عن طريق المراسلات والرحلات وسيكون ميدانهم في ذلك صحائف مجلتنا أولاً والإذاعة اللاسلكية ثانياً والمراسلات ثالثاً والاجتماع بالحدائق والمتنزهات.



الفصل الخامس

* مجلة شبيك الصادرة عام ١٩٤١
* مجلة فتاة الغد الصادرة عام ١٩٤٥
* مجلة بنت النيل الصادرة عام ١٩٤٥
* مجلة كليوباترة الصادرة عام ١٩٤٦
* مجلة الأمل الصادرة عام ١٩٥٢
* مجلة ألوان جديدة الصادرة عام ١٩٥٣
* مجلة حواء الجديدة الصادرة عام ١٩٥٥
* مجلة فتيات مصر الصادرة عام ١٩٥٦
* مجلة هاجر الصادرة عام ١٩٩٠
* مجلة نصف الدنيا الصادرة عام ١٩٩٠
* مجلة الزهور الصادرة عام ١٩٩٩



مجلة شيك

شيك

أول مجلة للأزياء فى الشرق

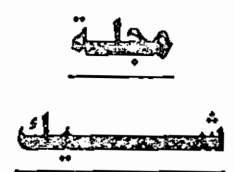
مكاتبات التحرير والاعلانات

بالعنوان التالى

شارع شابليون رقم ٤٥ مكرر بالقاهرة

صاحبة المجلة ورئيسة التحرير المسئولة

السيدة فاطمة نعمت راشد





وفى عام ١٩٤١ – أصدرت السيدة فاطمة نعمت راشد... مجلة ووصفتها بأنها أول مجلة للأزياء فى مصر وأطلقت عليها اسم " شيك " وكان عنوان إدارة المجلة فى ٤٥ مكرر شارع شامبليون بالقاهرة... وأوضحت السيدة رئيسة التحرير فى مقالها الافتتاحى فى أحد أعداد المجلة تحت عنوان "إلى حضرات القارئات والقراء هدف– وغاية هذه المجلة....

إلى حضرات القارئات والقراء

هدف وغاية هذه المجلة

إن من دواعى سرورنا حقا أن نتقدم بهذه المجلة إلى جمهرة القارئات والقراء جميعاً. وأننى لأرجو من مواطنى الأعزاء، أن يلجأوا إلى هذه المجلة، ليجدوا بين سطورها ورسومها وصورها فى اتجاههم الجديد ونهضتهم المتوثبة الفنية، ألواناً من النصح والفوائد الجمة أما هدفنا فهو التوفيق بين الفائدة والتسلية فى صفحات هذه المجلة، وستجد السيدات والآنسات والفتيات الصغيرات – كل بدورها – أحدث ما وصلت إليه الأزياء وآخر المبتكرات فى أوربا وأمريكا، لأننا بالرغم من الصعوبات الشديدة المختلفة فى هذا الزمن العصيب، قد تمكنا بوسائلنا الخاصة الدقيقة من الاتصال بالطيارة مع أكبر محلات "المودة" فى أوربا وأمريكا لكى نستطيع أن نتقدم بسرعتنا مع القارئات العزيزات، ولكى نوفق فى تقديم آخر مستحدثات "المودة" للفساتين والمعاطف والقبعات والأحذية. وبالتالى أيضاً،

فى تقديم كل ما يروق للمرأة الرشيقة وما تريده وتغتبط به مما يجعلها جميلة وفاتنة. وأننا أيضاً لم ننس للرجال نصيبهم فى هذه المجلة، أذ سيكون لهم فيها جزء خاص بهم لإرشادهم إلى ما يهمهم من مستحدثات الأزياء وكل ما يتصل بهم.

كما أننا يجب أن ننوه هنا بأن الناحية المفيدة التى تتجه إليها هذه المجلة وتوليها الاهتمام هو إرشاد المرأة فى منزلها بالنصائح الكثيرة المثمرة لكى يكون لها منزلا لطيفا نظيفا، بأقل مصاريف ممكنة، وفى الوقت ذاته ستقرأ السيدات فيها كل ما يختص بالزوجات والأمهات مما يتصل بالنظافة والصحة.

وإلى جانب هذا نقدم قصصا، فيها لذة وتشويق وتسلية للكبار والصغار ونحن إذ نختم هذه الأسطر، نقول متسائلين: لماذا لم يكن لدينا أيضاً مجلة للأزياء باللغة العربية؟ مجلة نصائح للتجميل والصحة. مجلة تجعل من المرأة ملكة لها عرش منزلى واجتماعى مع تسليتها وإرشادها وتعليمها واجباتها....

أننا سيكون لنا وظيفة جميلة حقا وهى القيام بهذه المهمة لفائدة القارئات والقراء وتسليتهم ونفعهم فى آن واحد، واطلاعهم على الذوق السليم، وعلى فن الحياة العميق، ولكى يحيا الجميع والأفراد وهم يعرفون تماما كيف يحصلون على الصحة والراحة.

هذا هو هدفنا، وسنثابر على دذا الجهد والعهد بإذن الله تعالى مادام الجمهور الكريم يشد أزرنا بإقباله على هذه المجلة التى نقدمها لفائدته...

فاطمة نعمت راشد

إتيكيت

كيف تتحدثين في المجتمعات ؟؟

أول قواعد الحديث فى المجتمعات هو أن تحذقى الاستماع. كل جمال ولطف حديثك يكون فى مراعاة هذا المبدأ الذى قد يبدو لك غريباً، ولكنه فى الحقيقة أساس الحديث كله لا

تقاطعى المتكلم ولا تكلميه إلا إذا أعطاك فرصة ولا تهمسين فى أذن جارك وجارتك فهذه عادة – قبيحة مع الأسف الشديد – منتشرة فى بلادنا مع أن الكلام فى الآذان بين الناس يعد عند الغربيين من الصفات السيئة ولهم الحق فى ذلك لأن هذا التصرف هو شبه إهانة للحاضرين. وأنصتى بانتباه حتى إذا كان الكلام لا يروقك أو اصطنعى الانتباه بكل أدب، وإذا كان هناك شيء من المعارضة فلا تفعلى ذلك حين ترغبين بل عند ما يعطيك محدثك الفرصة. فإذا لم يعطك هذه الفرصة فاصبرى وانتظرى أول فرصة مناسبة لأن الحديث ليس معناه "الشوشرة" بل هو مبادلة الكلام والآراء ويجب أن يسير فى جو هادى لطيف.

وإذا كان أحد الحاضرين يقص حكاية أو يروى نكتة سبق لك أن سمعتها فلا تقولى: أنا أعرفها!

ولكن يجب أن تستمعى لها كأنك لا تعرفينها من قبل لأن كلمتك هذه تضايق المتكلم وتعكر صفوه وصفو الحاضرين وخاصة المتكلم لأنه يرغب أن يقص على المستمعين قصة جديدة لا يعرفها أحد. وإذا تكلمت، فاتركى فرصة لتداخل الحاضرين لا ترهقيهم ساعة أو اثنين بحديث مستمر لا يستطيع أحد منهم فى خلاله أن يفوه بكلمة أو جملة حينما تتحدثين. وإذا قصصت حكاية أو نكتة أو حديثا ما فلا تستعجلى بل تكلمى بهدوء ويجب أن تكون لغتك واضحة مفهومة من الجميع وانظرى لكل الحاضرين ولا تجعلى حديثك خاصا باثنين أو ثلاثة وتتجاهلى الآخرين، وإذا تداخل أحد بكلمة فعليك الاستماع بدورك ولا تستأنفى حديثك إلا بعد أن يكون قد فرغ من أقواله.

تكلمى مع محدثك فيما يروقه هو لا فيما يروقك أنتِ. ولا تنسى أبدا أنه فى قواعد الحديث أن تجعلى محدثك يتكلم عن نفسه، وعن ميوله وصحته ومشغولياته، وأن تجعليه يقص عليك بعض أخباره ولا تخطئ وتقصى عليه أخبارك أنت وميولك ومشغولياتك

بدون أى استفهام أو رغبة فى ذلك من محدثك، إن الكلام عن الـنفس شيء كريـه، والنـاس تقول عنك فى هذه الحال أنك شخص لا يهمه فى الحياة غير نفسه.

وخاصة إذا كنت ربة المنزل، ففى أثناء حفلة أو مقابلة أو اجتماع عليك قبل كل شيء– وهو من أهم واجباتك أن تعطى الفرصة لكل ضيوفك فى الحديث فيما يفـضلونه، وعليـك أن تكونى على معرفة تامة بميولهم– وطبعا لا يأتى إلى بيتك إلا من تعرفينهم، ولا تحـدثيهم إلا فى الموضوع الذى يمكنهم التحدث فيه والذى يشتهونه، وإذا كان حـديثك طـويلا فـلا تمرى بلسانك على شفتيك ولا تمسحى بين الحين والآخر– بشكل واضح – العرق من فوق جبينك كأنك تأتين مجهودا شاقا – ولا تحركى يديك بأى إشارة – بل يجب أن تكون الأيدى ساكنة حين تتكلمين، لأن كلام الأيدى وإشاراتها تعد مـن الأطـوار التـى ضـد الإتيكيـت وحسن المعاملة وترى بعد كل ذلك أن الحديث فى المجتمعات هو فن له قواعد وأصول.

باب الرسائل والنصائح...

المجلة ترجو من حضرات قارئاتها وقرائها أن يوافونها باستمرار بما يرغبون فى الإجابة عنه سواء فيما يعتورهـم من شئون وما يتصل بأعمالهم أو حياتهم أو آمالهم أو ما يتطلعون إليه من إرشاد وهداية فى التوجيه، أو فى شئون المنزل على اختلافها مما يتصل بالطهى والتنـسيق والأثاث وكل ما يتصل بالحياة المنزلية مهما بدت صعبة شاقة لديهم.

ونود أن نذكر فى هذا المقام بأن المجلة تعتبر باب الرسائل من أبوابها الهامة التى توفر له العناية التى تستحقه فلا يخال إليهم أن رسائلهم لا تنال العناية الواجبة، بل نعود إلى القـول كما أسلفنا فى استهلال هذه الكلمة فنكرر بأن كل رسـالة سـتفحص ويـرد عليهـا وليـست الرسائل قاصرة على طبقة دون أخرى، فالفتاة والشاب والرجل والسيدة والطفل والطفلـة جميعاً بلا استثناء مهما تفاوتت أعمارهم أو أعمالهم فأن باب الرسائل مفتوح لهم، بل هو المنبر العام للجميع الذى يجد فيه كل واحد منهم مـا يريـد مـن العنايـة والاهـتمام بـأمره اهتمامـاً

متساوياً فى جميع الحالات. وفى الحقيقة، أن المجلة لتعتقد اعتقاداً تاماً، بأن الاهتمام بهذا الباب يعتبر فى مقدمة ما تعنى به من شئون لخدمة قارئاتها وقرائها، وهى فى ذلك تساهم فى حل كثير من المشكلات والمسائل التى يعود حلها على الآخرين بالراحة والهدوء والرضا.

****

ولا شك أننا وقد أوضحنا الغايات الكريمة التى تفرض علينا العناية بباب الرسائل لنرحب بكل رسالة من كل قارئ وقارئة.

يسر إدارة مجلة (شيك) أن تتقدم إلى حضرات القارئات والقراء، أنه ابتداء من العدد القادم إن شاء الله ستفتح باباً خاصاً للرسائل التى ترد إلى تحرير المجلة، فى كافة الشئون، وسيعنى التحرير بدراسة كل خطاب يرد إليه، والرد عليه بالمجلة رداً وافياً واضحاً، ومن أجل هذا أعد التحرير، كل ما يلزم من العناية للقيام بهذه المهمة، وسيكون للرسائل الخاصة بالشئون النسوية البيتية والملابس وغيرها عناية بين سائر المسائل التى تهم القارئات والقراء وتتولى الرد على رسائله "مدام جابر" المحررة فى هذه المجلة.

وفيما يلى بعض الإعلانات عن أحدث خطوط موضة الملابس...

***

فساتين جميلة أيضا..

١ ـ فستان جميل لبعد الظهر من الكريب دى شين عليه تركيبات على شكل عروق « نرفور » (nervures)

No 1 — Ravissante robe d'après-midi en beau crêpe de chine garnie motifs et nervures

٢ ـ فستان من قطعتين من المروكين الكحلى محلى بشريط السوتاش

No 2 — Ensemble en beau crêpe marocain garni de soutache

٣ — فستان رشيق جدا من قطعتين لبعد الظهر من الكريب الاسود والصدر من الساتان اللامع

No. 3 — Très élégant ensemble d'après-midi en crêpe mat noir corsage satin.

٤ — فستان من قطعتين من الكريب البين اخضر غامق ومحلى بالبرودرى البارز

No 4 — Robe deux pieces Crêpe d'Albene vert foncé garnie broderie matelassée

① ② ③ ④

تشكيلة أورزدى باك «عمر أفندى»

تشكيلة أورزدى باك (عمر أفندى) ...



إعلان عن مشغل فاروق الأول – المدير الفني أحمد خليل ٣ شارع السمري خلف ، بنزايون –

جامع البنات بمصر



الاحتشام

الاحتشام فى الملبس هو خير زينة لمن أراد جمالا . والثوب الظاهر فى الصورة من أنسب أزياء السهرة ، وخصوصاً لمن كانت فى سن وحفل لا يسمحان لها باظهار خافى جسمها .

هذا الثوب مركب من الكرب ساتان الغامق والدنتلا الفاتحة ؛ يحليه حزام فى الوسط بتوكة عاجية صغيرة ورباط فى الرقبة من نفس نوع قماش الأسفل . وإذا أريد إطالة الأكمام تمتد منها سمكات عكسية من أعلا الكم إلى أسفله ؟

نجيبة



أول مجلة للأزياء فى الشرق

غلاف مجلة (شيك) أغسطس ١٩٤٢ – ثمن النسخة ٢ قرش...

والملاحظ أن مجلة "شيك" كمجلة نسائية صادرة فى عام ١٩٤١ – كانت توجه رسالتها الصحفية إلى نساء مصر وتنقل لهم أحدث الموضات فى الملابس.... وتعليمهن قواعد الإتيكيت.... فى التعامل مع الآخرين بجانب النصائح الزوجية ليكون منزل الزوجية لطيفاً وسعيداً. ونظيفاً بأقل التكاليف....ونشر القصص لتسلية الكبار والصغار كذلك كانت المجلة تفتح صفحاتها لنشر رسائل القراء لحل المشكلات...

ولم تتعرض المجلة فى أعدادها الصادرة تباعاً إلى المشكلات العويصة التى كانت تعيشها مجتمعات الأربعينيات بالنسبة للمرأة وأحوالها الاجتماعية... والتى تعرضت لها صحف ومجلات أخرى بشجاعة لمحاولة الوصول إلى حلول جدية لها... ونضرب لذلك مثلاً لصحيفة "الصباح" الصادر عددها فى ١٦ مايو عام ١٩٤١ والتى إحتوت عرضاً لصوره مذكره مرفوعة إلى دولة رئيس الوزراء آنذاك – من صحفى جرئ هو مصطفى فهمى الحكيم المحرر بجريدة المقطم بشأن طلبه إلغاء البغاء حيث أحتوت المذكرة على شقين شق يتعلق بالساقطات اللائى يتاجرن بأعراضهن وكيفية انتشالهن من هذا المستنقع الصعب ومحاولة إعادتهن إلى الحياة الطبيعية السليمة بتوفير كافة الظروف الحياتية التى تكفل لهن حياة شريفة بعيداً عن الضياع السابق تعرضهن له – وشق آخر... يتعلق بما سوف يترتب عليه إلغاء البغاء وهى أمور وقائية قام مصطفى فهمى الحكيم بتلخيصها فى النقاط التالية:

أولاً: تفرض ضريبة على العزاب بنسبة تصاعدية بحيث تشمل جميع العزاب الذين تزيد سنهم على الخامسة والعشرين عاماً.

ثانياً: يصدر أمر عسكرى يحتم على كل سيدة إتباع النظام التالى فى أثناء التواجد فى الشارع والطرقات العامة أو الأسواق.

١. تغطى السيدة شعر رأسها ورقبتها فلا يبدو منها شئ مكشوف مطلقاً للناظرين.

٢. تستر السيدة جسمها بثوب أسود فضفاض يغطى صدرها وذراعيها ويطول هذا الثوب بحيث ينزل إلى ما بعد الركبة بعشرين سنتيمتر على الأقل...

٣. لبس الجوارب ضرورى أما الأحذية المكشوفة "ذات الأصابع" ومكشوفة الكعب فممنوع لبسها منعاً باتاً.

٤. يبقى وجه السيدة مكشوفاً بشرط عدم استعمال الأصباغ بأى حال.

٥. ممنوع تلوين الأظافر وإذا تعذر وكان هذا لا يتفق ووجوب زينة المرأة فى بيتها تلبس المرأة قفاز عندما تكون خارج بيتها.

٦. يحرم على السيدة أو الفتاة الجلوس فى المشارب أو القهوات وغشيان ميادين السباق.

٧. يحل لامرأة أن تنزل البحر للاستحمام فى حمامات البحر ذات الحواجز التى يخصصها أصحابها للسيدات وحدهن بعيداً عن أعين الرجال.

٨. يعاقب بالسجن سنة وبغرامة عشرين جنيها أو بإحدى هاتين العقوبتين كل رجل يسمح لزوجته أو شقيقته أو ابنته أو أمه. "إذا كانت أرمل" الخروج على أحد الأحكام السابقة وتطبق هذه العقوبة على المرأة أيضاً. أو الفتاة حتى تثبت أنها تخالف هذه الأحكام على الرغم من زوجها أو ولى أمرها.

٩. لا تجيز الحكومة فى مصالحها موظفاً أو عاملاً زاد [illegible] على ثلاثين عاماً ولم يتزوج.

١٠. تمنح الحكومة كل موظف أو مستخدم أو عامل علاوة على راتبه أو أجرته لكل مولود يُرزق به على أن تصرف هذه العلاوات من الأموال التى تُجمع من "ضريبة العزاب" وتوصى الحكومة جميع الشركات والمصالح الأهلية بإتباع تلك القاعدة مع عمالها ومستخدميها وموظفيها.

١١. تمنع الحكومة إذاعة الأغانى الغرامية من خطة الإذاعة الحكومية المصرية وكذلك تمنع عرض المشاهد السينمائية والمسرحية التى فيها خروج على التقاليد الإسلامية والآداب العامة المفسدة للأخلاق، كما تمنع الصحف والمجلات منعاً باتاً من نشر الموضوعات ذا الصيغة الغرامية أو القصص المبتذلة أو الصور الفوتوغرافية الخليعة أو العارية بأى حال من الأحوال.

١٢. يمنع الأولاد "البنون والبنات" منعاً باتاً من غشيان القهوات وما فى حكمها، كذلك يمنعون من دخول دور السينما والمسارح متى كانت أعمارهم أقل من ١٨ عاماً إلا إذا كانت الروايات أو الأفلام المعروضة من النوع التعليمى الأدبى الخلقى.

١٣. تغلق جميع المشارب والقهوات والمتاجر ودور الأعمال العامة من الساعة الحادية عشر إلى الساعة الواحدة بعد الظهر كل يوم جمعة ليتسنى للعمال والمستخدمين والموظفين فيها من تأدية فريضة صلاة الجمعة مع ملاحظة تقديم هذا الوقت ساعة أثناء الصيف.

١٤. يتشدد فى تنفيذ التعليمات والأوامر والقوانين واللوائح الخاصة بتعليم جميع تلاميذ وتلميذات المدارس بغير استثناء على أن تخصص جوائز ذات قيمة

للمتفوقين فيها ترغيباً في الإقبال عليها مع الإكثار من الأندية الرياضية وإقامة الحفلات الرياضية العامة الرسمية والدعوة إلى شهودها والاشتراك فيها.

وبعد أن انتهت مذكرة الصحفي مصطفى فهمي الحكيم. التي تم نشرها في صحيفة "الصباح" يوم ١٦مايو عام ١٩٤١ ودار الزمان دورته... وكان ما كان الذي نشاهده اليوم من حولنا... والذي يدل على أن الحكومة لم تأخذ بالكثير من آراءه...

ولم تتناولها بالفحص أو الدراسة الجادة لتطويرها أو تعديلها أو الاسترشاد ببعضها لسن تشريعات لمواكبة الظروف الحياتية المتغيرة للمجتمع حفاظاً على الأخلاق والآداب العامة.

* * *

مجلة فتاة الغد

مجلة الاسرة المصرية

مجلة المرأة والرجل

تصدر نصف شهرية مؤقتا

رئيسة تحريرها

فاطمة نعمت راشد

الادارة [illegible] شارع [illegible]



العدد السادس — الثمن ٢٠ مليم — ٣١ يوليه سنة ١٩٤٥

البلاد دون نسائها كحقول حرمت حرارة الشمس ، فتفقد الارض خصبها ويذبل زرعها .

فاطمة نعمت راشد

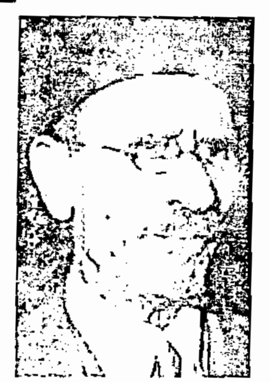


دونالد [illegible] مترو جولدين ماير

محتويات العدد

فتاة الغد

الصادرة عام ١٩٤٥



الأستاذ أحمد لطفى السيد



السيدة منيرة ثابت



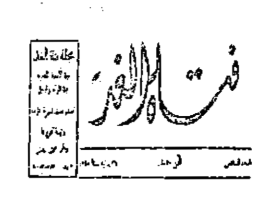
محمد على علوبه باشا



الأستاذ عباس محمود العقاد



الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى

مجلة فتاة الغد

لصاحبتها فاطمة نعمت راشد

عام ١٩٤٥

فى ٤٠ شارع سليمان باشا بالقاهرة كان مقر إدارة تحرير مجلة "فتاة الغد".. التى قامت بإنشائها عام ١٩٤٥ فاطمة نعمت راشد، والتى وصفت المجلة بأنها مجلة الأسرة المصرية ومجلة المرأة والرجل وجاء فى صدر المجلة عبارة ثابتة اتخذتها شعاراً دائماً فى كل أعدادها هى "البلاد دون نساءها كحقول حرمت حرارة الشمس فتفقد الأرض خصبها ويذبل زرعها"... والمجلة نصف شهرية.. الاشتراك لسنة كاملة فى مصر والسودان ١٠٠ قرشاً ولعضوات الحزب ٥٠ قرشاً – عن سنة كاملة – ولعضوات الحزب ٣٠ قرشاً عن نصف سنة – وجاء... فى مقدمة العدد الأول – كلمة لرئيسة تحرير المجلة حيث قالت "لا تريد فتاة الغد اقتحام جميع الميادين بلا استعداد أو تريث بل ترغب قبل كل شئ أن تكون أماً وزوجاً صالحة وربة بيت ماهرة قادرة – تكرس أكثر وقتها لترتيب بيتها – ولا تضحى شيئاً من ذلك فى سبيل أى مطلب أو ترضى بالجهل فى مثل هذا الميدان الذى تبنى عليه صحة الأسرة وسعادتها مادياً ومعنوياً". كما قالت السيدة فاطمة نعمت راشد – فى مقدمة العدد الأول من المجلة:

"أنها على ثقة بأن مهمتها وحزبها النسائى ليست بالمهمة الهينة بل تدرك تماماً أنها متعبة وشاقة وأن تأخير القيام بالواجب الى الغد وبعد الغد سيكون جريمة وطنية يجب أن يعاقب عليها كذلك طالبت رئيسة التحرير فى مقالها:... بضرورة النضال والاجتهاد لتصل الأمة

إلى قمة التقدم والمجد وقالت يجب علينا نحن النساء الضعيفات أن نقود الجيل الناشئ إلى الأمام لكى يؤمن الرجال بقدرتنا... ويطمئنوا....

وتضمنت أعداد المحلة الصادرة كل نصف شهر موضوعات متنوعة شتى مثل إجراء حديث مع الأستاذ أحمد لطفى السيد عن كيفية دخول المرأة الجامعة – وموضوع عن شهيرات النساء مثل هيلن كيلر وموضوع آخر حول مشروع الحزب النسائى الأكبر- والذى يعتبر بمثابة مدرسة للأمهات تقدم لهم المشورة الطبية والاجتماعية وأبواب منها "دنيا الأطفال" – "خواطر" – "أحدث الأزياء" – "المرأة الانجليزية" سينما.. مسرح.. فنون مختلفة – وبتتبع الأعداد الصادرة من مجلة "فتاة الغد" نتبّين أن كثيراً من الكتاب والكاتبات يقومون بكتابة آرائهم وتوضيح أفكارهم حول وضع المرأة المصرية ووسائل ترقيتها... وفى ١ مايو ١٩٤٥ نشرت المجلة حديثاً صحفياً أجرته مندوبة المجلة مع الشيخ أبو العيون – على البلاج حول رأيه فى حل أزمة الزواج فقال:

"أزمة الزواج عندنا مستحكمة الحلقات عسيرة الحل ولكنه ليس مستحيلاً ويمكن أن نحل هذه الأزمة – بنوع من التيسير إذا درست المسائل الآتية:

أولاً: فرض ضريبة على العزاب القادرين وهذه الضريبة ليست غريبة ففى الدول الأوربية فرضت هذه الضريبة لحل أزمة الزواج فأفادت كثيراً ويمكن أن تفيد هذه الضريبة المتزوجين ذوى الأولاد لتساعدهم على القيام بتكاليف حياة الأسرة الكريمة.

ثانياً: عدم التغالى فى المهور وفى تجهيز العروس فإن فى ذلك يصرف كثيرين من الشبان عن الزواج مما يؤخر كثيراً من المخطوبات من إتمام الزواج لعجز آبائهن عن تكاليف الجهاز وضروراته الباهظة.

ثالثاً: أن ينصرف الشبان عن التشبس بزواجه من الأسر الأعرق من أسرته.. فذلك الزواج يحدث عدم التجانس بين الزوجين ولا يعمر كثيراً وهذا أيضاً يقال فى الفتاة فإذا تزوجت من بيئتها عاشت سعيدة.

رابعاً: اهتمام وزارة المعارف وعنايتها الكاملة فى تثقيف الفتاة وذلك بعدم منحها الشهادة الثانوية إلا ومعها شهادة بإتمامها الدراسة المنزلية الكاملة كزوجة وأم ومدبرة منزل.

خامساً: تضامن الحكومة مع الآباء وأولياء أمور الفتيات بمراقبة أخلاقهن فى دور التعليم وحياة المجتمع. هذه يا صاحبتى هى الأمور التى يمكننا أن نتحدث بها إليك فى ذلك الحديث العابر وفى ظنى أنه لو توفرت تلك الشروط عندنا لانحلت أزمة الزواج كثيراً... ولا نستطيع أن نحدد للراغب فى الزواج سناً كما حددنا للفتاة ولكننى أنصح الراغبين فى الزواج قبل سن الرشد الحقيقى وهذا فى المدن ولا يمكن تجاوزنا عن ذلك فى بلاد الأرياف فإن النضوج الجسمى وطبيعة الحياة هناك يبعث كثيراً على الزواج المبكر.

سادساً: إعانة الحكومة للآباء ذوى الذرية والأولاد الكثيرة فى التعليم وفى الاتفاق العام وفى الواقع أن الأزمة الزوجية فى مصر ليست كما يتصورها الناس فإن زيادة النساء على الرجال ليس كثيراً بالقدر الذى يخيف ويجب أن نيسر للشباب بناء الأسرة الزوجية وعدم التهرب من تكاليفها.

ثم استطرد الشيخ أبو العيون قائلاً:

" إن نصيحتى للشبان القادرين على الزواج التبكير فيه وأن يعلموا أن الزواج تضحية واجبة للدين والوطن فالهروب بعد جبن وجميع الأمم تتباهى بكثرة ذريتها وقد أشار إلى ذلك أن النبى ﷺ يقول: "تناكحوا تناسلوا فإنى مباه بكم الأمم...".

وليس من شيء يصرفكم عن الزواج ما تتخيلونه من العجز عن تكاليف الحياة أو التقيد بالأسر فإن الحياة الزوجية هي أرق وأجمل من حياة العزوبية بدون ريب.

فيا أبناء الوطن أقبلوا على الزواج لتستقيم حياتكم وتقر عيونكم وتنتظم شئونكم وقد طلبت منه المندوبة أن يكتب بخط يده خطاباً يناصر فيه المرأة فكتب ما يلزمه.

- وفيما يلى عرض بعض المقالات المنشورة على صفحات أعداد المجلة الصادر فى العاشر من فبراير عام ١٩٤٦ قامت المجلة باستطلاع رأى عبد الحميد بك صالح عضو مجلس النواب وحزب الأحرار الدستوريين... عن إباحة دخول الأزهر لتثقيف المرأة المسلمة، قال:

"المرأة المسلمة مفروض فيها الحجاب فكل ما فيها عورة إلا يديها وعينيها وهذا لا يتفق مع الاختلاط فى تلقى علوم الأزهر وللنساء أعمالهن المنزلية - فى منازلهن لتزدان بهن المنازل وللترويح عن الرجل فى أعماله ومشاق حياته وفى تربية أولادهن التربية الصحيحة والعناية بهم وأظن أن هذا المجهود يستغرق جميع أوقاتهن... وسألت مندوبة المجلة سيادته عن رأيه فى إعراض بعض الشبان عن الزواج.... ؟؟؟

قال: "لأن المدنية الحديثة التى زجت بالمرأة المصرية فى الظهور فى المجتمعات بزينتهن غير مكترثات بأن يخفين أعضاء أجسامهن وسهولة امتزاجهن مع الشباب جعل الشباب يكتفى بهذا العبء الثقيل الذى يلقى على الشاب المتزوج وبعد إجابة عبد الحميد بك صالح عن أسئلة مندوب المجلة عن إباحة دخول المرأة فى الأزهر للتثقيف قامت السيدة فاطمة نعمت راشد رئيسة الحزب النسائى... بالرد قائلة:

"لا عجب... هذه عادة عندنا ورأى عام لدى رجالنا أن كل ميدان تقتحمه امرأتان أو ثلاث... لابد أن يزدحم فى لمحة من البصر بمجهودهن جميعا دون استثناء ولكن هذه نظرية

لا صحة لها لأن المرأة لازالت على باب الفجر ولازالت "عندنا على الأقل" بعيدة – عن التجارب والشجاعة الأدبية والاجتماعية والثقافية مهما – كانت على جانب عظيم من الثقافة والتهذيب الاجتماعي وغير الاجتماعي فلا يمكن أن تقتحمن ميداناً جديداً لا يبيح لهن اقتحامه إلا القليلات جداً.

أما اللواتى سيشاركن الشبان التعليم الأزهرى فسيكن أقلية بسيطة – بل ربما يمكننا أن نقول الأقلية النادرة ولنا نظرية أخرى غير نظرية النائب المحترم نحن أنصار نهضة المرأة الكاملة وتحريرها دون استثناء مستندة إلى حرية كل شخص بالثقافة والتعليم الذى يريده ويميل إليه والاتجاه الذى يبغيه دون التحكم فى مصير حياته الروحية والعقلية والفكرية والعلمية سواء أكان رجلاً أم امرأة.

لم إذاً كانت وظيفة المرأة كما يقول المحافظون بتقاليد لا معنى لها فى عصرنا المجاهد نسبة للجهد العنيف للقوت والرزق والذى يقوم به الجميع دون سواء رجالاً ونساء مضطرين إلى العمل السريع أم معرضين أنفسهن للهلاك تحت أقدام الأجيال القادمة المندفعة للنهوض والاكتمال فى جميع الميادين وأما إذا كانت وظيفة المرأة ليست إلا المنزل فتعود المرأة رغماً عن نفسها إلى هذه الوظائف حتى إذا اقتحمت مؤقتاً ميداناً آخر وهناك سبباً آخر لطلبنا أن تتفنن المرأة مثل الرجل تماماً لأنهن لسن كلهن متزوجات والكثيرات مطلقات وغيرهن أرامل فلماذا تضيع جهود أمثالهن لماذا لا يشاركن الرجل فى نهضة مصر خاصة والشرق عامة لماذا تكون المرأة عنصراً ميتاً فى بلد أو بلاد يجب أن تكون كل العناصر فيها دون استثناء ناهضه فعاله – حيه ونشطه إلى أقصى درجة النشاط إلى أقصى حد الاندفاع النفسى الكامل.... ؟؟؟

أتركوا للفتاة الاختيار لتكون أما وزوجة وربة أسرة أو لتكون مهندسة أو طبيبة –

أو محامية – ليكن كل إنسان حراً طليقاً لاختيار حياته وتوجيهها كما يشاء إلى هدفه المنشود منه وحده مادام شريفاً – والمرأة أيضاً إنسان أليس كذلك... ؟؟؟

أما من جهة الشريعة فنحن لسنا أقدر إيماناً أو أكثر عباده عن مسلمى العصور الأولى تلك العصور التى كانت المرأة العربية فيها كل شيء وحتى ملهمة للمحاربين فى ميادين القتال ومهما يكن الحجاب شديداً فالعيون والأيدى تكفى لأى عمل كان.

ولا يمكن أن تكون نهضة المرأة سبباً لأزمة الزواج بل أزمة الزواج عالمية ولها أسباب اجتماعية واقتصادية– وعصرية– غير تقدم المرأة.

المساواة... !!!!

- وفى نفس العدد من المجلة بذات التاريخ كتبت السيدة/ منيرة ثابت مقالاً بعنوان "المساواة" قالت فيه:

"المساواة حق للمرأة من الناحية السياسية ويجب أن يكون لها حق الانتخاب وحق العضوية ولا يمكن الحصول عليها إلا بالقوة وليس منا من ينكر أن المرأة ليست كفء... لذلك وإنما ظروف البلد والحرب والأحوال التى كنا فيها منعتنا من أن نصل إلى هذه الأهداف ولكن ستكون هذه خطتنا فى المستقبل لأن الحقوق يجب أن تستخلص بالقوة...

إن الغاصب لا يفكر فى رد الحقوق المغتصبة فيجب أن نأخذها بالقوة... أما عن مبدأ القيد بالسن تحت شرط أن هذه القيود نفسها تنطبق على الرجل.

ويزعمون أن المرأة جاهلة... فإذا كان فى النساء جاهلات ففى الرجال كذلك جهله وفى الرجال متعلمون وفينا متعلمات فإذا كان القيد قاصراً على المتعلمين فيجب أن يكون على المتعلمات...

ولكى تتم المساواة وتنال المرأة جميع حقوقها يجب أن تفتح للفتاة أبواب التعليم

وتكون حرة مثل الفتى تماماً فى جميع المدارس التى تفتح أبوابها والجامعات والكليات التى يلتحق بها الرجال.

زعيم الإصلاح الاجتماعى محمد علوبة باشا يحدثنا عن:

المساواة – تعليم المرأة – معنى الحجاب – واجب المرأة – مسئولية الرجل

حسناً... فعلت مجلة فتاة الغد أن أجرت حديثاً مع سعادة محمد على علوبة باشا– نشر فى عدد المجلة الصادر يوم ١٠ فبراير ١٩٤٦ والذى قال فيه:

"لا شك أن هناك نقاشاً بين السيدات والرجال حول المساواة ويجب على المنصف أن يكون فى حكمه عادلاً.... فلا ينحرف الرجل إلى مصلحة الرجال ولا تنحرف السيدة إلى مصلحة النساء والواجب علينا كذلك أن نحاسب أنفسنا على نحو نأمن معه من الزلل.

والواقع أن المناقشات التى سمعتها مراراً تشعرنى بان الرجل يريد أن يكون أفضل من المرأة وأولى منها بالحقوق والمرأة تقول أنها أن لم تكن أفضل من الرجل فليست أقل منه قدراً وشأناً.

أن الحقيقة التى أقرها العلم والدين والتاريخ أن لا فضل لأحدهما على الآخر – فلا يمكن للمرأة أن تدعى أنها أفضل من الرجل وذلك لأن الله سبحانه وتعالى وهب الرجل امتيازات هى امتيازات المرأة التى لا يشاركها فيها الرجل والمرأة لها أوجه عموم وخصوص فهما كدائرتين متقاطعتين.

أما عن تعليم المرأة فقد قال سعادته:

أنا من رأيى أن أعلمها التاريخ وأعلمها الجغرافيا وأعلمها الرسم – وأعلمها الموسيقى وأعلمها الرياضة بنوع خاص ولكن لست من القائلين بتعليمها علم الجيولوجيا أو غيرها من العلوم ومع ذلك لا نسد الباب فى وجهها بل نشجعها على المضى فى مراحل التعليم مع التحفظ الكامل بشرط أن نعلم الشبان معنى الأدب والواجب والفضيلة...

هذا وقد انتقل سعادة محمد علوبة باشا بعد ذلك للحديث عن الحجاب فقال:

"إن الحجاب ليس هو تلك القطعة من القماش وإنما حجاب المرأة كبرياؤها وعلمها وشرفها، فالمرأة مظلومة، ظلمها الرجل حين قصر فى تعليمها التعليم الواجب – لقد أهملنا نصفنا فأصابنا شلل يجب أن نتفاداه... وبكل أسف ليس فينا الآن واحدة فى العشرين ألف أو المائة ألف يمكنها أن تكون ربة بيت بالمعنى الكامل بأن تساعد فى تدبير البيت لأن الجهل قد ضرب أطنابه بيتنا والمسئول عن هذا الجهل هو الرجل. إذا كان البيت فاسداً وكانت الأم تسقى أبناءها "العفاريت"، "الحسد" و"الخرافات".. فلا أمل فى هذه الأبناء.

واختتم سعادته حديثه بقوله:

"أنا أخالف القائلين بأن "أرسطو".. هو المعلم الأول أقرر أن الحالة الاجتماعية تحتم علينا – أن نقول أن المرأة هى المعلم الأول".

مطالب المرأة

وفى العدد الصادر من مجلة "فتاة الغد" فى العاشر من مارس عام ١٩٤٦ – استطاعت المجلة الحصول على رأى المفكر والأديب الكبير **الأستاذ عباس محمود العقاد** – فى مسألة مطالب " المرأة "... فقال:

"نسمع الناس يطالبون بحقوق المرأة على الرجال... ومما لا شك فيه أن المرأة لها حقوق يختلف الاعتراف بها على حسب اختلاف الأمم والعصور... ولكن مما لا شك فيه أن المرأة عليها واجبات ينبغى أن تعرفها فإن عرفتها فالعمل بها ألزم لها وأقرب إليها من مطالبة الرجال بواجباتهم وأن لم تعرفها فليس لمن يجهل واجباته حقوق يلوم الناس على إهمالها... ونسمع الرجال يشكرون كثيراً من تصرفات النساء فى البيوت، أو فى الحياة الاجتماعية ولكننا على يقين أن هذا التصرف الذى ينكرونه لن تقدر عليه المرأة بغير موافقة

الرجال – سواء كان هؤلاء الرجال من محارمهم أو من الغرباء عنها ولو استطاع الرجال أن يمنعوا أنفسهم عن بعض ما يشتهون لاستغنوا عن منع النساء أو لجاء الامتناع عفواً بغير إكراه ولا دعاء....

المساواة التى تطالب بها المرأة

وكتب أيضاً الأديب الكبير إبراهيم عبد القادر المازنى – مقالاً نشرته المجلة فى اليوم العاشر من مارس عام ١٩٤٦ – أيضاً – تحت عنوان " المساواة التي تطالب بها المرأة " حيث قال:

"الواقع أن الرجل أحق بالمطالبة بالمساواة من المرأة... فالرجل هو أحق أن يطالب بحقوقه... فالرجل يشقى ويكد ثم يقبض راتبه فيقدمه لزوجته– تنفقه كيف تشاء– ونحن الرجال نرحب بالنساء إذا أردن تحمل العبء عن كواهلنا... ولكن للمرأة رسالة أخرى أهم هى رسالة البيت من يتفرغ للطفل إذا أحس بالجوع أو الظمأ أو الحاجة إلى النوم...؟؟ أنه يلجأ إلى ذراعى أمه بالطبع... هذه رسالتها التى خلقت لها واستقلال المرأة الذى تطالب به ككل استقلال يؤخذ ولا يعطى.. فإذا أرادت المرأة أن تحتل المكانة التى تهدف إليها فعليها قبل كل شيء أن تعمل لتكون أهلاً لتبوأ هذه المكانة ويومئذ تجد نفسها قد استقلت الاستقلال الذى تنشده وتطمح إليه... لقد قامت الحرب فهل رأينا... من فتياتنا من تعمل كغيرها من فتيات العالم.. ؟؟ هل قامت فتياتنا بمثل ما قامت به فتيات الغرب من مختلف الأعمال...؟؟؟ فإذا أرادت المرأة أن تستقل استقلالاً حقيقياً فعليها أن تعمل وتعمل لتظفر بالاستقلال وبالمساواة.

* * *

فتاة الغد... كما أتصورها

إن الصورة التى أتخيلها لفتاة الغد صورة مثالية، تجمع من ألوان الجمال والروعة ما يخلب الأبصار ويأخذ بمجامع القلوب...

أتخيلها صورة نابضة بالحياة، فى إطار أنيق من الخلق القويم، يصونها ويحميها، ويزيدها جمالاً وروعة... تجرى فيها حيوية الشباب المتدفق، وتنطق ملامحها بما يعمر صدرها من إيمان... إيمان بالله... وإيمان بالغد... يشرق على جبينها نور العلم، فتبدو مرفوعة الرأس... لا فى كبرياء ولكن فى اعتزاز وإباء...

تجمع بين القديم والحديث... تأخذ من القديم أجمله، وتقتبس من الحديث أحسنه. فلا تترك القديم كله، ولا تأخذ بالحديث كله، فيجرفها تيار المدنية إلى حيث لا ترضى، وينسيها ماضيها الحافل بكل جليل....

معتدلة فى كل شيء، لا متطرفة... ولا جامدة ولا مستهترة... وتجمع بين ثقافة البيت وثقافة الفكر فلا يصرفها العلم عن رسالة البيت والأمومة ولا ينسيها البيت رسالة العلم والعرفان.

إذا تخيلنا هذه الصورة لفتاة الغد ازداد أملنا فى الغد.. بل وازداد أملنا فى جيل الغد كله وتضاعف إيماننا بصلاح الجيل الجديد... ولتحقيق قول الشاعر:

فتياتنا هن الدروع إذا

جيش الجهالة والأذى هجما

تعليق:

هكذا كتبت فاطمة نعمت راشد رئيسة تحرير مجلة فتاة الغد فى عدد المجلة الصادر فى ١٥ يونيو ١٩٤٥ -- تتصور فتاة الغد المصرية فى المستقبل... وتراها جامعة بين القديم والحديث تأخذ من القديم أجمله وتقتبس من الحديث أحسنه...

وبمرور الأيام نسأل هل تحققت أمنية السيدة رئيسة التحرير؟؟

أنها لم تتحقق للأسف الشديد لأن حال المرأة فى كافة مراحل عمرها...لا يسر... فهى تعيش تائهة بين حضارتها الإسلامية العريقة وبين حضارة الغرب الزائفة... تتغلب إحداها على الأخرى فى بعض الأحيان ولكن ليس هناك اتفاق ما بين الحضارتين فمتى تكون للمرأة المسلمة شخصيتها المستقلة التى تمثل التوازن البديع بين المادية والروحانية.

أيهما أكثر تكلفة

ملابس الرجل... أم ملابس المرأة !!؟

ردت مجلة "فتاة الغد" فى عددها الصادر ١٥ يونيو عام ١٩٤٥ على مجلة "الاثنين" التى أدعت أن ملابس المرأة أكثر تكلفة من ملابس الرجل ونقلت المجلة... صورة الرجل وصورة المرأة موضح بهما أسعار الملابس لكل منهما... إلا أن مجلة "فتاة الغد" حسبت تكاليف كل منهما فكانت بعد التصحيح "ملابس المرأة ٥٦.٥٥جنيهاً أما ملابس الرجل فتكلفتها ٧٧.٥٤جنيهاً وتسآلت مجلة "فتاة الغد" قائلة: ترى كم يساوى الرجل الأنيق "ابن الذوات" الذى يفصّل ملابسه الخارجية عند الترزى الشهير....

وتعليقنا على تلك المقارنة بعد مرور الأيام "منذ عام ١٩٤٥" وحتى الآن أن الأمور قد انقلبت رأساً على عقب وأصبحت تكاليف ملابس الرجل أحياناً أقل كثيراً من تكاليف ملابس المرأة... أما المرأة الريفية والرجل الريفى فإن تكاليف ملابسهما تبتعد أو تقترب من تكاليف أهل المدينة وتختلف باختلاف درجة إلتزام كل من أهل الريف والمدينة بالمودة وما يترتب عليها من إرتفاع فى أسعار الخامات والتصنيع.

* * *

رداً على مجلة الاثنين الغراء

الرجل يكلف ملابسه أكثر من المرأة





قارنت مجلة الاثنين الغراء بين ملابس الرجل والمرأة فوجدت أن ملابس المرأة تكلفها ثمنا أغلى من الرجل مع أن الحقيقة عكس ذلك كما هو موضح على هذه الصفحة بعد التصحيح والقارىء أن يحكم !

فملابس المرأة تكلفها ٥٥ و٥٦ جنيها أما الرجل فتكلفه ٥٤ و٧٧ جنيها

ترى كم يـ ... الرجل الأنيق (ابن الذوات) الذى يعمل ... الاسم ا... ترزى الشهر ؟ !

فتاة الغد

مجلة فتاة الغد

مجلة الأسرة المصرية

مجلة المرأة والرجل

تصدر نصف شهرية مؤقتا

رئيسة تحريرها

فاطمة نعمت راشد

العنوان : ٤٠ شارع سليمان باشا

العدد الخامس | الثمن ٢٠ مليم | ١٥ يوليه سنة ١٩٤٥

البلاد دون نسائها كحقول حرمت حرارة الشمس فتفقد الأرض خصبها ويذبل زرعها .

فاطمة نعمت راشد



« موديل » من لندن

محتويات العدد

مجلة بنت النيل

فى عام ١٩٤٥



الدكتورة درية شفيق

رئيس تحرير المجلة



الدكتور إبراهيم عبده

الرئيس

محمــــد نجيب



الأستاذ فتحى رضوان



فاروق الأول ملك مصر

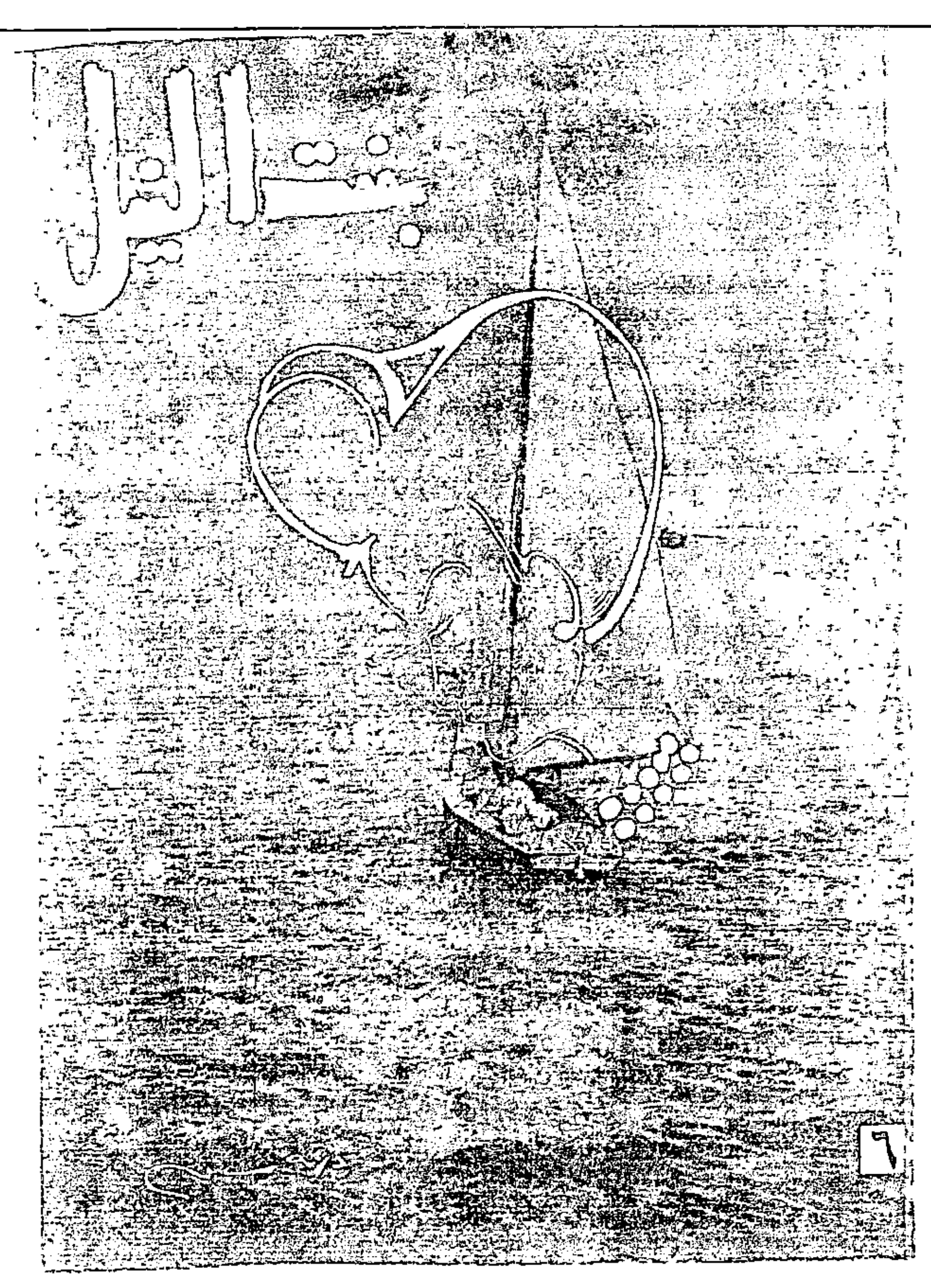
أحمد ماهر باشا



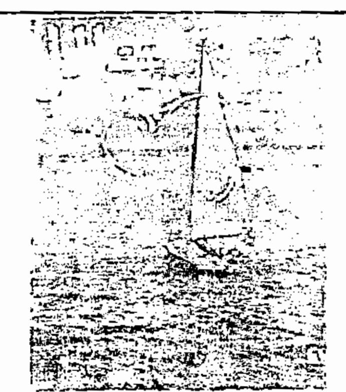
الرئيس جمال عبد الناصر



الرئيس الهندى جواهر لال نهرو



غلاف مجلة (بنت النيل) ويظهر به النيل ومركب ذات شراع مرسوم فوقها بروفيل لامرأة عصرية وأسفل الصورة توقيع باسم درية شفيق



مجلة

بنت النيل

لصاحبتها الدكتورة درية شفيق

الصادرة عام ١٩٤٥

فى ١ شارع ابن تعلب قصر النيل القاهرة كانت إدارة مجلة " بنت النيل " لصاحبتها ورئيس تحريرها الدكتورة درية شفيق والتى وصفت المجلة بأنها نسائيه – اجتماعية – أدبية تصدر أول كل شهر مؤقتا – ويشرف على تحريرها الدكتور إبراهيم عبده – ظهرت أعدادها الأولى عام ١٩٤٥ – وكانت صورة غلاف المجلة تحمل دائماً صورة النيل يسير فيه قارب شراعى إلى جانب توقيع الدكتورة درية شفيق على الغلاف مع رسم لفتاه حسناء – احتوت أعداد المجلة الصادرة شهريا على موضوعات متنوعة منها تحت العناوين الآتية "مواصفات الأم المثالية" الزواج بالأجنبيات مضيعة للقومية المصرية" – "كيف أقضى يومى" – "عناد الأطفال" – "الزواج المثالى" – "بنت النيل فى مصر القديمة" بالإضافة لصفحات لتعليم التفصيل وصور عديدة لنساء أجنبيات يلبسن ملابس البحر الصارخة وذلك فى الأعداد الصادرة فى شهور الصيف كذلك صور لنجمات السينما فى هوليود وحملت الأعداد مقالات تؤيد السفور وتثنى على حركة تحرير المرأة وأيضاً على ثورة عام ١٩١٩ التى كان لها الفضل فى تمزيق الحجاب.... !!!! – ودفع المرأة فى طريق الحياة العملية المثمرة – هذا إلى جانب مقالات للأستاذ فتحى رضوان والأستاذ عبد الحميد حمدى والدكتور إبراهيم عبده.

وفى أحد أعداد المجلة وتحت عنوان "احذرى الشاطئ" !؟؟

جاءت هذه النصيحة:

"احذرى خطبه الشاطئ فهى كثيراً ما تنتهى بسرعة آخر المصيف كما بدأت سريعة أول الصيف ولا تترك إلا كلام الناس– وكلام بعض الناس تافه يسئ إلى الشرف والأخلاق – احذرى.... التقليد فأنت صغيرة لم تخرجى من الأرض بعد... !! إياك وهذه النظرات أو تلك الابتسامات أو هذه الضحكات العالية... فأكبرى نفسك واحرميهم المتاع الرخيص فأنت محتاجة بقية السنة إلى كرامتك وسمعتك فلا تضعيها فى الرمل أو تلقيها فى البحر لقد جعل الشاطئ لتستمتعى بشمسه وبحره فاحذرى أن تضيعى الفرصة فى الكلام أو تتركيه لنزهه فى المدينة... فإن فى شمس البحر ومائه صحة وعافيه فاغترفى منه ما وسعك الجهد – إن على الشاطئ يا صاحبتى أشياء لا أستطيع أن أبوح بها هنا وأنت تلاحظينها....".

هذه نصيحة وجهتها مجلة بنت النيل إلى تلك الفتيات الساذجات اللائى يقعن فى شباك مغامرات الشباب على الشواطئ فى فصل الصيف.

شعب يتيم

كما كتبت درية شفيق – مقالا مطولا يدور حول ضياع الشعب المصرى حيث قالت:

"هو شعبنا بلا شك ألا ترى أنه حائر لا يعرف من يعالج جراحه – شعب يطلع عليه النهار فيخبو فى عينيه النوم لأنه يتيم لا يدرى إلى من يبث شكواه... شعب اختلفت أحزابه اختلافاً كأنه طلاق بلا رجعه...

نريد أن تعرف علام يتنابذ زعماؤنا ويختلفون.. فقد سمعنا أنهم متفقون فيما بينهم على أن هناك مثلاً وغايات وطنيه لا يختلفون فيها وإن اختلفوا فى وسائل الحكم وتناول السلطات فليثبتوا حسن نيهم بتآخ[illegible]م وإتحادهم وليختلفوا بعدئذ ما ش[illegible] لهم الاختلاف،

فإن اختلافهم فى الظروف العادية واجب محتوم واختلافهم فى الأغراض النبيلة العليا لا يجوز ولا ينبغى بأى حال.

إن رجال السياسة فى مصر قد نالوا جميعا ما يصبون إليه من جاه وسلطان وأصبح هذا الشعب الذى يمسى كل يوم يتيماً صاحب حق يفرض عليهم أن يردوا له بعض ما أعطاهم من نعيم الدنيا ويريحوه كما أراحهم ويسعدوه كما أسعدهم ولا نحسب أنه يطلب عزيزاً إذا طالبهم بإتحاد الكلمة واتفاق الرأى فتره من الزمن قد لا تطول حتى يبلغ مناه ويصل إلى مبتغاه.

إن هذا الشعب يعطينى صوره أسرة قد اختلفت اختلافاً مزق تجانسها فهام الأطفال وضاع مستقبلهم لأنهم فقدوا الرعاية والتوجيه ولم تلتفت لهم أم أو يعنى بهم أب .... هذا هو حال شعبنا... التعس هذه الأيام.... ونحن الأمهات والزوجات علينا واجب إذا أهملناه الآن ما عاد فى وسعنا أن نطالب بحق لنا ومن بيننا جماعات فى مقدورها أن تتوجه بالنصح إلى الرجال أن يحلّوا هذه العقد التى زاد تعقيدها بتصرف الرجال وحدهم فإذا أعوزهم حلها فلنشر عليهم بالطريق والطريق واضحة هى التفاهم بينهم وإنكار ذواتهم... ".

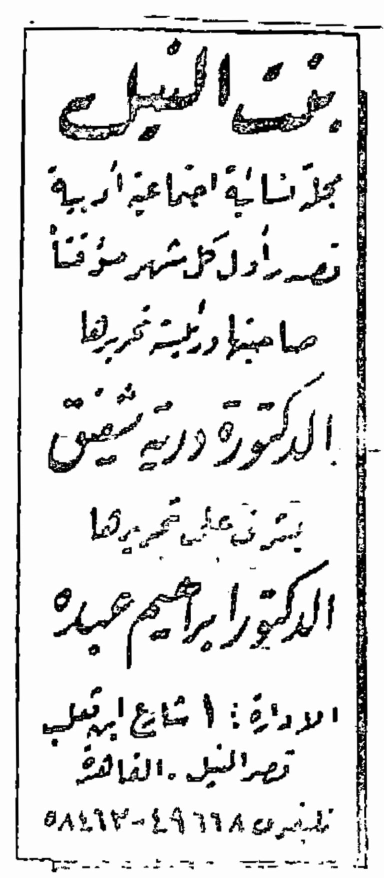
واجب المرأة المصرية

أما الأستاذ فتحى رضوان – فإنه كان من كتاب مجلة " بنت النيل " وفى أحدى مقالاته بعنوان " **واجب المرأة المصرية** " قال:

" إن واجب المرأة المصرية هى أن توفر لنفسها اكبر قدر من الجمال.. ولا تحسبنى أقصد بهذا الجمال تناسب التقاطيع وحلاوة الوجه فهذا جمال مادى لا يلبث أن يضعف أثره فى النفس– وقد يزهده الكثيرون بعد قليل أما الجمال الذى يجب على المرأة تلزم

الكفاح من أجله فهو "جمال الشخصية" ولا تستطيع المرأة أن تكون ذات شخصيه إلا بعد أن تلزم نفسها بأمور منها:

- يجب أن تصل نفسها بالدنيا المتطورة فلابد أن تقرأ على ألا تقتصر على قراءة الصحف – بل يجب أن تقرأ كتب التاريخ والأدب وأن تلم بطرف من مشاكل السياسة والفكر.
- كذلك يجب أن تكون لها هواية توسع من أفق نفسها فالموسيقى أو التصوير ضرورة للمرأة ويجب أن تكون ذات نفع عام فى المجتمع وسبيل ذلك الالتحاق أو تأسيس جمعيات البر والإغاثة.



ترويسة مجلة "بنت النيل" الصادرة عام ١٩٤٥



إعلان نشر فى مجلة "بنت النيل" عام ١٩٤٥

وفى عدد مجلة " بنت النيل " الصادر فى يونيو عام ١٩٤٥ ورد مقال الأستاذ عبد الحميد حمدى وهو الكاتب الصحفى المهتم دائماً بشئون المرأة المصرية تحت عنوان " اليوم جاء دوركن " حيث قال:

اليوم جاء دوركن

أشرت، فيما كتبت فى العدد الماضى من بنت النيل، إلى أن حركة تحرير المرأة قد بلغت أشدها استكملت عناصر الرشد، وأنه أصبح من حق الذين تولوا قيادة هذه الحركة من الرجال أن يخلصوا ذمتهم من الأمانة التى حملوها أنفسهم هذه السنوات الطوال.

واليوم أود أن أتوجه إلى سيداتنا الفضليات اللواتى نزلن إلى الميدان عاملات لخير جنسهن اللطيف، بكلمات موجزة فى صميم هذا الموضوع الخطير.

أود أن أقول لهن إننا يوم دعونا لى " تحرير المرأة " لم يكن من أغراضنا نشر الإباحية وإخراج الفتاة عن دائرة الأدب والخلق الكريم، كما أراد المعارضون أن يرمونا ظالمين. ولتسمح السيدات الفضليات أن أقول أيضاً لم نكن ندعو إلى تحريركن حباً فى سواد عيونكن، كما يقول المثل ولكن رغبة فى رفع مستوى هذه الأمة وإنزالها المنزلة الكريمة بين الأمم.

كنا نعلم أن ذلك غير ميسور وبقيت المرأة سجينة بين جدران الجهل والتقاليد البالية، لا لسبب إلا أن المرأة أم الرجل ومعلمه الأول، ولا جدال أن المعلم إذا كان جاهلاً قليل الخبرة بتجارب الحياة نشأ تلميذه على غراره وكان العاجز بين الرجال ولو استكمل أسباب العلم.

أننا نرى أفذاذاً من الرجال الذين لم يحصلوا من العلم إلا على قدر جد ضئيل ولكن تدل تصرفاتهم عن خلق كريم وحب خالص للخير.

العلم إذن عاجز عن أن يغير الخلق الذى ينشأ عليه الإنسان منذ الطفولة. عاجز عن أن ينتزع من نفس الرجل الرشيد ما غرست فيه طباع الأم وأخلاقها طفلاً.

كنا يوم دعونا إلى تحرير المرأة ندرك هذه الحقيقة وكنا ندرك إلى جانبها أن سعادة الأمة متوقفة على سعادة الأسرة وأن سعادة الأسرة متوقفة على حسن التفاهم بين أفرادها بعضهم وبعض، وفى مقدمتهم الزوجان ما فى ذلك ريب، وهذا هو الذى عبر عنه المرحوم قاسم أمين فى إهداء كتابه إلى صديقة سعد زغلول.

لقد كانت تلك غايتنا من الدعوة إلى تحرير المرأة، وكنا نقدر أننا لن نصل إلى تحقيق هذه الغاية قبل زمان طويل، ولكن جاءت نهضة سنة ١٩١٩ فأحدثت فى حركة " تحرير المرأة " طفرة لم يكن يتوقعها الإنسان. وإذ لم يكن من غرضى أن أتوسع اليوم فى البيان – الذى أتركه لفرصة أخرى – فأنى أكتفى بأن أقول لسيداتنا الفضليات إن الطفرة التى حدثت فى حركة تحرير المرأة قد اصطحبت معها كثيراً من المظاهر التى يرتكن إليها المتطيرون والذين يجزعون – ولست أدرى لماذا – مما يسمونه مزاحمة المرأة للرجل فى ميدان العمل – الذى يجب فى عرفهم أن يكون قاصراً على الرجال – يرتكنون عليها فى القول بوجوب عودة المرأة إلى البيت والاقتصار على وظيفتها الطبيعية إلى مثل هذا السخف الذى لا يستند على أصل معقول.

هذه الطفرة قد جلبت معها تلك المظاهر التى أشرنا إليها، كما أفادت من ناحية أخرى فى تعجيل حركة التحرير، فإذا كان هناك واجب تدعو الضرورة إلى تقديمه على ما سواه فهو درس موقفكن الحاضر درساً دقيقاً ورسم الخطة المثلى لتصفية ما يمكن أن يكون قد تسرب إلى نهضتكن من عوامل الضعف، وأن يكون هدفكن فى العمل هو الهدف نفسه الذى تطلعنا إليه يوم دعونا إلى تحريركم: العدل لمصر، لا للرجال وحدهم ولا للنساء وحدهن، ولعلى أرى من بنت النيل الوثبة الأولى فى هذه السبيل.

وفى نفس عدد المجلة جاءت تلك النصائح لربات المنازل:

الوصايا العشر لربات المنازل

أولاً: لا تفقدى شيئاً احتفظى بكل شيء يمكن أن تحتاجى له فى يوم من الأيام مثل الخيط، المصيص، والورق، الجرائد، الزجاجات الفارغة، سدادات الفلين الخ....

ثانياً: ابتعدى عن المصروفات التى لا فائدة منها قبل أن تخرجى من المنزل اكتبى على ورقة أسماء الأشياء التى ستشترينها واجمعى تلك التى يمكن شرائها من مكان واحد حتى توفرى على نفسك مشقة ومصروفات الانتقال إلى هذا المكان أكثر من مرة واحدة كما يحدث عادة لأغلب ربات المنازل. افحصى بإمعان قائمة الأطعمة التى سوف تحضرينها وحاولى إن استطعت الاقتصاد فيها بأن تحلى محلها أطعمة لها الفائدة الغذائية وأقل ثمناً منها. فإنه يمكن الاستغناء عن اللحم والبيض من حين إلى آخر إذا استعضت عنهما بمواد أخرى مغذية. قومى بنفسك لشراء حوائج المنزل المهمة. لا تطبخى إلا الكمية التى تكفى أسرتك حتى لا تضطرى إلى إلقاء ما يتبقى منها فى صفيحة القمامة أو الاحتفاظ بها للغد.

ثالثاً: يجب أن يكون لكل شيء مكانه المخصص ضعى نظاماً لمنزلك ولا تحاولى أن تحيدى عنه مهما كانت الأسباب. فإذا استعملت أى شيء أعيديه إلى مكانه الذى خصصته له وبذا توفرين على نفسك وقتاً ومجهوداً أنت فى حاجة لهما. ثبتى على كل رف من رفوف المطبخ قائمة بالأشياء التى يحتويها. إلصقى بطاقة على كل علبة فى المطبخ حتى لا تضطرى إلى فتحها لمعرف ما تحتويه استعملى "البرطمانات" الزجاجية فهى أفضل من غيرها.

رابعاً: لا تنتظرى إلى آخر دقيقة لتموينى منزلك، قد يحدث أن ينفذ صنف، من الأصناف فتضطرى إلى شرائه على وجه السرعة وأنت تعلمين أن العجلة من الشيطان،

تدبرى الأمر وجددى كل ما أنت فى حاجة إليه قبل نفاذه، ونحن نشير عليك أن تحتفظى بدفتر صغير تقيدين فيه مقادير الأشياء التى استهلكت لتشترى غيرها فى الوقت المناسب.

احتفظى فى خزانة صغيرة بكل ما تحتاجين إليه على وجه السرعة مثل الكحول النقى، صبغة اليود، وماء البوريك (٣٠ جرام فى اللتر لمعالجة الحروق والرضوض)، قطن معقم، لفائف للتضميد، بنزين، أمونياك، تربنتين، خرق نظيفة، قطع من الفانيلة، ورق نشاف. وهذه الأشياء الستة الأخيرة ضرورية لإزالة البقع التى لو تركت وقتاً طويلاً استحالت إزالتها.

خامساً: كونى نظيفة ونظامية حاولى ألا تتسخ الأدوات التى تستعمليها فى المطبخ حتى لا تكلفى نفسك عناء تنظيفها وغسلها، فى وقت أنت أحق به. لا تلقى بفضلات الخضروات على الأرض بل اجمعيها فى ورقة من أوراق الجرائد ثم ضعيها فى صفيحة القمامات، كذلك لا تلقى على الأرض وأنت تخيطين بقصاصات القماش وخيط السراجة وحذارى من رمى الإبر والدبابيس على السجادة فإنه يصعب عليك بعد ذلك البحث عنها بين وبر السجادة والتقاطها.

سادساً: يجب أن تحددى لكل عمل الوقت الذى سيستغرقه لا تبدئى أى عمل قبل أن تكونى واثقة من أنك ستستطيعين إنهاءه. هناك بلا شك ظروف قد تعطلك قليلاً ولكن هذه ليست قاعدة. لا تأتى بحركات لا فائدة منها. ضعى كل ما تحتاجيه أمامك لتوفرى على نفسك مهمة إحضاره. استعملى يديك الاثنتين ودربى نفسك على الأعمال التى تقومين بها. استعملى عقلك وذكاءك.

سابعاً: خصصى زمناً لكل عمل من أعمال المنزل لكى تستفيدى من وقتك اتبعى نفس الطريقة التى تكونين قد وضعتها لتنظيف المنزل أو لإعداد الطعام. خصصى يوم

الاثنين مثلاً لتنظيف الباركيه وتلميعها، ويوم الثلاثاء للغسيل وهكذا.. فيكون لكل يوم عمل خاص به. وبذا يسهل عليك العمل فتقومين به دون أدنى عناء.

ثامناً: لا تبذلي مجهوداً لا فائدة منه قبل أن تبدئي عملاً من الأعمال أعدى كل ما يلزمك لإنجازه بالقرب منك حتى لا تضطرى إلى الانتقال كلما احتجت إلى شيء. ضعى أدوات المطبخ فى المكان الذى تستعمل فيه. قللى ما استطعت من عدد خطواتك ضعى الصحون والملاعق والشوك الخ.. فى صينية وانقليها كلها إلى حجرة المائدة. اتبعى نفس الطريقة لإعادة أدوات المائدة إلى المطبخ.

تاسعاً: لا تظلى واقفة، اجلسي كلما كان فى إمكانك الجلوس إذا وضعت ما أنت فى حاجة إليه على منضدة غير مرتفعة أمكنك أن تعملى وأنت جالسة على كرسى فتوفرى على نفسك مجهوداً ضائعاً. ويمكنك وأنت جالسة أن تجففى الصحون والمعالق وما إليها.

عاشراً: اعتبرى المنزل كمصنع يجب أن تخصصى لكل شخص بالمنزل عمله وأن تعدى كشفاً بعدد البياضات والملابس الداخلية والصحون والملاعق والشوك والسكاكين وما إليها. خصصى ملفاً (دوسيه) لكل باب. فيكون لديك ملف للمطبخ وما فيه وللخياطة الخ... ولا تنسى أن تعدى كشفاً بالأشياء التى استعارها منك الجيران لتطالبى بها عند اللزوم فالأشياء المعارة غالباً ما ينسى صاحبها من أعاره إياها فتضيع عليه. جربى هذه الطريقة يا سيدتى، طريقة الكشوفات والملفات تريحى نفسك بإيجاد النظام فى بيتك.

ثم كتبت الدكتورة درية شفيق استكمالاً لتلك الوصايا العشر لربات المنازل نصائح أخرى للأم المثالية... حيث قالت:

الأم المثالية

- المنزل مدرسة صغيرة يتعلم فيها الأولاد فنون الحياة فعلى الأم أن تدع أولادها

يلمسون الوقائع بأنفسهم حتى يتمكنوا من مواجهة المصاعب فى صبر واحتمال...

- **لا تدعى بناتك تسبحن فى عالم الخيال**... ذكرينهن بالواقع ولا تدعيهن ينتظرون قدوم الرجل الكامل!
- **أحسنى سياسة مملكتك الصغيرة** وتصرفى فى شئونك فى حكمة وأناة وابذلى قصارى جهدك فى إدخال السرور على قلب زوجك وأولادك....
- **لا تنسيك واجبات الأمومة حقوق نفسك**... اعتنى بجمالك ونضارتك وإلا فقدت شبابك وأنت فى ربيع الحياة.
- **لا تدللى أطفالك**... حاسبيهم على كل صغيرة وكبيرة حتى يستقيم اعوجاجهم ويشبوا على الخصال الحميدة.
- **زوجك**... لا تنسيك أولادك واجباتك نحوه... وفرى له سبل الراحة وابذلى حبك فى السعادة وبادليه الثقة والإخلاص....
- **الاقتصاد**.... دعى أطفالك يقتصدون من مصروفهم اليومى..... كونى أنت مقتصدة فى منزلك ولا تبددى ثروة زوجك إذ أن الادخار الحاضر يضمن المستقبل.
- **عقلك**... اقتصدى لشراء الكتب التى تفيدك فى البيت والحياة العامة.
- **أطلعى أولادك على الصحف التى يحملها أبوهم** حتى يكونوا على علم بمجريات الأمور.
- **لا تظنى أن الحديث عن آلام الوطن وآمال ليس من اختصاصك** بل هو واجب لتتعلم صغارك شيئاً عن بلادهم.

***

تعليق

ومن الملاحظ أن الوصايا العشر لربات المنازل... والنصائح الموجه لتكون الأم مثالية.... جاءت خاليه من أى توجيهات دينيه إسلامية للعمل على تكوين مجتمع إسلامى سليم أساسه الأول المرأة المصرية المسلمة..... فقد جاءت الوصايا والنصائح كلها مفيدة ولكنها ناقصة... العمود الفقرى لها – إن صح التعبير – فلم نجد آية قرآنية أو حديث نبوى ضمن هذه الوصايا والنصائح لتأكيد مسئولية الزوجة والأم نحو نفسها وزوجها وأولادها.... ومسئولية الرجل نحو نفسه وزوجته وأولاده.

محمد على الكبير يأمر بتأديب...

"بعض النساء قليلات الأدب...!"

وكتب فى نفس هذا العدد ومن مجلة بنت النيل الدكتور إبراهيم عبده المشرف على تحرير المجلة هذا المقال موضحاً رأيه فيما كان منتشراً بين النساء فى أربعينيات القرن الماضي من عادات وتقاليد باليه ومستهجنه حيث أبدى رأيه قائلاً: ولسنا نكره لهذا البلد احتفاظه بتقاليده، ولكن أى تقاليد ؟ التقاليد التى تظهر عزته وتؤيد فطرته السليمة وتعلن عنه خير إعلان، التقاليد السمحة التى ترى فيها الأجيال المتعاقبة صورة طيبة للشجاعة أو الكرم أو البذل أو غير ذلك من الصفات الكامنة فى نفوس المصريين.

وقد كان هذا رأى محمد على الكبير لذلك أخذ هذه التقاليد بالحزم فأباح المفيد منها وأبطل غيرها بالشدة والعنف وقد أقدم على ذلك فى زمن كانت تلك التقاليد دينا عند الناس وعبادة، وكان حرماتهم منها ظلماً واستبداداً، وهو يحرم هذه البدع مؤمناً بأنها تعطى صورة قبيحة عن مصر والمصريين، وقد ذهب فى ذلك إلى مصادرة شعور الناس إذا كان فى تلك المصادرة ما يخفى صورة فاضحة أو بدائع وضعاً لا يليق بكرامة المصريين.

كان ذلك فى سنة 1252 هجرية أى منذ أكثر من مائة سنة، فقد راع ولى النعم ما ترتكبه سيدات مصر فى مآتمهن وأحزانهن، سواء كان ذلك فى البيوت أو فى الشوارع، فحزم أمره وصادر كل ما فى الحزن من بدع واعتبر ذلك من واجب الحكومة نحو نفسها ونحو دينها أيضاً، وهى نفس الواجبات التى تنهض أن تقوم بها اليوم وزارة الشؤون الاجتماعية، فاصدر الأمير الجليل أمره المشهور الذى قال فيه: "....وحيث إنه من مقتضى الحكومة والديانة منع قلق الجيران الذين بجوار منزل المتوفى من الصريخ والأصوات الحاصلة من الحريمات المذكورة كصوت الحمار الكريه فيصير جلب مشايخ الحارات والأثمان ونظار الأربع بديوان أشغال المحروسة وينبه عليهم فرداً بأنه من الآن وصاعداً إذا كان يصير استماع صوت وصريخ معددة بمنزل أحد المتوفين فى أى حارة كانت فيصرّوا على إجراء جزاء شيخ الحارة بدون إهمال، وكذا يتنبه على من يلزم بعدم حصول أصوات وصريخ من أحد المعددات المذكورة فى خلف الجنازة بالأسواق وغيره، وعدم سماع صوت كريه مثل ذلك كلياً بمنازل المتوفين".

"وإذا كان بعض النساء قليلين الأدب لم يصير منهم الإصغاء بذلك ويتصدوا فى إجراء فعالهم هذه القبيحة والكريهة يضبطوا ويرسلوا إلى الديوان الخديوى وبمعرفته يجرى حبسهم أول دفعة فى منزل أمام القلعة أربعين يوم وفى الدفعة الثانية إذا ضبطوا يرسلوا لجهة الصعيد".

- كان ذلك منذ أكثر من مائة سنة ولم يكن فى مقدور الأجانب التقاط صور الجنازات وخلقها المعددات والمنيلات فى السواد، أما اليوم فهذه البدع التى ألغاها محمد على تمرح فى أهم شوارع القاهرة يحرسها الجند ويصورها الأجانب ويرسلونها إلى بلادهم لتعلن عن الشعب المتحضر وتؤيد وجهة نظره فى الحرية والاستقلال؟!

أنا لا أزعم أن هذه الجنازات أقبح ما عندنا من عادات ولكننى وقد حصلت على أمر لمحمد على رأيت أن أعرض على وزارة الشؤون صورة للحكومة العاملة وكيف كانت تأخذ أمور حياتنا وكيف كانت ترعى سمعتنا وتغار على كرامتنا، وأردت أن أقدم لها هذه الوثيقة حتى لا تتردد فى علاج هذه العادة وغيرها من العادات، وتثور على مثل تلك التقاليد التى لا تتفق وحضارتنا، وليست من ديننا فى شيء.

وإنى لأرجو أن يقرأ معالى وزير الشؤون هذا المقال فقد تضمن أسوة طيبة ومثلا عظيما، وفيه أسلوب بديع فى إصلاح الأمور، ولست أطلب إليه أن يعود ببعض السيدات إلى سجن القلعة أو ينفيهن إلى الصعيد، فحياتنا اليوم أيسر من هذا الحزم وأرق من هذه الشدة ولا يحتاج الوزير إلا أن يقتنع معنا بل يقتنع مع ولى النعم بأن هذه المظاهر جديرة بالإلغاء، وما عليه إلا أن يأمر كما أمر محمد على بإبطال **"تعديد الحريمات على الأموات"** ومنعهن من **"السير خلف الجنازة"** فيكتب لنفسه صفحة فى سجل الإصلاح الاجتماعى.

إبراهيم عبده

سوء فهم

وكتبت الدكتورة درية شفيق فى مجلتها " بنت النيل " العدد ٤٤ الصادر فى يوليو ١٩٤٩ – تحت العنوان الموضح بعالية يؤلمنى أن حركتنا النسائية لا تزال تلقى من بعض المواطنين سخطاً وتبرماً فإن الجامدين فينا.. يسندون هذه الحركة إلى الخروج على الدين والتقاليد.. وليس يعنينى إلا أن.. أؤكد.. لهذا البعض أن إتحاد بنت النيل إنما يرمى إلى تأييد وتأكيد تعاليم الدين السمحة فى نفوس الناس.

وليس من الغريب بأن يختلى جيلنا بقوم يستخفون وراء الدين الكريم ليحولوا بين المصرية ومعالم الحضارة الحديثة فقد لقى من قبل قاسم أمين ما نلقاه نحن من هذا البعض

وكل جريمة الرجل إذ ذاك تتركز فى مطالبته... بتعليم البنت فقالوا فى مطلبه أنه خروج على الدين وليس فى كتاب الله وسنه رسوله إلا الحض على تعليم البنات والذكور وهذا الذى لقيه قاسم أمين ولقيته هدى هانم شعراوى وها نحن أولاء نلقاه من جديد ونلقاه باسم الدين والدين منه براء...

ولعل الذين يتشدقون بالدين لا ينكرون أن فى صدر الإسلام وفى أجياله الأولى كانت المرأة تسعى سعى الرجل فى مراكز القضاء والعلم والحكمة والدين أيضاً والحرب فى بعض الأحيان وأن هذه المرأة قد حفظ لها الإسلام مكانتها فسواها بزوجها تتصرف فى ممتلكاتها كما تشاء ولم يبلغ الفرنسيون على حضارتهم الزاهية ما أوصلنا إليه دين الإسلام فإن المرأة عندهم قاصر إذا دخلت فى عصمة رجل مع أن لها حق التصويت والانتخاب وإذن فنحن أمام إحدى إثنتين إما أن خصومنا– وهم– قلة– يريدون أن يستغلوا الدين للقضاء على نهضتنا وإما إنهم لا يعرفون من الدين شيئاً فيسيئون فهمه بسلامة نية... وأنا أميل إلى تقرير الحدس الثانى فليس من المعقول أن يزخر ديننا الكريم بهذه الآيات البينات على تقدير المرأة ومساواتها بالرجل حتى ليطلب نبينا العظيم أن نأخذ... نصف ديننا عن سيدة ليس من المعقول أن يكون ديننا فى هذه السماحة ويزعم الزاعمون أنه يخاصم نهضتنا النسائية وأهدافنا الطيبة...

سوء فهم..... إذن ذلك الذى خلق لنا بعض... الخصوم وليست لنا من مطالب تسىء إليهم لو أنهم أخذوا... الأمور بهوادة واتزان نحن نريد أن نكون فى مقدمة الأمم لأن سيداتنا فى مقدمة سيدات العالم ذكاء وفطنه ولن يتم هذا إلا إذا سويت المرأة بالرجل فى الوضع السياسى فأتيح لها حق الانتخاب وأذن لها بكراسى البرلمان ولسنا نريد ذلك تزعيما نارقت أو قتلا للملل... وإنما نريده ليكون لنا نصيب فى التشريعات التى تمس حياة الأم والطفل فليس أقدر على فهم هذه المسائل من المرأة.

ومطلبنا لمن ساء فهمه... بسيط ومتواضع ويتفق تماماً مع تعاليم الدين الإسلامى الكريم فليعد هؤلاء الخصوم إلى نصوص الدين ليتبنوا أننا أكثر منهم إيماناً... بتعاليمه السمحاء....

كلمة لابد منها

○ وبعد ونحن فى معرض محاوله التأريخ للمجلات النسائية المصرية لا يفوتنا أن نلقى الضوء على صاحبه ورئيسه تحرير مجلة "بنت النيل" التى لا تستطيع إغفال دورها العظيم فى الحركة النسائية المصرية وكفاحها وشخصيتها المجاهدة الوطنية الفذة... أنها درية أحمد شفيق– من مواليد طنطا فى ١٤ ديسمبر عام ١٩٠٨ وتعتبر أول من طالبت بحقوق كاملة للمرأة وأول من أسست حزبا نسائيا وهى تعتبر نوع خاص من النساء تعد واحده من الزعيمات اللائى بذلن الغالى والرخيص من أجل المرأة المصرية – للحصول على حقوقها السياسية تولت رئاسة تحرير مجلة "بنت النيل" – والمرأة الجديدة والكتكوت كان والدها مهندساً بالسكة الحديد – وألحقها بمدرسة الإرسالية الفرنسية بطنطا ثم ألحقت بمدرسة القديس فإن دى يول التابعة للإرسالية الفرنسية بالإسكندرية وفى عام ١٩٢٨ منحتها وزارة المعارف منحة دراسية للتعليم فى فرنسا فدرست بها الفلسفة والاجتماع وبدأت تكتب الشعر بالفرنسية. وفى عام ١٩٤٠ حصلت على الدكتوراه من فرنسا وكان موضوع الرسالة "حقوق المرأة فى الإسلام ثم عادت إلى القاهرة ورفض الشيخ أحمد أمين عميد كلية الآداب جامعة القاهرة تعيينها مدرسة فى الكلية لتدريس الفلسفة بسبب جمالها الباهر– وقد كانت درية شفيق

حقاً على جانب كبير من الجمال حتى أنهم كانوا يلقبونها "كيلوباترة الجميلة" فعملت مفتشه للغة الفرنسية بوزارة المعارف عام ١٩٤٧ - وتزوجت من الأستاذ الصحفى الكبير أحمد الصاوى محمد - ولم يدم زواجهما كثيراً وتزوجت للمرة الثانية من ابن خالتها - وفى عام ١٩٤٧ أسست درية شفيق إتحاداً نسائياً أطلقت عليه "بنت النيل"...

وهو نفس الاسم الذى أطلقته على مجلتها وبدأت نشاطاً سياسياً واسعاً. وفى عام ١٩٥١ فى عهد الملك فاروق اقتحمت ومعها ألف وخمسمائة أمراه من أعضاء حزبها إتحاد بنت النيل - بوابة البرلمان وقادت مظاهره صاخبة لمدة ٤ ساعات حتى انتزعت من رئيس البرلمان وعداً بأن ينظر البرلمان فى مطالب المرأة وهى المشاركة فى الكفاح الوطنى والسياسى - وإصلاح قانون الأحوال الشخصية ووضع حد لتعدد الزوجات - وتقنين الطلاق وتساوى الأجور بين المرأة والرجل عن العمل الواحد - ولكن تم تراجع رئيس البرلمان عن وعودة لها وثم القبض عليها ومثلت أمام المحكمة بتهمه التظاهر واقتحام البرلمان ودافعت عنها المحامية المعروفة مفيدة عبد الرحمن وتأجلت القضية إلى أجل غير مسمى إلى أن قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢.

- وعند قيام الثورة صدر فى سبتمبر عام ١٩٥٢ قانون الأحزاب السياسية وسارعت درية شفيق بتقديم ما يفيد أن إتحاد بنت النيل حزب ووافقت وزارة الداخلية على طلب إنشاء الحزب فى ديسمبر ١٩٥٢ ولكن سرعان ما قامت الثورة بإلغاء الأحزاب السياسية وإلغاء دستور ١٩٢٣ - وتشكلت لجنة من ٥٠ عضواً يرأسها أحمد ماهر لصياغة دستور جديد ولم يكن من بين أعضاء اللجنة امرأة واحدة....!!!!

- وفى يوم ٢ مارس عام ١٩٥٤ توجهت درية شفيق إلى نقابة الصحفيين وأعلنت الإضراب التام حتى الموت احتجاجاً على تشكيل اللجنة التأسيسية للدستور بدون امرأة واحدة وتضامن معها ٨ سيدات أخريات آخرين أضربن عن الطعام فجاء إليها محافظ القاهرة يحمل إليها رسالة من الرئيس محمد نجيب يؤكد لها فيها أن الدستور الجديد سوف يكفل للمرأة حقوقها السياسية فتراجعت عن الإضراب بعد أن كتب لها محافظ القاهرة ورقة بذلك.

وفى عام ١٩٥٧ حاولت درية شفيق تكرار عملية الإضراب لكنها لم تكن تدرى أن الظروف قد تغيرت وأن الرئيس جمال عبد الناصر - غير الرئيس محمد نجيب فاعتصمت فى السفارة الهندية القريبة عن محل سكنها بالزمالك إحتجاجاً على غياب الديمقراطية عن مصر واعتراضاً على إحتلال إسرائيل لجزء من الأراضى المصرية فى سيناء أثناء العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ وتدخل الزعيم الهندى الكبير جواهر لال نهرو لدى لرئيس عبد الناصر من أجل تأمين خروج درية شفيق من السفارة الهندية وعلاجها بمستشفى تحت إشراف السفارة الهندية فى مصر.

وبعد ١١ يوم من الإضراب عن الطعام عادت بعد أن أقنعتاها ابنتاها الصغيرتان عن ذلك وتلى ذلك إغلاق لمجلة "بنت النيل" وتمت مصادره ممتلكاتها ومنها ٨٠ مركزاً لمحو الأمية وحددت إقامتها بمنزلها... وفى فبراير ١٩٦٧ قبضت الشرطة على زوجها الدكتور نور الدين رجائى بتهمه اشتراكه فى مؤامرة ضد جمال عبد الناصر ولم تعرف الأسرة مصيره مدة ٤ شهور ثم تبين أنه نزيل سجن طره وفى عام ١٩٧١ سافرت درية شفيق إلى كاليفورنيا لتحضر مولد حفيدها الأول من ابنتها عزيزة ثم عادت لمصر لتعيش وحيده فى منزلها بالزمالك على ضفاف النيل بعد زواج ابنتها

الأخرى فأصيبت بحالة من الاكتئاب الشديد نظراً للوحدة التى كانت تعيش فيها واقتصرت على التنزه ساعة العصارى على شط نهر النيل...

وفى ظهيرة يوم ٢٠ سبتمبر عام ١٩٧٥ ألقت الدكتورة درية شفيق بنفسها من شرفة منزلها وسقطت فى الشارع جثه هامدة. وكانت نهاية بشعة.... لامرأة حديديه ملأت الدنيا ضجيجاً وبيانات ومظاهرات من أجل حقوق المرأة......



دكتورة/ درية شفيق

* * *

مجلة "كليوباتره"

لصاحبها محمد أبو الفتح الصادرة عام ١٩٤٦

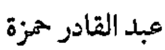


نجيب محفوظ

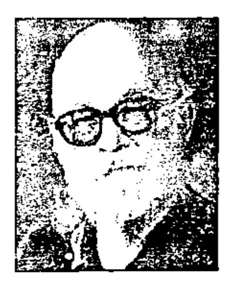


دكتور/ إبراهيم ناجى





عبد القادر حمزة





مدحت عاصم

كانت مجلة "كليوباتره" مجلة ذات طابع نسائى... أصدرها محمد أبو الفتح وهى مجلة سينما وفن وقصة وجمال وكان مقرها فى ٢٥ شارع توفيق- ومدير تحريرها عثمان صادق العنتبلى- صدر عددها الأول فى ٢٦ أغسطس عام ١٩٤٦ - كان من ضمن كتابها دكتور زكى مبارك- إبراهيم عبد القادر المازنى- نجيب محفوظ- عبد القادر حمزة عاشور عليش- مدحت عاصم - والدكتور إبراهيم ناجى- تميزت أعدادها بصور الغلاف الملونة - والتى تحمل صور لملكات الجمال والفتنة فى العالم... لا تخلو من الملابس القصيرة والمايوهات البكينى... إلى جانب صفحات بها صور نساء... على البلاج... كاسيات عاريات والمجلة بصفة عامة تهتم بما هو نسائى... سواء على المستوى المحلى حيث احتوت على أخبار ممثلات السينما والمسرح المصريات كذلك أخبار ممثلات السينما فى الخارج... وأخبار إنتاج الأفلام العالمية.

* * *

مجلة الأمل

الصادرة عام ١٩٥٢

لصاحبتها منيرة ثابت



- وقيل قيام ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ بعدة أشهر أصدرت منيرة ثابت مجلة نسائية أسبوعية سياسية مستقلة تصدر مؤقتاً نصف شهرية – أطلق عليها اسم "الأمل".... وكان مقر إدارتها ٤ شارع الراهبات بمصر الجديدة بالقاهرة تليفون ٦٣٩٦٤ – وعلى غلاف المجلة رسماً يمثل فتاة بيدها اليمنى تسقى زهوراً... وبيدها اليسرى مجلة مكتوب عليها "الأمل" وتحت الرسم بيتان من الشعر يقولان:

أمل ألقيه فى الوادى الخصيب
وبذور فى ثراه لا تخيب
وأنا اليوم أنمى غرسه
وليبارك فيه علام الغيوب

وفى مقدمة العدد الأول من مجلة "الأمل" قالت السيدة منيرة ثابت: "لقد خرج "الأمل" فى عهده الأول وكان صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة المصرية فى وقت لم تكن فيه سيدة أو فتاة مصرية تعرف أن لها حقوقاً سياسية مسلوبة يجب أن تطالب بها – فكان هذا القلم – وكم كانت له من غضبات عنيفة – هو مصدر... المطالبة الأولى بهذه الحقوق بل كان مخرج دروسها وناشر تعاليمها وهكذا أرست جريدة "الأمل" بمجهود صاحبتها – حجر الاساس فى صرح هذه النهضة... بل الثورة النسوية الجميلة المباركة التى نسمع الآن ضجيجها...

وتخرج "الأمل" الآن مجاهدة وتذيع كعادتها صوت المرأة ورأيها فى جميع مشاكل البلاد وتسجل آراء الرجال فهى تعود خصيصاً لترى غرسها الجميل وتنميه.....

قارئاتى وقرائى الأعزاء... لا أحسبكم فى حاجة بعد ذلك لتسألونى عن معنى "الأمل" أو برنامج صحيفة "الأمل"... وأهدافها أنها "أملكم" وأنتم الذين سطرتم برنامجها بخفقات قلوبكم وحددتم أهدافها بأمانيكم وكلها بعثتم إلى بنسمة من آمالكم تجاوبت أصداؤها على صفحات الأمل – نضالا مباركا وكفاحا موفقاً بإذن الله ومن أبواب المجلة الصادرة تباعاً منها "ثرثرة خلف الأبواب" – "مملكة الجنس اللطيف" – هذا إلى جانب الموضوعات العامة والتاريخية.

- وفى العدد الصادر فى يونيو عام ١٩٥٢ – كتبت منيرة ثابت رئيس تحرير المجلة تحت عنوان "قضية حقوق المرأة السياسية" وآراء العلماء ورجال القانون حيث قالت:

"لا أظننى فى حاجة لأن أذكر أنى صاحبة قضية حقوق المرأة.. ومخرجتها إلى الوجود وإنى كنت أول مصرية وشرقية طالبت فى مصر بهذه المساواة السياسية... لا أظننى فى حاجة لأن أذكر ذلك فالكل فى مصر والشرق يعرف هذه الحقيقة ويعترف بها – ولكن هناك حقيقة أخرى يحاول البعض إنكارها أو إغفالها وهى أنى كنت أول مصرية اكتشفت نص المادة الثالثة من الدستور التى تقرر حق المرأة فى المساواة السياسية – مع الرجل كما اكتشفت التعارض القائم فى قانون الانتخابات بمادته الأولى وأعلنت بطلانه – ولقد ركزت على هذا الأساس الدستورى حملة الدفاع عن هذه القضية التى اضطلعت بها وحدى فى البداية... سنين طويلة – لاقيت خلالها اعتراضا وهجوماً عنيفاً لا من الرجال فحسب بل ومن النساء أيضاً.

كانت نساء مصر وا أسفاه غافلات لا يعرفن أن لهن حقوقاً – مسلوبة يجب المطالبة بها وأن الدين الإسلامى قد أكرمهن وأن الدستور المصرى قد أعزهن وأعطاهن نفس الحقوق التى أعطاها للرجال كما فرض عليهن نفس الواجبات والتكاليف...

ولكن حملتى المستمرة فى المجتمع وعلى صفحات الجرائد الكبرى قد أحدثت أثرها الطبيعى فى تنوير الأفكار وتطورها فتنبهت نساء مصر... على مر الأيام إلى هذا الحق المسلوب وخرجن يطالبن به بل تكتلن فى أحزاب وجماعات للمطالبة بهذه الحقوق – وقد كان لهذا الإجماع ولحملتى المستمرة أثر كبير أيضاً فى تطور آراء الرجال فخرج كثير منهم يؤيد قضية المرأة ويطالب لنساء مصر بالمساواة السياسية ولا عجب فى ذلك فالدستور المصرى – وهو قانون الدولة التأسيسى – يقرر بنص صريح هذه المساواة لهذا أحس كل رجل فى مصر يحترم الدستور المصرى ويعتز.. به أن عليه واجباً – هو المطالبة بتنفيذ المادة الثالثة منه والمطالبة بإلغاء الاستثناء المنصوص عليه فى المادة الأولى من قانون الانتخاب هذا الاستثناء الغريب الذى يعطل مبدأ صريحاً من مبادئ الدستور... وما كادت تجتاز... قضية حقوق المرأة مراحلها فى طريق النجاح وتصل إلى هذه المرحلة فى الداخل حتى تلقينا تشجيعاً... بل تأييد من وراء البحار بميثاق سان فرانسيسكو الذى قرر المساواة السياسية فى الحقوق والتى وقعت عليه الدولة المصرية أجل... لقد ارتبطت الحكومة المصرية بنصوص هذا الميثاق وتعهدت بتنفيذها وهى تعلم أن هذه المساواة السياسية التى قررها الميثاق المذكور هى من أسس الدستور المصرى وأنها لن تكون فى حاجة إلى إجراء أى تعديل فى قانون الدولة الأساسى بل يكفيها أن تعدل قانون الانتخاب المليء بالعيوب... واليوم – وبعد هذا الجهاد الطويل المرير قد اقتنعت الحكومة المصرية بضرورة تعديل هذا القانون الانتخابى الذى كان لعيوبه الكثيرة المعروفة أثر سيئ جداً فى حياتنا النيابية ولكن... السؤال الآن هو:

هل سيشمل هذا التعديل المادة الأولى من هذا القانون بحيث تستطيع المرأة المصرية ممارسة حقوقها السياسية كاملة أسوة بالرجال... ؟؟؟

لست أدرى ولكنى أرى حملة عنيفة منظمة يقوم بها الآن جماعة كبار العلماء الأفاضل ويهدفون بها إلى محاربة فكرة ممارسة المرأة حقوقها السياسية وذلك بحجة... أن الدين الإسلامى يحرم هذا الوضع... ومع احترامى لحرية رأى علمائنا الكرام ومع تقديرى لحسن نواياهم وللباعث الذى يدفعهم إلى الوقوف منا هذا الموقف فإنى كمسلمة أنحدر من سلالة نبوية شريفة وكمصرية درست سبعة عشر علماً من العلوم القانونية ودرست الشريعة الإسلامية وقرأت آيات الذكر الحكيم أستطيع أن أقول لم أجد فى شريعتنا السمحاء أو فى القرآن الكريم نصاً صريحاً يحرم المرأة من حق الانتخاب.

قضية مصر والسودان

قالت السيدة منيرة ثابت رئيسة تحرير المجلة – فى هذا الشأن:

"يسرنا أن نسجل للحكومة موقفها القوى الوطنى فى محاربة سياسة الاستعمار الملتوية فى شأن قضية الوحدة والجلاء... كما تسجل لها نجاحاً آخر – كان له أثر جميل فى نفوس جميع المصريين والسودانيين وخصوصاً المهديين – لقد جرت سياسة الاستعمار البريطانى على التفريق بين شطرى الوادى... وعلى تنفيذ سياسة "فرق تسد"... فى كل شطر منهما فخلقت فى كل منهما أحزاباً متنافرة تنازع بعضها البعض... ولكن... لقد حان الوقت لتتكتل جميع أحزاب مصر والسودان وزعماؤهما فى جبهة واحدة لتجابه الاستعمار البريطانى وتتخلص منه ومن ناحية أخرى أشادت المجلة بالهند وباكستان بأنهما الدولتان الشرقيتان الكبيرتان اللتان ضربت أرقاماً قياسية فى التقدم وكيف أنها ارتدت ثياب الجندية -- والطيران – فصارت جميلة -- وأنها سوف تكون أجمل فى السلك الدبلوماسى ومقاعد

البرلمان وأن المرأة فى مصر قد ضربت أرقاماً قياسية فى العلم والثقافة والحصول على الدبلومات والمطالبة بالحقوق السياسية ولكن لازالت تقف على الأبواب تثرثر خلف الأبواب وأن مملكة الجنس اللطيف فى مصر تعانى نقصاً فى القيادة والجنرالات.

(النساء... وأحزابهن المزعومة)

ومن أطرف الحوادث التى حفلت بها الأيام الأخيرة أن بعض النساء خرجن يعلنن تشكيل أحزاب سياسية نسوية... بتطبيق القانون الجديد.

ومن المعلوم، أن ليس فى مصر ولا فى العالم أجمع شيء اسمه حزب سياسى نسائى بحت، فهذه بدعة ليس لها وجود، ومعلوم أيضاً أن الهيئات النسائية القائمة فى مصر لم تكن إلا جمعيات نسائية تعنى بشئون المرأة والمجتمع.

ولكن جمعية اتحاد بنت النيل، الحديثة العهد، والتي تستغلها السيدة درية شفيق للدعاية لنفسها، رأت أن تتحول إلى... حزب سياسى نسائي، فى ظل القانون الجديد.

والسيدة درية شفيق "معذورة" فيما يصدر منها من أخطاء لأنها لا تفهم شيئاً فى أنظمة الأحزاب فى العالم وأغراضها، وهى لا تفقه شيئاً فى الشئون القانونية... ولا الواجبات الوطنية ولو كانت تفهم لما اتصلت بوفد إسرائيل الصهيونى فى نابولى (والعالم كله يعلم ما بيننا وبين إسرائيل) والصحافة الصهيونية... هذا الحادث الشنيع الذى دفعنا إلى أن نضع اسمها وسط نجمة سداسية.. وهى رمز إسرائيل!

فعلى ولاة الأمور.. أن يلقوا على السيدة المذكورة بعض الدروس وأن يفهموها أيضاً أن ليس فى العالم شيء اسمه حزب سياسى نسائى مستقل عن الرجال وأن يعلموها أن كلمة حزب سياسى تشمل المرأة والرجل مجتمعين. وبهذا الوضع يمكن [illegible] فى تطبيق قانون الأحزاب.

- وبعد مرور أكثر من ٦٠ عاماً على ما كتبته السيدة منيرة ثابت فى مجلتها "الأمل" من آمال تمنت تحقيقها ومنها التمثيل النيابى فى البرلمان للنساء الذى تحقق بالفعل فيما بعد – ولكن مازالت المرأة المصرية رغم زيادة ثقافتها وارتفاع مستوى تعليمها عن ذى قبل... نعانى من عدم تواجدها الجاد والأساسى فى صلب الحياة النيابية المصرية ومازالت تعانى نقصاً فى القيادة.

والمتتبع للأعداد الصادرة من مجلة "الأمل" الصادرة فى خمسينيات القرن الماضى يدرك مدى تميز شخصية السيدة/ منيرة ثابت رئيس تحرير المجلة واهتمامها بتغطية المطالبة بحقوق المرأة السياسية الأمر الذى جعل مجلتها ذات صيغة سياسية تختلف عن المجلات النسائية الصادرة قبلها والمجلة بلا شك لبنة من لبنات البناء الصحفى النسائى المصرى الآخذة فى النمو والارتقاء.

- وفى فترة الخمسينيات من القرن الماضى... ظهرت أنشطة نساء مصريات تفوقوا فى مجال العلم وأخريات كان لهم أدوار وطنية بارزة نلقى الضوء على ثلاثة منهن.... على سبيل المثال لا الحصر:

د. خيرية نجيب:

بكالوريوس زراعة جامعة القاهرة ١٩٥٢. الماجستير والدكتوراه فى ميكروبيولجيا الأغذية من جامعة عين شمس سنة ١٩٦١. أول سيدة فى العالم العربى تتخصص فى السموم الفطرية. وأول سيدة تتولى منصب نائب رئيس اللجنة الدولية الدائمة للأغذية التابعة للاتحاد الدولى للكيميائيين ١٩٨٥.

بدأت العمل بالمركز القومى البحوث بعد تخرجها فى الجامعة. تم اختيارها رئيساً للجنة السموم بالاتحاد الدولى للكيمياء البحثية والتطبيقية ١٩٨٦. ورئيس لمعمل السموم الفطرية بالمركز القومى للبحوث بعد رئاستها لقسم الأغذية والألبان. ونائب رئيس اللجنة

الدولية الدائمة للأغذية والألبان. ونائب رئيس اللجنة الدولية للأغذية والألبان بواشنطن. مثلت مصر فى مؤتمر الملوثات والسموم بزامبيا ١٩٩٤. شقيقة الإعلاميتين مشيرة نجيب ومديحة نجيب.

أم صابر :

فلاحة من الشرقية. أطلق أسمها على أحدى قرى مديرية التحرير تخليداً لاستشهادها وبطولتها أثناء معركة السويس فى الخمسينيات ضد جيش الاحتلال الإنجليزى. كانت تحمل السلاح داخل ملابسها وتدخل المدينة المحاصرة كفلاحة بسيطة. طلبوا تفتيشها مرة فرفضت وضربتهم بفرع شجرة، فمات واحد من أربعة جنود فأطلقوا عليها النيران حتى سقطت شهيدة.... رحمها الله

أم على :

لا تُعرف سنة مولدها. وهى سيدة عادية جداً. بدأت ممرضة فى عيادة الدكتور جلال ببورسعيد بعد زواجها من الحاج زين شريك رحلة عمرها التى تجاوزت ٦٠ عاماً. بدأ تهجير أهالى بورسعيد بعد عدوان عام ١٩٥٦. رفضت مغادرة المدينة وظلت لتمريض الجرحى. أسهمت فى إخفاء بعض الفدائيين عن الأعداء، ومنهم: عبد العال منتصر، وردان الجميل، حسين مختار. وساعدتهم فى الوصول إلى المطرية بمحافظة الدقهلية المجاورة. وأسهمت فى توزيع الأسلحة على زملائهم داخل "مشنة" سمك وجمبرى كانت تخبئها أسفل أسرة المرضى بالمستشفى، حيث تظاهر الفدائيون بأنهم مرضى. بطولات (أم على) يذكرها أهالى بورسعيد. أولادها: (على) صاحب لنش، (جلال) صيدلى، (إبراهيم) مهندس بأمريكا، (فوزية) ربة منزل... ر[illegible] الله... وكل المخلصات والمخلصين من أبناء وسيدات وفتيات، مصر....



غلاف العدد الرابع والعشرين (مارس عام ١٩٥٥) من مجلة (ألوان جديدة) تصدرها

سنية قراعة- ثمن النسخة ٣ قروش

مجلة

ألوان جديدة

مديرة سياستها سنية قراعة

الصادرة عام ١٩٥٣

مجلة " ألوان جديدة" هى مجلة سياسية أدبية أسبوعية تصدر مؤقتاً شهرياً تقع إدارتها فى مكتب الصحافة الدولى ١ شارع سليمان باشا القاهرة – رئيس تحريرها المسئول محمد على غريب صدرت أولى أعدادها فى يناير عام ١٩٥٣ – وإعتباراً من العدد السادس أصبح الأستاذ الفنان الكبير محمد عبد المنعم رخا رئيساً لتحريرها وكانت المجلة تهتم بصفة عامة. بالآداب والسياسة الداخلية كذلك بالأحوال النسائية بصفة خاصة ولعل ذلك سببه أن مديرة المجلة هى شخصية أدبية معروفة وهى الأستاذة سنية قراعة – والتى كانت تخصص أكثر من ٧ صفحات فى كل عدد نعرض أحدث أزياء الموضة للنساء بالإضافة لنشر صور شهيرات النجمات السينمائيات الأجنبيات بطلات الأفلام الأجنبية... والإعلانات الخاصة بهذه الأفلام وبعضها تبدو المرأة فى صورة خليعة هذا إلى جانب دروس التفصيل على أحدث الموضات....

وكانت تكتب فى كثير من مقالاتها فى الإعداد الصادرة تباعاً عن المرأة... وعن ألوان الرجال واتخذت اسماً مستعاراً توقع به مقالاتها باسم "مصرية" وتحت عنوان "المصرية المجهولة المجاهدة"... وكانت تعرض فى مجلتها "ألوان من الجمال" – "ألوان من الشعر"... وكانت المجلة تصف نفسها بأنها أول مجلة عربية من نوعها فى الشرق تقدم خلاصة مركزة لكثير مما تتفتق عليه القرائح الناضجة فى الشرق والغرب وكانت تنشر على صفحاتها الكثير من البحوث السياسية والاجتماعية – والشعر والقصة والنقد والفن بكافة ألوانه... مع

إرشادات لربات البيوت سهلة ونافعة... وأتاحت المجلة للدكتور عفيف يوسف عيد عبد الصمد – من لبنان – نشر مقال طويل عن المرأة والحجاب أوضح فيه رأيه فى حجاب المرأة المسلمة وأن على المرأة ألا تتمسك بالحجاب وتتماشى مع روح العصر الحديث تاركة تقاليد التحجب – وأنه يترقب اليوم الذى تحذو فيه المرأة المسلمة حذو المرأة التركية والباكستانية وتسير قدماً فى معارج الرقى والكمال....

وفيما يلى نص المقال:

المرأة والحجاب



بقلم: الدكتور عفيف عبد الصمد

على أثر النهضة الجبارة التى قام بها مصطفى كمال فى تركيا، وإرغامه للمرأة على السفور، يكاد لا يبدو فى الدولة الإسلامية أثر بارز للحجاب اللهم إلا فى الأنحاء التى لا تزال العادات والتقاليد مسيطرة فيها سيطرة تامة.

وقد كان للحجاب فى الماضى أهمية كبرى بدا أثره حتى فى المجتمعات غير الإسلامية؛ فالمرأة المسيحية كانت تتحجب عن الرجل كالمرأة المسلمة سواء بسواء، ليس فقط فى الدول الإسلامية الشرقية، وإنما فى الدول الأوربية المسيحية أيضاً؛ ففى معلقة (السرب) فى يوغوسلافيا مثلا كانت المرأة المسيحية "الأرثوذكسية" لا تكتفى بالتحجب فحسب، وإنما تلوذ بالفرار وتختفى عن الأنظار إذا ما صادفها رجل فى الطريق.

وكذلك فى الأوساط الإسلامية المحافظة فى بعض الأقاليم الجبلية فى "لبنان"؛ لا تزال المرأة المسيحية "المارونية" تتحجب عن الرجل كالمرأة المسلمة تماماً؛ لدرجة يصعب التمييز فيها بين مذهب كل من الاثنتين، وفى مصر لا تزال كذلك المرأة القبطية تجارى العادات وتراعى التقاليد الإسلامية فى بعض البيئات الريفية.

وإننا لو قمنا برحلة استكشافية فى جميع الدول الإسلامية العربية كالعراق وسوريا، وفلسطين، وشرق الأردن لوجدنا أن فئة كبيرة من النساء لا تزال تتستر متحجبة إلى اليوم بالرغم من أن مثل هذه التقاليد لم تعد تتمشى وروح العصر الحديث...

واعتقد أن المرأة فى عصر صدر الإسلام، لم تكن متشددة متمسكة بالحجاب كتمسك المرأة به اليوم؛ (فأسماء) بنت أبى بكر الصديق، لم تكن محجبة الوجه عندما وقفت ليلة الهجرة وقفتها التاريخية الجبارة فى الحادث الأكبر؛ تشد أزر الرسول الأعظم ﷺ.

"وضباعة العامرية" أقدمت سافرة على الموت يوم دعت قومها آل عامر إلى النضال فى سبيل نصرة الإسلام. و"صفية" ابنة عبد المطلب لم تتحجب عندما قضت بنفسها على أحد الكفرة المشركين. وكذلك شاعرة النساء (تماضر) الخنساء لم تكن متسترة وراء سبع ستارات عندما جاهدت فى موقعة "القادسية" مع أبنائها الأربعة.

وإذا ما تركنا إلى رجال الدين الكلمة الفصل فى كيفية السفور الذى أجازه القرآن الكريم؛ وعالجنا قضية الحجاب بوجه عام على ضوء المنطق الصحيح فسنلاحظ أن الغاية المرجوة لم تعد متوفرة فى ذلك البرقع الحريرى الشفاف الذى تتفنن فى وضعه على وجهها بنت اليوم؛ لتزيد فى جمالها وأناقتها وطريقة إغرائها للرجل.

ولو نظرنا إلى القضية من الناحية الأدبية؛ لرأينا أن الحجاب؛ أن لم يكن من الأمور المسهلة أو المساعدة لخروج المرأة عن حدود الأدب، تتدثر به متخفية عن عيون الناس إذا لم

تجد منديلاً لتمسح به غبار الخجل والحياء عن جبينها فإنه لا يكون سبباً حاجزاً مانعاً لها من ارتكاب الموبقات ما لم يكن للمرأة منها لنفسها زاجر.

والحقيقة أن المرأة المسلمة منذ أن بدأت تشعر بكيانها كإنسان، وتصافح شؤون الحياة بيمين الثقة والجرأة والإقدام– ونحن نتوسم فيها معانى القدرة والعبقرية، ونزداد رسوخاً فى عقيدة أكبارنا لشأنها وعظيم أمرها.

وأننا نترقب الفرحة الكبرى يوم تنفض المرأة المسلمة عنها غبار القدم؛ متحررة من تلك العادات والتقاليد؛ لنحذو حذو التركيات والباكستانيات وتسير قدما فى معارج الرقى والكمال وأن الله ولى كل ذى عزم وطيد.

عفيف يوسف عبد الصمد

"لبنان"

وفى عدد المجلة ورد هذا المقال:

نصف الرجل!

بقلم الأستاذ سيد الدشناوى

※ شعار هذه المجلة "حرية الرأى" للجميع مادام الرأى ناضجا وصالحا للمناقشة وعلى هذا الأساس ننشر هذا المقال..

المرأة وما أدراك ما المرأة: شيء نعيش بدونه نصف الحياة، وأنت عان متعب.... وبها نعيش حياة تسعة أعشارها نكد..!! هى حواء، ريحانة آدم، وبها فى جنة الفردوس قرت عينه.. وبها أيضاً سخنت عينه فى جحيم الأرض..!!

هى المرأة خلقها الله وسيلة لحياة الرجل الذى [illegible] علة الوجود، وغاية الوجود مستمراً وجوده من نسله... فالرجل مخلوق لذاته، والمرأه مخلوقة للرجل، الرجل صاحب الحياة، أى

مالكها ومديرها.. والمرأة رفيقة الرجل، مع كونها جزءاً من أجزاء مملكته.. إنما خلقها الله له من نفسه، وعلى صورته، ليحدث التجانس، والإيناس فالسكون ثم الاختلاط الذى هو غاية من هذا السكون..

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا ونِسَاءً ﴾.

وبذلك يستمر بقاء الرجل على يساره.. المرأة حتى يرث الله الأرض ومن عليها.. وتبارك الله لم يجعل المرأة فى الدنيا أكثر من ذلك سكينة للرجل، ثم استمرار لبقائه، وفى الآخرة جعلها سكينته ومتعته خالصة للرجل تقر بها عينه وحسب كما تقر بسائر متع الجنة:

﴿ وفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۞ ولَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۞ وحُورٌ عِينٌ ۞ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ ۞ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾.. والذين كانوا يعملون، فجزاهم الله بفاكهة المتخيرة ولحم الطير المشتهى، وبالمرأة – هم الرجال..!!

ولم يرد فى خبر من أخبار السماء ذكر للمرأة مستقلة عن الرجل، كما خوطب الرجل مستقلاً عن المرأة فى كل أخبار السماء فيما يتعلق بإدارة الكون... ولا خوطبت المرأة قط على أنها مسئولة عن أكثر من رعاية البيت بخدمة الزوج والطفل... ولها لقاء ذلك أجر معلوم.!! وهذه هى صراحة القرآن فى موقفه من المرأة.. فمن كبرت عليه كلمة الله فى المرأة، فمنه إلى رب القرآن وخالق المرأة!!

والله تعالى قوم المرأة بنصف قيمة الرجل، لنقصها عنه فى معناها. وليست "النصفية"؛ هنا من الشيء مقوماً إلى نصفين، أو كما يقول بعضهم - خطأ فى الفهم:

أن المرأة نصف المجتمع، أى أن المجتمع مملوك لأننين: الرجل والمرأة على قدم المساواة، فلها ما له، وعليها ما عليه.. ويستشهدون – خطأ كذلك – يقول القرآن:

﴿ ولَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ ﴾ أى قبل الرجال أجور مقابل ما يقمن بـه، اختيـاراً، أو تكليفـاً بمعروف تحت سقوف الخدور...

ومن هنا أوجب الله الإنفاق على الرجـل للمـرأة التـى فى حوزتـه، بمقتـضى القوامـة والسيادة المخولة له من خالق المرأة والرجل: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُـونَ عَـلَى النِّسَاءِ بِـمَا فَـضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾...

فكان (التفضيل) علة القوامة المنطوى تحتها الإنفاق.. ومما يؤكد نصفية المرأة فى معناها بالنسبة للرجل، جعل الله تعالى شـهادتها نـصف شـهادته: ﴿ فَـإِن لَّمْ يَكُونَـا رَجُلَـيْنِ فَرَجُـلٌ وامْرَأَتَانِ ﴾. وأكد هذا الـنقص بقولـه: ﴿ أَن تَـضِلَّ إِحْـدَاهُمَا فَتُـذَكِّرَ إِحْـدَاهُمَا الأُخْـرَى﴾ ، فوصف المرأة بالضلال، أى إتباع الهوى، نتيجة نقص فى العقل، وتسلط فى العاطفة...

ونصيبها فى الميراث نصف نصيب الرجل:

وصوتها أبدا وراء صوت الرجـل مـضموماً فى داخـل البيـت، ولم يـبح لهـا أن ترفـع صوتاً خارج البيت على الإطلاق، إذ جعل سائر جسدها، بما فيه الصوت، عـورة: لا يجـوز ظهورها فى الخارج.

وإلى أبعد من ذلك إغراقاً فى تبعية المرأة للرجل- ذهب الدين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها) !! فيا عجبا لكفران عقول عميت فيها القلوب عن حكمة هذا الدين الحنيف، ﴿ مِنَ الَّـذِينَ قَـالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ ولَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ﴾ ، ﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَـوْمٍ آخَـرِينَ﴾ ، ﴿ فَإِنَّهَـا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ ،! فتدعو ألسنتها إلى إشراك المـرأة فى عموم الحياة مع الرجل، حذوك النعل بالنعل: لها ماله، وعليها ما عليه، تتزوجه، وتطلقـه.! وتتزوج عليه ثلاثة، كما يتزوج هو عليها ثلاثاً! و.. تحـذف (نـون النسوة)! مـع احتفاظهـا بعضو التأنيث! ليكون المميز الوحيد بينها وبين الذكر..!!

وأقسم أن ذلك ما سيحدث لو وصلت المرأة إلى كرسى الحكم!، لأن ذلك هو غايتها الرئيسية من المساواة، وأمام هذه الغاية تتضاءل كل غايات السيطرة لصعوبة المركب الذى يتطلب بلوغها ركوبه ولا قوة للمرأة عليه..!!!

كما سوف أتحدث عن ذلك فى مقالات مقبلة. على أننى أتكلم هنا بلسان الرجل المسلم يخاطب رجالاً مسلمين، فى بلد إسلامى: الكلمة الأولى والأخيرة فى فصل الخطاب فيهم إنما هى كلمة الله، لا معقب لها، لأنه سبحانه هو الخالق للكون وما حوى، وهو أعلم بمن خلق، وأعلم بما يضر وما ينفع، فهو أولى بالولاية المطلقة ﴿ واللهُ وليُّ المُؤْمِنِينَ﴾ .

وهو أولى برسم خطة السير: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلا تَعْتَدُوهَا﴾ ، وهو أولى بتوزيع الأدوار: ﴿ وهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ ، "كل ميسر لما خلق له".. وليس لنا نحن خلقه وعبيده، إلا الرضوخ والامتثال ولو تعارض حكمة مع منطقنا المحدود وأهوائنا السفلى.! فما بالك وحكم الله فى المرأة والرجل قائم على أسس منطقية واضحة، تصرخ بها طبيعة الخلقة فى تكوين الجنسين فى الكم والكيف؟!!

أما الويل، فكل الويل لأمة يثور فيها أحد جنسيها على طبيعته، ويتمرد على وضعه.! فلسوف تذوق هذه الأمة من بلاء الله ونكاله ما تذوقه مصر منذ استرجلت فيها المرأة، وتخنث أمامها الرجل..!! والله ما ألوم المرأة، ولا أخاطبها عاتباً ولا زاجراً! فهى عندى بمثابة الطفل، والسفيه، والمجنون: تبعة عمله ولى أمره.! وإنما اللوم والعار على الرجل وحده، لأنه القوام وفى يده الزمام وهذا الرجل عندنا ثلاثة رجال:

رجل جبان، يخاف من المرأة أو يخاف على مأرب عندها، فهو يجاريها ويؤازرها على الحق والباطل.!!! ورجل لئيم، فاسد الطبع، عديم الخلق، ميت الضمير، يناصر المرأة على الخراب وهو يعلم أنه خراب.!!! لانه هو نفسه يريد ذلك الخراب.!!!

ولهذه الحضارة المزعومة عندى حديث طويل مقبل، أما الآن، فحسبى أن أذكره بما تقع عليه عينه، وتلتقطه أذنه، وتلمسه يده من هذه النتائج الوخيمة التى يعانى سوءها هذا القرن العشرين فى شرقه، وفى غربه مبتدع هذه الحضارة.!!

وأنه والله لمزيج من الجهل والمغالطة هذا الذى يتذرع به دعاة الفساد من ذكر حضارة القرن العشرين.!! وأنها والله للفتنة عمياء هو جاء، تجتاح فى طريقها كل يابس وأخضر لا تبقى ولا تذر، لواحة للبشر.!! وأنه والله للأمر يبيتونه لهذا الشرق الوادع فى إيمانه وأمنه فى مثله العليا، ليصبح مرتعاً للفساد والمطمع، والأنانية، وضياع القيم واختلال المعايير..!!

***

يا قوم..!!

حسبنا ما نحن فيه من مشاكل وشدائد!!

أفليس أحاق بنا، وأولى لنا أن نصوب أنظارنا إلى ما هو أجدى علينا وأنفع؟! هذا الفضول العابث بعقولنا وشعورنا فى كل أمر، يحولنا عن الجد إلى الهزل، ويميل بنا عن الجليل إلى التافه، ويحيد بنا جادة الصواب وكان هذا الفضول مركب رئيسى فى طباعنا نحن الشرقيين ؟!!

هل يمكن حقاً أن تكونوا – يا دعاة المرأة.!، جاهلين خطورة إشراك المرأة فى شؤون الدولة العليا؟! وأنتم تشهدون بعيون رؤوسكم ما حل بنا من فساد وانحلال، وانهيار يوشك أن يأتى على كل شئ، من جراء سفور المرأة وتمردها على البيت وشؤونه وخروجها على تقاليد الأمة، وتعاليم الدين، هاتكة ستر أنوثتها، لتدعو إلى الفتنة بلسان كل جارحه فى جسدها؟!!

اللهم أنى لا أصدق إنكم جاهلون أما أن تتجاهلوا، فإنها لإحدى الكبر!! بل أنها للطامة الكبرى يوم يعرف المرء نعمة الله، ثم ينكرها.!!

إنكم يا قوم تلعبون بالنار، فالمرأة خلقت حمقاء ناقصة عقل ودين، والويل من الأحمق، والويل له حينما يرخى له العنان، فلسوف يجمح.. وينطلق كالعاصفة الهوجاء العاتية، محطماً كل ما يصادفه فى طريقه إلى الهاوية.!! وأن الهاوية والله، لتفغر فاها فى انتظار المرأة، وفى مخالب رجليها الرجل والطفل، لتلقى بهما وبنفسها فى قاع الظلمات والهلاك.!!

اذكروا هذه الحقيقة أيها الرجال الكاتب حين يكتب، والخطيب حين يخطب والزوج حين يرضى ويغضب والأخ حين يقبل ويرفض.. ثم الحاكم حين يخطر له أن يستجيب لثورة المرأة و(حقوقها) المزعومة.!!

ولا تقولوا قضى الأمر ولا مناص من الواقع.! فالأمر لم يقع بعد.. وما يزال (رأياً) فجاً يتداول فى حلبة الآراء.. وإن هى، والله، إلا قومه له عيون الرجل، وقلب الرجل وهمه الرجل، لتعود هذه السائمة إلى حظيرتها، تصنع الأطفال، وتسهر على راحة سيدها الرجل..

السيد الدشناوى

الحوامدية

وسجلت السيدة سنية قراعة مديرة المجلة موقفاً جريئاً حيال المرأة المصرية عرضته تحت عنوان..

ألوان من الجهاد

المرأة فى العهد الجديد.!

هذه آراء أسوقها إلى الراغبات فى حمل مشعل الجهاد لمسايرة النهضة الشاملة فى هذا العهد الجديد، وأنها لآراء لا أفرضها على بنات جنسى ولكنى أعرضها عليهن، ولكل مواطنة حق مناقشتها بالتأييد أو المعارضة.

أننا نريد أن نعمل وهذا ميدان العمل، لتكن لنا جبهة متحدة الغايات، ليكن لنا فى عهد الثورة الشاملة صوت مسموع وجهاد مجد ...

وكــان الله فى عـــون العـــاملات مـــادمن يـــسعين إلى تحقيـــق أنبـــل الغايـــات وأسمى الأغراض ....

زميلاتى المجاهدات



الآنسات والسيدات: ثروت عبد الله، عليه فهمى، ثريا مقلد، عزة حسين، هالة السيد، ناهد قراعة، محاسن عبد الحفيظ، إقبال شهدى.

أسعدنى تأييدكن لفكرتى التى ناديت بها ووجدت لها صدى فى نفوسكن .. واعتـذر، فى نفس الوقت، عن نشر رسائلكن فى هذا العدد، إذ أرجأتهـا إلى فرصـه قريبـة تـلى ظهـور برنامجنا الاجتماعى المنتظر...

ولست أرجو بعد هذا إلا أن تستمر الصلة بينى وبينكن خلال هذه الفـترة، لنـستطيع أن نعمل، وأن نخرج ظافرات.

وشكراً كثيراً يا زميلاتى المجاهدات.

أما مـن نـاصرونى مـن الـسادة "الرجـال" فـإنى أشـكر لهـم حـسن ظـنهم، ورائـع موقفهم ... وأسألهم مزيداً من "التأييد" و"الآراء"، وشكراً. وإلى اللقاء فى أعـدادنا المقبلـة إن شاء الله.

سنية قراعة

يا أختى المجاهدة...

إليك أوجه الكلمات بعد أن بسطت لك فى السابق الفكـرة العمليـة الـصحيحة التـى يجب أن تتبعها المرأة فى جهادها مسايرة التطور الاجتماعى الذى صارت عليه البلاد فى هـذا العهد الجديد...

لقد سألتك أن تكونى "عملية"، "جريئة".. فهلا وعيت قولى؟!.. إن الإيمان بالعمـل يستوجب البعد "الخيال"... و"الخيال" صاحبتى، هو الحلـم الكـاذب الـذى يـسيطر عـلى عقول قلة منا، فصور لها أن تتعلق بـ"الطفرة"، وأن تطمع فى الوصول إلى "القمـة" دون أن تبدأ صعودها من أول الدرجات.

لنبدأ "السلم" من أوله... خطوة... خطوة... حتى نصل عن جداره إلى "القمة". فإن الطريق وعر، والهدف بعيد، والغاية تبدو كأنها سراب ولكن... ولكن... إيمانك.. بنفسك، واعتمادك على جهودك، سيجعل من "السراب" حقيقة، ومن الصحراء الجدبـة الميتـة، جنـة وارفة الظلال!!

هيا... ومدى يدك الناعمة أنت وغـيرك، وغـيرك... و"لـنخطط" ميـدان "العمـل" ولنتخير مكانه اللائق، لنرسى فيه "الأسس" المدعمـة بالتجـارب القويـة، حتـى إذا واتتنـا الريح، وساعدنا الحظ، وتم لنا أن نقيم البناء الشامخ ورفعناه طوابق فوق طوابق، ضمنا لـه البقاء وكنا واثقات من قوة مقاومته وقدرته على الصمود.

لقد طالب "المتحذلقات" منا بكراسى النيابة ومقاعد الحكم دفعة واحدة دون سند أو أساس أو فكرة عن حق يدعينه أو يعتمدن عليه لنيل هذا المطلب الجريء الذى ما تعالى إليه الطموح النسوى قبل اليوم...

إننى أطالب المرأة الكادحة المجاهدة أن تعود إلى بيتها وهو جمهوريتها الكبرى لتحدث من فيه عن التجارب التى مرت [illegible] والحوادث التى استرعت انتباهها وآراءها فى الحوادث وتعليقاتها عليها...

هناك الجمهورية المثالية، والبرلمان الحق حيث الجدل الصريح والآراء الصادقة البعيدة من "التنميق" غير الرغبة فى إثارة حماسة الجماهير أو إجبارهم على الهتاف والتصفيق.

إن البيت الذى تركته يا أختى المجاهدة طوال يومك الشاق فى حاجة إلى جلسة طويلة تقضينها مع الصغار ترشدينهم وتعلمينهم، وتشرفين على إعدادهم الإعداد الوطنى الصحيح وأن هذا لهو ميدانك وأنها لمسئوليتك وإلا فخبرينى ماذا سيكون مصير "البيت" إذا جرفك التيار.

إن العهد الجديد وإن كان غنياً برجاله إلا أنه فى شديد الحاجة إلى جهودك فخذى مكانك فى "الصف" وابدئى إعداد كتائب "الغد" الذين سيحملون المشعل ويمضون قدماً فى طريق الرفعة والسمو ليحققوا آمال مصر ويصلوا بها إلى حيث أراد لها البررة المخلصون...

أعملى على (إصلاح الأسرة) وليكن هدفك تقوية وروابطها وأن نظرة بسيطة منك إلى المشكلات الاجتماعية العديدة التى نسمع بها وازدحام "أبهاء المحاكم الشرعية" بصاحبات المآسى والفواجع سترشدك حتماً إلى لون جديد من ألوان الجهاد..

ابدئى "بالبيت" يا أختى المحايدة فهو الأساس الذى ستقوم عليه (قائمة) الأمة أن كل بيت هو بيتك وكل أسرة أسرتك فاعملى لأسرتك الصغرى والكبرى، ولا تجعلى الشامتين يقولون أن اليد التى لونها "المانيكور" لا تعرف فن "رعاية البيت" وأنها لا عجز من أن تمسح عن جبهة الرجل عناء الحياة وآثار متاعبها.. وأنها اضعف من أن تحمل (الطفل) رجل الغد المرجو الذى سيقوم على يديه بناء الأمة الأشم...

لا تجعلى الشامتين يقولون أن هذا الرأس الذى يصفه "الكوافير" ويرتبه كمشيئة (الموضة) لا يمكن أن يعى غير السخافات والنقائص...

اجعلى "بيتك" جنة تطبعين فى نفس أولادك وزوجك، ظلال الهدوء والاستقرار فيظل البيت قائماً لا تجسر على الاقتراب منه "عاصفة" من عواصف الانحلال تبيد الهناءة وتحطم ركناً من صالح العهد الجديد أن يبقى قائماً شامخاً مستقراً دليل ناطق يعبر عن التماسك والاتحاد...

ترجلت المرأة، وأصبح الرجل لا يجد فيها نصفه "الضعيف" ورأى فيها منافسة متنمرة تريد أن تعيده إلى "الحريم" وتسلبه حقوقه وتنكر ما عليها له من واجبات....

بجرأة شديدة وبوعى كامل بعيداً عن النفاق والتزييف عرضت السيدة/ سنية قراعة – حقيقة دور المرأة المهم وهو فى المقام الأول إعداد أبناء المستقبل إعداداً سليماً قوياً من كل النواحى تحت رعايتها الكاملة لينشأ الفرد الصالح فيكوّن أسرة صالحة... تواجه مصاعب الحياة بكل شجاعة واقتدار.

كان هذا الرأى فى بدايات عام ١٩٥٣ بعد قيام ثورة ٢٣يوليو عام ١٩٥٢ بشهور.. ولو كان رأيها الواقعى قد لقى قبولاً عند أولى الأمر واستمعت إليه آذان نسائية صاغية.. وعقول واعية لكانت أحوال المرأة المصرية.. قد تغيرت إلى الأحسن.

لقد هوجمت السيدة سنية قراعة بسبب مقال نشر لها فى مجلتها " ألوان جديدة " بعنوان المرأة فى العهد الجديد " عهد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢) والتقى مندوب المجلة بعض السيدات اللواتى حملن على كاتبة هذا المقال حملة شعواء مدفوعات بعواطفهن المشوبة بمبدأ مساواة المرأة بالرجل وكانت هذه الآراء:

الآنسة حواء إدريس

يؤسفنى أن تكون الأستاذة سنية قراعة الصحفية الكبيرة، وصاحبة الشخصية المتحررة، أول من تهاجم الناديات بمنح المرأة حق الانتخاب والترشيح للبرلمان. فقد نجد

أن قلة من النساء هن اللواتى يتقدمن للترشيح فى هذه الأيام، لأن الوعى السياسى بين النساء لم ينضج بعد..

ومع ذلك فإذا كنا نطلب بان ينصرنا الدستور الجديد على مساواة المرأة بالرجل، ذلك لأن هذا الدستور الذى توضع أسسه فى هذه الأيام، إنما هو دستور الغد، والأجيال المقبلة.

أما الرأى الذى تنادى فيه السيدة سنية قراعة، بفتح شعبة نسائية فى هيئة التحرير، فأنا لا أقبله بأى حال من الأحوال، وإنما أرى أنه تفتح هيئة التحرير لجميع النساء.

السيدة ماهيتاب رؤوف

لمصلحة من هذه الحملة الشعواء التى بدأت تنشرها الصحف، ضد منح المرأة حق الانتخاب... والتى تطالب بالرجوع بالمرأة إلى البيت.

أم حباً فى الظهور، وحرياً وراء مبدأ " خالف تعرف" فقد استقر فى الأذهان، أنه من الضرورى أن ينص الدستور الجديد على منح المرأة حق التصويت والترشيح، شأنها فى ذلك تماماً شأن الرجال.

ولا يخفى عليك أن مصر اليوم تتطلع إلى عهد جديد يربطها بعجلة الأمم المتقدمة، فإن جميع دول أوربا وأمريكا منحت نساءها هذا الحق.. بل أكثر من هذا أن بعض الدول العربية، قررت هذا المبدأ الإنسانى العظيم.

وماذا يحدث لو فتحنا هيئة التحرير للنساء المصريات جميعاً، شأنهن شأن الرجال، بجانب أن نوفر لهن هذا الحق فى البرلمان.

- وبعد مرور أكثر من ٦٠ عاماً على كتابة تلك الآراء... ننظر اليوم حولنا.. لنرى ما حققته كثير من المصريات من فشل نتيجة إهمال بتها.. وتفضيل العمل على البيت الامر الذى أنعكس أثره على الأجيال الناشئة والتى اتسمت باختلال القيم وا[illegible]دئ

والأخلاق القويمة... وما تعرضت إليه المرأة فى كثير من الأحوال إلى مهانة أثناء وبسبب عملها.

إننا لسنا ضد عمل المرأة أو تعليمها ولكن ضد التقليد الأعمى لنساء أوربا وأمريكا.... فلكل مجتمع ظروفه المتعلقة بعاداته وتقاليده... وهناك ضرورات توجب على المرأة العمل ولكن يجب أن يكون ذلك العمل حسب الضرورة بما لا يؤثر على الأجيال الناشئة ومملكة الزوجة المسماة ببيت الزوجية – والضرورة كما علمّنا الفقه الإسلامى تقدّر بقدرها... فلابد أن يكون هناك ضوابط وقواعد تدفع المرأة إلى الأصلح... دائماً ولا تخرجها من وظيفتها الأساسية... فى الحياة.

رحم الله الأستاذة الأديبة المجاهدة سنية قراعة مديرة مجلة "ألوان جديدة" وأثابها الله... على كلمات الحق التى نادت بها فى مجلتها تلك الكلمات التى قد تصلح أمراً ما... فى حياتنا المعاصرة البالغة التعقيد.

* * *

مجلة حواء الجديدة

الصادرة عام ١٩٥٥



السيدة هدى شعراوى



أمينة السعيد – رئيس التحرير

وفى عام ١٩٥٥ – أصدرت دار الهلال " شركة مساهمة مصرية "... مجلة نسائية شهرية باسم " حواء الجديدة " إدارتها فى ١٦ شارع محمد عز العرب القاهرة – ورأست تحرير المجلة أمينه السعيد وكان فهيم نجيب مديراً لتحريرها – وتتميز تلك المجلة أنها صادرة عن دار صحفيه كبرى مثل دار الهلال.... وقامت أمينة السعيد بدور فعال وأساسى بها نظراً لتبنيها قضية المرأة المصرية والتحمس والانحياز لها ويبدو ذلك واضحاً فى كل عدد يصدر من تلك المجلة كل شهر وعلى سبيل المثال كتبت أمينة السعيد عن كيفية تأثرها بالمثل الأعلى لها... وهى السيدة هدى شعراوى فكتبت فى أحد أعداد المجلة مقالاً مطولاً عنها تحت عنوان " هدى شعراوى التقدمية المحافظة ".....

حيث قالت: "رأيتها لأول مره عام ١٩٢٩ – وكنت إذ ذاك فى بداية عهدى بالدراسة الثانوية أجاهد وزميلاتى من فتيات الطلبة من أجل حياة أفضل لم تتيسر لأجيال وأجيال من النساء قبلنا.... وكنت قد سمعت كثيراً عن هدى شعراوى وقرأت فى الصحف ألوانا من جهاد المرأة... التى تقود النساء عبر عثرات العرف وحواجز التقاليد وتبشر بأمور غريبة على منطق المجتمع المصرى وكنت أعرف أنها لا تخاف الرجال وإن عظموا وتستهين بالملوك على

سطوتهم وتجارب ما اصطلح الناس عليه فى سبيل دعوة جديدة حملت لواءها فتمثلتها امرأة قاسيه فى وجهها صرامة وفى نظرتها خشونة وفى أحكامها عنف وجبروت.

هذه بغيتى

وظلت هذه الصورة ماثلة لذهنى حتى أتيحت لى رؤيتها يوم جاءت تزور مدرستنا – لتختار من التلميذات من تحسن إلقاء العربية فى حفل خيرى تقيمه لبعض أغراضها الاجتماعية.... ونوديت فيمن نودين لألقى على مسامها مقطوعة على سبيل التجربة فدخلت إليها وفى جسدى رعدة ظاهرة – ولكن ما أن وقفت عيناى عليها حتى تملكتنى الدهشة كل الدهشة.



السيدة هدى شعراوى فى شبابها

كانت على عكس ما تصورت امرأة فريدة من نوعها تتكلم بهدوء ووقار وتبتسم بحنان وإخلاص وتتطلع بنظرات ملؤها القوة والتسامح والمرح كانت جميلة ترتاح العين لمرآها – أنيقة تنتزع الإعجاب بروعه هندامها – مهيبة تجبرك على إجلالها واحترامها... وأخذت بشخصيتها الفذة فرحت ألقى المقطوعة وكلى رغبة فى الإتقان وعندما انتهيت

رأيتها تلتفت إلى الناظرة وتقول لى باسمة... "هذه بغيتى..." وهكـذا عرفتهـا ولم ألبـث أن انخرطت فى سلك مريداتها وأخلصت لها الوفاء حتى مماتها.... وبالرغم من انقـضاء سـبع سنوات على فراقها مازلت أقول مخلصة صادقة "كانت هـدى شـعراوى معجـزة النـساء فى العالم العربى"وقد أتى موتها على الزعامة الرشيدة وخلفّ فراغا أوسـع مـن أن تمـلأه ألـف زعيمة ومتزعمة"...

الثائرة الصغيرة

وقد تعجب نساء اليوم لهذه الشخصية الفذة ويتساءلن عما صنعها فأقول: " أن هـدى صنعت نفسها بنفسها ولولا ثورة متأصلة فى خلقها ورغبة أكيدة فى إثبـات وجودهـا... مـا استطاعت أن تبلغ نصف ما بلغته... وما أمكنها أن تفيـد بلادهـا بخـدماتها الجريئة فقـد نشأت فى بيئة مغرقة فى الثراء لا تؤمن بجهود المرأة ولا تعترف لها بحق فى التعليم والتثقيف والفتاة فيها لا تزيد عن دمية تنعم وتتزين لترضى نزعات الرجل الذى يكتب لها أن تتزوجه وبيئة هكذا شأنها تقضى على الطموح وتشل الجهود وتغرى بالكسل والدعة ولكن هـدى لم تكن كغيرها من بنات الأثرياء إنما كانت شعلة تلتهب عزيمـة وقـوة وفخـر فى نفـسها مـن الصغر أن يؤثر عليها أخوها عمر سلطان فيدرس الأدب والتـاريخ واللغـة وهـى بمبـادئ القراءة والكتابة قائمة.... وكانت تثور أحيانا على نصيبها الضئيل وتلح فى أن تنال حقها من العلم والمعرفة... فيردها أهلها بحزم ويذكرونها أنها امـرأة فلـيس لهـا أن تتطـاول إلى مقـام الرجال أو تطمع فى مرتبتهم وكثيراً ما كان الكلام يقال لغيرها من بنات عهدها فينزلن عـن حكمة صاغرات أما... هدى فكانت تختلف عن غيرها فلم ترض بفلسفة التفرقة وعزمـت أن تحقق غرضها بنفسها...

***

سارقة العلم

وأتتها الفكرة ذات ليلة وهى ترقد فى فراشها مسهدة فقامت إلى باب غرفتها تنصت حتى إذا اطمأنت إلى هدوء البهو وسكونه خرجت تسير فى الظلام إلى مكتب والدها ثم إختطفت أول كتاب صادفها وعادت به مسرعة إلى فراشها.

وكان الكتاب يتضمن أشعاراً بليغة أغلقت عليها معانيها ولكن أوزان الشعر أطربتها فظلت تقرأ وتقرأ.... حتى أشرق الفجر – وغلب الكرى جفنيها.. وأخلصت الوفاء لهذا الكتاب فكانت تلوذ به كل ليلة بعد أن تنصرف عنها مربيتها إلى أن انتهت من قراءته فأعادته إلى مكانه – وأتت بغيره إلى غرفتها.... وتوالت الأيام والثائرة الصغيرة تسرق العلم على غير هدى وكانت تأتى بالكتب اعتباطاً.. فيحالفها الحظ مرة بمؤلف أدبى أو تاريخى يسليّها ومرة آخرى يعاندها بحث قانون أو فلسفى لا تفهم منه شيئاً وبين صفحات الأدب والتاريخ والعلوم والقانون والفلسفة – بدأ ذهن الفتاة يتفتح ويزداد على مضى الزمن توسعاً ونضجاً حتى تفوقت على أختها بعد سنوات معدودات، وأصبحت فى شبابها مثلاً فى تنوع الثقافة وغزارتها.

هزيمة وانتصار....

وظل روحها الثائر طابعاً مميزاً لها ولم تفلح الصدمات فى إطفاء جذوته فكانت دائماً سباقة إلى التجديد تتقدم عصرها فى التفكير وتدعو إلى الإصلاح قبل غيرها من النساء والرجال.

وأصدق دليل على ذلك ما حدث منها عام ١٩٠٧ وكان إذ ذاك فجر شبابها وأوج رشاقتها وحسنها فعز عليها أن تركن صديقاتها إلى الكسل فتترهل أجسامهن ويفسد قوامهن... ولذلك أنشأت من مالها الخاص ملعباً للتنس وأحاطته بأسواق عالية حتى تأمن

اللاعبات فيه شر العيون المتطفلة وراحت تنفق على إعداد الملعب بسخاء وتبشر بالفكرة متحمسة ولما حان يوم الافتتاح أعدت هدى مقصفا فاخراً ووقفت عن باب الملعب تنتظر ضيفاتها ومضت الساعات وجن الليل ولم تأت سيدة واحدة فقد خشى النساء أن يخرجن عن المألوف بالانقياد لها لما يسمينه نزواتها فتخلين عن صديقتهن فى آخر لحظة وهزمتها وهى فى أوج نصرها.. ولكن هدى لم تخسر الجولة على طول الخط ففى الأسبوع التالى حلت البنات فى الملعب محل الأمهات وبذلك فشلت الفكرة مع الكبيرات ونجحت مع الصغيرات.

شهادة بحسن السير والسلوك

والمجد يأتى عادة مع خبرة الأيام وحكمة السن ولكن هدى... استطاعت أن تدعم مكانتها وهى ما تزال فى فجر حياتها فعرفها المجتمع المصرى فتاة ذكية مفكرة تتكلم مثلما يتكلم الرجال وتفعل ما لا يفعل النساء وأحاطت باسمها هالة من الشهرة واحترمها الناس وأسرفوا فى خطب ودها حتى لم يكن يخلو من وجودها حفل صغير أو كبير ويقال أنه خلال أربع سنوات متتالية لم تقم وليمة فى مصر - إلا وكانت هدى على رأس مدعواتها.

وكانت تعرف فيما بينها وبين نفسها أنها مدينه لثقافتها بمكانتها وعز عليها أن تكون فى هذا الباب فريدة بين نساء عصرها فجعلت تدعوا إلى تعليم البنات وتنادى بوجوب توفير المدارس لهن ولكن دعواتها لم تلق نجاحاً ولم يشأ أحد أن يعينها على فتح مدرسة.

وحانت فرصة عام ١٩١٠ إذ جاءتها صديقاتها يقترحن عليها أن تؤسس لهن جمعية نسويه تخدم الأعراض الاجتماعية فاشترطت هدى على قبول الفكرة أن تفتح الجمعية مدرسة للبنات تتسع لمائة فتاة على الأقل... ونزلت السيدات عن إرادتها فألفن جمعية مبرة محمد على واستأجرن بيتاً فسيحاً للمدرسة أعدته بكل ما يحتاج إليه التعلم من أدرج ومقاعد وكتب وخرائط وأقلام... وقبل... موعد الافتتاح بأسبوعين بعثت الحكومة إلى

الجمعية تنبئها بأنها لن تسمح بتحقيق مشروع المدرسة قبل أن تقدم كل سيدة من الأعضاء شهادة من شيخ الحارة بحسن السير والسلوك، وكانت إهانه بالغة أنكرتها هدى الأبية المتكبرة فأقفلت أبواب المدرسة قبل أن تفتح.

مخابئ تحت الحبرة

ظلت هدى شعراوى تكافح وحدها – ونساء مصر فى غيبوبة شديدة حتى عند حدوث الثورة الوطنية عام ١٩١٩ – وخرج الرجال والفتيان ينادون بحقهم فى الحرية والاستقلال وقابلهم المحتل بالرصاص – فقتل أباء وأزواج وإخوة وأبناء وعندئذ تيقظت المصريات على هول فجيعتهن فى أحبابهن وخرجن وراء هدى فى مظاهرة ضخمة – وطافت هدى الطرقات بالنساء والثورة لا تزال طاحنة... فأغرتها وطنيتها بفكرة ناجحة وهى إنشاء جمعيه نسائية جديدة تكون رسالتها المعروفة خدمة المرأة ورسالتها المجهولة تمكين زعماء الثورة من الاجتماع فى خفية من المستعمر.... وهكذا تألفت جمعية المرأة الجديدة وكان قادة الثورة يلجأون إليها كل ليلة تحت ستار الظلام فيكتبون المنشورات ويطبعونها ثم يعطونها لهدى شعراوى فتخفيها تحت " حبرتها " السوداء الفضفاضة وتوزعها على جنود الثورة فى مختلف البلاد.

مصرع الحجاب

وكانت هدى.. شديدة الإيمان ببنات جنسها عظيمة الثقة فى قدرة المرأة على خدمة بلادها – ولكنها كانت تشعر أن الحجاب يقف سداً منيعاً دون تحقيق الخير الذى تبتغيه لذلك نقمت عليه – وبيتت له فى نفسها أمراً.....!!!!!

وكانت أخبار الدور النضالى الذى لعبته خلال الثورة قد وصلت إلى أوربا – فبعثت إليها الإتحاد النسائى الدولى، عام ١٩٢٣ يدعوها إلى الاشتراك فى مؤتمر عالمى تقرر عقدة فى

روما وقبلت هدى الدعوة وأقنعت صديقتين بمرانقتها فسافرت الثلاث إلى المؤتمر وأبلين بلاء حسناً كان له أثره فى إقناع الغربيات بفضائل المصرية المتعلمة – وحمل البرق أنباء انتصار المصريات فى المؤتمر ففرح الناس واغتبطوا وقرروا أن يستقبلوهن عند العودة فى احتفال شعبى باهر ووقفت الباخرة فى ميناء الإسكندرية والجماهير محتشدة فى انتظار المنتصرات وكانت هدى... وزميلاتها قد اتفقن على رأى فخرجن إلى المستقبلين... محجبات ولما تطلعت إليهن العيون وتركزت عليهن الأنظار رفعن أيديهن إلى الحجاب يخلعنه عن وجوهن ثم ألقين به فى البحر....!!!!؟؟ غير آسفات...

وزمجرت الجماهير غاضبة ولكن كان بين المستقبلين نساء فانبرين إلى إنقاذ الرائدات وخلعن الحجاب بالمثل وأسفرن عن وجوههن وبهذه الجرأة الفريدة حطمت هدى أسوار التزمت وانطلقت بنساء مصر إلى عالم النور ولكنها دفعت الثمن غالياً.... فقد سلقها الناس بألسنة حداد ورموها بأفظع التهم والإهانات وحتى زوجها غضب عليها.. فانفصل عنها...!!!!!!

أناقة وإفلاس

وقد تعودنا من صاحبات الرسالات الكبرى أن يشغلهن الجهاد عن العناية بأنفسهن فيزهدن فى متاع الدنيا وزخرفتها ولذلك قيل أن الكفاح يقضى على أنوثة المرأة والجهاد يكسبها خشونة منفره – ولكن هدى.... شذت عن القاعدة وبالرغم من جهادها المتواصل لم تنسى لحظة أنها امرأة فظلت طول حياتها جميلة رشيقة أنيقة...... تجذب القلوب بفطنتها وعملها مثلما تجتذبها بحسن هندامها وروعة لبسها – ولم تكن تغفل عن أداء واجبها نحو أسرتها حتى فى أشد أوقاتها ضيقا وبؤساً... ومن ذلك ما حدث لها خلال فترة انفصالها عن زوجها – كانت تعيش وحدها وكان زوجها ناظراً على وقف أسرتها فقتر فى إمدادها بالنقود

ليضطرها للخضوع والتسليم ولكن كبرياءها أبت عليها أن تهزم فاحتملت الضيق صابرة وعاشت فى الضنك راضية ثم حدث ذات يوم أن دعتها صديقة حميمة إلى وليمة تقيمها وكان حضور الوليمة يستلزم " حبره "..... جديدة غير التى أتى عليها القدم ولم تكن هدى تملك مالاً تشترى به الحبره المطلوبة فاستقر رأيها على التخلف بعذر انتحلته لصديقتها – وبينما هى تجلس إلى نفسها حزينة جاءتها الخادمة الحبشية بنبأ " دلاله " تسأل عند الباب إذا كان هذا البيت فى حاجة إلى أقمشة شعبية – فأذنت هدى للمرأة بالدخول على سبيل التسلية وراحت تقلب فى البضاعة الرخيصة وتتلهى بالتفرج على أشكالها وألوانها، حتى عثرت يدها على قطعة من نسيج "الكريشة"... الرخيص الذى لم تتعود السيدات ارتداءه وأعجبها النسيج الرخيص وطرأ لها أن تصنع الحبره منه فاشترت كفايتها وحاكت "الحبره"... بنفسها وبذلك استطاعت أن تلبى "دعوة فى حله جديدة لم تكلفها أكثر من قروش معدودات. وظنت سيدات الطبقة الراقية أنه ابتكار جديد يمثل اتجاهات الموضة فقلدنها جميعاً – وصنعن حبرتهم.. من "الكريشة" السوداء ولم يلبث أن هذا الطراز أن شاع فى مصر كلها فارتدته المصريات من مختلف الطبقات دون أن يعرفن السر المختفى وراءه.

الزعيمة الخالدة

وبقدر ما قاست هدى فى شبابها – تغيرت نظرة الرأى العام إليها فى شيخوختها فقّدر الناس عظمة رسالتها وآمنوا بقيادتها وزعامتها وكرموا فيها الجرأة التى أتت لنساء مصر بحقوق ما كن يحلمن بها.

ولم تهدأ هدى.. عن الكفاح فى سنها المتقدمة لأنها كانت تخلص فى إيمانها بقضيتها و[illegible] أنها حصلت من الملك فاروق على أعلى وسام فى الدولة – وكانت مقربة إلى السراى فى كل

عهد غير أنها لم تتوان عن رفع لواء العداء لفاروق عندما شغلته نزواته عن الوطن – وانتهى به الأمر إلى طلاق فريدة زوجته الأولى...

وكانت هدى – والحق يقال – مرة فى نقدها للملك السابق – جريئة فى الجهر بخصوماتها على رؤوس الأشهاد قاسية على من كانوا يعاونونه فى استهتاره أمراء أو كبراء وبذلك أثارت نقمته عليها فطاردها وخاصمها وقطع كل صلة بالسراى بها وعندما إنتوت أن ترد له وسامه فاجأتها المنية على غير انتظار وفاضت روحها ذات ليلة قبل أن تحقق غرضها.

وأشهد أن جنازتها كانت أعظم ما رأيت فى حياتى – فقد اشتركت فيها كل الهيئات والطبقات وشيع جثمانها الرجال قبل النساء وبكاها الفقراء قبل الأغنياء ولا غرابة فقد كانت هدى.. أعظم محسنة... كانت هدى تشعر بدنو أجلها طوال عامها الأخير... فنظمت هذه القصيدة قبل موتها بوقت قصير:

اليوم لا تبكونى   إنى قضيت ديونى

لم يبق للعيش شأن   عندى ولا للمنون

حررت من كل أسر   ومن سهاد جفونى

نزلت دار البقاء   فيها تلاشت شجونى

فيها أواجه ربى   جوار من سبقونى

فاليوم دارى قبرى   ونعم دار السكون

به تصان رفاتى   من حادثات القرون

هذا ما كتبته أمينة السعيد رئيس تحرير مجلة "حواء الجديدة"... فى أحد أعداد المجلة موضحة تاريخ حياة هدى شعرواى اعتبرتها أستاذتها... الأولى والتى اعتبرت نفسها امتداد

لها.. حيث عاشت أمينة السعيد مناضلة من أجل قضايا المرأة المصرية.. من خلال مجلتها المذكورة والتى تحولت إلى مجلة أسبوعية باسم "حواء" حيث اشتملت المجلة على أبواب ثابتة مثل: "من شهر إلى شهر" - "رياضة لكل طفل" - "نشاط حواء فى شهر" - "مشكلة" أرسليها إلى حواء الجديدة "كلمة الشهر" ومن ضمن ما جاء بأحد أعداد المجلة عام ١٩٥٥ ما أوضحته رئيسة التحرير نحو إلغاء المحاكم الشرعية قائلة:

"إلغاء المحاكم الشرعية خطوة رائعة ولكنها خطوة أولى نحو غاية أكبر وهى تكييف قوانين الأحوال الشخصية بما يتمشى مع مطالب الحضارة ودواعى التقدم - ومادامت الدولة قد وكلت إلى المحاكم الوطنية معالجة الروابط العائلية ضمن واجب الدولة أيضاً أن تغير التشريعات القديمة بقوانين جديدة تنقذ الأسرة المصرية من الأضرار التى تصيبها نتيجة لفوضى الطلاق وتعدد الزوجات وأخطاء نظم الحضانة وبيوت الطاعة فنحن لا نريد أن يحول الزمن محاكمنا الوطنية فيما يختص بشئون الأحوال الشخصية إلى محاكم شرعية أخرى فيها ذات الأخطاء التى أوحت بتوحيد القضاء".

قانون الموظفين الجديد

تحت هذا العنوان هاجمت المجلة قانون الموظفين الجديد كما يلى:

"قرأت ما جاء بالصحف عن أن قانون الموظفين الجديد ينص فى بعض مواده على منع تعيين المتزوجات فى وظائف الحكومة - وإذا تزوجت موظفة أثناء العمل يستغنى عنها فوراً عن خدماتها... ثم يوضع أسمها على رأس كشف يحدد فيه نوع عملها لتعود إليه مطلقه أو أرملة أو لزوجة لرجل عاجز عن الكسب - وأشهد أنى ضحكت لهذه النكتة اللطيفة وأقول نكتة لأن هذا التفكير بعيد عن أبسط قواعد المنطق والواقعية فليس الزواج جريمة - حتى يعاقب عليها مقترفوها بالحرمان من أرزاقهم ولا هو منحة من الدولة تستردها ممن

تشاء وقتها تشاء وإنما هو حق طبيعى قررته نواميس الحياة منذ الأزل والمساس به محاربة للطبيعة... ومجافه لنظم البشرية وتقييد صارخ لأقدس حريات الفرد ثم أن الاستقرار أهم عامل فى الإنتاج والإتقان. وفصل الموظفات كلما تزوجن وإعادتهن إذا طلقن أو ترملن فيه تعطيل لسير العمل وتغيير دائم للجهود ومضيقه للإتقان الذى يأتى بطول الخبرة والمران وكيف غاب عن المشرع المسئول أن المرأة لا تشتغل من باب الدلال وإنما تكدح وتشقى استجابة للعامل الاقتصادى الذى يتحكم فى حياتها ويلزمها بان تسعى إلى الرزق لتعول أهلاً أو تعين زوجاً أو تربى أولاداً والأرزاق قد أصبحت أضيق من سم الخياط ونفقات المعيشة مرتفعة جداً وأمام هذا التناقص الشديد يعجز صاحب الدخل الصغير أو المتوسط عن تحمل أعباء الأسرة وسبيله الوحيد إلى تحقيق حلمه فى حياة عائلية تهيء له أسباب العفة والنظام والاستقرار".

- ونشرت المجلة... بعضاً من تجارب الأمم فى تربية الأبناء مثل ألمانيا - هذا إلى جانب مقالات تحض على المحافظة على الآداب العامة ونبذ الألفاظ النابية التى يتفوه بها كثير من الرجال فى الأماكن العامة – وتحت عنوان "روشتة رذالة"... كتبت المجلة نصائح عن طريق غير مباشر... فى إطار من السخرية بهدف إصلاحى موجه إلى السيدات كما يلى:

<u>"إذا أردت يا سيدتى أن تتصفى "بالرذالة" فاتبعى النصائح التالية:</u>

- تحدثى عن زوجك وأولادك متباهية بهم فى كل مناسبة ومن غير مناسبة أيضاً.
- تكلمى بصوت عال يستلفت الأنظار فى كل مجتمع تكونين فيه.
- لا تدع،

- تحدثى دائماً إلى السيدات عن فرط حب زوجك لك... وتعلقه بك وغيرته عليك واستعداده للتضحية من أجلك بكل شئ حتى بماهيته.
- إذا جاء فى حديثك ذكر الطعام فلا تنسى أن تذكرى "غدوة أمبارح" مع تعداد الأصناف والألوان حتى ولو استعنت بالخيال...
- قاطعى كل من تحاول أن تروى قصة تعرفينها أنت.
- إضحكى بصوت عال وإذا أمكنك أن تقهقهى يكون أحسن وذلك يقر الناس بأنك مرحه.
- تعقبى أخبار الناس وفضائحهم لتجد صديقاتك عندك دائماً أخباراً جديدة...

هذا ولم يخلو عدد من أعداد مجلة "حواء الجديدة" أو "حواء" فيما بعد من دعوات للثورة النسائية لتحقيق مكاسب... مؤكدة أن الرجال هو أسباب تأخر المرأة وأنه لابد من استمرار الضغط فى كل وقت للحصول على المزيد من المطالب - وتعتبر أمينة السعيد - "التلميذة النجيبة" لهدى شعراوى... وتعتبر من ضمن النساء الصحفيات التى كانت تنادى بالسفور التصدى للتقاليد والعادات القديمة للتشبه بالحضارة الغربية حيث اعتبرت تلك الحضارة مثلاً أعلى يحتذى وذلك امتداداً لفكر هدى شعراوى التى عادت من المؤتمر النسائى الذى عقد فى روما عام ١٩٢٣ وهى مقتنعة أن نساء الغرب أفضل من نساء الشرق لأنهن سافرات كاسيات عاريات قضين على كل القيود.. حتى أنها قامت وهى على ظهر السفينة التى أقلتها من روما إلى الإسكندرية بخلع الحجاب هى وزميلاتها.. وإلقاءه فى البحر.. لقد جاءت إلى مصر... عقب المؤتمر [illegible] مـن ق[illegible] الشرق الأصيلة بعد أن [illegible] فى فخ الحضارة الغربية الزائفة.

سيزا نبراوي

لا نستطيع إغفال دور تلك السيدة التى تعتبر واحدة من رائدات الحركة النسائية المصرية وإسمها "زينب محمد مراد" والتى شغلت منصب عضو بالحركة الوطنية عام ١٩١٩ ثم أصبحت وكيلة الاتحاد النسائى المصرى فى الفترة من عام ١٩٢٣ حتى عام ١٩٥٣ – ثم تولت رئاسة الجمعية النسائية القومية – عملت فى المكتب الدائم للسلام بجنيف ثم أنتخبت وكيلة للاتحاد النسائى الدولى الديمقراطى – شاركت مع السيدة هدى شعراوى فى تأليف الاتحاد النسائى الذى يعد أول جمعية رسمية تطالب بحقوق المرأة عام ١٩٢٣ – طالبت بحق المرأة فى التعليم – أنشئت مدرسة الأميرة فوزية الثانوية للبنات – طالبت بتحديد سدن زواج الفتاة – قامت بتنظيم حركة الجهاد لمقاطعة البضائع الإنجليزية عام ١٩٢٣ وفى عام ١٩٢٣ أصبحت أول رئيسة تحرير لمجلة "المصرية" حيث استمرت المجلة فى الصدور ١٥ عاماً وكانت تصدر باللغة الفرنسية – وساهمت عام ١٩٤٤ فى تأسيس الاتحاد النسائى العربى.

***



غلاف مجلة "فتيات مصر" الصادرة فى فبراير عام ١٩٥٦ الثمن للنسخة الواحدة ٥ قروش

مجلة

فتيات مصر

الصادرة فى يناير

عام ١٩٥٦

لصاحبتها اعتدال حمودة



وفى الأول من يناير عام ١٩٥٦ – أصدرت اعتدال حمودة – مجلة نسائية سياسية اجتماعية شهرية أسمتها "فتيات مصر" برئاسة تحرير حسنى سليمان – وأكدت السيدة/ اعتدال حمودة فى كلمتها الافتتاحية للعدد الأول على مجموعة من الأهداف التى ترمى إلى تحقيقها وتأمل الوصول إليها مهما كانت الصعاب وتتلخص هذه الأهداف:

- فى رفع مستوى المرأة الثقافى والاجتماعى والصحى.
- العمل على رفاهية الأسرة المصرية وتنمية الوعى بين النساء المصريات حتى يدركن ما لهن وما عليهن مما يؤدى إلى استقرار الحياة الزوجية وبالتالى القضاء على كبرى مشكلات المجتمع المصرى وهو الطلاق.
- تنمية ذوق المرأة المصرية بما يتماشى مع دوران عجلة الزمن ويتناسب مع الحياة العصرية....
- الاهتمام بمشاكل المرأة المصرية والعمل على مساعدتها فى حلها – وتوجيهها [illegible] سليماً نحو المثل العليا وسوف تقوم [illegible] تلك أخصائيات لهن مكانتهن الرفيعة فى المجتمع....

- <u>العمل على تحقيق المساواة التامة بين الرجل والمرأة بالحصول على كافة حقوقها السياسية كحق الانتخاب والترشيح ومواصلة الجهود لرفع الظلم الواقع على الموظفات بمساواتهن فى الترقيات والدرجات بزملائهن الموظفين...</u>

هذا هو هدفنا الأكبر الذى سنسير قدماً نحو تحقيقه... وبالرغم من أن "فتيات مصر" مجلة نسائية وضعت الأهداف السابقة أمامها إلا أننا سنعمل على تحقيقها دون أن نتجنى على الجنس الآخر – وهم الرجال – أو نهضم حقوقهم إذ إننا سنبذل جهودنا للتوفيق بين آرائنا ومعتقداتهم بحيث نترك لهم الحرية فى التعبير عن أفكارهم حتى ولو كانت هذه الأفكار مخالفة لأهدافنا أو معادية لنشاطنا– ولنا بعد ذلك تعقيب...!!

ولى نصيحة أود أن أسديها لزميلاتى الفتيات وتتلخص فى أن تنتهز كل فتاة الفرص التى قد تسنح لها للنزول إلى معترك الحياة والعمل فى سبيل خدمة المجتمع الذى تعيش فيه – وأرى أخيراً أن كل فتاة ينبغى أن تؤمن إيماناً عميقاً... بأن المرأة عنصر لا يمكن الاستغناء عنه فى كل زمان ومكان وإن عليها كثيراً من أعباء الحياة فى سبيل سعادة أسرتها ورفاهة وطنها وتأمين مستقبلها...

وكان غلاف العدد الثانى من المجلة (فبراير ١٩٥٦) به صورة فتاة بالملابس العصرية – عارية الصدر وكانت المجلة تطبع فى مطابع القاهرة وإشتملت أعداد المجلة على أبواب تهم النساء مثل الرد على المشاكل النسائية – وباب نصائح جدتى للأمهات فقط – فتاة الشهر – جامعيات وجامعيزن – نساء فى التاريخ – وفى بدايات عام ١٩٥٧ تحولت المجلة إلى جريدة فى حجم التابلويد وصار عنوانها فتيات مصر "السياسية"...

وفى باب الرد على مشاكل كل القارئات قالت المحررة رأت "فتيات مصر" أن تفتح بابا لحل مشاكل المرأة العربية بصفة عامة والمصرية بصفة خاصة ورأينا أن ننتهج فى هذا السبيل نهجاً جديداً فأخذنا ثلاثاً من أشهر السيدات المصريات مثل الدكتورة بنت الشاطئ

– والدكتورة سهير القلماوى والسيدة أسماء فهمى – ورأت السيدات الثلاث أن يفتتحن باب المشاكل فكتبت كل منها عن إحدى المشاكل التى صادفتها فى حياتها ثم أضافت فى النهاية الطريقة التى استطاعت بها تذليل هذه المشكلة... وعلى سبيل المثال قالت الدكتورة بنت الشاطئ:

"إن الحياة عند أمثالنا المكافحات من فتيات هذا الجيل ليست إلا نضالاً مستمراً... ومن الطبيعى ألا تخلو حياة كهذه من المشكلات فنحن بنات جيل خرج من صميم عهد الحريم وواجه أعنف انقلاب فى تاريخ الشرق الاجتماعى... وإذ أحاول الآن أن أختار لكم مشكلة أتحدث عنها تعاودنى ذكرى مشكلات كثيرة لا أدرى أيها أختار وأيها أترك ولذلك فإنى أود أن أحدثكم عن المشكلة الأولى من حيث الترتيب الزمنى لا من حيث الأهمية والخطورة – عندما أتممت عامى العاشر كنت أولى الناجحات بمدرسة اللوزى الابتدائية للبنات بدمياط وكان طبيعياً أن يغرينى مثل هذا التفوق بالتعلق باستكمال دراستى ولكنى فوجئت بأبى يعترض طريقى ويحاول أن يحول بينى وبين ما جال بخاطرى ويصمم على حجزى فى حريم البيت إذ كان يرى خروجى ولو إلى المدرسة بعد سن العاشرة يعد خروجاً على تقاليد بيئتى المحافظة وماساً بمركزه كمدرس ريفى بالمعهد الدينى – ولم يستطع والدى هضم الدعوة الجديدة إلى خروجنا كما لم أستطع قهر رغبتى فى العلم والاقتصار على الاعتكاف بالبيت دون زميلاتى اللواتى تفوقت عليهم جميعاً – وبدأت مشكلتى التى استعنت على حلها بالصبر والاحتمال ووقوف أمى – رحمها الله – إلى جانبى فكانت بوادر النصر حين تقدمت لامتحان الكفاءة للمعلمات من المنزل وكنت أولى الناجحات فى القطر كله..".

○ وقد نشرت المجلة فى أحد أعدادها إعلاناً يقول "فيلا فتيات مصر" تستقبل الطالبات والموظفات – ٥ شارع الأمير كمال بالزمالك بالقاهرة".

ويبدو أن ذلك الإعلان يساعد الفتيات والموظفات المغتربات بالقاهرة على إيجاد محال لإقامتهم.

ونشرت المجلة أيضاً فى أحد أعدادها تحت عنوان "جامعيات وجامعيون"... يشتمل على أخبار الجامعة وعلاقات الطلبة بالطالبات والأساتذة وأخبارهم العلمية... والاجتماعية منها.

- "إن أحدى الطالبات كان تضع التواليت بطريقة تثير الضحك... لدرجة... أن زملاءها أطلقوا عليها لقب " العروسة الحلاوة ".

- "انتهى كرسى الصحافة بآداب القاهرة إلى الأستاذ عبد اللطيف حمزة – وبذلك لم يبقى من كراسى الطلبة الشاغرة إلا كرسى الآداب الحديث وتتنازعه الدكتورة سهير القلماوى – والدكتور شوقى ضيف".

وفى باب "نساء فى التاريخ" كتب محمود يوسف صاحب شموع تحترق عن "ساكنة" وهى ممن عرفتهم مصر قديماً فى فن الغناء المغنية الشهيرة "ساكنة" التى احتلت مكان الصدارة فى ميادين الغناء وكانت أول مطربة اعتلت خشبة المسرح وغنت أمام الجماهير فى عهد عباس وبلغت الذروة فى الشهرة وذيوع الصيت حيث كان صوتها عذباً رخيماً وكانت ترسله بلا جهد أو عناء ليدوى فى الفضاء بألحانه ونغمه العذب وبلغ من شدة إعجاب "الترك" بها وقتذاك أن منحوها لقب "بك" فكانت تدعى "ساكنة بك" وكان لها الفضل فى تعليم "ألمظ" تلك المطربة التى لمع نجمها فى عهد الخديوى إسماعيل.

○ وبعد تحول المجلة إلى جريدة تابلويد جاء فى العدد الحادى عشر الصادر فى ١٦ مارس ١٩٥٧ – نشرت الجريدة خبر تعديل وزارى على النحو التالى:

"علمت جاسوسة فتيات مصر السياسية – أنه سيجرى تعديل وزارى فى الشهر القادم وستكون وزارة الأوقاف ووزارة "الإرشاد" ممن سيشملها هذا التعديل...

كما أجرت الجريدة حديث مع الفريق العظيم عزيز المصرى سفير مصر فى موسكو وهو على فراش المرض حيث توجهت إليه مندوبة "فتيات مصر" السياسية وسألته عن رأيه فى الصراع القائم على أشده بين المعسكرين الشرقى والغربى وقد بدأ حديثه بقوله:

"دع الأحداث تجرى فى أعنتها ولا تبيتن إلا خالى البال" – وأنه يوجد فى القرآن الكريم آية كريمة تقول ﴿ قُتِلَ الإنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ فالأحداث هى وليدة هذا الإنسان الذى وصفه القرآن هذا الوصف الفريد التى يعتبر منفعته الشخصية هى كل شيء لديه فتكون نهايته الزوال".

- ومرت حقبة الستينيات من القرن الماضي كذلك السبعينيات والثمانينيات ولم تشهد الساحة الصحفية النسائية فى مصر أى إصدارات صحفية نسائية متخصصة على المستوى العام ولكن ظهرت الكثير من المجلات على مستوى مدارس البنات الإعدادية والثانوية وبعض المعاهد النسائية ولكن بصفة غير منتظمة تعبر عن نشاطات تلك المدارس والمعاهد وتناقش كافة القضايا المتعلقة بطالبات تلك المدارس والمعاهد وتناقش كافة القضايا المتعلقة بطالبات تلك المدارس، وذلك خلال الثلاثينيات والأربعينات والخمسينيات من القرن الماضي وخلال سنوات الستينيات والسبعينيات والثمانينيات وحتى "عام ٢٠١٤" توقفت كثير من المجلات النسائية وصمدت فى المجال الصحفى النسائى مجلة حواء الجديدة الصادرة عام ١٩٥٥ برئاسة السيدة أمينة السعيد – وتحول أسمها إلى مجلة "حواء" والذى استمرت تصدر باستمرار حالياً من دار الهلال حتى بعد وفاة مؤسستها الأولى السيدة أمينة السعيد وتعتبر المجلة النسائية الأولى فى مصر والتى نجحت فى إيجاد جمهور نسائى واسع لقراءتها...

وفى حقبة التسعينيات "عام ١٩٩٠" أسس حسين عاشور مجلة صغيرة الحجم برئاسة تحرير دكتورة ليلى بيومى – أسماها "هاجر" وتقع إدارتها فى ١٥ شارع شهاب بالمهندسين بالجيزة والمجلة ذات طابع إسلامى واضح وتناقش كافة القضايا المتعلقة بالمرأة المصرية والطفل مثل قضايا الزواج العرفى بين الطلبة – وظاهرة ضرب الزوجات بين السلوك الغربى والإسلامى – التحرش الجنسى – إلى جانب بعض المعلومات الصحية والغذائية ووصفات غذائية تساعد ربة المنزل على إعداد الأكلات الفاخرة للأسرة.... الخ.

وفى نفس العام "عام ١٩٩٠" أصدرت مؤسسة الأهرام مجله نسائية وهى: "مجلة نصف الدنيا"..



أحد أغلفة مجلة "نصف الدنيا" الصادرة عام ١٩٩٠

مجلة نصف الدنيا

برئاسة تحرير الكاتبة الصحفية

سناء البيسى



- مجلة نصف الدنيا مجلة اجتماعية أسبوعية تصدر عن مؤسسة الأهرام تأسست عام ١٩٩٠.
- وتصدر أسبوعياً يوم الأحد منذ ١٨ فبراير ١٩٩٠.
- تحتوى على الكثير من الموضوعات الاجتماعية والصحية والفنية المحلية والعالمية والتحقيقات.
- تضم العديد من الأبواب الثابتة مثل: طفلك بالدنيا – سيدتي الجميلة – السياحة – الأخبار العالمية – كواليس الأخبار – الرجل اكتشف ولا تدفع – الدنيا بخير – دنيا ودين – بالقانون.

يصدر مع المجلة ملحق شهري مصور بعنوان "أحلى دنيا" لأهم الاجتماعيات التى تقام فى مصر.

- تعرض أحدث موديلات الأزياء للمرأة والرجل والأطفال مع ملحق شهرى مصور.
- وتقدم دوريات شهرية لأحدث الأزياء.

أول رئيسة تحرير لها هى الكاتبة الكبيرة سناء البيسي ثم الصحفية أفكار الخردلي ثم أمل فوزي.

وفى تلك الفترة من "عام ١٩٨٩ عام ١٩٩٠" اصدرت جمعية تضامن المرأة "نون" وهى نشرة شهرية عن المرأة.



غلاف مجلة "الزهور" عدد أبريل ٢٠١٣ - السنة الحادية عشر



غلاف مجلة "الزهور" عدد مايو ٢٠١٣ – السنة الحادية عشر

مجلة الزهور

الصادرة عام ١٩٩٩



وفى شهر سبتمبر عام ١٩٩٩ صدر العدد الأول من مجلة نسائية مصرية أطلق عليها اسم "الزهور" اتخذت لنفسها شعاراً دائماً مكتوب تحت عنوانها الرئيسى وهو "مجلة نسائية تقرأها كل الأسرة" وهى شهرية تصدر عن شركة النيل للأعلام والنشر المحدودة – نيقوسيا – قبرص – ومكتب القاهرة فى مركز الإعلام العربى بشارع الأهرام بالجيزة وموضح أن رئيسة التحرير هى نور الهدى سعد، هناء محمد "مديرة التحرير"، نهاد الكيلانى "سكرتيرة التحرير" وتتكون أسرة التحرير من إحسان سيد – إيمان محمود – منى أمين – د. نانسى عويس – ناهد إمام – وتحت عنوان "أول زهرة" فى العدد الأول وبتوقيع أسرة التحرير – تحت عن عنوان "وتحقق الحلم" جاءت تلك الكلمات المعبرة:-

"كان الحلم بارز فى تربة الغيب ولم يكن الأمل أكثر من شعاع حى وليد يحاول اجتياز الحجب ليتجسد واقعاً عظيماً فياضاً بالعطاء، كنا نتأمل وننقد ونقارن ونقترح ونفكر ونخطط ونتصور ونغمض جفوننا المرهقة على الحلم الحبيب مجلة نسائية أسرية تكمل النقص وتصحح المسار وتلبى الاحتياجات تثقف وتنصح وتحذر وتسرى وتخاطب قارئاتها وقراءها فى ود ووقار بغير تميز للجنس أو زعيق بالمساواة...

كنا ندرك أن الطريق ليس ممهداً وأن البداية أصعب من الاستمرار فالخطوة الأولى الواثقة هى القاطرة القوية التى تشد باقى الخطوات وبدأ العمل فريقاً من زميلات متحابات

تجمعنا وحدة الهدف والرؤية الواضحة وتواصينا جميعاً بأن تصلى قضاء الحاجة – قبل أن نمسك قلماً وأن تستخير الله ونرضى باختياره لنا.

لم يشغلنا متى ستشق "الزهور" التربة الجافة لتخرج إلى النور مثلما اهتمامنا بأن تزهر مجلتنا باقة من القيم والأهداف والموضوعات التى تقدم الجديد ذا الدلالة وتذكر بالقديم ودروسه وعبرة وتستشرف فى المستقبل.

ندعو الله أن تكون مجلتنا مطبوعة ضمن مطبوعات وإنما ثمرة الجهد – قد يشوبه القصور ولكنه لا يتعمد التقصير – بل يسعى إلى مزيد من التفرد لقد حاولنا واجتهدنا ولعلنا أخلصنا أن نجحنا بفضل من الله أما سلبيات البداية فلن نتجاوزها إلا بمشاركتكن بالرؤية والنقد والبناء.

* واشتمل العدد الأول على أبواب ثابتة هى العلم والحياة – فى بيتنا كومبيوتر – نفوس حائرة – السعادة الزوجية – نبع البركة – من هنا وهناك –... الخ

وكان عدد صفحات العدد ٦٤ صفحة محتشدة بالمعلومات والأخبار والموضوعات الاجتماعية المعاصرة التى تهم الأسرة رجالاً ونساء وأطفالاً... فهى إلى جانب مقالات فى موضوعات متخصصة... واتسمت هذه الموضوعات بالطابع الدينى الإسلامى حيث ورد بالمجلة تحت عنوان "بأمر القضاء لا لمنع النقاب" حيث أكدت محكمة القضاء الإدارى أن حظر ارتداء النقاب يخالف الدستور والقانون ولذلك قضت بعدم جواز الحظر المطلق على ارتدائه وأشارت المحكمة إلى أن الشرع لا يحرم ارتداء النقاب ولا ينكره العرف ولا يوجد قانون يمنع ارتداءه وقضت المحكمة بالسماع للمرأة المنقبة بدخول أندية القضاء إعمالاً للحرية الشخصية فى ارتداء الملابس.

"أول أكاديمية إسلامية فى أوربا" تحت هذا العنوان كتبت المجلة النص التالى:-

" شهدت العاصمة "فينا" مؤخراً افتتاح أول أكاديمية إسلامية فى أوربا لتكون منبراً للحوار الدينى والثقافى وشاهداً على سماحة الإسلام وبراءته من تهمة الإرهاب والتطرف التى تلصق به زوراً... وبهتاناً وتتيح لأبناء المسلمين فى المدارس النمساوية دراسة الدين الإسلامى من متابعة وأصوله الصحيحة".

كما ورد بالمجلة أخبار ودراسات علمية تحت عناوين "المايوه ضد النظرة وتصيب المرأة بالغباء" – "المطربة الشابة حنان تلحق بالمطربة منى عبد الغنى وتقول وداعاً للغناء – ومرحباً بالاعتزال والحجاب".

باب فى خدمتك

فى هذا الباب الذى تقدمه هناء محمد – أكدت المحررة على قارئات المجلة الاهتمام بجمال المنزل ليكون واحة جميلة – وأوضحت استعداد المجلة لتلقى رسائل القارئات لوصف ما يمكن الاستغناء عنه من أثاث وغيره حتى يمكن بيعه أو استبداله مع إيضاح أرقام التليفون لتسهيل التواصل بين القارئات.

كذلك خصصت جانباً من هذا الباب للفتاوى القانونية تحت عنوان محام بلا أتعاب يجيب على التساؤلات القانونية.

وفى باب "العلم والحياة" التى تعده الدكتورة نانسى عويس وردت معلومات صحية مهمة حول ضرر التدخين وكيف أنه يمثل مشكلة صحية عالمية – وكذلك علاج الجيوب الأنفية بدون جراحة – أغذية الهندسة الوراثية تضعف الجهاز المناعى – زجاجات الرضاعة تحرم الطفل من التغذية الطبيعية السليمة كذلك معلومات مهمة عن إدمان الانترنت والتعرض للمواقع غير الأخلاقية وأهم أخطار شبكة المعلومات العالمية، وأنه من أجل حياة أسرية يجب الحذر من أجهزة التليفزيون والفيديو والانترنت لظهور سلبيات عديدة نتيجة التعرض لها بصفة مستمرة.

- واشتملت المجلة على مقالات ذات عمق ديني وفلسفي وعلمي حول المرأة المسلمة التي يتم بصلاحها صلاح أسرتها ومجتمعها وهى التي قال عنها رسول الله ﷺ:

"الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة" من هذه المقالات الذى جاء بقلم الدكتورة مكارم الدميرى – الأستاذة بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر تحت عنوان "المرأة المسلمة ومواجهة المؤتمرات التآمرية" والتى أبرزت كيفية أن هناك العديد من المؤتمرات العالمية والمحلية التى تسعى إلى تحطيم كل ما يمت بصلة إلى شريعتنا الإسلامية بهدف إبعاد المرأة عن هذه الشريعة العظيمة بنشر التعاليم الفاسدة التى تتبناها هيئات أوروبية وأمريكية تسعى تحت دعوى المساواة بين الرجل والمرأة إلى التبرج وإلغاء الفروق بين الجنسين – والتغاضى عن النشاط الجنسى للمراهقين من الجنسين والمطالبة بالعلاقات الجنسية الحرة... الخ، إن هدف هذه المؤتمرات هو محاولة فرض انحطاط الحياة الغربية الفاسدة على المجتمعات الإسلامية.

مساومة النائبة التركية المحجبة مروة قاوقجي...
على خلع الحجاب مقابل عضوية البرلمان

عرضت.. نهاد الكيلانى تقريراً.. فى هذا الشأن أوضحت فيه كيف أن مروة قاوقجى تتمسك بمواقفها والدولة تحرمها من الجنسية – وكيف أنها رفعت شعاراً أن حجابها هو رمز عقيدتها ولن تتخلى عنها أبداً – وقد كان لموقف مروة ردود أفعال.. حيث تفجر غضب شديد فى معظم الأوساط الإسلامية التركية من تعنت المؤسسة العلمانية الحاكمة فى تركيا وأصدرت القيادات النسائية اليمينية بياناً تضامنياً مع النائبة المسلمة مروة – ووصفت ما يحدث في تركيا بأنه انتهاك صارخ لمبادئ وحقوق الإنسان ويعتبر هذا البيان الأول من نوعه الذى تصدره شخصيات نسائية من اتجاهات نسائية سياسية وفكرية مختلفة.

خاصة وأن الحكومة التركية قد قامت بفصل ٥٠٠ معلمة محجبة فى استانبول وقطاع التعليم التركى يحتاج إلى ١٥٠٠ معلم ومعلمة....

علاقة الأم بابنتها المراهقة

- وختمت المجلة فى هذا العدد بموضوع جاء تحت عنوان "مراهقات حائرات وأمهات غافلات"...

حيث تناولت المجلة هذا الموضوع المهم تناولاً جيداً لتوضيح علاقة الأم بابنتها المراهقة... لتكوين علاقة سوية.. وذلك طبقاً لرؤية الدكتور رضا محمد إسماعيل – مدرس الطب النفسى بجامعة الأزهر.. والذى وضع عدة أسس للتعامل منها رفع وعى الأم وقراءتها المدققة لفترة المراهقة لابنتها وإدراك مخاطرها العديدة وأنه ليس بالحب وحده تنجح العلاقة بين الأم وابنتها – وأن العاطفة المقترنة بالحزم أنسب إطار لإنجاح دور الأم نحو ابنتها...

فلسفة الأسرة المسلمة

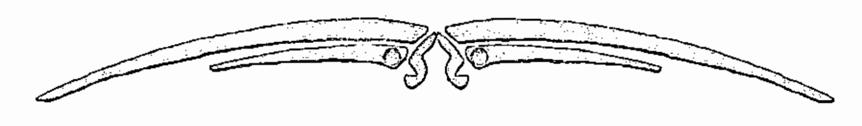
وخصصت المجلة عديد من الصفحات لشرح تلك الفلسفة مستعينة بكبار رجال علم النفس بالجامعات المصرية أمثال الدكتور أحمد عكاشة والدكتورة سناء أحمد وكذلك الدكتور أبو اليزيد العجمى.. لبيان أن المجتمع المسلم لن يصلح تصور غربى لبنائه ولا لنهضته... حتى ولو حاولوا خداعنا بمسميات التنوير والعولمة... وواكبت أسرة تحرير المجلة مستجدات العصر ولغته مثل الإنترنت... شارحةً لسلبياته وإيجابياته... كما أجرت ناهد إمام – حديثاً شيقاً فى باب "زهرة الزهور" مع الدكتورة عبلة الكحلاوى أستاذة الفقه المقارن بكلية النبات بالأزهر.

وأبرزت جهادها فى دراساتها العلمية ودورها الاجتماعى والتربوى والتوجيهى للأسرة المصرية ودورها الرائد فى الخدمة العامة للطفولة والأمومة هذا إلى جانب أبواب

"بستان المعرفة"، "دعوة للقراءة"، "نبع البركة"، وأبواب فن الطبخ والعناية بـالمنزل – إلى جانب الإرشادات الصحية والفتاوى وفن السعادة الزوجية... الخ.

وفى الحقيقة نجد أن المتصفح لأبـواب مجلـة "الزهـور" بدايـة مـن عـام ظهورهـا... وخلال مسيرتها حتى الآن والتى بلغت أكثر من ثلاثة عشر عاماً نجد أن المجلـة تـسير مـن حسن إلى أحسن– تواكب مشاكل المجتمع المصرى وتحاول حلها...

❊ ❊ ❊



الفصل السادس

مجلات طلابية مدرسية نسائية

- المجلة السنوية لمدرسة الأميرة فوزية الثانوية للبنات الصادرة عام ١٩٣٣.
- مجلة مدرسة الأميرة فائزة الثانوية بالإسكندرية الصادرة عام ١٩٣٥.
- مجلة "وحي المعهد" الصادرة عام ١٩٤٤ عن معهد التربية للمعلمات بالزمالك.
- مجلة مدرسة مصر الجديدة الإعدادية للبنات "بنات حواء" الصادرة عام ١٩٤٦.
- مجلة بنات السويس– الصادرة عام ١٩٥٥ عن مدرسة السويس الثانوية الإعدادية النسوية للبنات.
- مجلة مدرسة مصر الجديدة الثانوية للبنات الصادرة عام ١٩٥٨.
- مجلة "المربية" الصادرة عن معهد معلمات شبرا عام ١٩٥٨.
- مجلة "الوحدة العربية" الصادرة عن مدرسة التجارة الإعدادية للبنات عام ١٩٥٨.
- مجلة "الشعلة" إصدار مدرسة أسيوط الإعدادية للبنات عام ١٩٥٨.

مجلات طلابية مدرسية نسائية

اهتمت كثير من المدارس والمعاهد العلمية للبنات فى مصر بداية من ثلاثينيات القرن العشرين بإصدار مجلات لتكون لسان حال المدرسة أو المعهد تشتمل على كافة الأنشطة لطالباتها والتى أتاحت للكثير من الطالبات التى لهن ميول صحفية- الكتابة على صفحات تلك المجلات كما أتاحت لهيئات التدريس بهذه المدارس والمعاهد- إبراز جهودهم الإدارية والفنية نحو تطوير العملية التعليمية والتربوية والتركيز على الأنشطة المدرسية من أجل تنمية شخصية الفتاة المصرية وهى فى مراحل تعليمها الأولى لتصبح يوماً ما عنصراً نافعاً فى المجتمع كزوجة وأم صالحة.

وتبين لنا ونحن بصدد البحث عن تلك المجلات الطلابية النسائية فى دار الكتب المصرية- وجود عدد قليل من مجلات بعض المدارس والمعاهد- مما يؤكد أن هناك مجلات طلابية نسائية قد صدرت فى القرن الماضى- ولم تخطر بها دار الكتب المصرية.

كما لوحظ أن معظم هذه المجلات الموجودة بالدار- كانت تصدر من بعض مدارس ومعاهد عدد قليل من المحافظات مثل محافظات القاهرة- الإسكندرية- السويس- بورسعيد- الدقهلية- أسيوط، ولم تصادف مجلات طلابية بالمكتبة المذكورة صدرت فى محافظات أخرى غير السابق ذكرها.

وفى الصفحات التالية نستعرض بعض محتويات لبعض من أعداد هذه المجلات للوقوف على مدى تأثيرها على الناحية التعليمية والتربوية للطالبات كما يلى:



صورة غلاف المجلة السنوية لمدرسة الأميرية فوزية الثانوية للبنات

السنة الأولى عام ١٩٣٣



المجلة السنوية لمدرسة الأميرة فوزية



الثانوية للبنات

الصادرة عام ١٩٣٣

صدرت هذه المجلة عام ١٩٣٣ وكانت تطبع في المطبعة المصرية بشارع الخليج الناصري "رقم ٩" بالفجالة بمصر، والمجلة لها غلاف تميز برسوم جميلة وخط عربي ثلث ويمثل الرسم فتاة تقف ممسكة في يدها اليمنى إكليل من الزهور وبيدها اليسرى سنبلة قمح وفي وسط الصورة فتاة تجلس على مكتبها منهمكة في استذكار دروسها في اهتمام وفي صفحة المجلة الأولى صورة فوتوغرافية تمثل حوالي ٣٩ طالبة موضح أنهم هيئة تحرير المجلة.. وفي مقدمة المجلة جاءت تلك الكلمات موقعة من هيئة التحرير "إلى كل سيدة لها فضل على نهضتنا- إلى كل رجل يناصرنا حتى نتبوأ المنزلة اللائقة بنا- إلى كل قارئ وقارئة إلى هؤلاء جميعاً نقدم ثمار عقولنا وباكورة أعمالنا- راجيات الصفح عن هفوات من يتدرجن الهويتي في سبيل الرقي والإستزاده من العلم والتهذيب وإذا كانت مجلتنا الفتية وليدة هذا العام "١٩٣٣" قد تروق القراء فالفضل في ذلك يرجع لحضرة المربية الجليلة ناظرتنا إنصاف منصور فهمي- ولما بذله حضرات المدرسين والمدرسات الذي لم يألوا جهداً في مساعدتنا وإرشادنا.. فالله نسأل أن ينول جميع هؤلاء حسن الجزاء فهو ولينا ونعم النصير".

وشملت الصفحات الأولى من هذه المجلة نبذه عن تاريخ هذه المدرسة بقلم ناظرتها كما يلي:

نبذة عن تاريخ المدرسة

فكرت كثيراً فيما أتقدم به على صفحات هذه الباكورة الميمونة فلم أجد ما هو أولى من كلمة موجزة عن تاريخ المدرسة وتدرجها في طريق الرقي حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن

وأني إذا حملت القلم أول مرة لأكتب في غير مألوف الدراسة فأن عرفان الجميل يقضي بأن يكون أول جهود هذا القلم لصاحب الفضل عليه وهو ذلك المعهد العلمي العزيز المعروف الآن بمدرسة الأميرة فوزية الثانوية التي قضيت فيها خمس سنوات كلها ملآى بجميل الذكريات.

لما أخذ إقبال البنات على التعليم الابتدائي يزداد سنة فسنة فكر أولو الأمر بوزارة المعارف في إنشاء مدرسة ثانوية للراغبات في الاستزادة من الثقافة وقد نفذت فعلاً هذه الفكرة في سنة ١٩٢٠ بافتتاح مدرسة الحلمية الثانوية ووضع لها منهاج خاص أرقى من منهج التعليم الابتدائي وأقل من الثانوي للبنين في بعض مواده إلا أن التطور العلمي الحديث دعا أولي الأمر أيضاً بعد مضي خمس سنوات من إنشاء هذه المدرسة إلى التفكير من جديد في إنشاء مدرسة ثانوية على نسق مدارس البنين وعند ذلك رؤى أن الأمر جدير بالعناية وفعلاً بحث الموضوع ثم تكشف عن قسمة مدرسة الحلمية إلى مدرستين تسير إحداهما على منهج البنين والأخرى على منهج أكثر ملائمة للحياة المنزلية ليتسنى لكل طالبة أن تسير في طريق التعليم على حسب فطرتها وميلها وأخذ للأولى مكان بشبرا وسميت مدرسة البنات الثانوية بشبرا كما أخذ مكان للثانية بقصر الدوبارة أو سميت كلية البنات وبدئ فعلاً في التنفيذ في أكتوبر سنة ١٩٢٥ في عهد حضرة صاحب المعالي علي باشا ماهر حين كان وزيراً للمعارف. وبلغ عدد طالبات شبرا ٤٥ طالبة واختير لنظارتها حضرة المربية الكبيرة السيدة أنصاف منصور فهمي إذ كانت ناظرة للحلمية الثانوية في سنتها الأخيرة فأدارت دفتها إدارة الربان الماهر بحيث أخذت المدرسة تسابق مدارس البنين عاماً فعاماً ظافرة في كل سنة بنتيجة مرضية استحقت المدح والثناء ولذا الإقبال عليها زيادة عظيمة وأصبحت أول معهد يغذي الجامعة المصرية بالطالبات وفتحت الكليات على اختلافها أبوابها لكل راغبة في التعليم العالي في كل ضروبه طب وحقوق وآداب وعلوم عدد من

الطالبات يبلغ الآن ١٦ في كلية الطب البشري وواحدة في طب الأسنان و٢ في كلية الحقوق و١٩ في كلية الآداب و١٠ في كلية العلوم. وكان من نتائج هذا النجاح الباهر وتلك الشهرة الذائعة لهذا المتسع الفياض أن صار الإقبال عليها يزداد ورغبة التلميذات في اللحاق بها تشتد حتى ضاق بهن المكان وأصبح بقاؤها فيه متعذراً. وإزاء هذه العوامل لم يكن بد من التفكير في تغيير مكانها على الرغم من العمل على تخفيف هذا الضغط بافتتاح مدارس ثانوية أخرى. غير أن شدة الرغبة في هذه المدرسة جعل ذلك العلاج وقتياً.

وشملت المجلة موضوعات مهمة تزيد من ثقافة الفتاة وتوسع مداركها خاصة في هذه المرحلة السنية المبكرة.. ومنها مناجاة الطبيعة - الإحسان- الأمل- السعادة- مشاهدات وتأملات - وذلك بقلم طالبات المدرسة ومنها أيضاً موضوع ساعة بين مواد الدراسة بقلم ماري رفله الطالبة في الفصل ٣ أول هذا إلى جانب موضوعات علمية مثل الأرصاد الجوية- بعض عادات الشعوب- البعثات العلمية في عهد محمد علي باشا- عجائب أوراق النبات الخضراء- اقتصاد النمل- حواس القردة وذكاؤها- المخمرات الإفرازية "الإنزيمات"- مدام كوري واكتشاف الراديوم.. هذا إلى جانب صورة فوتوغرافية للطالبات وهن في معمل الكيمياء بالمدرسة وسجلت المجلة أيضاً نشاط المدرسة في مجال الزيارات الخارجية مثل زيارة الطالبات لمتحف الحوامدية الجديدة بالقاهرة- وإلى شركة الحوامدية للسكر- وإلى القناطر الخيرية- وزيارة البورصة- ومصنع صابون جرجس صالح واهتمت المجلة بإبراز أنشطة المدرسة الداخلية مثل أنشطة الرياضة والسياحة وطرق الإنقاذ- المسرح- جماعة الكشافة- والرسم وفلاحة البساتين... كما خصصت المدرسة أماكن لتلقي الطالبات مواد الدراسة في الهواء الطلق...

وكتبت إحدى طالبات المدرسة بحثاً طريفاً حول الأغاني قالت ف[illegible]

الأغـــاني

الغناء صوت ذو حالة خاصة بها يكون الطرب. فإذا كان الإنسان بعيداً عن أهله غنـىّ وهو يتوجع متذكراً بلاده وقومه. وإذا كانت النفس حزينة. أرسلت صوتها الحـزين فيبكـي منه المغنـي والـسامع ولـذلك لم يكـن عجيباً أن نـرى سـامعي الغنـاء المشجي يـصفقون ويصيحون استحساناً ويضربون الأرض بأرجلهم وعصيهم ويرسلون قلنسواتهم في الهواء.

وليس الغناء خاصة بالإنسان دون غيره من المخلوقات فـأن الطيـور والريـاح والميـاه والسواقي كلها ذات أصوات مطربة– ألم نسمع تغريد الطيور عـل أشـجارها وفي أوكارهـا صباحاً ومساءً؟ ألم يضرب بالبلبل والقماری المثل في حـسن الـصوت ورخامتـه؟ ألم نـسمع صرير الريح وخرير المياه وحفيف الأشجار؟ أن الغناء يشجى النفس ويرقق القلب ويهذب العواطف. لا فرق بين الكبير والصغير والغني والفقير. فالطفل ينام على غناء أمـه والملـوك يروحون عن أنفسهم بمجالس الأنس والطرب وقد ذكـر التـاريخ عنايـة هـارون الرشـيد وغيره بهذا الفن الجميل– وما من أمة راقية أو غير راقيـة إلا ولهـا نـصيب مـن هـذا الفـن– ويستعمل الغناء في الأفراح والحروب وتعالج به المرضى ويرتل به بعض العبادة في الكنائس كما أن المؤذن يؤذن بصوت ذي نغمة خاصة– ولا يؤثر الغناء في الإنسان وحده بل في غـيره من الحيوان أيضاً فالثعبان يقترب من الصفير والجمل ينشط على الحداء (غناء العرب).

كما كتبت الطالبة زينب أبو العلا سنة ثالثة أول موضوعاً مهماً حول إمكانيات الفتاة في التفكير ومقدرتها على الكتابة والتعبير عن أرائها في الحياة– حيث قالت تحت هذا العنوان:

الفتاة تكتب

ظلت الفتاة المصرية زمناً طويلاً مخبوءة بين الكلل والأستار محرومة مـن كـل تثقيـف عقلي غارقة في لجة الجهل حتى أخذ بيدها وفتح لها باب الرقي والنهـوض فتـدرجت شيئاً فشيئاً فاستنار عقلها وتثقف فكرها وطاب جنـي ثمارهـا في عـصر مليكنـا المفـدى حـضرة

صاحب الجلالة الملك (فؤاد الأول) ذلك العصر الذهبي الذي خطت فيه البلاد خطوات واسعة في كل ناحية من نواحي الحياة فله (حفظه الله) في كل يوم مشروعات تنفذ ومنشآت تقوم ومؤسسات تدعم ومدارس تفتح. فلا غرابة إذا تاقت نفس الفتاة للوثوب إلى ميدان الجهاد الفكري لتناضل مع المناضلين بقلمها الضعيف في صحيفتها المدرسية في ذلك العصر الزاهي الزاهر. فجدير بنا أن نرحب بك أيها العام السعيد الذي تلقى فيك الفتاة دلوها مع الدلاء وتنزع إلى هامة العلياء فيدين لفكرها القلم وتعلو لإرادتها الصحف المدرسية.

فباسم الله تستفتح الفتاة الكتابة وبيمينه تستهدى ومنه تستملى وبه تستعين.

فلتكتب الفتاة ولتأخذ بنصيبها من الكفاح لئلا تظل عضواً أشل غير صالحة لإعداد النشء ولئلا تكون كلاً على غيرها فيكون مثلها كمثل الطفيليات التي تعلق بغيرها من الأحياء لتحيا هي ويموت غيرها مما علقت به. وإذا الفتاة كتبت فإنما تكتب لتحطم أغلال القيود التي أحاطت بها وأخمدت جذوة فكرها ولتستقبل عهداً جديداً خلواً من تلك الأغلال والأصفاد خالعة ثوب عهد مضى حاكه جهل القائمين بأمرها وخمودهم لتستبدل به ثوباً قشيباً من الكد والكفاح يكسبها مهابة ويكسوها مجداً وفخراً. نعم يحق لها أن تكتب لتدفع عن نفسها ما عرف عنها من الخمول والضعف ولتنفي ما بقوله القائلون عنها من أنها في مصر أقتل أدوائها وأفعل أو بائها وأنها لا ترى للأخلاق رقيباً ولا تعرف للعلم سبيلاً ولا للطب سلطاناً ثم لتكتب لتنال حقوقها المغتصبة ولتسترد حريتها المسلوبة لتصير كائناً غير مغلوب على أمره ومخلوقاً له في الحياة حقوق وعليه واجبات ينظر إليه غيره نظرة الإجلال والإكبار.

ذلك بعض ما يدفع الفتاة إلى الخوض في ذلك المضمار. مضمار الكتابة وإنه لدافع جليل واسع المجال وليس هناك أوسع من ذلك مجال.

وإذا الفتاة كتبت فلن يكون كل همها تحقيق ما لها من آمال أو الدفاع عما هضم لها من حقوق فحسب ولكنها تكتب لتبرهن لذلك الفتى الذي يشب وهو يعتقد من قرارة نفسه أنه أرفع شأناً وأسمى مكانة منها مع علمه بأنه حسنة من حسناتها وصنيعة من صنائعها أن الفتاة أم الأمة والقائمة بأمرها وهي خليفة الله على أولئك النشء الصغار وهي النسيم الندي في هذه الحياة يستنشقه الأبناء والآباء فيستروحان منه روح السعادة الخالدة والنعيم المقيم. نعم لتبرهن له بأنها ليست مخلوقاً ضعيفاً لا يصلح إلا للشئون المنزلية فحسب.

بل هي ذات مواهب لا تقل عن مواهبه وبذلك تستنهض همته وتبعث فيه روح المنافسة فيما يتكافئان فيه من المواهب للأعمال الصالحة فيتكاتفان على رفع شأن أمتهما ويتضافران على إنهاضها حتى تتبوأ أسمى مكانة بين الأمم فلتكتبي أيتها الفتاة ولتلقي دلوك في الدلاء فإذا جاءتك مرة بحماة وقليل ماء فسيوافيك الله بفضل شجاعتك ومثابرتك بالخير العميم والفضل الجسيم والله لا يضيع أجر العاملين.

زينب أبو العلا

سنة ثالثة أول

وعن "الإحسان" كتبت الطالبة فاطمة فهمي– موضوعاً عن أهمية تنمية روح الإحسان على الآخرين حيث قالت:

لا شك أن الإحسان في مختلف صوره ومعانيه ليس إلا ضرباً من ضروب البذل والعطاء ولا شك أن اصطناعه والتحلي به يعين على الترقي الخلقي. ولا شك أن بعض الأساليب في اصطناع الإحسان قد يفضل على بعض وأقصر قولي الآن على أفضل أسلوب للإحسان المادي.

وعندي أن قطعة النقود الصغيرة التي قد يجود بها المرء تحت تأثير شعور شريف قد لا تؤدي إلى نتيجة قيمة تذكر مع اعترافي بحسن أثره في نفس المعطى والمعطى إليه وذلك لأن

قطعة النقد تلك إذا هي أطعمت الفقير مرة فقد لا تنشل البائس من بؤسه وعلى هذا ربما يكون الأنفع للمجتمع لأن تجمع المبررات الفردية الجزئية الصغيرة لتؤسس بها جمعيات خيرية تحسن القيام بأمور البر والإحسان في شتى مظاهرها على أكمل وجه وأنفعه وللجمعيات الخيرية التي تحسن إدارتها عدة وسائل لمعرفة مستحقي الإحسان والجديرين به فلما تتوفر هذه الوسائل لفرد طيب القلب حين يتأثر بشخص كثيراً ما يحتال ليصطنع الحاجة والعون.

على أن دعوتي للإحسان المنظم عن سبيل الجمعيات الخيرية وشعوري أنه لا يقل جمالاً عن الإحسان الفردي لا تحول بيني وبين اعترافي بما للإحسان الفردي من طيب الأثر حين يتحقق لدى المحسن أهلية شخص جدير بالمعونة. لكنني أرجح البر عن سبيل الجمعيات الخيرية لمن يخشى أن يخدع إذا هو أراد الإحسان فمن الواجب على كل فرد قادر أن يفرض على نفسه فرضاً أن يؤدي واجب الإحسان المنظم حتى يسعد في نفسه بجمال هذا المعنى ولتصيبه المثوبة من الله أضعافاً مضاعفة.

فاطمة فهمي

ويلاحظ أنه قد تم كتابة عدد من الصفحات مكتوبة باللغة الانجليزية عن موضوعات عامة بواسطة طالبات المدرسة.

والمجلة بصفة عامة تعتبر نموذجاً ممتازاً يقتدي للمجلات المدرسية التي ظهرت في ثلاثينات القرن الماضي والتي تميزت بغزارة المادة الصحفية وشمولها لعدد من المعلومات التي تفيد الطالبات والقارئ العادي على السواء وهي بلا شك تعكس إدارة مدرسية ناجحة لأنها شجعت الطالبات في المرحلة الثانوية على الكتابة.. الصحفية ولكن نشير إلى أنه يتصفح موضوعات المجلة لوحظ خلوها من البحوث والمعلومات الدينية الإسلامية التي بلا شك تساهم في تربية وتنمية الوجدان الإسلامي في نفوس الطالبات الأمر الذي ينعكس لديهن في حياتهن المقبلة.. عندما تصبح الطالبات زوجات وأمهات...

مجلة مدرسة الأميرة فائزة الثانوية بالإسكندرية

الصادرة عام ١٩٣٥

شهدت فترة الثلاثينات من القرن الماضي ميلاد مجلة مدرسية- نسائية تحررها بنات مدرسة الأميرة فائزة الثانوية بالإسكندرية والتي صدر عددها الأول في عام ١٩٣٥ وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تشجيع المدارس الحكومية لطالباتها للميول الصحفية وطالبات المدرسة للتعبير عن أرائهن في قضية المرأة المصرية- فهذه الطالبة إيزابيل صليب- "رابعة علمي" تكتب مقالات في عدد المجلة الأول الصادر عام ١٩٣٥ تحت عنوان "المرأة المصرية والعمل" يعكس مدى إلمام الطالبات وهن في المرحلة الثانوية بمشاكل المرأة المصرية... وعرض أرائهن في القضايا التي كانت تشغل بال نساء هذا العصر مثل قضية حرية المرأة.. وآراء مفكري العصر حول تعليمها فقالت.

المرأة المصرية والعمل

بقلم إيزابيل صليب- رابعة علمي

لقد ظلت الفتاة المصرية مجحفة الحقوق قعيدة المنزل لا تعرف من أمور الحياة سوى أن بزوغ الشمس هو النهار واختفائها هو الليل، وأنها إنما تحيا لهذا المأكل والمشرب. عاشت الفتاة المصرية مسلوبة الحقوق شقية بائسة ولا سبب لشقائها وبؤسها سوى قسوة مجتمعنا المصري وجموده. فعاشت جاهلة لا تحسن عملاً فكأنه قد قضي عليها أن تعيش عيشة بؤس وشقاء من المهد إلى اللحد. واستمرت على هذا المنوال ردحاً من الزمان، حتى استيقظ المصريون من سباتهم العميق بعد أن أهاب بهم الداعي بقوله:

البنت مدرسة إذا أعددتها   أعددت شعباً طيب الأعراق

نعم استمرت صابرة على قسوة المجتمع المصري إزاء حقها المسلوب حتى أتاحت لها العناية الإلهية من توجوا هامة الإنسانية وهامة هذا المجتمع بتيجان العظمة الخالدة وأكاليل الفخار. منادين بحرية المرأة، وفك أغلالها وحل قيودها التي كبلتها زمناً طويلاً. ولله در (المرحوم قاسم أمين) صاحب الرأي القائل: بسفور المرأة وحريتها ومساواتها الرجل في بعض الحقوق. ولقد لقي أذى كثيراً ومصاعب جمة في نشر هذا المبدأ. إذ حارب قومه وأنكرته عشيرته واحتقره أصدقاؤه ومعارفه. فما ازداد إلا إيماناً بعقيدته. وها هي ذي الأيام تحققها.

أظهر المصريون من سداد الرأي ما هم به جديرون. فافتتحوا لها المدارس الأولية فكان الإقبال عليها عظيماً. ثم في المدارس الابتدائية وجدنا في الفتاة المصرية قبولاً لتلقي مختلف العلوم كما وجدنا أنها شعلة ملتهبة من الذكاء. أما في المدارس الثانوية فرأينا ما أدهشنا. فلم يسع أولي الأمر سوى أن تفتح لها الجامعات والكليات على مصراعيها من طب وقانون وتدريس. وإرسال البعوث العلمية منهن إلى جامعات أوربا.

حقاً. ظهر في فتاة النيل، وابنة الهرم، ذخيرة مصر العبقرية الحقة. نعم أمامنا من الأمثلة ما يسكت ألسنة القائلين بعدم صلاحيتها لخوض غمار الحياة ومعتركها من مزاولة مهن الطب أو القانون أو التدريس، والصحف مزدانة بالتحدث عن أمثال هذا النوع من النبوغ المصري. أنه نبوغ تهنأ به الفتاة المصرية وتشكر عليه.

وأمثلتي التي أضربها لذلك ليست كثيرة ومتنوعة فحسب، بل ملموسة محسوسة أيضاً.. ألم نر في (السيدة نبوية موسى) مربية فاضلة؟ ألم نر في الآنسة (سهير القلماوي) أو (جميلة العلايلي) كاتبات بليغات يدلين بآراء سديدة قوامها التفكير الصحيح واللفظ الفصيح. هذا إلى ما ضربته لنا الآنسة (نعيمة الأيوبي) من مثل جدير بالتقدير في المحاماة. أو ذلك النسر الذي لم يشق غباره أبطال العالم في الطيران الآنسة (لطيفة النادي).

قطعة النقد تلك إذا هي أطعمت الفقير مرة فقد لا تنشل البائس من بؤسه وعلى هذا ربما يكون الأنفع للمجتمع لأن تجمع المبررات الفردية الجزئية الصغيرة لتؤسس بها جمعيات خيرية تحسن القيام بأمور البر والإحسان في شتى مظاهرها على أكمل وجه وأنفعه وللجمعيات الخيرية التي تحسن إدارتها عدة وسائل لمعرفة مستحقي الإحسان والجديرين به فلما تتوفر هذه الوسائل لفرد طيب القلب حين يتأثر بشخص كثيراً ما يحتال ليصطنع الحاجة والعون.

على أن دعوتي للإحسان المنظم عن سبيل الجمعيات الخيرية وشعوري أنه لا يقل جمالاً عن الإحسان الفردي لا تحول بيني وبين اعترافي بما للإحسان الفردي من طيب الأثر حين يتحقق لدى المحسن أهلية شخص جدير بالمعونة. لكني أرجح البر عن سبيل الجمعيات الخيرية لمن يخشى أن يخدع إذا هو أراد الإحسان فمن الواجب على كل فرد قادر أن يفرض على نفسه فرضاً أن يؤدي واجب الإحسان المنظم حتى يسعد في نفسه بجمال هذا المعنى ولتصيبه المثوبة من الله أضعافاً مضاعفة.

فاطمة فهمي

ويلاحظ أنه قد تم كتابة عدد من الصفحات مكتوبة باللغة الانجليزية عن موضوعات عامة بواسطة طالبات المدرسة.

والمجلة بصفة عامة تعتبر نموذجاً ممتازاً يقتدي للمجلات المدرسية التي ظهرت في ثلاثينات القرن الماضي والتي تميزت بغزارة المادة الصحفية وشمولها لعدد من المعلومات التي تفيد الطالبات والقارئ العادي على السواء وهي بلا شك تعكس إدارة مدرسية ناجحة لأنها شجعت الطالبات في المرحلة الثانوية على الكتابة.. الصحفية ولكن نشير إلى أنه يتصفح موضوعات المجلة لوحظ خلوها من البحوث والمعلومات الدينية الإسلامية التي بلا شك تساهم في تربية وترقية الوجدان الإسلامي في نفوس الطالبات، الامر الذي ينعكس لديهن في حياتهن المقبلة.. عندما تصبح الطالبات زوجات وأمهات...

مجلة وحي المعهد

الصادرة عام ١٩٤٤

عن معهد التربية للمعلمات بالزمالك

في عام ١٩٤٤ - أصدر معهد التربية للمعلمات بالزمالك مجلة تحررها طالبات المعهد والذي أطلق عليها أسم "وحي المعهد" برئاسة تحرير عبد اللطيف المغربي حيث تناولت المجلة في عددها الصادر في إبريل في عامها الثاني عدداً متنوعاً من الموضوعات مثل سياسية التعليم الجديدة- "لغتنا"- خريجة المعهد في معترك الحياة- "دروس التأمين "الفردية في التعليم"- لماذا عبد قدماء المصريين القط"- "على قبر قطة"- "الوطنية"- التصييف في كوخ إنجليزي هذا بالإضافة إلى قسم خاص بطالبات المعهد وتشاطرهن تحررهن طالبات المعهد مثل- اجتماع فوق العادة- "أولي أطفال" "رؤيتي" بقلم صفصف "س في المرأة "- "عطيات جبريل"- محكمة عسكرية "ملك عزيز"- حركة تعيينات واسعة النطاق "كوثر منصور" شخصيات "هل تعرفهم؟" "ثالثة علمي"- أمثال- إقبال حسن- كيماويات- "فتحية كشميري" متفرقات "كريمة عبد الهادي- النشاط المهتدى- جمعية التمثيل جمعية المناظرات والمحاضرات- جمعية علم النفس- رابطة خريجات المعهد "عزيزة عبد العزيز"- رحلة من جيبوتي إلى أديس أبابا "أليس يسي".. أسماء خريجات المعهد...- وجاء في مقدمة العدد التي كتبها عبد اللطيف المغربي- رئيس تحرير المجلة التي قال:- "تقدم فتاتنا الحديثة طالبة اليوم ومعلمة الغد- العدد الثاني من مجلة "وحي المعهد" صدى لنهضتها وصورة لثقافتها ورمزاً لطموحها وعنواناً لجهادها- جهاد الصابر المحتسب في ميادين العلم والأدب" كذلك قال:

"ألا إن الفتاة قد نهضت وعصر النور قد أشرق والفتاة تحمل المشعل- فتاة معهد التربية للمعلمات فإلى الأمام يا فتاة."- وكتبت الطالبة إنعام عبد الهادي قنديل "دبلوم- عربي" مقالاً تحت عنوان "لغتنا" جاء به:- "إني لا عجب كل العجب من هذا الشعور الممقوت الذي يشعر به أبناء مصر..!!؟ وبخاصة المتعلمين منهم نحو لغتهم فالكثير منهم يتشدق بكثير من الألفاظ الإفرنجية في أثناء حديثة ظناً منه أن هذا ضرب من ضروب المدنية والتقدم. إن هذا ضرب من ضروب اللغو لن تحمد عقباه إذا استمرت الحال على هذا المنوال.

لأن فى ذلك تدهور لغتنا والقضاء عليها فواجب علينا تدارك هذا الخطر قبل تفاقمه بأن نعمل جهدنا لإعلان شأن لغتنا وازدهارها...".

- هكذا كانت كلمة أنعام عبد الهادي قنديل التى مر على كتابتها أكثر من ستين عاماً... وحال اللغة العربية في تدهور مستمر ... والمطلوب الآن هو العمل لإعلاء شأن لغتنا العربية الجميلة.

جمعية المناظرات والمحاضرات

سجلت المجلة أنشطة جمعية المناظرات والمحاضرات بالمعهد التي كانت تتيح فرصاً جميله للطالبات ولهيئة التدريس بالمعهد من محاضرات ومناظرات مفيدة تؤدي إلى تمحيص الأفكار والرأي والنقاش الموضوعي مما يؤدي إلى تقوية المنافسة والجدل فيكون في ذلك أثر رائع في نفوس الحاضرين... وقد افتتحت الطالبة جليلة نجم موسم المحاضرات باللغة العربية بمحاضرة قيمة عنوانها "الخنساء" حيث صورت حال المرأة العربية تصويراً دقيقاً بعباراتها الرصينة وألفاظها الجزلة البليغة وفي مناظره تحت عنوان "الديمقراطية في التربية تسمو بالتعليم"- ومناظرة أخرى تحت عنوان "أي الأمرين أجدى على المجتمع أسلطان الضمير أم سلطان القانون."- وتم في هذا العدد من المجلة إلقاء الضوء على رابطة خريجات

معهد التربية للمعلمات- التي تكونت عام ١٩٤٠ والتي كان لها نشاط ملحوظ يتمثل في محاضرات شهرية ومجهودات مبذولة لمصلحة خريجات المعهد- هذا إلى اتخاذ كافة الإجراءات لتقوية صلة الخريجات ببعضهن في كل مناسبة والسعي لجعلهن مثل عائلة واحدة- وذلك بتنشيط المحاضرات والرحلات والألعاب الرياضية...

رابطة خريجات معهد التربية للمعلمات

قام المعهد منذ عام ١٩٣٦ بتخريج الفوج تلو الفوج من مدرسات هذا الجيل الحديث باعثاً فيهن روحاً جديدة ومبادئ سامية كان لها أجمل الأثر حيث حللن. هذا الروح الحسن الذي بعثه المعهد كان رابطاً وثيقاً جمع بين من سعدن بالحياة في ظله على اختلاف أقسامهن وسني تخرجهن- وكان ولا يزال أقوى مؤثر يربط الأصل بالفروع المتعاقبة، وهذه الرابطة الروحية كوّنت بناء قوياً ملموساً قائماً تأوي إليه خريجات هذا المعهد **وبذلك تكونت- رابطة خريجات المعهد سنة ١٩٤٠.**

وقالت سكرتيرة الرابطة: "نشأت هذه الرابطة منذ أربع سنوات وفي كل عام تتقدم خطوات إلى الكمال، فقد كان العام الأول تجريباً محضاً وامتاز العام التالي بالنظام والتقدم، وظهرت سلسلة محاضرات شهرية كما ختم العام بحفل تمثيلي ناجح، وامتاز العام الثالث بمجهودات عظيمة قامت بها الرابطة لدى الوزارة لمصلحة خريجات المعهد (القسم التوجيهي)، وإني إذ أكتفي بهذه الكلمة العابرة عن ثلاث السنوات الأولى، فإن في تفصيلي لمجهودات العام الرابع لدليلاً على حسن البناء وقوة الدعائم التي قام عليها هذا البناء.

استأنفت الرابطة في العام الرابع مجهودها الاجتماعي والثقافي، فقد عملت الرابطة ولا تزال على أن تجمع الخريجات في مناسبات مختلفة لتعطين الفرص للتعارف وتبادل الرأي وذلك بإقامة حفلات شاي شهرية تقترن بالمحاضرات أو غيرها من أوجه النشاط.

وهذا هدف من أسمى أهداف الرابطة، ألا وهو تقوية صلة الخريجات في كل مناسبة محكمة- ولهذا الغرض أقامت الرابطة حفلة شاي عامة يوم ٢٨ أبريل، اجتمعت فيها هيئة التدريس وطالبات الدبلوم في معهدي المعلمات والفنون بخريجات المعهد في المدارس المختلفة حتى إذا تخرج فوج وجد من زميلاته السابقات عوناً، وبذلك تمهد السبيل لزميلاتنا في الحياة العملية كأفراد عائلة واحدة، ولهذا الغرض أيضاً سنقيم حفلة شاي يوم ٢ يونيه تجتمع فيها زميلاتنا في الأقاليم ممن لم تساعدهن الظروف في الاشتراك في نواحي نشاطنا بزميلاتهن في القاهرة، وبذلك تقوى الرابطة ومننا يدرك القائمون على أمر الرابطة هنا آمال زميلاتهن ورغباتهن في الأقاليم فيسعين إلى تحقيقها هذا من الناحية الاجتماعية، أما الناحية الثقافية التي تهمنا فقد جعلناها على نوعين: المحاضرات والرحلات. وقد ألقيت هذا العام محاضرتان إحداهما بالعربية وقد ألقاها الأستاذ أحمد زكي عن "سيكولوجية أوقات الفراغ"، والثانية باللغة الإنجليزية وقد ألقاها الدكتور ليتس وموضوعها The Novels of Aldus Huxley كما قمنا بثلاث رحلات الأولى إلى القناطر والثانية إلى حلوان والثالثة إلى الإسكندرية ويسر الرابطة أن تعلن أن نجاح هذه الرحلات يطرد اطراداً سريعاً. وهناك آمال أكبر ترمى إلى القيام برحلات أبعد مدى وأطول مدة، وإنا لنرجو أن نحقق هذه الآمال.

وهناك ناحية ثالثة طالما نادت بها الرابطة لأهميتها، ولو أن هذا النداء لم يحققه الله إلا هذا العام، وإنا إذ نذكر مباراتي النيوكم والباسكت". فريقي الخريجات وطالبات المعهد ليملؤنا السرور، فقد نجحنا نجاحاً يبين تقدير الخريجات للناحية الرياضية وأهميتها، ويبشر بنهضة رياضية أوسع مدى. ولم تأل الرابطة جهداً في الدفاع عن قضية الخريجات، في قسمي الجامعة والتوجيهي، فنرجو أن يكلل سعينا بالنجاح، ولا يسعنا هنا إلا أن نذكر بالشكر

سعي جناب العميدة مس بلور وحضرة السيدة الوكيلة السيدة الفاضلة أسما فهمي، وأعضاء المجلس الأعلى للمعهد، فقد ساعدوا جميعاً بكل ما في استطاعتهم.

وبدأت فكرة الرابطة في معهد الزمالك الذي أنشئ أولاً، ولكن هي في الواقع لا تقتصر على خريجاته فقط، بل تشمل خريجات جميع المعاهد الفنية الأخرى، وقد انتخبت إحدى الخريجات في المعهد الفني في مجلس الإدارة هذا العام، كما أسهمت إحدى خريجات معهد التربية البدنية في مباراة كرة السلة التي أقيمت في معهد الزمالك. من هذا نرى أن الرابطة تخطو خطى سريعة إلى الأمام، ونحو الكمال، ويرجع ذلك إلى روح المعهد المتغلغل في نفوس الخريجات، وإلى ما تقدمه العميدة وهيئة التدريس من التشجيع والمساعدة، لكل نواحي نشاط الخريجات".

عزيزة عبد العزيز

سكرتيرة الرابطة

* ونستطيع القول أن مجلة وحي المعهد هي مجلة مدرسية الطابع وإن كانت تتطرق أحياناً إلى الموضوعات العامة ولكن بالقدر القليل... ولم يكن من أهداف المجلة التركيز على تربية المرأة المصرية أو العربية تربية إسلامية بل كان الاهتمام موجه إلى المعهد... كمؤسسة تعليمية وإلى أحوال طالباته وخريجاته في المقام الأول.. وليس لقضايا المرأة.. المصرية أو العربية بصفة عامة...

مجلة مدرسة مصر الجديدة الإعدادية للبنات

"بنات حواء"

الصادرة عام ١٩٤٦

في عام ١٩٤٦ أصدرت مدرسة مصر الجديدة الإعدادية للبنات مجلة ثقافية- اجتماعية- مصورة أطلق عليها أسم "بنات حواء" واستمرت المجلة في الظهور أكثر من ١٢ عاماً... وكانت تحت إشراف اللجنة الثقافية لمجلس الآباء- وكانت جماعة الصحافة بالمدرسة تقوم بإعداد المجلة- بين أيدينا العدد الثاني من السنة١٢- "إبريل ١٩٥٨" ... والذي يرأس تحريره الطالبة ماجدة عباس إبراهيم "رابعة أول" بمعاونة جماعة الصحافة بالمدرسة وعددهن أحد عشر طالبة- وتصدر هذا العدد شكر جماعة الصحافة بالمدرسة لجميع الذين أسهموا في إعداد هذا العدد من المجلة "عدد إبريل ١٩٥٨" وعلى رأسهم السيدة ناظرة المدرسة إسعاد حلمي عزب والسيدات والسادة الأساتذة بالمدرسة- وأعضاء مجلس الآباء لدعمهم المادي والمعنوي للمجلة وتوجيهاتهم وإرشادهم حتى صدر عدد المجلة بهذه الصورة المشرفة..

اشتملت المجلة على كلمة السيدة ناظرة المدرسة- التي تمنت أن تقدم في القريب العاجل للوطن العزيز مجموعة صالحة من الصحفيات الألمعيات اللائي يؤدين للوطن خدمة جليلة عن طريق صاحبة الجلالة الصحافة واحتوت إحدى صفحات المجلة صورة كبيرة الحجم تمثل طالبات المدرسة بالزى المدرسي يحملن صور الرئيس جمال عبد الناصر- ويهتفن... وتغمرهن الفرحة بمناسبة إعلان نبأ الوحدة بين مصر وسوريا...

واحتوى العدد على قائمة بأسماء أوائل الطالبات ورأي السيدة ناظرة المدرسة في التربية بقلم الطالبة تفيده فؤاد السيد حيث أجرت لقاء مع السيدة ناظرة المدرسة والتي رأت

ضرورة إشعار الطالبات بالتقدير لذواتهن والتعليم عن طريق المنافسة والبحث المشترك وتنمية المواهب الفطرية فيهن وغرس التربية والتعليم في نفوسهن عن طريق الرغبة لا الرهبة والملفت للنظر هو وجود إعلانات عن أنشطة تجارية منشورة بهذا العدد من المجلة.. وهي دليل على ثقة المعلن في توزيع المجلة.. ووجود قراء لها.

ومن أجمل موضوعات هذا العدد هو قيام بعض محررات المجلة بعمل تحقيقاً صحفياً ممتازاً بالرغم من صغر عمرهن وهم في المرحلة الإعدادية- وذلك مع قادة الحركة النسائية بمصر آنذاك.. اللائي لم يبخلن عليهن بالنصيحة والإرشاد وسردهن لتجربتهن في الحياة... وكان لقاء الطالبة "ماجدة عباس إبراهيم" بالسيدة حرم وزير الأوقاف آنذاك... التي استقبلتها في المنزل بكل الترحاب والمحبة والتي نصحت الطالبات بالتمسك بالتقاليد الشرقية- وعدم المحاكاة بدون فهم لكل ما هو غريب لأن أمتنا العربية هي من أعرق الأمم حضارة ومدنية- وعن تجربة اختلاط الجنسين في الجامعات أوضحت أنها تنجح وأنها سوف تكون أقرب للنجاح إذا ما أرتفع المستوى الأخلاقي في بلادنا- وتقابلت بعد محررة المجلة مع السيدة / منيرة ثابت وهي الصحفية المعروفة والتي كانت قد رشحت نفسها عن الدائرة الثالثة "الزيتون- المنتزه- مصر الجديدة".. لمجلس الأمة.. والتي نصحت الطالبات أن يشتغلن كطالبات فقط.. ولا يفكرن في الزواج وهن ما زلن طالبات- وإنما يجب تركيز الانتباه والاهتمام بالدراسة حتى التخرج وتحديد المستقبل ثم تفكر فيما تريد التفكير فيه. وعن رأي السيدة منيرة ثابت في تمثيل المرأة المصرية في مجلس الأمة... قالت أنها: كانت أول فتاة مصرية في الشرق العربي طالبت بالمساواة السياسية بين الرجل والمرأة وبدخول المرأة للبرلمان- ووجهت النقد لكل من النائبة راوية- وأمينة مؤكدة أن هناك من هن أصلح منهن من ناحية الكفاءة والثقافة حيث كانت النائبة أمينة تصرف معظم وقتها في الحفلات والزيارات ومعارض الأزياء في مصر وإنجلترا.. وكانت أكبر غلطاتها أنها عادت من

إنجلترا لتسعى لتزويج الشبان المصريين بالانجليزيات وراحت تتوسط بوصفها نائبة لدى وزير الداخلية ليأذن للانجليزيات للحضور لمصر للزواج وهذا مخالف الدستور... وعن سؤال لها عن المادة أو المواد التي ينبغي أن تدخل ضمن برامج تعليم البنات وهي ليس موجودة قالت السيدة منيرة- أرى أن يجب زيادة الثقافة العامة بتدريس تاريخ مصر السياسي.. بشكل مركز والتاريخ السياسي العام... وأنها لا توافق أن تعمل أبنتها في السينما لأن أغلب العاملات بها قد تخرجن من بيئة مجهولة غير مثقفة والجهل هو أساس الفساد. ورأت أيضاً أن المرأة تستطيع أن تمارس جميع المهن إلا وظيفة النيابة...

وبمقابلة السيدة سيادات ما هي رئيسة جماعة سيدات مصر أوضحت أنها تنصح الطالبات أن يعشن في صميم الحياة- ويدعن الهواجس التي عاش فيها أخواتهن السابقات- وأنها تقترح تدريس مادة فن الزواج والأمومة للطالبات لأن ذلك فيه تهذيب لنفوسهن وتقوية لمعنوياتهن وأنه لا مانع عندها من قيام أبنتها بتعلم فن التمثيل والغناء والموسيقى في المدرسة ولكن لا يجب أن تحترف أبنتها التمثيل السينمائي...

ولا اعتراض على قيام المرأة باحتراف أي مهنة أو حرفة- وأثنت السيدة سيادات على السيدة هدى شعراوي أولى الرائدات بحقوق المرأة ودعوتها إلى اختلاط الجنسين في الجامعات حتى تسير المرأة المصرية في ركب الحضارة والتقدم.



- والمتأمل لإعداد مجلة "بنات حواء" خلال سنوات إصدارها بانتظام والتي بلغت أكثر من ١٢ عاماً بالرغم من أنها مجلة تعتبر ضمن المجلات المدرسية والتي تصدرها مدرسة إعدادية للبنات- نجد أن فريق إصدار المجلة من الطالبات لديهن الحاسة الصحفية.. التي تجسدت في نوعية الموضوعات التي تم تناولها تحت إشراف قيادة متفتحة.. تمثلت في مجلس الآباء وناظرة المدرسة.. التي أحسنت توجيه طالباتها لاكتشاف موهبتهن الصحفية...

مجلة

بنات السويس

الصادرة فى عام ١٩٥٥



فى عام ١٩٥٥م أصدرت مدرسة السويس الثانوية الإعدادية النسوية للبنات مجلة ثقافية مصورة، أطلق عليها اسم "بنات السويس" بإشراف الأستاذ محمد الداغستانى- مدرس الأدب العربى بالمدرسة- وتكونت هيئة التحرير من ٣٥ طالبة من طالبات المدرسة.

مجلة بنات السويس

ثورة تعليمية وتميز أدبى

احتوى عددها الثالث الصادر عام ١٩٥٨م على العديد من الموضوعات التى تعكس نشاط المدرسة، والبيئة المحلية بالسويس، وما يهم الفتاة، بالإضافة إلى بعض الموضوعات العامة مثل: كل الأخبار ، "مدرستنا فى غزة" ، "ضيوف المدرسة" ، "ساعة بين الكتب" ، "البمبوطية" ، "كيف تمر السفن فى قناة السويس" ، "الفنارات" ، "أطباق شهية" ، "تفصيل الملابس"، "أدب وفنون" ، "بين فتاة مصرية وأخرى سورية" ...الخ.

وألقت المجلة الضوء على مدرسة السويس الثانوية للبنات موضحة أنها محور للنشاط بمنطقة القناة، ويزورها كل يوم زائر جديد. جاء وفى ذهنه صورة ممتازة للمدرسة، فما يكاد يدخلها حتى يؤخذ بمظاهر النشاط الدراسى والفنى بها، ويحكم بأنها مدرسة نموذجية، إذ يرى بها ثورة تعليمية ناجحة.

أجرت جماعة الصحافة بالمدرسة لقاء مع محافظ السويس آنذاك، اللواء محمود طلعت ناقشت من خلاله مشاكل السويس، وخطط تطوير وتنمية المحافظة ومشروعاتها المستقبلية، كما أجرت المحلة لقاء آخر مع حكمدار السويس.

واشتملت صفحات المجلة على موضوعات مختلفة باللغة الإنجليزية، إلى جانب قصة العدد، وعرض قصائد وأشعار لبعض الطالبات وكثير من الأدعية والكلمات المأثورة.

نصائح عامة

ومن أبرز ما جاء بالعدد تحقيق صحفى أجرته الطالبات مع أساتذة المدرسة دار حول آرائهم فى المدرسة، وملاحظاتهم على أنشطتها ونصائحهم للطالبات، ومن هذه النصائح ما قاله أحدهم: "يجب أن تتقبل الطالبات حياتهن بما فيها من مسئوليات بحزم وقوة، معتمدات على الله، ثم على أنفسهن، وألا يحاولن تغيير ما سنه الله فى الكون من طبيعة، وليكن شعارهن دائماً الإرادة القوية والعمل الصالح، والجهاد المتواصل، والخصال الحميدة، فهن ذخيرة للأمة فى مستقبل حياتهن".

وقال مدرس آخر: إنه يجب على الطالبة أن تستفيد مما تتعرض له من أحداث، مهما كانت بسيطة، ونصح مدرس آخر باهتمام الطالبة بالرياضة، وممارسة الألعاب المختلفة والمذاكرة، والتحلى بالأخلاق الفاضلة.

وكانت مجلة بنات السويس تمثل نموذجاً صحفياً مدرسياً .. ناجحاً .. أسهم فى تنمية شخصيات فتيات المدرسة...

* * *

مجلة مدرسة مصر الجديدة الثانوية للبنات

الصادرة عام ١٩٥٨

من المجلات المدرسية التي ظهرت بمصر عام ١٩٥٨ مجلة مدرسة مصر الجديدة الثانوية للبنات بالقاهرة.

وهي مجلة على مستوى صحفي مدرسي جيد- احتوت أحد أعدادها الصادرة كلمة لوزير التربية والتعليم للجمهورية العربية المتحدة حيث كانت الوحدة آنذاك بين مصر وسوريا.. في بدايتها- وكان وزير التربية والتعليم هو كمال الدين حسين عضو مجلس قيادة ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ - وقد أبرزت المجلة كلمة الوزير مع صورة له كما يلي:



أن أبناء الجمهورية العربية في مصر وسورية إذ يلتقون اليوم مواطنين عرباً أخواناً لأمة واحدة ووطن واحد، لينظرن بأمل واستبشار إلى اليوم القريب الذي يلتقي فيه كل أبناء الأمة العربية من الرباط، إلى الجزائر وتونس، إلى طرابلس وبنغازي، إلى يافا وحيفا وبيروت واللاذقية، إلى عمان ودمشق وبغداد والرياض وصنعاء، مواطنين عرباً أخواناً كذلك لأمة واحدة ووطن واحد.

- وبعد هذه الكلمة الموجزة للوزير- التى تعكس الآمال العريضة التي كانت تتبناها مصر في ذلك الوقت... في الوحدة العربية... من الخليج إلى المحيط والتي كان يريد الوزير غرسها في نفوس الطالبات من أجل مستقبل عظيم للأمة العربية تشرق فيه شمس الوحدة العربية والتكامل العربي... جاءت كلمة السيدة/ منيرة صادق ناظرة المدرسة التي كتبتها تحت عنوان نبات، وبنات [illegible]ت فيها:

***

نبات وبنات

- وجه الشبه بين النبات والبنات لا يقتصر على العوامل الفسيولوجية بل يتعداها إلى شبه سيكولوجي إذا صح هذا التعبير في التحدث عن أخلاق الأزهار وصدقوني في أن للأزهار أخلاقاً لا تختلف كثيراً عما تتصف به صاحبات الأيدي اللاتي كثيراً ما ضبطتها تمتد إليها وتقطفها في غفلة من بستاني المدرسة.

خذوا مثلاً نورة عباد الشمس، أنها كالفتاة التافهة التي تستعيض عن تفاهتها ببلج المظهر، أنها لا تترك بابا لجذب الأنظار إلا وطرقته تتجمع وريقاتها متراصة في قرص مستدير كبير لونه أصفر فاقع ويطول ساقها حتى تعلو عن كل ما يجاورها من الأزهار وتظل طول يومها تتلفت هنا وهناك وكأن لسان حالها يقول: أنظروا إلى حلتي الزاهية الغالية، ولكن هذا البهاء لا يجذب إليها من المعجبين إلا بعض أحط أنواع المخلوقات وهي حشرات انتفاعية لا يهمها إلا ما يمكنها الحصول عليه منها من غذاء، فإذا ما نضب رحيقها عزفت عنها غير آسفة وما أسرع ما تصل إليها يد البستاني فيقتلعها من الأرض الطيبة ويلقي بها خارجاً.

وكذلك نورة بنت القنصل وهي كالفتاة الأنانية المدللة التي تغطي نقصها بجاه الأسرة تحيط نفسها بعدد من الوصيفات الجميلات وتجلس وسطهن متشامخة متعالية تتلقى نظرات الإعجاب التي لم تكن في يوم من الأيام أهلاً لها، وهنا يتدخل الجاه في تقرير مصيرها فلا تمس يد البستاني بنت القنصل بسوء فتبقى عاماً بعد عام على الرغم من تفاهتها ودمامتها.

وفي مكان ظليل نجد زهرة البنفسج، أنك تشم شذاها قبل أن تراها فهي صغيرة جداً ورقيقة ولكن عبيرها الفواح ينتشر من حولها فتشيع فالنفس راحة وفي القلب بهجة فتمتد إليها الأيدي تلتقطها من مكانها المتواضع وتحملها في أعلى الصدور باقة معززة أو تحتفظ بها في أجمل الأواني ترمقها في نشوة وإعجاب.

وأخيراً هل رأيتم زهرة "الفلية" أنها كريمة في حياتها تنشر شذاها العبق في أرجاء بيئتها وبعد مماتها يستخرج منها زيت ترياق لأكثر من داء، أنها المثل الأعلى لنكران الذات.

فحاولي يا بنيتي قدر استطاعتك أن تحاكي زهرة الفلية فتمتد خدماتك إلى بيئتك، وتصبحين محوراً للخير ومركزاً للإشعاع.

فإذا كان ذلك فوق مواهبك فتمثلي بزهرة البنفسج في الرقة والوداعة، لتنالي احترام مواطنيك وتقديرهم.

منيرة صادق

• جاءت كلمة ناظرة المدرسة رقيقة جميلة المعنى ذات رومانسية وفلسفة عميقة تدل على علم واسع وثقافة عالية. وهذا ما يمكن إدراكه من خلال:

تحقيق صَحفي

مع السيدة ناظرة المدرسة

س- ما أسم سيادتكم بالكامل؟

جـ- منيرة صادق.

س- ما هي المؤهلات التي حصلتم عليها؟

جـ- بكالوريوس علوم من جامعة كامبردج بانجلترا.

س- أذن فقد قضيتم وقتاً طويلاً في انجلترا، فما هي الصفات التي أعجبتك والتي لم تعجبك في الفتاة الانجليزية؟

جـ- الصراحة والأمانة والصدق التام. وقد حدث أن كنا في امتحان "الميتروكوليشن" بإحدى المدارس الثانوية واستدعيت المراقبة لأمر ما فخرجت، وتركت الطالبات وحدهن وتلفت حولي لأبحث عن واحدة تحاول الغش ولكن عبثاً، فالأمانة كما قلت من أهم صفاتهن. أما الناحية التي لم أجد شيئاً واحداً يعيب الناحية الخلقية هناك، ولكنني كنت قد

جئت إلى هنا في حوالي عام ١٩١٠ ثم سمعنا بعد ذلك أن الأخلاق قد انحدرت بعض الشيء بعد الحرب العالمية الثانية ولذا فلا استطيع أن أدلي برأي سليم فيها الآن.

س- قد عرف عن سيادتك الحنو الشديد في التربية، فهل ترين أن هذه السياسة هي المثلى؟ ولماذا؟

جـ- نعم، أنني أرى أنها الطريقة المثلى لأنها تشعر الطالبة بالطمأنينة والراحة النفسية وتخلق فيها الثقة بالنفس وقوة الشخصية، وهناك النتائج الملموسة التي تؤكد ذلك.

س- إذاً لم تكوني قد سلكت طريق التربية فما هو العمل الذي كنت تتمنين القيام به؟

جـ- كنت سأسألك أيضاً طريق التربية، فهو العمل الذي كنت أتمنى القيام به منذ الصغر.

س- قضيتم فترة طويلة في تعليم الفتيات المراهقات بالذات، فما هي المشكلات التي تعترضهن غالباً في هذا السن؟

جـ- أن أهم المشكلات هي محاولة الفتاة إظهار شخصيتها بوسائل قد تكون خاطئة ولكن غرورها يجعلها تتمسك بها فتنحرف وتضل السبيل.

س- لو كنت رجلاً "لا قدر الله" فمن من الشخصيات كنت تتمنين أن تكوني؟

جـ- كنت أتمنى أن أكون غاندي ولكن بدون "معزة".

لو ظهرت لك طاقة للقدر فما هي الأمنية التي تطلبينها؟

جـ- أن يمنح الله السلام والرخاء للعالم.

س- هل ترين أن المرأة المصرية قد نجحت في عضوية مجلس الأمة؟

جـ- الحقيقة أن الإجابة على هذا السؤال عسرة لأن قصر المدة لا يتيح لنا الحكم الصحيح، لكن الأمل كبير في أنها سوف [illegible] نجاحاً لا حد له فيما بعد، وخاصة ونحن

نملك في مصر عدداً غير قليل من السيدات القديرات أمثال الدكتورة سهير القلماوي والسيدة أمينة السعيد وغيرهما كثيرات.

س- هل من الممكن تحديد السيدة التي ترشحينها بالذات لعضوية مجلس الأمة الجديد؟

جـ- السؤال محير لكنني استطيع أن اجزم بأن السيدة كريمة السعيد خير من يمثلنا في مجلس الأمة.

س- من من الشخصيات الدولية الحديثة قد أثارت إعجابك؟

جـ- أنني أعشق السلام وأحب من يعمل من أجله ولذا فمن الواضح أن يكون أول من أثار إعجابي بل إعجاب العالم كله هو الرئيس عبد الناصر لما خصه الله من عبقرية سياسية، استطاع أن يحقق بها المعجزات بلا قطرة دم واحدة.

س١٢ - هل ستستمرون في العمل حتى تنتهي المدة القانونية أم أنك تنون الاستقالة قبلها؟

جـ- قدمت الاستقالة وستقبل هذا العام.

س- هل أعددت مشروعاً لشغل أوقات الفراغ بعد الاستقالة؟

جـ- بالطبع وسيكون مشروعي عبارة عن تنسيق حدائق وتربية "كتاكيت" واللي يغلط منهم أذبحه.

س- ما هي الحكمة التي تفضلينها؟

جـ- الصدق في القول والعمل.

س- ما رأيك في الانحلال الذي اعترى شبابنا حديثاً وماذا ترين كوسيلة لعلاجه؟

جـ- اعتقد أن هذا الانحلال سببه فترة الانتقال من زمن شاع فيه التزمت الشديد إلى وقتنا هذا الذي شاعت فيه الحرية المطلقة، ذلك بالإضافة إلى غريزة التقليد التي تسيطر على

شبابنا في الشرق والتي تؤدي بهم إلى طرق ملتوية ورأيي في عـلاج تلـك المـشكلة أن تـترك للزمن والظروف.

واستطيع أن أشبه مشكلتنا هذه ببندول الساعة حينها يكون ساكناً ثم يجذب بقوة فيهتز اهتزازات عنيفة طائشة وعندما نتركه مدة هكذا نجد إنه يستعيد سكونه كما كان.

س- ما هي النصائح التي توجهينها لبناتك الطالبات؟

جـ- أن أهم النصائح التي أقدمها لابنتي الطالبة من تجربة تنحصر في ثلاث نقاط:

أولاً- أن تدرك خبرة من هم أكبر منها سناً وتعمل بها.

ثانياً- أن تقدر ظروف المحيطين بها وتتكيف معهم.

ثالثاً- أن تحدد أعمالها حتى تتحاشى جرح شعور أحد.

واعتقد أن الفتاة التي تضع هذه النصائح أمام عينيها كهدف تسعى إليه، فستصل حتماً إلى المثالية وبالتالي إلى السعادة الحقة.

سامية دياب

- وبعد فإننا نقدر ذكاء الطالبة سامية دياب التي قامت بـإجراء التحقيـق الـصحفي مـع السيدة الناظرة... وذلك من خلال الأسئلة المطروحـة والتـي أجابـت عليهـا الـسيدة الناظرة بذكاء أيضاً... وإذا كـان لنـا تعليـق عـلى بعـض إجابـات الـسيدة النـاظرة.. فسيكون ذلك عن النصائح التي توجه إلى الطالبات والتي خلـت مـن نـصيحة غاليـة وهي ضرورة التمسك بالمبـادئ والتقاليـد الإسـلامية في كافـة تـصرفاتها في الحيـاة... لتكون فتاة مثالية... حقاً وبالتالي تصل إلى السعادة الحقة...

* * *

مجلة المربية

الصادرة عن معهد معلمات شبرا عام ١٩٥٨

في معهد معلمات شبرا الذي يعتبر أقدم معهد بوزارة التربية والتعليم لتخريج المربيات- صدرت أولى أعداد مجلة "المربية" عام ١٩٥٨ ومن المعروف أن هذا المعهد قد نشأ منذ عشرات السنين وتخرج فيه مئات المدرسات الممتازات- واستمر فترة طويلة وهو المعهد الوحيد للأقسام الإضافية للعلوم والرسم والتدبير المنزلي والألعاب.. وكان يتولى تحرير المجلة ٢١ طالبة- وورد بأعداد المجلة موضوعات مختلفة منها أخبار ٢٢ جماعة من جماعات المعهد مثل جماعات التمثيل- الإذاعة- الجمعية التعاونية- الهلال الصحافة- الرحلات- الأشغال- وبلغت عدد صفحات العدد من المجلة حوالي ١٥٠ صفحة منها ١٣ صفحة باللغة الانجليزية وتسع صفحات خصصت للدين والتهذيب وكان يشرف عليها الأستاذ عبد البارى خطاب.

الذي كان له اتجاه ديني وتربوي متميز وهو أستاذ بالمعهد كتب فيها كتب بالمجلة بأن على المسلم أن يكون وسيلة إيضاح...!!! تنجذب إليها الأنظار وتسترعى الانتباه والذي كان يشرف على الجماعة الدينية التي كانت تنظم الندوات في الفصول وفي فناء المعهد أيضاً وفي الأحاديث الشخصية ومن أقواله:

"لقد حاربنا اليأس وضعف الثقة في النفس وشننا حرباً على الهموم التي تعقد الهمة وسوء الظن بالمستقبل وتكلمنا في الدين باعتباره وسيلة سليمة لإصلاح المجتمع.. والعلم والمعرفة وأثرهما في العبادة- وأتاح الأستاذ عبد الباري خطاب الفرصة لطالبات المعهد الكتابة في الموضوعات الدينية على صفحات المجلة.- كذلك تضمنت أحد أعداد المجلة

حديثاً صحفياً مع مدير عام معاهد المعلمين والمعلمات- ومقالات عن الوحدة بين مصر سوريا إلى جانب الإشادة بشعارات ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ وبحوثاً باللغة العربية والتربية العسكرية للفتاة إلى جانب أخبار الجماعات بالمعهد. وبذلك تكون مجلة "المربية" مجلة طلابية شاملة تعكس نشاطاً واسعاً ومتميزاً للفتيات في هذه المرحلة الدراسية- وتجسد التعاليم الدينية من أجل تكوين شخصيات نسائية إسلامية قولاً وعملاً لتكون أساساً سليماً لبناء الأسرة المصرية الصالحة.

***

مجلة الوحدة العربية

تصدرها مدرسة التجارة الإعدادية بنات بالمنصورة

عـــــام ١٩٥٨

في عام ١٩٥٨- أصدرت مدرسة التجارة الإعدادية بنات بالمنصورة مجلة مدرسية متنوعة الموضوعات أطلق عليه أسم "الوحدة العربية" حيث تكونت أسرة التحرير للمجلة من ٢١٦ طالبة بإشراف ناظرة المدرسة السيدة دولت زهران- وبتوجيهات الأساتذة... محمد عبد الله صالح- محمد أبو المعاطي- واحتوى عدد المجلة الأول على موضوعات تحت العناوين الآتية:-

"أفراح الوحدة"- "مولد الجمهورية العربية المتحدة"- عيد الأم- "هذا عدوك"- "وسائل تشجيع الادخار والاستثمار" أنشطة جماعات المدرسة مثل جماعة ريبورتاجات صحفية وجولات ميدانية مثل زيارة... مضرب الأرز بالمنصورة- كما احتوى العدد بعض النصائح المفيدة مثل "راحة الجسم في قلة الطعام" وراحة النفس في قلة الآثام- وراحة اللسان في قلة الكلام- ولعل أجمل ما ورد في هذا العدد ما كتبه الأستاذ حسن زاهر- المدرس بالمدرسة تحت عنوان "الجمعية الدينية" ننقله بنصه لتأكيد اتجاه المجلة الديني... ممثلاً في تلك الجمعية التي قامت بجمع التبرعات في كثير من المناسبات للفقراء والمساكين... وإلقاء المحاضرات الدينية التي تحث الفتيات على التحلي بالفضيلة والأخلاق الحميدة التي هي قوام الأمة حيث استطاع الأستاذ زاهر- بذكاء استبدال كلمة **"الأخلاق"** الواردة بالبيت الشعري الشهير بكلمة **"الأديان"** ليصبح بيت الشعر :

إنما الامم "الأديان" ما بقيت   فإن هم ذهبت "أديانهم" ذهبوا

وبذلك أكد الأستاذ حسن زاهر.. بذكاء وموضوعية وواقعية على أهمية الدين في تكوين الأمم واستمرار بقاءها وأنه الأساس لتعمير وبناء الأمة بعيداً عن الانحراف والابتعاد عن التقاليد العمياء.. التي تقود المجتمع إلى هوة سخيفة من الضلال- واشتملت أعداد المجلة على أبواب ثابتة مثل أحسن ما قرأت"، شخصيات لا تنسى" مثل الخنساء- هدى شعرواي- هذا إلى جانب قصة العدد"... وباباً للفكاهة والمسابقات- والمجلة بصفة عامة تعتبر من المجلات المدرسية الصادرة في الخمسينات من القرن الماضي والتي تتخذ قواعد الدين والأخلاق منهجاً سليماً لإرسائها في نفوس الطالبات الصغيرات وهن في المرحلة الإعدادية من أجل تكوين أجيال نسائية صالحة تعلي من شأن الأمة والمجتمع المصري والعربي... وبذلك تعتبر المجلة إحدى المجلات المدرسية التى نجح القائمين على إصدارها... في محاولة إبراز.. أهمية المثل والأخلاق الشرقية الأصيلة في نفوس الطالبات.. في بدايات حياتهن...

❊ ❊ ❊

مجلة الشعلة

إصدار مدرسة أسيوط الإعدادية للبنات عام ١٩٥٨

في عام ١٩٥٨ – صدرت مجلة "الشعلة" من مدرسة أسيوط الإعدادية للبنات... وهي مجلة مدرسية الطابع على جميع المستويات حيث جاء في عددها الثاني أكثر من ٣٠ موضوعاً شملها هذا العدد منها زيارة وزير التربية والتعليم- حديث صحفي مع ناظرة المدرسة- الأسر المدرسية- رحلاتنا هذا العام- الجماعة الدينية- جماعة الخطابة- شهر رمضان- جماعة المواد الاجتماعية- الاحتفال بعيد الجمهورية العربية المتحدة- الاحتفال بعيد الأم- زيارة الرئيس للإقليم الشمالي- التهيئة القومية- جماعة الإذاعة المدرسية- جماعة العلوم- جماعة التمثيل- جماعة التربية الرياضية- جماعة الصحافة- المرافق العامة- والمواصلات في أسيوط- زيارة الصحافة المدرسية لمصنع النسيج للقاضي- قصة العدد... الخ كانت المجلة تحت إشراف الأساتذة جبريل- على حماية الله- عبد الحافظ محمد- محمد حماد- أما أسرة التحرير فهي مكونة من ٢٣ طالبة من طالبات المدرسة- وجاء في كلمة التحرير- أن المجلة قد أصبحت حقيقة واقعة شهية الثمرة- دانية القطوف- يطعم منها كل محب للثقافة وكل متعطش للمعرفة لذا حق للشاعر العربي أن يقول:

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

وجاء في كلمة التحرير أن أسرة تحرير المجلة قد بذلت كثيراً من الجهد حتى تخرج تلك المجلة للوجود ويجد كل قارئ لها ما يمتع نفسه ويشبع رغبته لما يراه فيها من الألوان المختلفة من تسجيل للنشاط المدرسي على اختلاف ضروبه وتعدد ألوانه من مقالات دينية وسياسية وتاريخية وعلمية- وتحقيقات صحفية تعالج مشكلات أسيوط... الخ.

وأجرت إحدى محررات المجلة حديثاً صحفياً مع المدرس الأول للغة العربية الأستاذ حامد شريت- دار حول دور مجلس الآباء ورسالته وكيف أن المجلس قد تكفل بدفع

الرسوم المدرسية التي قررتها الوزارة- للطالبات الفقيرات اللائي عجزن عن دفع تلك الرسوم ووجه النصيحة للطالبات بضرورة أن تكون مهتمات ومهتديات بنبراس دينها متأسية بسيرة السلف الصالح لتكون دعائم الأمة الجديدة متينة...

ووردت معلومات عديدة عن الأسر التي تدعو إلى توثيق الرابطة المدرسية بين الطالبات وفتح المجال الفسيح أمامهن للتنافس البريء وكيف نجح نظام الأسر بمدرسة أسيوط الإعدادية للبنات نجاحاً باهراً حيث تكونت بالمدرسة ١٠ أسر مدرسية يقوم بالأشراف على كل أسرة أستاذ ومدرسة.. وتتكون كل أسرة من مجلس قضائي ومجلس إداري ومجلس للنظام وسكرتيرة وأمينة صندوق- وكان لكل أسرة نشاط داخل المدرسة ومن هذا النشاط أن تشرف كل أسرة لمدة أسبوع على نظام المدرسة ونظافتها فكانت تشرف على طابور الصباح وتحية العلم وحديث الصباح في الإذاعة المدرسية وتتولى الإشراف على نظافة فناء المدرسة وفصولها- فكانت كل أسرة في نوبتها الأسبوعية تعمل كخلية نحل لا تمل العمل في هدوء وترتيب ونظام...

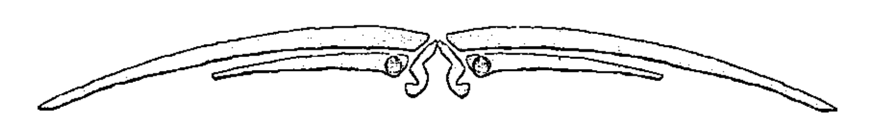
وكانت روح المنافسة تتمثل في إقامة المباريات الرياضية بين فريق أسرة وأخرى وتتمثل أيضاً في المباريات الثقافية في الإذاعة المدرسية في ركن أوليات... الطالبات وقد أثمر هذا الركن ثمرة يانعة فأرتفع مستوى الأسر علمياً وثقافياً إذ أن كل أسرة تبذل أقصى جهدها في مضمار الثقافة والعلم لتحوز قصب السبق وتحظى بالتقدير الأدبي...

وأشارت المجلة.. أيضاً إلى نشاط الأسر خارج المدرسة وذلك باهتمام تلك الأسر في جمع معونة الشتاء ومن ضمن تلك الأسر أسرة أم أيمن وأسرة أسماء بنت أبي بكر- وأسرة خديجة أم المؤمنين وأسرة الخنساء...الخ. وكان لكل أسرة علماً خاصاً وشارة ترمز لها.

وسجلت المجلة نشاط المدرسة في مجال الرحلات في عـام ١٩٥٨ - حيـث تـم تنظيـم رحلات لزيارة بورسـعيد- ومدينـة القـاهرة وزيـارة معالمهـا ومعـرض الإنتـاج الزراعـي والصناعي الذي أقيم بها... وكتبت الطالبة أماني فهد غانم ثالثة سـادس... موضـوعاً عـن الجماعة الدينية- أشارت فيه لنشاط الجماعية في شهر رمضان ومن خلال الإذاعـة المدرسـية ألقيت عدة أحاديث عن رمضان والصيام... وقراءة القرآن... وكيف كان رسول الله صـلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان- هذا إلى جانب حوارات عـلى هيئة أسئلة وأجوبة تدور حول كيفية الإفطار الصحي طبقـاً لآراء الأطبـاء... ومـن خـلال الإذاعة المدرسية كانت تدور تلك الحوارات المفيدة.

- وبعد فقد كانت مجلة "الشعلة" التي كانت تصدرها مدرسة أسيوط الإعدادية للبنـات عام ١٩٥٨ مجلة مدرسية بمعنى الكلمة تضافرت جهـود ناظرتهـا ومدرسـيها خاصـة مدرسي اللغة العربية على إصدارها في أجمل ثوب سجلت كافة أنشطة المدرسة... تلك الأنشطة المحروم منها الجيل الحالي من طلابنا وطالباتنا.... الأمـر الـذى يـستلزم مـن أولى الأمر إعادة النظر فى النظم التعليمية والتربوية الموجـه لهـذه الـشريحة المهمـة مـن مجتمعنا المصرى والتى هى بحاجة ماسة لتطوير وسائل تنميتهـا لأهميتهـا القـصوى فى بناء مصر المستقبل السعيد بإذن الله..

* * *



الفصل السابع

رسـومات كاريـكاتيرية متفرقــة

لمجموعة من رسامى الكاريكاتير

تناولوا أحوال المرأة المصرية من نواحى مختلفة

منشـورة بالجرائـد والمجلات المصرية

اعتبـاراً من عام ١٩٢٤

حتى عام ٢٠١٤

❖❖❖❖❖

رسومات كاريكاتيرية متفرقة

لمجموعة من رسامى الكاريكاتير

فى هذا الفصل من الكتاب رأينا تخصيصه لعرض مجموعة من بعض الرسومات الكاريكاتيرية التى قام برسمها عدد كبير من رسامى الكاريكاتير فى مصر اعتباراً من عام ١٩٢٤ وحتى الآن، وذلك إيماناً منا بدور الكاريكاتير فى الصحافة فكل لوحة تمثل بالخطوط رأياً أو أكثر، قد يكون أبلغ من مقالة أو تحقيق صحفى فى قالب موضوعى ساخر للتعبير عن أحوال المرأة المصرية وقضاياها من كافة جوانبها خاصة المتعلقة بالزواج ومعاملة الزوج والآخرين وقضية المساواة بالرجل وحريتها.... إلخ

وقد بدأ هذه المسيرة الكاريكاتيرية فرسان الكاريكاتير فى العشرينات من القرن الماضى أمثال جوان سانتيس- على رفقى وشقيقه شوقى- صاروخان- محمد عبد المنعم رخا- زهدى العدوى- جورج- بهجت- حجازى- مصطفى حسين- ناجى- حسن حاكم- زكى برنى- رمزى- طوغان- عبد السميع- تاج- رؤوف- حمودة- جمعة فرحات - صلاح جاهين – صلاح الليثى.. وغيرهم.

ونشرت رسوماتهم فى مجلات وجرائد العشرينات والثلاثينات والأربعينات والخمسينات والستينيات من القرن الماضى، وما زال كثير من هؤلاء الفنانين يبدعون حتى الآن رسومات كاريكاتيرية متنوعة تتناول واقع الحياة المصرية ومنها واقع المرأة المصرية.

وتوالى ظهور أجيال أخرى من رسامى الكاريكاتير فى حقبة السبعينات والثمانينات والتسعينات من القرن الماضى لاستكمال المسيرة الكاريكاتيرية المصرية وتطويرها منهم الأساتذة: عمرو فهمى - كمال ال[illegible] [illegible] حسين - دكتور السيد الخضرى- عز العرب- التهامى إيهاب- محمد حاكم- محمد عفت- محمد حسن- محمد عمر- فرماوى-

إبراهيم مرزوق- نبيل صادق- شوقى- نبيل السمالوطى- إبراهيم حنيطر- سعيد بدوى- أحمد عبد النعيم- رؤوف عبده- اللباد- محسن- حسن المصرى - عبد الرحمن بكر- دكتور محمد حمدى- فوزى مرسى- سمير عبد الغنى- سمير عبد الخالق- شعبان- بديوى عجور- سليمان- هانى شمس- مصطفى الشيخ- حسن فاروق - عادل كامل - عادل البطراوى - جودة عواد - ياسر عبيدو... وغيرهم.

هذا إلى جانب ظهور جيل من الرسامين فى بداية القرن الواحد والعشرين الذين مازالوا يشقون طريقهم فى مسيرة هذا الفن المشاكس الجميل، ومنهم رسامات يبشر إنتاجهن الفنى بكل خير.

وفيما يلى بعض نماذج من إنتاج بعض هؤلاء الرسامين الذين تناولوا فى إنتاجهم الكاريكاتيرى أحوال المرأة المصرية من زوايا عديدة وجوانب مختلفة وسجلوا انطباعاتهم عن حواء المصرية فى كافة أحوالها وعلاقاتها بالرجل المصرى - كزوجة وأم وتوجيه النقد الموضوعى الساخر لسلبياتها.. بروح مرحة.



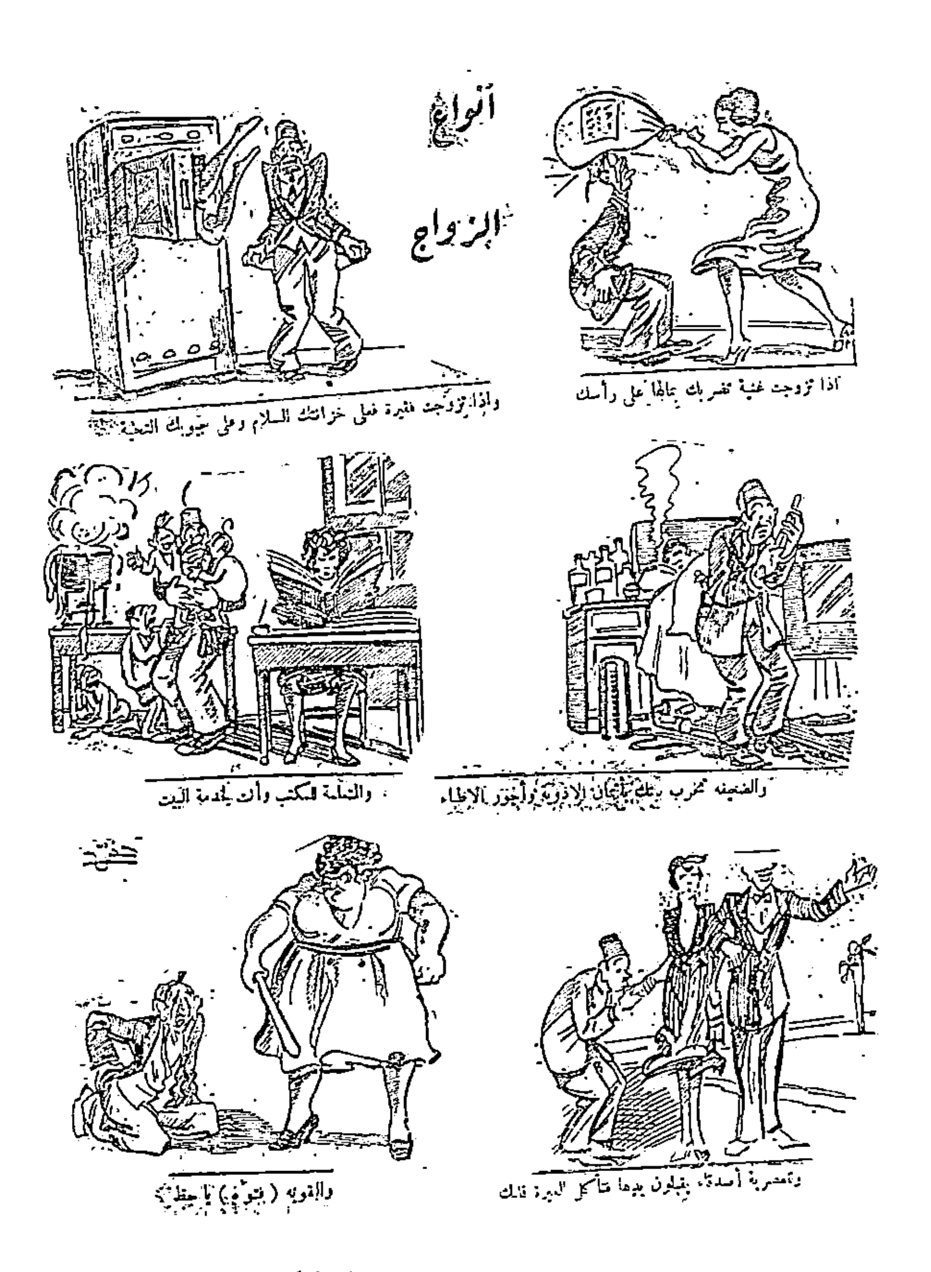
المرأة: عجباً يساق السكير إلى البوليس وباب الخمارة مفتوح على مصراعيه

من رسومات حسين فوزى بمجلة "المسرات" عام ١٩٢٤

قبل الزواج وبعده



الفنان شوقى ... "الفكاهة" عام ١٩٢

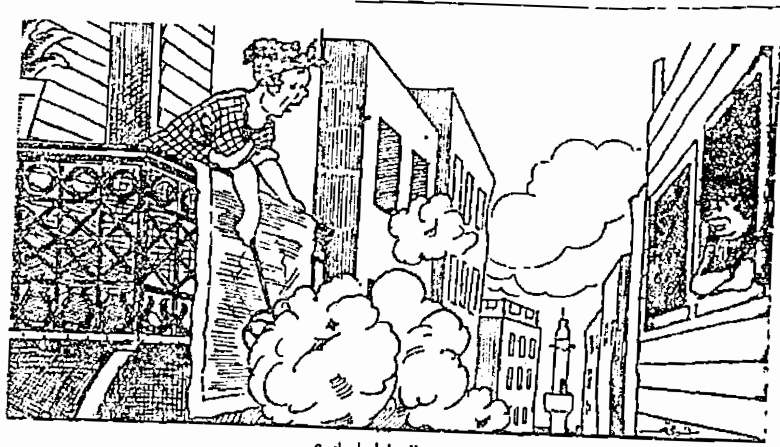


الفنان على رفقى عام ١٩٢٦ مجلة الفكاهة



«ضرب في مصر»

— قالوا لي انك مش حاتتجوزي محمد بك عشان مناخيره انكسرت
— صحيح
— يا ترى مناخيره انكسرت ازاي ؟
— كنت بالعب وياه



— يا دهوتي يا ست اسما ؟ انتي بتنفضي البساط بايدك ؟
— هو البساط بس ؟ دنا دلوقت بطبخ بايدي ، وبغسل بايدي ، وبمسح البلاط كمان بايدي
— يا لهوي . . . وليه كده ؟
— [illegible]

الفنان شوقى.. عام ١٩٢٦ - مجلة الفكاهة



الفنان رفقى عام ١٩٢٦



الفنان رفقى عام ١٩٢٦



هى تستجرى تدوسنى..!! طيب دوس كدة وشوف إيه اللى يجرى لأتوموبيلك

الفنان شوقى عام ١٩٣١

حرية المرأة فى مصر

فى عام ١٩٣٤ تناولت جريدة "الباشكاتب" الفكاهية موضوع حرية المرأة المصرية بطريقة فكاهية حيث قام رسام الكاريكاتير على رفقى بعمل رسومات كاريكاتيرية معبرة وكتب تحت كل رسم تعليقاً مناسباً للرسم:

(١) فرسم فى اللوحة الأولى رجلاً يتصنح جريدة والتعليق (تتحدث.. الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية دائماً عن وجوب إطلاق الحرية للمرأة المصرية).

(٢) اللوحة الثانية:

رسم امرأة مقيدة بالحبال وتحتها تعليق يقول (على أن ما تكتبه هذه الجرائد حالة المرأة فى مصر إنما يجعل الغرب يعتقد أنها مقيدة بالسلاسل والأغلال).

(٣) اللوحة الثالثة:

رسم امرأة ذات جناحين تطير فى السماء والتعليق يقول: (فى حين أنها تتمتع بحرية كاملة كالطير ينطلق فى الفضاء بلا أغلال أو قيود).

(٤) اللوحة الرابعة:

رسم امرأة ممسكة بالقلم تكتب فى كراسة والتعليق يقول: (فبين نسائنا أديبات وصحفيات ضربن بسهم وافر من النبوغ والعبقرية).

(٥) اللوحة الخامسة:

رسم امرأة فلاحة تحرث الأرض والتعليق يقول: (وبينهن من تعتبر عاملاً كبيراً من عوامل نهوض التجارة والزراعة وكل ما يتعلق بالريف من شئون).

(٦) اللوحة السادسة:

وتمثل رسما لامرأة تتكلم مع أفراد الأسرة والتعليق يقول: (وهى على العموم تسيطر على الأسرة فهى حاكمة مطلقة فى كل أمورها).

(٧) <u>اللوحة السابعة:</u>

وتمثل رسماً لامرأة تشرب الخمر والتعليق يقول: (ولكن لا ننسى أن المرأة المصرية الحقيقية هى أشد أعداء الخمور التى يتعاطاها كثير من رجالنا).

(٨) <u>اللوحة الثامنة:</u>

ويمثل رسماً لامرأة تراقص رجلاً والتعليق يقول: (وأن المصرية الحقيقية لا تباشر تلك الرقصات الفاضحة التى تتنافى مع الأخلاق والآداب).

(٩) <u>اللوحة التاسعة:</u>

تمثل رسماً لامرأة بين رجلين والتعليق يقول: (والواقع الذى لاشك فيه أن المرأة الأسيرة المستعبدة هى التى تسعى وراء الحب والمال تنالهما مهما كلفها الأمر).

(١٠) <u>اللوحة العاشرة:</u>

تمثل رسماً لامرأة ترتدى المايوه على شاطئ البحر وينظر إليها الرجال، التعليق يقول: (ثم إننا نقول أن المرأة المصرية الحقيقية تأبى أن تظهر بذلك المظهر الفاضح على شاطئ ستانلى باى- الذى هو بمثابة مشرحة للآداب والفضيلة تكاد تظهر فيها الأجسام يا مولاى كما خلقتنى).

(١١) <u>اللوحة الحادية عشر:</u>

يمثل كفاً مرفوعاً، والتعليق يقول: (فإذا كانت هذه الحرية التى نريدها للمرأة فنحن فى غنى عن هذه الحرية).

<u>الآنسة إحسان.. ترد على ما كتبه ورسمه على رفقى</u>

ويبدو أن هذا الرسم الكاريكاتيرى بريشة الرسام على رفقى قد أثار اعتراض [illegible] بعض نساء هذا العصر، فأرسلت الآنسة "إحسان" رد على هذا المقال المصور فقالت، من خلال الرسومات ما يأتى:

(١) اللوحة الأولى:

رسماً يمثل امرأة تجلس فى منزلها وحولها عدد من الدجاجات، والتعليق يقول: (فهمت من مقالكم هذا أنكم تريدون أن تقيدوا حرية المرأة فتكون أشبه بدجاجة محبوسة هى وأفراخها).

(٢) اللوحة الثانية:

رسماً يمثل فراشة تطير على هيئة رجل ذو طربوش بين مجموعة من الورود وكل وردة على هيئة فتاة، والتعليق يقول: (فى حين تطلقون لأنفسكم الحرية الكاملة فتكونون أشبه بالفراش تتنقل بين زهرة وأخرى لامتصاص عصيرها).

(٣) اللوحة الثالثة:

رسماً يمثل سيدة خلفها أدوات الطبخ وتقف ممسكة بمقشة لتنظيف أرضية المنزل، والتعليق يقول: (وعلى هذا تتحكمون على السيدة بالأشغال الشاقة المؤبدة فى بيتها الذى تعدونه لسجنها فيها).

(٤) اللوحة الرابعة:

وتمثل رسماً عبارة عن رجل يجلس على مقعد ممسكاً بعروس بين يديه، والتعليق يقول: (ونكون فى نظركم أشبه بالدمية تتلاعبون بها كيف تشاؤون).

(٥) اللوحة الخامسة:

تمثل رجلاً يرقص مع فتاة- ونافذة تطل منها سيدة، والتعليق يقول: (وأنتم تمنعون المرأة من التمتع بما فى الحياة من متع بريئة إلى حد حرمانها من التفرج على مباهج الحياة من نافذة منزلها).

(٦) اللوحة السادسة:

وتمثل رسما لشاطئ بحر والشمس ساطعة فى السماء، والتعليق يقول: (وتكون النتيجة أن تحرم كلية من الشمس والماء والهواء).

(٧) اللوحة السابعة:

وتمثل رسماً لكيساً كبيراً بداخله سيدة تطل برأسها من حافة الكيس، والتعليق يقول: (وليس هذا فقط بل أنكم تريدونها أشبه بطرد.. لا حس فيه ولا حراك).

(٨) اللوحة الثامنة:

وتمثل رسماً لجثة ملفوفة بالكفن، والتعليق يقول: (ثم تنزعون حياتها فتكون أشبه بمومياء).

(٩) اللوحة التاسعة:

وتمثل رسماً لامرأة ذات جناحين تطير فى الهواء، والتعليق يقول: (وأنتم تقولون أن نساء مصر حريتهم مطلقة كالطير).

(١٠) اللوحة العاشرة:

وتمثل رسماً لقفص محبوس داخله أحد الطيور، والتعليق يقول: (نعم ولكن كالطير داخل القفص).

(١١) اللوحة الحادية عشر:

وتمثل يدين مرفوعتان لأعلى ووجه نسائى، والتعليق يقول: (فإذا كانت هذه هى الحرية التى ترجونها لها فنحن فى غنى عن هذه الحرية).

ويبدو أن رد الآنسة إحسان بهذه الكيفية لم يعجب الرسام على رفقى الذى رسم الرسول الأول التى علقت عليه الآنسة إحسان فقرر الرد عليها برسوم أخرى وجعل لكل رسم تعليق كما يلى:

اللوحة الأولى:

وتمثل رسماً لامرأة تلبس بدلة رجالى وطربوش وتقف فى هيئة تمثل رجلاً، والتعليق يقول: (قرأت مقالكم المصور فى العدد الماضى ففهمت منه أنك تطلبين للمرأة المساواة بالرجل).

اللوحة الثانية:

وتمثل رسماً لميكرسكوب يقف وراءه رجلاً ضخم الجثة وأمامه فتاة، والتعليق يقول: (فهل تعرفين أن العلم يقول أن فى كل ملليمتر مكعب من دم الرجل ٥ مليونات من الكرويات الدموية فى حين أن فى المرأة ٤ مليونات، كما يقول العلم أن المرأة أضعف من الرجل، وهذا شيء يدركه الجميع بمجرد النظر للمرأة والرجل).

اللوحة الثالثة:

وتمثل رسماً لسمكة كبيرة تعوم فى الماء تلتهم سمكة أصغر منها، والتعليق يقول: (ولعلك تعرفين أن المشاهد فى الحياة الاجتماعية اليوم هو أن القوى يتغلب على الضعيف كما تأكل كبار الأسماك صغارها).

اللوحة الرابعة:

وتمثل رسماً لقطة تمسك فأراً، والتعليق يقول: (وعلى هذا فإذا اجتمعت المرأة مع الرجل فى معترك الحياة فإنها تكون فى يده أشبه بالفأر بين براثن القط).

اللوحة الخامسة:

وتمثل رسماً لرجل ينظر إلى امرأة تعمل على الآلة الكاتبة، والتعليق يقول: (وفى الغرب دخلت المرأة فى ميدان التنافس مع الرجل فنراها فى سن العشرين تعمل كاتبة على الآلة الكاتبة).

اللوحة السادسة:

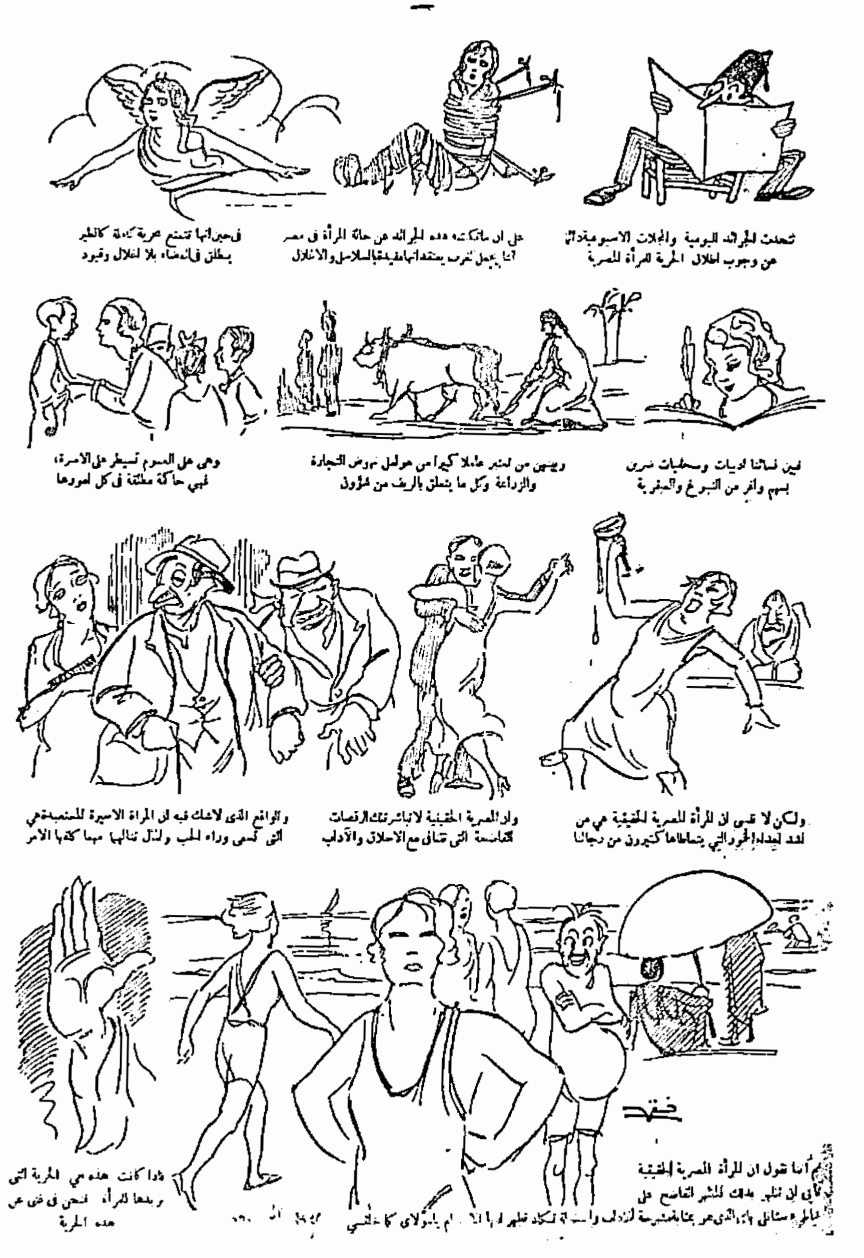
وتمثل امرأة تعمل كساعية بريد وفى سن الأربعين بائعة فى الشوارع، وفى سن الخمسين متسولة، وأنه لما كانت المرأة ضعيفة فى طبيعتها فإنها فى مزاولتها النزاهة تكون أشبه بمتسولة من نوع آخر.

اللوحة السابعة:

وتمثل رسماً لميزان يجلس فى أحد كفتيه رجلاً مكتوب عليه "الأعمال الخارجية" والكفة الأخرى تجلس امرأة ومعها ولد وبنت ومكتوب عليها "الأعمال المنزلية"، والتعليق يقول: (ولذلك فإنه إذا قام كل من الرجل والمرأة بعمله الذى هيأته له الطبيعة فإن التوازن بينهما يكون عادلاً).

من خلال تلك المقالات المصورة كاريكاتورياً والتى تمثل حواراً ما بين المرأة والرجل- والمنشورة فى مجلة "الباشكاتب" عام ١٩٣٤ - فإن ذلك يمثل الأفكار التى كانت متداولة فى هذه الأيام فى مصر، ومر الزمان وتغيرت أحواله وأحوال كل من المرأة والرجل، ولكن تبقى فى النهاية حقيقة واضحة أن الله سبحانه وتعالى قد خلق للرجل صفات تختلف عن صفات المرأة ولكل وظيفته وعليهما التعامل فيما بينهما بالمودة والرحمة كما أمر الله تعالى.

وإذا نظرنا إلى الشرع الإسلامى الحكيم نجد أن الله سبحانه وتعالى يحمل الرجل مسئولية كبرى هى رعاية زوجته وأولاده والإنفاق عليهم والإحسان إليهم، وقال الرسول الكريم "خيركم ..خيركم لأهله"، وقال: "استوصوا بالنساء خيراً".



رسوم فنان الكاريكاتير علي رفقي- مجلة الباشكاتب عام ١٩٣٤



رد على رسوم الفنان على رفقى - بعنوان حرية المرأة فى مصر - مجلة الباشكاتب عام ١٩٣٤



مجلة الباشكاتب- رسوم علي رفقي عام ١٩٣٤

رد على رسوم الآنسة إحسان



ن المصيف ... مجلة "ياهوه" عام ١٩٣٦ ريشة رفقي



في المصيف.. مجلة "ياهوه" عام ١٩٣٩ ريشة رفقي

وفى فترة الأربعينات من القرن الماضى كان الفنان الكبير محمد عبد المنعم رخا- يرسم كاريكاتيرات عديدة تتعلق بالمرأة المصرية فى كثير من صحف تلك الفترة من هذه الكاريكاتيرات كاريكاتير عن التطور النسائى اعتباراً من ١٩٢٠ حتى عام ١٩٤٢- وكيفية رسمه لشخصية بنت البلد المصرية، وعلاقتها بزوجها كما يلى:



بنت البلد * رخا



الفنان محمد عبد المنعم رخا فى أربعينيات القرن الماضى



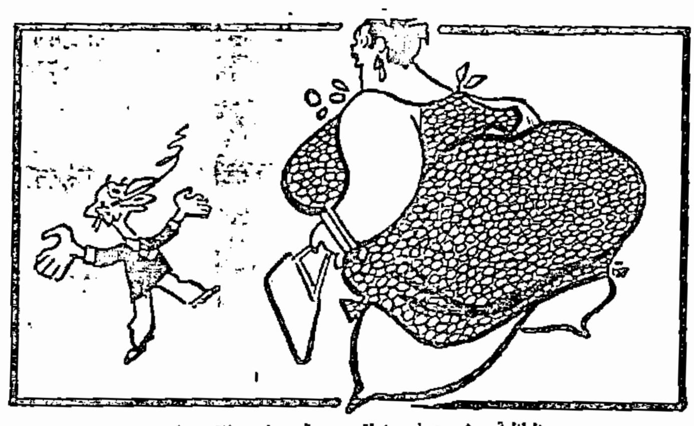
- ياترى فيفى اخدت البكالوريوس ..؟
- ابدا ... شالت الاحسن اها انها تاخد العيد .. !!

عام ١٩٦٨



بنت البلد عام ١٩٤٠

من رسومات الفنان محمد عبد المنعم رخا فى القرن الماضى



« المطالبة بعشرين فى المائة من مقاعد الاتحاد الاشتراكى للمرأة »

السبع افندى ـ لوكان علي عشرين فى المائة يبقى عمرك ما انتى داخلة الاتحاد الاشتراكى يا حبيبتى .. !!

عام ١٩٦٨



الفنان محمد عبد المنعم رخا فى أربعينات القرن الماضى

وفى الخمسينيات من القرن الماضى وما بعدها حفلت أعداد مجلتى روزاليوسف وصباح الخير بالكثير من إنتاج فنانى الكاريكاتير الذين أجادوا رسم الكاريكاتيرات الساخرة المتعلقة بأحوال المرأة آنذاك وعلى صفحاتها ازدهرت رسومات زهدى العدوى- جورج- عبد السميع وصلاح الليثى - زكى- بهجت - صلاح جاهين... مثلما ازدهرت رسومات الفنان الكبير محمد عبد المنعم رخا على صفحات البعكوكة وغيرها من المجلات الساخرة، وفيما يلى بعض من هذه الرسومات:



الفنان جورج البهجورى فى عام ١٩٥٥





الفنان زكى- عام ١٩٥٦



الفنان زهدى عام ١٩٥٦



الفنان

بهجت

عام

١٩٥٦



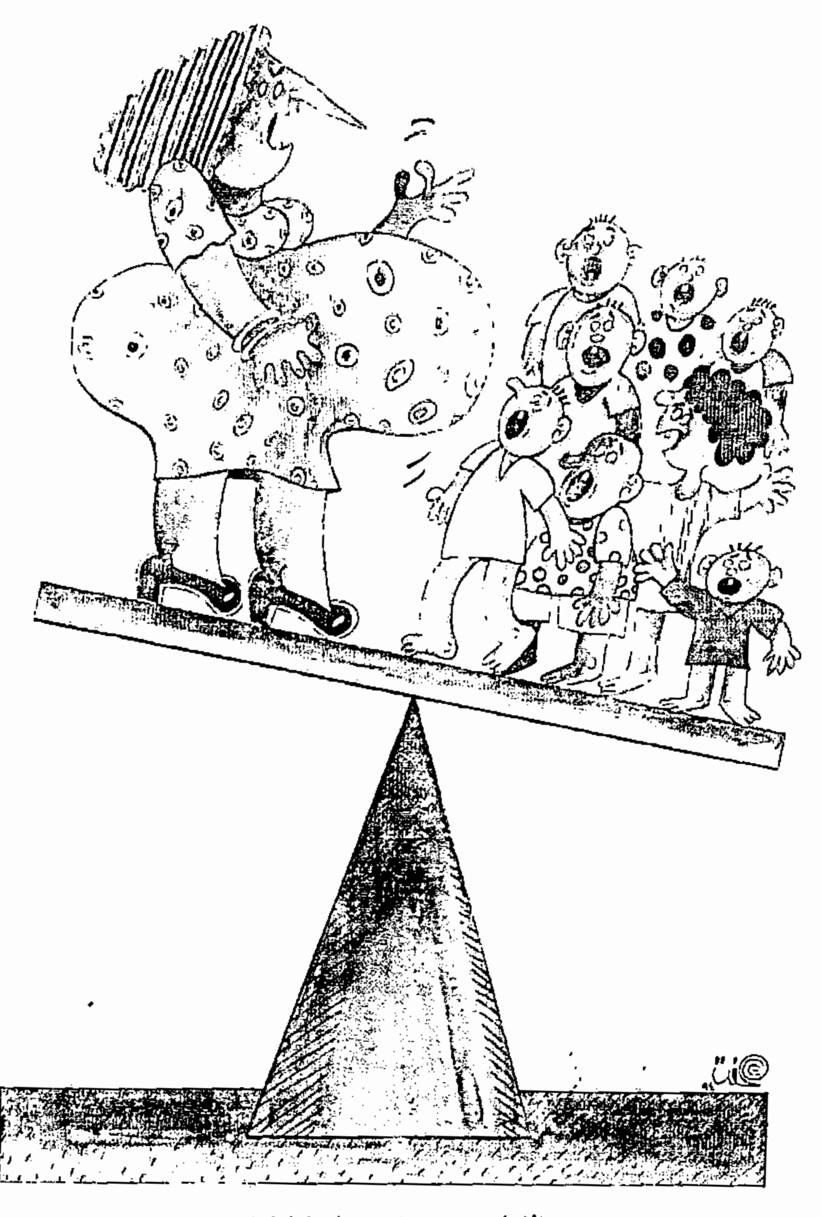
صور لنساء مصريات شهيرات عام ١٩٥٥ للفنانين زهدي -- جورج - زكي

نشرت في مجلة روزاليوسف



كاريكاتير بريشة برنى فى خمسينيات القرن الماضى

نشرت فى مجلة الإثنين



الفنان محمد دفت عام ١٩٩٩



الفنان جمعة فرحات عام ١٩٩٩



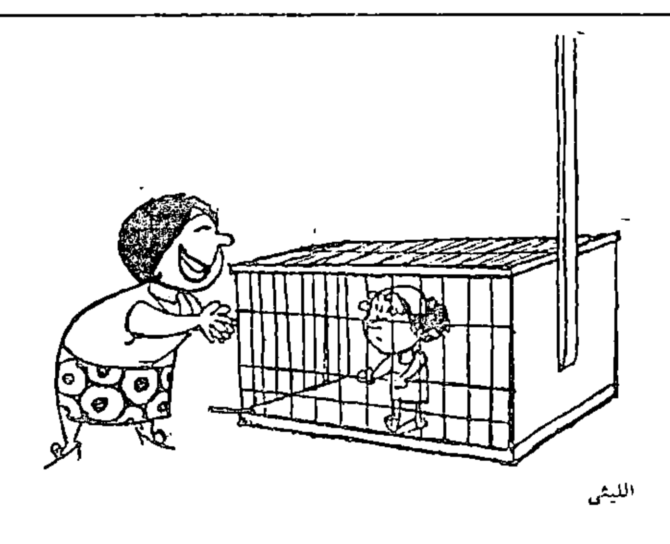
الفنان سمير عبد الخالق عام ١٩٩٩



بريشة الفنان محمد حسن عام ٢٠٠٠

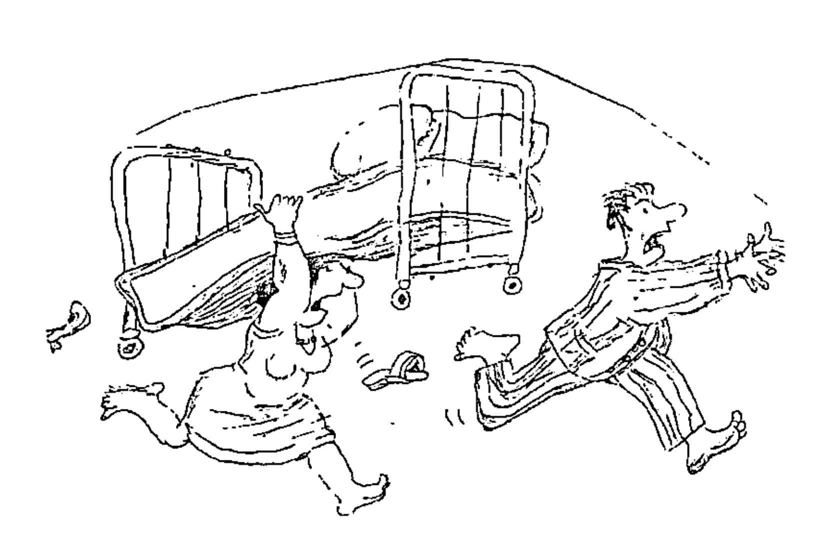


بريشة الفنان محمد حاكم عام ٢٠٠٠



الهانم للخدامة ـ .. ظبطكَ ..!!

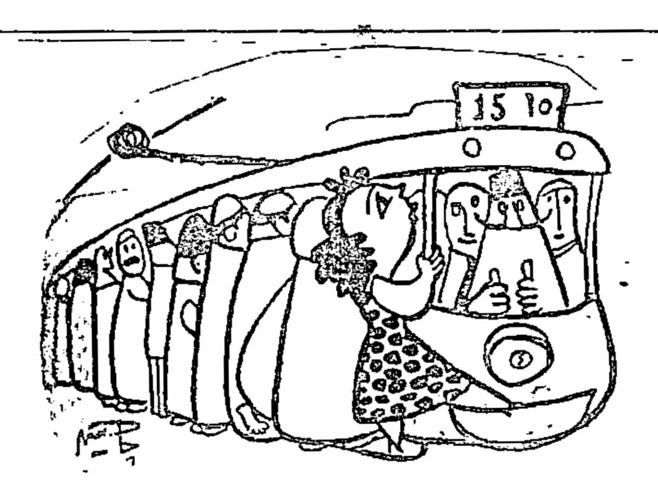
الفنان صلاح الليثى عام ١٩٧٠



الفنان حسن حاكم عام ١٩٩٠



الفنان صلاح جاهين فى ١٩٥٥/١١/٧



الفنان صلاح جاهين عام ١٩٥٦



خلاص فهمت المغناطيسية.. اشرح لى بقى الكهربا

الفنان صلاح جاهين عام ١٩٧٠



الفنان أحمد عبد النعيم عام ٢٠٠٨

○ اجراءات للحد من ظاهرة التحرش الجنسى ○



الفنان أحمد عبد النعيم- جريدة المسائية ح م٢٠٠٨



الفنان سمير بدوى عام ٢٠١٠





– بقى بنمتكم دى تنفعها علاوة واحدة ؟ ! !



الفنان طه حسين



الفنان مصطفى حسين عام ٢٠٠٠

مجلة "كاريكاتير"



الفنان حجازى فى عام ١٩٩٩



الفنان إبراهيم حنيطر عام ١٩٩٩



الفنان إبراهيم مرزوق عام ١٩٩٨



الفنان الدكتور السيد الخضرى عام ١٩٩٩



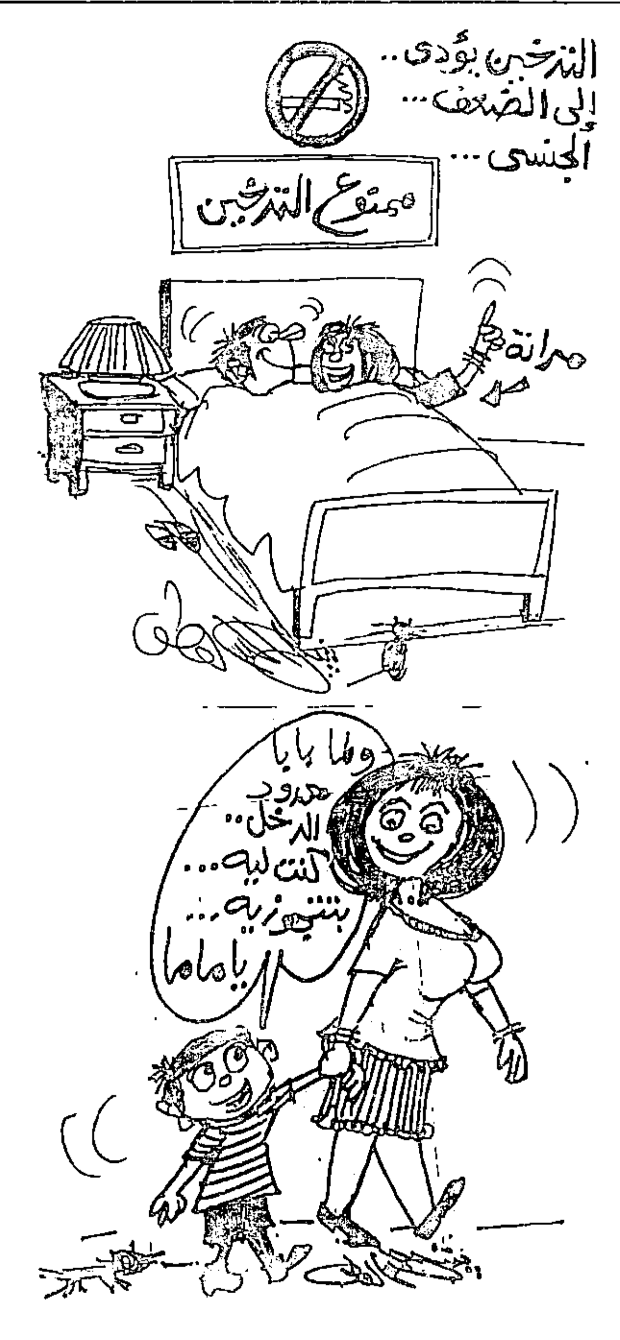
الفنان رؤوف مجلة صباح الخير ١٩٩٨



الفنان عمرو فهمى عام ٢٠٠٩



الفنان نبيل السمالوطى عام ٢٠٠٩



الفنان نبيل السمالوطي عام ٢٠٠١



الفنان نبيل السالوطى ٢٠٠٩



الفنان نبيل السهالوطى عام ١٩٩٩



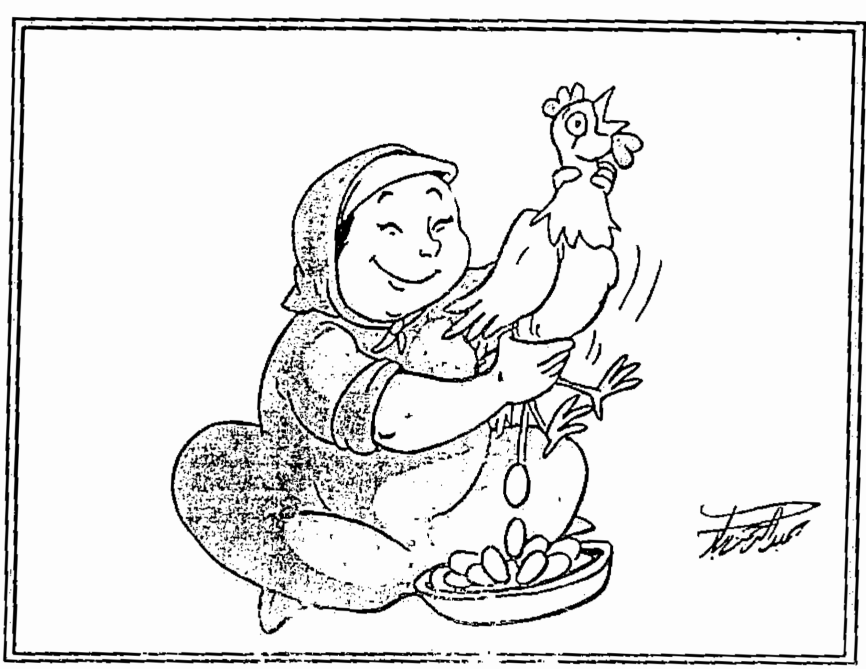
كاريكاتير للفنانة أماني هاشم عام ٢٠١١



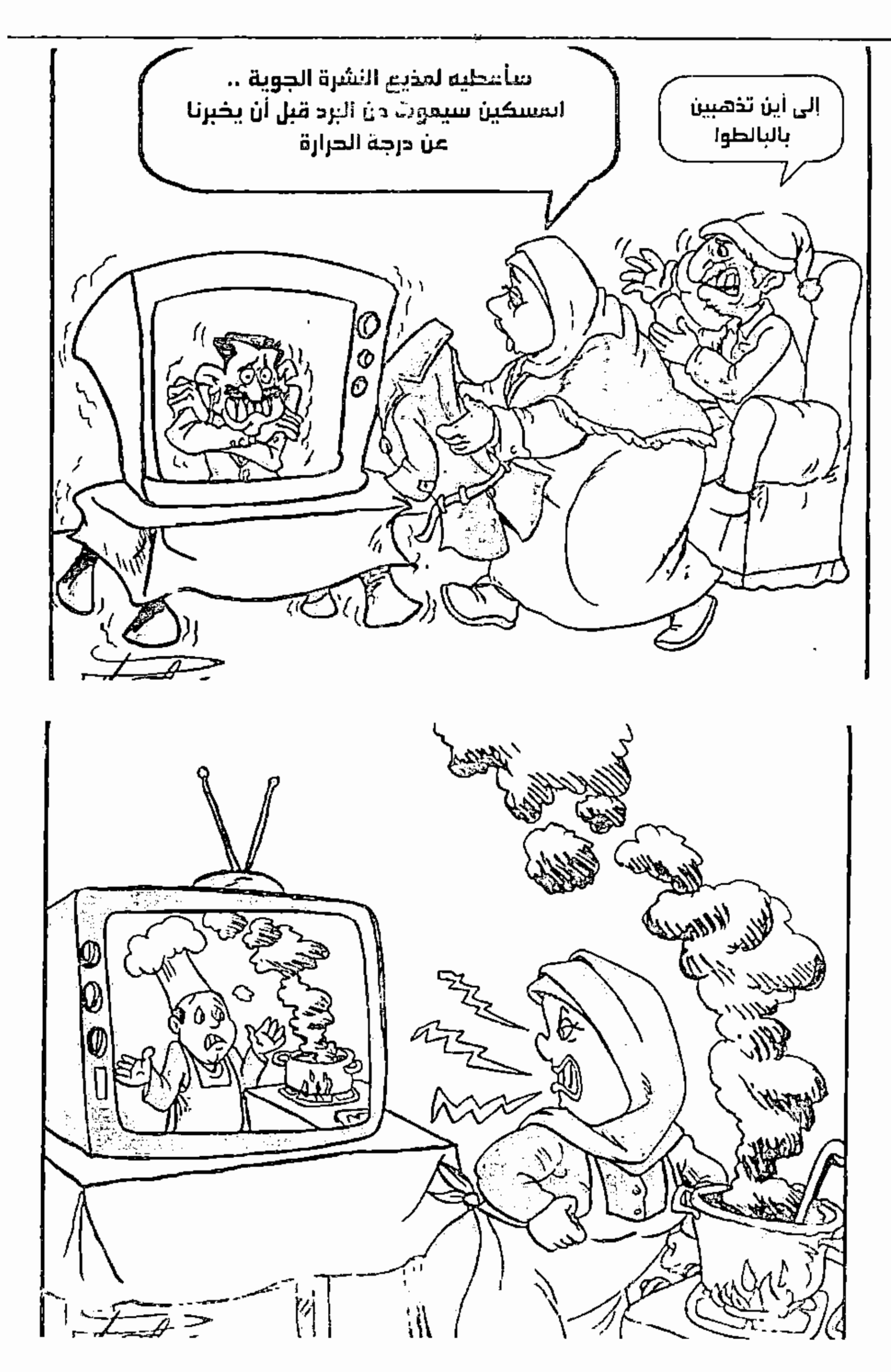


كاريكاتير للفنان عبد الرحمن بكر





كاريكاتير بريشة الفنان عبد الرحمن بكر



كاريكاتير للفنان عبد الرحمن بكر

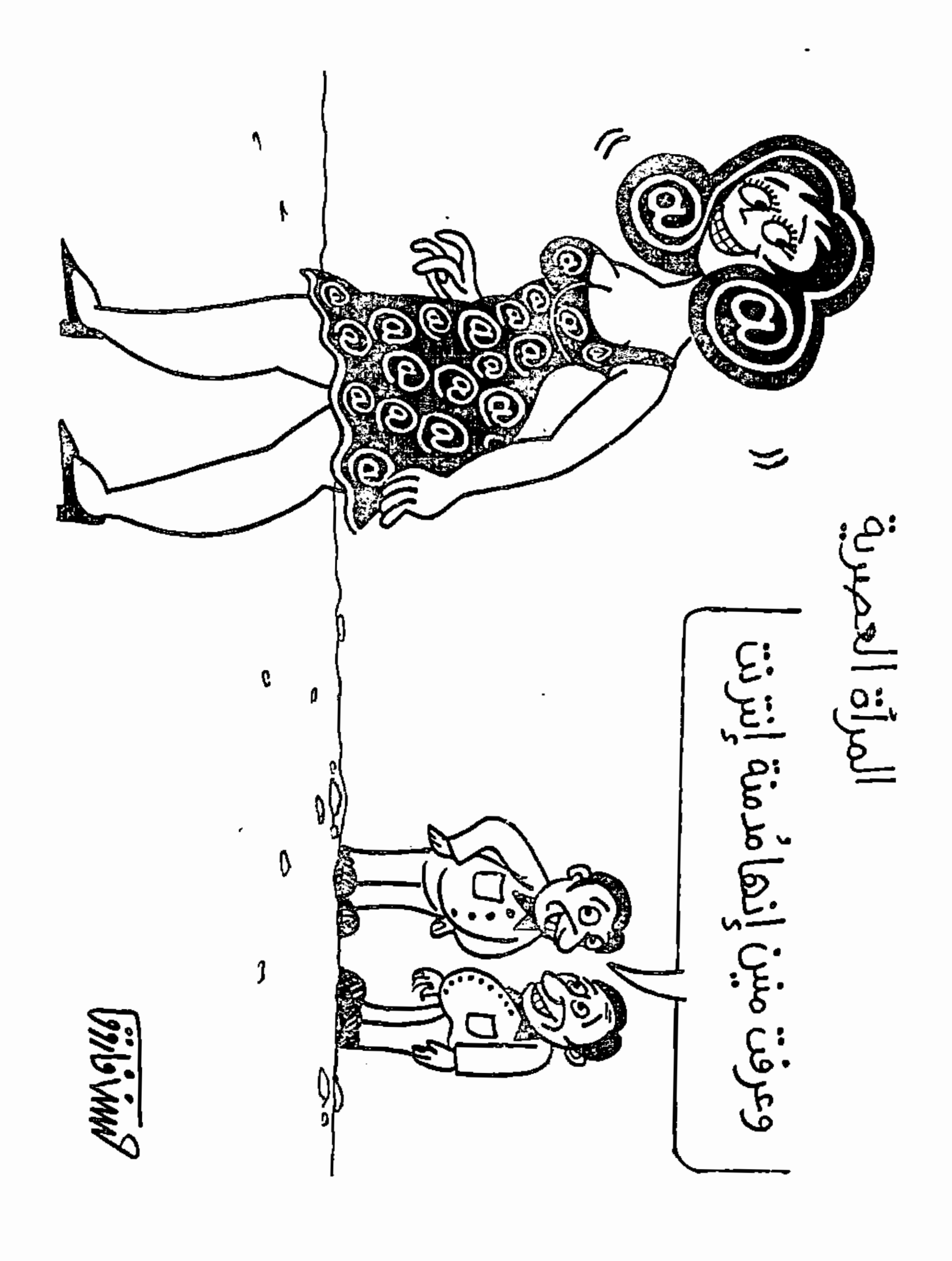


عز العرب
Aez el arab

الفنان عز العرب عام ٢٠٠٠



الفنان طوغان عام ٢٠٠٠



الفنان حسن فاروق، عام ٢٠١٠

خاتمة...

بعد هذا العرض التاريخى لمسيرة الصحافة النسائية المصرية خلال أكثر من قرن من الزمان بداية من عام ١٨٩٣ ... نستطيع القول: أن بدايات هذه الصحافة كانت فى أواخر القرن التاسع عشر بصدور مجلات أهمها "الفتاة" عام ١٨٩٣ – "مرآة الحسناء" عام ١٨٩٦ – "أنيس الجليس" عام ١٨٩٨.

وخلال الفترة (من عام ١٩٠١ – عام ١٩٢٠) صدرت ثلاثة عشر مجلة... بينما شهدت فترة العشرينات (من عام ١٩٢٢ – حتى عام ١٩٢٧) صدور تسعة مجلات..

أما الفترة (من عام ١٩٣٠ – حتى عام ١٩٣٨) فقد توالى ظهور سبعة مجلات أخرى وفى تلك الفترة اتجهت كثير من مدارس البنات الإعدادية والثانوية ومدارس المعلمات إلى إصدار مجلات طلابية مدرسية تحررها الطالبات حيث ازدهرت تلك المجلات حتى أوائل الستينات.

وخلال ٥٨ عاماً (من عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٩٩) شهدت تلك السنوات ظهور أحد عشر مجلة نسائية فقط... مما يدل على تراجع صدور تلك المجلات بالمقارنة بالسنوات السابقة... وقد يرجع ذلك إلى زيادة انتشار وسائل الإعلام المرئية والمسموعة من إذاعة وتلفزيون وإنترنت.

حيث صارت كثير من الصحف والمجلات المسماة بالقوميةأو الحزبية أو الخاصة الصادرة يومياً أو أسبوعياً أو شهرياً تخصص جانباً من صفحاتها لمناقشة أحوال المرأة

والطفل وتبث مادتها الصحفية على هيئة نصائح منزلية وصحية ووصفات لأكلات غذائية – وخطوط الموضة وقليلاً ما تتعرض لمناقشة قضايا المرأة المعاصرة المهمة ولعل أهم مجلتان موجودتان على الساحة الصحفية النسائية الآن فى مصر هى مجلة "حواء" إصدار دار الهلال – ومجلة "نصف الدنيا" إصدار دار الأهرام..

* * *

المراجع

- كتاب المرشد الأمين للبنات والبنين – رفاعة رافع الطهطاوى عام ١٨٧٢ .
- رسالة "مرآة التأمل فى الأمور عائشة" التيمورية عام ١٨٩٨.
  - "تحرير المرأة" – قاسم أمين عام ١٨٩٨.
  - "المرأة الجديدة" – قاسم أمين عام ١٩٠٠.
  - "تربية المرأة والحجاب" – محمد طلعت حرب عام ١٩٠١.
- برنامج التعليم الابتدائى الصادر عن نظارة المعارف العمومية للمدارس الحكومية عام ١٩٠٧ فى عهد سعد زغلول باشا وزير المعارف العمومية.
- كتاب "مسامرات البنات" – على فكرى – أمين دار الكتب السلطانية عام ١٩١٢ طبعة أولى، عام ١٩٢٠ الطبعة الثامنة.
- كتاب المرأة فى تاريخ مصر القديم – وليم نظير – دار القلم عام ١٩٦٥.
- كتاب قاسم أمين – تاريخ حياته الفكرى – أحمد خاكى – مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٧٣.
- معركة المرأة المصرية للخروج من عصر الحريم – أميرة خواسك، مكتبة الأسرة – عام ٢٠٠٤ – مهرجان القراءة للجميع.
- <u>دوريات المجلات النسائية المصرية بدار الكتب المصرية كما يلى:</u>

مجلات "الفتاة" عام ١٨٩٣ – "مرآة الحسناء" عام ١٨٩٦ – "أنيس الجليس" عام ١٨٩٨ – "المرأة فى الإسلام" عام ١٩٠١ - "العائلة" عام ١٩٠٤ – "فتاة الشرق" عام ١٩٠٥ -- "السيدات والبنات" عام ١٩٠٣ – "الزهرة" عام ١٩٥٨ -- "الريحانة" عام ١٩٠٨ -- "الجنس اللطيف" عام ١٩٠٨ - "العفاف" عام ١٩١٠ –

"فتاة النيل" عام ١٩١٣ – "السفور" عام ١٩١٥ – "السيدات" عام ١٩١٨ – "السيدات والرجال" عام ١٩١٩ – "المرأة المصرية" عام ١٩٢٠ – "كتاب مسامرات البنات" عام ١٩٢٠ – "شجرة الدر" عام ١٩٢٢ – "النهضة النسائية" عام ١٩٢٢ – "الجرس" عام ١٩٢٤ – "المرأة الجديدة" عام ١٩٢٤ – "اللسان الصادق" عام ١٩٢٤ – "الحسان" عام ١٩٢٥ – "العروسة" عام ١٩٢٥ – "آداب الفتاة" عام ١٩٢٦ – "إيزيس" عام ١٩٢٧ – "فتاة مصر" عام ١٩٣٠ – "الثريا" عام ١٩٣٤ – "المصرية" ١٩٣٦ – "المهرجان" عام ١٩٣٧ – "الفتاة" عام ١٩٣٧ – "الطالبة" عام ١٩٣٨ – "الحديقة والمنزل" عام ١٩٣٨ – "شيك" عام ١٩٤١ – "فتاة الغد" عام ١٩٤٥ – "بنت النيل" عام ١٩٤٥ – "كليوباترة" عام ١٩٤٦ – "الأمل" عام ١٩٥٢ – "ألوان جديدة" عام ١٩٥٣ – "حواء الجديدة" عام ١٩٥٥ – "فتيات مصر" عام ١٩٥٦ – "نصف الدنيا" عام ١٩٩٠ – "الزهور" عام ١٩٩٩.

- <u>مجلات طلابية مدرسية نسائية:</u>

"مجلات الأميرة فوزية" عام ١٩٣٣ – "الأميرة فائزة" عام ١٩٣٥ – "وحى المعهد" عام ١٩٤٤ – "مصر الجديدة الإعدادية بنات حواء" عام ١٩٤٦ – "بنات السويس" عام ١٩٥٥ – "مصر الجديدة الثانوية" عام ١٩٥٨ – "المربية" عام ١٩٥٨ – "الوحدة العربية" عام ١٩٥٨ – "الشعلة" عام ١٩٥٨.

- رسومات كاريكاتيرية متفرقة من مجلات الفكاهة (المسرات – صباح الخير – روزاليوسف – كاريكاتير المسائية).... الخ.



المؤلف فى سطور

الاســـــم: أحمد نبيل السالوطي محمد

اسم الشهرة: نبيل السالوطي

من مواليد القاهرة ١٩٤٢

المؤهل الدراسى: بكالوريوس العلوم الزراعية جامعة القاهرة عـام ١٩٦٣ دراسـات حـرة بكلية الفنون الجميلة بالزمالك (قسم تصوير)- دبلوم عـال فى الدراسـات الإسـلامية والاقتصادية عام ١٩٦٩.

* باحث وكاتب صحفي- (مقالات- بحوث- دراسات- آراء).

* بالإضافة لرسم الكاريكاتير منذ عام ١٩٦٩ وحتى الآن بالصحف والمجلات الآتية:

الزراعيين- الطلبة- الأرض الطيبة- النساجون- الحقيقة- بنى سويف- المجلة الزراعيـة- السياسى المصرى (دار التعـاون)- الكواكـب- طبيبـك الخـاص- (دار الهـلال)- جريـدة الجمهورية- مجلة روزاليوسف- الإرشاد الزراعى (وزارة الزراعة)- العمال (الاتحاد العـام لعمال مصر) الثمرة- الممرضـة (نقابـة التمـريض بمـصر) الأطبـاء (نقابـة أطبـاء مـصر)- البعكوكة- صوت التعاون- الإذاعة والتلفزيـون- الحرفيـون- القـاهرة الكـبرى- عيـون مصر- السينما والناس- الصحة والجـمال- العلـم (إصـدار جريـدة الجمهوريـة)- الثقافـة العمالية (الجامعة العمالية)- الفلوس (إصدار الاتحاد العام للغرف التجارية) المحيط الثقـافى (وزارة الثقافة)- دنيا الطيران (وزارة الطيران المدنى)- المجلة التموينيـة (وزارة التـضامن) كاريكاتير (الجمعية المصرية للكاريكاتير)- المستقبل (المركز القومى للبحوث) عالم الكيمياء (نقابة العلميين)- المواصفات والجودة- الخبر- البيئة اليوم- آفاق بيئة- (جريدة الأهـرام) جريدة الأهرام (ملحق أيامنا الحلوة)- ملحق السيارات عالم الغذاء (غرفـة الـصناعات الغذائية) (بالاتحاد العـام للـصناعات) أخبـار الـسيارات (دار أخبـار اليـوم)- اتـصالات

المستقبل (الشركة المصرية للاتصالات) مجلة "أريف" الأرمينية- النقابى العربى- الزهور- حصاد الفكر- الفداء- الصناعة والاقتصاد- أخبار المعادى- المرافق العامة- مجلتنا (الهيئة العامة للاستعلامات) مجلة إشراقة- قطر الندى- مجلة الثقافة الجديدة.

بالنسبة للتلفزيون:

- رسام كاريكاتير بالتلفزيون العربى ببرامج الأطفال وشئون البيئة والرسم تحت الكاميرا مباشرة.
- مدير تحرير (المجلة التموينية) التى تصدرها وزارة التضامن الاجتماعى.

أنشطة أخرى:

رسام أغلفة كتب ونشرات إرشادية لبرامج خدمة البيئة وحماية المستهلك.

أنشطة ثقافية:

محاضر مركزى فى الندوات التى تنظمها وزارة الثقافة للتوعية والإرشاد وفى برامج "القراءة للجميع" للأطفال والشباب والكبار وتدريب العاملين بوزارة التضامن الاجتماعى، وندوات ولقاءات بوزارة الإعلام "مراكز النيل التابعة للهيئة العامة للاستعلامات" على مستوى الجمهورية.

النشاط النقابى:

- عضو بنقابة الزراعيين.
- عضو عامل بنقابة الفنانين التشكيليين (تصوير).
- عضو مؤسس للجمعية المصرية للكاريكاتير.
- سكرتير عام الجمعية الإعلامية لحماية المستهلك.

المعارض الفنية:

الاشتراك فى العديد من المعارض الفنية المحلية والعالمية فى بلجيكا- البرازيل- بلغاريا للرسوم الكاريكاتورية.

الوظيفة الحكومية:

وكيل أول لوزارة التموين والتجارة الداخلية.

صدر للمؤلف

- "سجل الذكريات" – عن اليوبيل الفضى لدفعة عام ١٩٦٣ كلية زراعة القاهرة.
- الخطر القاتل – منظمة الأمم المتحدة "يونيسيف" عام ١٩٩٢.
- ابتسامات مصرية – مكتبة مدبولى عام ١٩٩٨.
- ضحكات عمالية – الجامعة العمالية عام ٢٠٠٠.
- قيم إسلامية وتأملات كاريكاتورية – دار الإبداع للصحافة والنشر عام ٢٠٠٥.
- مدرسة الموهوبين – الهيئة العامة للاستعلامات "مهرجان القراءة للجميع" – عام ٢٠٠٥ "رسوم".
- مشهد فوق الخزان – جمعية البيئة العربية بالأسكندرية عام ٢٠٠١.
- الأرشيف الإلكترونى – الهيئة العامة للاستعلامات سلسلة تبسيط المفاهيم العصرية عام ٢٠٠٦ "رسوم".
- سامح وسماح – الهيئة العامة للاستعلامات حكايات جميلة "سلسلة الثقافة لغة السلام" للأطفال والنشء عام ٢٠٠٦ "رسوم".
- أبيض أسمر حبايب – الهيئة العامة للاستعلامات سلسلة الثقافة لغة السلام للأطفال والنشء "رسوم" ٢٠٠٦.
- العملات – الهيئة العامة للاستعلامات سلسلة زيارات ورحلات عام ٢٠٠٧.
- كتاب عن الشيخ الشعراوى بعنوان اتبعوا ولا تبتدعوا عام ٢٠٠٥.
- المهرج – الهيئة العامة للاستعلامات سلسلة أجمل المعانى عام ٢٠٠٧ "رسوم".
- بيت العصفورة الهيئة العامة للاستعلامات سلسلة أجمل المعانى ٢٠٠٨ "رسوم".
- تأملات كاريكاتورية – الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠٠٦.

- عبقرية أديسون – الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠٠٨ "رسوم".
- سنة أولى سياسة – الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ٢٠٠٨.
- كتيب عن المياه والمستقبل وزارة الموارد المائية والرى عام ٢٠٠٦.
- كتاب لمحات من حياة الشيخ محمد إبراهيم السمالوطى – دار نشر هبة النيل بالمهندسين – عام ٢٠١٣.
- كتاب البعبع والعفريت والغول – دراسة عن الجرائد والصحف الفكاهية المصرية فى بدايات القرن العشرين، مكتبة جزيرة الورد – عام ٢٠١٣.

تحت الطبع:

- خطوط ضاحكة.
- من صحافة زمان.

* * *

الفهرس

تم بحمد الله